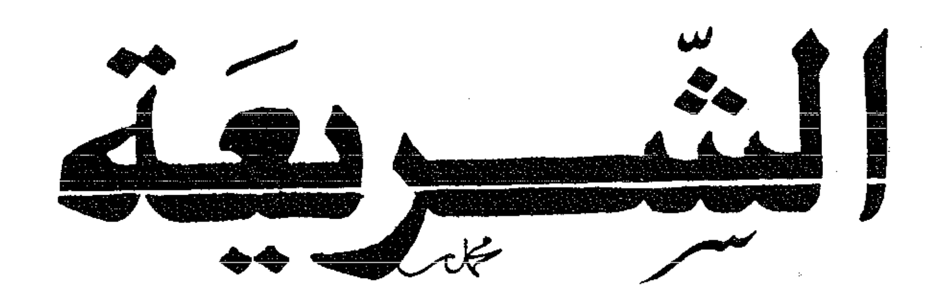


تأليف

الإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري

المتوفى سنة ٣٦٠هـ رحمه الله وغفر لنا وله

طبعة جديدة مقابلة على عدة نسخ خطية

تحقيق

الوليد بن محمد بن نبيه سيف النصر

قدم له وراجعه

الشيخ عبد القادر الأرنؤوط

د. عاصم بن عبد الله القريوتي

الجزء الثاني

مؤسسة قرطبة

طباعة . نشر . توزيع

ت ٥٨١٥٠٢٧

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

مؤسسة قرطبة
طباعة . نشر . توزيع
ت ٥٨١٥٠٢٧

الجزء السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل [(١)]

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : الحمدُ لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال . وصلى الله على مُحَمَّد النبي[(*)] وأصحابه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

أما بعد : فإن الله تعالى جل ذكره وتقدست أسماؤه ، خلق خلقه كما أراد لما أراد ، فجعلهم شقيًا وسعيدًا .

فأما أهل الشَّقوة فكفروا بالله العظيم وعبدوا غيره ، وعصوا رسله ، وجحدوا كتبه ، فأماتهم على ذلك ، فهم في قبورهم يعذبون ، وفي القيامة عن النظر إلى الله تعالى محجوبون ، وإلى جهنم واردون ، وفي أنواع العذاب يتقلبون ، وللشياطين مقاربون ، وهم فيها أبدًا خالدون .

وأما أهل السعادة : فهم الذين سبقت لهم من الله الحسنى ، فآمنوا بالله وحده ، ولم يشركوا به شيئًا ، وصدقوا القول بالفعل ، فأماتهم على ذلك ، فهم في قبورهم ينعمون ، وعند المحشر يبشرون ، وفي الموقف إلى الله تعالى بأعينهم ينظرون ، وإلى الجنة بعد ذلك وافدون ، وفي نعيمها يتفكهون ، وللحور العين معانقون ، والولدان لهم يخدمون ، وفي جوار مولاهم الكريم أبدًا خالدون ؛ ولربهم تعالى في داره زائرون ، وبالنظر إلى وجهه الكريم يتلذذون ، وله مكلمون ، وبالتحية لهم من الله

---

(١) إن المصنف – رحمه الله – أخرج هذا الجزء في كتاب مستقل بهذا الاسم حققه الإستاذ / محمد غياث الجنباز – حفظه الله – وطبع في « عالم الكتب » سنة (١٤٠٥هـ) طبعة أولى .

(*) في (ت) « وعلى آله وصحبة » أجمعين مكان كلمة « أصحابه »

تعالى ، والسلام منه عليهم يكرمون [٦٢ : ٤] : ﴿ **ذلك فضل اللّٰه يؤتيه من يشاء واللّٰه ذو الفضل العظيم** ﴾ .

فإن اعترض جاهل ممن لا علم معه ، أو بعض هؤلاء الجهمية الذين لم يوفقوا للرشاد ، ولعب بهم الشيطان وحرموا التوفيق فقَالَ : المؤمنون يرون اللّٰه يوم القيامة ؟ .

قيل له : نعم ؛ والحمد لله تعالى على ذلك .

فإن قَالَ الجهمى : أنا لا أؤمن بهذا .

قيل له : كفرت باللّٰه العظيم .

فإن قَالَ : وما الحجة .

قيل : لأنك رددت القرآن والسنة ، وقول الصحابة رضي اللّٰه عنهم ، وقول علماء المسلمين ، واتبعت غير سبيل المؤمنين ، وكنت ممن قَالَ اللّٰه تعالى [٤ : ١١٥] : ﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، ويتبع غير سبيل المؤمنين نُوَلِّه ماتَوَلَّى ونُصلِهِ جَهَنَّمَ ، وساءت مصيرًا** ﴾ .

فأما نص القرآن فقول اللّٰه تعالى [٧٥ : ٢٢ ، ٢٣] : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة** ﴾

وقَالَ تعالى وقد أخبرنا عن الكفار أنهم محجوبون عن رؤيته فقَالَ تعالى ذكره [٨٣ : ١٥ ، ١٧] : ﴿ **كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون * ثم إنهم لصالو الجحيم * ثم يقَال هذا الذى كنتم به تكذبون** ﴾ .

فدل بهذه الآية : أن المؤمنين ينظرون إلى اللّٰه ، وأنهم غير محجوبين عن رؤيته ، كرامة منه لهم .

وقَالَ تعالى : [١٠ : ٢٦] : ﴿ **للذين أحسنوا الحسنى وزيادة** ﴾ .

فرُوي أن « **الزيادة** » هى النظر إلى اللّٰه تعالى .

وقَالَ تعالى [٣٣ : ٤٣ ، ٤٤] : ﴿ **وكان بالمؤمنين رحيماً * تحيتهم يوم**

يلقونه سلام ۞ وأعدلهم أجرًا كريمًا ﴾ .

واعلم رحمك اللَّه أن عند أهل العلم باللغة أن اللُّقى هاهنا لا يكون إلا معاينة ، يراهم اللَّه تعالى ويرونه ، ويسلم عليهم ، ويكلمهم ويكلمونه .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن : وقد قَالَ اللَّه تعالى لنبيه ﷺ [١٦ : ٤٤] : **﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴾** .

وكان مما بينه لأمته في هذه الآيات : أنه أعلمهم في غير حديث : « **إنكم ترون ربكم تعالى** »(١) روى عنه جماعة من صحابته(*) رضي اللَّه عنهم ، وقبلها العلماء عنهم أحسن القبول ، كما قبلوا عنهم علم الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ؛ وعلم الحلال والحرام ، كذا قبلوا منهم الأخبار : أن المؤمنين يرون اللَّه تعالى ، لا يَشُكون في ذلك ، ثم قالوا : من رد هذه الأخبار فقد كفر .

٦١٢ – [أثر٣٢٩] – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن العزيز البغوي ؛ قَالَ : نا عبيد اللَّه بن عمر القواريرى ؛ قَالَ : حدثنى مُضَرُ القاري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الواحد بن زيد ؛ قَالَ : سمعت الحسن يقول : « **لو علم العابدون أنهم لا يرون ربهم تعالى لذابت أنفسهم في الدنيا** » .

٦١٣ – [أثر٣٣٠] – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد العطشي ؛ قَالَ :

---

(١) يأتي تخريجه إن شاء الله قريبًا .

(*) في م (رواه عنه جماعة من صحابته) .

٦١٢ – [٣٢٩] – أثر عبد الواحد عن الحسن : إسناده ضعيف جدًّا.

قال البخاري : عبد الواحد صاحب الحسن تركوه (انظر الميزان ٢ / ٦٧٢) .

ومضر القاري : لم أقف له على ترجمة ، إلا أن يكون هو « مضر بن محمد بن خالد أبو محمد الأسدي » قال عنه الدارقطني : « ثقة » (تاريخ بغداد ٢٦٨/١٣) ولكن يبعد أن يكون هو مضر القارئ لتأخر طبقته عنه ، وعبيد الله بن عمر القواريري توفي (٢٣٥) ، ومضر بن محمد بن خالد توفي (٢٧٧) .

رواه اللالكائي (٨٦٩) ، وعبد الله بن أحمد (٤٨٦) .

٦١٣ – [٣٣٠] – أثر هشام بن حسان عن الحسن : إسناده ضعيف جدًّا .

فيه عمر بن مدرك القاص : كذبه ابن معين وغيره (الميزان ٣ / ٢٢٣) والجرح والتعديل (٦/

نا أبو حفص عمر بن مدرك القاص ؛ قَالَ : نا مكي بن إبراهيم ؛ قَالَ : نا هشام بن حسان ، عن الحسن ؛ قَالَ : « **إن اللّٰه تعالى ليتجلى لأهل الجنة ، فإذا رآه أهل الجنة نسوا نعيم الجنة** » .

٦١٤ - [أثر٣٣١] - **حَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود السجستاني ؛ قَالَ : نا يوسف بن موسى القطان ؛ قَالَ : نا جرير - يعني ابن عبد الحميد - عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد اللّٰه بن الحارث ، عن كعب الأحبار ؛ قَالَ : « **ما نظر اللّٰه تعالى إلى الجنة قط إلا قَالَ : طيبي لأهلك ، فزادت ضِعْفًا على ما كانت عليه ، حتى يأتيها أهلها ، وما من يوم كان لهم عيدًا في الدنيا إلا يخرجون في مقداره في رياض الجنة ، فيبرز لهم(*) الرب تعالى ، فينظرون إليه ، ويسفى[1] عليهم الريحُ بالمسك والطيب ، ولا يسألون ربهم تعالى شيئاً إلا أعطاهم ، حتى يرجعوا وقد ازدادوا على ما كانوا من الحسن والجمال سبعين ضعفاً ، ثم يرجعون إلى أزواجهم وقد ازدادوا مثل ذلك** »[2] .

٦١٥ - [أثر٣٣٢] - **وحَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا أحمد بن صالح ؛ قَالَ نا عبد اللّٰه بن وهب ؛ قَالَ : قَالَ مالك رحمه اللّٰه : « **الناس ينظرون إلى اللّٰه**

---

٢٣٦) ورواية هشام بن حسان ، عن الحسن فيها مقال (التهذيب) .

٦١٤ - [٣٣١] - أثر كعب الأحبار : إسناده فيه ضعف .

يزيد بن أبي زياد القرشي : متكلم فيه من قبل حفظه (تهذيب الكمال ٣٢ / ١٣٥) وإن كان روى له مسلم إلا أنه مقرون بغيره كما قال المزي .

رواه الدارمي في « الرد على الجهمية » (٢٠١) ، ولعله من الإسرائيليات ، وقد ورد بعضه مرفوعًا وصح به النقل عن النبي ﷺ ينظر على سبيل المثال (ح٣٠٨)

٦١٥ - [٣٣٢] - أثر مالك - رحمه الله - : إسناده صحيح .

رواه اللالكائي (٢ / ٥٠١ / ح ٨٧٠) من هذا الوجه . وأحمد بن صالح هو المصري . ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٦/٣٢٦) .

---

(١) سفت الريح الشيء : أي ذرته (القاموس المحيط ٦٧١) .

(٢) قال الشيخ الفقي - رحمه الله - : « ولعلماء الرجال في كعب الأحبار ، وتوهين أمره كلام كثير ، وأكثر ما يرويه من الإسرائيليات ، ولسنا بحاجة والحمد لله إليه في إثبات رؤية ربنا عز وجل يوم القيامة وقد غنينا بآيات الكتاب ، وصحيح الأحاديث . (ص٢٥٤) .

تعالى يوم القيامة بأعينهم » .

٦١٦ - [أثر٣٣٣] - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : نا عبد الوهاب الوراق ؛ قَالَ : قلت للأسود بن سالم : هذه الآثار التى تروى في معانى النظر إلى اللّٰه تعالى ونحوها من الأخبار ؟ فقَالَ : نحلف عليها بالطلاق(١) والمشى ؛ قَالَ عبد الوهاب : معناه تصديقاً بها .

٦١٧ - [أثر٣٣٤] - وحَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطى ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن سليمان لُوَيْن ؛ قَالَ : قيل لسفيان بن عُيينة : هذه الأحاديث التى تروى في الرؤية ؟ فقَالَ : « **حق على ما سمعناها ممن نثق به** » .

٦١٨ - [أثر٣٣٥] - وحَدَّثَنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلى ؛ قَالَ : نا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : سمعت أبا عبد اللّٰه أحمد بن حنبل ، وبلغه عن رجل أنه ؛ قَالَ : إن اللّٰه تعالى لا يرى في الآخرة ، فغضب غضبًا شديدًا ثم قَالَ : مَنْ قال بأن اللّٰه تعالى لا يُرى في الآخرة فقد كفر ، عليه لعنة اللّٰه وغضبه ، مَن كان من الناس ، أليس اللّٰه عز وجل قَالَ [٧٥ : ٢٢ ، ٢٣] : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة** ﴾ وقَالَ تعالى [٨٣ : ١٥] : ﴿ **كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون** ﴾ هذا دليل على أن المؤمنين يرون اللّٰه تعالى .

٦١٩ - [أثر٣٣٦] - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز

---

٦١٦ - [٣٣٣] - أثر الأسود بن سالم : إسناده صحيح .

وعبد الوهاب هو ابن الحكم أبو الحسن الوراق البغدادي : « ثقة » (التقريب) .

(*) كذا في (م) ، وفي (ت) فينزلهم ، والصواب ما أثبت .

٦١٧ - [٣٣٤] - أثر سُفيان بن عُيينة : إسناده صحيح .

رواه اللالكائي (٨٧٧) ، وعزاه محققه إلى عبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٠) .

٦١٨ - [٣٣٥] - أثر أحمد بن حنبل : إسناده صحيح .

الفضل بن زياد هو القطان ، أحد أصحاب أحمد والمكثرين عنه (تاريخ بغداد ١٢ / ٣٦٣) .

٦١٩ - [٣٣٦] - أثر حنبل بن إسحاق عن أبي عبد الله : إسناده صحيح .

رواه اللالكائي (٨٨٩) ، وغيره ، ينظر أقوال الإمام أحمد في هذه المسألة (٢/٥ ٢١ من « المسائل والرسائل المروية عن أحمد في العقيدة » .

البغوى ؛ قَالَ : نا حنبل بن إسحاق بن حنبل ؛ قَالَ : سمعت أبا عبد اللَّه يقول : قالت الجهمية : إن اللَّه لا يرى في الآخرة ، وقَالَ اللَّه تعالى : ﴿ **كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون** ﴾ فلا يكون هذا إلا أن اللَّه تعالي يُرى ، وقَالَ تعالى : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة** ﴾ فهذا النظر إلى اللَّه تعالى . والأحاديث التى رويت عن النبي ﷺ : « **إنكم ترون ربكم** » برواية صحيحة ، وأسانيد غير مدفوعة ، والقرآن شاهد أن اللَّه تعالى يرى في الآخرة .

٦٢٠ – [أثر٣٣٧] – وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدى ؛ قَالَ : نا على بن الحسين ابن شقيق ؛ قَالَ : سمعت عبد اللَّه بن المبارك يقول : « **إنا لنحكى كلام اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكى كلام الجهمية** » .

٦٢١ – [أثر٣٣٨] – حَدَّثَنا أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : نا أبو داود السجستانى ؛ قَالَ : سمعت أحمد بن حنبل وذكر عنده شئ من الرؤية فغضب وقَالَ : « **من قَالَ : إن اللَّه تعالى لا يُرى ، فهو كافر** » .

٦٢٢ – [أثر٣٣٩] – حَدَّثَنا أبو مزاحم موسى بن عبيد اللَّه بن يحيى بن خاقان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا العباس بن مُحَمَّد الدُّورى ؛ قَالَ : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام(*) يقول وذكر عنده هذه الأحاديث في الرؤية فقَالَ : « **هذه عندنا حق ، نقلها الناس بعضهم عن بعض** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : فمن رغب عما كان عليه هؤلاء الأئمة

---

٦٢٠ – [٣٣٧] – أثر عبد الله بن المبارك : إسناده صحيح .
رواه الدارمي في « الرد على الجهمية » (ح ٢٤ ، ٣٩٤) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٢٣) . ورواه البخاري في « خلق أفعال العباد » (١١) وعزاه محققه للبيهقي في « الأسماء والصفات » (ص ٤٢٧) وصححه ابن تيمية والذهبي وابن القيم والألباني (انظر مختصر العلو ١٥٢) .
٦٢١ – [٣٣٨] – أثر أبي داود عن أحمد : إسناده صحيح .
٦٢٢ – [٣٣٩] – أثر أبي عبيد القاسم بن سلام : إسناده صحيح .
(*) في ت القاسم السلام ، وهو خطأ واضح ، والصواب ما أثبت ، وهو كذلك في م ، ك .

الذين لا يستوحش من ذكرهم ، وخالف الكتاب والسنة ، ورضي بقول جَهْم وبِشْر المرِيْسِي وبأشباهما ، فهو كافر .

فأما ما تأدى إلينا من التفسير في بعض ما تلوته ، مما حضرني ذكره : فأنا أذكره إن شاء اللَّه ثم أذكر السنن الثابتة في النظر إلى اللَّه تعالى ، مما يقوى به قلوب أهل الحق ، وتَقَرُّ به أعينهم ، وتذل به نفوس أهل الزيغ ، وتسخن به أعينهم في الدنيا والآخرة .

٦٢٣ - [أثر ٣٤٠] - حَدَّثَنَا أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني ؛ **قَالَ** : نا مُحَمَّد بن حاتم ؛ قَالَ : أنا علي بن عاصم ؛ قَالَ : أخبرني موسى بن عُبَيْدَة الرَّبَذي عن مُحَمَّد بن كعب القرظي في قوله تعالى : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة** ﴾ ؛ قَالَ : « **نَضَّرَ اللَّه تلك الوجوه وحسنها للنظر إليه** » .

٦٢٤ - [أثر ٣٤١] - وحَدَّثَنَا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يحيى بن عثمان ؛ قَالَ : نا أبو سمرة ؛ قَالَ : عن علي بن ثابت ، عن موسى بن عُبَيْدَةَ ، عن مُحَمَّد بن كعب في قول اللَّه تعالى : ﴿**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة** ﴾ ؛ قَالَ : « **نَضَّرَها اللَّه تعالى للنظر إليه** » .

٦٢٥ - [أثر ٣٤٢] - وحَدَّثَنَا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا يعقوب بن سُفْيان وداود بن سليمان أن أبا نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن حدثهم ، عن سلمة بن سابور ،

---

٦٢٣ - [٣٤٠] - أثر محمد بن كعب القرظي : إسناده ضعيف .
موسى بن عبيدة الربذي : قال عنه الحافظ : « ضعيف » ، (التقريب) .
وعلي بن عاصم : صدوق كثير الخطأ يصر (التهذيب) (الضعيفة ٣ / ٤٤٣) ولكنه توبع في الذي بعده ؛ تابعه علي بن ثابت وكذا عند عبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٧٧) فانحصرت العلة في موسى .

٦٢٤ - [٣٤١] - أثر محمد بن كعب : إسناده ضعيف .
انظر الأثر السابق . ولم يتميز لي من (أبو سمرة) ؟

٦٢٥ - [٣٤٢] - أثر ابن عباس : إسناده ضعيف .
رواه عبد الله بن أحمد (٤٨٥) .
عطية العوفي : ضعيف ومدلس وقد عنعنه ، سلمة بن سابور ، ضعفه ابن معين وغيره (الميزان ٢ / ١٩٠) ، والجرح والتعديل (٤ / ١٦٣)

عن عطية عن ابن عباس في قول اللَّه تعالى : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة** ﴾ يعني حسنها ﴿ **إلى ربها ناظرة** ﴾ ؛ قَالَ : « **نظرت إلى الخالق عز وجل** » .

٦٢٦ – [أثر٣٤٣] – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عبد الملك وعبد اللَّه بن مُحَمَّد بن خلاد قالا : نا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : نا مبارك عن الحسن في قول اللَّه تعالى :﴿ **وجوه يومئذ ناضرة** ﴾ ؛ قَالَ : « **النُّضرةَ : الحسن** ﴿ **إلى ربها ناظرة** ﴾ ؛ **قَالَ : نَظَرَتْ إلى ربها عز وجل فَنَضِرَتْ لِنُوره** » .

٦٢٧ – [أثر٣٤٤] – حَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : نا الحسن بن الصباح ؛ قَالَ : نا علي بن الحسين بن شقيق ؛ قَالَ : نا الحسين بن واقد : أنا يزيد النحوي عن عكرمة في قول اللَّه عز وجل : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة** ﴾ ؛ قَالَ : « **من النعيم** ﴿ **إلى ربها ناظرة** ﴾ ؛ **قَالَ : تنظر إلى ربها عز وجل نظراً** » .

٦٢٨ – [أثر٣٤٥] – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن منصور ؛ قَالَ : نا علي بن الحسين بن شقيق ؛ قَالَ : نا الحسين بن واقد ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة في قول اللَّه تعالى : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة** ﴾ قَالَ « **تنظر إلى اللَّه تعالى نظراً** » .

---

٦٢٦ – [٣٤٣] – أثر الحسن : ضعيف .

رواه الطبري (٢٩ / ١٩٢) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٢ / ٤٦٥ – ح ٢٦٦) وعبد الله ابن أحمد (١ / ٢٦١ – ح ٤٧٩) ، واللالكائي (٢ / ٤٦٤ – ح ٨٠٠) ، وعزاه محققه للدارقطني في « الرؤية » (١٢٦ / أ) ، كلهم عن المبارك ، عن الحسن به .

والمبارك هو ابن فضالة وهو وإن كان لا بأس به إلا أنه مدلس وقد عنعنه .

تنبيه: وقعت في « السنة » لابن أحمد : (ابن المبارك) وهو خطأ لا شك فيه فأين عبد الله بن المبارك الذي ولد سنة (١١٨) من الحسن الذي توفي (١١٠)؟ .

وراجع « تفسير الحسن البصري » (٢ / ٣٨١) .

٦٢٧ ، ٦٢٨ – [٣٤٤ ، ٣٤٥] – أثر عكرمة : إسناده صحيح .

رواه الطبري (٢٩ / ١٩٢) وعبد الله بن أحمد (٤٨١) والدارمي في « الرد على الجهمية » (٢٠٠) واللالكائي (٢ / ٤٦٥ – ح ٨٠٣) .

وصحح سنده الحافظ في « الفتح » (١٢ / ٤٣٤ – ك التوحيد – باب ٢٤) .

٦٢٩ – [أثر٣٤٦] – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا أحمد بن الأزهر ؛ قَالَ نا إبراهيم بن الحكم ؛ قَالَ : نا أبي ، عن عكرمة ؛ قَالَ : قيل لابن عباس رضى اللَّه عنه : « **كل من دخل الجنة يرى اللَّه تعالى ؟ قَالَ : نعم** » .

٦٣٠ – [أثر٣٤٧] – حَدَّثَنا أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : نا على بن عبد اللَّه المدينى ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن أسامة ؛ قَالَ : حدثنى زكريا عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد البجلى ، عن أبي بكر الصديق رضى اللَّه عنه في قول اللَّه تعالى : ﴿ **للذين أحسنوا الحسنى وزيادة** ﴾ قَالَ : « **النظر إلى وجه اللَّه تعالى** » .

٦٣١ – [أثر٣٤٨] – وحَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصندلى ؛ قَالَ : نا زهير بن مُحَمَّد المروزى ؛ قَالَ : نا عبيد اللَّه بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد ، عن أبي بكر الصديق رضى اللَّه عنه في قول اللَّه تعالى : ﴿ **للذين**

---

٦٢٩ – [٣٤٦] – أثر ابن عباس ؛ حسن لغيره ، إسناده ضعيف .

فيه إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني . ضعفه في « التقريب » وفي « الفتح » (١٢/٤٣٤) .

ويشهد له ما سبق برقم (أثر ٣٤٢) وعند اللالكائي (٧٩٩) من وجه آخر .

٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ – [٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩] – أثر أبي بكر رجاله ثقات : – وفي إسناده انقطاع – وهو صحيح لغيره .

رواه ابن أبي عاصم (٤٧٣) ، وعبد الله بن أحمد (٤٧٠ ، ٤٧١) ، واللالكائي (٧٨٣ ، ٧٨٤) ، وابن جرير (١١/١٠٤) ، وابن منده في « الرد على الجهمية » (ح ٨٤) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٢/٤٥٠ – ح ٢٦٤) ، وعزاه السيوطي لابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، والدارقطني ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الرؤية » (٣/٣٠٦ الدر المنثور) .

وعلته تدليس أبي إسحاق السبيعي وقد عنعنه في جميع طرقه التي وقفت عليها .

ومسلم بن نذير : لا بأس به ، تابعي روى عنه جماعة ؛ وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال عنه أبو حاتم : « لا بأس به » .

ورواه ابن جرير (١١/١٠٥) بإسناده إلى شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد موقوفاً عليه . وهو على شرط مسلم .

ورواه أبو نعيم في « زوائد الزهد على ابن المبارك » (٤٢٠) .

وأثر أبي بكر رُوي موصولاً من طريق أخرى فيها سعيد بن نمران وهو « مجهول الحال » ، رواها ابن جرير (١١/ ١٠٤ ، ١٠٦) ، والدارمي في « الرد على الجهمية » (١٩٠) ؛ وفيها شريك القاضي وهو سيىء الحفظ ، وتدليس أبي إسحاق وقد عنعن .

أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ قَالَ : « الزيادة : النظر إلى وجه اللّه تعالى » .

٦٣٢ - [أثر٣٤٩] - أَخْبَرَنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العكبرى ؛ قَالَ : نا هَنَّاد بن السَّرى ؛ قَالَ : نا وكيع ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عامر ابن سعد ، عن أبي بكر الصديق رضى اللّه عنه . وعن أبي إسحاق ، عن مسلم بن نُذَير(*) ، عن حذيفة في قول اللّه تعالى : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ قالا : « النظر إلى اللّه تعالى » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمة اللّه ورضوانه عليه : وأما السنن فإنا سنذكر ما روى صحابى صحابى على الانفراد ، ليكون أوعى لمن سمعه ، وأراد حفظه إن شاء اللّه تعالى .

فمما روى جرير بن عبد اللّه البجلى

٦٣٣ - (٢٨٤) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحوانى ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد ابن الصباح الدولابى قال : نا وكيع بن الجراح ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن أبي خالد ، عن

ورواه ابن خزيمة في التوحيد (٤٥٣/٢) وعزاه محققه للدارقطني في « الرؤية » . وفيه علة أخرى وهي « إرسال عامر بن سعد البجلي عن أبي بكر الصديق » . ذكر ذلك الحافظ في التهذيب (٦٤/٥) والمزي في تهذيب الكمال (٢٣/١٤) .
أشار الشيخ شاكر إلى علته بقوله : رواه الآجري في « الشريعة » من طرق مرسلاً (تفسير ابن جرير ٦٣/١٥) وقال عن الأثر : في إسناده نظر .
والأثر صححه الشيخ الألباني في « ظلال الجنة » (٤٧٣) واستشهد له بالمرفوع الذي يأتي قريبًا عن صهيب .
(*) وفي (ت) ، (ك) حدير ، ومصوبة في الهامش (نذير) والصواب ما أثبت .
٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ - (٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧) - صحيح ، رواه الجماعة .
رواه البخاري (٤٢٩/١٣ - ح ٧٤٣٤ - ك التوحيد . باب : ٢٤ / الفتح) من طريق إسماعيل به ومسلم (٤٣٩/١ - ح ٦٣٣ - ك المساجد - باب ٣٧) من طريق وكيع وغيره به ورواه أصحاب السنن (تحفة الأشراف ٣٢٢٣) . وأحمد (٣٦٠/٤) وابن أبي عاصم (٤٦١) وابن خزيمة في « التوحيد » (٤٠٧/٢ - ح ٢٣٨) والدارمي في « الرد على

قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد اللَّه البجلي ؛ قَالَ : « **كنا عند رسول اللَّه ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر ، قال : إنكم ستعرضون على ربكم عز وجل فترونه كما ترون هذا القمر ، لا تضارون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تُغْلَبُوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا** » .

الجهمية » (ح ١٧١) واللالكائي (ح ٨٢٥ ، ٨٢٩) وفي رواية أبي شهاب « إنكم سترون ربكم **عياناً** » أشار بعضهم إلى تفرده بهذه اللفظة ، ورده الحافظ بأن أبا شهاب حافظ متقن من ثقات المسلمين (الفتح ٤٣٦/١٣) وذكر أن الهروي رواها في كتاب « الفاروق » بمتابعة زيد بن أبي أنيسة له .

قلت : رواه كذلك ابن منده في « الإيمان » (٧٨٢/٢ - ٧٩٩) ومما يقوي عدم شذوذ لفظة « عياناً » احتجاج البخاري بها في « صحيحه » ، وتبويب ابن أبي عاصم له : (باب : في رؤية الرب عياناً) وقال الإمام ابن خزيمة : (باب : ذكر بيان أن المؤمنين يرون الله عز وجل يوم القيامة مخلياً به عز وجل وذكر تشبيه النبي ﷺ برؤية القمر ... ذلك اليوم بما يدرك في الدنيا **عياناً ونظراً ورؤية**) _ « التوحيد » (٤٣٧/٢) .

وقال الإمام الذهبي : « وأما رؤية الله عياناً في الآخرة ، فأمر متيقن تواترت به النصوص » « سير النبلاء » (١٦٧/٢) .

وذكر ابن القيم رواية زيد بن أبي أنيسة ثم قال : « وجوده » (حادي الأرواح ٣٨١) . يعنى أتقنه ، وليس معناه هنا أنه دلسه وسواه كما قد يظن البعض فإن أحدًا لم يصف زيدًا بالتدليس والتسوية .

٦٣٤ - (٢٨٥) - **وحَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا أحمد بن سنان ؛ قَالَ : نا يزيد بن هارون ويعلى ومحمد ابنا عبيد الطنافسي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله البجلي ؛ قَالَ : « **كنا عند رسول الله ﷺ ، ليلة البدر ، فقَالَ : إنكم راءُون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر ، لا تُضَارُّون[1] في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تُغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها** » .

٦٣٥ - (٢٨٦) - **وحَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن مَعْمَرٍ ؛ قَالَ : نا روح بن عبادة ؛ قال: نا شعبة .

٦٣٦ - (٢٨٧) - **وحَدَّثَنا** أبو بكر النيسابورى ؛ قَالَ : نا أبو الأزهر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا روحٌ في قوله عز وجلّ [٢٠ : ١٣٠] : ﴿ **وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها** ﴾ قَالَ : نا شعبة ؛ قَالَ : سمعت إسماعيل بن أبي خالد ؛ قَالَ : سمعت قيس بن أبي حازم ؛ قَالَ : سمعت جرير بن عبد الله يقول : « **كنا عند رسول الله ﷺ ليلة البدر ، فقَالَ : « إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر ، لا تُضَامُون[2] في رؤيته ، فإن(*) استطعتم أن لا تُغْلَبوا على هاتين الصلاتين قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، ثم تلا هذه الآية** [٥٠ : ٣٩] : ﴿ **فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب** ﴾ » وهذا لفظ حديث النيسابورى .

٦٣٧ - (٢٨٨) - **حَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا عَبْدَةُ بن عبد الله ؛

---

٦٣٧ - (٢٨٨) - صحيح على شرط البخاري

وقد رواه في « صحيحه » برقم (٧٤٣٦) من « الفتح » .

(*) في (ت) إن ، والصواب ما أثبت .

---

(١) لا تضارّون : يروى بالتشديد والتخفيف ، فالتشديد بمعنى لا تتخالفون في صحة النظر إليه لوضوحه وظهوره [النهاية لابن الأثير حـ٣/٨٢] .

(٢) لا تضّامون : يروى بالتشديد والتخفيف ، فالتشديد معناه : لَا يَنْضَمُّ بعضكم إلى بعض وتزدحمون وقت النظر إليه .

ومعنى التخفيف : لا ينالكم ضيمٌ في رؤيته . فيراه بعضكم دون بعض ، والضَّيمُ : الظلم [النهاية لابن الأثير ٣/ ١٠١] .

قَالَ : نا حسين الجعفى ، عن زائدة بن قدامة ، عن بيان ، عن قيس بن أبي حازم ؛ قَالَ : نا جرير بن عبد الله ؛ قَالَ : خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر ؛ قَالَ ونظر إلى القمر ، فقَالَ : « **إنكم ترون ربكم عز وجل يوم القيامة كما ترون هذا القمر ، لا تضامون في رؤيته** » .

ومما روى أبو هريرة رضى الله عنه

٦٣٨ - (٢٨٩) - أَخْبَرَنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد ابن أبي عمر المكى ؛ قَالَ : نا سُفْيان بن عُيينة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قالوا : يارسول الله ، هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة ؟ قَالَ : « **هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ، ليست في سحابة ؟** » قالوا : لا قَالَ : « **فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ، ليس في سحابة ؟** » قالوا : لا ؛ قَالَ : « **فوالذى نفسى بيده لا تضارون في رؤية ربكم ، إلا كما لا تضارون في رؤية أحدهما** » .

٦٣٩ - (٢٩٠) - حَدَّثَنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلى ؛ قَالَ : نا زهير ابن مُحَمَّد ؛ قَالَ : أنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : أنا معمر ، عن الزهرى ، عن عطاء بن يزيد ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ الناس : يارسول الله ، هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة ؟ فقَالَ النبي ﷺ : « **نعم ، هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟** » قالوا : لا ، يا رسول الله ؛ قَالَ : « **هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟** » قالوا : لا ، يارسول الله ؛ قَالَ : « **فإنكم ترون ربكم عز وجل يوم القيامة كذلك** » .

---

٦٣٨ - (٢٨٩) - صحيح على شرط مسلم .

ورواه مسلم [ك : الزهد ، حديث(١٦) ، ٢٢٧٩/٤ - ح ٢٩٦٨] من طريق ابن أبي عمر به .

٦٣٩ - (٢٩٠) - صحيح متفق عليه .

رواه البخاري (ح ٧٤٣٧ - من الفتح) ، ومسلم (١٦٣/١ ، ح ١٨٢ ، ك : الإيمان ، باب ٨١) . كلاهما من طريق ابن شهاب بنحوه مطولًا ورواه أحمد (٢٧٥/٢ ، ٥٣٤) ورواه ابنه عبد الله في « السنة » (٤٣٤) وابن أبي عاصم (٤٤٥) ورواه النسائي

٦٤٠ – (٢٩١) – **وأَخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عبيد بن حساب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن ثور ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن عطاء بن يزيد الليثى ، عن أبي هريرة رضى اللّه عنه ؛ قَالَ : قَالَ الناس : يارسول اللّه ، هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة ؟ فقَالَ النبي ﷺ : « **هل تُضارون في**(*) **الشمس ليس دونها سحاب ؟** » قالوا : لا ، يارسول اللّه ؛ قَالَ : « **هل تضارون في**(*) **القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟** » قالوا : لا ، يارسول اللّه ؛ قَالَ : « **فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك** » .

٦٤١ – (٢٩٢) – **وحَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن مصفى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سويد بن عبد العزيز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، عن سعيد بن المسيب ؛ قَالَ : لقينى أبو هريرة ، فقَالَ : أسأل اللّه أن يجمع بينى وبينك في سوق الجنة ، قلت : وفيها سوق ؟ ؛ قَالَ : نعم ، أخبرنى رسول اللّه

(انظر تحفة الأشراف ١٤٢١٣) .

٦٤٠ – (٢٩١) – إسناده صحيح – تقدم تخريجه آنفًا .

(*) في (ت) ، (ك) هل تضارون في رؤية الشمس؟ ، هل تضارون في رؤية القمر؟ ، والصواب حذفها كما في رواية الصحيحين .

٦٤١ – (٢٩٢) – مضطرب أو منكر – إسناده ضعيف .

فيه سويد بن عبد العزيز وهو : « ضعيف » كما قال الحافظ في (التقريب) ، وقال عنه الذهبي : « واه جدًا » (الميزان ٢٥٢/٢) ، ولكن سويدًا لم ينفرد به فقد تابعه عليه عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين ، وهو : « صدوق يخالف فى بعض حديثه » (ينظر الكامل) لابن عدي (١٩٥٩/٥) ، وقال البخاري : « تفرد عن الأوزاعي بغير حديث لا يرويه غيره » كما في « الكامل » لابن عدي ، وروايته عند ابن ماجه (١٤٥٠/٢ – ح ٤٣٣٦ – ك الزهد – باب ٣٩) ، والترمذي (٢٢٧/٧ – ح ٢٥٥٢ – ك صفة الجنة – باب ١٥) وقال عنه : « حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » ، والعقيلي في « الضعفاء » (٤١/٣) وقال « ليس مخرج الحديث بصحيح » ، وقال أيضًا : (رواه غير عبد الحميد عن الأوزاعي عن حسان فقال : « حدثت عن ابن المسيب ...» ، وروى بإسناده عن سويد بن عبد العزيز ثنا الأوزاعي قال حدثت عن حسان عن سعيد به) اهـ .

وقال المزي : (رواه سويد عن الأوزاعي قال : حدثت عن سعيد بن المسيب به ، ورواه عبد الرحمن بن الضحاك عن سويد بن عبد العزيز عن الأوزاعي عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد به . ورواه أبو المغيرة الخولاني ومحمد بن مصعب عن الأوزاعي عن

ﷺ : « **أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا بفضل أعمالهم ، فيؤذن لهم (*) في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا ، فيزورون الله عز وجل فيه ، فيبرز الله عز وجل لهم عن عرشه ، ويَتَبَدَّى لهم في روضة من رياض الجنة ، ويوضع لهم منابر من نور ، ومنابر من لؤلؤ ، ومنابر من ياقوت ، ومنابر من ذهب ، و منابر من فضة ، ويجلس أدناهم وما فيهم دنئ[1] على كُثْبان المسك والكافور ، وما يرون أصحاب الكراسى بأفضل منهم مجلسًا** » قَالَ أبو هريرة : قلت : يارسول اللَّه ، هل نرى ربنا ؟ قَالَ : « **نعم ؛ هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر ؟** » قلنا : لا ؛ قَالَ : « **فكذلك لا تمارون في رؤية ربكم عز وجل وذكر الحديث بطوله** » .

مما رواه أبو سعيد الخدرى رضى اللَّه عنه

٦٤٢ – (٢٩٣) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ **قَالَ** : حَدَّثَنا عيسى بن حمّاد زُغْبَة ؛ قَالَ : أنا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدرى رضى اللَّه عنه ؛ قَالَ : قلنا : يارسول اللَّه ، أنرى ربنا عز وجل ؟ فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **هل تُضارُّون في**

الزهري عن ابن المسيب) اهـ ثم قال : « والمحفوظ الأول » يعني رواية عبد الحميد [تحفة الأشراف ١٣٠٩١) . وقال الإمام ابن قيم الجوزية – رحمه الله – (رواه ابن أبي الدنيا عن الحكم بن موسى ثنا هِقْل بن زياد عن الأوزاعي قال : نبئت أن سعيد بن المسيب لقى أبا هريرة فذكره اهـ (حادى الأرواح ص٣٠٦) ، **قلت** : وهقل بن زياد مقدم بلا شك على من سواه من أصحاب الأوزاعي فهو أثبتهم وأعلمهم ، وأوثقهم فيه ، وهو مع ذلك من رجال الإمام مسلم ، وكان حافظًا متقنًا . فتبين بهذا رجحان روايته ، ونكارة رواية من سواه ، والله أعلم .

والحديث ضعفه شيخنا في « الضعيفة » (١٧٢٢) ، و (تخريج السنة) (٥٨٥) .
وضعفه محقق « الإحسان » (٤٦٦/١٦ – ح ٧٤٣٨ – ط مؤسسة الرسالة) .
وانظر كذلك التعليق على « صفة الجنة » لأبي نعيم (٢٦٥/٢) هذا وقد صحت الرؤية بنصوص كثيرة مضى ويأتي بعضها ، وصح أن « لأهل الجنة سوقًا » عند مسلم (٢٨٣٣) .

(*) في (ت) فيؤذون لهم والصواب ما في (م) ، (ك) .

٦٤٢ – (٢٩٣) – صحيح على شرط الصحيح – متفق عليه .

رواه البخاري (٧٤٣٩) ، ومسلم (١٨٣) كلاهما من طريق الليث بن سعد به

---

(١) وما فيهم دنيء : الضعيف الخسيس [النهايه لابن الأثير ح ١٣٧/٢] .

رؤية الشمس إذا كان يوم صحو[1] ؟ » قلنا : لا ؛ قَالَ : « هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر – أو قَالَ : صحو ؟ » قلنا : لا ؛ قَالَ : « فإنكم لاتضارون في رؤية ربكم عز وجل يومئذ ، إلا كما لا تضارون في رؤيتهما » .

٦٤٣ – (٢٩٤) – وحَدَّثَنا ابن أبي داود أيضا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمي مُحَمَّد بن الأشعث وعبد اللَّه بن مُحَمَّد بن النعمان قالا : حَدَّثَنا ابن الأصبهاني ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا عبد اللَّه بن إدريس ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ؛ قَالَ : قلنا يارسول اللَّه ، أنرى ربنا عز وجل ؟ فقَالَ : « هل تُضارُّون في رؤية الشمس في الظهيرة في غير سحاب ؟ » قلنا : لا ؛ قَالَ : « فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر في غير سحاب ؟ » فقلنا : لا ؛ قَالَ : « فإنكم لا تضارون في رؤيته ، كما لا تضارون في رؤيتهما » .

ومما رواه صُهيب رضي اللَّه عنه

٦٤٤ – (٢٩٥) – حَدَّثَنا أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت البُناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب ؛ قَالَ : قَالَ

---

٦٤٣ – (٢٩٤) – صحيح ، ولكنه محفوظ من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .

رواه ابن ماجه (ح١٧٩) من هذا الوجه ، وقال الترمذي بعد أن رواه من حديث أبي هريرة وصححه قال : (وهكذا روى يحيى بن عيسى الرملي ، وغير واحد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، وروى عبد الله بن أدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ وحديث ابن إدريس عن الأعمش غير محفوظ ، وحديث أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا أصح ، وهكذا رواه سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به ، وقد روى عن أبي سعيد عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه ، مثل هذا الحديث ، وهو حديث صحيح أيضًا) اهـ بتصرف يسير (٢٣٢/٧) تحت حديث رقم (٢٥٥٧) ، والحديث في « صحيح ابن ماجه » (١٤٩) .

٦٤٤ – (٢٩٥) – صحيح .

رواه مسلم (١٦٣/١ – ح ١٨١) والترمذي (٢٣٠/٧– ح ٢٥٥٥) وأعله بالوقف

---

(١) الصحو : ذهاب الغيم (القاموس / ص ١٦٧٩).

رسول اللّٰه ﷺ : « **إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة نودوا : أن يا أهل الجنة ، إن لكم عند اللّٰه عز وجل موعدا لم تروه ؛ قالوا وما هو ؟ ألم تبيض وجوهَنا ؟ وتزحزحنا عن النار ؟ وتدخلنا الجنة ؟ ؛ قَالَ : فيكشف الحجاب وينظرون إليه تبارك وتعالى ، فواللّٰه ما أعطاهم اللّٰه عز وجل شيئًا أحب إليهم منه ثم تلا رسول اللّٰه ﷺ : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾** » .

٦٤٥ – (٢٩٦) – حَدَّثَنَا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العكبرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هَنَّاد بن السَّرِى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قبيصة بن عقبة ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب ؛ قَالَ : « **إن رسول اللّٰه** ﷺ قرأ ﴿ **للذين أحسنوا الحسنى وزيادة** ﴾ ثم قَالَ : « **إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، نادى مناد : يا أهل الجنة ، إن لكم عند اللّٰه موعدًا يريد أن يُنْجِزَكموه ـ فيقولون : ما هو ؟ ألم يُثَقِّل اللّٰه عز وجل موازيننا ، ويُبَيِّض وجوهَنا ويدخلنا الجنة ، ويخرجنا من النار ؟ فيكشف الحجاب عز وجل فينظرون إليه ؛ قَالَ : فواللّٰه ما أعطاهم عز وجل شيئًا أحب إليهم من النظر إليه ، وهي الزيادة** » .

على ابن أبي ليلى ، ورواه النسائي في « التفسير » (٥٧٠/١ – ح ٢٥٤) ، وابن ماجه ــح١٨٧) وأحمد (٣٣٢/٤) ، وابن أبي عاصم (ح٤٧٢) وغيرهم كثير.

أما ما أعله به الترمذي فليس بعلة ، وذلك أن حماد بن سلمة هو أثبت الناس في ثابت فإن اختلف في حديثه فالقول قوله كما صرح بذلك جمع من الأئمة ، وحماد بن زيد الذي خالفه في رفعه ، وإن كان ثقة إلا أنه معروف بأنه يقصر في الأسانيد ، ويوقف المرفوع كثير الشك بتوقيه ، لم يكن له كتاب يرجع إليه ، فكان أحيانًا يذكر الحديث فيرفعه ، وأحيانًا يهاب الحديث فلا يرفعه . (انظر التهذيب) والأخ عبد الله الحاشدي - محقق « الأسماء والصفات » للبيهقي قد بحث هذا الحديث بحثًا قيمًا نافعًا قد لا يوجد في مكان غيره فليحرص عليه فجزاه الله خير الجزاء على ما قدم وكتب (الأسماء والصفات ٩٨/٢)

وقال ابن القيم : « هذا حديث رواه الأئمة عن حماد وتلقوه عن نبيهم ﷺ بالقبول والتصديق » . (حادى الأرواح ص ٣٤٦) .

والحديث صححه شيخنا في « ظلال الجنة » .

٦٤٥ ، ٦٤٦ – (٢٩٦ ، ٢٩٧) – تقدم تخريجه آنفًا

ويونس بن حبيب هو ابن عبد القاهر الأصبهاني العجلي : « ثقة » (الجرح والتعديل ٩/ ٢٣٧) .

٦٤٦ - (٢٩٧) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ نا يونس بن حبيب ؛ قَالَ نا أبو داود الطيالسى ؛ قَالَ نا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت البنانى ، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى ، عن صهيب أن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى منادٍ يا أهل الجنة إن لكم عند الله تعالى موعدًا فيقولون : ما هو ؟ أليس قد بَيَّض وجوهَنا ! وثَقَّل موازينَنَا ! وأدخلنا الجنةَ ! فيقَالَ : إن لكم عند الله موعدًا [قال](*) فيتجلى(١) لهم فينظرون إليه .

ومما روى أبو رَزِيْن العُقَيْلي رضى الله عنه

٦٤٧ - (٢٩٨) - حَدَّثَنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلى ؛ قَالَ نا زهير ابن مُحَمَّد المروزى ؛ قَالَ : أنا على بن عثمان اللاحقي ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن سلمة ؛ قَالَ : أنا يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن عُدُس ، عن أبي رزين العقيلى ؛ قَالَ : قلت يارسول الله : أكلنا يرى ربه عز وجل يوم القيامة ؟ قَالَ : « نعم » قلت : وما آية ذلك في خلقه ؟ قَالَ : « يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر مخليًا(٢) به ؟ » قلت : بلى . قَالَ : « فالله أعظم » وذكر الحديث .

٦٤٨ - (٢٩٩) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا يونس بن حبيب ؛ قَالَ : نا أبو داود يعني الطيالسى ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن

٦٤٧، ٦٤٨ - (٢٩٨ ، ٢٩٩) - حسن -

رجاله ثقات غير وكيع بن عُدُس : قال عنه الحافظ : « مقبول » يعني عند المتابعة وقد توبع على ما يأتي قريبًا .

رواه أبو داود (٤٧٣١) ، وابن ماجة (١٨٠) ، وأحمد (٤/ ١١) ، وابن أبي عاصم (٤٥٩) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (ح ٢٥٤) واللالكائي (٨٣٨) ، وعزاه محققه للدارقطني في « الرؤية » (ق١١٧/أ) ، (ق١١٨/أ) . ورواه عبد الله بن أحمد (٤٤٧ - وما بعده) ورواه الحاكم (٤/ ٥٦٠) وصححه ولم يتعقبه الذهبي في تصحيحه . وصححه ابن حبان (الإحسان/ ٦٤١) .

(*) الزيادة من م .

---

(١) يتجلىٰ : الجلي : الواضح [القاموس المحيط صة ١٦٤٠] .

(٢) مخليًا به : يقال خلوت به ومعه وإليه ، وأخليت به إذا انفردت به : أى كلكم يرَاهُ منفردًا لنفسه . [النهاية لابن الأثير ج٢/٧٤] .

وكيع بن عُدُس عن أبي رَزين ؛ قَالَ : قلت يارسول اللّه ، كلنا يرى ربه عز وجل يوم القيامة ؟ قَالَ : « **نعم** » قلت : ما آية ذلك ؟ قَالَ : « **أليس كلكم يرى القمر مُخْلِيًا به ؟** » قلت : بلى ؛ قَالَ : « **فاللّه أعظم** » .

ومما روى أبو موسى الأشعرى رضى اللّه عنه

٦٤٩ - (٣٠٠) - حَدَّثَنا أبو القاسم البغوى عبد اللّه بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : نا هُدبة ابن خالد ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن سلمة ، عن على بن زيد ، عن عمارة القرشى ، عن أبي بردة بن أبي موسى ؛ قَالَ : وفدت إلى الوليد بن عبد الملك ، وكان الذى

وله طريق أخرى أخرجها ابن أبي عاصم (٥٢٤) وابن خزيمة (٤٦٠/٢ - ح ٢٧١) ، وأحمد (١٣/٤) عن عبد الرحمن بن عياش الأنصاري السمعي عن دلهم ابن الأسود بن عبد الله عن جده عبد الله عن عمه أبي رزين لقيط بن عامر عن النبي ﷺ مطولاً . وعبد الرحمن بن عياش ، ودلهم : قال الحافظ عنهما : مقبولان ، والحديث يشهد له ما سبق وما يأتي من أحاديث الباب وهو في « صحيح ابن ماجه » (ح١٥٠) وحسنه شيخنا في « ظلال الجنة » كذلك .

٦٤٩ - (٣٠٠) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف .

فيه علي بن زيد بن جدعان وهو : سيىء الحفظ ، وعمارة القرشي : نقل الذهبي : تضعيف الأزدي له جدًّا (الميزان ١٧٨/٣) ، والحديث رواه أحمد (٤٠٧/٤) مختصرًا ، والدارمي في « الرد على الجهمية » (ح١٨٠) وعبد الله بن أحمد (٤٦٣) من طريق لا بأس به ، واللالكائي (ح ٨٣٢) وعزاه محققه للدارقطني في « الرؤية » (٤٦/ب) ورواه ابن عساكر (٥٩٢/١٢) بألفاظ مختلفة وله شاهد من حديث جابر في حكم المرفوع « **نجيء نحن يوم القيامة (عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس)** ، [**هكذا وصوابه : على كوم / حاشية مسلم ١٧٧/١**] **قال : فتدعى الأمم بأوثانها ، وما كانت تعبد الأول فالأول ، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول : من تنتظرون ؟ فيقولون : ننتظر ربنا ، فيقول أنا ربكم ، فيقولون : حتى ننظر إليك ، فيتجلى لهم يضحك** ... » رواه (مسلم (١٧٨/١-ح١٩١) ولبعضه شاهد كذلك من حديث أبي هريرة **المتفق عليه** . وحديثه عند ابن خزيمة (٥٧٥/٢-ح٣٣٨) « **إذا جمع الله الأولى والأخرى ، يوم القيامة ، جاء الرب = تبارك - وتعالى إلى المؤمنين ، فوقف عليهم ، والمؤمنون على كوم فقالوا لعقبة : ما الكوم ؟ قال : المكان المرتفع ، فيقول : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : إنْ عَرَّفنا نفسه عرفناه ، ثم يقول لهم الثانية ، فيضحك في وجوههم فيخرون له سجدًا** » وفي سنده ضعف ، ولكنه

يعمل [في][*] حوائجي عمر بن عبد العزيز. فلما قضيت حوائجي أتيته فودعته وسلمت عليه ، ثم مضيت ، فذكرت حَديثًا حدثنى به أبي أنه سمعه من رسول الله ﷺ ، فأحببت أن أحدثه به ، لما أولانى من قضاء حوائجي ، فرجعت إليه ، فلما رآنى ؛ قَالَ : لقد رَدَّ الشيخَ حاجةٌ . فلما قربت منه ؛ قَالَ : ما ردك ؟ أليس قد قضيت حوائجك ؟ قلت بلى ، ولكن حديثًا سمعته من أبي سمعه من رسول الله ﷺ ، فأحببت أن أحدثك به ، لما أوليتنى ؛ قَالَ : وما هو ؟ قلت : حدثنى أبي ؛ قَالَ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إذا كان يومُ القيامة مُثِّل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا ، فيذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا ، ويبقى أهل التوحيد ،**

صحيح لغيره (الصحيحة ٧٥٦) .

وحديث أبي هريرة عند الدارمي (٢/٤٢٠ - ٢٨٠٣) بسند حسن مرفوع « **إذا جمع الله العباد في صعيد واحد ، نادى منادٍ ، ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون ، فيلحق كل قوم بما كانوا يعبدون ، ويبقى الناس على حالهم ، فيأتيهم فيقول : ما بال الناس ذهبوا ، وأنتم ههنا ؟ فيقولون : ننتظر إلهنا ، فيقول : هل تعرفونه ؟ فيقولون : إذا تَعَرَّفَ إلينا عرفناه ، فيكشف لهم عن ساقه فيقعون سجدًا ، وذلك قول الله تعالى : ﴿ يوم يكشف عن ساق ويُدْعَوْن إلى السجود فلا يستطيعون ﴾ ، ويبقى كل منافق فلا يستطيع أن يسجد ، ثم يقودهم إلى الجنة** » وهو في (الصحيحة ٥٨٤) ولأكثره شاهد من حديث أبي سعيد الخدري - **المتفق عليه** - وقد تقدم برقم (ح٣٩١) وهو حديث طويل . وللجملة الأخيرة منه شاهد من حديث أبي موسى مرفوعًا « **إذا كان يوم القيامة بعث إلى كل مؤمن بَمَلك معه كافر ، فيقول : المَلَكَ للمؤمن : يا مؤمن ، هاك هذا الكافر ، فهذا فداؤك من النار** » رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٨/٢٨٦ -) وهو في (الصحيحة ١٣٨١) .

ورواه مسلم (٤/٢١١٩ - ح٢٧٦٧) بإسناده عن قتادة أن عونًا وسعيد بن أبي بردة حدثاه أنهما شهدا أبا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : « **لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار ، يهوديًا أو نصرانيًا** » قال : فاستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات ، أن أباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فحلف له . اهـ .

وحديث الترجمة صححه الشيخ الألباني (الصحيحة ٧٥٥) . وله شواهد في أحاديث تقدمت وفي حديث ابن مسعود وغيره تأتي قريبًا عند المؤلف . وفي الصحيحين من حديث أبي موسى مرفوعًا - « **جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب**

(*) الزيادة ليست في (ت) .

فيقَالَ لهم : ما تنتظرون وقد ذهب الناس ؟ فيقولون : إن لنا ربًا كنا نعبده في الدنيا لم نره ؛ قَالَ : وتعرفونه إذا رأيتموه ؟ فيقولون : نعم ، فيقَالَ : وكيف تعرفونه ولم تروه ؟ قالوا : إنه لا شِبْه له . فيكشف لهم الحجاب ، فينظرون إلى اللَّه عز وجل ، فيخرون له سجدًا . ويبقى قوم في ظهورهم مثل صياصي[1] البقر ، فيريدون السجود فلا يستطيعون ، فذلك قول اللَّه عز وجل [٦٨ : ٤٢] : ﴿ يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ﴾ فيقول اللَّه عز وجل : ارفعوا رءوسكم ، فقد جعلت بدل كل رجل منكم رجلًا من اليهود والنصارى في النار ، فقَالَ عمر بن عبد العزيز : اللَّهَ الذى لا إله إلا هو ، لحدثك(*) أبوك هذا الحديث ، سمعه من رسول اللَّه ﷺ ؟ فحلف له ثلاثة أيْمَان على ذلك . فقَالَ عمر بن عبد العزيز : ما سمعت في أهل التوحيد حديثًا هو أحب إليَّ من هذا » .

٦٥٠ - (٣٠١) - حَدَّثَنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلى ؛ قَالَ : نا زهير ابن مُحَمَّد المروزى ؛ قَالَ : نا الحسن بن موسى ؛ قَالَ : نا حَمَّاد بن سلمة ، عن علي ابن زيد ، عن عمارة بن موسى القرشى ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « يجمع اللَّه عز وجل الأمم يوم القيامة في صَعيد واحد ، فإذا بدا له أن يَصْدَعَ بين خلقه مَثَّل لكل قوم ما كانوا يعبدون ، فيتبعونهم ، حتى يقحموهم النار ، ثم يأتينا ربنا تبارك وتعالى . ونحن على مكان رفيع ، فيقول : من أنتم ؟ فنقول : نحن المسلمون . فيقول : ما تنتظرون ؟ : قالوا : ننتظر ربنا عز وجل . فيقول : هل تعرفونه إذا رأيتموه ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : كيف تعرفونه ولم تروه ؟ فيقولون : إنه لا عَدْلَ له ، فيتجلى لهم ضاحكًا ، فيقول : أبشروا معاشر

آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم تبارك وتعالى إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن » اهـ .

٦٥٠ - (٣٠١) - صحيح لغيره - إلا جملة « فإذا بدا له أن يصدع بين خلقه » فهي منكرة .

تقدم تخريجه في الذي قبله ؛ إلا جملة « فإذا بدا له أن يصدع بين خلقه » فهي زائدة ولا أعرف ما يشهد لها وعليه فهي " منكرة " كما قال شيخنا في « الصحيحة » (٢/ ٣٩٥) ، ويأتي برقم (٣٣١) عند المصنف .

(*) في م (لقد حدثك) والصواب ما أثبت .

---

(١) صياصي البقر : قرون البقر [القاموس المحيط صـ ٨٠٣]

المسلمين ، فإنه ليس منكم أحد إلا جعلت مكانه في النار يهوديًا أو نصرانيًا » .

٦٥١ - (٣٠٢) - **حَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري ؛ قَالَ : حدثنى أبي يحيى بن كثير ؛ قَالَ : نا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أسلم العجلي ، عن [أبي مراية][*] ، عن أبي موسى الأشعري ، عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **بينا هو يعلمهم شيئًا من أمر دينهم : إذ شَخَصَت**[1] **أبصارهم ، فقَالَ : ما أشخص أبصاركم ؟ قالوا : نظرنا إلى القمر ؛ قَالَ : فكيف بكم إذا رأيتم اللَّه عز وجل جهرة !** » .

وممّا روى عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه

٦٥٢ - (٣٠٣) - **حَدَّثَنا** أبو عبد اللَّه أحمد بن أبي عوف البزوري ؛ قَالَ : نا وهب بن بقية الواسطي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن الحسن المدني ، عن عبد الأعلى بن أبي

---

٦٥١ - (٣٠٢) - **صحيح لغيره - إسناده حسن .**

الحسن بن يحيى بن كثير العنبري : لا بأس به . كذا قال النسائي (التهذيب) ، والحافظ في (التقريب) وأبو مراية : العجلي روى عن سلمان وأبي موسى وعمران بن حصين ، وعنه قتادة وأسلم العجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات (٣١/٥) وابن أبي حاتم (١١٨/٥) وذكره فيمن اسمه عبد الله بن عمرو ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وهذا يعني أنه « ثقة » عنده لأنه من التابعين كما صرح بذلك في مقدمة كتابة . ، وبقية رجاله ثقات ويشهد له ما سبق . وقد روي عن أبي موسى موقوفًا - رواه الدارمي في « الرد على الجهمية » (١٩٦) واللالكائي (٨٦٢) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٢٥٦ ، ٢٥٧) ورجح الوقف بقوله : « وذكر هذا القول من قبل أبي موسى ، لا عن النبي - ﷺ - » اهـ . (التوحيد : ٤٤٢/٢) . وعلى أية حال فله حكم المرفوع فما كان لأبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن يقول من قبل نفسه « **فكيف إذا أبصرتم الله جهرة** » .

(*) في جميع النسخ (أبي بردة) والصواب (أبي مراية) كما هي في جميع المراجع .

٦٥٢ - (٣٠٣) - **قواه الأئمة من طريق أخرى . إسناده ضعيف جدًا .**

فيه محمد بن الحسن المدني وقد توبع عند الطبراني وغيره ، وعبد الأعلى بن أبي

---

(١) شخصت أبصارهم شخوص البصر : ارتفاع الأجفان إلى فوق ، وتحديد النظر وانزعاجه . [النهايه لابن الأثير ج٤٥٠/٢] .

المساور ، عن المنهال بن عمرو ، عن قيس بن سَكَنٍ وأبي عبيدة بن عبد اللّٰه بن مسعود ، كلاهما عن عبد اللّٰه بن مسعود ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **إن اللّٰه عز وجل يجمع الأمم ، فينزل عز وجل من عرشه إلى كرسيه ، وكرسيه وسع**

المساور وهو متروك كما قال الحافظ في (التقريب) ، والهيثمي في « المجمع » (١٠/٣٤٣) .
رواه الطبراني في « الكبير » (١٠/٢٢٢-ح١٠٣٨٦) ، مختصرًا ، ومطولاً (٩/٤١٦-ح٩٧٦٣) قال الهيثمي : « رواه الطبراني من طرق رجال أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة » (١٠/٣٤٣) قلت : ليس الأمر كما قال . فقد قال الحافظ : « صدوق يخطيء كثيرًا وكان يدلس » وقال أبو أحمد الحاكم : « لا يتابع في بعض حديثه » (الكنى ٤/٢٥٤) وذكره الحافظ في « طبقات المدلسين » (ص٤٨) - المرتبة الثالثة . وقال الذهبي : « ... والذي أراه هو أنه لا بد أن يتثبت في أحاديثه فيؤخذ منها ما يوافق الثقات ، ويترك منها ما انفرد به » (الميزان ٤/٤٣٢) . والحديث رواه اللالكائي (٨٤٢) وعبد الله بن أحمد (ح١٢٠٣) وعزاه محققه للدارقطني في « الرؤية » (ح١٦٦ ، ١٦٧) ، والبيهقي في « البعث والنشور» (٤٣٤) [ط مركز الخدمات] ، والحاكم في « مستدركه » (٤/٥٩٢) وقال : « رواة هذا الحديث ثقات غير أنهما لم يخرجا أبا خالد الدالاني لما ذكر من انحرافه عن السنة في ذكر الصحابة ... والحديث صحيح ولم يخرجاه ، وأبو خالد ممن يجمع حديثه في أئمة أهل الكوفة » اهـ مختصرًا ، وقال الذهبي : « ما أنكره حديثًا على جودة إسناده ، وأبو خالد شيعي منحرف » اهـ ، وقال الحافظ في « المطالب العالية » (٤/٣٦٧) بعدما عزاه إلى إسحاق قال : « هذا إسناد صحيح متصل رجاله ثقات » وتصحيحه للإسناد مبني على طريق الطبراني ، وعبد الله بن أحمد والبيهقي فإن بها متابعة زيد بن أبي أنيسة لأبي خالد الدالاني عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبد الله عن مسروق ثنا ابن مسعود به مرفوعًا ، وقال ابن القيم : « هذا حديث كبير حسن رواه المصنفون في السنة ... » [حادي الأرواح ص٣٨٥] وحسنه الذهبي ، والألباني في (مختصر العلو/ ص١١٠/ح ٦٩) ونقل عن الذهبي تصحيحه في « الأربعين » له .
والحديث لبعضه شواهد متفرقة سبق بعضها ، واستشهد ببعضه الشيخ الألباني عند الحديث (٩٤١) من « الصحيحة » والحديث بطوله عند الطبراني من الطريقين بلفظ زيد ابن أبي أنيسة : أرى من المناسب ذكره هنا لقول المصنف في نهاية الحديث : « وذكر الحديث إلى آخره » وليقف الباحث على متنه وكما هو معلوم إن النقد الحديثي لا يكون نقدًا من حيث السند فحسب بل من المتن كذلك والحديث كما هو عند الطبراني قال :

السموات والأرض ، فيقول لهم : أترضون أن يتولى كل أمة ما تولوا في الدنيا ؟

٩٧٦٣ - حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو غسان ثنا عبد السلام بن حرب عن أبي خالد الدالاني عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود (ح) . وحدثنا محمد بن النضر الأزدي وعبد الله بن أحمد بن حنبل والحضرمي قالوا : ثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني ثنا محمد بن سلمة الحراني عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبد الله عن مسروق بن الأجدع ثنا عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : « **يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قيامًا أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ، قال : وينزل الله عز وجل في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي ثم ينادي مناد أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا أن يولي كل ناس منكم ما كانوا يتولون ويعبدون في الدنيا ؟ أليس ذلك عدلاً من ربكم ؟ قالوا : بلى ، قال : فلينطلق كل قوم إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا ، قال : فينطلقون ويمثل لهم أشياء ما كانوا يعبدون ، فمنهم من ينطلق إلى الشمس ، ومنهم من ينطلق إلى القمر وإلى الأوثان من الحجارة وأشباه ما كانوا يعبدون ، قال : ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ، ويمثل لمن كان يعبد عزيرًا شيطان عزير ، ويبقى محمد صلى الله عليه وسلم وأمته ، قال : فيتمثل الرب عز وجل فيأتيهم فيقول : ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس ، قال : فيقولون :إن لنا لإلهًا ما رأيناه بعد ، فيقول : هل تعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون : إن بيننا وبينه علامة إذا رأيناها عرفناها ، قال : فيقول : ما هي؟ فيقولون : يكشف عن ساقه ، قال : فعند ذلك يكشف عن ساق فيخر كل من كان بظهره طبق ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ﴿ وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ﴾ ، ثم يقول : ارفعوا رءوسكم فيرفعون رءوسهم فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم ، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ، ومنهم من يعطى نورًا مثل النخلة بيمينه ، ومنهم من يعطى نورًا أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفيء مرة ، فإذا أضاء قدم قدمه فمشى وإذا طفيء قام ، قال : والرب عز وجل أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثره كحد السيف دحضٌ مزلةٌ قال : ويقول : مروا فيمرون على قدر نورهم ، منهم من يمر كطرف العين . ومنهم من يمر كالبرق ، ومنهم من يمر كالسحاب ، ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كشد الفرس ، ومنهم من**

فيقولون نعم ، فيقول الله عز وجل : أَعَدْلٌ ذلك من ربكم ؟ ؛ قَالَ : فيقولون : نعم ؛ قَالَ : فيمثلون لهم ، فمن كان يعبد شمسًا مُثِّلت له ، ومن كان يعبد القمر مُثِل له القمر ، ومن كان يعبد النار مُثلت له النار ، ومن كان يعبد صنمًا مُثِّلَ له . ومن كان يعبد عيسى مُثِّل له عيسى ، ومن كان يعبد عزيرًا مُثِّل له عزير ، ثم يقَالَ : ليتبع كل أمة منكم ماتولوا في الدنيا ، حتى يوردهم النار ؛ قَالَ : ثم قرأ : [يونس/ ٢٨] ﴿ ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم ﴾ إلى قوله : ﴿إن كنا عن عبادتكم لغافلين ﴾ وتبقى أمة مُحَمَّد ﷺ ، فيقَالَ لهم : ما تنتظرون؟ قالوا : إن لنا رَبًا لم نره بعد ، فيقَالَ لهم : أتعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون : بيننا وبينه علامة ؛ قَالَ : فذلك حين يكشف عن ساق ؛ قَالَ : فيخرون له سجودًا طويلاً ، قَالَ : ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر ، يريدون السجود فلا يستطيعون ؛ قَالَ : فيقَالَ لهم : ارفعوا رءوسكم ، وخذوا نورَكم على قدر أعمالكم وذكر الحديث إلى آخره »[1] .

يمر كشد الرجل حتى يمر الذي أعطي نوره على إبهام قدميه يحبو على وجهه ويديه ورجليه تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق رجل ويصيب جوانبه النار ، فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف عليها ، ثم قال : الحمد لله لقد أعطاني الله ما لم يعط أحدًا أن نجاني منها بعد إذ رأيتها ، قال : فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم فيرى ما في الجنة من خلال الباب فيقول : رب أدخلني الجنة ، فيقول الله له : أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار ؛ فيقول : رب اجعل بيني وبينها حجابًا لا أسمع حسيسها ، قال : فيدخل الجنة ، قال فيرى أو يرفع له منزلاً أمام ذلك كأنما هو فيه إليه حلم ، فيقول رب أعطني ذلك المنزل ، فيقول له : فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره ، فيقول : لا وعزتك لا أسألك غيره وأي منزل يكون أحسن منه فيعطيه فينزله ويرى أمام ذلك منزلاً كأنما هو فيه إليه حلم ، قال : رب أعطني ذلك المنزل فيقول الله عز وجل له : فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره فيقول : لا وعزتك لا أسألك غيره وأي منزل يكون أحسن منه قال : فيعطى منزلة قال : ويرى أو يرفع له أمام ذلك منزل آخر كأنما هو إليه حلم ، فيقول : أعطني ذلك المنزل ، فيقول الله جل جلاله : فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره ، قال : لا وعزتك لا أسأل غيره وأي منزل يكون أحسن منه ، قال فيعطاه فينزله ثم يسكت ، فيقول الله عز وجل ما لك لا تسأل ، فيقول : رب لقد سألتك حتى استحييتك وأقسمت لك حتى استحييتك ، فيقول الله

هذا الحديث ذكره بتمامه المؤلف في كتابه « التصديق بالنظر إلى الله في الآخرة » (ص ٨٠)

تعالى ألم ترض أن أعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافه، فيقول: اتستهزيء بي وأنت رب العزة؟ فيضحك الرب عز وجل من قوله، قال: فرأيت عبد الله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث هذا الحديث مرارًا كلما بلغت هذا المكان ضحكت فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يحدث هذا الحديث مرارًا كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى تبدو أضراسه، قال: فيقول الرب عز وجل: لا ولكني على ذلك قادر سل، فيقول ألحقني بالناس فيقول: الحق الناس، قال: فينطلق يرمل في الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة فيخر ساجدًا فيقال له: ارفع رأسك ما لك؟ فيقول رأيت ربي أو تراءى لي ربي، فيقال له: إنما هو منزل من منازلك، قال: ثم يلقى رجلاً فيتهيأ للسجود له فيقال له: مه ما لك؟ فيقول: رأيت أنك ملك من الملائكة، فيقول إنما أنا خازن من خزانك عبد من عبيدك تحت يدي ألف قهرمان على مثل ما أنا عليه، قال: فينطلق أمامه حتى يفتح له القصر قال وهو في درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها تستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء كل جوهرة [تفضي إلى جوهرة على] غير لون الأخرى في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف أدناهن حوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها، مرآته وكبده مرآتها إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفًا عما كانت قبل ذلك وإذا أعرضت عنه إعراضة ازداد في عينها سبعين ضعفًا عما كان قبل ذلك، فيقول لها: والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفًا وتقول له: وأنت والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفًا، فيقال له: أشرف قال: فيشرف، فيقال له: ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصره، قال: فقال عمر: «ألا تسمع ما يحدثنا ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلاً فكيف أعلاهم؟» فقال كعب: «يا أمير المؤمنين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، إن الله عز وجل جعل دارًا فجعل فيها ما شاء من الأزواج والثمرات والأشربة ثم أطبقها ثم لم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة» ثم قرأ كعب ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴾ قال: وخلق دون ذلك جنتين وزينهما بما شاء وأراهما من شاء من خلقه ثم قال: من كان كتابه في عليين نزل تلك الدار التي لم يرها أحد حتى إن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه، فما تبقى خيمة من خيام الجنة إلاّ دخلها من ضوء وجهه فيستبشرون بريحه فيقولون: واهًا لهذا الريح هذا رجل من أهل عليين قد خرج يسير في ملكه، فقال: ويحك يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها، فقال كعب: والذي نفسي بيده إن لجهنم يوم القيامة لزفرة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا يخر لركبتيه حتى إن إبراهيم خليل الله ليقول: رب نفسي نفسي حتى لو كان لك عمل سبعين نبيًا إلى عملك لظننت أنك لا تنجو.

ومما روى ابن عباس رضي اللّٰه عنه

٦٥٣ - (٣٠٤) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا عمي مُحَمَّد بن الأشعث ؛ قَالَ : نا حسن بن حسن ؛ قَالَ : نا أبي [حسن][*] ، عن الحسن ، عن عبد اللّٰه بن عباس ، عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **إن أهل الجنة يرون ربهم عز وجل في كل يوم جمعة في رمال الكافور ، وأقربهم منه مجلسًا : أسرعهم إليه يوم الجمعة ، وأبكرهم غدوًا** » .

ومما روى عن أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه

٦٥٤ - (٣٠٥) - حَدَّثَنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا ؛ قَالَ : نا عبد

واللفظ لحديث زيد بن أبي أنيسة .

٦٥٣ - (٣٠٤) حسن لغيره - إسناده ضعيف .

الحسن البصري : مدلس وقد عنعن ، وحسن بن حسن عن أبيه كلاهما لم أعرفه ، ومحتمل أن تكون لفظة « الحسن بن الحسن » مصحفة من (جسر أبو جعفر) فإنه يروي عن الحسن بن أبي الحسن فإن كان كذلك فجسر هو ابن فرقد : « ضعيف » تقدم الكلام عليه . ومحمد بن الأشعث : مجهول الحال - ترجمه ابن حبان في « الثقات » (١٤٩/٩) برواية ابن أخيه عنه فقط .

وورد مرفوعًا عند ابن ماجة (١٠٩٤) من حديث ابن مسعود « **إن الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات** ... » .

وهي من رواية معمر عن الأعمش وفيها ضعف ، والأعمش مدلس قد عنعنه ، وعبد المجيد بن عبد العزيز : فيه ضعف كذلك. ورواه الطبراني في « الكبير » (٢٧٣/٩-ح٩١٦٩) بنحو حديث ابن عباس ، موقوفًا من قول ابن مسعود وفيه (أبو عبيدة بن عبد الله) قال الهيثمي : « لم يسمع من أبيه » ، « المجمع » (١٧٨/٢) ، وفيه المسعودي ولكنه من رواية أبي نعيم عنه وهي من قديم سماعه . ولكن الحديث يشهد له ما يأتي ، وما ورد موقوفًا في حكم المرفوع عن ابن مسعود .

(*) زائدة من النسخة (م) .

٦٥٤ - (٣٠٥) - صحيح لغيره

دون قوله (**ثم يصعد على كرسيه ويصعد معه الصديقون والشهداء**) - إسناده فيه عثمان بن عمير وهو : ضعيف كما وصفه بذلك الحافظ ، وقال البخاري : « منكر الحديث ولم يسمع من أنس » وأبو ظبية ، قال ابن أبي داود هو : رجاء بن الحارث ،

الأعلى بن حَمّاد النَّرْسِيّ ؛ قَالَ : نا عمر بن يونس ؛ قَالَ : نا جَهْضَمَ بن عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدثني أبو ظبية ، عن عثمان بن عمير ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **أتاني جبريل عليه السلام ، وفي كَفِّه مِرْآةٌ بيضاء ، فيها نُكْتة سوداء ، فقلت : ما هذه يا جبريل ؟ فقَالَ : هذه الجمعة يعرضها عليك ربك عز وجل ليكون لك عيدًا ، ولقومك من بعدك ، تكون أنت الأول ، وتكون اليهود والنصارى من بعدك ؛ قَالَ : قلت : ما لنا فيها ؟ قَالَ : لكم فيها خير ، لكم فيها ساعة : مَنْ دعا اللَّه عز وجل فيها بخير هو له قُسِم إلا أعطاه اللَّه تعالى ، أو ليس له قُسِم إلا ذُخِر له ما هو أعظم منه ، أو تعوذ فيها من شر ما هو مكتوب عليه إلا أعاذه اللَّه تعالى من أعظم منه ، قلت : ما هذه النكتة السوداء فيها ؟ ؛ قَالَ : هي الساعة تقوم في يوم الجمعة ، وهو سيد الأيام عندنا ، ونحن ندعوه في الآخرة : يوم المزيد ؛ قَالَ : قلت : ولم تدعونه يوم المزيد ؟ ؛ قَالَ : إن ربك عز وجل اتخذ في الجنة واديًا أَفْيَح[١] من مسك أبيض ، فإذا كان الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه ، ثم حَفَّ الكرسي بمنابر من نور ، ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها ثم حف المنابر بكراسي من ذهب ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ثم يجئ أهل الجنة حتى يجلسوا على الكثيب[٢] ، ثم يتجلى لهم ربهم عز وجل ، فينظرون إلى وجهه عز وجل ، وهو يقول : أنا الذى صَدَقْتكم وعدى ، وأتممت**

ثقة كما في الحديث (٤٠٥) . وجهضم بن عبد الله : قال عنه الحافظ « صدوق يكثر عن المجاهيل » .

والحديث رواه عبد الله بن أحمد (٤٦٠) عن عبد الأعلى به ، ورواه البزار (مختصر الزوائد ٢٢٧٢) ثنا محمد بن المثنى ، ثنا عمر بن يونس به ، ثم قال : « تابعه ليث عن عثمان بن عمير » ورواه جماعة منهم ورقاء وإسرائيل ، وشعبة وجرير بن عبد الحميد ، وابن إسحاق عن ليث وهو ابن أبي سليم (حادي الأرواح ص٣٩٠ -ط مؤسسة الرسالة) ورواه الشافعي (ص٧٠) « وسنده ضعيف جدًّا » ، ورواه ابن أبي شيبة (٢/ ١٥٠) ، ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ليث به . وليث بن أبي سليم : « مختلط » كما قال الحافظ .

والحديث رواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٩٤٤) ثنا أحمد بن زهير ،

---

(١) واديًا أفيح : واسع [النهاية لابن الأثير ج٣/٤٨٤] .

(٢) الكثيب : الرمل المستطيل المحدَوْدَب [النهاية لابن الأثير ج٤/١٥٢] .

عليكم نعمتى ، وهذا محل كرامتي ، فسلونى ، فيسألونه الرضا ، فيقول : رضايَّ أحلَّكم داري ، وأنالكم كرامتي ، فسلوني به ، فيسألونه ، حتى تنتهي رغبتهم . فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، إلى مقدار منصرف الناس من يوم الجمعة ، (ثم يصعد عز وجل على كرسيه ، ويصعد معه الصديقون والشهداء) . **ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم درة بيضاء ، لا فصم**[1](*) **فيها ولا فصل ، أو ياقوتة حمراء ، أو زبرجدة خضراء ، فيها ثمارها ،**

ثنا محمد بن عثمان بن كرامة ، ثنا خالد بن مخلد القطواني ، ثنا عبد السلام بن حفص، عن أبي عمران الجوني عن أنس بنحوه . وقال الهيثمي في « المجمع » (٢/ ١٦٤) « رجاله ثقات » وهو في « مجمع البحرين » (١٥٤/٨-ح٤٨٧٩) أيضًا . وقال المنذري في « الترغيب والترهيب » (٤٨٩/١) « رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد » . ورواه أبو يعلى في مسنده (٢٢٨/٧-ح٤٢٢٨) وإسناده حسن رجاله رجال الصحيح . قال الهيثمي : « ورجال أبي يعلى رجال الصحيح » (المجمع ٤٢١/١٠) وصحح البوصيري إسناده ، وعزاه ابن حجر في « المطالب العالية » (١/ ١٥٧، ١٥٨) لأبي يعلى من حديث أنس وقال « إسناده أجود من الأول » يعني حديث أبي بكر الصديق . [راجع تحقيق مسند أبي يعلى ٢٢٩/٧] وقال ابن القيم : « هذا حديث كبير عظيم الشأن ، رواه أئمة السنة ، وتلقوه بالقبول ، وجمّل الشافعي به – مسنده » – (حادي الأرواح ص٣٩١) ، وصححه شيخنا الألباني – حفظه الله – في « صحيح الترغيب » (ح٦٩١) .

وقال ابن كثير بعد أن ذكر طرقًا له عن أنس « فهذه طرق جيدة عن أنس ، شاهد لرواية عثمان بن عمير ، ونقل عن الضياء أنه قال : روي من طريق جيد عن أنس رواه الطبراني عن أحمد بن زهير » (النهاية لابن كثير ٤٨٥/٢) وعن ابن مسعود رضي الله عنه : قال : « **إن الله تعالى يبرز لأهل جنته في كل جمعة في كثيف من كافور أبيض ، فيحدث لهم من الكرامة ، ما لم يروا مثله ، ويكونون في الدنو منه كمسارعتهم إلى الجمع** » اهـ قال الذهبي : (أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» بسند جيد ») (مختصر العلو / ص١٠٤/ح٥١) قلت : وفيه انقطاع بين أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وأبيه [انظر « أحاديث الجمعة » . لعبد القدوس نذير ص٢٨ :٢٣] أرى أن لفظة (**ثم يصعد على كرسيه ويصعد معه الصديقون والشهداء**) ليس لها ما يشهد من النصوص فهي على هذا **شاذة أو منكرة** . والله أعلم .

(*) في (ت) « لا نظم » .

(١) فَصْم : الفَصْم أن يَنْصَدِعَ الشيءُ فلا يتبين وينفصل . [النهاية لابن الأثير ٤٥٢/٣] .

وفيها أزواجها وخدمها ، فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ، ليزدادوا منه كرامة ، وليزدادوا نظرًا إلى وجهه عز وجل ، ولذلك يسمى(*) يوم المزيد » أو كما قَالَ .

٦٥٥ – (٣٠٦) – وحَدَّثَنا البغوى أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز؛ قَالَ : نا عبد الأعلى بن حَمّاد فذكر هذا الحديث بطوله إلى آخره .

٦٥٦ – (٣٠٧) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود وذكر فيه غير طريق عن أنس عن النبي ﷺ نحو ما ذكرناه .

وقَالَ لنا ابن أبي داود : وأبو ظبية ؛ اسمه رجاء بن الحارث ، ثقة ؛ قَالَ : وعثمان ابن عمير يكنى أبا الْيَقْظَان .

ومما روى جابر بن عبد اللَّه رضى اللَّه عنه

٦٥٧ – (٣٠٨) – حَدَّثَنا أبو القاسم البغوى عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ؛ قَالَ : نا أبو عاصم عبد اللَّه بن عبيد اللَّه العباداني ؛ قَالَ : نا الفضل الرقاشي ، عن مُحَمَّد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد اللَّه ؛ قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : **« بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ طلع لهم نور ، فرفعوا رءوسهم فإذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم ؛ فقَالَ : السلام**

وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن القيم (حادي الأرواح ح٣٩٢) وذكر طرقه فيه .
والحديث رواه كذلك ابن جرير (١٧٥/٢٦) ، والشافعي في « الأم » (٢٣٩/١) انظر ابن كثير (٣٨٤/٧) .

٦٥٥ ، ٦٥٦ – (٣٠٦ ، ٣٠٧) – صحيح – سبق تخريجه آنفًا .

٦٥٧ – (٣٠٨) – ضعيف الإسناد –

فيه أبو عاصم العَبَّاداني البصري ، قال عنه الحافظ : « لين الحديث » وهو عبد الله بن عبيد الله ، وفيه الفضل الرقاشي ، وهو ابن عيسى بن أبان قال عنه الحافظ « منكر الحديث » . والحديث رواه ابن ماجة (١٨٤) ورواه البغوي في « تفسيره » (٤/ ٥٤٧) ، وعزاه ابن كثير لابن أبي حاتم مسندًا (٥٧٠/٦) وقال « في إسناده نظر » ، وضعفه الذهبي في « العلو » (٩٩) كذا قال الشيخ الألباني في « تخريج الطحاوية » (ت١٤١) وذكره ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢٦١/٣) وحكم عليه بالوضع .

(*) فلذلك سمى .

عليكم يا أهلِ الجنة ، وذلك قوله عز وجل [٣٦ : ٥٨] : ﴿ سلامٌ قولًا من ربٍ رحيم ﴾ قَالَ : فينظر إليهم وينظرون إليه ، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ، ماداموا ينظرون إليه ، حتى يحتجبَ عنهم تبارك وتعالى ، ويبقى نورُه وبركتُهُ عليهم ، وفي ديارهم » .

٦٥٨ - (٣٠٩) - وحَدَّثَنا أبو القاسم أيضًا ؛ قَالَ : نا سويد بن سعيد ؛ قَالَ : نا مروان بن مُعَاوِية ، عن الحكم بن أبي خالد ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد اللَّه ، عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **إذا دخل أهل الجنة الجنة : جاءتهم خيول من ياقوت أحمر ، لها أجنحة ، لا تروث ولا تبول . فيقعدون عليها ، ثم طارت بهم في الجنة ، فيتجلى لهم الجبار عز وجل فإذا رأوه خروا له سجدًا ، فيقول لهم الجبار عز وجل : ارفعوا رءوسكم . ليس هذا يوم عمل . إنما هو يوم نعيم وكرامة ، فيرفعون رءوسهم ،. فيمطر اللَّه عز وجل عليهم طيبًا ، فيرجعون إلى أهليهم . فيمرون بكثبان[(١)] المسك . فيبعث اللَّه عز وجل على تلك الكثبان[(١)] ريحًا فيهيجها ؛ حتى إنهم ليرجعون إلى أهليهم ، وإنهم لشُعْثٌ[(٢)] غُبْر[(٣)] من المسك** » .

ورواه اللالكائي (٨٣٦) ، ورواه أبو القاسم الأصبهاني في « الحجة في بيان المحجة » (٢/٢٤١-ح٢١٦) .
وأبو نعيم في « صفة الجنة » (ح٩١) و « الحلية » (٦/٢٠٨) ، والبيهقي في « البعث والنشور » (ص٢٦٢/ح٤٤٨) ، والعقيلي (٢/٢٧٤) في ترجمة أبي عاصم العباداني وقال عنه « لا يتابع عليه ، ولا يعرف إلا به » ، وعده ابن عدي في مناكير الفضل الرقاشي (٦/٢٠٣٩) . ونسبه المنذري « لابن أبي الدنيا » (الترغيب ٤/ ٥٥٣) ، وعزاه ابن كثير « للضياء » (النهاية ٢/٤٧٦) - يراجع تخريجه في « صفة الجنة » لأبي نعيم (١/١٢٨) تحقيق الأخ الفاضل/علي رضا . والحديث ضعفه شيخنا في تخريج « شرح الطحاوية » (ت١٤١) وهو في « الرؤية » للدارقطني (ق٥٢/أ) - انظر (حاشية شرح السنة) اللالكائي (٢/٤٨٣) .
٦٥٨ ، ٦٥٩ - (٣٠٩ ، ٣١٠) - إسناده ضعيف جدًا

---

(١) تقدم أن الكثبان ، جمع كثيب وهو : الرمل المستطيل المُحدوْدَب . (النهاية ٣/١٥٢) .
(٢) شعُث : الشعر متفرق ومنتشر . (النهاية ٢/٤٧٨) .
(٣) غُبْر : أصابهم الغبار وهو التراب . ينظر (النهاية ٣/٣٣٧) ، (القاموس/ص٥٧٥) .

٦٥٩ - (٣١٠) - وحَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : نا الحسين بن الحسن المروزى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مروان بن مُعَاوِية ؛ قَالَ : نا الحكم بن أبي خالد ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ؛ قَالَ : « **إذا دخل أهل الجنة الجنة . وأديت عليهم الكرامة . جاءتهم خيول من ياقوت أحمر لها أجنحة . لا تبول ولا تروث ، فيقعدون عليها . ثم يأتون الجبار عز وجل . فإذا تجلى لهم خروا له سجدًا ، فيقول الجبار عز وجل يا أهل الجنة ارفعوا رءوسكم فقد رضيت عنكم رضًا لا سخط بعده ، يا أهل الجنة ، ارفعوا رءوسكم . فإن هذه ليست بدار عمل . إنما هي دار مقام . ودار نعيم ؛ قَالَ : فيرفعون رءوسهم ؛ فيمطر الله عز وجل عليهم طيبًا ، فيرجعون إلى أهليهم . فيمرون بكثبان المسك . فيبعث الله عز وجل ريحًا على تلك الكثبان فتهيجها في وجوههم ، حتى إنهم ليرجعون إلى أهليهم وإنهم وخيولهم - ذكر كلمة - لشباع من المسك** » .

ومما روى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما

٦٦٠ - (٣١١) - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن هشام الدستوائى ، عن قتادة ، عن صفوان بن محرز ؛ قَالَ : قَالَ رجل لابن عمر : كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى ؟ قَالَ :

فيه الحكم بن أبي خالد وهو ابن ظهير : « متروك الحديث » كما قال النسائي ، وابن حجر وغيرهما ، وقال عنه البخاري : « منكر الحديث » (الميزان ١/٥٧١) . و« الكامل » (٢/٦٢٦) ، ومحتمل أن يكون بينه وبين الحسن أحدٌ سقط من السند ، ذلك لأن الحكم من الثامنة ، والحسن من الثالثة مات سنة (١٠٨) وعلى أية حال فإن الحسن مدلس وقد عنعن عن جابر على أنه قد صح عن جابر أنه سئل عن الورود فقال : « **نجيء يوم القيامة على كوم ، فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول : من تنتظرون ؟ فيقولون : ننتظرُ رَبنا ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولون حتى ننظر إليك ، فيتجلى لهم - تبارك وتعالى - يضحك ...**» رواه مسلم (١٩١) في الإيمان - باب (٨٤) . وقد تقدم في التعليق على (ح٢٩٩) .

٦٦٠ ، ٦٦١ - (٣١١ ، ٣١٢) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (١٣/٤٨٣ - ح٧٥١٤ - ك التوحيد - باب ٣٦) و (٨/٢٠٤ - ح٤٦٨٥ - ك التفسير سورة هود باب ٤) ، ورواه مسلم (٤/٢١٢٠ - ح ٢٨٦٨

سمعته يقول : « **يدنو المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل . حتى يضع كَنَفَه**[1] **عليه ، فيقرره بذنوبه ، فيقول : هل تعرف ؟ فيقول : رب أعرف ، فيقول : فإني** سترتها عليك في الدنيا . وأنا أغفرها اليوم لك ، فيعطى صحيفة حسناته ، وأما الكافر **والمنافق : فينادى بهم على رءوس الأشهاد [١١ : ١٨] : ﴿ هؤلاء الذين كَذَبوا على ربهم ﴾** .

٦٦١ - (٣١٢) - حَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : نا الحسن ابن الصباح البزاز ؛ قَالَ : نا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنا همام بن يحيى ؛ قَالَ : نا قتادة ، عن صفوان بن محرز ؛ قَالَ : كنت آخذًا بيد ابن عمر ، فأتاه رجل فقَالَ : كيف سمعت رسول اللَّه ﷺ « يقول » في النجوى ؟ قَالَ : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **يُدْنِي اللَّه عز وجل المؤمن يوم القيامة ، حتى يضع عليه كَنفه . فيستره من الناس . فيقول : أيا عبدى ، تعرف كذا وكذا ؟ فيقول : نعم ، أي رب ، ثم يقول : أيا عبدى ، تعرف ، كذا وكذا ؟ فيقول : نعم أي رب ، حتى إذا قرره بذنوبه . وقَالَ في نفسه : إنه هالك ؛ قَالَ اللَّه : فإني سترتها عليك في الدنيا ، وقد غفرتها لك اليوم ، ويعطى كتاب حسناته** » .

- ك التوبة - باب ٨) دون ذكر الآية ، ورواه غيرهما - انظر « تخريج السنة » لابن أبي عاصم (٦٠٤) .

---

(١) كَنَفُه الله تعالى : أي حرزه ، وستره . (القاموس/ ص١٠٩٩) .

٦٦٢ - (٣١٣) - وأَخْبَرَنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي ؛ قَالَ : نا الحسن بن مُحَمَّد الزعفراني ؛ قَالَ : نا شَبَابة بن سَوَّار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسرائيل ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **إن أدنى أهل الجنة منزلة : من ينظر إلى خيامه ونعيمه وسرره مسيرة ألف سنة ، وأكرمهم على اللّه عز وجل . من ينظر إلى وجهه عز وجل غدوة وعشية** » .

٦٦٣ - (٣١٤) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا المسيب بن واضح ؛ قَالَ : نا حجاج ، عن إسرائيل ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **إن من أهل الجنة من ينظر إلى قصوره وخيامه وما أعد اللّه عز وجل له مسيرة ألف سنة ، وإن منهم من ينظر إلى اللّه عز وجل مقدار الدنيا غدوة وعشية ، ثم قرأ ابن عمر [٥٧ : ٢٢ ، ٢٣] : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾** » .

---

٦٦٢ - (٣١٣) - ضعيف .

رواه الترمذي (٢٣١/٧ - ح٢٥٥٦ - ك صفة الجنة - باب ١٧) ، وأحمد (٢/ ١٣ - ٦٤) ، وأبو يعلى (٧٦/١٠ - ح ٥٧١٢) ، وابن جرير (١٩٣/٢٩) ، والحاكم (٥٠٩/٢) وصححه - وتعقبه الذهبي بقوله : « بل هو - أي ثوير - واهي الحديث » ، ورواه الترمذي (٤٠٢/٥ - ح٣٣٣٠ - ك التفسير - سورة القيامة) وقال : « هذا حديث غريب » أي ضعيف . وقال أيضًا : « رواه غير واحد عن إسرائيل مثل هذا مرفوعًا ، وروى عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر قوله ولم يرفعه ، وروى الأشجعي عن سُفْيان ، عن ثوير ، عن مجاهد عن ابن عمر قوله ولم يرفعه ، وما نعلم أحدًا ذكر فيه عن مجاهد غير الثوري » اهـ . وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠/ ٤٠١) « رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ، وفي أسانيدهم ثوير بن أبي فاختة : وهو مجمع على ضعفه » اهـ ، ورواه اللالكائي (٨٤٠ ، ٨٤١) ، وإسناد الطبراني ، ذكره ابن القيم في (حادي الأرواح ص ٤٠٢) ، ورواه أبو القاسم الأصبهاني في « الحجة في بيان المحجة » (٢٤٣/٢-ح٢١٨) والبيهقي في « البعث والنشور » وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٢٩٠/٦) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه ، والدارقطني في « الرؤية » (١١٨/ب) ، وابن المنذر . والحديث ضعفه الشيخ الألباني في « الضعيفة » (١٩٨٥) .

٦٦٣ - (٣١٤) - ضعيف - يراجع التخريج السابق .

ومما روى عدى بن حاتم الطائى رضى الله عنه

٦٦٤ - (٣١٥) - حَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن أسامة أبو أسامة ؛ قَالَ : نا الأعمش ؛ قَالَ : نا خيثمة بن عبد الرحمن ، عن عدى بن حاتم الطائي ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **ما منكم من أحد إلا وسيكلمه ربه تعالى ، ليس بينه وبينه ترجمان . ولا حاجب يحجبه ، فينظر أيمن منه ؛ فلا يرى إلا شيئًا قدمه ، ثم ينظر أيسر منه . فلا يرى إلا شيئا قدمه ، ثم ينظر أمامه ؛ فلا يرى إلا النار ، اتقوا النار ولو بشق تمرة** » .

٦٦٥ - (٣١٦) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شَيْبَة قالا : حَدَّثَنا وكيع ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن عدى بن حاتم ؛ قَالَ : ؛ قَالَ رسول الله ﷺ : « **ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه تعالى يوم القيامة ، ليس بينه وبينه ترجمان ، فينظر أيمن منه ؛ فلا يرى إلا شيئًا قدمه ، ثم ينظر أشأم منه ؛ فلا يرى إلا شيئًا قدمه ، وينظر أمامه . فتستقبله النار ، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل** » .

---

٦٦٤ ، ٦٦٥ - (٣١٥ ، ٣١٦) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (١٣/٤٨٢ - ح ٧٥١٢) ك التوحيد - باب (٣٦) ، ومسلم (٢/ ٧٠٣ - ح١٠١٦ - ك الزكاة - باب (٢٠) حديث ٦٦) كلاهما من طريق الأعمش به مرفوعًا .

حديث

شجرة طوبى

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : قد ذكر الله عز وجل ما أعد للمؤمنين من الكرامات في الجنة . في غير موضع من كتابه عز وجل ، وعلى لسان رسوله ﷺ.

فكان مما أكرمهم به أنه قَالَ عز وجل [١٣ : ٢٩] : ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبي لهم وحسن مآب** ﴾ .

وقد بين النبي ﷺ عن شجرة طوبي ، ومما أعد الله عز وجل فيها من كرامات المؤمنين . مما يكرمهم به من زيارتهم لربهم عز وجل . على النجُب من الياقوت ، قد نفخ فيها الروح ، فيزورون الله عز وجل . فيتجلى لهم . وينظر إليهم وينظرون إليه . ويكلمهم ويكلمونه . ويسلم عليهم . ويزيدهم من فضله .

وأنا أذكره ليقر الله تعالى به أعين المؤمنين ، وتسخن به أعين الملحدين ، والله ولى التوفيق .

٦٦٦ – (٣١٧) – أخْبَرَنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا يزيد ابن خالد بن موهب الرملي ؛ قَالَ : نا عبد الله بن وهب ، عن عمرو بن الحارث أن دراجًا أبا السمح حدثه ؛ عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدرى ، عن رسول الله ﷺ : « **أن رجلًا ؛ قَالَ : طوبى لمن رآك وآمن بك ، فقَالَ : طوبى لمن رآنى وآمن بى ، ثم طوبى ، ثم طوبى ، ثم طوبى لمن آمن بى ولم يرني** » فقَالَ رجل : يارسول الله ، وما طوبى ؟ ؛ قَالَ : « **شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامِها** »[١] .

---

٦٦٦ – (٣١٧) – صحيح – إسناده فيه ضعف .

فإن درّاجًا ضعفه جماعة من الأئمة لاسيما في حديثه عن أبي الهيثم [الميزان ٢/٢٤] وساق ابن عدي له من هذا الوجه أحاديث ليس هذا منها ثم قال : « وسائر أخبار دراج غير ما ذكرت يتابعه الناس عليها وأرجو إذا أخرجت دراج وبريته [كذا] من هذه الأحاديث التي أنكرت عليه أن سائر أحاديثه لا بأس بها ، ويقرب صورته ما قال عنه

---

(١) أكمامها : جمع كِمّ بالكسر وهو غلاف الثمر والحب قبل أن يَظْهَر [النهايه لابن الأثير ج٤/٢٠٠].

يحيى بن معين . اهـ (٣/٩٨٢) أي « ثقة » .
والحديث رواه أحمد (٣/٧١) ، وابن جرير (١٦/٤٤٣ - ح٢٠٣٩٥) وتكلم على إسناده الشيخ محمود شاكر بشيء من الضعف .
ورواه الخطيب في « تاريخه » (٤/٩١) ، وأبو يعلى (٢/٥١٩ - ح ١٣٧٤) ، وابن حبان في « صحيحه » (الإحسان ١٦/٢١٣-ح٧٢٣٠) مقتصرًا فيه على شطره الأول . والحديث صححه شيخنا في « الصحيحة » (١٩٨٥) **القسم الأول منه له شواهد** من أحاديث جماعة من الصحابة كأبي هريرة وأبي أمامة ، وأبي عبد الرحمن الجهني ، وابن عمر ، وأنس وغيرهم انظر (الصحيحة ١٢٤١) « والتمهيد » لابن عبد البر (٢/١٩٠- بترتيبي) « وتخريج الإحسان » (١٦/٢١٣) ، « ومجمع الزوائد » (١٠/٢٠/٦٧) .
ولشطره الآخر شاهد من حديث أبي أمامة الباهلي . ذكره وعزاه ابن القيم لابن أبي الدنيا ، وذكر إسناده (حادي الأرواح ص٢٤٢) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٣٧٨) قال : وقال إسماعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام الأسود عن أبي أمامة مرفوعًا : « **ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوبى ، فتفتح له أكمامها ، فيأخذ من أي ذلك شاء ، إن شاء أبيض ، وإن شاء أحمر ، وإن شاء أصفر ، وإن شاء أسود ، مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن** » وإسناده ضعيف لضعف سعيد بن يوسف الرحبي من صنعاء دمشق وقيل : الحمصي ، فهو شامي فرواية إسماعيل بن عياش عنه صحيحة ، وسعيد قال ابن عدي بعد أن ساق له أحاديث ليس هذا منها ثم قال : « ولسعيد غير ما ذكرت ، وهو قليل الحديث ورواياته ثابتات الأسانيد لا بأس بها ، ولا أعرف له شيئًا أنكر مما ذكرت من حديث عكرمة عن ابن عباس » اهـ . مختصرًا (الكامل ٣/١٢١٧) .
ورواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام الأسود - كتاب - ولشيخنا الألباني « **بحث نفيس جدًا** » حول روايات ابن أبي كثير . ننصح المشتغلين بهذا العلم الرجوع إليه لأهميته في (حياة الألباني وآثاره ١/١٢٣،١٣١) ، وقال ابن الأثير في « النهاية في الغريب » (٢/٤٩٢) وفي حديث أبي رافع : « **إن في الجنة شجرة تحمل كسوة أهلها ، أشد حمرة من شقائق النعمان** » .
وشاهد آخر من قول أبي هريرة موقوفًا : قال : « **طوبى شجرة في الجنة ، يقول الله لها : « تفتقي لعبدي عما شاء ، فتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها ، وعن الإبل بأزمتها وعما شاء من الكسوة** » رواه ابن جرير (١٦/٤٣٨ -ح٢٠٣٨٤) ، ورجاله ثقات غير شهر بن حوشب وهو مع ضعفه لم يسمع من أبي هريرة ، على ما رجح ابن كثير في تفسيره (١/٩٦) .

وشاهد آخر من حديث أبي هريرة مرفوعًا : « **إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرءوا إن شئتم ﴿ وظل ممدود ﴾** » أخرجاه في الصحيحين (البخاري : ٤٨٨١ - ك التفسير - سورة الواقعة/فتح الباري) ، ومسلم (ح٢٨٢٦ - ك الجنة - باب ١) وأخرجاه من حديث سهل بن سعد وغيره (تفسير ابن كثير (٣٧٧/٤) .

قال ابن كثير عنه : « فهذا حديث ثابت عن رسول الله ﷺ ، بل متواتر مقطوع بصحته عند أئمة الحديث النقاد ، لتعدد طرقه ، وقوة أسانيده ، وثقه رجاله » اهـ (٦/٨) .

وشاهد آخر من حديث جابر أخرجه أبو يعلى (٤٠/٤ - ح٢٠٤٦) قال ثنا سريج بن يونس حدثنا إسماعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ ، فقال : ثيابنا في الجنة ننسجها بأيدينا ؟ فضحك أصحاب النبي ﷺ فقال الأعرابي : لم تضحكون من جاف يسأل عالمًا ؟ فقال رسول الله ﷺ ، : « **صدقت يا أعرابي ، ولكنها ثمرات** » رواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٤٨٨٢) ورواه البزار (مختصر الزوائد ٢٢٦٢) قال الهيثمي : (المجمع ٤١٥/١٠) « وإسناد أبي يعلى والطبراني رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق » قلت : ولكن يتقوى بما يأتي ولفظه عند البزار والطبراني في « الأوسط » : « **يا أعرابي ولكنها تنشق عنها ثمار الجنة** » .

وشاهد آخر من حديث عبد الله بن عمرو ، أخرجه أحمد (٢٠٣/٢ ، ٢٢٥) قال : ثنا أبو كامل ثنا زياد بن عبد الله بن علاثة القاص أبو سهل ثنا العلاء بن [عبد الله بن] رافع عن الفرزدق بن حنان القاص قال : ألا أحدثكم حديثًا سمعته أذناي ، ووعاه قلبي لم أنسه بعد ؟ خرجت أنا وعبيد الله بن حيدة في طريق الشام فمررنا بعبد الله بن عمرو بن العاص - فذكر الحديث - فقال : جاء رجل من قومكما أعرابي جاف جريء ، فقال يا رسول الله : أين الهجرة إليك حيثما كنت أم إلى أرض معلومة أو لقوم خاصة أم إذا مت انقطعت ؟ قال : فسكت رسول الله ﷺ ساعة ، ثم قال : **أين السائل عن الهجرة** ؟ قال : هأناذا يا رسول الله . قال : « **إذا أقمت الصلاة وأتيت الزكاة ، فأنت مهاجر ، وإن مت بالحضرمة** . قال : يعني أرضًا باليمامة . قال ثم قام رجل فقال : يا رسول الله : أرأيت ثياب أهل الجنة أتنسج نسجًا ، أم تشقق من ثمر الجنة قال : فكأن القوم تعجبوا من مسألة الأعرابي ، فقال : ما تعجبون من جاف يسأل عالمًا ، قال : فسكت هنية . ثم قال : **أين السائل عن ثياب الجنة** ؟ قال : أنا ، قال : « **لا بل تشقق من ثمر الجنة** » ، وفيه خطأ في اسم « فرزدق بن حنان » وصوابه « حنان بن خارجة » نبه عليه الشيخ شاكر (المسند ٦٨٩٠)

انظر (٧٠٩٥) ، والشطر الأول منه ضعيف (ضعيف الجامع ٣٩٣) المتعلق بالهجرة .

والحديث رواه النسائي في « الكبرى » (٤٤١/٣ – ح٥٨٧٢) ، والبزار (مختصر الزوائد ٢٢٦٣) ، والبيهقي في « البعث والنشور » (ص١٩٥/ح٢٩٥) ، وأبو داود الطيالسي (ص٣٠٠/ح٣٠١) وأبو نعيم في صفة الجنة (٣٥٥) وفيه العلاء بن عبد الله بن رافع ، وحنان بن خارجة وهما : مقبولان كما قال الحافظ في « التقريب » أي حيث المتابعة وقد سبقت الإشارة إلى شاهده من حديث جابر السابق – يعني – في موضع الشاهد منه ، فيتقوى به الحديث – إن شاء الله – والحديث صحح إسناده الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله – على قاعدته في توثيق المجاهيل ، وقال الهيثمي في « المجمع » (٤١٥/١٠) رواه البزار في حديث طويل ، ورجاله ثقات . والحديث استشهد به شيخنا الألباني في تصحيح حديث الترجمة (الصحيحة ٦٤٠/٤) .

وشاهد آخر من قول أبي الخير مرثد بن عبد الله – موقوفًا « **في الجنة شجر نبت السندس منه يكون ثياب أهل الجنة** » رواه البيهقي في « البعث والنشور » (ص١٩٥/ ح٢٩٦) وفيه ابن لهيعة : سبق الكلام عليه مرارًا ، وكان قد اختلط بعد احتراق كتبه . وبقية رجاله ثقات أثبات .

وشاهد آخر : من حديث عتبة بن عبد السلام – رضي الله عنه – أخرجه ابن جرير (٤٤٢/١٦ – ح٢٠٣٩٣) من طريق أبي توبة الربيع بن نافع حدثنا مُعَاوِية بن سلام عن زيد – يعني ابن سلام – أنه سمع أبا سلام يقول : ثنا عامر بن زيد البكالي ، أنه سمع عتبة بن عبد [السلام] يقول : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله في الجنة فاكهة ؟ قال : « **نعم ، فيها شجرة تدعى « طوبى » هي تطابق الفردوس** » قال : أي شجر أرضنا تشبه ؟ قال : « **ليست تشبه شيئًا من شجر أرضك ، ولكن أتيت الشام ؟** » فقال : لا ، يا رسول الله . فقال : « **فإنها تشبه شجرة تدعى « الجَوْزة » ، تنبت على ساق واحدة ، ثم ينتشر أعلاها** » قال : ما عظم أصلها ، قال : **لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ، ما أحاطت بأصلها حتى تنكسر ترقوتاها هرمًا** » . رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٧١٥ ، ٧١٦) وصحح إسناده شيخنا . ورواه أحمد من طريق أخرى (١٨٣/٤ ، ١٨٤) ، وابن عبد البر في « التمهيد » « ٣٢٠/٣) ، والبيهقي في « البعث والنشور » (ص١٨٦/ح٢٧٤) وصححه ابن حبان (موارد – ٢٦٠١) ، ووقع في بعض الطرق « عمرو بن زيد البكالي » بدلاً من « عامر بن زيد البكالي » قال الهيثمي : (٤١٤/١٠) « رواه أحمد باختصار ، وفيه عامر بن زيد البكالي ، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ، ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات » اهـ . وقد ذكر شيخنا أنه صحابي نقلاً عن الحافظ في « تعجيل المنفعة » **قلت** : وهو مترجم في « الإصابة » (٢٤/٥) في « عمرو البكالي » . ونقل محقق « صفة الجنة » تصحيح القرطبي له في « التذكرة »

(ح٣٤٦) ، والحديث رواه عبد الرزاق في «أماليه» (ص٩٢/ح١٣٢) ونقل محققه عن ابن كثير قوله : لا أعلم لهذا الإسناد علة » (النهاية ١٥٧/٢) .
وشاهد آخر من قول ابن عباس موقوفًا – أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ح ١٤٨٨) ثنا سُفْيان عن حماد عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « **نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر ، وكربها ذهب أحمر ، وسعفها كسوة لأهل الجنة ، منها مقطعاتهم ، وحللهم ، وثمرها أمثال القلال والدلال ...** » أورده المنذري في «الترغيب والترهيب ٥٢٣/٤» وقال : « رواه ابن أبي الدنيا موقوفًا بسند جيد » ، وأخرجه البيهقي في « البعث والنشور » (٣١١) والحاكم (٤٧٦/٢) وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي . [أفدت تخريج أثر ابن عباس من تحقيق حادي الأرواح ص ٢٢٤] ، والأثر في « شرح السنة » للبغوي (ح٤٣٨٤) واسناده قواه محققه .
وفي حديث لأبي سعيد الخدري آخر من نفس طريق المؤلف . مرفوعًا وفيه « **إن الرجل ليتكيء في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول ، ثم تأتيه امرأة ... وإنه ليكون عليها سبعون ثوبًا أدناها مثل النعمان من طوبى ...** » رواه أحمد (٧٥/٣) وصححه ابن حبان (موارد – ٢٦٣١) (الإحسان ٧٣٩٧) ، والبيهقي في « البعث والنشور » (٣٣٩) مختصرًا ، وأبو يعلى (١٣٨٦) (٥٢٥/٢) . وقال الهيثمي في « المجمع » (٤١٩/١٠) « رواه أحمد وأبو يعلى واسنادهما حسن ، وحسنه الزبيدي والعراقي في تخريج « الإحياء » (٢٧٧٢/٦ – ح٤٢١٥) . [انظر صحيح حادي الأرواح لأخينا عبد الحميد الدخاخني ص١٩٠) .
والحديث له شاهد آخر من قول ابن عباس . من طريق سويد بن سعيد ثنا عبد ربه بن بارق الحنفي عن خاله زميل أنه سمع أباه قال : قلت لابن عباس ما حلل الجنة ؟ قال : « **فيها شجرة فيها ثمر كأنه الرمان ، فإذا أراد ولي الله كسوة انحدرت إليه من غصنها ، فانفلقت عن سبعين حلة ألوانًا بعد ألوان ، ثم تنطبق وترجع كما كانت** » [حادي الأرواح ص٢٤٣] . في إسناده سويد بن سعيد : فيه ضعف ، وزميل بن سماك بن الوليد الحنفي : ذكره ابن أبي حاتم ولم يتكلم عنه بشيء سوى أنه روى عن أبيه ، وروى عنه عبد ربه . ابن أخته . (الجرح والتعديل ٦٢٠/٣) وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » (٤٦٣/٤) . « وعزاه لابن أبي الدنيا موقوفًا وحسن إسناده » . ووقع في « حادي الأرواح » « عن خالد الزميل » وصوابه « عبد ربه بن بارق عن خاله الزميل » .
وأظن أن ما ذكره شيخنا وما نقلته هنا فيه مقنع لإثبات صحة الحديث . إن شاء الله .
تنبيه : وقد استشهد شيخنا بحديث لقرة بن إياس – رضي الله عنه – وعزاه لابن جرير [الصحيحة ٦٣٩/٤] .

٦٦٧ - (٣١٨) - وحَدَّثَنا أبو بكر مُحَمَّد بن يحيى بن سليمان المروزي ؛ قَالَ : نا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم ؛ قَالَ : حدَّثني عبد الله بن زياد الرملي ، عن زرعة ابن إبراهيم ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : ذكر عند النبي ﷺ طوبى ، فقَالَ : « **يا أبا بكر ؛ هل بلغك ما طوبى ؟** » قَالَ : اللَّه عز وجل ورسوله أعلم ؛ قَالَ : « **طوبى : شجرة في الجنة ، لا يعلم ما طولها إلا اللَّه عز وجل ، يسير الراكب تحت غصن من أغصانها سبعين خريفًا ؛ ورقها الحُلَل ، يقع عليها طير كأمثال البُخت** »(١) قَالَ أبو بكر الصديق رضي اللَّه عنه : إن هناك لطيرًا ناعمًا يا رسول اللَّه فقَالَ : « **أنعم منه من يأكله ، وأنت منهم إن شاء اللَّه يا أبا بكر** » .

قلت : قال ابن جرير : ثنا الحسن بن شبيب ، ثنا محمد بن زياد الجزري ، عن فرات بن أبي الفرات ، عن مُعَاوِية بن قرة ، عن أبيه فذكره في تفسير ﴿ **طوبى لهم وحسن مآب** ﴾ [١٦/٤٤٣ - ح٢٠٣٩٤] وذهل شيخنا - عفا الله عنه - عن شيخ ابن جرير ، وشيخ شيخه . فإن الأول : ضعيف [الميزان ١/٤٩٥] . والثاني وهو محمد بن زياد الجزري اليشكري : كذاب أعور ، يضع الحديث . كذا قال أحمد ، وكذبه الأئمة . [الميزان ٣/٥٥٢] ، [المجروحين لابن حبان : ٢/٢٥٠] وقال : « كان ممن يضع الحديث على الثقات ، ويأتي عن الأثبات بالأشياء المعضلات ، لا يحل ذكره في الكتب إلَّا على جهة القدح ... » . اهـ .

والحديث حكم الشيخ عليه بأنه « موضوع » في « ضعيف الجامع » (٣٦٣٠) .

٦٦٧ - (٣١٨) - **ضعيف جدًّا** .

فإن زرعة بن إبراهيم : ضعيف . (انظر الميزان ٢/٧٠) ، (الجامع في الجرح والتعديل ١/٢٥٧) وعبد الله بن زياد الرملي الفلسطيني : « متروك أو أشد » . قال ابن حبان (٢/٣٣) « شيخ يروي عن زرعة بن إبراهيم ...» ثم قال : « وجب مجانبة ما يروي من الأحاديث ، وإن وافق الثقات في بعض الروايات » . اهـ . (الميزان ٢/٤٢٥) ، « والمجروحين » لابن حبان (٢/٣٣) . ورمز له السيوطي بالضعف في « فيض القدير ٤/٢٨٣ » ، وضعفه شيخنا في « ضعيف الجامع » (٣٦٣٢) .

وعبد الجبار بن عاصم أبو طالب : « ثقة » (تاريخ بغداد ١١/١١١) ، ووثقه ابن حبان . [الثقات ٨/٤١٨] .

---

(١) البُخت : الأنثى من الجمال والذكر مُخْيُ ، وهي جمال طوال العناق وتُجْمع على بُخْت وبَخَاتيّ واللفظة معَربه . [النهاية لابن الأثير ١/١٠١] .

٦٦٨ - (٣١٩) - حَدَّثَنَا أبو جعفر مُحَمَّد بن هارون بن بَدِينا الدقاق إملاء ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عبد اللَّه بن عمار الموصلي ؛ قَالَ : قَالَ : نا المعافى بن عمران ، عن أبي إياس إدريس بن سنان ، عن وهب بن منبه ، عن مُحَمَّد بن علي ؛ قَالَ إدريس : ثم لقيت مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن فاطمة رضي اللَّه عنهم أجمعين ، فحدثني ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ .

٦٦٩ - (٣٢٠) - وحَدَّثَنَا أبو عبد اللَّه الحسين بن مُحَمَّد بن عفير الأنصاري إملاء ؛ قَالَ : نا إسحاق بن داود القنطري ، عن أحمد بن عبد اللَّه بن يونس ؛ قَالَ : نا المعافى بن عمران ؛ قَالَ : نا إدريس بن سنان ، عن وهب بن منبه ، عن مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن فاطمة رضي اللَّه عنهم .

قَالَ إدريس : ثم لقيت مُحَمَّد بن الحسين ، فحدثني ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إن في الجنة شجرة يقَالَ لها : طوبى ، لو يسخر للراكب الجواد أن يسير في ظلها لسار مائة عام قبل أن يقطعها ، ورقها وساقها : بُرود[١] خُضر ، وزهرتها ورياض صفر ، وأفنانها[٢] سندس وإستبرق ، وثمرها : حلل خضر وماؤها : زنجبيل وعسل ، وبطحاؤها[٣] : ياقوت أحمر ، وزبرجد أخضر ، وترابها : مسك وعنبر** .

---

٦٦٨ ، ٦٦٩ - (٣١٩ ، ٣٢٠) - معضل ضعيف الإسناد .

رواه ابن أبي الدنيا كما في « الترغيب والترهيب » للمنذري (٥/٥٥٠) و « النهاية » لابن كثير (٢/٥٢٠) ، وأبو نعيم في « صفة الجنة » (٢/٢٤٩ - ح٤١١) . وفيه إدريس بن سنان الصنعاني وهو : « ضعيف » (التقريب ٢٩٤) والميزان (١/١٦٩) وقال عنه ابن كثير : « وهذا مرسل ضعيف غريب ، وأحسن أحواله أن يكون من كلام بعض السلف ، فوهم بعض رواته فجعله مرفوعًا ، وليس كذلك والله أعلم » . ومحمد ابن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر : ثقة فاضل من الرابعة . كما في « التقريب » . وقال المنذري : « رواه ابن أبي الدنيا هكذا معضلًا ، ورفعه منكر » . اهـ . (الترغيب ٤/ ٤٥٨) (ح٥٥٥٧)

---

(١) البرد : نوع من الثياب معروف والجمع أبراد وبُرُود والبُرْدة الشَّمْلَةُ المخطَّطه وقيل كساء أسود مُرَبَّع فيه صِغر تَلبَسه الأعراب ، وجمعها بُرَدٌ . [النهاية لابن الأثير ١/١١٦] .

(٢) أفنان : جمع فنن وهو الخُصْلة من الشَّعر ، تشبيهًا بغصن الشجرة . [النهاية لابن الأثير ٣/٤٧٦] .

(٣) بطحاؤها : حصاه اللَّين . [النهاية لابن الأثير ١/١٣٤] .

وكافور أبيض ، وحشيشها : زعفران منير ، والأجوج(*) : يتأجج من غير وقود ، ويتفجر من أصلها أنهار السلسبيل والمعين والرحيق ، وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة ومتحدث لجمعهم ، فبينا هم في ظلها يتحدثون ؛ إذ جاءهم الملائكة يقودون نجبا خلقت من الياقوت ، ثم نفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب ، كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسنًا ، وَبَرُها من خَزّ(١) أحمر ومرعزى أبيض ، لم ينظر الناظرون إلى مثلها حسنًا وبهاء وجمالاً ، ذللاً من غير مهابة(**) . نجبًا من غير رياضة ، عليها رحال ألواحها من الدر واليواقيت(***) ، مفضضة باللؤلؤ والمرجان ، صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقرى والأرجوان فأناخوا إليهم تلك النجائب ، ثم قالوا لهم : إن ربكم عز وجل يقرئكم السلام ، ويستزيدكم(****) لتنظروا إليه ، وينظر إليكم ويحييكم وتحيونه ، ويكلمكم وتكلمونه ويزيدكم من فضله وسعته ، إنه ذو رحمة واسعة ، وفضل عظيم ، فيتحول كل رجل منهم على راحلته ، ثم انطلقوا صفًا واحدًا معتدلاً ، لا يفوت من شيء شيئًا ، ولا يفوت أذن ناقة أذن صاحبتها ، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أكفتهم بثمرتها ، ورحلت لهم عن طريقهم كراهية أن تثلم(٢) صفهم ، أو تفرق بين الرجل ورفيقه ، فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى ، أسفر لهم عن وجهه الكريم ، وتجلى لهم في عظمته ، فحياهم بالسلام ، فقالوا : ربنا أنت السلام ، ومنك السلام ، ولك حق الجلال والإكرام ، فقَالَ لهم تبارك وتعالى : « إنى » أنا السلام ، ومنى السلام ، ولي حق الجلال والإكرام ، فمرحبًا بعبادي الذين حفظوا وصيتي ، ورعوا عهدي ؛ وخافوني بالغيب ، وكانوا مني على وجل مشفقين ، فقالوا : أما وعزتك وعظمتك وجلالك وعلو مكانك ، ما قدرناك حق قدرك ، وما أدينا إليك كل حقك ، فائذن لنا بالسجود لك ، فقَالَ لهم ربهم عز وجل : قد وضعت عنكم مؤنة العبادة ، وأرحت لكم أبدانكم ، فطال ما أنصبتم الأبدان ، وأعنيتم لي الوجوه ، فالآن

(*) هكذا في (ت) ، وفي (م) « الألنجوج » ، وفي الهامش : « هو العود الرطب » .
(**) هكذا في م ، وفي ت « مهانة » .
(***) هكذافي « م » أما في « ت » والياقوت .
(****) هكذا في ت أما في ك ، م « ليستزيدكم » ولعله الصواب .

---

(١) الخَزّ : من الثياب . [القاموس المحيط ص٦٥٦] .
(٢) تثلم : كسر حرفَه فانكسَرَ . [القاموس المحيط صـ١٤٠٢ .

أفضوا إلى روحي ورحمتي وكرامتي ، فسلوني ما شئتم ، وتمنوا عليَّ أعطِكم أمانيكم ، فإني لن أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم ، ولكن بقدر رحمتي وكرامتي ، وطَوْلي وجلالي ، وعلو مكاني وعظمة سلطاني ، فلا يزالون في الأماني والعطايا والمواهب ، حتى إن المقصر منهم في أمنيته ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها اللّٰه عز وجل إلى يوم أفناها ، فقال لهم ربهم عز وجل : لقد قصرتم في أمانيكم ورضيتم بدون مايحق لكم ، فقد أوجبت لكم ما سألتم وتمنيتم وألحقت لكم وزدتكم ما قصرت عنه أمانيكم فانظروا إلى مواهب ربكم التي وهب لكم ، فإذا بقباب في الرفيق الأعلى ، وغرف مبنية من الدر والمرجان ، وإذا أبوابها من ذهب ، وسررها من ياقوت ، وفرشها سندس وإستبرق ، ومنابرها من نورٍ ، يفور من أبوابها وأعراصها[1] نور ، شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرى ، فإذا بقصور شامخة في أعلا عليين من الياقوت يزهر نورها ، فلولا أنه سخرها للمعت الأبصار ، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير الأبيض ، وما كان منها من الياقوت الأحمر ، فهو مفروش بالعبقرى الأحمر ، وما كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس الأخضر ، وما كان منها من الياقوت الأصفر ، فهو مفروش بأرجوان أصفر ، مبثوثة[2] بالزمرد الأخضر ، والذهب الأحمر والفضة البيضاء ، بروجُها وأركانها من الجوهر ، وشُرَفها قباب اللؤلؤ . فلما انصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم عز وجل ، قربت لهم براذين[3] من الياقوت الأبيض ، منفوخ فيها الروح ، يجنبها الولدان المخلدون ، بيد كل وليد منهم حكَمة برذون من تلك البراذين . لُجُمُها وأعنتها من فضة بيضاء ، منظومة بالدر والياقوت ، سرجها مفروشة بالسندس والإستبرق . فانطلقت بهم تلك البراذين تزف بهم ، وتطوف بهم ، رياض الجنة ، فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا الملائكة قعودًا على منابر من نور ، ينتظرونهم ليزوروهم ويصافحوهم ، ويهنوهم بكرامة ربهم ، عز وجل ، فلما دخلوا قصورهم وجدوا فيها جميع ما تطول به عليهم ربهم عز وجل مما سألوه وتمنوا(*) ، وإذا على باب كل قصر من تلك القصور

(*) هكذا في « م » وفي ت « وتمنوا عليه » .

(١) أعراصها : عرص : وهو خشب توضع على البيت عرضًا إذا أرادوا تسقيفه ثم تلقى عليه أطراف الخشب القصار . [النهايه لابن الأثير : ج٣/٢٠٨] .
(٢) مبثوثةٌ : بث الخبرَ : نَشَرَه وفَرَّقَهَ . [القاموس المحيط صـ٢١١] .
(٣) البِرْذَوْنُ : الدابَّةُ . [القاموس المحيط صـ ١٥٢٢] .

أربع جنان : جنتان ذواتا أفنان ، وجنتان مدهامتان ، فيهما عينان نضاختان ، وفيهما من كل فاكهة زوجان ، وحور مقصورات في الخيام . فلما تبوءوا منازلهم واستقر قرارهم ؛ قَالَ لهم ربهم عز وجل [٧ : ٤٤] : ﴿ **هل وجدتم ما وعد ربكم حقًّا ؟ قالوا : نعم** ﴾ قَالَ : أفرضيتم بمواهب ربكم ؟ قالوا : نعم ، رضينا ربَّنا ، فارض عنا ؛ قَالَ : فبرضاي عنكم حللتم داري ، ونظرتم إلى وجهي الكريم ، وصافحتم ملائكتي ، فهنيئًا هنيئًا لكم ، عطاء غير مجذوذ ، ليس فيه تنقيص ولا تصريم ، فعند ذلك قَالوا : [فاطر-٣٥] ﴿ **الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ، إن ربنا لغفور شكور ، الذي أحلنا دار المقامة من فضله ، لا يمسنا فيها نصب ، ولا يمسنا فيها لغوب** ﴾[(١)] .

- **قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن** : هذه الأخبار كلها . يصدق بعضها بعضًا .

مع ظاهر القرآن يبين أن المؤمنين يرون اللّٰه عز وجل ، فالإيمان بهذا واجب ، فمن آمن بما ذكرنا ؛ فقد أصاب حظه من الخير إن شاء اللّٰه في الدنيا والآخرة ، ومن كذب بجميع ما ذكرنا ، وزعم أن اللّٰه عز وجل لا يُرىٰ في الآخرة . فقد كفر ، ومن كفر بهذا ، فقد كفر بأمور كثيرة مما يجب عليه الإيمان بها .

وسنبين جميع ما يكذب به الجهمي في كتاب غير هذا الكتاب إن شاء اللّٰه .

فإن اعترض بعض من قد استحوذ عليهم الشيطان . فهم في غيهم يترددون ممن يزعم أن اللّٰه عز وجل لا يُرى في القيامة ، واحتج بقول اللّٰه عز وجل [٦ : ١٠٣] : ﴿ **لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير** ﴾ فجحد النظر إلى اللّٰه عز وجل بتأويله الخاطىء لهذه الآية .

قيل له : يا جاهل ؛ إن الذي أنزل اللّٰه عز وجل عليه القرآن ، وجعله الحجة على خلقه ، وأمره بالبيان لما أنزل عليه من وحيه ؛ هو أعلم بتأويلها منك يا جهمي ، هو الذي قَالَ لنا : « **إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر** » . فقبلنا عنه ما

(١) قال الشيخ الفقي - رحمه الله - قال الحافظ ابن كثير في تفسير الآية من سورة الرعد : إنه أثر غريب عجيب . اهـ . ووهب بن منبه : كان من أبناء فارس المولودين في اليمن ، والمعروف عن وهب بن منبه وكعب الأحبار أنهما يحفظان كتب أهل الكتاب ، ويكثران من نشرها في الناس ، وهذا الأثر تفوح منه ريح الإسرائيلية ، وفي آيات الذكر الحكيم ، وصحيح الحديث ما يغنينا عنه . اهـ . (ص٢٧٥) قلت : وهو مع ذلك ثقة من رجال الشيخين .

بشرنا به من كرامة ربنا عز وجل على حسب ما تقدم ذكرنا له ، من الأخبار الصحاح عند أهل الحق من العلم ، ثم فسر لنا الصحابة رضى اللّه عنهم بعده ، ومن بعدهم من التابعين [٧٥ : ٢٢ ، ٢٣] : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ فسروه على النظر إلى وجه اللّه عز وجل ، وكانوا بتفسير القرآن وبتفسير ما احتججت به من قوله عز وجل [٦ : ١٠٣] : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ أعرف منك ، وأهدى منك سبيلًا ، والنبي ﷺ فسر لنا قول اللّه عز وجل [١٠ : ٢٦] : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ وكانت الزيادة : النظر إلى وجه اللّه تعالى ، وكذا عند صحابته رضى اللّه عنهم ، فاستغنى أهل الحق بهذا ، مع تواتر الأخبار الصحاح عن النبي ﷺ بالنظر إلى وجه اللّه عز وجل . وقبلها أهل العلم أحسن قبول(*) . وكانوا بتأويل الآية التى عارضت بها أهل الحق أعلم منك يا جهمى .

فإن قَالَ قائل : فما تأويل قوله عز وجل [٦ : ١٠٣] : ﴿ لا تدركه الأبصار﴾ ؟ قيل له : معناها عند أهل العلم : أى لا تحيط به الأبصار ، ولا تحويه عز وجل ، وهم يرونه من غير إدراك ولا يشكون في رؤيته ، كما يقول الرجل : رأيت السماء وهو صادق ، ولم يُحط بصره بكل السماء ، ولم يدركها ، وكما يقول الرجل : رأيت البحر ، وهو صادق . ولم يدرك بصره كل البحر ، ولم يحط ببصره ، هكذا فسره العلماء ، إن كنت تعقل .

(*) قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في تأويل الآية : « وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح من طرق متواترة عند أئمة الحديث ، لا يمكن دفعها ، ولا منعها ...» إلى أن قال : « ولولا خشية الإطالة لأوردنا الأحاديث بطرقها وألفاظها من الصحاح والحسان ، والمسانيد والسنن ، ...، وهذا بحمد الله مجمع عليه بين الصحابة والتابعين وسلف هذه الأمة كما هو متفق عليه بين أئمة الإسلام ، وهداة الأنام ، ومن تأول ﴿ إلى ربها ناظرة ﴾ المراد بإلى مفرد الألاء وهي النعم ، فقد أبعد هذا الناظر النجعة ، وأبطل فيما ذهب إليه ، وأين هو من قوله تعالى ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ ؟ قال الشافعي : ما حجب الفجار ، إلا وقد علم أن الأبرار يرونه عز وجل » ا-هـ بتصرف يسير (تفسير ابن كثير ٤/٤٥٠-ط الحلبي) .

٦٧٠ - [أثر ٣٥٠] - حَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : أنا زهير بن مُحَمَّد المروزي ؛ قَالَ : أنا عمرو بن طلحة القَناد ؛ قَالَ : أنا أسباط بن نصر ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي اللَّه عنه [٥٣ : ١٣] : ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ أن النبي ﷺ رأى ربه عز وجل ، فقَالَ رجل عند ذلك : أليس قَالَ اللَّه عز وجل [٦ : ١٠٣] : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ ؟ فقَالَ له عكرمة : أليس ترى السماء ؟ قَالَ : بلى . قَالَ : أوكلها تراها ! ؟ .

٦٧١ - [أثر ٣٥١] - حَدَّثَنا أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو داود السجستاني ؛ قَالَ : سمعت أحمد بن حنبل وقيل له في رجل حدث بحديث عن رجل ، عن أبي العطوف - يعني - أن اللَّه عز وجل لا يرى في الآخرة ، فقَالَ : « لعن اللَّه من حدث بهذا الحديث ، ثم قَالَ : أخزى اللَّه هذا » .

---

٦٧٠ - [٣٥٠] - أثر ابن عباس : إسناده لا بأس به - رجاله رجال مسلم
غير زهير بن محمد المروزي وهو : ثقة [تهذيب الكمال ٤١١/٩] . وأسباط بن نصر : لا بأس به ، قال عنه البخاري : « صدوق » واحتج به مسلم في « صحيحه » ، وضعفه بعض العلماء من جهة حفظه (التهذيب) .
وسماك بن حرب : لا بأس به كذلك ، إلاَّ أنه متكلم في روايته عن عكرمة خاصة . وقال ابن كثير عن إسناد فيه . سماك عن عكرمة : قال : « إسناده جيد » [تفسير ابن كثير ٣٦٥/١] . وسماك احتج به مسلم . وعمرو : هو ابن حمّاد بن طلحة القنّاد ، والأثر رواه ابن أبي حاتم (٣/ق١٠٠/أ) من طريق أبي زرعة ، ثنا عمرو بن حمّاد بن طلحة القنّاد ، ثنا أسباط بنحوه ، وأخرج معناه ابن جرير (١٣٦٩٤) من وجه ضعيف ، على أن أثر ابن عباس ثبت عنه هذا المعنى من غير وجه . يأتي في باب رؤية النبي ﷺ لربه عزّ وجلّ . يأتي معناه (أثر٤٢٤).
٦٧١ - [٣٥١] - أثر أحمد بن حنبل : إسناده صحيح .
ينظر « المسائل والرسائل المروية عن أحمد في العقيدة » (٢١٦/٢).

باب

الإيمان بأن اللّٰه عز وجل يضحك

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّٰه : اعلموا وفقنا اللّٰه وإياكم للرشاد من القول والعمل أن أهل الحق يصفون اللّٰه عز وجل بما وصف به نفسه عز وجل ، وبما وصفه به رسوله ﷺ ، وبما وصفه به الصحابة رضى اللّٰه عنهم .

وهذا مذهب العلماء ممن اتبع ولم يبتدع ، ولا يقَالَ فيه : كيف ؟ بل التسليم له ، والإيمان به : أن اللّٰه عز وجل يضحك ، كذا روى عن النبي ﷺ ، وعن صحابته ، ولا ينكر هذا إلا من لا يحمد حاله عند أهل الحق .

وسنذكر منه ما حضرنا ذكره ، واللّٰه الموفق للصواب ، ولا قوة إلا باللّٰه العلي العظيم .

٦٧٢ – (٣٢١) – حَدَّثَنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن موسى الأنصارى ؛ قَالَ : نا معن بن عيسى ؛ قَالَ : نا مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قَالَ : « **يضحك اللّٰه عز وجل إلى رجلين : يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة : يقاتل هذا في سبيل اللّٰه فيقتل ، ثم يتوب اللّٰه عز وجل على القاتل ، فيقاتل في سبيل اللّٰه ، فيستشهد** » .

٦٧٣ – (٣٢٢) – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مصعب بن عبد اللّٰه الزبيرى ؛ قَالَ : نا مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول اللّٰه ﷺ قَالَ : « **يضحك ربنا عز وجل إلى رجلين : يقاتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة ، يقاتل هذا في سبيل اللّٰه تعالى فيقتل ، ثم يتوب اللّٰه عز وجل على القاتل ، فيقاتل في سبيل اللّٰه**

---

٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ – (٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥) – صحيح – متفق عليه .

رواه البخاري (٦/٤٨–ح٢٨٢٦ – ك الجهاد – باب ٢٨/الفتح) من طريق مالك عن أبي الزناد به ، ومسلم (٣/١٥٠٤–ح١٨٩٠– ك الإمارة – باب ٣٥) من طريق أبي الزناد ، ومن طريق همام بن منبه به ، وأحمد (٢/٣١٨ – ٤٦٤) ، ومالك في

فيستشهد » .

٦٧٤ - (٣٢٣) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهويه وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شَيْبَة قالوا : نا وكيع ، عن سُفْيان - يعنى الثورى - عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قَالَ :« **يضحك الله عز وجل إلى رجلين ، يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة : يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل فيستشهد ، ثم يتوب الله عز وجل على قاتله ، فيسلم ، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد »** .

٦٧٥ - (٣٢٤) - أخبرنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثنى إبراهيم بن المنذر الحزامى ؛ قَالَ : نا ابن أبي فُدَيك ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ أبو القاسم ﷺ : « **يضحك الله عز وجل إلى رجلين : يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما داخل الجنة ، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل فيستشهد ، ثم يتوب الله عز وجل على هذا فيسلم . فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيستشهد »** .

٦٧٦ - (٣٢٥) - أخْبَرَنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى ؛ قَالَ : نا داود بن عمرو الضبى ؛ قَالَ : نا ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **يضحك الله تعالي إلى رجلين ، يقتل أحدهما الآخر . كلاهما يدخل الجنة : يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل فيستشهد ، ويتوب الله عز وجل على هذا فيسلم . فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيستشهد »** .

٦٧٧ - (٣٢٦) - أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهوية ؛ قَالَ : أنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : نا معمر ، عن همام بن مُنَبِّه ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ ؛ قَالَ : « **يضحك الله عز وحل إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر ، وكلاهما يدخل الجنة »** .

« الموطأ » (٢/٤٦٠ - ك الجهاد - باب ١٤) ، التمهيد (١٨/٣٤٤) ترتيبي (١٠/ ٦٩ - ح٤٥٩) ، انظر « الصحيحة » (١٠٧٤) .

٦٧٧ - (٣٢٦) - صحيح - سبق تخريجه آنفًا .

رواه مسلم من هذا الوجه (٣/١٥٠٥) .

٦٧٨ - (٣٢٧) - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا هشيم بن بشير ؛ قَالَ : أنا مجالد ، عن أبي الوَدَّاك ، عن أبي سعيد الخدري يرفع الحديث ؛ قَالَ : « **ثلاثة يضحك اللَّه تبارك وتعالى إليهم : الرجل إذا قام من الليل يصلي ، والقوم إذا صَفوا للصلاة ، والقوم إذا صفوا للعدو** » .

٦٧٩ - (٣٢٨) - حَدَّثَنا أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : أنا الحسن بن عرفة ؛ قَالَ : نا هشيم بن بشير ، عن المجالد بن سعيد ، عن أبي الوداك ، عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **ثلاثة يضحك اللَّه عز وجل إليهم يوم القيامة : الرجل إذا قام من الليل يصلي ، والقوم إذا صفوا للصلاة ، والقوم إذا صفوا للعدو** » .

٦٨٠ - (٣٢٩) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو كريب مُحَمَّد بن العلاء ؛ قَالَ : نا يحيى بن آدم ؛ قَالَ : نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة وأبي الكنود ، عن عبد اللَّه بن مسعود ؛ قَالَ : « **يضحك اللَّه عز وجل إلى رجلين : رجل قام في جوف الليل وأهله نيام ، فتطهر ، ثم قام يصلي ، فيضحك اللَّه عز وجل إليه ، ورجل لقي العدو ، فانهزم أصحابه ، وثبت حتى رزقه اللَّه الشهادة** » .

---

٦٧٨ ، ٦٧٩ - (٣٢٧ ، ٣٢٨) - إسناده ضعيف

ويشهد لبعضه ما يأتي في الحديث التالي ، وفي حديث نعيم بن همار الآتي برقم (٣٤٢) .
فيه مجالد بن سعيد وهو : ليس بالقوي . وإن كان حديث هشيم عنه أحسن من غيره من الأحداث كما أفاده كلام ابن مهدي .
رواه أحمد (٣/٨٠) ، وابن ماجة (٢٠٠) ، وقال البوصيري : « إسناده فيه مقال » ، ورواه أبو يعلى (٢/٢٨٥-ح١٠٠٤) ، وابن أبي عاصم (١/٢٤٧-ح٥٦٠) وضعف سنده شيخنا الألباني - حفظه الله - ورواه البغوي في « شرح السنة » (٤/ ٤٢ -ح٩٢٩) وضعف سنده محققه . ورواه غيرهم . وأبو الوداك هو جبر بن نوف : « لا بأس به » ورواه البزار (كشف الأستار ١/٣٤٤-ح٧١٥) من وجه آخر والسياق مختلف وسنده ضعيف كذلك . أشار إلى ضعفه الهيثمي (٢/٢٥٦) فيه محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ ، وعطية العوفي ضعيف مدلس وقد عنعن .

٦٨٠ - (٣٢٩) - صحيح لغيره -

رجاله رجال الصحيح غير أبي الكنود الأزدي ، فمختلف في اسمه . قال عنه الحافظ

٦٨١ - (٣٣٠) - حَدَّثَنَا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : نا عبد الوهاب الوراق ؛ قَالَ : نا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنا حَمّاد بن سلمة ، عن يعلي بن عطاء ، عن وكيع بن عُدُس ، عن عمه أبي رَزين العقيلي ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **ضحك ربنا عز وجل من قنوط عباده وقرب غيَرِه** » قَالَ قلت : يا رسول اللَّه ، أو يضحك الرب عز وجل ؟ ؛ قَالَ : « **نعم** » قلت : لن نَعْدِم من رب يضحك خيرًا .

٦٨٢ - (٣٣١) - حَدَّثَنَا جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : أنا زهير بن مُحَمَّد المروزي ؛ قَالَ : أنا علي بن عثمان اللاحقي ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن سلمة ؛ قَالَ : يعلى ابن عطاء ، عن وكيع بن عدس ، عن أبي رَزين العقيلي أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **ضحك ربنا عز وجل من قنوط عباده وقرب غيَرِه** » قَالَ أبو رزين : قلت : يارسول اللَّه ، أو يضحك الرب عز وجل ؟ ؛ قَالَ : « **نعم** » ولن نعدم من رب يضحك خيرًا » .

٦٨٣ - (٣٣٢) - حَدَّثَنَا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا [عمي][*] وإسحاق

« مقبول » والصحيح أنه « لا بأس به » إن شاء الله وذلك لأنه تابعي قال بعضهم أدرك الجاهلية روى عن علي وابن مسعود وغيرهما وروى عنه جماعة من الثقات ، ووثقه ابن سعد (١٧٧/٦ - الطبقات) ووثقه ابن حبان (٤٤/٥) .

هذا ، وأبو إسحاق السبيعي مدلس وقد عنعن . والحديث أخرج معناه أحمد (١/ ٤١٦) ، والطبراني (٢٢١/١٠) ، وحسن إسناده المنذري (٤٩٠/١-ح٩٢٥) وكذا شيخنا في « صحيح الترغيب » (٦٢٤) بمعناه ، وحسنه الهيثمي في « المجمع » (٢٥٦/٢) .

٦٨١ ، ٦٨٢ - (٣٣٠ ، ٣٣١) - إسناده ضعيف .

رواه أحمد (١١/٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢٤٤/١-ح٥٥٤) ، وضعف إسناده شيخنا في تخريجه . ورواه الدارقطني في « الصفات » (ص٤٦/ح٣٠ - ط الفقيهي) ، ورواه الطبراني (٢٠٧/١٩-ح٤٦٩) ومداره على وكيع بن حُدُس ، وقيل ابن عدس قال عنه الحافظ : مقبول يعني عند المتابعة ، ولا تعرف له متابعة في هذا الحديث ، وقال عنه الذهبي : « لا يعرف » . انظر « التنكيل » وتخريجه (٣٦٨/٢) انظر (ح٣٠١) .

٦٨٣ ، ٦٨٤ - (٣٣٢ ، ٣٣٣) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف . تقدم تخريجه في رقم (٣٠٠، ٣٠١) . انظر « الصحيحة » (٧٥٥) .

(*) كذا في هامش (ك) ، وفي غيرها (عمر) ، والصواب ما أثبت .

[ابن][*] إبراهيم قالا : نا حجاج ؛ قَالَ : نا حَمّاد يعني ابن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عمارة القرشي ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى الأشعري : أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **يتجلى لنا ربنا عز وجل ضاحكا يوم القيامة** » .

٦٨٤ - (٣٣٣) - **حَدَّثَنا** أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : نا زهير ابن مُحَمَّد المروزي ؛ قَالَ أنا الحسن بن موسى ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن سلمة ، عن علي ابن زيد ، عن عمارة القرشي ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يتجلى لنا الرب عز وجل ضاحكا ويقول : أبشروا معاشر المسلمين ، فإنه ليس منكم أحد إلا قد جعلت مكانه في النار يهوديًا أو نصرانيًا** » .

٦٨٥ - (٣٣٤) - **حَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ نا هارون بن أبي بردة[**] ؛ قَالَ : نا أبو يحيى الحِمَّاني ، عن إسماعيل بن عبد الملك ، عن على بن ربيعة الوالبي ؛ قَالَ : كنت رِدْف علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه في جَبَّانة الكوفة . فقَالَ : **لا إله إلا أنت اغفر لي ذنوبي . فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت** ، ثم نظر إليَّ فضحك ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، استغفارك ربك والتفاتك إليَّ تضحك ؟ قَالَ : كنت ردف رسول اللَّه ﷺ في جانب الحرة ، ثم قَالَ : « **لا إله إلا أنت سبحانك اغفرلي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت** » ثم نظر إلى السماء ، ثم التفت إلي فضحك ، فقلت : يارسول اللَّه ، استغفارك ربك والتفاتك إليَّ تضحك ؟ قَالَ : « **ضحكت لضحك ربي عز وجل ، يَعجب لعبده : يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا اللَّه عز وجل** » .

٦٨٦ - (٣٣٥) - **حَدَّثَنا** جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : نا زهير بن مُحَمَّد المروزي ؛ قَالَ : نا أبو نعيم ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفيرا ، عن

(*) في الأصل (ربنا) وهو خطأ .

٦٨٥ ، ٦٨٦ - (٣٣٤ ، ٣٣٥) - صحيح لغيره . يأتي تخريجه وشيكًا إن شاء الله .

وإسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفيرا : « صدوق كثير الوهم » كما قال الحافظ في « التقريب » ولكنه توبع من أبي إسحاق كما سيأتي عند المصنف ، ومن المنهال بن عمرو عند الطبراني في « الدعاء » (٧٧٨) بسند حسن .

ولم أعرف « هارون بن بردة » ولكنه توبع تابعه أبو نعيم وغيره كما عند المصنف ، وأبو يحيى الحماني هو عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني : « لا بأس به » وهو من رجال الشيخين .

(**) (ابن بردة) في « م » ولكن في « ت » و« ك » هارون بن أبي بردة .

علي بن ربيعة ؛ قَالَ : حملني علي رضي اللَّه عنه خلفه ، ثم سار بى في جانب الحرة ، ثم رفع رأسه إلى السماء فقَالَ : اللَّهم اغفر لى ذنوبي فإنه لا يغفر غيرك ، ثم التفت إليَّ فضحك ، فقلت ... وذكر نحو الحديث .

٦٨٧ – (٣٣٦) – حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : أنا أبو بكر ابن زنجويه وأحمد بن سُفْيان قالا : نا مُحَمَّد بن يوسف الفِرْيَابي ، عن سُفْيان الثورى ، عن أبي إسحاق ، عن على بن ربيعة ؛ قَالَ : كنت ردف على بن أبي طالب كرم اللَّه وجهه . فقَالَ حين ركب : اللَّه أكبر . اللَّه أكبر . والحمد لله والحمد لله [٤٣: ١٣، ١٤] : ﴿ **سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مُقْرنين . وإنا إلى ربنا لمنقلبون** ﴾ لا إله إلا أنت سبحانك إنى قد ظلمت نفسى فاغفر لى ذنبى . إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ؛ قَالَ : ثم استضحك . فقلت : ما يضحكك ؟ قَالَ : كنت ردف رسول اللَّه ﷺ ففعل مثل ما فعلت ، فقلت : ما يضحكك يارسول اللَّه ؟ قَالَ : « **يعجب ربنا عز وجل من العبد إذا قَالَ : لا إله إلا أنت سبحانك . إنى قد ظلمت نفسى . فاغفر لى ذنوبى ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت** » .

٦٨٨ – (٣٣٧) – حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : نا يوسف بن موسى القطان ؛ قَالَ : نا جرير ، عن منصور بن المعتمر ، عن أبي إسحاق ، عن علي بن ربيعة الأسدى ؛ قَالَ : رأيت عليًا رضى اللَّه عنه أتى بداية ، فوضع رجله في الركاب ، فقَالَ : بسم اللَّه ، فلما استوى عليها ؛ قَالَ : الحمد لله ، ثم قَالَ : ﴿**سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون**﴾ ثم حمد اللَّه ثلاثًا وكبر ثلاثًا ؛ ثم قَالَ : لا إله إلا أنت سبحانك ، إنى قد ظلمت نفسى ،

---

٦٨٧ ، ٦٨٨ – (٣٣٦ ، ٣٣٧) – صحيح لغيره .

رواه أبو داود (٣/٣٥ – ح٢٦٠٢) . ك الجهاد – باب : « ما يقول الرجل إذا ركب » ، ورواه الترمذي (٩/١٣٩ – ح٣٤٤٣ – ك الدعوات – باب ٤٩) . وقال : « حديث حسن صحيح » ، ورواه النسائي في « السنن الكبرى » (٦/١٢٩ – ح١٠٣٣٦) ك عمل اليوم والليلة – باب : « ما يقول إذا وضع رجله في الركاب » وعبد الرزاق وأحمد (١/١٢٨) . وفيه عندهم عنعنة أبي إسحاق السبيعي وهو مدلس كما تقدم مرارًا . وأشار المزي إلى علة خفية فيه : وهي أن أبا إسحاق دلسه فلم يسمعه من علي بن ربيعة مباشرة وحكي عن شعبة أنه سأل أبا إسحاق ممن سمعته ؟ فقال : سمعته من يونس بن خباب عن رجل « ولكن أبا إسحاق صرح بالتحديث من علي بن ربيعة عند البيهقي في « السنن الكبرى » (٥/٢٥٢ – ك الحج – باب : ما يقول إذا

فاغفر لى ذنوبى ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، ثم استضحك ، فقلت : مم استضحكت ؟ فقَالَ : إن رسول اللَّه ﷺ قَالَ يومًا مثل ما قلت ، ثم استضحك فقلت : مم استضحكت يارسول اللَّه ؟ قَالَ : « **يعجب ربنا عز وجل من قول عبده : سبحانك ، إني قد ظلمت نفسي ، فاغفر لى ذنوبي . إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ؛ قَالَ : علم عبدى أن له ربًّا يغفر الذنوب** » .

٦٨٩ – (٣٣٨) – حَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصندلى ؛ قَالَ : نا زهير بن مُحَمَّد المروزى ؛ قَالَ : نا أبو حذيفة عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الصنعانى ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عَقيل ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه ، عن جابر ، عن النبي ﷺ في قصة الورود ؛ قَالَ : « **فيتجلى لهم ربهم عز وجل يضحك** » قَالَ جابر : رأيت رسول اللَّه ﷺ يضحك حتى تبدو لَهَوَاته .

٦٩٠ – (٣٣٩) – حَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصندلى ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا زهير بن

ركب » . فمن المحتمل أن يكون سمعه من يونس بن خباب ودلسه ، ثم سمعه مباشرة بعد ذلك من شيخه علي بن ربيعة والله أعلم بالصواب . وعلى أية حال فهو لم ينفرد به بل تابعه المنهال بن عمرو كما سبق بيانه في الحديث (٤٣٢ ، ٤٣٣) . ومن طريق المنهال أخرجه الحاكم (٢/٩٨ ، ٩٩) ، وصححه ووافقه الذهبي ، وصححه ابن حبان (موارد ٢٣٨١) (الإحسان ٦/٤١٥ – ح٢٦٩٨) وصححه النووي في « الأذكار » (ص٣٥٦/ح٥٣١) (ط – دار ابن كثير) . ونقل محققه تصحيحه عن صاحب « الفتوحات الربانية » (٥/١٢٥) .

وصححه الشيخ الألباني في « الصحيحة » (١٦٥٣) .

ومحقق « الأسماء والصفات » للبيهقي (٢/٤٠٥ – ح٩٨١) وأخونا سليم الهلالي – حفظه الله – (صحيح الأذكار ١/٥٥٥/ح٤٤٠) .

٦٨٩ – (٣٣٨) – صحيح لغيره – أصله في صحيح مسلم (١٩١)

وفيه خطأ عنده في أوله وهي جملة « **نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا ...** » وصوابه : « **نجيء يوم القيامة على كوم ...** » [انظر التعليق عليه في نسخة فؤاد عبد الباقي ١/١٧٧] وتقدم الكلام عليه أيضًا عند المصنف تحت (ح٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٢٩٩) .

وعبد الله بن محمد بن عبد الكريم الصنعاني : ذكره ابن أبي حاتم ، وسكت عنه فلم يتكلم عليه بجرح ولا تعديل (٥/١٦٠) .

٦٩٠ – (٣٣٩) – صحيح – رجاله ثقات رواه مسلم .

مُحَمَّد ؛ قَالَ : أنا علي بن عثمان اللاحقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حَمَّاد بن سلمة ؛ قَالَ : أنا ثابت ، عن أنس بن مالك ، عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ ؛ قَالَ : « **إن آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط ، فهو يكبو[1] مرة ويمشي مرة ، وتسْفَعُه[2] النار مرة ، فإذا جاوزها التفت إليها ، فقَالَ : تبارك الذي نجاني منك ، لقد أعطاني الله عز وجل شيئًا ما أعطاه أحدًا من الأولين والآخرين ، فترفع له شجرة فيقول : أي رب . أدنني منها فأستظل بظلها ، وأشرب من مائها ، فيقول الله عز وجل : يا بن آدم ، لعلي إن أعطيتكها تسألني غيرها ، فيقول : لا يارب ، فيعاهده أن لا يسأله غيرها ، وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل ، فيدنيه منها ، فيستظل بظلها . ويشرب من مائها ، فترفع له شجرة أحسن من الأولى ، فيقول : أى رب ، أدنني من هذه فلأشرب من مائها . ولأستظل بظلها ، فيقول الله عز وجل : يا ابن آدم ، ألم تعاهدني : أن لا تسألني غيرها ؟ فيقول : أي رب ، ولكن هذه لا أسألك غيرها ، وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل ، فيقول عز وجل : لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها ؟ فيعاهده : أن لا يسأله غيرها ، وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل ، فيدنيه منها ، فيستظل بظلها . ويشرب من مائها . فترفع له شجرة هي عند باب الجنة ، أحسن من الأوليين ، فيقول : أي رب ، أدنني من هذه ، لا أسألك غيرها ، وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل . وهو يعذره . لأنه يرى ما لا صبر له عليه . فيدنيه منها ، فيسمع أصوات أهل الجنة . فيقول : أي رب ، أدخلني الجنة ، فيقول : يا ابن آدم ، ألم تعاهدني أنك لا تسألني غيرها ؟ فيقول : أي رب ، أدخلنيها ، فيقول : يا بن آدم ما يرضيك مني ؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ؟ فيقول : أي رب ، أتستهزئ بي ، وأنت رب العالمين ؟** » فضحك ابن مسعود . فقَالَ : ألا تسألوني مِمَّ أضحك ؟ فقالوا : مم تضحك ؟ ؛ قَالَ : هكذا فعل رسول الله

علي بن عثمان هو : ابن عبد الحميد بن لاحق الرقاشي اللاحقي بصري : « ثقة » كذا قال عنه أبو حاتم (الجرح والتعديل ١٩٦/٦) [الثقات لابن حبان ٤٦٥/٨] ، والحديث رواه مسلم (١٧٤/١ - ح١٨٧) ك الإيمان - باب (٨٣) . ورواه أحمد (٤١٠/١) والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٤١٤/٢ - ح ٩٩٠) وغيرهم .

---

(١) يكبو : أكب : على وجهه [مختار الصحاح صـ ٢٣٤] .

(٢) تسفعه : يقال سفعتُ الشيء إذا جعلتُ عليه علامةً ، يريد أثرًا من النار . [النهاية لابن الأثير ٣٧٤/٣] .

ﷺ ، ثم ضحك ، فقَالَ : « **ألا تسألوني مم أضحك ؟ فقَالَ : من ضحك رب العالمين عز وجل منه حين يقول : أتستهزيء بي ؟ فيقول : لا أستهزئ بك ، ولكني على ما أشاء قدير ، فيدخله الجنة** » .

٦٩١ – (٣٤٠) – حَدَّثَنَا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عثمان بن خالد ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ؛ قَالَ : بينا أنا جالس مع حميد بن عبد الرحمن ، إذ مر شيخ جليل في مسجد رسول اللَّه ﷺ ، في بصره بعض الضعف ، من بني غفار ، فبعث إليه حميد ، فلما أقبل ؛ قَالَ لي : يا بن أخي ، أوسع له بيني وبينك فإنه قد صحب رسول اللَّه ﷺ في بعض أسفاره ، فأجلسه بيني وبينه ثم قَالَ الحديث الذي سمعت من رسول اللَّه ﷺ ؛ قَالَ : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن الله عز وجل ينشيء السحاب ، فيضحك أحسن الضحك ، وينطق أحسن المنطق** » .

٦٩٢ – (٣٤١) – حَدَّثَنَا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : نا يعقوب الدورقي ؛ قَالَ : نا أبو داود الطيالسي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ؛ قَالَ : كنت جالسًا مع حميد بن عبد الرحمن بن عوف وذكر نحوًا من حديث الفِرْيَابي .

٦٩٣ – (٣٤٢) – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا هشام بن عمار الدمشقي ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عياش ؛ قَالَ : أنبأنا بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن كثير بن مرة ، عن نُعيم بن هَمَّار ؛ قَالَ : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقَالَ : أي الشهداء أفضل؟ قَالَ : « **الذين يقاتلون في الصف ، فلا يلفتون وجوههم حتى يُقتلوا ، أولئك**

---

٦٩١ ، ٦٩٢ – (٣٤٠ ، ٣٤١) – صحيح – رجاله ثقات رجال الشيخين .

رواه أحمد (٤٣٥/٥) وقال الهيثمي في « المجمع » (٢١٦/٢) « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » ، والعقيلي (٣٥/١) في ترجمة أمية بن سعيد ، ويشهد لبعض ما تقدم في حديث أبي سعيد الخدري برقم (٣٢٧) (٣٢٨).

ورواه الرامهرمزي في « الأمثال » (ص٢٤٥/ح٢٥) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٤١٢/٢ –ح٩٨٨) . وصححه شيخنا في « الصحيحة » (١٦٦٥) .

وروي من طريق أخرى شديدة الضعف عن أبي هريرة . رواه العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٣٥/١) « والأمثال » للرامهرمزي (ص٢٤٤/ح١٢٤) وفي سنده عمرو بن حصين : قال عنه الحافظ « متروك » (التقريب ٥٠١٢) .

٦٩٣ ، ٦٩٤ – (٣٤٢ ، ٣٤٣) – صحيح – إسناده حسن .

يتلبّطون[1] في العُلَى من الجنة ، يضحك إليهم ربك عز وجل ، وإذا ضحك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه » .

٦٩٤ – (٣٤٣) – وحَدَّثَناه أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن المصفى ؛ قَالَ : نا أبو المغيرة ، عن إسماعيل بن عياش وذكر الحديث بإسناده مثله .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّه : هذه السنن كلها نؤمن بها ، ولا نقول فيها :

أخرجه أحمد (٢٨٧/٥) ، وأبو يعلى (٢٥٨/١٢ – ح٦٨٥٥) ، والطبراني في « مسند الشاميين » (١٩٠/٢ – ح١١٦٧) .
وفي « الكبير والأوسط » . (مجمع البحرين ٢٨/٥ – ح٢٦٤٧) ، وقال عنه الهيثمي في « المجمع » (٢٩٢/٥) « ورجال أحمد وأبي يعلى ثقات » اهـ . وقال الحافظ الدمياطي في « المتجر الرابح » (ص٣٨٣) « رواه أحمد وأبو يعلى بإسنادين جَيِّدَيْن » **قلت** : وهو كما قال فإن إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده . وهذا منها بحير بن سعد : شامي حمصي .
ثم وجدت ابن أبي عاصم أخرجه في « كتاب الجهاد » (٥٦٦/٢ – ح٢٢٨) ، وسعيد بن منصور في « سننه » (٢١٩/٢ –ح٢٥٦٦) والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٤١٠/٢ –ح٩٨٦) . ويراجع تخريجه وتخريج « الجهاد » لابن أبي عاصم . و« والآحاد والمثاني » له (٤٧٤/٢ – ح١٢٧٧) . ورواه غير من ذكرت . انظر « الترغيب والترهيب » للمنذري (٣١٩/٢) ، (٢٩٢/٢ – ح٢٠٤٥) حيث قال : « رواه أحمد وأبو يعلى ورواتهما ثقات » وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا « **أفضل الجهاد عند الله يوم القيامة الذين يلتقون في الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا ، أولئك يتلبطون في الغرف من الجنة ، يضحك إليهم ربك ، وإذا ضحك إلى قوم ، فلا حساب عليهم** » وفيه عنبسة بن سعيد وثقه الدارقطني وغيره ولم يضعفه أحد فيما أعلم ، وقزعة بن يحيى من تابعي أهل الشام [ترجمه في تاريخ دمشق ٤١٦/١٤] بترجمة مطولة . وذكره ابن أبي حاتم (٧/ ١٣٩) برواية جماعة من الثقات وكونه تابعيا سكت عنه ابن أبي حاتم يعني أنه (ثقة) عنده كما صرح بذلك في مقدمة كتابه . وذكره ابن حبان في « الثقات » (٧/ ٣٤٧) ، وبقية رجاله ثقات مشهورون . قال الهيثمي في « المجمع » (٢٩٢/٥) : « رواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٢٩/٥ – ح٢٦٤٨) من طريق

---

(١) يتلبطون : يَتَمرَّغون [النهايه لابن الأثير ج٤/ ٢٢٦].

كيف ؟ والذين نقلوا هذه السنن : هم الذين نقلوا إلينا السنن في الطهارة ، وفي الصلاة ، والزكاة والصيام ، والحج ، والجهاد ، وسائر الأحكام من الحلال والحرام ، فقبلها العلماء منهم أحسن قبول ، ولا يرد هذه السنن ، إلا من يذهب مذهب المعتزلة[(١)] ، فمن عارض فيها أو ردها ، أو قالَ : كيف ؟ فاتهموه واحذروه .

عنبسة ، وثقه الدارقطني كما نقل الذهبي ذلك عنه ، ولم يضعفه أحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح » ، كذا قال وليس الأمر كما قال بل قزعة ليس له رواية في الكتب الستة . وعروة بن رويم الراوي عنه : لا بأس به وليس من رجال أحد الشيخين ، والحديث قال عنه المنذري في « الترغيب والترهيب » (٢/٢٩٣ - ح٢٠٤٦ ط دار ابن كثير) « رواه الطبراني بإسناد حسن » . **وفي حديث أبي الدرداء - مرفوعًا -ما يشهد** لأحاديث الباب قال النبي ﷺ : **« ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم ، الذي إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل فإما أن يقتل وإما أن ينصره الله ويكفيه ، فيقول : انظروا إلى عبدي هذا كيف صبر ...** » إلخ قال الحافظ الدمياطي في « المتجر الرابح » (ص١٢٩) « رواه الطبراني بإسناد حسن » وحسنه الإمام المنذري (الترغيب ١/٤٨٩ - ح٩٢٤) وحسنه شيخنا كذلك في « صحيح الترغيب » (٦٢٣) .

---

(١) أول نشأتهم في أوائل المائة الثانية ، ورأسهم ، ورئيسهم واصل بن عطاء ، وقد زعم أن الفاسق لا مؤمن ، ولا كافر ، بل في منزلة بين المنزلتين (الإيمان ، والكفر) ، فلما سمع الحسن البصري - رحمه الله - ذلك طرده من مجلسه ، فاعتزل عند سارية من سواري مسجد البصرة ، وانضم إليه قرينه في الضلالة عمر بن عبيد ، فقال الناس يومئذ فيهما ، إنهما قد اعتزلا قول الأمة وسُمي أتباعهما من يومئذ « معتزلة فأصولهم خمسة : العدل ، والتوحيد ، وانفاذ الوعيد ، المنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(١) أما العدل : فستروا تحته نفي القدر والتحسين والتقبيح العقليين .
(٢) وأما التوحيد : فستروا تحته القول بخلق القرآن .
(٣) وأما الوعيد : وذلك أنه تعالى إذا أوعد بعض عبيده وعيدًا ، فلا يجوز ألا يعذبهم ، فلا يعفو عمن يشاء ولا يغفر لمن يريد - عندهم - .
(٤) وأما المنزلة بين المنزلتين : فقد سبق بيانها .
(٥) وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : فيعنون به الخروج على الأئمة وإن جاروا .

تم الجزء السابع من كتاب الشريعة

بحمد اللَّه ومنه

وصلى اللَّه على رسوله سيدنا مُحَمَّد النبي الأمي وآله وسلم تسليمًا

يتلوه الجزء الثامن من الكتاب إن شاء اللَّه وبه الثقة

بسم الله الرحمٰن الرحيم وبه أستعين

باب

التحذير من مذاهب الحلولية[1]

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحمد لله على كل حال ، وصلى الله على مُحَمَّد وآله وسلم .

أما بعد : فإني أحذر إخواني المؤمنين مذهبَ الحلولية ؛ الذين لعب بهم الشيطان ، فخرجوا بسوء مذهبهم عن طريق أهل العلم ، مذاهبهم قبيحة ، لا يكون إلا في كل مفتون هالك .

زعموا أن الله عز وجل حال في كل شيء ، حتى أخرجهم سوء مذهبهم إلى أن تكلموا في الله عز وجل بما ينكره العلماء العقلاء ، لا يوافق قولهم كتاب ولا سنة . ولا قول الصحابة . ولا قول أئمة المسلمين ، وإني لأستوحش أن أذكر قبيح أفعالهم تنزيهًا مني لجلال الله عز وجل وعظمته ، كما قَالَ ابن المبارك رحمه الله : « **إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارىٰ ، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية** »(*).

(*) ما علقه المصنف هنا من قول ابن المبارك ، وصله بسند صحيح [أثر ٣٣٦] .

---

(١) **قال الشيخ الفقي – رحمه الله –** : « الذين يقولون – قبحهم الله وأخزاهم – : إن ربهم حال في كل شيء ، لأنه عندهم : المادة الأولى التي انبثق منها وتولد كل شيء . وضربوا له المثل بالنواة خرجت منها النخلة ، وبالخشبة الخام خرج منها الأبواب والكراسي والشبابيك وغيرها . فعندهم ، لعنهم الله ، أن هذا الوجود علويه وسفليه ، طيبه وخبيثه – هو أسماء ربهم وصفاته . وأنه مجالي ومظاهر له – سبحان ربنا وتعالى عن ذلك علوًا كبيرًا – ولهذا **يقول لسانهم الناطق ابن عربي الحاتمي** :

عقد الخلائق في الإله عقائدا ... وأنا اعتقدت كل ما اعتقدوه

ويقول :

ثم إنهم إذا أنكر عليهم سوء مذهبهم قالوا : لنا حجة من كتاب الله عز وجل .

فإذا قيل لهم : ما الحجة ؟ .

قالوا : قَالَ الله عز وجل [٥٨ : ٧] : ﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم . ولا خمسة إلا هو سادسهم . ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا** ﴾ وبقوله عز وجل [٥٧ : ٣ ، ٤] : ﴿ **هو الأول والآخر والظاهر والباطن** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وهو معكم أينما كنتم** ﴾ .

فَلَبَّسُوا على السامع منهم بما تأولوا ، وفَسَّرُوا القرآن على ما تهوى نفوسهم . فضلوا وأضلوا ، فمن سمعهم ممن جهل العلم ظن أن القول كما قالوه ، وليس هو كما تأولوه عند أهل العلم .

العبد رب ، والرب عبد ... فليت شعري من المكلف ؟
إن قلت : عبد ، فذاك رب ... أو قلت : رب أنَّى يكلف ؟

ويقول الآخر :

وما الكلب والخنزير إلا آلهنا ... وما الله إلا راهب في كنيسة

ويقول عبد الغني النابلسي في شرحه لرسالة التحفة المرسلة في علم حقيقة الشريعة المحمدية لمحمد بن فضل الله الهندي :

إن ذلك الوجود المحض – الذي هو الحق تعالى – هو حقيقة جميع الموجودات ، فهو وجودها الذي هي موجودة به ، لا وجود لها غيره تعالى ، وهو باطنها الذي هو غيب مطلق ، وأنه لا تخلو عنه جميع الكائنات ، ولذلك الوجود الحق مراتب .

فالمرتبة الأولى : مرتبة اللا تعين . وتسمى مرتبة الإطلاق الحقيقي ، ومرتبة الذات البحت ، وهو فيها منزه عن النعوت والصفات . وتسمى المرتبة الأحدية .

وهي كنه الحق تعالى .

والمرتبة الثانية : مرتبة التعين الأول ، وهي عبارة عن علمه تعالى بذاته وبجميع صفاته ، وبجميع الموجودات على وجه الإجمال من غير تمييز بعضها عن بعض ، بحيث لا تتميز الذات عن الصفات . ولا الذات الحق عن ذات المخلوقات . وهذه المرتبة تسمى مرتبة الوحدة ، والحقيقة المحمدية .

المرتبة الثالثة : مرتبة التعين الثاني للحق تعالى . وهي عبارة عن علمه بذاته وصفاته وجميع المخلوقات على طريق التفصيل . وتسمى المرتبة الواحدية ، وتسمى الحقيقة

والذي يذهب إليه أهل العلم : أن اللّٰه عز وجل سبحانه على عرشه فوق سماواته ، وعلمه محيط بكل شيء ، قد أحاط علمه بجميع ما خلق في السماوات العلا ، وبجميع ما في سبع أرضين وما بينهما وما تحت الثرى ، يعلم السر وأخفى ، ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، ويعلم الخطرة والهَمّة ، ويعلم ما توسوس به النفوس ، يسمع ويرى ، لا يعزب عن اللّٰه عز جل مثقَالُ ذَرَّة في السماوات والأرضين وما بينهن ، إلا وقد أحاط علمه به ، فهو على عرشه سبحانه العلي الأعلى ترفع إليه أعمال العباد ، وهو أعلم بها من الملائكة الذين يرفعونها بالليل والنهار .

فإن قَالَ قائل : فإيش معنى قوله : ﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم** ﴾ الآية ... التي بها يحتجون ؟ .

قيل له : علمه عز وجل ، واللّٰه على عرشه وعلمه محيط بهم ، وبكل شيء من خلقه ، كذا فَسَّرَه أهل العلم . والآية يدل أولها وآخرها على أنه العلم .

فإن قَالَ قائل : كيف ؟ .

قيل : قَالَ اللّٰه عز وجل [٥٨ : ٧] : ﴿ **ألم تر أن اللّٰه يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم** ﴾ إلى آخر الآية ﴿ **ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن اللّٰه بكل شيء عليم** ﴾ .

وابتدأ اللّٰهُ عز وجل الآية بالعلم ، وختمها بالعلم ، فعلمه عز وجل محيط بجميع خلقه ، وهو على عرشه ، وهذا قول المسلمين .

الإنسانية ، فهذه ثلاث مراتب كلها أزلية قديمة .
المرتبة الرابعة : مرتبة الأرواح المتوجهة على تدبير الأشباح . وهي عبارة عن الأشياء الكونية المجردة البسيطة .
المرتبة الخامسة : مرتبة عالم المثال : وهو عالم الخيال المتصل المنبثق عن القوة الروحانية التي في مقدم الدماغ . وهو عبارة عن الأشياء الكونية المركبة اللطيفة التي لا تقبل التجزيء والتبعيض .
المرتبة السادسة : مرتبة عالم الأجسام . وهي عبارة عن الأشياء الكونية الكثيفة التي تقبل التجزيء والتبعيض .
المرتبة السابعة : المرتبة الجامعة لجميع المراتب المذكورة : الجسمانية والنوراية والوحدة والواحدية . وهي مرتبة التجلي والانكشاف الإلهي الأخير . وهي الإنسان فهذه سبع

٦٩٥ – [أثر ٣٥٢] – حَدَّثَنا أبو عبد اللَّه محمد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : نا أبو داود السجستاني ؛ قَالَ : نا أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : حدثني سُريج بن النعمان ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن نافع ؛ قَالَ : قَالَ مالك بن أنس رحمه اللَّه : « اللَّه عز وجل في

٦٩٥، ٦٩٦ – [٣٥٢ ، ٣٥٣] أثر مالك : صحيح الإسناد .
رواه اللالكائي (٦٧٣) ، وعزاه محققه لعبد الله بن أحمد في « السنة » (٧٢) .
وهو في « مسائل أحمد » لأبي داود (ص٢٦٣) ، وصحح سنده شيخنا في « مختصر العلو » (ص ١٤٠/فقرة ١٣٠) .

مراتب . **الأولى** : مرتبة اللاظهور . **والستة الباقية** : هي مراتب الظهور ومشاهدة جميع الموجودات : حاصلة له تعالى عند اندراج الكل في بطون ذاته ووحدته ، وهي المشاهدة في نفسه تعالى لجميع الشئون والمخلوقات في ذاته تكون شهودًا غيبيًا ، أي : مع غيبة المشهود في الشاهد وعدم تميزه عنه ، كشهود الشيء المفصل في المجمل قبل التفصيل ، وشهود الكثير في الواحد . فإن ذلك المفصل غير متميز في نفسه عن ذلك المجمل والكثير في الواحد غير متميز في نفسه أيضًا ، وكالنخلة مع أغصانها وتوابعها من العراجين والثمر والسعف : مندرج في النواة الواحدة غير متميز في نفسه وهو تلك النواة – إلى أن قال مستدلًا على ذلك الكفر القذر – : فإن الثابت عند أصحاب الفكر والنظر أن حدوث شيء لا عن شيء ، أي : لا عن مادة قابلة تكون محلًّا لاستعداده قبل حدوثه : محال ، سواء كان الحدوث زمانيًا أو ذاتيًا . وأن ذلك الوجود الحق باعتبار محض اطلاقه سار في جميع ذوات المخلوقات كلها التي هي اعتبارات منه – إلى أن قال – : وإن صفات الوجود الحق : هي المخلوقات كلها بجميع أجزائها الظاهرة والباطنة . فهذه المخلوقات كلها أعراض . والمعروض هو الوجود الحق . انتهى .
فهذا هو حقيقة مذهب الحلولية الذي ينعق به شيوخ الصوفية ، وأصرحهم ابن عربي الحاتمي ، وابن الفارض وابن سبعين والسهروردي وأشباههم من الزنادقة المجرمين ، لعنهم الله وأخزاهم في الدنيا والآخرة . وطهر القلوب والأرض من مذهبهم الخبيث . والحمد لله الذي هدانا وعافانا . ولا حول ولا قوة إلا بالله . اهـ . من « الشريعة » (٢٨٥ : ٢٨٧) .
قلت : وحقيقتها أنها فرقة إباحية كالفرق الباطنية الإسماعيلية التي سبق الكلام عليها في المقدمة . ومن أراد المزيد في الرد عليهم فلينظر كتاب « بغية المرتاد » لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى .

السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو من علمه مكان».

٦٩٦ - [أثر٣٥٣] - وحَدَّثَنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي؛ قَالَ: نا الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد اللَّه أحمد بن حنبل يقول: قَالَ مالك بن أنس: «**اللَّه عز وجل في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو منه مكان**» **فقلت**: من أخبرك عن مالك بهذا؟. فقَالَ: سمعته من سُريج بن النعمان، عن عبد اللَّه بن نافع.

٦٩٧ - [أثر٣٥٤] - وحدثني أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي؛ قَالَ: نا النضر بن سلمة المَرْوَزي؛ قَالَ: نا علي بن الحسن بن شقيق؛ قَالَ: أنا عبيد اللَّه بن موسىٰ، عن خالد بن معدان؛ قَالَ: سألت سُفْيان الثوري عن قول اللَّه عز وجل ﴿**وهو معكم أينما كنتم**﴾؟ قَالَ: «**علمه**».

٦٩٨ - [أثر٣٥٥] - وأخبَرَنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي؛ قَالَ: نا الفضل بن زياد؛ قَالَ: نا أبو عبد اللَّه أحمد بن حنبل رحمه اللَّه؛ قَالَ: نا نوح بن ميمون؛ قَالَ: نا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيّان، عن الضحاك: ﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم** ﴾ قَالَ: «**هو على العرش، وعلمه معهم**».

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله: وفي كتاب اللَّه عز وجل آيات تدل على أن اللَّه تبارك وتعالى في السماء على عرشه، وعلمه محيط لجميع خلقه، قَالَ اللَّه عز

---

٦٩٧ - [٣٥٤] أثر سفيان: صحيح.

رواه عبد الله بن أحمد (٥٩٧)، واللالكائي (٦٧٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٠٨) وصححه الشيخ الألباني بإيراده إياه في «مختصر العلو» ونقل عن الذهبي قوله: «وهذا الأثر ثابت عن معدان» (مختصر العلو ص١٣٩).

٦٩٨ - [٣٥٥] أثر الضحاك: لا بأس به.

رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٩٢)، وابن جرير في «تفسيره» (١٢/٢٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٠٩)، واللالكائي (٦٧٠)، وبكير بن معروف: «لا بأس به»، قال عنه الحافظ «صدوق فيه لين»، والأثر عزاه الإمام الذهبي: لابن بطة وابن عبد البر، وأبي أحمد العَسَّال، وقال: «أخرجوه بأسانيد جيدة» وحسنه الشيخ الألباني في «مختصر العلو (ص١٣٨/فقرة ١٢٤).

وجل [٦٧ : ١٦ ، ١٧] : ﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبًا فستعلمون كيف نذير﴾ .

وقَالَ عز وجل [٣٥ : ١٠] : ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ .

وقَالَ تعالى [٨٧ : ١] : ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ .

وقَالَ عز وجل لعيسىٰ عليه السلام [٣ : ٥٥] : ﴿ إني متوفيك ورافعك إلي ﴾ .

وقَالَ جل ذكره [٤ : ١٥٧ ، ١٥٨] : ﴿ وما قتلوه يقينًا ، بل رفعه اللّه إليه وكان اللّه عزيزًا حكيماً ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٦٥ : ١٢] : ﴿ لتعلموا أن اللّه على كل شيء قدير . وأن اللّه قد أحاط بكل شيء علمًا ﴾ .

باب

ذكر السنن التي دلت العقلاء على أن الله عز وجل على عرشه فوق سبع سماواته. وعلمه محيط بكل شيء ، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء

٦٩٩ – (٣٤٤) – أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبد الله بن جعفر بن يحيى قال: نا معن بن عيسى ، عن مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **لما قضى الله عز وجل الخلق ؛ كتب كتابًا فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي** » .

٧٠٠ – (٣٤٥) – وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : أنا المغيرة ابن عبد الرحمٰن ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قَالَ : « **لما قضى الله عز وجل الخلق ؛ كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي** » .

٧٠١ – (٣٤٦) – وحَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين ؛ قَالَ : نا هارون بن عبد الله البزاز ؛ قَالَ : نا شبابة – يعني – ابن سوار ، عن ورقاء ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **لما قضى الله عز وجل الخلق . كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي** » .

٧٠٢ – (٣٤٧) – حَدَّثَنا أبو بكر بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : نا الفضل بن سهل ؛

---

٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ – (٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦) – صحيح – متفق عليه .
رواه البخاري (٤٤٩/١٣ – ح٧٤٥٣ – ك التوحيد – باب ٢٨) ، ورواه مُسْلِم (٤/ ٢١٠٧ – ح٢٧٥١ – ك التوبة – باب ٤) كلاهما من طريق أبي الزناد به ورواه غيرهما . (تحفة الأشراف ١٣٨٢٨ ، ١٣٨٧٣) ، وانظر (الصحيحة ١٦٢٩) ، « وتخريج السنة » (٦٠٨ ، ٦٠٩) « ومختصر العلو » (ص٩٢/ح٢١) .
٧٠٢ ، ٧٠٣ – (٣٤٧ ، ٣٤٨) – صحيح – رواه مسلم .
رواه مُسْلِم . (١٦١/١ – ح١٧٩ – ك الإيمان – باب ٧٩) وأحمد (٣٩٥/٤ – ٤٠١ – ٤٠٥) .

قَالَ : نا أبو عاصم ، عن سُفْيان الثوري ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة عن أبي موسىٰ ؛ قَالَ : قام فينا رسول اللَّه ﷺ بأربع ، فقَالَ : « **إن اللَّه عز وجل لا ينام . ولا ينبغي له أن ينام ، يرفع القسط ويخفض به ، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النار لو كشفها لأحرقت سُبُحَات وجهه**[1] **كل من أدرك بصره** » .

٧٠٣ – (٣٤٨) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا يوسف بن موسىٰ ؛ قَالَ : نا عبيد اللَّه بن موسىٰ ؛ قَالَ : أنا سُفْيان ، عن حكيم بن الديلم(*) ، عن أبي بردة ، عن أبي موسىٰ ؛ قَالَ : قام فينا رسول اللَّه ﷺ بأربع فقَالَ : « **إن اللَّه عز وجل لا ينام . ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يُرفع إليه عمل الليل قبل النهار . وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النور ، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره** » .

٧٠٤ – (٣٤٩) – أَخْبَرَنا أبو مُسْلِم إبراهيم بن عبد اللَّه الكُشِّي ؛ قَالَ : نا علي بن عبد اللَّه المديني ؛ قال : نا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عروة بن الزبير ؛ قَالَ : قالت عائشة رضي اللَّه عنها : « **الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ، إن خَوْلة لتشتكي زوجها إلى النبي ﷺ** فيخفى عليَّ أحيانًا بعض ما تقول ، فأنزل اللَّه عز وجل [٥٨ : ١] : ﴿ **قد سمع اللَّه قول التي تجادلك في زوجها ، وتشتكي إلى اللَّه** ﴾ الآية » .

٧٠٥ – (٣٥٠) – حَدَّثَنا أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : أنا مُحَمَّد بن أبان البلخي ؛ قال: أنا يحيى بن عيسى الرملي ، عن الأعمش ، عن تميم بن

وابن أبي عاصم في « السنة » (٦١٤) وغيرهم ينظر (تحفة الأشراف ٩١٤٦) . ويأتي عند المصنف (٤٢٥ – وما بعدها) .

(*) في الأصل « الديلمي » ، والصواب ما أثبت .

٧٠٤ ، ٧٠٥ – (٣٤٩ ، ٣٥٠) – صحيح .

رواه البخاري معلقًا مجزومًا به (٣٨٤/١٣ – ك التوحيد – باب ٩) ، ووصله أحمد (٤٦/٦) ، والنسائي (١٦٨/٦ – ح ٣٤٦٠) ك الطلاق باب (٣٣) ، وفي « التفسير » (٣٩٠/٢ – ح ٥٩٠) . ورواه الحاكم (٤٨١/٢) وصححه ووافقه الذهبي ، وقال الشيخ الألباني : « وهو كما قالا » (الإرواء ١٧٥/٧) ، وقوّاه الحافظ في « الفتح »

---

(١) سبحات وجه الله : أنواره . [القاموس / ص٢٨٥] .

سلمة ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : « **تبارك الذي وسع سمعه الأصوات كلها ، إن المرأة لتناجى رسول الله ﷺ أسمع بعض كلامها ويخفى عليَّ بعض ، إذ أنزل الله عز وجل :﴿ قد سمع الله قول التى تجادلك في زوجها ﴾** [المجادلة : ١] ؛ قَالَ يحيى : كذا قَالَ الأعمش .

٧٠٦ - (٣٥١) - وحَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطى ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد ابن سليمان لُوَيْن ؛ قَالَ : نا الوليد بن أبي ثور ، عن سماك بن حرب ، عن عبد الله ابن عميرة ، عن الأحنف بن قيس ، عن العباس بن عبد المطلب رحمة الله عليه ؛ قَالَ : « **كنت جالسًا بالبطحاء في عصابة ، ورسول الله ﷺ فيهم . إذ مرت عليهم سحابة ، فنظر إليها ، فقَالَ لهم : « هل تدرون ما اسم هذه ؟ » قالوا : نعم ، اسم هذه : السحاب ؛ قَالَ رسول الله ﷺ : « والمزن » قالوا: والمزن . قَالَ : « والغياية » . ثم قَالَ : « هل تدرون ما بين السماء والأرض؟ » قالوا : لا ، قَالَ : « فإن بُعْدَ ما بينهما : إما إحدى ، وإما اثنتان ، وإما ثلاث وسبعون سنة إلى السماء ، والسماء فوقها كذلك ، حتى عَدَّ سبعَ سمٰوات . ثم قَالَ : « فوق السماء السابعة بحر ، ما بين أسفله وأعلاه : مثل ما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهن ورُكبهن مثل ما بين سماء إلى سماء ، ثم الله عز وجل فوق ذلك** » .

٧٠٧ - (٣٥٢) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا عباد بن يعقوب الرواجني ؛ قَالَ : أنا الوليد بن أبي ثور ، عن سماك بن حرب ، عن عبد الله بن عميرة ، عن الأحنف بن قيس ، عن العباس بن عبد المطلب ؛ قَالَ : « **كنا جلوسًا بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله ﷺ ، فمرت سحابة فنظر إليها ... وذكر الحديث بطوله** » .

بسكوته عليه وصححه في « تغليق التعليق » (٣٣٩/٥) . وهو في « السنة » لابن أبي عاصم (٦٢٥) انظر « تحفة الأشراف » (١٦٣٣٢) .

٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ - (٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣) - ضعيف . يعرف « بحديث الأوعال » أخرجه أبو داود (٢٣٠/٤ - ح٤٧٢٣ ، ٤٧٢٤ - ك السنة - باب الجهمية) ، والترمذي (٥٩/٩ - ح٣٣١٧ - ك التفسير - سورة الحاقة) ، وابن ماجه (١٩٣) ، وأحمد (٢٠٦/١) ، وابن خزيمة (٢٣٤/١ - ح١٤٤) . ورواه البيهقي في « الأسماء والصفات » (٢٨٦/٢ - ٣١٦ - ح٨٤٧ - ٨٨٢) . ورواه ابن أبي عاصم في

٧٠٨ – (٣٥٣) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا أحمد بن حفص بن عبد الله ؛ قَالَ : أنا أبي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن طهمان ، عن سماك ، عن عبد الله بن عميرة ، عن الأحنف بن قيس ، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ؛ قَالَ : « **مرّتْ سحابة على رسول الله ﷺ فقَالَ : « هل تدرون ما هذا ؟ » . قلنا : السحاب ؛ قَالَ : « أو المزن ؟ » قلنا: أو المزن ؛ قَالَ : « أو العنان ؟ » قلنا : أو العنان ؛ قَالَ : « فهل تدرون ما بعد ما بين السماء والأرض ؟ » . قلنا : لا ؛ قَالَ : « إحدى وسبعون ، أو اثنتان وسبعون ، أو ثلاث وسبعون ، والتي فوقها مثل ذلك – حتى عد سبع سماوات على نحو ذلك – ثم فوق السماء السابعة البحر ، أسفله من أعلاه : مثل من ما بين سماء إلى سماء . ثم فوقه ثمانية أو عال بين أظلافهن ، ورُكبهن مثل بين سماء إلى سماء ، ثم العرش فوق ذلك وإن الله عز وجل فوق العرش** » .

٧٠٩ – (٣٥٤) – حَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي

« السنة » (١/٢٥٣ – ح٥٧٧) ، وغيرهم .
وقد تساهل بعض العلماء في تصحيحه منهم الحاكم (٢/٣٧٨ – ٥٠٠) ، وتابعه على ذلك الذهبي خلافًا لما ذكره في « العلو » على ما يأتي . وحسنه الترمذي . وأشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى تقويته (٣/١٩٢) من « مجموع الفتاوى » . **والحديث مداره** على عبد الله بن عميرة وهو : مجهول – تفرد بالرواية عنه سماك .
وعلته الثانية : سماك بن حرب : قال الحافظ : « سماك وإن كان صادقًا – إلا أنه كان ربما لقن ، فإذا انفرد بأصل لم يكن حجة ، نقل ذلك عن النسائي » (التهذيب ٤/ ٢٣٤) .
وعلته الثالثة : عدم سماع عبد الله بن عميرة من الأحنف كما قال البخاري (التاريخ الكبير ٥/١٥٩) ، وقال الذهبي : « تفرد به سماك عن عبد الله ، وعبد الله فيه جهالة ... » (العلو ٢٧/أ – مصورتي) ، والوليد بن عبد الله بن أبي ثور : « ضعيف » كما قال الحافظ في « التقريب » وقال العقيلي : « يحدث عن سماك بمناكير لا يتابع عليها » (١١/١٣٨) من « التهذيب » ، ولم أجدها في « الضعفاء الكبير » من ترجمة الوليد : هذا ولشيخنا الألباني بحث جيد في تخريج هذا الحديث في « السلسلة الضعيفة » . (١٢٤٧) ، وانظر تخريج « الأسماء والصفات » (٢/٢٨٦) « وتخريج التوحيد » لابن خزيمة (١/٢٣٦) .
٧٠٩ – (٣٥٤) – صحيح – على شرط الشيخين – تقدم عند المصنف .
وأبو هاشم هو الرماني : تقدم كذلك . ثقة .

شَيْبَة ؛ قَالَ : نا وكيع بن الجراح ، عن سُفْيان ، عن أبي هاشم ، عن مجاهدٍ ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : « **إن اللّٰه عز وجل استوىٰ على عرشه ، قبل أن يخلق شيئًا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجرى الناس في أمر قد فرغ منه** » .

٧١٠ – (٣٥٥) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سلمة بن شبيب ؛ قَالَ : نا حفص بن عبد الرحمٰن ؛ قَالَ : سمعت مُحَمَّد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة ، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن جده ؛ قَالَ : « **إني لَعِندَ رسول اللّٰه ﷺ إذ جاءه أعرابي ، فقَالَ : يارسول اللّٰه ؛ جهدت الأنعام ، وجاع العيال ، هلكت الأموال ، وهلكت الأنعام ، فاسْتَسْقِ لنا ، فإنا نستشفع بك على اللّٰه عز وجل ، ونستشفع باللّٰه عليك ، فقَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « هل تدري ما تقول ؟ » . وسبح رسول اللّٰه ﷺ فما زال يسبح حتى عُرِف في وجوه أصحابه ، وقَالَ : « ويحك ، إنه لا يستشفع باللّٰه على أحد ، شأن اللّٰه أعظم من ذلك ، ويحك ، إنه لفوق سماواته . وهو على عرشه . وإنه لهكذا مثل القُبَّة وأشار بيده وإنه ليَئِطُّ أطيط الرَّحْلِ بالراكب** »(١) .

---

٧١٠ – (٣٥٥) – ضعيف الإسناد .

رواه أبو داود (٢٣١/٤ – ح٤٧٢٦) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٢٣٩/١ – ح ١٤٧) ، وابن أبي عاصم (٢٥٢/١ – ح ٥٧٥) واللالكائي (٦٥٠٦) ، والطبراني في « الكبير » (١٢٨/٢ – ح١٥٤٧) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٣١٧/٢ – ح٨٨٣) ، والبغوي في « شرح السنة » (٩٢) وغيرهم ، قال الذهبي عنه في (العلو – ق٢٠/ب) : « هذا حديث غريب جدًّا ، وفرد ، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند ، وله مناكير وعجائب ، فالله أعلم » . وقال أيضًا (ق ٢١/أ) « والأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط : الحاصل في الرحل ، فذلك صفة للرحل وللعرش ،

---

(١) ليئطُّ أطيط الرحل بالراكب : أي إنه ليَعْجِز عن حَمْله وعَظَمَتِه ، إذ كان معلومًا أن أطيطَ الرَّحْل بالراكب إنما يكون لِقُوَّة ما فوقه وعجزه عن احتماله . [النهاية لابن الأثير ٥٤/١] .

ليعلم أن الموصوف بعلو الشأن ، وجلالة القدر لا يجعل شفيعًا إلى من هو دونه ، تعالى الله عن أن يكون شبهًا بشيء أو مكيفًا بصورة خلق « ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير » [مختصرًا من شرح السنة ٩٢/١] .

٧١١ – (٣٥٦) – حَدَّثَنا أبو عبد اللّٰه أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن سهل بن عسكر ؛ قَالَ : نا نعيم بن حَمّاد ؛ قَالَ : نا الوليد بن مُسْلِم ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر ، عن ابن أبي زكريا ، عن رجاء بن حيوة ، عن النواس ابن سمعان ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **إذا تكلم اللّٰه عز وجل بالوحي : أخذت السماء منه رعدة – أو قَالَ رَجْفَة**[1] **– شديدة ، خوفًا من اللّٰه عز وجل . فإذا سمع ذلك أهل السماوات صعقوا وخروا لله عز وجل سجدًا ، فيكون أولَ من يرفع رأسه جبريلُ عليه السلام ، فيكلمه تبارك وتعالى بما أراد من وحيه ، فيمضي به جبريل على ملائكته سماءً سماءً ، كلما مر بسماءٍ سأله ملائكتها : مَاذا قَالَ ربنا**

ومعاذ الله أن نعده صفة لله عز وجل ، ثم لفظ « **الأطيط** » **لم يأت به نص ثابت** ، وقولنا في هذه الأحاديث : إننا نؤمن بما صح منها وبما اتفق العلماء على إمراره وإقراره ، فأما ما في إسناده مقال ، أو اختلف العلماء في قبوله ، فإننا لا نتعرض له بتقرير ، بل نرويه في الجملة ونبين حاله ... » . اهـ .
قلت : والحديث مداره على محمد بن إسحاق ، فإنه مدلس . وقد عنعن عند من ذكرت من أصحاب الكتب . ذكره الحافظ في « طبقات المدلسين » (ص٥١) من أصحاب المرتبة الرابعة وقال : « صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين ، وعن شر منهم ، وصفه بذلك أحمد ، والدارقطني » . اهـ .
وَثَمّ علة أخرى وهي : جبير بن محمد بن جبير بن مطعم : فإن به جهالة حال . وذكر ابن كثير حديثًا موقوفًا آخر فاستغرب سنده ومتنه ، ثم قال : « وأغرب من هذا حديث جبير بن مطعم في صفة العرش ... » [تفسيره – ١/ ٣١٠ – عند آية الكرسي] .
ونقل الشيخ حمدي السلفي في تخريج « معجم الطبراني الكبير » (١٢٨/٢) .
عن الذهبي قوله : « وفي سنده جبير بن محمد بن جبير بن مطعم وهو مجهول . ولم يصح في أطيط العرش حديث » نقلاً عن « العلو » (ص٣٧ – ٣٩) . انظر « الضعيفة » (ح٨٦٦) . والحديث ضعفه شيخنا في « تخريج السنة » .
وذكر الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (١١/١) أن الحافظ ابن عساكر له رسالة سمّاها « **بيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط** » . اهـ .
٧١١ – (٣٥٦) – إسناده ضعيف .
نعيم بن حماد : كثير الخطإ وسيىء الحفظ . قال في التقريب « صدوق يخطيء

(١) رَجْفَة : أصل الرَّجْف : الحركةُ والاضطراب . [النهاية لابن الأثير ٢٠٣/٢] .

يا جبريل ؟ فيقول : قَالَ الحق ، وهو العلي الكبير ، فيمضي جبريل الوحي حيث أمره اللَّه عز وجل من السماء والأرض » .

٧١٢ – (٣٥٧) – حَدَّثَنَا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا علي بن الحسين بن إبراهيم ؛ قَالَ : نا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، [عن أبي الضحى][*] ، عن مسروق ، عن عبد اللَّه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إذا تكلم اللَّه عز وجل بالوحي سمع أهل السماء صَلْصَلة كجَرِّ السلسلة على الصفا ؛ قَالَ : فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام ، فإذا جاءهم جبريل عليه السلام فُزِّعَ[(١)] عن قلوبهم ، قَالَ : فيقولون : يا جبريل ماذا قَالَ ربكم ؟ . قَالَ : الحق ، فينادون : الحق ، الحق »** .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : فهذه السنن قد اتفقت معانيها . ويُصدِّق بعضها بعضًا . وكلها يدل على ما قلنا : إن اللَّه عز وجل على عرشه ، فوق سماواته ، وقد أحاط علمه بكل شيء ، وأنه سميع بصير ، عليم خبير .

كثيرًا » . والوليد بن مُسْلِم : يدلس ويسوي وقد عنعن . قال عنه الحافظ في « التقريب » : « ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية » ، والحديث أخرجه ابن خزيمة في « التوحيد » (١/٣٤٨ – ح٢٠٦) والبيهقي في « الأسماء والصفات » (١/٥١١ – ح٤٣٥) ، وابن جرير (٩١/٢٢) من طريق نعيم به ، ورواه ابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير ٥٠٤/٦) من نفس الطريق .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١/٢٢٦ – ح ٥١٥) ، وقال عنه شيخنا العلامة الألباني : « إسناده ضعيف » ، وعجبت من محقق ابن خزيمة ، كيف عزاه للبخاري بنحوه غفر الله لنا وله . ويعني الذي يليه .

والحديث قال عنه أبو زرعة : « لا أصل له » [تاريخه ١/٦٢١ – م١٧٨٣] ونقل ابن كثير عن أبي حاتم قوله : « ليس هذا الحديث بالشام عن الوليد بن مُسْلِم رحمه الله » . اهـ.

٧١٢ – (٣٥٧) – صحيح موقوف – ومرفوع عن أبي هريرة .

رواه البخاري (٤٦١/١٣) معلقًا موقوفًا ومجزومًا به بنحوه . ورواه أبو داود (٤/٢٣٥ – ح٤٧٣٨) ورواه غيرهما .

(*) هذه الزيادة ساقطة من (ك) .

---

(١) فُزِّعَ عن قلوبهم : كشف عنهم الفزع والخوف [النهاية لابن الأثير ٣/٤٤٤] [القاموس المحيط صـ٩٦٥] .

وقد قَالَ جل ذكره [٨٧ : ١] : ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ .

وقد كان النبي ﷺ إذا استفتح دعاءه يقول : « **سبحان ربي [العلي]**(*) **الأعلى الوهاب** » .

وكان جماعة من الصحابة إذا قرأوا ﴿**سبح اسم ربك الأعلى**﴾ قالوا : سبحان ربي الأعلى .

منهم : على بن أبي طالب(**) وابن عباس(***) وابن مسعود(****)

ذكر الحافظ طرقه في « تغليق التعليق » (٣٥٣/٥ ، ٣٥٤) وأكثرهم يرويه موقوفًا كما صنع البخاري رحمه الله . وقال الدارقطني (العلل ٢٤٣/٥) « والموقوف هو المحفوظ » (س٨٥٢) . وقال الشيخ الألباني في « الصحيحة » (٢٨٣/٣) « قلت : والموقوف وإن كان أصح من المرفوع ، فإنه لا يعل المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي كما هو ظاهر ، لا سيما وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعًا نحوه أخرجه البخاري .. » اهـ . رواه البخاري (٧٤٨١) ورواه غيره . انظر (الصحيحة ١٢٩٣) ، و « الأسماء والصفات » للبيهقي (٥٠٦/١ - ح٤٣٢) بتحقيق الحاشدي ، فقد أجاد في جمع طرقه جزاه الله خيرًا . هذا وقد صرح الأعمش بالسماع من أبي الضحى عند ابن خزيمة (٣٥١/١ - ح ٢٠٩) من رواية شعبة عنه فانتفت شبهة تدليسه . هذا مع أنه لم ينفرد به فقد تابعه منصور عن أبي الضحى عند ابن خزيمة كذلك (٣٥٣/١) .

(*) هذه الزيادة من (ك) .

(**) **أثر علي بن أبي طالب : حسن .**

عزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٣٣٨/٦) للفريابي ، وابن أبي شيبة وعبد به حميد وابن الأنبارى في « المصاحف » . ينظر « تفسير ابن كثير » (٤٩٩/٤) و« تفسير الطبري » (١٥١/٣٥) يأتي برقم (أثر ٣٥٥) .

(***) **أثر ابن عباس : إسناده صحيح .**

رواه أبو داود (٢٣٢/١) ك الصلاة - باب « الدعاء في الصلاة » بسند على شرط الشيخين .

(****) **أثر ابن مسعود : ؟؟**

ووجدت قولاً لابن مسعود عند البزار (مختصر الزوائد ٣٨٥) قال : « **إن من السنة أن يقول الرجل في ركوعه : سبحان ربي العظيم ثلاثًا ، وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثًا** » قال البزار : والسريُّ ابن إسماعيل ليس بالقوي ، وقال الهيثمي في «

ابن عمر(*) رضى اللّه عنهم .

وقد علَّم النبي ﷺ أمته أن يقولوا في السجود :« **سبحان ربى الأعلى ثلاثاً** » .

وهذا كله مما يقوي ما قلنا : أن اللّه عز وجل العلي الأعلى : على عرشه ، فوق السموات العلا ، وعلمه محيط بكل شيء ، خلاف ما قالته الحلولية . نعوذ باللّه من سوء مذهبهم .

٧١٣ - (٣٥٨) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا أحمد بن منصور عن سَيَّار ؛ قَالَ : نا عبد الصمد بن النعمان ؛ قَالَ : نا عمر بن راشد أبو حفص اليمامى ، عن إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه ؛ قَالَ : « **ما سمعت رسول اللّه ﷺ يستفتح دعاءه إلا بسبحان ربى العلي الأعلى الوهاب** » وله طرق .

٧١٤ - [أثر٣٥٦] - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هارون بن إسحاق ؛ قَالَ : نا وكيع ، عن سُفْيان ، عن السُّدِّى ، عن عَبْدِ خَيْرٍ ؛ قَالَ : سمعت

المجمع (١٢٨/٢) » : وفيه السريّ بن إسماعيل وهو : ضعيف عند أهل الحديث .اهـ .
وضعفه الحافظ « نتائج الأفكار » (٦٤/٢) .

(*) أثر ابن عمر : إسناده صحيح .

عزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٣٣٨/٦) لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه .

٧١٣ - (٣٥٨) - إسناده ضعيف .

رواه أحمد (٥٤/٤) ، والحاكم وصححه (٤٩٨/١) ووافقه الذهبي ، « والطبراني (٧/ ٢٣ - ح٦٢٥٣) ، وابن حبان في « المجروحين » (٨٤/٢) .

قال العراقي : « فيه عمر بن راشد اليمامي ضعفه الجمهور » اهـ [تخريج الإحياء ٢/ ٧٦٠ - ح٩٥٦] .

قال الذهبي في « الكاشف » (٣١٠/٢) « لينه جماعة » . (انظر الميزان ١٩٣/٣) فقد قال فيه « ضعفوه » ، وقال ابن حبان : « وهو الذي يقال له عمر بن عبد الله بن أبي خثعم ، كان ممن يروي الأشياء الموضوعات عن ثقات الأئمة ، لا يحل ذكره في الكتب إلاَّ على سبيل القدح فيه ، ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب ... » ثم ذكر له أحاديث استنكرها عليه هذا منها . [انظر المجروحين ٨٣/٢] .

٧١٤ - [٣٥٦] - أثر علي : إسناده حسن .

عليِ بن أبي طالب رضى اللّه عنه قرأ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ [الأعلى : ١] فقَالَ : « **سبحان ربى الأعلى** » .

٧١٥ – [أثر٣٥٧] – **وحَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا زياد بن أيوب ؛ قَالَ : نا هشيم ؛ قَالَ : أنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر أنه كان يقرأ : ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ فيقول : « **سبحان ربي الأعلى** » .

٧١٦ – (٣٥٩) – **وحَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا عمي ؛ قَالَ : نا أبو نعيم ؛ قَالَ : نا زهير ، عن العلاء بن المسيب ، عن عمرو بن مرة ، عن طلحة بن يزيد ، عن حذيفة ؛ قَالَ : « **صليت خلف النبي ﷺ فلما سجد قَالَ : « سبحان ربى الأعلى** » .

٧١٧ – [أثر٣٥٨] – **حَدَّثَنا** ابن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هارون بن إسحاق ؛ قَالَ : نا وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن عبد اللّه بن الزبير أنه قرأ ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ فقَالَ : « **سبحان ربى الأعلى** » .

٧١٨ – (٣٦٠) – **أخْبَرَنا** أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد

من أجل السديّ وهو إسماعيل بن عبد الرحمٰن ينزل حديثه إلى الحسن ، قال الحافظ : « صدوق يهم » . رواه ابن جرير (١٥١/٣٠) تقدم تخريجه .

٧١٥ – [٣٥٧] – أثر ابن عمر : إسناده صحيح – رجاله رجال الشيخين ،
رواه ابن جرير (١٥١/٣٠) تقدم تخريجه .

٧١٦ – (٣٥٩) – صحيح –
إسناده فيه ضعف لجهالة عم أبي بكر بن أبي داود فإنه لم يرو عنه غيره كما بينه الخطيب ونقلته عنه في تخريج هذا الكتاب سابقًا .
رواه أحمد مطولاً (٤٠٠/٥) من هذا الوجه بمتابعة يحيى بن زكريا لزهير ، بإسناد صحيح . ورواه هو وغيره من طريق أخرى عن حذيفة مختصرًا ومطولاً [وانظر صحيح مُسْلِم ٥٣٦/١ –ح٧٧٢] و« تحفة الأشراف » (٣٣٥١) و« أطراف المسند » (٢١٩٨) . وأعله النسائي بالانقطاع بين طلحة وحذيفة وقال بينهما رجل ، رجح بعضهم أنه صلة بن زفر ، وعليه فالحديث صحيح ، فإن لم يكنه فهو صحيح أيضًا لأجل طريقه كما سبق وأن أشرنا إليها آنفًا مما رواه مُسْلِم . [انظر الإرواء : ٣٣٥] .

٧١٧ – [٣٥٨] – أثر عبد الله بن الزبير : إسناده صحيح .

٧١٨ – (٣٦٠) – إسناده لا بأس به .

ابن أبي بكر المقدمى وعلى بن المدينى ؛ قالا : نا عبد اللّٰه بن يزيد المقرئ ؛ قَالَ : حَدَّثَنا موسىٰ بن أيوب الغافقى ؛ قَالَ : حدثنى عمى إياس بن عامر : أنه سمع عقبة ابن عامر الجهنى ؛ قَالَ : « لما نزلت [٥٦ : ٧٤] : ﴿ **فسبح باسم ربك العظيم** ﴾ ؛ قَالَ لنا رسول اللّٰه ﷺ : « **اجعلوها في ركوعكم** » . فلما نزلت : ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ ؛ قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **اجعلوها في سجودكم** » .

رواه أحمد (٤/١٥٥) ، وأبو داود (١/٢٢٨ - ح ٨٦٩) ، وابن ماجة (٨٨٧) ، وأبو يعلى (٣/٢٧٩ - ح١٧٣٨) ، والبيهقي (٢/٨٦) ، والطبراني في « الدعاء » (٥٨٤) ، وفي « الكبير » (١٧/٣٢١ - ح ٨٨٩ وما بعده) ، والطيالسي (١٠٠٠ح) والدارمي (١/٣٤١ -ح١٣٠٥) . وابن حبان في « صحيحه » (٥/٢٢٥ - ح ١٨٩٨ - الإحسان) وابن خزيمة في « صحيحه » (١/٣٠٣ - ح٦٠٠) ، والحاكم وصححه (١/٢٢٥) ، (٢/٤٧٧) ، وقال عن راويه : إياس بن عامر : « وهو مستقيم الإسناد » ، وتعقبه الذهبي بقوله : « إياس ليس بالمعروف » **قلت** : إياس وإن روى عنه واحد فقط فترتفع جهالته بمعرفة أهل العلم له فلئن كان الذهبي لم يعرفه فقد عرفه غيره . منهم أبو سعيد ابن يونس فقد قال : كان من شيعة علي والوافدين عليه من أهل مصر ، وشهد معه مشاهده . (تهذيب الكمال ٣/٤٠٤) ووثقه العجلي بقوله : مصري تابعي « لا بأس به » (الثقات ص٧٥) ووثقه ابن حبان في « الثقات » (٤/٣٣) بإيراده إياه فيه ، ووثقه توثيقًا خاصًا في « صحيحه » بقوله : « عم موسىٰ بن أيوب اسمه : إياس بن عامر من ثقات المصريين » (الإحسان ٥/٢٢٦) ، وذكره يعقوب بن سُفْيان في « المعرفة والتاريخ » (٢/٥٠٢) من « ثقات التابعين من أهل مصر » وقال عنه الحافظ في « التقريب » : (صدوق) . وقد صحح كثير من العلماء حديثه منهم الحاكم، وابن خزيمة ، وابن حبان ، كما تقدم آنفًا . وحسن النووي حديثه هذا في المجموع (٣/٤١٣) ، وعبد الحق الإشبيلي في « الأحكام الصغرى » (١/٢٣٩) صححه بإيراده فيه ، واحتج به الحافظ في الفتح (٢/٣٦٤) تحت حديث (٨٣١) ، وقواه بسكوته عليه في « التلخيص الحبير » (١/٢٥٨) ، واحتج به الخطابي في « معالم السنن » (مختصر السنن ١/٤١٨) . واحتج به كذلك ابن حزم في « المحلى » (٣/٢٦٠) ، وصححه محققو « زاد المسير » (٩/٨٧) . ومن هنا نستطيع الجزم بحسن الحديث ، خلافا للإمامين : الذهبي والألباني (انظر الإرواء ٣٣٤) ، « وتمام المنة » (ص١٩٠) . والله أعلى وأعلم .

٧١٩ - (٣٦١) - **وأخبرنا الفِرْيَابي** ؛ قَالَ : نا داود بن مخراق الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا وكيع ، عن ابن أبي ذئب ، عن إسحاق بن يزيد الهذلي ، عن [عون بن عبد الله](*) عتبة ، عن ابن مسعود ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إذا ركع أحدكم فليقل في ركوعه : سبحان ربي العظيم ثلاثاً ، فإذا فعل ذلك فقد تم ركوعه وذلك أدناه ، وإذا سجد فليقل : سبحان ربي الأعلى ثلاثاً ، فإذا فعل ذلك ، فقد تم سجوده ، وذلك أدناه** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : ومما يحتج به الحلولية ، مما يلبسون به على من لا علم معه يقول اللَّه عز وجل [٥٧ :٣] : ﴿ **هو الأول والآخر والظاهر والباطن** ﴾ وقد فَسَّر أهل العلم هذه الآية : هو الأول : قبل كل شئ ؛ من حياة وموت ، والآخر : بعد كل شئ ؛ بعد الخلق ، وهو الظاهر : فوق كل شئ - يعنى ما في السموات - وهو الباطن : دون كل شئ يعلم ما تحت الأرضين ، ودل على هذا آخر الآية ﴿**وهو بكل شيء عليم**﴾ كذا فَسَّره مقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان ويثبت ذلك السنة :

٧٢٠ - (٣٦٢) - **حَدَّثَنا** أبو عبد اللَّه أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قَالَ : نا يوسف بن موسىٰ القطان ؛ قَالَ : نا جرير ، عن مُطرِّف ، عن الشعبي ، عن عائشة

---

٧١٩ - (٣٦١) - ضعيف الإسناد .

رواه أبو داود (١/٢٣٢ - ح ٨٨٦) وقال : « هذا مرسل عون لم يدرك عبد الله » ، ورواه الترمذي (١/٣٥١ -ح٢٦١) وقال عنه : « ليس إسناده بمتصل ، عون لم يلق ابن مسعود » ، وابن ماجة (٨٩٠) ، والبيهقي (٢/٨٦) ، وقال : « هذا مرسل عون لم يدرك ابن مسعود » .

(*) هذا زيادة منا وليست فيما بين أيدينا من نسخ الكتاب ، ولكنها في كتب السنة التي روت هذا الحديث .

وضعفه الحافظ في « نتائج الأفكار » (٢/٦١) بقوله : « هذا حديث غريب » ونقل عن الأئمة انقطاعه .

قلت : وفيه علة أخرى : وهي : « جهالة إسحاق بن يزيد الهذلي » قال عنه الحافظ في (التقريب) : « مجهول » .

والحديث ضعفه شيخنا في « ضعيف الجامع » (٥٢٥) ، وضعيف ابن ماجة (١٨٧) .

٧٢٠ - (٣٦٢) - صحيح - رجاله ثقات رجال الصحيح .

رضى اللَّه عنها قالت : كان رسول اللَّه ﷺ يقول : « **اللَّهم أنت الأول ، فليس قبلك شئ ، وأنت الآخر ، فليس بعدك شئ . وأنت الظاهر ، فليس فوقك شئ ، وأنت الباطن ، فليس دونك شئ** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : ومما يلبسون به على من لا علم معه احتجوا بقوله عز وجل [٦ : ٣] : ﴿ **وهو اللَّه في السموات وفي الأرض** ﴾ وبقوله عز وجل [٤٣ : ٨٤] : ﴿ **وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله** ﴾ .

وهذا كله إنما يطلبون به الفتنة ، كما قَالَ اللَّه تعالى [٣ : ٧] : ﴿ **فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله** ﴾ .

وعند أهل العلم من أهل الحق : ﴿ **وهو اللَّه في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ، ويعلم ما تكسبون** ﴾ فهو كما قَالَ أهل العلم : مما جاءت به السنن : أن اللَّه عز وجل على عرشه . وعلمه محيط بجميع خلقه ، يعلم ما يسرون وما يعلنون ، يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون .

وقوله عز وجل : ﴿ **وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله** ﴾ فمعناه : أنه جل ذكره إله من في السموات ، وإله من في الأرض ، إله يعبد في السموات ، وإله يعبد في الأرض ، هكذا فسره العلماء .

٧٢١ - [أثر٣٥٩] - حَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطى ؛ قَالَ : نا الحسن بن

رواه النسائي في « عمل اليوم والليلة » (السنن الكبرى ١٩٧/٦ –ح١٠٦٢٥) من هذا الوجه ، وقيل إن الشعبي لم يسمع من عائشة . ولكن الحديث له **شاهد آخر عند** مُسْلِم من رواية أبي هريرة مرفوعًا بنفس حديث عائشة « **اللهمّ رب السماوات ، ورب الأرض ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان ، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، أقض عنا الدين ، وأغننا من الفقر** » [صحيح مُسْلِم ٢٠٨٤/٤ - ح٢٧١٣/ك الذكر والدعاء - باب ١٧] . **وله شاهد** من حديث أم سلمة عند الطبراني في الكبير والأوسط - انظر « مجمع البحرين » (٤١/٨ – ح٤٦٧٦) ، و« مجمع الزوائد » (١٧٦/١٠) .

٧٢١ - [٣٥٩] - أثر قتادة : لا بأس به - إسناده ضعيف .

الصباح البزار ؛ قَالَ : نا علي بن الحسن بن شقيق ، عن خارجة بن مصعب ، عن سعيد ، عن قتادة في قول اللّه عز وجل [الزخرف : ٨٤] : ﴿ **وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله** ﴾ قَالَ : « **هو إله يعبد في السماء ، وإله يعبد في الأرض** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّه : فيما ذكرته وبينته مقنع لأهل الحق إشفاقاً عليهم ، لئلا يداخل قلوبهم من تلبيس أهل الباطل ممن يميل بقبيح مذهبه السوء إلى استماع الغناء من الغلمان المرد : يتلذذ بالنظر إليهم ، ولا يحب الاستماع من الرجل الكبير ، ويرقص ويَزْفِن[1] ، قد ظفر به الشيطان . فهو يلعب به مخالفاً للحق ، لا يرجع في فعله إلى كتاب ولا إلى سنة . ولا إلى قول الصحابة ، ولا من تبعهم بإحسان ، ولا قول إمام من أئمة المسلمين ، وما يخفون من البلاء مما لا يحسن ذكره أقبح ، ويدعون أن هذا دين يدينون به ، نعوذ باللّه من قبيح ما هم عليه ، ونسأله التوفيق إلى سبيل الرشاد ، إنه سميع قريب .

٧٢٢ - [أثر ٣٦٠] - حَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن الصباح البزار ؛ قَالَ : قَالَ يزيد بن هارون وذكر الجهمية فقَالَ : « **هم - واللّه الذي لا إله إلا هو - زنادقة عليهم لعنة اللّه** » وباللّه التوفيق .

أبو الحجاج خارجة بن مصعب الضُبَعِي الخراساني : ضعيف كما قال غير واحدٍ من الأئمة منهم : أحمد ، وابن معين ، والنسائي ، ومسلم ، والدارقطني ، وابن عدي وغيرهم ، وكان يدلس عن الضعفاء والمتروكين « تهذيب المزي » . وهو مع هذا لم ينفرد به بل توبع عند ابن جرير عليه (١٠٤/٢٥) ورواه كذلك من طريق معمر عن قتادة به ، وأخرجه عبد الرزاق في « تفسيره » عن معمر به (٢٠٣/٢) . وإسناده لا بأس به .

٧٢٢ - [٣٦٠] - أثر يزيد بن هارون : إسناده صحيح .

---

(١) أي : يرقص (القاموس المحيط ، ص١٥٥٣) مادة (زفن) .

بسم الله الرحمٰن الرحيم وبه أستعين

كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسىٰ عليه السلام

الحمد لله ، المحمود على كل حال ، وصلى الله على مُحَمَّد النبي وعلى آله وسلم .

أما بعد ، فإنه من ادعى أنه مُسْلِم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسىٰ فقد كفر ، [يستتاب](*) فإن تاب وإلا قتل .

فإن قَالَ قائل : لم ؟ .

قيل : لأنه رد القرآن وجحده ، ورد السنة ، وخالف جميع علماء المسلمين ، وزاغ عن الحق ، وكان ممن قَالَ الله عز وجل [٤ : ١١٥] : ﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نُوَلِّه ما تولى ونُصْلِه جهنم وساءت مصيراً** ﴾ .

وأما الحجة عليهم من القرآن : فإن الله جل وعز قَالَ في سورة النساء [٤ : ١٦٤] : ﴿ **وكلم الله موسىٰ تكليماً** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الأعراف [٧ : ١٤٣ ، ١٤٤] : ﴿ **ولما جاء موسىٰ لميقاتنا وكلمه ربه قَالَ رب أرني أنظر إليك** ﴾ وقَالَ عز وجل [الأعراف : ١٤٤] : ﴿ **إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي** ﴾ الآية .

وقَالَ عز وجل في سورة طه [٢٠ : ١١] : ﴿ **فلما أتاها نودي ياموسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طُوًى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري** ﴾ إلى آخر الآيات .

وقَالَ عز وجل في سورة النمل [٢٧ : ٨ ، ٩] : ﴿ **فلما جاءها نودي أن بُورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسىٰ إنه أنا الله العزيز الحكيم** ﴾ .

(*) الزيادة من نسخة (م) ، (ك) .

وقَالَ عز وجل في سورة القصص [٢٨ : ٣٠] : ﴿ **فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسىٰ إني أنا اللَّه رب العالمين** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة والنازعات [٧٩ : ١٥ ، ١٦] : ﴿ **هل أتاك حديث موسىٰ إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : فمن زعم أن اللَّه عز وجل لم يكلم موسىٰ فقد رد نص القرآن ، وكفر باللَّه العظيم .

فإن قَالَ منهم قائل : إن اللَّه تعالى خلق كلاماً في الشجرة ، فكلم به موسىٰ . قيل له : هذا هو الكفر ، لأنه يزعم أن الكلام مخلوق ، تعالى اللَّه عز وجل عن ذلك ويزعم أن مخلوقاً يدعى الربوبية ، وهذا من أقبح القول وأسمجه .

وقيل له : يا ملحد ، هل يجوز لغير اللَّه أن يقول : إنني أنا اللَّه ؟ نعوذ باللَّه أن يكون قائل هذا مسلماً ، هذا كافر يستتاب ، فإن تاب ورجع عن مذهبه السوء وإلا قتله الإمام ، فإن لم يقتله الإمام ولم يستتبه وعلم منه أن هذا مذهبه هجر ولم يكلم ، ولم يسلم عليه . ولم يصل خلفه ، ولم تقبل شهادته . ولم يزوجه المسلم كريمته .

٧٢٣ – [أثر٣٦١] – وحَدَّثَنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : نا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : نا أبو طالب ؛ قَالَ : سألت أبا عبد اللَّه أحمد بن حنبل عمن ؛ قَالَ : إن اللَّه عز وجل لم يكلم موسىٰ ؟ فقَالَ : **يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه** ، وقَالَ أبو عبد اللَّه : سمعت عبد الرحمٰن بن مهدى في هذه المسألة بعينها يقول : من قَالَ : **إن اللَّه عز وجل لم يكلم موسىٰ ، فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه** .

٧٢٤ – [أثر٣٦٢] – حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن العباس الطيالسى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن منصور الكَوْسَج ؛ قَالَ : قَالَ أحمد : قَالَ عبد الرحمٰن بن مهدي « **من قَالَ : إن اللَّه عز وجل لم يكلم موسىٰ فيستتاب . فإن تاب وإلا قتل** » .

---

٧٢٣ – [٣٦١] – أثر أحمد بن حنبل : إسناده صحيح .
ينظر كتاب « المسائل والرسائل المروية عن أحمد في العقيدة (١/٢٨٨) .
٧٢٤ – [٣٦٢] – أثر عبد الرحمن بن مهدي : إسناده صحيح .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : وأما السنن التي جاءت ببيان ما نزل به القرآن أن الله عز وجل كلم موسىٰ عليه السلام ليس بينهما رسول من خلقه ، تعالى الله عما يقول الملحد الذي قد لعبت به الشياطين .

٧٢٥ - (٣٦٣) - حَدَّثَنا أبو العباس عبد الله بن صقر السكري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن المنذر الحزامي : حَدَّثَنا عبد الله بن وهب . ح

٧٢٦ - (٣٦٤) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود : حَدَّثَنا أحمد بن صالح المصري(*) ، وأبو الطاهر أحمد بن عمرو المصرى ؛ قالا : حَدَّثَنا ابن وهب : أخبرني هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **إن موسىٰ عليه السلام قَالَ : يارب ، أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة ، فأراه الله عز وجل آدم عليه السلام ، فقَالَ : أنت أبونا آدم ؟ فقَالَ له آدم : نعم ؛ قَالَ : أنت الذي نفخ الله عز وجل فيك من روحه . وعلمك الأسماء كلها ، وأمر ملائكته فسجدوا لك ؟ قَالَ : نعم ؛ قَالَ : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ . قَالَ له آدم : ومن أنت ؟ قَالَ : أنا موسىٰ ؛ قَالَ : أنت نبى بنى إسرائيل ؟ أنت الذي كلمك الله جل ذكره من وراء حجاب ، ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه ؟ قَالَ : نعم ؛ قَالَ : فما وجدت في كتاب الله جل وعز أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق ؟ قَالَ : نعم ؛ قَالَ : فلم تلومنى في شئ قد سبق من الله تعالى فيه القضاء قبلى ؟** » . قَالَ النبي ﷺ عند ذلك : « **فحج آدم موسىٰ . فحج آدم موسىٰ** » .

٧٢٧ - (٣٦٥) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ، حدثنى أبو مسعود أحمد بن الفرات ؛ قَالَ : أنا موسىٰ بن إسماعيل : حَدَّثَنا حمّاد بن سلمة ، عن حميد ، عن الحسن ، عن جندب ؛ قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : « **احتج آدم وموسى عليهما السلام ؛ فقَالَ موسىٰ : يا آدم ، أنت الذي خلقك الله عز وجل بيده . ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته ، وأسكنك جنته ، وفعلتَ ما فعلتَ ، فأخرجت ولدك من الجنة ؟ . فقَالَ آدم : أنت موسىٰ الذي بعثك الله برسالته وكلمك ، وآتاك التوراة ،**

---

٧٢٥ ، ٧٢٦ - (٣٦٣ ، ٣٦٤) - حسن الإسناد . تقدم تخريجه (ح ١٠٧) ، (١٩٢) .
٧٢٧ - (٣٦٥) - صحيح لغيره . سبق تخريجه (ح ١٩٣) . باب (القدر) .
(*) في (م) « البصرى » وهو خطأ .

وقربك نَجِيًّا ؟ أنا أقدم أم الذكر ؟ . فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **فحج آدم موسىٰ ، فحج آدم موسىٰ** » .

٧٢٨ – (٣٦٦) – **وحَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود : حَدَّثَنا أحمد بن صالح : حَدَّثَنا سُفْيان ، عن عمرو ، عن طاووس : سمع أبا هريرة يقول : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **احتج آدم وموسى ، فقَالَ موسىٰ : أنت آدم أبونا ، أخرجتنا من الجنة وأشقيتنا ؟ قَالَ له آدم : أنت موسىٰ اصطفاك الله بكلامه . وخط لك يعني التوراة بيده ، أتلومني على أمر قدره اللَّه عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟** » قَالَ : « **فحج آدم موسىٰ ، فحج آدم موسىٰ** » .

٧٢٩ – (٣٦٧) – **أخْبَرَنا** الفِرْيَابي ، حَدَّثَنا وهب بن بقية الواسطي ، أخبرنا خالد يعني ابن عبد اللَّه الواسطي ، عن مُحَمَّد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **احتج آدم وموسى ، فقَالَ موسىٰ : أنت الذي خلقك اللَّه بيده ونفخ فيك من روحه ، واسكنك الجنة ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، ثم أخرجك منها ؛ قَالَ آدم لموسى : أنت الذي اصطفاك اللَّه برسالته وقربك نجياً وكلمك تكليمًا وأنزل عليك التوراة** » وذكر الحديث .

٧٣٠ – [أثر٣٦٣] – **حَدَّثَنا** أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ، حَدَّثَنا عبد الوهاب الوراق ، حَدَّثَنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، عن قيس ابن الربيع ، عن عاصم الأحول ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : **إن اللَّه عز وجل اصطفى إبراهيم عليه السلام بالخلة ، واصطفى موسىٰ عليه السلام بالكلام ،**

---

٧٢٨ – (٣٦٦) – **صحيح – متفق عليه – سبق تخريجه (ح١٩٥)** .

٧٢٩ – (٣٦٧) – **صحيح – إسناده حسن . رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح ،** ومحمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص ، وإن كان روى الشيخان له ولكن لم يرو له البخاري إلا مقرونًا ، ولا مُسْلِم إلا متابعة . وفي حفظه شيء ينزل حديثه إلى الحسن . لذا قال الحافظ عنه في « التقريب ٦١٨٨ » : « صدوق له أوهام » وحسن له محدث العصر الألباني أحاديث (الصحيحة ١٣٣/٤ ، ٤٦٢) . والحديث صحيح بما قبل

٧٣٠ ، ٧٣١ – [٣٦٣، ٣٦٤] – **صحيح - إسناده فيه ضعف** .

رواه ابن خزيمة (٤٧٩/٢ – ح٢٧٢) بإسناده صحيح عن قتادة عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : « **أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم ، والكلام لموسى ، والرؤية لمحمد**

واصطفى محمدًا ﷺ بالرؤية .

٧٣١ – [أثر٣٦٤] – وحَدَّثَنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ، حَدَّثَنا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزي ، حَدَّثَنا عاصم بن عليٍ ، حَدَّثَنا قيس بن الربيع ، عن عاصم ابن سليمان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : **إن اللَّه عز وجل اصطفى إبراهيم بالخلة ، واصطفى موسىٰ بالكلام ، واصطفى محمدًا ﷺ بالرؤية .**

٧٣٢ – (٣٦٨) – حَدَّثَنا أبو سعيد الحسن بن على الجصاص وأبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قالا : نا الحسن بن عرفة ، ثنا خلف بن خليفة ، عن حميد الأعرج ، عن عبد اللَّه بن الحارث ، عن عبد اللَّه بن مسعود ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يوم كلم اللَّه عز وجل موسىٰ عليه السلام كانت عليه جبة صوف وَكِمَةُ صوف ، وكساء صوف وعصَى راعٍ ، ونعلاه من جلد حمار غير ذكى** » .

(صلى الله عليه وسلم) ؟ » .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٤٤٢) من هذا الوجه ، وقال عنه الشيخ الألباني – حفظه الله – : « إسناده صحيح على شرط البخاري » ومن هذا الوجه رواه عبد الله ابن أحمد (٥٧٩) واللالكائي (٩٠٥) والأثر عند المصنف فيه قيس بن الربيع وفيه ضعف ولكنه توبع عليه عند عبد الله بن أحمد (٥٧٧) ، وابن أبي عاصم (٤٣٦) تابعه إسماعيل بن زكريا ، وهو ثقة محتج به في الصحيحين ورواه عبد الله بن أحمد بلفظ « **الخلة لإبراهيم ، والكلام لموسى ، والرؤية لمحمد (صلى الله عليه وسلم) أجمعين** » رواه من وجه آخر صحيح عن عكرمة ، عن ابن عباس موقوفًا برقم (٥٧٨) .

والأثر لا يصح مرفوعًا كما جزم بذلك شيخنا في « تخريج السنة » (١/١٩٠) ، والأثر أخرجه النسائي في « التفسير » (٣٤٨/٢ – ح٥٥٩) وصحح إسناده الحافظ في « الفتح » (٤٧٤/٨) وصححه الحاكم (٦٥/١) ، (٤٦٩/٢) ، ووافقه الذهبي .

٧٣٢ – (٣٦٨) – ضعيف جدًا – أو موضوع .

رواه الترمذي (٥٦/٦ – ح١٧٣٤ – ك اللباس – باب ١٠) ، وابن عرفة في « جزئه » (ص٦٣/ح٣٩) والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٤٨٩/١ – ح٤١٨) ، والحاكم (٣٧٩/٢) ، وأبو يعلى (٣٩٩/٨ – ح٤٩٨٣) ورواه غيرهم والحديث قال عنه الترمذي : « غريب » يعني ضعيف . وقال أيضًا : « سمعت محمدًا – يعني البخاري – يقول : حميد بن علي الأعرج منكر الحديث » اهـ . ولما صحح الحاكم

٧٣٣ – (٣٦٩) – أَخْبَرَنا إبراهيم بن موسىٰ الجوزى ، ثنا يوسف بن موسىٰ القطان ، ثنا على بن عاصم ، عن الفضل بن عيسى الرقاشي ، حدثني مُحَمَّد بن المنكدر ، حدثني جابر بن عبد اللّٰه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **لما كلم اللّٰه عز وجلِ موسىٰ عليه السلام من الطور كلمه بغير الكلام الذي كلمه به يوم ناداه ، فقَالَ له موسىٰ : يارب هذا كلامك الذي كلمتنى به ؛ قَالَ : يا موسىٰ إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان ، ولى قوة الألسنة كلها ، وأنا أقوى من ذلك** » .

٧٣٤ – [أثر٣٦٥] – حَدَّثَنا أبو شعيب عبد اللّٰه بن الحسن الحرانى ، ثنا مُحَمَّد ابن بكار ، ثنا أبو معشر ، عن عبد الرحمٰن بن معاوية ؛ قَالَ : إنما كلم اللّٰه عز وجل

الحديث تعقبه الذهبي بقوله : « بل ليس على شرط البخاري ، وإنما غرّه أن في الإسناد حميد بن قيس كذا وهو خطأ إنما هو حميد الأعرج الكوفي ، ابن علي أو ابن عمار أحد المتروكين فظنه المكي الصادق » اهـ .

وقال ابن حبان في « المجروحين » (٢٦٢/١) وسمّاه حميد بن عطاء الأعرج قال : « منكر الحديث جدًّا يروي عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود بنسخة كأنها موضوعة ، لا يحتج بخبره إذا انفرد » اهـ .

ذكره ابن القيسراني في « معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة (ح١٠٢٨) وابن الجوزي في « الموضوعات » (١٩٣،١٩٢/١) ، وقال عنه شيخنا العلامة الألباني في « الضعيفة » [١٢٤٠] « ضعيف جدًّا » وفيها بحث قيم حول تخريج هذا الحديث ، فليراجع .

وخلف بن خليفة : اختلط بآخرة . (التقريب) .

٧٣٣ – (٣٦٩) – إسناده ضعيف جدًّا – أو موضوع .

رواه البيهقي في « الأسماء والصفات » (٣١/٢ – ح٦٠١) ، والبزار (الأستار ٣/ ١٠٥)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١١٣/١) ، وقال : « هذا حديث ليس بصحيح قال أيوب السختياني : لو وُلد الفضل أخرس كان خيرًا له ، وقال ابن عُيينة : الفضل بن عيسى لا شيء ، وقال : وهو رجل سوء قدري . وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال يزيد بن هارون : ما زلنا نعرفه بالكذب » اهـ (انظر جامع الجرح والتعديل ٣٦٣/٢ – ت ٣٥١٩) .

وقال ابن حبان (٢١١/٢) « ممن يروي المناكير عن المشاهير » . والحديث ضعفه الهيثمي في « المجمع » (٢٠٤/٨) ، وفيه علي بن عاصم الواسطي : قال عنه الحافظ : « صدوق يخطيء ويصر » وقال شيخنا في « الضعيفة » (٤٤٣/٣) : « كان سيىء

موسىٰ عليه السلام بقدر مايطيق موسىٰ من كلامه ، ولو تكلم بكلامه كله لم يطقه شئ .

٧٣٥ – [أثر٣٦٦] – حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : ثنا عبد الوهاب الوراق ؛ قَالَ : ثنا أبو النضر ، عن معمر ، عن مُحَمَّد بن كعب القرظى ؛ قَالَ : قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام : ما شبهت صوت ربك تعالى حين كلمك ؛ قَالَ : « **شبه صوت الرعد حين لا يترجع** » .

٧٣٦ – [أثر٣٦٧] – حَدَّثَنا أبو الطيب الحسين بن على بن صالح الهروى ؛ قَالَ : نا أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد بن الحجاج المَرْوَزي وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن قالا : نا أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عبد الكريم بن مَعْقِل بن منبه ؛ قَالَ حدثنى عبد الصمد بن معقل ؛ قَالَ : سمعت وهب بن منبه يقول : لما اشتد على موسىٰ عليه السلام كربه ؛ قَالَ له ربه عز وجل : « **أدن مني** » فلم يزل يدنيه حتى شد ظهره بجذع الشجرة فاستقر وذهبت عنه الرعدة ، وجمع يديه في العصى ، وخضع برأسه وعنقه ، فقَالَ له ربه تبارك وتعالى : « **إني قد أقمتك اليوم مقامًا لا ينبغى لبشر من بعدك أن يقوم مقامك ، أدنيتك منى حتى سمعت كلامي ، وكنت بأقرب الأمكنة مني** » . قَالَ : وذكر الحديث .

الحفظ كثير الخطأ ولذلك ضعفه جمهور أئمة الحديث ، وإذا بين له خطاءه لا يرجع عنه » قلت : ولعله من الإسرائيليّات . وقال الحافظ ابن كثير (تفسير ٤٢٧/٢/النساء) قال : « وهذا إسناد ضعيف ، فإن الفضل هذا الرقاشي ضعيف بمرة » .

٧٣٤ – [٣٦٥] – أثر عبد الرحمٰن بن معاوية : إسناده ضعيف .

أبو معشر ضعيف واسمه نجيح – تقدم – ومحمد بن بكار هو : ابن الريّان الهاشمي : ثقة من رجال مُسْلِم (تهذيب الكمال ٥٢٥/٢٤) .

٧٣٥ – [٣٦٦] – أثر محمد بن كعب القرظى : إسناده لا بأس به .

روى نحوه ابن جرير (٢٩/٦) بإسناد ضعيف فيه سُفْيان بن وكيع ، وعمر بن حمزة ، وكلاهما مضعّف ، وهذه الآثار وأشباهها مما يؤخذ من كتب أهل الكتاب – غالبًا – .

٧٣٦ – [٣٦٧] – أثر وهب بن منبّه : إسناده لا بأس به .

ووهب بن منبّه من المكثرين من الإسرائيليات ولا يثبت بها الأحكام فضلا عن الاعتقادات .

٧٣٧ - (٣٧٠) - **حَدَّثَنا** أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : نا الحسن بن حَمّاد سجادة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمرو بن هاشم ، عن جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إن اللَّه جل سبحانه ناجي موسىٰ عليه السلام بمائة ألف وأربعين ألف كلمة ، وصايا كلها ، فكان فيما ناجاه أن قَالَ له : يا موسىٰ ؛ إنه لم يتصنع المتصنعون إليَّ بمثل الزهد في الدنيا ، ولم يتقرب المتقربون إليَّ بمثل الورع عما حرمت عليهم ، ولم يتعبد لي المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي ، قَالَ موسىٰ : يا إله البرية كلها ، ويا مالك يوم الدين ، وياذا الجلال والإكرام وما أعددت لهم وماذا جزيتهم ؟ قَالَ : قَالَ : أما الزاهدون في الدنيا فإني أبيحهم جنتي يتبوءون فيها حيث شاءوا ، وأما الورعون عما حرمت عليهم فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق عبد إلا ناقشته الحساب ، وفتشته عما في يديه ؛ إلا الورعين ، وإني أستحيهم وإني أجلهم وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب ، وأما البكاءون من خيفتي فأولئك لهم [الرفيق](*) الرفيع الأعلى لا يشاركون فيه** » .

٧٣٨- [أثر٣٦٨] - **حَدَّثَنا** أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : ثنا الحسن بن الصباح ؛ قَالَ : حدثني قاسم العمري ، عن عبد الرحمٰن

---

٧٣٧ - (٣٧٠) - إسناده ضعيف جدًا .

رواه الطبراني (١٢/١٢٠ - ح١٢٦٥٠) ، ورواه البيهقي في « شعب الإيمان » (٧/ ٣٤٥ - ح١٠٥٢٧) ، ورواه أبو القاسم الأصبهاني في « الترغيب والترهيب » (١/ ٣٠٣ - ح٤٩٩) .

جويبر ضعيف جدًا ، والضحاك لم يدرك ابن عباس . [انظر تفسير ابن كثير ٢/ ٤٢٧-] وقال الهيثمي في « المجمع » (٨/٢٠٣) قال : « فيه جويبر وهو ضعيف جدًا » . وفيه عمرو بن هاشم أبو مالك الجَنْبي " « لين الحديث » قاله الحافظ في (التقريب) . قال النسائي وغيره : « ليس بالقوي » (الكاشف ٢/٣٤٥) .

والحديث في « الترغيب والترهيب » للمنذري (٤/٥٨ - ح٤٦٩٩ -) . وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٣/١١٦) للحكيم الترمذي .

٧٣٨ - [٣٦٨] - أثر خالد بن عبد الله القسري : لا بأس به .

رواه البخاري في « خلق أفعال العباد » (ح٣) ، والدارمي في « الرد على الجهمية » (ح١٣ - ٣٨٨) ، والبيهقي (١٠/٢٠٦) ، وفي إسناده جهالة محمد بن حبيب ،

(*) الزيادة من (ك) .

بن مُحَمَّد بن حبيب بن أبي حبيب(*) ، عن أبيه ، عن جده ؛ قَالَ : شهدت خالد بن عبد اللّٰه القسري وهو يخطب فلما فرغ من خطبته وذلك يوم النحر ؛ قَالَ : « **ارجعوا فضحوا يقبل اللّٰه منكم ، فإني مضح بالجعد بن درهم ؛ إنه زعم أنَّ اللّٰه عز وجل لم يكلم موسىٰ تكليماً ، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً ، تعالى اللّٰه عما يقول الجعد بن درهم علوًا كثيرًا** » ، ثم نزل فذبحه .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّٰه : فيما ذكرته من هذا الباب مقنع لمن عقل عن اللّٰه جل اسمه وعن رسوله ﷺ والآثار المذكورة أن اللّٰه جل جلاله كلم موسىٰ عليه السلام تكليماً ، والكلام من اللّٰه جل وعز إلى موسىٰ عليه السلام بلا رسول بينهما .

آخر الكتاب [والله المحمود على كل حال](**)

وابنه عبد الرحمٰن ، قال عنه الحافظ : « مقبول » وقوّاه شيخنا بطريق أخرى في « مُختصر العلوّ » (ص١٣٣ ، ١٣٤) .

(*) وفي (ت) « جندب » ، وهو خطأ والصواب ما أثبت في النسخ الأخرى .

(**) الزيادة من (م) .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

المحمود الله على كل حال ،

وصلواته على محمد النبي وآله

باب

الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : الإيمان بهذا واجب ، ولا يسع المسلم العاقل أن يقول : كيف ينزل(*) ؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة .

وأما أهل الحق فيقولون : الإيمان به واجب بلا كيف ، لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله ﷺ : **أن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة** . والذين نقلوا إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا الأحكام من الحلال والحرام ، وعلم الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، فكما قبل العلماء عنهم ذلك كذلك قبلوا منهم هذه السنن ، وقالوا : من ردها فهو ضال خبيث ، يحذرونه ويحذرون منه .

(*) **قال حافظ المغرب ابن عبد البر المالكي** - رحمه الله - « والذي عليه جمهور أئمة أهل السنة ، أنهم يقولون : ينزل كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويصدقون بهذا الحديث ، ولا يكيفون ، والقول في كيفيّة النزول ، كالقول في كيفيّة الاستواء والمجيء ، والحجة في ذلك واحدة » . [التمهيد - ١٤٣/٧] **وقال أيضًا** : « أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة ، والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلاّ أنهم لا يكيفون شيئًا من ذلك ، ولا يحدون في صفةٍ محصورة ، وأما أهل البدع والجهميّة والمعتزلة كلها ، والخوارج فكلهم ينكرها ، ولا يحمل شيئًا منها على الحقيقة ، ويزعمون أن من أقر بها مُشَبِّه ، وهم عند من أثبتها نافون للمعبود ، والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله ، وهم أئمة الجماعة ، والحمد لله » اهـ .[التمهيد - ١٤٥/٧] وانظر كتاب « شرح حديث النزول » لشيخ الإسلام ابن تيميّة - رحمه الله - .

٧٣٩ – [أثر٣٦٩] – **حَدَّثَنَا** أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : نا أبو معمر القطيعي ؛ قَالَ : قَالَ عباد يعنى ابن العوام : قدم علينا شريك واسطاً ، فقلنا له : إن عندنا قومًا ينكرون هذه الأحاديث : « **إن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا** » . فقَالَ شريك : « **إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاء بالسنن عن رسول الله ﷺ الصلاة والصيام والزكاة والحج ، وإنما عرفنا الله عز وجل بهذه الأحاديث** » .

٧٤٠ – [أثر٣٧٠] – **وحَدَّثَنَا** أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص ؛ قَالَ : نا الربيع بن سليمان ؛ قَالَ : قَالَ الشافعي رحمه الله : « **وليس في سنة رسول الله ﷺ إلا اتباعها بفرض الله عز وجل ، والمسألة بكيف في شئ قد ثبتت فيه السنة ما لا يسع عالماً ، والله أعلم** » .

٧٤١ – [أثر٣٧١] – **وحَدَّثَنَا** أبو مُحَمَّد عبد الله بن العباس الطيالسى : حَدَّثَنَا إسحاق بن منصور الكوسج ؛ قَالَ : قلت لأحمد يعنى ابن حنبل : **ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة ، حين يبقى ثلث الليل الأخير إلى سماء الدنيا**(*) ، أليس تقول بهذه الأحاديث ؟ **ويراه أهل الجنة – يعنى ربهم عز وجل**(**) ؟ و « **لا تقبحوا الوجه فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته** »(***) و « **اشتكت النار إلى ربها عز وجل حتى وضع فيها قدمه** »(****) و « **إن موسىٰ لطم ملك الموت** »(*****) قَالَ أحمد : **كل هذا صحيح** ؛ قَالَ إسحاق : **هذا صحيح ، ولا يدفعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأى** .

٧٤٢ – [أثر٣٧٢] – **حَدَّثَنَا** أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا الحسين ابن علي الحلواني بطرسوس سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ؛ قَالَ : سمعت مطرف ابن عبد الله يقول : سمعت مالك بن أنس يقول إذا ذكر عنده الزائغون في الدين

---

٧٣٩ – [٣٦٩] أثر شريك : إسناده صحيح . وأبو معمر القطيعي اسمه إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهذلي . ثقة من رجال الشيخين .

٧٤٠ – [٣٧٠] – أثر الشافعي : إسناده صحيح .

٧٤١ – [٣٧١] – أثر أحمد : إسناده صحيح .

رواه ابن عبد البر في « التمهيد » (١٤٧/٧) ينظر (أثر ٣٧٤) عند المصنف .

(*) (***) (****) (*****) تأتي في موضعها عند المؤلف – رحمه الله – من هذا الكتاب إن شاء الله .

(**) صحيح تقدم في باب « رؤية المؤمنين ربهم – عزّ وجلّ – في الآخرة » .

٧٤٢ – [٣٧٢] – أثر مالك عن عمر بن عبد العزيز : صحيح لغيره – سبق تخريجه

يقول : قَالَ عمر بن عبد العزيز رحمه الله : « سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر بعده سننًا الأخذ بها اتباع لكتاب الله عز وجل ، واستكمال لطاعة الله ، وقوة على دين الله تعالى ، ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها ، ولا النظر في شئ خالفها ، من اهتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين . وولاه الله ما تولى ، وأصلاه جهنم وساءت مصيرًا » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : وقد روى هذا الحديث عن النبي ﷺ جماعة كثيرة ، بسنن ثابتة عند أهل العلم .

فإن قَالَ قائل : من رواه عن النبي ﷺ ؟ .

قيل : رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ ؛ ورواه أبو سعيد الخدرى كذلك ، ورواه عبد الله بن مسعود كذلك . ورواه عثمان بن أبي العاص(*) كذلك ، ورواه عبادة بن الصامت كذلك ، ورواه رفاعة الجهنى كذلك ، ورواه جبير بن مطعم كذلك . كل هؤلاء رووه عن النبي ﷺ وغيرهم(**) بمعنى واحد ، وسنذكر ذلك عنهم بالأسانيد الصحاح التى لا يدفعها العلماء .

٧٤٣ – (٣٧١) – أخْبَرَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو الطاهر أحمد

(أثر – ٢٥) .

(*) حديث عثمان بن أبي العاص ، رواه ابن أبي عاصم (٥٠٨) وصححه شيخنا لشواهده .

(**) في الباب عن علي رواه أحمد والدارقطني في « النزول » (ح١) ، والطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٣٧٨) بإسناد حسن فيه ابن إسحاق وقد صرح بالتحديث من عمه عبد الرحمٰن بن يسار (مجمع الزوائد – ٤١/١) (الإرواء – ٢/ ١٩١) ، وفي الباب من حديث جابر وفيه خلاف ، أخرجه الدارقطني في « النزول » (ح٧) ، وفي الباب كذلك عن عمرو بن عبسة رواه أحمد (٣٧٥/٤) ، والدارقطني في « النزول » (ح٦٦) ، (٦٧) ، وإسناده صحيح ، وغيرهم .

٧٤٣ – (٣٧١) – صحيح – متفق عليه – بل رواه الجماعة من طرق عن مالك .
رواه البخاري (٤٧٣/١٣ – ح٧٤٩٤ – ك التوحيد – باب ٣٥) ، ومسلم (٥٢١/١ – ح٧٥٨ – ك المسافرين – باب ٢٤) .
ومالك في « الموطأ » (٢١٤/١ – ك القرآن) . ورواه باقي الجماعة انظر (تحفة الأشراف ١٣٤٦٣) .

ابن عمرو المصرى ؛ قَالَ : أنا عبد اللّٰه بن وهب ؛ قَالَ : أخبرنى مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن أبي عبد اللّٰه الأغر ، وعن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن ، عن أبي هريرة أن رسول اللّٰه ﷺ قَالَ : « **ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعونى فأستجيب له ؟ ومن يسألنى فأعطيه ، ومن يستغفرنى فأغفر له ؟** » .

٧٤٤ - (٣٧٢) - **وأَخْبَرَنا** ابن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سلمة بن شبيب وخُشَيْش بن أصرم ؛ قالا : حَدَّثَنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ؛ قَالَ : أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمٰن والأغر أبو عبد اللّٰه : أن أبا هريرة أخبرهما عن رسول اللّٰه ﷺ أنه قَالَ : « **ينزل ربنا عز وجل كل ليلة ، حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا فيقول : من يدعونى فأستجيب له ، ومن يستغفرنى فأغفر له ، ومن يسألنى فأعطيه** » .

٧٤٥ - (٣٧٣) - **أَخْبَرَنا** أبو مُحَمَّد عبد اللّٰه بن صالح البخاري ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن سليمان لوَين ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن رسول اللّٰه ﷺ قَالَ : « **ينزل اللّٰه عز وجل في كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فاستجيبَ له ، من يستغفرني فأغفرَ له ، حتى يطلع الفجر** » .

فبذلك كانوا يستحبون آخر الليل .

٧٤٦ - (٣٧٤) - **حَدَّثَنا** أبو القاسم عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوى ؛

ورواه أحمد (٢/٢٦٤ - ٢٦٧ - ٢٨٢ - ٤١٩ - ٤٨٧ - ٥٠٤) . وانظر (الإرواء ٤٥٠) ، و « مختصر العلو » (ص١١٥) ، و« التمهيد » لابن عبد البر (١٢٨/٧) وقال فيه : « هذا حديث ثابت من جهة النقل ، صحيح الإسناد ، لا يختلف أهل الحديث في صحته ... وهو حديث منقول من طرق متواترة ، ووجوه كثيرة من أخبار العدول عن النبي - صلى الله عليه وسلم - » .

٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ - (٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤) - صحيح - سبق تخريجه آنفًا .

والزهري صرح بالتحديث (ح ٤٧٤) فانتفت شبهة تدليسه .

وفليح متكلم فيه ولكنه توبع هنا .

قَالَ : نا أبو الربيع الزهراني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا فليح بن سليمان ، عن الزهرى ، عن أبي سلمة وأبي عبد اللَّه الأغر صاحب أبي هريرة أنهما سمعا أبا هريرة يقول : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **ينزل ربنا عز وجل ، حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا كل ليلة ، فيقول : من يسألني أعطه ، ومن يدعني أستجب له ، ومن يستغفرني أغفر له** » .

فلذلك يفضلون صلاة آخر الليل على أوله .

٧٤٧ – (٣٧٥) – حَدَّثَنا أبو حفص عمر بن الحسن بن نصر قاضى حلب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا المؤمل بن إهاب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مالك بن سُعَير ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة وأبي سعيد .

عن أبي إسحاق عن أبي مُسْلِم الأغر ، عن أبي هريرة وأبي سعيد .

وعن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي مُسْلِم الأغر ، عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إن اللَّه عز وجل يُمهل ، حتى إذا كان شطر الليل نزل تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فقَالَ : هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من داع فيستجاب له ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ حتى ينفجر الفجر** » .

٧٤٨ – (٣٧٦) – وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حدثني القاسم بن دينار قال ثنا مصعب بن المقدام عن سفيان الثورى عن أبى إسحاق ، عن الأغر أبي مُسْلِم ، عن أبي سعيد وأبي هريرة ؛ قَالَ : شهدا به على نبيهما أنهما سمعاه يقول ؛ أو قَالَ : سمعتهما يشهدان به على رسول اللَّه ﷺ أنه قَالَ : « **إذا ذهب ثلث الليل الأول هبط اللَّه عز وجل إلى السماء الدنيا ، فقَالَ : هل من مستغفر ؟ هل من سائل ؟ هل من داع ؟** » .

---

٧٤٧ – (٣٧٥) – صحيح .
رواه مُسْلِم (٥٢٣/١) ك المسافرين (باب ٢٤) . وأحمد (٣٨٣/٢) وغيرهما . انظر الإرواء (٩٧/٢) . والمؤمل بن إهاب متكلم فيه ولكنه توبع هنا .
٧٤٨ – (٣٧٦) – صحيح – تقدم تخريجه آنفًا .
والقاسم بن دينار هو ابن زكريا بن دينار : من رجال مسلم .

٧٤٩ - (٣٧٧) - **أَخْبَرَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن بشار بُنْدَار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن جعفر غُنْدَر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن الأغر ؛ قَالَ : أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما : شهدا على رسول الله ﷺ ؛ قَالَ : « **إن اللَّه عز وجل يمهل حتى إذا كان ثلث الليل فيقول : هل من سائل ؟ هل من تائب ؟ هل من مستغفر من ذنب ؟** » قَالَ : فقَالَ له رجل : حتى يطلع الفجر ؟ ؛ قَالَ : « **نعم** » .

٧٥٠ - (٣٧٨) - **وأَخْبَرَنا** ابن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مصعب بن مُحَمَّد بن مصعب قَالَ : نا يزيد يعنى ابن هارون ؛ قَالَ : أنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن الأغر أبي مُسْلِم ، عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة : أنهما شهدا به على رسول الله ﷺ ، وأنا أشهد به عليهما : « **إن اللَّه عز وجل يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا ، فقَالَ : هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من تائب يتاب عليه ؟ هل من سائل يعطى ؟** » .

٧٥١ - (٣٧٩) - **أَخْبَرَنا** ابن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سلمة بن شبيب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا معمر ، عن أبي إسحاق ... وذكر الحديث إلى آخره نحوه .

٧٥٢ - (٣٨٠) - **وأَخْبَرَنا** ابن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عثمان العجلي ؛ قَالَ : نا عبيد الله يعنى ابن موسىٰ ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ... وذكر الحديث إلى آخره نحوه .

٧٥٣ - (٣٨١) - **وحَدَّثَنا** إسحاق ابن أبي حسان الأنماطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام بن عمار الدمشقي ؛ قَالَ : نا عبد الحميد بن أبي العشرين ؛ قَالَ : نا الأوزاعى ؛

---

٧٤٩ - (٣٧٧) - صحيح - رجاله ثقات على شرط الصحيح .
وقد انتفت شبهة تدليس أبي إسحاق برواية شعبة عنه .
٧٥٠ - (٣٧٨) - صحيح بما قبله وما بعده .
٧٥١ - (٣٧٩) - صحيح - انظر ما سبق .
٧٥٢ - (٣٨٠) - صحيح - انظر ما سبق . محمد بن عثمان العجلي .
مترجم في « الجرح والتعديل » (٢٥/٨) قال عنه أبو حاتم « صدوق » .
٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ - (٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣) - صحيح -

قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن أبي كثير ؛ قَالَ : حدثني هلال بن أبي ميمونة ؛ قَالَ : حدثني عطاء بن يسار ؛ قَالَ : حدثني رفاعة بن عرابة الجهني ؛ قَالَ [صدرنا](*) مع رسول اللَّه ﷺ من مكة فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إذا مضى شطر الليل – أو قَالَ : ثلثاه – ينزل اللَّه عز وجل إلى السماء الدنيا فيقول : لا أسأل عن عبادي غيري ، من ذا الذي يسألني أعطيه ؟ من ذا الذي يدعوني أستجيب له ؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟ حتى ينفجر الصبح** » .

٧٥٤ – (٣٨٢) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن مُحَمَّد ابن الصباح ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن هشام الدستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، عن رفاعة الجهنى قال : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إذا مضى نصف الليل الأول – أو قَالَ : ثلثاه – ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا يقول : لا أسأل عن عبادي أحدًا غيري ، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟ من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه ، حتى ينفجر الفجر – وقَالَ مرة : حتى ينفجر الصبح –** » .

٧٥٥ – (٣٨٣) – وحَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : نا الحسين بن الحسن المَرْوَزي ؛ قَالَ : أنا عبد اللَّه بن المبارك ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة عن رفاعة الجهني .

رجاله ثقات غير هشام بن عمار ، وعبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين وكلاهما صدوق . ويتقوى بما سبق . والحديث رواه أحمد (١٦/٤) ، وابن ماجة (١٣٦٧) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » كما في « تحفة الأشراف » (٣٦١١) ، والدارقطني في « النزول » (ح٦٨) ، ينظر « الإرواء » (٩٨/٢) والحديث أخرجه الدارمي أيضًا في « الرد على الجهمية » ، (فقرة ١٢٧) ، وابن خزيمة (٣١٢/١ –ح٣٧) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في إجابته على سؤال وجه إليه حول مسألة النزول فأجاب : « إن هذا القول – يعني نزول الرب عز وجل إلى السماء الدنيا – الذي قاله قد استفاضت به السنة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – واتفق سلف الأمة وأئمتها ، وأهل العلم بالسنة والحديث على تصديق ذلك وتلقيه بالقبول .. إلخ » (شرح حديث النزول ص٥) .

(*) في م (حدرنا)، والصواب ما أثبت .

٧٥٦ - (٣٨٤) - **قَالَ ابن صاعد** : هكذا قَالَ لنا : عن عبد الله بن المبارك . ويقصر من الإسناد عطاء بن يسار.

فحَدَّثَناه الحسين بن الحسن ويعقوب بن إبراهيم الدورقى وزياد بن أيوب قالوا : حَدَّثَنا إسماعيل بن إبراهيم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام الدستوائى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، عن رفاعة الجهنى واللفظ لابن المبارك ؛ قَالَ : أقبلنا مع رسول الله ﷺ ، حتى إذا كنا بالكديد أو قَالَ : بقديد جعل رجال منا يستأذنون على أهليهم فيأذن لهم فحمد الله عز وجل وقَالَ خيراً ، وقَالَ : « **إذا مضى نصف الليل - أو قَالَ : ثلثه - ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا ، فيقول : لا أسأل عن عبادى غيرى ، من ذا الذي يستغفرنى فأغفر له ؟ من ذا الذي يدعونى فأستجيب له ؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟ حتى ينفجر الصبح** ».

٧٥٧ - (٣٨٥) - **وأَخْبَرَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن خلف العسقلانى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا رَوَّاد بن الجراح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأوزاعى ، عن يحيى ابن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن رفاعة الجهنى ؛ قَالَ رَوَّاد : ابن عرابة وذكر الحديث نحوه .

٧٥٨ - (٣٨٦) - **وأَخْبَرَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هارون بن

---

٧٥٦ ، ٧٥٧ - (٣٨٤ ، ٣٨٥) - صحيح - سبق تخريجه آنفًا .
ورواد ابن الجراح : متكلم فيه ولكنه توبع كما مضى .

٧٥٨ - (٣٨٦) - صحيح لغيره .
رواه أحمد (٤٤٦/١) ورقم (٤٢٦٨) من طريق إبراهيم وضعف سنده الشيخ شاكر به . ورواه أحمد أيضًا من طريق أبي إسحاق عن أبي الأحوص (٣٨٨/١ - ٤٠٣) وهي متابعة جيدة وإن كان أبو إسحاق مدلسًا ، وصحح سنده الشيخ أحمد شاكر رحمه الله (ح ٣٨٢١) . هذا مع أن أحاديث الباب شاهدة له . وإبراهيم الهجري هو ابن مُسْلِم : قال عنه الحافظ في (التقريب ٢٥٢) : « لين الحديث ، رفع موقوفات » . **قلت** : إلا في رواية ابن عُيينة عنه فهو ثقة . والحديث أخرجه الدارقطني في « كتاب النزول » (ح٨) من طرق عن إبراهيم الهجري . وله عنده طريق أخرى رجالها ثقات ولكنها منقطعة بين عون بن عبد الله بن عتبة ، وابن مسعود فإنه لم يدركه .

إسحاق وعلى بن المنذر الطريقى ؛ قالا : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن فُضَيْل ، عن إبراهيم الهجرى ، عن أبي الأحوص ، عن عبد اللَّه – يعنى ابن مسعود – ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إن اللَّه عز وجل يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقى ، ثم يهبط إلى السماء الدنيا ثم يبسط يديه** » وقَالَ على بن المنذر « **يده : ألا عبد يسألنى أعطيه ؟ قَالَ : فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر** » .

٧٥٩ – (٣٨٧) – وحَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : نا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزي ؛ قَالَ : أنا معاوية بن عمرو ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زائدة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم الهجرى ، عن أبي الأحوص ، عن عبد اللَّه – يعنى ابن مسعود – عن النبي ﷺ قَالَ : « **إن اللَّه عز وجل يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقي ، ثم يهبط إلى السماء الدنيا ، فيبسط يده عز وجل ، فيقول : ألا عبد يسألنى فأعطيه ؟ حتى يطلع الفجر** » .

٧٦٠ – (٣٨٨) – أَخْبَرَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن بشار ، حَدَّثَنا هشام بن عبد الملك ؛ قَالَ : أنا حَمّاد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار ، عن نافع ابن جبير ، عن أبيه أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ :« **ينزل اللَّه عز وجل إلى السماء الدنيا ، فيقول : هل من سائل فأعطيه سؤله ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟** » .

٧٦١ – (٣٨٩) – وحَدَّثَنا جعفر الصَنْدَلي ؛ قَالَ : نا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن عمر بن سليط وعبيد اللَّه بن مُحَمَّد بن حفص ؛

---

٧٥٩ – (٣٨٧) – صحيح – انظر التخريج السابق .

٧٦٠ ، ٧٦١ – (٣٨٨) ، (٣٨٩) – صحيح – عن رجل ، أما رواية (جبير بن مطعم) فهي خطأ من حماد بن سلمة .

رواه النسائي في « اليوم والليلة » (الكبرى ١٢٥/٦ – ح١٠٣٢١) وذكر الاختلاف على نافع بن جبير فيه . فرواه ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن نافع بن جبير عن أبي هريرة به . وقال سُفْيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن رجل عن رسول الله ﷺ به .

نقله المزي عن حمزة بن محمد الكناني وقال : « وهو أشبه بالصواب » في « التحفة ٤١٨/٢ » ، وعزاه الحافظ في « نكته على التحفة » لمحمد بن نصر المَرْوَزي في « قيام الليل » عن الذهلي عن علي بن المديني عن ابن عُيينة ... إلخ » . قال علي : فقلت

قالا : حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، أن رسول اللَّه ﷺ ... وذكر مثل الحديث إلى آخره .

لسفيان فإن حمادًا يقول فيه « عن نافع بن جبير عن أبيه » ، وكذا في حديث « من يكلؤنا » فقال : « لم يحفظ حديث عمرو بن دينار بهذين الحديثين عن نافع بن جبير عن رجل . قال : محمد بن يحيى الذهلي : ويؤيد هذا رواية ابن أبي ذئب - (يعني المتقدمة) - قال : فصار الحديثان عن نافع بن جبير عن أبيه - واهيين . اهـ .

وأشار النسائي إلى هذا الخلاف فروى الحديثين (الكبرى ١٢٥/٦) . ورواية ابن أبي ذئب أخرجها ابن خزيمة في « التوحيد » (٣١٠/١) وأخرج رواية سُفْيان وحماد عن ابن دينار (٣١٥/١ ، ٣١٦) ثم قال - رحمه الله - : « ليس رواية سُفْيان ابن عيينة مما توهن رواية حماد بن سلمة ؛ لأن جبير بن مطعم هو : رجل من أصحاب النبي ﷺ وقد يشك المحدِّث في بعض الأوقات في بعض رواة الخبر ، ويستيقن في بعض الأوقات ، وربما شك سامع الخبر من المحدِّث في اسم بعض الرواة ، فلا يكون شك من شك في اسم بعض الرواة مما يوهن من حفظ اسم الراوي .

حماد بن سلمة - رحمه الله - قد حفظ اسم جبير بن مطعم في هذا الإسناد ، وإن كان ابن عيينة شك في اسمه ، فقال عن رجل من أصحاب النبي ﷺ .

وخبر القاسم بن عباس : إسناد آخر ، نافع بن جبير عن أبي هريرة رضي الله عنه وغير مستنكر لنافع بن جبير مع جلالته ومكانه ، من العلم أن يروي خبرًا عن صحابي عن النبي ﷺ وعن جماعة من أصحاب النبي ﷺ أيضًا .

ولعل نافعًا إنما روى خبر أبي هريرة لزيادة المعنى ؛ لأن في خبر أبي هريرة (فلا يزال كذلك حتى ترجل الشمس) ، وليس في خبره عن أبيه ذكر الوقت ، إلا أن في خبر (ابن عيينه) « حتى يطلع الفجر » ، وبين طلوع الفجر ، وبين ترجل الشمس ساعة طويلة .

فلفظ خبره الذي روى عن أبيه ، أو عن رجل من أصحاب النبي ﷺ بلفظ غير لفظ خبره الذي روى عن أبي هريرة ، فهذا كالدال على أنهما خبران لا خبر واحد » .اهـ . باختصار يسير .

قلت : أما قوله - رحمه الله - « ليس رواية ابن عيينة مما توهن رواية حماد بن سلمة ... إلخ » فقد خالفه في ذلك جمع من الأئمة كما سبق نقل كلامهم ، ومما يزيد الأمر وضوحًا وجلاءً . أن سفيان بن عيينة من أعلم وأحفظ الناس لحديث عمرو بن دينار ، كما جزم بذلك جمع من الأئمة منهم أحمد وابن معين وابن المديني وأبو حاتم والدارقطني وابن حجر - رحمهم الله) « شرح علل الترمذي ٦٨٤/٢» ،

٧٦٢ - (٣٩٠) - وأَخْبَرَنا ابن أبي داود أبو بكر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن سُفْيان وعبد اللَّه بن مُحَمَّد بن النعمان ؛ قالا : حَدَّثَنا عبد الرحمٰن بن المبارك ؛ قَالَ : حَدَّثَنا فُضَيْل بن سليمان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا موسىٰ بن عقبة ، عن إسحاق بن يحيى بن الوليد ، عن عبادة بن الصامت ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى السماء الدنيا حيث يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : ألا عبد من عبادي يدعوني فأستجيب له ؟ ألا ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له ؟ ألا مُقَتَّر عليه رزقه يدعوني فأرزقه ؟ ألا مظلوم يدعوني فأنصره ؟ ألا عانٍ يدعوني فأفُكَّ عنه ؟ - قَالَ : - فيكون كذلك حتى يصبح وذكر الحديث ».

و« التهذيب » ، و « التقريب » .

ومما يرجح خطأ رواية حماد بن سلمة لهذا الحديث **قول الإمام مسلم** - رحمه الله - : « اجتماع أهل الحديث من علمائهم على أن أثبت الناس في ثابت حماد بن سلمة ، كذلك قال يحيى القطان ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل وغيرهم من أهل المعرفة ، وحماد يعد عندهم إذا حدث عن غير ثابت كحديثه عن قتادة وأيوب ، وداود ابن أبي هند ، والجريري ، ويحيى بن سعيد وعمرو بن دينار وأشباههم ، فإنه يخطيء في حديثهم كثيرًا ...» اهـ [شرح علل الترمذي ص ٦٨٥، ٧٨٣] .

وقال ابن رجب - رحمه الله - معلقا على كلامه بقوله » ومع هذا فقد خرج مسلم في صحيحه لحماد بن سلمة عن أيوب وقتادة ، وداود بن أبي هند والجريري ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ولم يخرج ، حديثه عن عمرو بن دينار ، ولكن إنما خرج عن هؤلاء فيما تابعه عليه غيره ، ولم يخرجه له عن أحد منهم شيئًا تفرد به عنه والله أعلم » اهـ [شرح العلل ٢/ص٧٨٣- ط همام سعيد] .

والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (٥٠٧) وقال عنه شيخنا « إسناده صحيح على شرط مسلم » فقوله « على شرط مسلم » يتعارض مع كلام الحافظ ابن رجب - رحمه الله - فالله أعلم وأخرج الحديث الإمام أحمد (٨١/٤) من رواية حماد به . ورواه الدارمي (٤١٣/١ - ١٤٨٠) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٣٧٣/٢ - ح ٩٤٨) . والدارقطني في « النزول » (ح ٤) . والطبراني في « الكبير » (١٣٤/٢ - ح ١٥٦٦) كلهم عن حماد به .

٧٦٢ - (٣٩٠) - صحيح لغيره .

رواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٣٨/٨ - ح ٤٦٧١) وعزاه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٥٤/١٠) للكبير أيضًا وقال : « يحيى بن إسحاق [كذا] لم

٧٦٣ – (٣٩١) – أَخْبَرَنا ابن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سلمة بن شبيب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : أنا معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ؛ قَالَ : حدثني عبد الرحمٰن بن البيلماني ؛ قَالَ : « **ما من ليلة إلا ينزل ربكم عز وجل إلى السماء ، فما من سماء إلاوله فيها كرسي ، فإذا نزل إلى السماء خَرَّ أهلها سجدًا حتى يرجع ، فإذا أتى السماء الدنيا : أَطَّتْ وترعدت من خشية الله عز وجل ، وهو باسط يديه يدعو عباده : يا عبادي من يدعني أجبه ؟ ومن يتب إليَّ أتب عليه ؟ ومن يستغفرني أغفر له ؟ ومن يسألني أعطه؟ من يقرض غير معدم ولا ظلوم ، أو كما قَالَ** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين رحمه الله : فيما ذكرته كفاية لمن أخذ بالسنن ، وتلقاها بأحسن قبول ، فلم يعارضها بكيف ولم ؟ واتبع ولم يبتدع .

٧٦٤ – [أثر٣٧٣] – حَدَّثَنا ابن صاعد أبو مُحَمَّد ؛ قَالَ : نا الحسين بن حسن المَرْوَزي قال : أنا ابن المبارك ؛ قَالَ : أنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ؛ قَالَ : بلغنا عن رجال من أهل العلم أنهم كانوا يقولون : « **الاعتصام بالسنن نجاة** » .

٧٦٥ – [أثر٣٧٤] – حَدَّثَنا أبو سعيد أحمد بن مُحَمَّد بن زياد ؛ قَالَ : نا أبو حفص عمر بن مدرك القاص ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الهيثم بن خارجة ؛ قَالَ : نا الوليد بن

يسمع من عبادة ولم يرو عنه غير موسىٰ بن عقبة ، وبقية رجال الكبير رجال الصحيح » اهـ .

قلت : قال الحافظ عن « إسحاق بن يحيى بن الوليد » : « مجهول الحال ، وروايته عن عبادة مرسلة » (التقريب) . ولكن يشهد له ما سبق والله أعلم .

وفيه زيادة لم أجدها في شيء من روايات الحديث وهي عند الطبراني ، ويبدو لي أنها منكرة أو شاذة وهي « **ثم يعلو ربنا – عز وجل – على كرسيه** » . والله أعلى وأعلم .

٧٦٣ – (٣٩١) – إسناده ضعيف وهو مقطوع .

وقد ذكرته ضمن المرفوع لأنه مما لا مجال للرأي فيه لضعف عبد الرحمٰن بن البيلماني .

٧٦٤ – [٣٧٣] – أثر ابن شهاب : صحيح .

٧٦٥ – [٣٧٤] – أثر الأوزاعي ، والثوري ، ومالك ، والليث بن سعد : صحيح – إسناده ضعيف جدًا

فيه عمر بن مدرك القاص . قال الذهبي : قال القعنبي وغيره : ضعيف ، وقال عن ابن معين : « كذّاب » [الميزان ٢٢٣/٣] ، و« اللسان » (٣٣٠/٤) ، و« الجرح والتعديل »

مُسْلِم ؛ قَالَ :سألت الأوزاعى والثورى ومالك بن أنس ، والليث بن سعد : عن الأحاديث التى فيها الصفات ؟ فكلهم ؛ قَالَ : « **أمِرُّوها كما جاءت بلا تفسير** » .

(١٣٦/٦) ، ولكن تابعه الحسن بن محمد - يعني ابن الصباح الزعفراني وهو ثقة - رواها ابن عبد البر في « التمهيد » (١٤٩/٧) .

باب

الإيمان بأن اللَّه عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف

٧٦٦ - (٣٩٢) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : نا ابن أبي عمر يعنى محمدًا العدني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه فإن اللَّه عز وجل خلق آدم على صورته** » .

٧٦٧ - (٣٩٣) - وأَخْبَرَنا إبراهيم بن الهيثم الناقد ؛ قَالَ : نا أبو معمر القطيعى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيان بن عُيينة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **لا تقبحوا الوجه ، فإن اللَّه عز وجل خلق آدم على صورته** » .

٧٦٨ - (٣٩٤) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن ميمون الخياط المكى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن رسول اللَّه ﷺ .

وابن عجلان ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ أبو الزناد في حديثه : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إذا ضربتم فاجتنبوا الوجه ، فإن اللَّه عز وجل خلق آدم على صورته** » .

وقَالَ ابن عجلان : عن سعيد ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : « **لا تقل : قبح اللَّه وجهك ، ولا وجه من أشبه وجهك ، فإن اللَّه عز وجل خلق آدم على صورته** » .

---

٧٦٦ - (٣٩٢) - **صحيح** - وهو على شرط مُسْلِم .
ورواه مُسْلِم (٤/٢٠١٧ - ٢٦١٢) ك الأدب - باب (٣٢) . وأحمد (٢/٢٤٤) .
انظر « الصحيحة » (٨٦٢) .
٧٦٧ - (٣٩٣) - **صحيح على شرط الشيخين** .
٧٦٨ - (٣٩٤) - **صحيح الإسناد** - رجاله رجال الصحيح .
غير محمد بن ميمون الخياط وهو ثقة ربما وهم .

٧٦٩ - (٣٩٥) - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد أيضًا ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن المثنى أبو موسىٰ ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن سعيد ، عن ابن عجلان ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ، فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته** » .

٧٧٠ - (٣٩٦) - وأخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخاري ؛ قَالَ : نا إسحاق بن إبراهيم المَرْوَزي ؛ قَالَ : نا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **لا تقبحوا الوجه ، فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمٰن عز وجل** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : هذه من السنن التي يجب على المسلمين الإيمان بها ، ولا يقَالَ فيها : كيف ؟ ولم ؟ بل تستقبل بالتسليم والتصديق ، وترك النظر ، كما قَالَ من تقدم من أئمة المسلمين .

---

٧٦٩ - (٣٩٥) - صحيح - إسناده حسن .

فإن محمد بن عجلان ينزل حديثه إلى الحسن .

رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٥١٩) وقال عنه شيخنا : « إسناده حسن صحيح ورجاله ثقات على كلام في ابن عجلان » .

٧٧٠ - (٣٩٦) - رجاله ثقات - وهو معلول .

رواه ابن خزيمة في « التوحيد » (١/٨٥ -ح٤١) ، والطبراني في « الكبير » (١٢/ ٤٣٠ -ح١٣٥٨٠) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٢/٦٤ - ح٦٤٠) ، والدارقطني في « الصفات » (ص٦٤/ح٤٨) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١/ ٢٦٨ - ح٤٩٨) من وجوه عن جرير بن عبد الحميد به .

قال أبو بكر ابن خزيمة - رحمه الله - : **في الخبر علل ثلاث إحداهن : أن الثوري** خالف الأعمش في إسناده فأرسل الثوري : ولم يقل عن ابن عمر - **يعني قول عطاء** .

والثانية : أن الأعمش مدلس ، لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت .

والثالثة : أن حبيب بن أبي ثابت : أيضًا مدلس ، لم يعلم أنه سمعه من عطاء ، سمعت إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد يقول : ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش قال : قال حبيب بن أبي ثابت : لو حدثني رجل عنك بحديث لم أبال أن أرويه عنك ، يريد لم أبال أن أدلسه .

قال أبو بكر : ومثل هذا الخبر ، لا يكاد يحتج به علماؤنا من أهل الأثر ... إلخ » اهـ . (التوحيد ١/٨٧) .

وأضاف شيخنا الألباني علة رابعة للحديث قال : وهي جرير بن عبد الحميد فإنه وإن كان ثقة ، فقد ذكر الذهبي في ترجمته من « الميزان » أن البيهقي ذكر في « سننه » في ثلاثين حديثًا لجرير بن عبد الحميد قال : « قد نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ » ، قلت : أي الألباني – وإن مما يؤكد ذلك أنه رواه مرة عند ابن عاصم (رقم ٥١٨) بلفظ : « على صورته » لم يذكر « الرحمن » وهذا الصحيح المحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم – من الطرق الصحيحة عن أبي هريرة ، والمشار إليها آنفًا ... » اهـ . (الضعيفة ٣/٣١٧ – ح١١٧٦) .

وقد حاول جاهدًا الشيخ عبد الله الدويش – رحمه الله – في رسالته « دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمن » إثبات صحة السند ويرد على إمام الأئمة ابن خزيمة ومن تبعه في ذلك وهو شيخنا العلامة الألباني فلم يصنع شيئًا ولم يضف جديدًا في مجال البحث العلمي الحديثي وبيان ذلك من وجوه :

١ – جوابه عن العلة الرابعة وهي قوله « هذا الحديث قد رواه عن جرير أئمة حفاظ ، مثل إسحاق وأبي معمر و... ولم يذكر أحد منهم أنه أخطأ فيه بل رووه قابلين له ، وتلقاه عنهم العلماء بالقبول » اهـ . مختصرًا .

قلت : إن أحدًا من العلماء لم يقل إن مجرد رواية حديث رجل هو توثيق أو تصحيح لحديثه فقد رووا أحاديث كثيرة ضعيفة بل وموضوعة دون ما بيان قاعدتهم في ذلك « **من أسند فقد أحالك** » فلا يعتبر هذا تلقيًا منهم له بالقبول إلا ما ذكره عن إسحاق – رحمه الله – فتصحيحه أخذ من أمر خارجي وليس من مجرد روايته للحديث ، ألا وهو ما نقل عنه من تصحيح للحديث وهنا تأتي قاعدة أخرى وهي « **أن الجرح المفسر مقدم على التعديل** » فتصحيحه – رحمه الله – إذا عورض بتضعيف لأحد الأئمة قدم قول المضعف على قول المصحح . فكيف وقد ذكر المضعف حجته وأظهر علمه ، وأتى ببينة على ما قال ومن المعلوم أن علم العلل من العلوم الخفية ، والتي لا تظهر باديء الأمر . فلا يبعد أن تكون خفيت علة الحديث على الإمام ابن راهويه – رحمه الله – واطلع عليها ابن خزيمة – رحمه الله تعالى –

– **أما قوله** : « وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن حبيب عن عطاء إلا أنه أرسله » اهـ . ويعني بهذا أن جريرًا قد توبع عليه .

أقول : إن ما أتى به ليثبت صحة الحديث هو نفس الذي أثبت به المضعفون ضعف حديث جرير على ما يأتي إن شاء الله قريبًا . فإنما رواه هو موصولاً ، ورواه غيره مرسلاً وهذا مما يوقن الواقف على روايته أنه لم يحفظه وأخطأ في وصله . ومما يؤكد خطأه في حديث الأعمش : قول جرير بن عبد الحميد نفسه : أبو معاوية حفظ حديث الأعمش ، ونحن أخذناها من الرقاع [شرح علل الترمذي ٢/٧١٦] ، وقول أحمد :

« وجرير لم يكن بالضابط عن الأعمش » (شرح علل الترمذي ٧١٨/٢) .
٢ – جوابه عن العلة الأولى : « وهي أن سفيان أرسله ، والأعمش حافظ ثقة فلا يضره مخالفة الأعمش له ؛ لأنه معه زيادة علم ... » . اهـ . فيجاب عنه بأن سفيان أحفظ وأعلم لا سيما في روايته عن حبيب بن أبي ثابت من الأعمش على ما يأتي في الجواب التالي إن شاء الله .
فعن ابن المديني عن يحيى بن سعيد قال : « كان سفيان الثوري يحفظ عن الصغار والكبار – يعني – أن الأعمش ليس كذلك » . اهـ . (شرح العلل ص٨٠٠) .
وقد يقول قائل إن جريرًا لم ينفرد به عن الأعمش ، بل تابعه محاضر بن المَوَرِّع ، وأحاديثه عن الأعمش مستقيمة [كما أوقفني عليها أحد طلاب العلم من « المختار من الإبانة لابن بطة » (ق٢٠٠/ب) فإن صح ذلك فما ذكرناه فيه كناية لتعليل الحديث . والله أعلم .
٣ – جوابه عن العلة الثانية : وهي أن « تدليس الأعمش لا يضر ؛ لأنه من المرتبة الثانية من المدلسين ، وقد احتمل لهم الأئمة تدليسهم ، وأخرجوا لهم في الصحيح ... » .
فيرد عليه بأن أعدل الأقوال في تدليس الأعمش هو التفصيل الذي ذكره الذهبي رحمه الله في « الميزان » (٢٤٤/٢) قال : « هو يدلس وربما دلس عن ضعيف ، ولا يدري به ، فمتى قال : حدثنا فلا كلام ، ومتى قال « عن » تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ أكثر عنهم كإبراهيم وأبي وائل ، وأبي صالح السمان ، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال ... » . اهـ .
قال ابن عبد البر – رحمه الله – وقالوا : لا يقبل تدليس الأعمش ؛ لأنه إذا وقف أحال على غير مليء : يعنون على غير ثقة ، إذا سألته عمن هذا ؟ قال عن موسى بن طريف ، وعباية بن ربعي ، والحسن بن ذكوان ، ويقبل تدليس ابن عيينة ؛ لأنه لا يدلس إلا عن ثقة » . اهـ . بتصرف يسير (التمهيد ٣٢/٣٠/١) .
وقال الحافظ في « الفتح » (١١١/١) تحت حديث (٣٢) : والأعمش موصوف بالتدليس ، ولكن في رواية حفص بن غياث « حدثنا إبراهيم » ولم أر التصريح بذلك في جميع طرقه عند الشيخين وغيرهما إلا في هذا الطريق . اهـ . قال هذا على الرغم من رواية شعبة عنه وقد قال – أي شعبة – « كفيتكم تدليس ثلاثة ، منهم الأعمش » وروايته عن إبراهيم هذا في رواية الأعمش مطلقًا ، أما فيما يرويه عن حبيب بن أبي ثابت وأشباهه خاصة ، فقد قال علي بن المديني : « حديث الأعمش عن الصغار كأبي إسحاق ، وحبيب بن أبي ثابت ، وسلمة بن كهيل ليس بذلك ، والحكم بن عتيبة وأشباههم كثير الوهم في أحاديثهم » . اهـ . [شرح العلل ٨٠٠/٢] .
وبعد هذا يتبين أن تعريضه بتناقض الألباني باطل ، حيث أعل الحديث هنا بتدليس

الأعمش ، وفي مواطن كثيرة من كتبه يصحح حديثه **قلت : إنما** كان هذا من شيخنا الألباني - حفظه الله - عن علم وبصيرة ، ونظر ثاقب ومعرفة تامة بالرجال والعلل ، وليس عن تقليد أو تسرع .

٤ - جوابه عن العلة الثالثة : وهي قوله : (تدليس حبيب فلا يؤثر ، والظاهر أنه قد سمعه من عطاء ، وإن لم يصرح بذلك ، فإنه لا يظن به أنه سمع مثل هذا عمن لا يوثق به ، ويبهمه ، فإن هذا يقدح في عدالته ...) إلخ . (ص٨) .

فيقال جوابًا عليه : إن ما ذكرته يلزم منه عدم التفريق بين المدلس والكذاب . فإن المدلس لا يقبل حديثه إلا بتصريحه بالتحديث أو السماع من شيخه الذي أخذ عنه ، كما هو مقرر عند علماء هذا الشأن ، فإن كنت تذرعت في الأعمش بأنه من المرتبة الثانية ، فها هو حبيب بن أبي ثابت من « المرتبة الثالثة » والتي قال الحافظ عن أصحابها : « من أكثر من التدليس ، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع » . (طبقات المدلسين ص٢٧) وقد صرح الشيخ الدويش نفسه بأنه من « الثالثة » في كتابه « تنبيه القارئ » (ص١٩٨) .

٥ - ووجدت فيه علة خامسة نبه عليها الأئمة ، وهي أن أحاديث حبيب بن أبي ثابت عن عطاء خاصة ليست بمحفوظة . قال يحيى بن سعيد : حبيب بن أبي ثابت عن عطاء ليست محفوظة ، وقال مثله ابن رجب في « شرح العلل للترمذي » (٨٠١/٢) وقال العقيلي : « له عن عطاء غير حديث لا يتابع عليه » (الضعفاء الكبير) (١/ ٢٦٣) . ويحيى - رحمه الله - قال : حبيب عن عطاء ليس محفوظًا ... (العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ٢١٨/٣) .

وهذه العلة وحدها كافية في تضعيف الحديث واعتباره شاذًا أو منكرًا ، فكيف إذا اجتمعت فيه علل خمس ، وكذلك يتبين أن المرسل أيضًا فيه هذه العلة بالإضافة إلى الإرسال ، ويتبين أن المرسل أصح ، وقد تكلم العلماء في مراسيل عطاء ، « وقالوا : مراسيل الحسن وعطاء لا يحتج بها لأنهما كانا يأخذان عن كل أحد بخلاف مراسيل ابن المسيب وابن سيرين » [التمهيد ٣٠/١] .

وقال أحمد : وليس في المرسلات أضعف من مرسلات الحسن وعطاء ، فإنهما كانا يأخذان عن كل أحد ، وكذا قال ابن المديني وغيره (التهذيب ٢٠٢/٧) وقال يحيى ابن سعيد : كان عطاء يحطب يأخذ من كل أحد [شرح علل الترمذي ٥٢٩/١] .

هذا مع ما ذكره الشيخ الدويش من بعض الأغلاط رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وعفا عنه ، وغفر لنا وله .

منها على سبيل المثال : تعقب شيخنا في توجيهه لكلام الحافظ في الحديث أن رجاله ثقات لا تعني تصحيحًا للحديث تعقبه بما لا طائل تحته ، ولم يجب عليه بما فيه مقنع ،

ولم يرد على ما قاله شيخنا من أن الحكم على الرجال بأنهم ثقات لا يعني أنه متصل أو انتفت عنه العلة والشذوذ . وإلا فما المانع له من تصحيحه للحديث بأقصر عبارة « صحيح » غير أنه لم يتيسر له في ذاك الوقت بحث طرق الحديث واستحضارها ، أو أنه يشير بهذا إلى علة في الحديث كما قال شيخنا الألباني - حفظه الله - .

ومنها : اعتباره أن كل من روى الحديث من الأئمة فهؤلاء يصححونه بإيرادهم إياه في كتبهم وعدم تعقبهم له ، وهذا مما لا يقول به أحد من أهل العلم - فيما أعلم - إلا إذا اشترط صاحب الكتاب « أن كل ما يورده فهو صحيح » ولو اشترط هذا كالحاكم ، وابن خزيمة ، وابن حبان فلا يسلم له ؛ لأنه من المحتمل أنه أورده مستأنسًا به غير مستدل به ، وقد تخفى عليه علته وتظهر لغيره ، وقد انتقضت أحاديث على الصحيحين لهذا السبب وهما هما !! . فكيف بمن دونهما في الصحة . ولو مشينا على هذه القاعدة لقلنا من لم يورد الحديث كأحمد واللالكائي وغيرهما لم يورده لضعفه عنده فإن أحمد لم يورده في « السنة » بل ولا في المسند الإمام .

أما قول أحمد وإسحاق في « تصحيح حديث خلق آدم على صورة الرحمن » فمن المحتمل أن يكون وهم فيه حرب الكرماني ، فقد اختلف فيه على إسحاق الكوسج رواه ابن الجارود ، وعبد الله بن العباس الطيالسي عن إسحاق بن منصور الكوسج بسياق مختلف فيه : قال : قلت لأحمد - يعني ابن حنبل - « **ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة ، حين يبقى ثلث الليل الأخير إلى سماء الدنيا** » أليس تقول بهذه الأحاديث ؟ **ويراه أهل الجنة - يعني ربهم عز وجل - ولا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورته** » « **واشتكت النار إلى ربها عز وجل حتى وضع فيها قدمه** » ، و « **إن موسى لطم ملك الموت** » قال أحمد : كل هذا صحيح قال إسحاق : هذا صحيح ، ولا يدفعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي رواه الآجري في « **الشريعة** » (أثر ٣٦٩) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١٤٧/٧) أما في رواية حرب الكرماني أن أحمد سئل عن حديث « خلق آدم على صورة الرحمن » فصححه هو وإسحاق بن راهويه . **قلت** : فلعله وهم من حرب .

ثم أوقفني أحد إخواننا من طلاب العلم على رواية لأبي بكر المروزي أنه سأل أحمد : كيف تقول في حديث « إن الله خلق آدم على صورته » ؟ قال أما الأعمش فيقول عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن ابن عمر عن النبي ﷺ إن الله خلق آدم على صورة الرحمن ، فنقول كما جاء الحديث ... اهـ (المختار من الإبانة لابن بطة -ق١٠٢/أ) . وليس فيه تصريح بالتصحيح له كما في رواية حرب الكرماني .

تنبيه : إن الرواية عن الإمام مالك قد صحت ، ذكرها ابن عبد البر في « التمهيد » (٧/ ١٥٠) من رواية أصبغ وعيسى عن ابن القاسم قال : سألت مالكًا عمن يحدث

بالحديث « إن الله خلق آدم على صورته » « إن الله يكشف عن ساقه يوم القيامة » « وأنه يدخل في النار يده حتى يخرج من أراد . فأنكر ذلك إنكارًا شديدًا ونهى أن يحدث به أحدًا اهـ . قال حافظ المغرب : وإنما كره ذلك مالك خشية الخوض في التشبيه بكيف ها هنا اهـ .

قلت : كما فعل بالسائل عن الاستواء ويؤيد هذا ما جاء في الأثر إنك لست بمحدث قومًا بحديث لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة ... ، قال ابن عبد البر « وقد بلغني عن ابن القاسم ، أنه لم ير بأسًا برواية الحديث « **إن الله ضحك** » وذلك لأن الضحك من الله والتنزيل والملالة ، والتعجب منه . ليس على جهة ما يكون من عباده » اهـ . (التمهيد لابن عبد البر ٥٢/٧) . **قلت** : ويعني « بالملالة » حديث « **إن الله لا يمل حتى تملوا ..** »

أما الكلام على إثبات الصورة لله عز وجل على ما يليق به سبحانه ، ومرجعنا في هذا إلى فهم سلف الأمة للنصوص وأن أئمة السنة كأحمد وغيره يثبتون هذه الصفة كغيرها من صفات ربنا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا وفيه : « ... **يجمع الناس يوم القيامة فيقول : من كان يعبد شيئًا فليتبعه ، فيتبع من كان يعبد الشمس ، الشمس ويتبع من كان يعبد القمر ، القمر ، ويتبع من كان يعبد الطواغيت ، وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها أو منافقوها – شك إبراهيم – فيأتيهم الله فيقول : أنا ربكم . فيقولون : هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله فيقول : أنا ربكم . فيقولون : هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله في صورته ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا فيتبعونه** » (رواه البخاري (الفتح ٤٣٠/١٣) (ح٧٤٣٧) .

قال ابن قتيبة – رحمه الله -: « والذي عندي والله أعلم أن الصورة ليست بأعجب من اليدين ، والأصابع ، والعين ، وإنما وقع الإلف لتلك ، لمجيئها في القرآن ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن ، ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد » اهـ (تأويل مختلف الحديث/ص٢٢١) .

وقال الطبراني في « السنة » له : سمعت عبد الله بن أحمد يقول : قال رجل لأبي : إن فلانًا يقول في حديث رسول الله ﷺ : « **إن الله خلق آدم على صورته** » فقال : على صورة الرجل . فقال أبي : كذب . هذا قول الجهمية وأي فائدة في هذا » اهـ . [نقلًا عن حاشية الصفات للدارقطني ص٦٠] . يراجع « المسائل والرسائل المروية عن أحمد في العقيدة » (٣٥٧/١) .

وأرى أن من أفضل ما كُتب في هذه المسألةهو ما ذكره الإمام ابن قتيبة رحمه الله تعالى في كتابه القيم « تأويل مختلف الحديث » (ص٢١٩) وما بعدها .

قال – رحمه الله – : « وقد اضطرب الناس في تأويل قول رسول الله ﷺ « **إنه خلق آدم عليه السلام على صورته** » .

فقال قوم من أصحاب الكلام : أراد خلق آدم على صورة آدم ، لم يزد على ذلك – ولو كان المراد هذا ، ما كان في الكلام فائدة .

ومن يشك في أن الله تعالى خلق الإنسان على صورته ، والسباع على صورها ، والأنعام على صورها ؟

وقال قوم : إن الله تعالى خلق آدم على صورة عنده .

وهذا لا يجوز ؛ لأن الله عز وجل لا يخلق شيئًا من خلقه على مثال .

وقال قوم في الحديث : « **لا تقبحوا الوجه ، فإن الله تعالى خلق آدم على صورته** » .

يريد أن الله – جل وعز – خلق آدم على صورة الوجه .

وهذا أيضًا بمنزلة التأويل الأول ، لا فائدة فيه .

والناس يعلمون أن الله تبارك وتعالى خلق آدم ، على خلق ولده ، ووجهه على وجوههم .

وزاد قوم في الحديث : إنه – عليه السلام – مر برجل يضرب وجه رجل آخر فقال : **لا تضربه ، فإن الله تعالى ، خلق آدم ، عليه السلام ، على صورته** » أي : صورة المضروب .

وفي هذا القول من الخلل ، ما في الأول .

ولما وقعت التأويلات المستكرهة ، وكثر التنازع فيها ، حمل قومًا اللَّجاج على أن زادوا في الحديث . فقالوا : روى ابن عمر عن النبي ﷺ فقالوا : « **إن الله عز وجل خلق آدم على صورة الرحمن** » .

يريدون أن تكون الهاء في « صورته » لله جل وعز ، وأن ذلك يتبين بأن يجعلوا الرحمن مكان الهاء كما تقول : « إن الرحمن خلق آدم على صورته » فركبوا قبيحًا من الخطأ .

وذلك أنه لا يجوز أن نقول : « إن الله تعالى خلق السماء بمشيئة الرحمن » ولا على إرادة الرحمن .

وإنما يجوز هذا ، إذا كان الاسم الثاني غير الاسم الأول ، أو لو كانت الرواية « لا تقبحوا الوجه ، فإنه خلق على صورة الرحمن » فكان « الرحمن » غير الله أو الله ، غير الرحمن .

فإن صحت رواية ابن عمر عن النبي ﷺ بذلك ، فهو كما قال رسول الله ﷺ ، فلا تأويل ، ولا تنازع فيه .

ولم أر في التأويلات شيئًا أقرب من الاطراد ، ولا أبعد من الاستكراه ، من تأويل بعض أهل النظر ، فإنه قال فيه : « أراد أن الله تعالى خلق آدم في الجنة على صورته في الأرض » .

٧٧١ – [أثر٣٧٥] – حَدَّثَنا أبو نصر مُحَمَّد بن كردي ؛ قَالَ : نا أبو بكر المَرْوَزي ؛ قَالَ : سألت أبا عبد اللَّه أحمد بن حنبل رحمه اللَّه عن الأحاديث التي يردها الجهمية في الصفات والإسراء والرؤية وقصة العرش ؟ فصححها وقَالَ : « **قد تلقتها العلماء بالقبول ، تُسلَّم الأخبار كما جاءت** » .

قَالَ أبو بكر المَرْوَزي : وأرسل أبو بكر وعثمان ابنا أبي شَيْبَة إلى أبي عبد اللَّه يستأذنانه و أن يحدثا بهذه الأحاديث التي تردها الجهمية ، فقَالَ : أبو عبد اللَّه : « **حدثوا بها ، قد تلقتها العلماء بالقبول** » ، وقَالَ أبو عبد اللَّه : « **تُسلَّم الأخبار كما جاءت** ».

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : سمعت أبا عبد اللَّه الزبيري رحمه اللَّه وقد سئل عن معنى هذا الحديث ، فذكر مثل ما قيل فيه ، ثم قَالَ أبو عبد اللَّه : « **نؤمن بهذه الأخبار التي جاءت ، كما جاءت ، ونؤمن بها إيمانًا ، ولا نقول : كيف ؟ ولكن ننتهي في ذلك إلى حيث انْتُهِيَ لنا ، فنقول من ذلك ما جاءت به الأخبار كما جاءت** » .

كأن قومًا قالوا : إن آدم كان طوله في الجنة كذا ، من حليته كذا ، ومن نوره كذا ، ومن طيب رائحته كذا ، لمخالفة ما يكون في الجنة ، عما يكون في الدنيا .
فقال النبي ﷺ « **إن الله خلق آدم** » يريد في الجنة « **على صورته** » يعني في الدنيا .
ولست أحتم بهذا التأويل ، على هذا الحديث ، ولا أقضي بأنه مراد رسول الله ﷺ فيه ، لأني قرأت في التوراة : « أن الله جل وعز ، لما خلق السماء والأرض قال : نخلق بشرًا بصورتنا ، فخلق آدم من أدمة الأرض ، ونفخ في وجهه نسمة الحياة » وهذا لا يصلح له ذلك التأويل .
وكذلك حديث ابن عباس ، أن موسى صلى الله تعالى عليه وسلم ، ضرب الحجر لبني إسرائيل فتفجر وقال « اشربوا يا حمير » .
فأوحى الله ، تبارك وتعالى ، إليه « عمدت إلى خلق من خلقي ، خلقتهم على صورتي ، فشبهتهم بالحمير » فما برح حتى عوقب هذا معنى الحديث . اهـ
وقال الإمام الذهبي : « أما معنى حديث الصورة فنرد علمه إلى الله ، ورسوله ، ونسكت كما سكت السلف مع الجزم بأن الله ليس كمثله شيء » (الميزان ٢ /٤٢٠)
– فرحم الله الجميع – وأحيانا وأماتنا على عقيدة السلف أصحاب الحديث إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله على نعمه وتوفيقه .
٧٧١ – [٣٧٥] – أثر أحمد : صحيح ثابت عنه في غير ما وجه بمعناه .
راجع الأثر : (٣٧٠) .

باب

الإيمان بأن قلوب الخلائق بين إصبعين من أصابع الرب عز وجل بلا كيف

٧٧٢ - (٣٩٧) - **حَدَّثَنا** أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي قَالَ : حَدَّثَنا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزي قَالَ : حَدَّثَنا أبو عبد الرحمٰن المقرئ : حَدَّثَنا حَيْوَةُ بن شريح قَالَ : حَدَّثَنا أبو هانئ الخولاني ؛ أنه سمع أبا عبد الرحمٰن الحُبُلي ؛ أنه سمع عبد اللَّه ابن عمرو يقول : إنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول :« **إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمٰن جل وعز ، كقلب واحد ، يصرف كيف شاء** » ثم قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **اللَّهم مُصَرِّف القلوب اصرف قلبي لطاعتك** » .

٧٧٣ - (٣٩٨) - **حَدَّثَنا** أبو عبد اللَّه جعفر بن إدريس القزويني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن عَبْدَك القزويني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عبد الرحمٰن المقرئ وذكر الحديث مثله إلى آخره .

٧٧٤ - (٣٩٩) - **حَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن منصور الطوسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حاجب بن الوليد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بقية ، عن إبراهيم بن أدهم ، عن مقاتل بن حيان ، عن شهر بن حَوْشَب ؛ قَالَ : قلت لأم سلمة : ما كان أكثر دعاء النبي ﷺ ، إذا كان عندك ؟ قالت : كان يقول : « **يا مقلب القلوب ، ثبت قلبي على دينك** » قلت : أتخشى علينا ؟ فقَالَ : « **إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمٰن عز وجل ، ما شاء أزاغ ، وما شاء أقام** » .

---

٧٧٢ ، ٧٧٣ - (٣٩٧ ، ٣٩٨) - صحيح على شرط مسلم .

وقد أخرجه في « صحيحه » (٤/٢٠٤٥ - ح٢٦٥٤) ، وأحمد (٢/١٦٨ - ١٧٣) ، وعزاه في « التحفة » (٨٨٥١) للنسائي في « الكبرى » ورواه غيرهم (الصحيحة ١٦٨٩).

٧٧٤ - (٣٩٩) - صحيح - إسناده ضعيف .

وذلك لضعف في شهر بن حوشب ، وتدليس بقية وروايته عن غير أهل بلده متكلم فيها ، وقد توبعا جميعًا كما في الحديث الآتي ويشهد له ما ذكره المصنف في هذا الباب من أحاديث ، وقد سبق عند المصنف (ح١٦٢) والحديث أخرجه أحمد (٦/ ٣١٥ ، ٣٠٢) ، وابن أبي عاصم (٢٢٣) وصححه شيخنا ورواه الترمذي (ح٣٧٦٨)

٧٧٥ - (٤٠٠) - وحَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : نا زهير بن مُحَمَّد المرزوي ، قَالَ : نا مُحَمَّد بن سعيد الأصبهاني ، قَالَ : حَدَّثَنا الوليد بن مُسْلِم قَالَ : سمعت سالماً الخياط يقول : سمعت الحسن ما لا أحصيه يذكر عن أمه قالت : سمعت أم سلمة تقول : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول :« **ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع رب العالمين ، إذا شاء أن يقيمه أقامه ، وإذا شاء أن يزيغه أزاغه** » .

٧٧٦ - (٤٠١) - أَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن زنبور المكي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا فُضَيْل بن عياض ، عن الأعمش ، عن أبي سُفْيان ، عن أنس بن مالك قَالَ : كان رسول اللَّه ﷺ يكثر أن يقول : « **يا مقلب القلوب ، ثبت قلبي على دينك** » فيقال له : يارسول اللَّه ، أتخشى علينا ، وقد آمنا بك ، وآمنا بما جئت به ؟ فقَالَ : « **إن قلوب الخلائق بين [أصبعين من أصابع]**(*)

كتاب الدعوات - باب (٩٥) .

٧٧٥ - (٤٠٠) - صحيح لغيره -

فإن سالماً متكلم في حفظه . قال عنه الحافظ : « صدوق سيء الحفظ » وهو ابن عبد الله الخياط . أما الحسن البصري - رحمه الله - فمشهور بالتدليس ولم يصرح بالسماع من أمه . وهي « خيرة » روى عنها جماعة ووثقها ابن حبان ، وروى لها مُسْلِم وأصحاب السنن وكانت مولاة لأم سلمة . فحديثها لا بأس به ورواية الحسن عن غير الصحابة بالعنعنة محمولة على الاتصال كما صرح بذلك الأئمة . وقد توبعت من شهر بن حوشب كما في الحديث السابق (ينظر تخريج السنة ٢٢٣) .

٧٧٦ - (٤٠١) - صحيح لغيره .

رواه أحمد (١١٢/٣ - ٢٥٧) ، والترمذي (٣١٤/٦ - ح٢١٤١) وحسنه من طريق أبي معاوية عن الأعمش ، ورواه ابن أبي شيبة في « الإيمان » (ح٥٥) والبغوي في « شرح السنة » (٨٨) وحسنه ، وهذا الطريق أخرجه ابن أبي عاصم (٢٢٥) والدارقطني في « الصفات » (ح٤٠) وهو في « صحيح الأدب المفرد » (٥٢٧) . انظر طرقه في (تحفة الأشراف ٩٢٤) . ولا يضر تدليس الأعمش هنا لأمور **منها** : أنه من رواية أبي معاوية عنه ، وهو من أعلم الناس بحديث الأعمش ، قال ابن المديني : « أبو معاوية حسن الحديث عن الأعمش حافظ له ... » (شرح العلل للترمذي ٨١٢/٢) ، **ومنها** : أنه رواه عنه جماعة ، **ومنها** أن الحفاظ قووه ، كالحاكم ووافقه الذهبي من رواية جابر (٢٨٨/٢) ، والترمذي ، والبغوي ، وغيرهم ، ومنها - وهي أهمها - : أنه

(*) في غير النسخة (ك) ، (بين أصبعي الرحمن) .

الرحمٰن عز وجل ، إن شاء هكذا ، وإن شاء هكذا » .

٧٧٧ – (٤٠٢) – وحَدَّثَنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذُريح العُكْبَرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الهيثم بن جناد الجهنى ، قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن عُيينة ، عن الأعمش ، عن يزيد الرقاشى ، عن أنس قَالَ : كان النبي ﷺ يكثر أن يقول : « **اللّٰهم ثبت قلبى على دينك** » فقَالَ له بعض أصحابه : تخاف علينا يارسول اللّٰه . وقد أجبناك ، وصدقناك فيما جئت به ؟ فقَالَ : « **نعم ؛ إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمٰن عز وجل يقلبها** » .

٧٧٨ – (٤٠٣) – حَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن ابن مُحَمَّد الزعفرانى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد ، عن أم مُحَمَّد القرشية ، عن عائشة رضى اللّٰه عنها ؛ قالت : كان رسول اللّٰه ﷺ يقول : « **يا مقلب القلوب ، ثبت قلبى على دينك** » قلت : يارسول اللّٰه ، أو تخاف ؟ قَالَ : « **وما يؤمّنني ، وإنما قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمٰن عز وجل ، إذا شاء أن يُقلّب قَلْبَ عبدٍ قَلَّبه** » .

٧٧٩ – (٤٠٤) – وحَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزي ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا المؤمل بن الفضل ومحمد بن سعيد الأصبهانى ؛ قالا : حَدَّثَنا الوليد بن مُسْلِم ؛ قَالَ : سمعت عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر يقول : حدثنى بسر بن عبيد اللّٰه الحضرمى أنه سمع أبا إدريس الخَوْلانى يقول : سمعت النَّواس بن

لم ينفرد به ؛ وليس أصلًا مستقلًا بل شواهده كثيرة عند المصنف وغيره ، ذكر منهم الحافظ الذهبي عشرة في كتابه « الأربعين في صفات رب العالمين » (ص١٢٨) .

٧٧٧ – (٤٠٢) – صحيح لغيره .

رواه ابن ماجة (٣٨٣٤ – ك الدعاء – باب ٢) ، وفي « صحيح ابن ماجة » (٣٠٩٢) . وهو صحيح بشواهده لأن يزيد الرقاشي : ضعيف ولكن أبا سُفْيان واسمه طلحة بن نافع تابعه كما في الرواية السابقة .

٧٧٨ – (٤٠٣) – صحيح بما قبله وما بعده .

رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٢٢٤) تقدم تفصيل الكلام عليه (ح١٦٢) فإنه قد رواه من طريق أخرى عنها – رضي الله عنها – ورواه النسائي في « الكبرى » (٤/٤١٤ – ح٧٧٣٧) ك النعوت – باب (٤٧) من طرق عن الحسن عن عائشة به

٧٧٩ – (٤٠٤) – صحيح.

سمعان يقول : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول :« **ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع رب العالمين ، إذا شاء أن يقيمه أقامه ، وإذا شاء أن يزيغه أزاغه** » قَالَ : فكان رسول اللَّه ﷺ يقول : « **يا مقلب القلوب ، ثَبِّت قلبى على دينك** » .

٧٨٠ – (٤٠٥) – وحَدَّثَنا الصندلى جعفر قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن المثنى ؛ قَالَ : سمعت بشر بن الحارث يقول : أما سمعت ما قَالَ النبي ﷺ : « **يا مقلب القلوب ، ثبت قلبى على دينك ؟** » وقَالَ ﷺ :« **قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع اللَّه عز وجل** » .

ثم قَالَ بشر : هؤلاء الجهمية يتعاظمون هذا .

قال الشيخ الألباني: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين وهو كما قال (ينظر مقدمة الفتح / ص٤٧٣) ، (رجال مسلم ٣٠٢/٢) لابن منجويه فقد رويا للوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

والحديث أخرجه أحمد (١٨٢/٤) وعنده زيادة « **والميزان بيد الرحمٰن عز وجل يخفضه ويرفعه** » ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢١٩) ، (٢٣٠) والحاكم (٢/ ٢٨٩) وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي . وأخرجه ابن حبان (٢٢٢/٣ – ح ٩٤٣) « الإحسان » ، ورواه ابن ماجه (١٩٩) والنسائي في « الكبرى » (٤١٤/٤ – ح ٧٧٣٨) ك النعوت – باب (٤٧) . والبغوي في « شرح السنة » (ح ٨٩) . ونقل محقق الإحسان تصحيح البوصيري لإسناده في « مصباح الزجاجة » (الإحسان ٣/ ٢٢٣) وزاد ابن حبان والبغوي « **والميزان بيد الرحمٰن ، يرفع أقوامًا ويضع آخرين إلي يوم القيامة** » واللفظ للبغوي . ويأتي في باب « الميزان » عند المصنف (ح٦٥٦) .

٧٨٠ – (٤٠٥) – وصله المصنف كما تقدم من طرق وهو صحيح .

نقله الذهبي عن ابن بطة بإسناده إلى بشر بن الحارث (الأربعين في صفات رب العالمين) (ص١٣١/ ١٢٦) .

باب

الإيمان بأن اللّٰه عز وجل يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع ، والجبال والشجر على إصبع ، والخلائق كلها على إصبع ، والماء والثرى على إصبع

٧٨١ – (٤٠٦) – **أَخْبَرَنا** أبو مُسْلِم إبراهيم بن عبد اللّٰه الكَشِّي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا علي بن عبد اللّٰه المديني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عَبِيدَةَ ، عن عبد اللّٰه – يعني ابن مسعود – قَالَ : جاء حبر من اليهود إلى رسول اللّٰه ﷺ فقَالَ : **إذا كان يومُ القيامة ؛ جعل اللّٰه تبارك وتعالىٰ السموات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والجبال على إصبع ، والخلائق كلها على إصبع ، ثم يهزهنَّ ، ثم يقول : أنا الملك** ، قَالَ : فلقد رأيت رسول اللّٰه ﷺ **ضحك حتى بدت نواجذه ، تصديقًا له** ، ثم قرأ رسول اللّٰه ﷺ [٣٩ : ٦٧] : ﴿ **وما قدروا اللّٰه حق قدره والأرض جميعًا قَبضته يوم القيامة والسمٰوات مطويات بيمينه** ﴾ .

٧٨٢ – (٤٠٧) – **وحَدَّثَنا** أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الوهاب الوراق ؛ قَالَ : أنا هاشم بن القاسم ، عن أبي معاوية شيبان بن عبد الرحمٰن ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عَبِيدَةَ ، عن عبد اللّٰه قَالَ : جاء حَبْر إلى النبي ﷺ فقَالَ : يامحمد – أو يارسول اللّٰه – **إن اللّٰه تبارك وتعالى يوم القيامة يجعل السمٰوات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والجبال والشجر على إصبع ، والماء والثرىٰ على إصبع ، وسائر الخلق على إصبع ثم**

---

٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ – (٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩) – صحيح – متفق عليه .

رواه البخاري (٤١٢/٨– ح ٤٨١١– ك التفسير – باب تفسير سورة الزمر) وهو عنده من طرق (٧٤١٤ ، ٧٤٥١ ، ٧٥١٣) و« تحفة الأشراف » (٩٤٢٢) ورواه مُسْلِم (٢١٤٧/٤– ح ٢٧٨٦) – ك صفة المنافقين (باب٢) . والنسائي في « الكبرى » (٤١٣/٤– ح ٧٧٣٦– ك النعوت باب (٤٧) ، والترمذي في التفسير . (انظر تحفة الأشراف ٩٤٠٤ ، ٩٤٢٢) ، وأحمد (٤٢٩/١ ، ٤٥٧) . وعَبِيدَة هو ابن عمرو السلماني من خيار التابعين مخضرم – فقيه ثبت كما قال الحافظ .

يهزهن ، **فيقول : أنا الملك** . قَالَ : **فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه** ، تصديقاً لقول الحَبْر » .

٧٨٣ – (٤٠٨) – وحَدَّثَنا أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ **قَالَ** : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن الوليد البُسْرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن سعيد القطان ، عن سُفْيان – **يعنى** الثورى – قَالَ : نا منصور وسليمان – **يعنى** الأعمش – عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد اللَّه : أن يهودياً جاء إلى النبي ﷺ **فقَالَ** : يامحمد ، إن اللَّه عز وجل يمسك السمٰوات على إصبع والأرضين على إصبع ، والجبال على إصبع ، والشجر على إصبع . والخلائق على إصبع . ثم يقول : « أنا الملك » قَالَ : **فضحك رسول اللَّه ﷺ** حتى بدت نواجذه ، وقَالَ : « ﴿**وما قدروا اللَّه حق قدره والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه**﴾ [الزمر : ٦٧] » .

قَالَ يحيى بن سعيد القطان : زاد فيه فُضَيْل بن عياض ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عَبيدة ، عن عبد اللَّه قَالَ : **فضحك رسول اللَّه ﷺ تصديقاً** .

٧٨٤ – (٤٠٩) – وحَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزي ؛ قَالَ : أنا الضحاك بن مخلد ، عن سُفْيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عَبيدة ، عن عبد اللَّه قَالَ : جاء رجل من أهل الكتاب – قَالَ : أراه قَالَ : يهودياً أو نصرانياً – إلى رسول اللَّه ﷺ فقَالَ : **إن الله جل ثناؤه يضع يوم القيامة السموات والأرض على إصبع . والجبال والشجر على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، فيقول : أنا الملك** – أراه قَالَ مرتين – قَالَ : **فضحك رسول اللَّه ﷺ** حتى بدت نواجذه ، ثم قرأ هذه الآية : « ﴿**وما قدروا اللَّه حق قدره**﴾ » .

باب

ما روى أن اللّٰه عز وجل يقبض الأرض بيده ، ويطوى السموات بيمينه

٧٨٥ - (٤١٠) - حَدَّثَنا الفِرْيَابي قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللّٰه بن عبد الرحمٰن السمرقندى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحكم بن نافع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شعيب - يعنى ابن أبي حمزة - عن الزهرى ؛ قَالَ : أنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « **يقبض اللّٰه عز وجل الأرض ، ويطوي السمٰوات بيمينه ، ثم يقول : أنا الملك ، أين ملوك الأرض ؟** » .

٧٨٦ - (٤١١) - حَدَّثَنا أبو عبد اللّٰه أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قال : حَدَّثَنا الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا عبد اللّٰه بن المبارك ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا يونس ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب حَدَّثه عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **يقبض اللّٰه عز وجل الأرضين يوم القيامة ، ويطوي السماء بيمينه ثم يقول : أنا الملك ، أين ملوك الأرض ؟** » .

---

٧٨٥ ، ٧٨٦ - (٤١٠ ، ٤١١) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري [٨/٤١٣- ح ٤٨١٢- ك التفسير - الزمر - باب (٣)] ، ومسلم (٤/٢١٤٨- ح ٢٧٨٧- ك صفة المنافقين (ح ٢٣) وأحمد (٢/٣٧٤) ، والنسائي في « الكبرى » (٤/٤٠١- ح ٧٦٩٢- ك النعوت ، باب ٢٠) وابن ماجه (١٩٢) من طرق عن ابن شهاب بعضهم يرويه عنه عن أبي سلمة به ، وبعضهم عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب به وفي الطريقين صرح الزهري بالتحديث هنا .

فانتفت شبهة تدليسه . قال الشيخ الألباني : « إن للزهري فيه شيخين : أبا سلمة ، وسعيد بن المسيب فكان يرويه تارة عن هذا ، وتارة عن هذا فروى كل ما سمع منه » « ظلال الجنة » (١/٢٤٢) . ونقل عن ابن خزيمة قوله : قال محمد بن يحيى - يعني الذهلي : - « الحديثان عندنا محفوظان - يعني عن سعيد وأبي سلمة » . (التوحيد لابن خزيمة ١/١٦٩) .

باب

الإيمان بأن الله عز وجل يأخذ الصدقات بيمينه ، فيربِّيها للمؤمن

٧٨٧ - (٤١٢) - حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول : قَالَ رسول الله ﷺ : « **ما تصدَّق أحد بصدقة من طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - إلا أخذها الرحمٰن عز وجل بيمينه ، وإن كانت تمرة . فتربو في كف الرحمٰن عز وجل حتى تكون أعظم من الجبل ، كما يربِّي أحدكم فَلُوَّه ، أو فَصيله** » .

٧٨٨ - (٤١٣) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عيسى بن حمّاد - زُغْبَة - قَالَ : أَخْبَرَنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول : قَالَ رسول الله ﷺ : « **ما تصدق أحد بصدقة من طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - إلا أخذها الرحمٰن - عز وجل - بيمينه . وإن كانت تمرة ، فتربو في كَفِّ الرحمٰن عز وجل ، حتى تكون أعظم من الجبل ، فيربِّيها كما يربى أحدكم فَلُوه أو فصيله** » .

٧٨٩ - (٤١٤) - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المَرْوَزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن المبارك ؛ قَالَ : أنا عبيد الله بن عمر ، عن سعيد المقبرى ، عن أبي الحُباب عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ

---

٧٨٧ - (٤١٢) - صحيح على شرط مسلم -
وقد أخرجه من طريق قتيبة به [٧٠٢/٢- ح ١٠١٤- ك الزكاة - باب (١٩)] ورواه البخاري تعليقًا (٧٤٣٠) ك التوحيد باب (٢٣) ، ورواه الترمذي ، والنسائي وابن ماجه كلهم من طريق أبي الحباب المدني سعيد بن يسار [انظر تحفة الأشراف ١٣٣٧٩] ، و« صحيح الترغيب » (٨٤٦) ، ووصله البخاري من طريق أخرى ، عن أبي صالح بنحوه (مختصر البخاري - ح٧٠٥) ، وكذا رواه مُسْلِم [انظر تحفة الأشراف ١٢٨١٩] . وله شاهد من حديث عائشة مرفوعًا - رواه أحمد (٢٥١/٦) بإسناده عن ثابت عن القاسم عنها انظر (صحيح الترغيب ٨٤٧) .
٧٨٨ ، ٧٨٩ - (٤١٣ ، ٤١٤) - صحيح . سبق تخريجه آنفًا .

قَالَ : « ما منٍ عبد مُسْلِم يتصدق بصدقة من كسب طيب - ولا يقبل اللّٰه إلا طيباً - إلا كان اللّٰه عز وجل يأخذها بيمينه ، فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله ، حتى تبلغ التمرة مثل أحد » .

باب

الإيمان بأن لله عز وجل يدين وكلتا يديه يمين

٧٩٠ - (٤١٥) - أَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخارى ، قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن على الحلوانى ؛ قَالَ : نا أبو توبة الربيع بن نافع ، عن بقية بن الوليد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أرطاة بن المنذر ، عن مجاهد ، عن ابن عمر : أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ :« **أن أول شيء خلقه الله : القلم . فأخذه بيمينه - وكلتا يديه يمين - قَالَ : فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول ، برّ أو فجور ، رطب أو يابس ، فأحصاه في الذكر ، ثم قَالَ : اقرءوا إن شئتم [٤٥ : ٢٩] : ﴿ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ، إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ﴾ فهل تكون النسخة إلا من أمر قد فرغ منه ؟** » .

٧٩١ - (٤١٦) - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو أنس مالك بن سليمان الحمصى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بقية بن الوليد ، عن أرطاة بن المنذر ، عن مجاهد بن جبر : أنه بلغه عن ابن عمر أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **أول شئ خلقه اللَّه - عز وجل - القلم ، فأخذه بيمينه - وكلتا يديه يمين -** » وذكر الحديث مثله إلى آخره .

٧٩٢ - (٤١٧) - وحَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المَرْوَزي ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا سُفْيان بن عُيينة ، عن عمرو بن دينار ، سمع عمرو بن أوس الثقفى يحدث عن عبد اللَّه بن عمرو وبلغ به النبي ﷺ : « **المقسطون عند اللَّه - عز وجل - يوم القيامة على منابر من نور ، عن يمين الرحمٰن - عز وجل - وكلتا يديه يمين - الذين يَعْدِلون بحكمهم وأهليهم وماوَلُوْا** »[١] .

---

٧٩٠ - (٤١٥) - صحيح - رجاله كلهم ثقات - **وقد سبق تخريجه** (ح ١٧٨) .
٧٩١ - (٤١٦) - صحيح - انظر ما قبله .
وقد صرح بقية بالتحديث من شيخه في الحديث السابق . تقدم تخريجه (ح ١٧٩) .
٧٩٢ - (٤١٧) - صحيح الإسناد .
رواه مُسْلِم (١٤٥٨/٣ - ح١٨٢٧ - ك الإمارة - باب ٥/ح١٨) ، وأحمد (٢/ ١٦٠) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعًا ، والنسائي (٨/٢٢١ -

---

(١) أي كانت لهم عليه ولاية : (تعليق فؤاد عبد الباقي على مسلم) .

٧٩٣ – (٤١٨) – أخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد ؛ قَالَ : نا الليث بن سعد ، عن مُحَمَّد بن عجلان ، عن سعيد المقبرى ، عن أبيه ، عن عبد اللّٰه ابن سلام أنه قَالَ : في حديث طويل قَالَ : « ثم خلق آدم عليه السلام ، قَالَ : ثم مسح ظهره بيديه فأخرج فيهما من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة ، ثم قبض يديه – عز وجل – ثم قَالَ : اختر يا آدم ، قَالَ : اخترت يمينك يارب ، وكلتا

ح٥٣٧٩ – ك القضاة باب ١) ، (تحفة الأشراف ٨٨٩٨) ، ورواه ابن منده في « التوحيد » (١٠١/٣ – ح ٥٠١) ، وقال : « هذا حديث صحيح مشهور عن ابن عُيينة عن عمرو بن دينار » .
وصححه شيخنا في « آداب الزفاف » (ص ٢٨٠) .

٧٩٣ – (٤١٨) – حسن الإسناد - رجاله ثقات
غير محمد بن عجلان حديثه حسن وقد تقدم الحديث مطولًا . رواه النسائي في « اليوم والليلة » وليس فيه هذا الشاهد « الكبرى » (ح ١٠٠٤٨) وقد روي من حديث أبي هريرة مرفوعًا : « **لما خلق الله آدم ومسح ظهره ، فقال لآدم : اختر ، فقال : اخترت يمين ربي – وكلتا يديه يمين مباركة** » من طريق الحارث بن عبد الرحمٰن بن أبي ذباب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعًا رواه النسائي في « اليوم والليلة » كما في «تحفة الأشراف » (١٢٩٥٥) وقال : « هذا حديث منكر » يعني لمخالفة ابن أبي ذباب لمحمد ابن عجلان حيث وقفه الأول وجعله من كلام عبد الله بن سلام ، والآخر رفعه وجعله من حديث أبي هريرة . وحديث أبي هريرة قال عنه الترمذي : « حديث حسن غريب » . وقال الشيخ الألباني في « ظلال الجنة » (ص٩١) : ولم يتفرد به يعني ابن أبي ذباب – فإن له طريقين آخرين عن أبي هريرة ... » وذكر له طرقًا أخرى . وصححه هناك وفي « صحيح سنن الترمذي » (٢٦٨٣) . وقال الحافظ ابن منده في « التوحيد » (١٠٢/٣) : « ورواه سعد بن سعيد عن أخيه عبد الله عن جده عن أبي هريرة . رواه جماعة عن أبي هريرة منهم الشعبي وأبو سلمة ، وأبو صالح » اهـ . وصححه ابن خزيمة بإيراده إياه في « التوحيد » له (١٦٠/١– ح٨٩) فإنه قال في مقدمته له : « احتسبت في تصنيف كتاب يجمع ما صح وثبت عن نبينا ﷺ بالأسانيد الثابتة الصحيحة ، بنقل أهل العدالة موصولًا إليه ﷺ » اهـ بتصرف يسير .
قلت : فإن كان الأمر كما قال الإمامان ابن منده والألباني فهو شاهد قوي لحديث عبد الله بن سلام ويتقوى به .

يديِك يمين . فبسطها . فإذا فيها ذريته من أهل الجنة ، فقَالَ : من هؤلاء يارب ؟ قَالَ : هم من قضيت أن أخلق من ذريتكِ من أهل الجنة ، إلى أن تقوم الساعة وذكرِ الحديث » .

باب

الإيمان بأن اللَّه عز وجل خلق آدم عليه السلام بيده

وخط التوراة لموسى بيده ، وخلق جنة عدن بيده

وقد قيل : العرش والقلم ، وقَالَ لسائر الخلق : كن فكان ، فسبحانه

٧٩٤ – (٤١٩) – حَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زهير بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن عبد الوهاب اللحجى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا المغيرة بن عبد الرحمٰن بن حكيم بن حزام القرشى – عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **خلق اللَّه عز وجل آدم عليه السلام بيده يوم الجمعة ، ونفخ فيه من روحه . وأمر الملائكة أن يسجدوا له ، فسجدوا له إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين : يقَالَ للجهمي الذي ينكر أن اللَّه خلق آدم بيده : كفرت بالقرآن . ورددت السنة ، وخالفت الأمة .

فأما القرآن : فإن اللَّه عز وجل لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس . قَالَ اللَّه عز وجل [٣٨ : ٥٧] : ﴿ **ما منعك أن تسجد لما خلقتُ بيدىّ أستكبرت أم كنت من العالين ؟** ﴾ .

وقَالَ – عز وجل – في سورة الحجر [١٥ : ٢٨ :٣١] : ﴿ **وإذ قَالَ ربك للملائكة إنى خالقٌ بشراً من صلصال من حمأ مَسْنون ، فإذا سويتُه ونَفَخْتُ فيه من رُوحى . فقعوا له ساجدين ، فسجد الملائكة كلهم أجمعون ، إلا إبليس أبىٰ أن يكون مع الساجدين** ﴾ .

---

٧٩٤ – (٤١٩) – صحيح الإسناد .

ويشهد له ظاهر القرآن ، ونصوص كثيرة من السنة منها ما مضى ومنها ما يأتي إن شاء الله . انظر « مجمع الزوائد » (١٦٧/٢) وعند مُسْلِم من حديث أبي هريرة « **خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ...** » (ح٨٥٤) ك الجمعة انظر « صحيح الترغيب (٦٩٢) » و « التوحيد » لابن منده (٣/ ٨٨) .

فحسد أبليسُ آدمَ . لأن اللّٰه عز وجل خلقه بيده ، ولم يخلق إبليس بيده .

ولما التقىٰ موسىٰ عليه السلام مع آدم عليه السلام فاحتجا ، فكان من حجة موسىٰ لآدم . أنه قَالَ له : **أنت أبونا آدم خلقك اللّٰه تعالى بيده . ونفخ فيك من روحه . وأمر الملائكة فسجدوا لك ؟ فاحتج موسىٰ على آدم بالكرامة التى خص اللّٰه – عز وجل – بها آدم . مما لم يخص غيره بها : من أن اللّٰه عز وجل خلقه بيده وأمر ملائكته فسجدوا له ، فمن أنكر هذا فقد كفر .**

ثم احتج آدم على موسىٰ : فقَالَ آدم : أنت موسىٰ الذي اصطفاك اللّٰه بكلامه ، وخَطَّ لك التوراة بيده . وذكر الحديث .

٧٩٥ – (٤٢٠) – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد العزيز بن مُحَمَّد ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول اللّٰه ﷺ قَالَ : « **احتج آدم وموسىٰ ، فقَالَ له موسىٰ : يا آدم ، خلقك اللّٰه بيده . ونفخ فيك من روحه . وأمر الملائكة فسجدوا لك ، وأمرك أن تسكن الجنة وذكر الحديث بطوله** » .

٧٩٦ – (٤٢١) – وأخبرنا الفِرْيَابي ، قَالَ : حَدَّثَنا وهب بن بقية ، قَالَ : أَخْبَرَنا خالد يعنى ابن عبد اللّٰه الواسطى ، عن مُحَمَّد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **احتج آدم وموسىٰ . فقَالَ موسىٰ : أنت آدم الذي خلقك اللّٰه عز وجل بيده ، ونفخ فيك من روحه . وأسكنك الجنة ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ؟ وذكر الحديث** » .

---

٧٩٥ – (٤٢٠) – صحيح على شرط الشيخين .

ولم يخرجاه من هذا الوجه . تقدم (١٩٦) حديث . وذكر ابن منده في « التوحيد » أنه قد رواه اثنا عشر نفسًا عن أبي هريرة (٣/ ٨٩) .

٧٩٦ – (٤٢١) – حسن صحيح رجاله– رجال الصحيح .

محمد بن عمرو بن علقمة : حسن الحديث . ويشهد له ما قبله وما بعده . وقد رواه النسائي في « اليوم والليلة » من طريق أبي خالد الأحمر عن محمد بن عمرو به (تحفة الأشراف ١٥١٢٢) .

٧٩٧ - (٤٢٢) - أخبرني الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن موسىٰ الأنصاري قَالَ : حَدَّثَنا أنس - وهو ابن عياض - قَالَ : حدثنى مُحَمَّد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **احتج آدم وموسىٰ عليهما السلام ، فقَالَ موسىٰ : أنت آدم الذي خلقك اللَّه عز وجل بيده . ونفخ فيك من روحه ، وأسكنك الجنة . وأمر الملائكة فسجدوا لك !** وذكر الحديث » .

فهذا حجة موسىٰ على آدم : أن اللَّه عز وجل خلقه بيده .

وأما حجة آدم على موسىٰ بأن اللَّه - عز وجل - خط له التوراة بيده .

٧٩٨ - (٤٢٣) - فحَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلوانى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن الصباح الدولابى ؛ قَالَ : نا سُفْيان بن عُيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن طاووس سمع أبا هريرة يقول : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **احتج آدم وموسىٰ عليهما السلام ، فقَالَ موسىٰ : يا آدم أنت أبونا أخرجتنا من الجنة ! فقَالَ آدم : ياموسىٰ ، اصطفاك اللَّه - عز وجل - بكلامه . وخَطَّ لك التوراة بيده . تلومني على أمر قدره اللَّه - عز وجل - عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة ! قَالَ : فحج آدم موسىٰ . فحج آدم موسىٰ** » .

٧٩٩ - (٤٢٤) - وأخبَرَنا الفريابى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عَبدَة ويعقوب بن حميد بن كاسب قالا : حَدَّثَنا سُفْيان بن عُيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن طاووس سمع أبا هريرة رضى اللَّه عنه يقول : قَالَ النبي ﷺ « **احتج آدم وموسى ، فقَالَ موسىٰ : يا آدم ، أنت أبونا خيبتنا ، وأخرجتنا من الجنة ؟ فقَالَ له آدم : أنت موسىٰ الذي اصطفاك اللَّه بكلامه ، وخط لك التوراة بيده . وقرأت التوراة فهل تجد فيها**

---

٧٩٧ - (٤٢٢) - صحيح - رجاله رجال الصحيحين .

غير إسحاق بن موسىٰ الأنصاري فهو من رجال مُسْلِم وحده . وشيخ المصنف كما هو معلوم . والحديث سبق تخريجه في الذي قبله .

٧٩٨ - (٤٢٣) - صحيح - متفق عليه .

وباقي الجماعة وغيرهم (تحفة الأشراف ١٣٥٢٩) من طرق عن ابن عُيينة وقد سبق تخريجه (ح١٩٥) . يراجع « التوحيد » لابن منده (٣/ ٨٨ - ح٤٧٧) .

٧٩٩ - (٤٢٤) - صحيح - سبقَ في الذي قبله .

أنه قضى عَلَيَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قَالَ : نعم ؛ قَالَ : فحج آدم موسىٰ » .

قَالَ ابن عَبَدَةَ : وقَالَ سُفْيان مرة « **وخط لك التوراة بيده ؟ أتلومني على أمر قَدَّره عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة** » .

٨٠٠– [أثر٣٧٦] – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد العطشي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا العباس بن عبد اللَّه التَرْقُفي ؛ قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن يوسف الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قيس يعني ابن الربيع ، عن ابن أبي ليلى ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضى اللَّه عنهما في قول اللَّه عز وجل [٢ : ٣٧] : ﴿ **فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه** ﴾ ؛ قَالَ : « **أى رب ، ألم تخلقني بيدك ؟ قَالَ : بلى ، قَالَ : أى رب ، ألم تنفخ فيَّ من روحك ؟ قَالَ : بلى ؛ قَالَ : أى رب ، ألم تسبق رحمتك إليَّ قبل غضبك ؟ قَالَ : بلى ؛ قَالَ : أى رب ، ألم تُسكنِّي جنتك ؟ قَالَ : بلى ؛ قَالَ : أى رب ، أرأيت إن تبتُ وأصلحت ، أراجعي أنت إلى الجنة ؟ قَالَ : نعم** » .

٨٠١ – [أثر٣٧٧] – وحَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزي ؛ قَالَ : أخْبَرَنا معاوية بن عمرو وأبو صالح قالا : حَدَّثَنا أبو إسحاق يعني الفزارى ، عن سُفْيان عن عبيد المُكْتِب ، عن مجاهد ، عن ابن عمر رضى اللَّه عنهما ؛ قَالَ : « **خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : آدم عليه السلام . والعرشَ . والقلمَ . وجنات عدن ، ثم قَالَ لسائر الخلق : كن فكان** » .

---

٨٠٠ – [٣٧٦] – أثر ابن عباس : إسناده ضعيف

رواه ابن جرير (٢٤٣/١) من طريق قيس بن الربيع عن عاصم بن كليب عن ابن جبير به .

ورواه ابن أبي حاتم (١٣٥/١–ح٤١١) من طريق أخرى منقطعة وفيها ضعف .

ابن أبي ليلى وهو محمد بن عبد الرحمٰن قال عنه الحافظ : صدوق سيء الحفظ جدًا (التقريب) وضعفه شيخنا (الضعيفة ١٦٦/٣ – وله فيه بحث) ، وقيس بن الربيع الأسدي : مختلط . قال عنه الذهبي : «أحد أوعية العلم – صدوق في نفسه سيء الحفظ» (الميزان ٣٩٣/٣) والضعيفة (٢١٤/٢) يأتي برقم (٩٦٣) أثر [٤٠٦] .

٨٠١ – [٣٧٧] – أثر ابن عمر : إسناده صحيح .

أبو إسحاق الفزاري ، هو إبراهيم بن محمد بن الحارث : «ثقة حافظ إمام» . (التقريب) ، وسفيان هو الثوري ، وعبيد هو ابن مهران المكتب : «ثقة روى له

٨٠٢ - [أثر٣٧٨] - وحَدَّثَنا جعفر الصَنْدَلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعلى بن عبيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن حكيم بن جابر ؛ قَالَ : « **أخبرتُ أن ربكم عز وجل لم يمس إلا ثلاثة أشياء : غرس الجنة بيده ، وجعل ترابها الوَرْسَ[(١)] والزعفران ، وجبالها المسك ، وخلق آدم عليه السلام ، وكتب التوراة لموسى عليه السلام** » .

٨٠٣ - [أثر٣٧٩] - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عباد بن آدم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بكر بن سليمان الأسواري ، عن مُحَمَّد بن إسحاق ؛ قَالَ : سمعت مُحَمَّد بن كعب يحدث : « **أن اللَّه عز وجل لم يمس بيده شيئًا إلا ثلاثة : آدم عليه السلام . والتوراة فإنه كتبها لموسى بيده ، وطوبى شجرة في الجنة ؛ غرسها اللَّه بيده ، ليس في الجنة غرفة إلا فيها منها فنن** » ، وهي التي قَالَ : اللَّه عز وجل [١٣ : ٢٩] : ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسنُ مآب** ﴾ .

٨٠٤ - [أثر٣٨٠] - وحَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زهير ابن مُحَمَّد المَرْوَزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن المنهال الضرير ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يزيد بن

مُسْلِم » . (التقريب) .

٨٠٢ - [٣٧٨] - أثر حكيم بن جابر : إسناده صحيح إليه . وهو مقطوع .

وحكيم بن جابر : « تابعي » ومحتمل أن يكون قد أخذه عن أهل الكتاب ،

٨٠٣ - [٣٧٩] - أثر محمد بن كعب : إسناده لا بأس به .

محمد بن إسحاق : حسن الحديث وقد صرح بالسماع ، وبكر بن سليمان البصري الأسواري : وإن قال عنه أبو حاتم : « مجهول » فقد نقل الذهبي قوله ثم قال : « وهو لا بأس به إن شاء الله » (الميزان ١/٣٤٥) ومحمد بن عباد بن آدم البصري : روى عنه جمع من الأئمة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٩/١١٤) هذا الأثر والذي يليه يحتمل أنه مما أخذ من أهل الكتاب ، فينبغي ألا يكذب ولا يصدق إلا إذا ورد فيه ما يخالف شريعتنا .

وكان ينبغي للمؤلف رحمه الله ألا يذكر مثل هذه الأقوال في هذا الكتاب القيم ، ولو كان للإستئناس ، فما صح في السنة المطهرة فيه غنية وكفاية لكل طالب حق .

٨٠٤ - [٣٨٠] - أثر كعب الأحبار : رجاله ثقات -رجال الشيخين ،

---

(١) الوَرْسَ : نَبْتٌ أصْفَرُ يُصْبَغ به . [النهاية لابن الأثير ٥/١٧٣] .

زريع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد بن أبي عَروبة ، عن قتادة ، عن أنس : أَنَّ كعب الأحبار قَال : إن اللّه عز وجل لم يمس بيده إلا ثلاثة : خلق آدم بيده ، وكتب التوراة بيده ، وغرس الجنة بيده ، ثم قَالَ : تكلمى : فقالت : ﴿ **قد أفلح المؤمنون** ﴾ .

وسعيد بن أبي عروبة ، كان من أثبت الناس في قتادة ولكن يخشى من عنعنة قتادة فإنه كان مشهورًا بالتدليس .

باب

الإيمان بأن اللّٰه عز وجل لا ينام

قَالَ اللّٰه عز وجل [٢ : ٢٥٥] : ﴿ **اللّٰه لا إله هو الحي القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم** ﴾ الآية .

وأخبرنا النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **إن اللّٰه عز وجل لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام** » .

٨٠٥- (٤٢٥) - حَدَّثَنَا أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن الصباح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عُبَيْدَةَ ، عن أبي موسىٰ ؛ قَالَ : قام فينا رسول اللّٰه ﷺ بخمس كلمات ؛ فقَالَ : « **إن اللّٰه عز وجل لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، ولكنه يخفض القسط ويرفعه ، يُرفعُ إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، ويُرفع إليه عمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النار أو قَالَ النور لو كشفها لأحرقت سُبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه** » .

٨٠٦ - (٤٢٦) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الفضل ابن سهل الأعرج ؛ قَالَ : أخْبَرَنا أبو عاصم ، عن سُفْيان يعنى الثورى ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عُبَيْدَةَ ، عن أبي موسىٰ رضى اللّٰه عنه ؛ قَالَ : قام فينا رسول اللّٰه ﷺ بأربع ؛ قَالَ : « **إن اللّٰه عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يرفع القسط ويخفض به . يُرفع إليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النور ، أو النار ، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل من أدركه بصره** » .

٨٠٧ - (٤٢٧) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ حَدَّثَنا ابن أبي عمر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا المقرى يعنى عبد اللّٰه بن يزيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا المسعودى ، عن عمرو ابن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسىٰ الأشعرى رضى اللّٰه عنه ؛ قَالَ : قام فينا رسول اللّٰه ﷺ بأربع ؛ فقَالَ : « **إن اللّٰه تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام** » وذكر الحديث .

---

٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ - (٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧) رواه مسلم وغيره - تقدم (رقم ٧٠٠) .

٨٠٨ - (٤٢٨) - وحَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زهير بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا عبيد اللَّه بن موسىٰ ، عن سُفْيان ، عن حكيم بن الديلم(*) ، عن أبي بردة ، عن أبي موسىٰ ؛ قَالَ : قام فينا رسول اللَّه ﷺ بأربع فقَالَ : « **إن اللَّه تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام** » وذكر الحديث .

٨٠٩- [أثر ٣٨١] - وحَدَّثَنا جعفر الصَنْدَلي ؛ قَالَ : نا زهير ؛ قَالَ : أخبرنا عبيد اللَّه بن موسىٰ ، عن إسرائيل ، عن منصور ، عن ربعي بن خراش ، عن خرشة بن الحرُ ؛ قَالَ : دخلت على عبد اللَّه بن سلام . فانقبض مني ، حتى انتسبت له ، فعرفني فقَالَ : **واللَّه لا أحدث بشيء إلا وهو في كتاب اللَّه عز وجل : إن موسىٰ عليه السلام دنا من ربه عز وجل حتى سمع صريف الأقلام(١) ، فقَالَ : يا جبريل ، هل ينام ربك ؟ قَالَ جبريل : يارب يسألك : هل تنام ؟ فقَالَ : يا جبريل ، أعطه قارورتين ، فليمسكهما الليلة ولا ينام ، فأعطاه فنام ، فاصطفقت القارورتان فانكسرتا ، فقَالَ : يارب ؛ قد انكسرت القارورتان ، فقَالَ : يا جبريل ، إنه لا ينبغي لي أن أنام ، ولو نمت لزالت السماوات والأرض .**

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن : نعوذ باللَّه ممن لا يؤمن بجميع ما ذكرنا ، وإنما لا يؤمن بما ذكرناه الجهمية الذين خالفوا الكتاب والسنة ، وسنة الصحابة رضي اللَّه تعالى عنهم وخالفوا أئمة المسلمين ، فينبغي لكل مُسْلِم عقل عن اللَّه عز وجل أن يحذرهم على دينه .

---

٨٠٨ - (٤٢٨) صحيح - رواه مسلم - تقدم برقم (٧٠١) .
٨٠٩ - [٣٨١] - أثر عبد الله بن سلام : إسناده صحيح .
(*) في الأصل « الديلمي » والصواب ما أثبت .

---

(١) صريف الأَقلام: أى صوت جَرَيانها بما تكتُبُه من أقضية الله تعالى ووحيه، وما ينتسخُونه من اللَّوح المحفوظ . [النهاية لابن الأثير ٣/٢٥] .

٨١٠ - [أثر٣٨٢] - قَالَ ابن المبارك : إنا لنستطيع أن نحكي كلامَ اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية .

تم الجزء الثامن من كتاب الشريعة بحمد اللّٰه ومنه

وصلى اللّٰه على رسوله سيدنا مُحَمَّد النبي وآله وسلم

يتلوه الجزء التاسع من الكتاب إن شاء اللّٰه تعالى وبه الثقة

---

٨١٠ -[٣٨٢] - أثر ابن المبارك : صحيح :
وصله المصنف في باب : « التصديق بالنظر إلى وجه الله عز وجل » .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب

التحذير من مذاهب أقوام يكذبون بشرائع مما يجب على المسلمين التصديق بها

٨١١ - [أثر٣٨٣] - قَالَ : حَدَّثَنا أبو شعيب عبد اللّه بن الحسين الحراني ، قَالَ : نا علي بن الجعد ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا مبارك بن فضالة ، عن عليّ بن زيد ، عن يوسف بن مهران ؛ قَالَ : خطبنا ابن عباس بالبصرة فقَالَ : « **قام فينا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه فقَالَ : أيها الناس ، إنه سيكون في هذه الأمة أقوام يكذبون بالرجم ، ويكذبون بالدجال . ويكذبون بالحوض . ويكذبون بالشفاعة . ويكذبون بعذاب القبر ، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعد ما امْتُحِشوا** »(١) .

٨١٢ - [أثر٣٨٤] - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد عبد اللّه بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا عبد اللّه بن إدريس وجرير بن عبد الحميد ؛ عن أشعث ، عن علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس قَالَ : قَالَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « **سيكون بعدنا قوم يكذبون بالرجم : ويكذبون بالحوض . ويكذبون بالشفاعة . ويكذبون بعذاب القبر . ويكذبون بقوم يخرجون من النار** » .

٨١٣ - [أثر٣٨٥] - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ؛ قَالَ : أنا يوسف بن موسىٰ القطان ؛ قَالَ : نا جرير ، عن أشعث بن سوار ، عن عليّ بن زيد ابن جدعان ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس قَالَ : قال عمر بن الخطاب

---

٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ - [٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦] - أثر عمر رضي الله عنه : إسناده ضعيف - مداره على - علي بن زيد بن جدعان ، وشيخه يوسف بن مهران : وهما ضعيفان في الحديث رواه ابن أبي شيبة مختصرًا في « الحدود » (٢٨٧٨٠) .

وأخرج البخاري (٦٨٣٠) ، ومسلم في « صحيحه » (١٦٩١) من طريق ابن عباس

---

(١) أمتُحِشوا : أي احترقوا . والمحش : احتراق الجِلْد وظهور العَظْم [النهاية لابن الأثير ٤/ ٣٠٢] .

رضي اللَّه عنه : « **رجم رسول اللَّه ﷺ ، ورجم أبو بكر ، ورجمت أنا ، وسيجئ قوم يكذبون بالرجم وبالحوض وبالشفاعة . وبعذاب القبر . وبقوم يخرجون من النار** » .

٨١٤ - [أثر٣٨٦] - وحَدَّثَنا ابن أبي داود قَالَ : نا إسحاق بن منصور الكوسج قَالَ : أخبرنا سليمان بن حرب قَالَ : حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس قَالَ : « **خطب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه فقَالَ : أيها الناس ، إن الرجم حق فلا تُخدعنَّ عنه ، وإن آية ذلك : أن رسول اللَّه ﷺ رجم ، وأن أبا بكر رضي اللَّه عنه رجم ، وأنَّا قد رجمنا ، وإنه سيكون قوم من هذه الأمة يكذبون بالرجم ، ويكذبون بالدجال ، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها ، ويكذبون بعذاب القبر . ويكذبون بالشفاعة ، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين رحمه اللَّه : قد ظهر في [هذه][*] الأمة جميع ما قاله عمر رضي اللَّه عنه فينبغي للعقلاء من الناس : أن يحذروا ممن مذهبه التكذيب بما قاله عمر رضي اللَّه عنه .

وسنذكر في كل خصلة مما ذكرها عمر رضي اللَّه عنه سننًا عن رسول اللَّه ﷺ . تبين أن الإيمان بها واجب ، فمن لم يؤمن بها ، ويصدق بها ؛ ضل عن طريق الحق ، وقد صان اللَّه عز وجل المؤمنين العقلاء العلماء عن التكذيب بما ذكرناه .

فأما الرجم : فقد رجم رسول اللَّه ﷺ ، لا يختلف أهل العلم في ذلك

قال : قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله ﷺ : **إن الله قد بعث محمدًا ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل عليه آية الرجم ، قرأناها ووعيناها وعقلناها ، فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل : ما نجد الرجم في كتاب الله ، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، وإن الرجم حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء ، إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف** » اهـ . واللفظ لمسلم .

(*) الزيادة من (ك) .

٨١٥ – (٤٢٩) – « أنه رجم ماعز بن مالك حين اعترف عنده بالزنا »

٨١٦ – (٤٣٠) – وقد رجم النبي ﷺ امرأة غامدية اعترفت عنده بالزنا ، فرجمها »

٨١٧ – (٤٣١) – وقَالَ ﷺ لأنيسٍ رجل من أصحابه وقد ذكر له رجل : أن امرأته زنت في قصة له طويلة . فقَالَ : **« يا أنيس ، أغْدُ على امرأة هذا ، فإن اعترفت فارجمها ، فاعترفت فرجمها »** .

٨١٨ – (٤٣٢) – وقد رجم النبي ﷺ يهوديين زنيا .

٨١٩ – [أثر٣٨٧] – وقد رجم أبو بكر الصديق رضى اللّٰه عنه وقد رجم عمر رضي الله عنه .

---

٨١٥ – (٤٢٩) – **وصله الشيخان** - البخاري (٦٨١٥- ك الحدود باب ٢١) ، ومسلم (١٦٩٢- ك الحدود باب ٥) من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – .

٨١٦ – (٤٣٠) – **وصله مُسْلِم وغيره** – (صحيح مُسْلِم ١٦٩٥) من حديث بريدة – رضي الله عنه – « الإرواء » (٨/ ٣٥٧) .

٨١٧ – (٤٣١) – **وصله الجماعة وغيرهم** - البخاري (٦٨٢٧ ، ٦٨٣٥ ، ٦٨٤٢ ، ٦٨٥٩) – من « الفتح » – ومسلم (١٦٩٧ ، ١٦٩٨) ، يراجع الإرواء (١٤٦٤) .

٨١٨ – (٤٣٢) – **وصله الشيخان** .

البخاري (٦٨٤١- ك الحدود – باب ٣٧) ، ومسلم (١٦٩٩- ك الحدود – باب ٦) – من حديث ابن عمر رضي الله عنهما – ورواه غيرهما . يراجع (الإرواء ١٢٥٣) .

٨١٩ – [٣٨٧] – **أثر أبي بكر : صحيح - تقدم ضمن أثر عمر [٣٧٩ : ٣٨٢]** . حيث قال : **« رجم رسول الله – ﷺ – ورجمنا بعده »** وروى ابن أبي شيبة من طريق ابن المسيب عن عمر قال : **« رجم رسول الله – ﷺ – وأبو بكر ، ورجمت أنا »** ، (٢٨٧٧٩) ورواية ابن المسيب عن عمر تكلم بعضهم فيها والظاهر أنها صحيحة فإن عمر توفى وسعيد بن المسيب ابن ثمان تقريبا . وصحح الشيخ الألباني حديثه عن عمر (الإرواء ٧/ ٢٠٣) . ويعتبر أثر ابن عباس المتقدم (٣٨٢) في مسألة الرجم شاهدًا لهذا . وروي عن نجيح مرسلًا عند ابن أبي شيبة كذلك (٢٨٧٨٣) وهو مع ضعفه يقوي هذا الأثر إن شاء الله . مع أن أصله في الصحيحين كما تقدم (يراجع الإرواء ٨/٥) .

٨٢٠ - [أثر٣٨٨] - وقد رجم علي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه شراحة ، وكانت قد زنت وهي ثيب ، فجلدها يوم الجمعة . ورجمها يوم السبت ، وقَالَ : « **جلدتها بكتاب اللّٰه عز وجل ورجمتها بسنة رسول اللّٰه ﷺ** » وهذا حكم ثابت عند فقهاء المسلمين لا يختلفون أن على الثيب الزاني ، إذا شهد عليه ، أو اعترف بالزنا : الرجم . رجلاً كان أو امرأة وعلى البكر الجلد ، لا يختلف في هذا العلماء ، فاعلموا ذلك .

---

٨٢٠ - [٣٨٨] - أثر علي بن أبي طالب : صحيح -
أخرجه بهذا السياق ابن الجعد في « مسنده » (ص٨٦/ح٤٩٠) غير أن الظاهر أن المصنف رحمه الله وهم وجعل ضربها الجمعة ، ورجمها السبت ، بدلًا من الخميس والجمعة ، والحديث أصله في البخاري (٦٨١٢) - « الفتح » (١٢١/١٢) ، والإرواء (٢٣٤٠) .

باب
وجوب الإيمان بالشفاعة

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن : اعلموا رحمكم اللّه ، أن المنكر للشفاعة يزعم أن من دخل النار فليس بخارج منها ، وهذا مذهب المعتزلة يُكَذِّبون بها ، وبأشياء سنذكرها إن شاء اللّه تعالى ، مما لها أصل في كتاب اللّه عز وجل ، وسنن رسول اللّه ﷺ ، وسنن الصحابة رضى اللّه عنهم ومن تبعهم بإحسان ، وقول فقهاء المسلمين .

فالمعتزلة يخالفون هذا كله ، لا يلتفتون إلى سنن الرسول اللّه ﷺ ، ولا إلى سنن أصحابه رضى اللّه عنهم . وإنما يعارضون بمتشابه القرآن ، وبما أراهم العقل عندهم وليس هذا طريق المسلمين وإنما هذا طريق من قد زاغ عن طريق الحق وقد لعب به الشيطان .

وقد حذَّرَنا اللّه عز وجل ممن هذه صفته ، وحذَّرَناهم النبي ﷺ وحذَّرناهم أئمة المسلمين قديمًا وحديثًا .

فأما ما حذرناهم اللّه عز وجل وأنزله على نبيه ﷺ ، وحذرناهم النبي ﷺ ، فإن اللّه عز وجل قَالَ لنبيه ﷺ [٣ : ٧] : ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ، هن أمُّ الكتاب وأخر متشابهات** ﴾ إلى قوله :﴿ **وما يذكر إلا أولوا الألباب** ﴾ .

٨٢١ – (٤٣٣) – حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن أبي عمر العدنى ؛ قَالَ : أنا عبد الوهاب الثقفى ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة رضى اللّه عنها أن رسول اللّه ﷺ قرأ : ﴿**هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب** ﴾ الآية فقَالَ : « **إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى اللّه – عز وجل – فاحذروهم** » .

٨٢٢ – (٤٣٤) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا يونس بن حبيب

---

٨٢١ – (٤٣٣) – صحيح - متفق عليه – سبق تخريجه برقم (ح ٣٤،٣٥) ، (ح٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥) .

٨٢٢ – (٤٣٤) – صحيح . سبق تخريجه آنفًا .

الأصبهاني ؛ قَالَ : نا أبو داود الطيالسي ؛ قَالَ : انبأنا حَمّاد - يعنى ابن سلمة - عن ابن أبي مليكة ، عن القاسم ، عن عائشة رحمها اللّه تعالى قالت : « **تلا رسول اللّه** ﷺ هذه الآية ﴿**هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات**﴾ **إلى قوله** - عز وجل - : ﴿ **فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه** ﴾ **قالت** : قَالَ رسول اللّه ﷺ :« **قد سماهم اللّه عز وجل لكم ، فإذا رأيتموهم فاحذروهم ، قالها ثلاثا** » .

٨٢٣ - (٤٣٥) - **وحَدَّثَنا** ابن أبي داود قَالَ : حَدَّثَنا على بن سهل الرملى ؛ قَالَ : نا الوليد بن مُسْلِم ، عن حَمّاد بن سلمة ، عن عبد الرحمٰن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة رضي اللّه عنها قالت : « **نزع رسول اللّه** ﷺ بهذه الآية ﴿**فيتبعون ما تشابه منه**﴾ فقَالَ رسول اللّه ﷺ : « **قد حذركم اللّه - عز وجل - فإذا رأيتموهم فاحذروهم** » .

٨٢٤ - [أثر٣٨٩] - **حَدَّثَنا** أبو مُحَمَّد الحسن ابن عَلَوَيْه القطان ؛ قَالَ : نا عاصم بن على ؛ قَالَ : نا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن عبد اللّه بن الأشج أن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه قَالَ : « **إن ناسًا يجادلونكم بشبه القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب اللّه عز وجل** » .

٨٢٥ - [أثر٣٩٠] - **وأخبَرَنا** أبو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى ؛

ويونس بن حبيب الأصبهاني : ثقة (الجرح والتعديل ٩/ ٢٣٧) . وعند البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي في « تفسير آل عمران » زاد يزيد بن إبراهيم : « القاسم بين ابن أبي مليكة وعائشة فتابع بذلك حماد بن سلمة هنا دل ذلك أنها زيادة « محفوظة » لإخراج الشيخين لها ومتابعة حماد ليزيد بن إبراهيم التستري عليها . وتعتبر من « المزيد في متصل الأسانيد » (يراجع تحفة الأشراف ١٧٤٦٠) وقال الحافظ : « لم ينفرد يزيد بزيادة القاسم » (الفتح ٨/٥٨) .

٨٢٣ - (٤٣٥) - صحيح - الوليد بن مُسْلِم رواه عن حماد فقال : « عن عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه » كما هنا فوهم في شيخ حماد عليه . وهذا ما صرح به الحافظ في « نكته على التحفة » (١٢/ ٢٦١) .

٨٢٤ - [٣٨٩] - أثر عمر - رضي الله عنه - رجاله ثقات غير أنه منقطع . سبق تخريجه (أثر٢٦) فليراجع .

٨٢٥ - [٣٩٠] - إسناده ضعيف جدًا

قَالَ : نا الحسن بن مُحَمَّد الزعفراني ؛ قَالَ : نا سعيد بن سليمان ؛ قَالَ : نا عبد الواحد بن سليم ؛ قَالَ : نا يزيد الفقير ؛ قَالَ : كنا بمكة من قطانها ، وكان معي أخ لي يقَالَ له : طلق بن حبيب ، وكنا نرى رأي الحرورية ، فبلغنا أن جابر بن عبد اللَّه الأنصاري قدم ، وكان يلزم في كل موسم ، فأتيناه فقلنا له : بلغنا عنك قول في الشفاعة ، وقول اللَّه عز وجل يخالفك ، فنظر في وجوهنا ، وقَالَ : من أهل العراق أنتم ؟ فقلنا : نعم . قَالَ : فتبسم أو ضحك ، وقَالَ : أين تجدون في كتاب اللَّه عز وجل ؟ قلنا : حيث يقول ربنا عز وجل في كتابه [٣ :١٩٢] : **﴿ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾** وقَالَ عز وجل [٥ : ٣٧] : **﴿يريدون أن يخرجوا من النار وماهم بخارجين منها﴾** وقوله عز وجل **﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها﴾** وأشباه هذا من القرآن ، فقَالَ : أنتم أعلم بكتاب اللَّه عز وجل أم أنا ؟ فقلنا : بل أنت أعلم به منا . قَالَ : فواللَّه لقد شهدت تنزيل هذا على رسول اللَّه ﷺ ، ولقد شهدت تأويله من رسول اللَّه ﷺ ، وإن الشفاعة في كتاب اللَّه عز وجل لمن عقل ، قَالَ : قلنا : وأين الشفاعة ؟ قَالَ : في سورة المدثر ، قَالَ : فقرأ علينا [٧٤ : ٤٢ . ٤٨] : **﴿ما سلككم في سقر ؟ قالوا : لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾** ثم قَالَ : ألا ترونها حلت لمن لم يشرك باللَّه عز وجل شيئاً ، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول :« **إن اللَّه عز وجل خلق الخلق : ولم يستعن على ذلك أحدًا ، ولم يشاور فيه أحدًا ثم أماتهم . ولم يستعن على ذلك أحدًا ، ولم يشاور فيه أحدًا ، ثم أحياهم . ولم يستعن على ذلك أحدًا ، ولم يشاور فيه أحدًا ، فأدخل من شاء الجنة برحمته ، وأدخل من شاء النار بذنبه ثم إن الله عز وجل تحنن على الموحدين فبعث بملك من قبله بماء ونور : فدخل النار . ، فلم يصب إلا من شاء اللَّه ولم يصب إلا من خرج من الدنيا ولم يشرك باللَّه شيئا ، فأخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة ثم رجع إلى ربه عز وجل : فأمده بماء ونور فنضح . ولم يصب إلا من شاء اللَّه ولم يصب إلا من خرج من الدنيا ولم يشرك باللَّه شيئا ، إلا أصابه**

عبد الواحد بن سليم : ضعيف جدًّا ، قال عنه البخاري : « فيه نظر » ، وقال أحمد : « منكر أحاديثه موضوعة » ، وقال النسائي : « ليس بثقة » ، وقال العقيلي : « مجهول في النقل ، وحديثه غير محفوظ ، ولا يتابع عليه » . (تهذيب الكمال ١٨/ ٤٥٦) وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٦/٢٨٦) لابن مردويه .

ذلك النضح . فأخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة ، ثم أذن للشفعاء فشفعوا لهم . فأدخلهم الجنة برحمته وشفاعة الشافعين » .

٨٢٦ - [أثر ٣٩١] - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : نا شيبان بن فروخ ؛ قَالَ : نا مبارك بن فَضالة ؛ قَالَ : نا يزيد بن صهيب ؛ قَالَ : مررت بجابر بن عبد اللَّه ، وهو في حلقة يحدث أناسًا . فجلست إليه ؛ فسمعته يذكر أناسًا يخرجون من النار ، قَالَ : وكنت يومئذ أنكر ذلك ، قَالَ : فقلت : واللَّه ما أعجب من الناس ، ولكن أعجب منكم أصحاب رسول اللَّه ﷺ ، يقول اللَّه عز وجل [٥ : ٣٧] : ﴿ **يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ، ولهم عذاب مقيم** ﴾ فانتهرني أصحابه ، وكان أحلمهم ، فقَالَ : دعوا الرجل ثم قَالَ : إنما قَالَ اللَّه عز وجل [٥ : ٣٦ ، ٣٧] : ﴿ **إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم** ﴾ قَالَ : وما تقرأ القرآن ؟ [١٧ : ٧٩] : ﴿ **ومن الليل فتهجد به نافلة لك ، عسى أن يبعثك ربك مقاماً محمودًا** ﴾ قَالَ : فإن اللَّه عز وجل عذب قوماً بخطاياهم وإن شاء أن يخرجهم أخرجهم ، قَالَ : فلم أكذب به بعد ذلك .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه تعالى : إن المكذب بالشفاعة أخطأ في تأويله

---

٨٢٦ - [٣٩١] - **أثر جابر بن عبد الله : إسناده جيد .**
لكلام يسير في المبارك بن فضالة وشيبان بن فروخ لا ينزل حديثه ، عن رتبة الحسن .
أخرجه مُسْلِم من طريق محمد بن أبي أيوب قال : حدثني يزيد الفقير - يعني ابن صهيب - قال : كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج فخرجنا في عصابة ذوي عدد ، نريد أن نحج ، ثم نخرج على الناس، قال : فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم ، - جالس إلى سارية - عن رسول الله ﷺ قال : فإذا هو قد ذكر الجهنميين ، قال : فقلت له : يا صاحب رسول الله ، ما هذا الذي تحدثون ؟ والله يقول : ﴿ **إنك من تدخل النار فقد أخزيته** ﴾ [٣ :١٩٢] ، و ﴿ **كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها** ﴾ [٣٢ : ٣٠] فما هذا الذي تقولون ؟ قال : فقال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم قال : فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام - يعني الذي يبعثه الله فيه - ؟ قلت : نعم ، قال : **فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج . قال ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه قال ، وأخاف أن لا أكون**

خطأً فاحشًا ، خرج به عن الكتاب والسنة .

وذلك أنه عمد إلى آيات من القرآن نزلت في أهل الكفر ، أخبر اللَّه عز وجل : أنهم إذا دخلوا النار أنهم غير خارجين منها ، فجعلها المكذب بالشفاعة في الموحدين ، ولم يلتفت إلى أخبار رسول اللَّه ﷺ في إثبات الشفاعة أنها إنما هي لأهل الكبائر ، والقرآن يدل على هذا ، فخرج بقوله السوء عن جملة ما عليه أهل الأيمان ، واتبع غير سبيلهم قال الله عز وجل [٤: ١١٥] : ﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً** ﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : فكل من رد سنن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم وسنن أصحابه فهو ممن شاقق الرسول وعصاه ، وعصى اللَّه تعالى بتركه قبول السنن ، ولو عقل هذا الملحد وأنصف من نفسه ، علم أن أحكام اللَّه عز وجل وجميع ما تعبد به خلقه إنما تؤخذ من الكتاب والسنة ، وقد أمر اللَّه عز وجل نبيه عليه السلام : أن يبين لخلقه ما أنزله عليه مما تعبدهم به ، فقَالَ جل ذكره [١٦ : ٤٤] : ﴿ **وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون** ﴾ .

وقد بين ﷺ لأمته جميع ما فرض اللَّه عز وجل عليهم من جميع الأحكام وبين لهم أمر الدنيا وأمر الآخرة وجميع ما ينبغى أن يؤمنوا به ولم يدعهم جهلة لايعلمون حتى أعلمهم أمر الموت والقبر وما يلقى المؤمن، وما يلقى الكافر، وأمر المحشر والوقوف وأمر الجنة والنار حالا بعد حال يعرفه أهل الحق وسنذكر كل باب فى موضعه إن شاء اللَّه تعالى .

اعلموا يا معشر المسلمين : أن أهل الكفر إذا دخلوا النار ورأوا العذاب الأليم وأصابهم الهوان الشديد نظروا إلى قوم من الموحدين معهم فى النار فعيروهم بذلك وقالوا : ما أغنى عنكم إسلامكم فى الدنيا وأنتم معنا فى النار ؟ فزاد أهل التوحيد من المسلمين حزناً وغماً ، فاطلع اللَّه عز وجل على ما نالهم من الغم بتعيير أهل الكفر لهم

أحفظ ذاك غير أنه قد زعم أن قومًا يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها قال : يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم قال : فيدخلون نهرًا من أنهار الجنة ، فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس فرجعنا قلنا : ويحكم ، !! أترون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد اهـ . [١/ ١٧٩ - ك الإيمان - باب ٨٤] .

فأذن في الشفاعة فيشفع الأنبياء و الملائكة و الشهداء والعلماء والمؤمنون فيمن دخل النار من المسلمين فأخرجوا منها على حسب ما أخْبَرَنا رسول الله ﷺ على طبقات شتى فدخلوا الجنة فلما فقدهم أهل الكفر ودوا حينئذ لو كانوا مسلمين وأيقنوا أنه ليس شافع يشفع لهم ، ولا صديق حميم يغني عنهم من عذابهم شيئا ، قَالَ اللَّه عز وجل في أهل الكفر لما نضجوا بالعذاب وعلموا أن الشفاعة لغيرهم قالوا [٧: ٥٣] : ﴿ **فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا . أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل** ﴾ الآية وقَالَ عز وجل [٢٤: ٩٤ - ١٠١] : ﴿ **فكبكبوا فيها هم والغاوون * وجنود إبليس أجمعون * قالوا وهم فيها يختصمون تالله إن كنا لفي ضلال مبين * إذ نسويكم برب العالمين** * وما أضلنا إلا المجرمون * **فما لنا من شافعين * ولا صديق حميم** ﴾ وقَالَ عز وجل في سورة المدثر وقد أخبر أن الملائكة[1] قالت لأهل الكفر [٧٤ : ٤٢ -٤٨] : ﴿ **ما سلككم في سقر * قالوا لم نك من المصلين * ولم نك نطعم المسكين * وكنا نخوض مع الخائضين * وكنا نكذب بيوم الدين * حتى أتانا اليقين * فما تنفعهم شفاعة الشافعين** ﴾ .

قَالَ **مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه تعالى** : هذه كلها أخلاق الكفار فقَالَ عز وجل [٧٤ : ٣٨] : ﴿ **فما تنفعهم شفاعة الشافعين** ﴾ فدل على أن لابد من شفاعة وأن الشفاعة لغيرهم لأهل التوحيد خاصة ، وقَالَ اللَّه عز وجل [١٥: ١ - ٢] : ﴿ **الر * تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين** ﴾ .

قَالَ **مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه تعالى** : وإنما يود الكفار أن لو كانوا مسلمين عندما رأوا معهم في النار قوماً من الموحدين فعيروهم وقالوا : ما أغنى عنكم إسلامكم وأنتم معنا في النار فحزنوا من ذلك فأمر اللَّه عز وجل الملائكة والأنبياء ومن سائر المؤمنين أن يشفعوا فيهم فشفعوا فأخرج من في النار من أهل التوحيد ففقدهم أهل الكفر فسألوا عنهم فقيل :شفع فيهم الشافعون لأنهم كانوا مسلمين ، فعندها ودوا لو كانوا مسلمين حتى تلحقهم الشفاعة .

---

(١) الظاهر من سياق الآيات أن القائل « **ما سلككم في سقر** ...» هم أصحاب اليمين ولكن فسر أصحاب اليمين هنا بأولاد المسلمين ، أو الملائكة الذين لم يكن لهم ذنوب ، لأن كل من دخل من بني آدم ممن بلغ حد التكليف قد علم أن أحدًا لا يعاقب إلّا على المعصية . (ينظر تفسير الطبري ١٦٦/٢٩) .

٨٢٧ - [أثر٣٩٢] حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المَرْوَزي قال ثنا إسماعيل بن إبراهيم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام الدستوائي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حَمّاد ؛ قَالَ : سألت إبراهيم عن هذه الآية [١٥ : ٢] : ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ قَالَ : حدثت أن المشركين قالوا لمن دخل النار : ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون ؟ فيغضب اللّٰه عز وجل لهم ، فيقول للملائكة والنبيين : اشفعوا ، فيشفعون فيخرجون من النار ، حتى إن إبليس ليتطاول رجاء أن يخرج معهم ، فعند ذلك ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين .

٨٢٨ - [أثر٣٩٣] - وأنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن المثنى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الملك بن عمرو ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن طهمان ، عن عطاء بن السائب ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله عز وجل [١٥ : ٢] : ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ قَالَ : « لا تزال الرحمة والشفاعة حتى يقَالَ : ليدخلن الجنة كل مُسْلِم ، قَالَ : فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن : بطلت حجة من كذب بالشفاعة ، الويل له إن لم يتب ، وقد روي عن أنس بن مالك قَالَ : « من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب » .

---

٨٢٧ - [٣٩٢] - أثر إبراهيم : إسناده صحيح .
أخرجه ابن جرير (١٤/ص٢) من طريقين عن هشام الدستوائي به .
٨٢٨ - [٣٩٣] - أثر ابن عباس : لا بأس به .
رواه هناد في « الزهد » (١٩٠) من طريق عبيدة بن حميد عن عطاء . وعبيدة كوفي فروايته عن عطاء قبل الاختلاط . والله أعلم (شرح العلل ٧٣٧) رواه ابن جرير (١٤/ ص٣) من طريق جرير عن عطاء به ، ورواه البيهقي في « البعث والنشور » (٧٥) ، والحاكم (٣٥٣/٢) ، وصححه ووافقه الذهبي وصحح إسناده عن ابن مسعود في تفسير الآية (ابن كثير ٤٤٢/٤) ، « والبعث والنشور » للبيهقي (٨٠) .
ويشهد له في تفسير الآية ما رواه الطبراني : من طريق أبي روق حدثني صالح بن أبي طريف قال : سألت أبا سعيد الخدري فقلت له : هل سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية ... » ؟ قال : نعم ، سمعته يقول : **يخرج الله ناسًا من المؤمنين من النار بعدما يأخذ نقمته منهم ، وقال : لمّا أدخلهم الله النار مع المشركين قال لهم المشركون : تزعمون أنكم أولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار ؟ فإذا سمع**

٨٢٩ - [أثر٣٩٤] - أنبأنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العكبري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ، عن عاصم ، عن أنس بن مالك قَالَ : « من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب » .

الله ذلك منهم أذن في الشفاعة لهم ، فتشفع الملائكة والنبيون ، ويشفع المؤمنون حتى يخرجوا بإذن الله فإذا رأى المشركون ذلك قالوا : يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة ...

فذلك قوله : ﴿رُبَما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين ...﴾ [تفسير ابن كثير ٤/ ٤٤٣] . وصالح بن أبي طريف فيه جهالة وبقية رجاله ثقات وله شاهد آخر فيه خالد ابن نافع وهو ضعيف أخرجه الطبراني أيضًا (مجمع الزوائد ٤٥/٧) ولكن ليس فيه ذكر الشفاعة . .

٨٢٩ - [٣٩٤] - أثر أنس إسناده صحيح - رجاله رجال الصحيح .

رواه اللالكائي من طريق ابن المبارك عن عاصم به (٢٠٨٨) .

باب
ما روى أن الشفاعة إنما هى لأهل الكبائر

٨٣٠ - (٤٣٦) - **حَدَّثَنا** أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : نا عمر بن على ؛ قَالَ : نا أبو داود يعنى الطيالسى قَالَ : نا مُحَمَّد بن ثابت البنانى ، عن جعفر بن مُحَمَّد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد اللّه قَالَ : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى** » .

٨٣١ - (٤٣٧) - **وحَدَّثَنا** أبو بكر مُحَمَّد بن إسماعيل البندار ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن بشار بندار ؛ قَالَ : نا أبو داود ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن ثابت البنانى ، عن جعفر بن مُحَمَّد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبداللّه أن النبى صلى اللّه عليه وسلم قَالَ : « **شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى** » . قَالَ لى جابر : يا مُحَمَّد ، من لم يكن من أهل الكبائر ، فما له وللشفاعة ؟ .

---

٨٣٠ ، ٨٣١ - (٤٣٦ ، ٤٣٧) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف .
فإن محمد بن ثابت بن أسلم البناني : « ضعيف » كما قال الحافظ في « التقريب » الحديث رواه الترمذي (٢٥٦٦) ك الزهد - باب (١١) وضعف إسناده بقوله : « غريب من هذا الوجه » وأخرجه ابن ماجة (٤٣١٠) بإسناد صحيح من طريق الوليد بن مُسْلِم ثنا زهير ابن محمد - يعني التميمي - عن جعفر بن محمد الصادق به . وقد صرح الوليد بالتحديث من زهير وتابع عمرو بن أبي سلمة ، التنيسي الدمشقي الوليدَ بن مُسْلِم عليه عند ابن حبان (الإحسان ٦٤٦٧) : وهو أي هذا الحديث وإن كان من رواية أهل الشام عن زهير إلا إنهم لم ينفردوا به كما في حديث الباب عند المصنف .
والحديث له شواهد كثيرة أشهرها حديث أنس الآتي بعد قليل . أما الزيادة الموقوفة من قول جابر فيشهد لها قوله في رواية اللالكائى (٢٩٥٥) : « وإنما شفاعة رسول الله ﷺ **لمن أوبق نفسه ، وأغلق ظهره** » . و يشهد لها ما يأتي عن حذيفة (ث ٣٩٥) . وما ثبت من حديث ابن عمر وأبي موسى الأشعري مرفوعًا « **خيرت بين أن يدخل نصف أمتي الجنة ، وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة ، فإنها أعم وأكفى ، أترونها للمتقين ؟ لا ولكنها للمذنبين والخطائين والمتلوثين** » (أحمد ٢/٧٥) (ح٥٤٥٢) وصحح سنده العلامه أحمد شاكر - رحمه الله - من حديث ابن عمر ورجح كون الرواية عن النعمان بن قراد عن ابن عمر كما هي عند اللالكائي

٨٣٢ – (٤٣٨) – وحَدَّثَنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخى ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن بكار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عنبسة بن عبد الواحد القرشى ، عن واصل ، عن أَمَى [عن][*] أبى عبدالرحمن ، عن الشعبى ، عن كعب بن عجرة ؛ قَالَ : قلت : يا رسول الله الشفاعة ؟ فقَالَ : « **الشفاعة لأهل الكبائر من أمتى** » .

٨٣٣ – (٤٣٩) – حَدَّثَنا أبو على الحسن بن مُحَمَّد بن شعبة الأنصارى ، قَالَ : نا محمد بن إسحاق المسوحى ، قَالَ : نا سليمان بن حرب ، عن أشعث الحرانى ، عن أنس بن مالك ، عن النبى ﷺ ؛ قَالَ : « **شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى** » .

(٢٠٧٤)، والطبراني ، وعزاه المنذري للطبراني كذلك ، وقال : «إسناد جيد» (٥٣٤٠) يراجع « مجمع الزوائد » (٣٧٨/١٠) ، وصحح البوصيرى إسناد حديث أبي موسىٰ الأشعري في « زوائد ابن ماجة » (١٤٤١/٢) ، والشيخ الألباني في « صحيح الجامع » (٣٣٣٥) دون قوله **(فإنها أعم)** .

انظر : « ظلال الجنة » (٧٩١) فالله أعلم . وعزى ذلك إلى « الضعيفة » (٣٥٨٥) قال محقق « شرح أصول السنة » : للالكائي : قال عن حديث أبي موسى عند ابن ماجه وأحمد وغيرهما : « رجاله ثقات ، ولم أجد من ذكره » اهـ!!! عفا الله عنه .

٨٣٢ – (٤٣٨) – صحيح لغيره .

رجاله ثقات غير واصل صاحب أُميَ الصرفي فلم أعثر الآن على ترجمته ، فإن كان هو عن واصل مولى أبي عُيينة ، فهو من رجال مُسْلِم ، والبخاري في « الأدب » (انظر النهاية لابن كثير ٢٠٨/٢) وللشعبي رواية عن كعب بن عجرة بواسطة عبد الرحمٰن ابن أبي ليلى كما قال ابن معين (تاريخه ٢/ ٢٨٦) ت (٢٥٦١) وعبد الرحمٰن : ثقة لا يضر إسقاطه من السند . وقد سمع من كعب بن عجرة . والحديث يشهد له ما في الباب

(*) هكذا هي في النسخ التي وقفت عليها ، والصواب حذفها فيكون السند هكذا (واصل عن أُمَيٍّ أبي عبد الرحمن عن الشعبي .) والله أعلم .

٨٣٣ – (٤٣٩) – صحيح – إسناده جيد .

اخرجه أحمد (٣/ ٢١٣) بزيادة بسطام بن حريث بين سليمان بن حرب وأشعث الحداني وهو الصحيح ، ورواه كذلك أبو داود (٤٧٣٩) (ك السنة – باب الشفاعة) ، وقال عنه الشيخ الألباني « إسناده جيد » (ظلال الجنة ص ٣٨٦) .

ومحمد بن إسحاق المسوحي : قال عنه ابن أبي حاتم : « صدوق كتبت عنه » (الجرح والتعديل٧/ ١٩٦) . والحديث له طرق عن أنس انظر « السنة » لابن أبي عاصم (٨٣١، ٨٣٢) ، «والمستدرك » لأبي عبد الله الحاكم (١/ ٦٩) وقد أخرجه من

٨٣٧ - [أثر٣٩٥] - أنبأنا أبو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى ؛ قَالَ : نا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الفضيل بن سليمان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو مالك الأشجعي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ربعى بن حراش أنه سمع حذيفة بن اليمان وسمع رجلا يقول : « اللّٰهم اجعلنى ممن تصيبه شفاعة مُحَمَّد » فقَالَ : **إن اللّٰه عز وجل يغنى المؤمنين عن شفاعة مُحَمَّد ؛ ولكن الشفاعة للمذنبين من المؤمنين والمسلمين**[1] .

---

٨٣٧ - [٣٩٥] - أثر حذيفة : إسناده لا بأس به رجاله رجال الصحيح .
هذا مشكل ، لأن الشفاعة لأهل الكبائر وغيرهم من المسلمين .

(١) **قال الإمام ابن خزيمة** - رحمه الله : قوله ﷺ في ذكر الشفاعة **(هي لكل مُسْلِم)** يريد أني أشفع لجميع المسلمين ، في الابتداء للنبيين ، والشهداء ، والصالحين وجميع المسلمين ، فيخلصهم الله من الموقف الذي قد أصابهم فيه من الغم والكرب ما قد أصابهم في ذلك الموطن ، ليقض الله بينهم ، ويعجل حسابهم على ما قد بين في الأخبار .

فأما قوله : « **شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي** » فإنما أراد شفاعتي بعد هذه الشفاعة ، التي قد عمت جميع المسلمين هي شفاعة لمن قد أدخل النار من المؤمنين بذنوب وخطايا ، قد ارتكبوها ، لم يغفرها الله لهم في الدنيا ، فيخرجون من النار بشفاعته ، فمعنى - الحديث - أي من ارتكب من الذنوب الكبائر فأدخلوا النار بالكبائر ، إذ الله عز وجل وعد تكفير الذنوب الصغائر باجتناب الكبائر ، على ما قد بينت في قوله تعالى : ﴿**إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ...**﴾ اهـ . بتصرف يسير من « التوحيد » (ص٦٥٦) .

٨٣٤ - (٤٤٠) - **أَخْبَرَنَا** أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العكبرى ، قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن يزيد الرقاشى ، عن أنس بن مالك قَالَ : قَالَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم : « **إنما الشفاعة لأهل الكبائر** » .

٨٣٥ - (٤٤١) - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ، قَالَ : حَدَّثَنا زياد بن أيوب ، قَالَ : نا أبو المغيرة النضر بن إسماعيل قَالَ : نا الأعمش ، عن يزيد الرقاشى ، عن أنس بن مالك قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إنما جعلت الشفاعة لأهل الكبائر من أمتى** » .

٨٣٦ - (٤٤٢) - **أَخْبَرَنَا** أبو زكريا يحيى بن مُحَمَّد الحنائى ؛ قَالَ : نا شيبان ابن فروخ ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو [أمية] الحبطى ، عن يزيد الرقاشى ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى** » .

طريق عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس به ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ » . ووافقه الذهبي . والحديث صححه ابن خزيمة بإيراده إياه في « التوحيد » (ص٦٥٢/ ح٢٩٣) وله طريق صحيحة الإسناد عند ابن أبي عاصم في « السنة » (٨٣١) قال ثنا الحسن بن علي يعني الخلال - ثنا الفضيل بن عبد الوهاب ثنا أبو بكر بن عياش عن حميد عن أنس به . **قلت** : ولكن يخشى من تدليس حميد الطويل وقد صح من طرق أخرى . على ما بينه شيخنا في « تخريجه للسنة » .

تنبيه : وقع خطأ في نسخة « السنة لابن أبي عاصم » في اسم « الفضيل » فصحفت إلى « الفضل » .

٨٣٤ - ٨٣٥ - (٤٤٠ ، ٤٤١) - صحيح لغيره - اسناد صغيف .

يزيد الرقاشي ضعيف ، والأعمش : مدلس وقد عنعن والنضر بن اسماعيل : ليس بالقوي . ولكن ما سبق يشهد له .

٨٣٦ - (٤٤٢) - صحيح - إسناده ضعيف جدًّا .

أبو أمية الحبطي هو أيوب بن حنوط بضم المعجمة - : « متروك » كذا قال في « التقريب » .

باب

ما روى أن الشفاعة لمن لم يشرك بالله تعالى

٨٣٨ - (٤٤٣) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو كريب مُحَمَّد بن العلاء ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية .

٨٣٩ - (٤٤٤) - **قَالَ المطرز** : وحَدَّثَنا يوسف بن موسىٰ القطان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا جرير جميعاً ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **لكل نبي دعوة مستجابة ، فتعجل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي إلى يوم القيامة ، فهي نائلة إن شاء اللَّه من مات لايشرك باللَّه شيئاً** » **لفظ أبي معاوية .**

٨٤٠ - (٤٤٥) - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي ؛ قال : أخبرنا أبو معاوية ؛ قال : حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **لكل نبي دعوة مستجابة ؛ فتعجل كل نبي دعوته ؛ وأخرت دعوتي شفاعة لأمتي ؛ فهي نائلة إن شاء الله من مات لا يشرك باللَّه شيئاً** » .

٨٤١ - (٤٤٦) - حَدَّثَنا أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن أيوب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن جعفر ؛ قَالَ : أخبرني عمرو بن أبي عمرو ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قَالَ : قلت : يا رسول اللَّه ، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقَالَ النبي ﷺ : « **لقد ظننت يا أبا هريرة أن**

---

٨٣٨ ، ٨٣٩ - (٤٤٣ ، ٤٤٤) - صحيح - رجاله ثقات رجال الصحيح . والأول منهما على شرط الشيخين . أخرجه البخاري (٦٣٠٤) من حديث الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا دون جملة « **فهي نائلة ...** » ولكنه زاد لفظة « **في الآخرة** » وأخرجه بمعناه من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة (٧٤٧٤) . ورواه مُسْلِم (ح١٩٨) ، ورواه كما عند المؤلف سندًا ومتنًا [١/١٨٩- ح١٩٦- ك الايمان - باب (٨٦) ح٣٣٨) . من طريق أبي معاوية عن الأعمش به .

٨٤٠ - (٤٤٥) - صحيح - سبق تخريجه آنفًا .

٨٤١ - (٤٤٦) - صحيح - رجاله رجال الشيخين غير يحيى بن أيوب . فلم يرو =

لايسألنى عن هذا الحديث أحد أول منك ، لما رأيت من حرصك ، أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قَالَ : لاإله إلا اللّٰه ، خالصا من نفسه » .

= له البخاري إلا في « خلق أفعال العباد » ولكن روى عنه مُسْلِم في الصحيح . والحديث رواه البخاري (١/ ٢٣٣- ح٩٩- ك العلم - باب ٣٣) وهو برقم (٦٥٧٠) . انظر (تحفة الأشراف ١٣٠٠١) .

باب

ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم

« لكل نبى دعوة يدعو بها ، واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي »

٨٤٢ - (٤٤٧) - حَدَّثَنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يزيد ابن خالد بن موهب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن وهب ؛ قَالَ : أنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب أن عمرو بن سُفْيان الثقفى أخبره أن أبا هريرة قَالَ لكعب الأحبار : إن نبى اللَّه ﷺ قَالَ : « **لكل نبي دعوة يدعو بها فأنا أريد إن شاء اللَّه أن أختبيء دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة** » .

٨٤٣ - (٤٤٨) - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المَرْوَزي ؛ قَالَ : أنا الحجاج بن أبي منيع ، عن جده ، عن الزهرى ؛ قَالَ : حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمٰن أن أبا هريرة قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ « **لكل نبي دعوة وأنا أريد أن أختبيء دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة** » .

٨٤٤ - (٤٤٩) - حَدَّثَنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح قَالَ :حَدَّثَنا هناد ابن السري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبدة يعنى ابن سليمان ، عن مُحَمَّد بن إسحاق ، عن موسىٰ بن يسار ، عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ النبى صلى اللَّه عليه وسلم : « **لكل نبي دعوة دعا بها ، وإني اختبأت دعوتى شفاعة لأمتي يوم القيامة** » .

٨٤٥ - (٤٥٠) - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد ابن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب الدورقى

---

٨٤٢ - (٤٤٧) - رواه مُسْلِم - ك الإيمان - باب (٨٦) ح٣٣٨) من هذا الوجه .

٨٤٣ - (٤٤٨) - صحيح - إسناده لا بأس .

وَجَدُّ الحجاج بن أبي منيع اسمه عبيد الله بن أبي زياد روى له البخاري تعليقًا أحاديث لا بأس بها كما قال الحفاظ . (تهذيب المزي) في ترجمته وترجمة ابن ابنه ..

٨٤٤ - (٤٤٩) - صحيح - رجاله ثقات

غير محمد بن إسحاق وهو : حسن الحديث مدلس ولكن يشهد له أحاديث الباب .

٨٤٥ - (٤٥٠) - صحيح على شرطهما .

رواه مُسْلِم من طريق روح به (١/ ١٩٠- ح٢٠٠) والبخاري (٦٣٠٥) عند الأكثر =

قَالَ : حَدَّثَنا روح بن عبادة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إن لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمتة وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي** » .

= معلقًا ، وعند بعضهم موصولاً من طريق سليمان التيمي عن أنس به .. وله شاهد عند مُسْلِم (ح٢٠١) من حديث جابر .

باب

ذكر قول النبى صلى اللّه عليه وسلم

« إن اللّه خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة أو الشفاعة فاخترت الشفاعة »

٨٤٦ – (٤٥١) – أنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العكبرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبدة يعنى ابن سليمان ، عن سعيد بن أبى عروبة ، عن قتادة ، عن أبي المليح ، عن عوف بن مالك الأشجعى ؛ قَالَ : كنا مع رسول اللّه ﷺ فى بعض أسفاره فذكر حديثاً طويلاً قَالَ فيه : وإن نبى اللّه ﷺ جاءنا فقَالَ : « **أتانى الليلة آت من ربي عز وجل فخيرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة** » . فقلنا : يا رسول اللّه ، اجعلنا فى شفاعتك . فقَالَ : إنكم أهل شفاعتى ، ثم أقبلنا مع رسول اللّه ﷺ إلى الناس فقَالَ : « **إنه أتاني الليلة آت من ربي عز وجل فخيرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة** » . فقَالوا : يا رسول اللّه ، اجعلنا من أهل شفاعتك ؛ فقَالَ رسول اللّه ﷺ : « **أشهد من حضرني أن شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك باللّه شيئا** » .

٨٤٧ – (٤٥٢) – حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن عبد

---

٨٤٦ – (٤٥١) – صحيح – رجاله رجال الصحيح .
أخرجه أحمد (٦، ٢٨، ٢٩) ، والترمذي (ح٢٥٧١) ك الزهد باب (١١) وغيرهما من طريق قتادة به . انظر « السنة » لابن أبي عاصم (٨١٨) . وقتادة مدلس من « المرتبة الثالثة » وقد عنعن إلا أنه توبع في الذي بعده ، وللحديث شاهد من رواية أبي موسىٰ الأشعري (حم٤/ ٤٠٤ ، ٤٠٥) ، وابن عمر (حم٢/ ٧٥) . وقد سبق الكلام عليه تحت حديث (٤٣٦) . قال عنه المنذري (٥٣٢٢) « رواه الطبراني بأسانيد أحدها جيد » . والحديث له طريق أخرى عن أبي المليح عن أبي بردة عن عوف مرفوعًا نحوه .

٨٤٧ – ٨٤٨ – (٤٥٢) – (٤٥٣) – صحيح – سبق تخريجه آنفًا .
ورواه ابن ماجة ك الزهد (٤٣١٧) ، وابن أبي عاصم (٨٢٠) واللالكائى من طريق ابن جابر به (٢٠٧٧) .

العزيز الجروي قَالَ : حَدَّثَنا بشر بن بكر التنيسى .

٨٤٨ - (٤٥٣) - قَالَ ابن صاعد : وحَدَّثَنا يوسف بن سعيد المصيصي قَالَ : حَدَّثَنا عمارة بن بشير واللفظ لبشر بن بكر قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر ؛ قَالَ : سمعت سليم بن عامر يقول : سمعت عوف بن مالك الأشجعي يقول : كنا مع رسول اللَّه ﷺ فقَالَ : « **أتدرون ما خيرنى ربي عز وجل ؟** » قلنا : اللَّه ورسوله أعلم ، قَالَ : « **خيرني أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة** » . قلنا : يا رسول اللَّه ادع اللَّه أن يجعلنا من أهلها ، قَالَ : « **هي لكل مُسْلِم** » .

٨٤٩ - (٤٥٤) - حَدَّثَنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ، عن إسحاق بن عبداللَّه بن أبي فروة ، عن سعيد بن أبى سعيد ، عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **سألت اللَّه عز وجل الشفاعة لأمتى ، فقَالَ : لك سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ، قَالَ : قلت : رب زدنى ، قَالَ : فإن لك مع كل ألف سبعين ألفا ، قَالَ : قلت : ربى زدنى ، قَالَ : فحثى بين يديه وعن يمينه وعن شماله** ، قَالَ فقَالَ أبوبكر رضى اللَّه عنه : حسبنا يا رسول اللَّه ، فقَالَ عمر رضى اللَّه عنه : يا أبا بكر ، دع رسولَ اللَّه ﷺ يكثر لنا كما أكثر اللَّه عز وجل ، قَالَ : فقَالَ أبو بكر : **إ نما نحن حفنة من حفنات اللَّه عز وجل ، فقَالَ رسول اللَّه** ﷺ : « **صدق أبو بكر** » .

٨٥٠ - (٤٥٥) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو هشام الرفاعي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن عياش ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حميد ، عن أنس قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إذا كان يوم القيامة أوتيت الشفاعة ، فأشفع لمن كان في قلبه مثقال حبة من إيمان ، ثم أشفع لمن كان في قلبه ذرة ، حتى لا**

---

٨٤٩ - (٤٥٤) - إسناده ضعيف جدًا .

اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة « متروك » [الميزان ١/ ١٩٣] ، و« التقريب » .

٨٥٠ - (٤٥٥) - صحيح - إسناده ليس بالقوي .

لأجل أبي هشام الرفاعي . وقد توبع عند البخاري . خ (١٣/ ٤٨١- ح٧٥٠٩- ك التوحيد/ باب ٣٦) وفيه متابعة أحمد بن عبد الله بن يونس . مع اختلاف يسير في اللفظ . وفيه تصريح حميد بالسماع من أنس .

يبقى أحد في قلبه من الإيمان هذا » وحرك الإبهام والمسبحة .

٨٥١ – [أثر٣٩٦] – أنبأنا ابن ذريح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السرى ؛ قَالَ : أنا ابن فُضَيْل ، عن ليث ، عن أبي فزارة ، عن يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس فى قوله تعالى [٧٩ : ٧ ، ٨] : ﴿ **مثقَالَ ذرة** ﴾ فقَالَ : أدخل ابن عباس يده فى التراب ثم رفعها ثم نفخ فيها ثم قَالَ : « **كل واحدة من هؤلاء مثقَالُ ذرة** » .

---

٨٥١ – [٣٩٦] – أثر ابن عباس : في إسناده ضعف :
لأجل الليث بن أبي سليم فإنه صدوق إلا إنه اختلط جدًّا كما قال الحافظ في « التقريب » وأبو فزارة هو راشد بن كيسان ، وابن فُضَيْل هو : محمد بن فُضَيْل بن غزوان الضبي . أخرجه هناد بن السري ، في « الزهد » (١٤٤/١ – ح١٩٣) .

باب

الإيمان بأن أقواماً يخرجون من النار فيدخلون الجنة بشفاعة النبى ﷺ وشفاعة المؤمنين

٨٥٢ – (٤٥٦) – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيد اللَّه بن عمر القواريرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حَمَّاد بن زيد ؛ قَالَ : قلت لعمرو بن دينار : يا أبا مُحَمَّد ، أسمعت جابر بن عبد اللَّه يحدث عن النبى صلى اللَّه عليه وسلم : « **إن اللَّه عز وجل يخرج من النار قوماً بالشفاعة ؟ قَالَ** : « **نعم** » .

٨٥٣ – (٤٥٧) – حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبي عمر يعني محمداً العدني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيان ، عن عمرو بن دينار أنه سمع جابراً يشير إلى أذنيه يقول : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن اللَّه عز وجل يخرج يوم القيامة ناساً من النار فيدخلهم الجنة** » .

٨٥٤ – (٤٥٨) – وأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيد اللَّه بن عمر القواريرى قَالَ : حَدَّثَنا يحيي بن سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن ذكوان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو رجاء؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمران بن حصين ، عن النبى ﷺ ؛ قَالَ : « **يخرج اللَّه من النار قوماً بشفاعة مُحَمَّد ﷺ فيدخلون الجنة ، فيسميهم أهل الجنة الجهنميين** » .

٨٥٥ – (٤٥٩) – حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قال : حَدَّثَنا

---

٨٥٢ – (٤٥٦) – صحيح – متفق عليه .
« تحفة الأشراف » (٢٥١٤) ، البخاري (١١/ ٤٢٤- ح٦٥٥٨- ك الرقاق - باب٥١) ومسلم (١/ ١٧٨- ح١٩١- ك الإيمان - باب ٨٤- ح٣١٨) .
٨٥٣ – (٤٥٧) – صحيح – رواه مُسْلِم من هذا الوجه . انظر التخريج السابق .
٨٥٤ – (٤٥٨) – صحيح – رواه البخاري (ح٦٥٦٦) من طريق يحيى به .
ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجه (تحفة الأشراف ٨٧١) .
٨٥٥ – (٤٥٩) – صحيح – رواه مُسْلِم .
(ح١٨٥) ك الإيمان – باب (٨٢) . وغيره (تحفة الأشراف ٤٣٤٦) .

مُحَمَّد بن الصباح الدولابى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خالد بن عبد اللَّه ، عن مسعود بن أبى سلمة ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد الخدرى ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم : « **أما أهل النار الذين هم أهل النار فإنهم لايموتون فيها ، وأما ناس من الناس فإن النار تأخذهم على قدر ذنوبهم فيحترقون فيها فيصيرون فحماً ثم يأذن اللَّه عز وجل لهم فى الشفاعة فيخرجون من النار ضبائر[1] فيبثون أو ينثرون على أنهار الجنة فيؤمر أهل الجنة فيفيضون عليهم من الماء ، فتنبت لحومهم كما تنبت الحبة فى حميل السيل** » .

٨٥٦ – (٤٦٠) – أنبأنا الفِرْيَابي قَالَ : حَدَّثَنا وهب بن بقية الواسطى ؛ قَالَ أنبأنا خالد يعنى ابن عبداللَّه الواسطى ، عن عمرو بن يحيى ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ قَالَ : « **إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قَالَ اللَّه عز وجل برحمته : انظروا من كان فى قلبه حبة من خردل من إيمان فأخرجوه من النار ، قَالَ : فأخرجوا ، وقد عادوا حمماً فيلقون فى نهر يسمى نهر الحياة ، فينبتون كما ينبت الغثاء فى حميل السيل ، أو إلى جانب السيل ، ألم تروا أنها تأتى صفراء ملتوية** » .

٨٥٧ – (٤٦١) – حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبدالحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو هشام الرفاعي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن عياش ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حميد ، عن أنس قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إذا كان يوم القيامة أوتيت الشفاعة فأشفع لمن كان فى قلبه مثقَالَ حبة من إيمان ، ثم اشفع لمن كان فى قلبه مثقَالَ ذرة حتى لايبقى أحد فى قلبه من الإيمان مثل هذا ، وحرك الإبهام والمسبحة** » .

٨٥٨ – (٤٦٢) – أنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هدبة بن خالد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا

---

٨٥٦ – (٤٦٠) – صحيح – متفق عليه .
رواه البخاري (٦٥٦٠) ، ومسلم (ح١٨٤) و (تحفة الأُشراف ٤٤٠٧) من طريق عمر بن يحيى بنحوه .
٨٥٧ – (٤٦١) – صحيح – وهو مكرر (٤٥٤) .
٨٥٨ – (٤٦٢) – صحيح – رواه البخاري من طريق هدبة به (٦٥٥٩) .
وفيه تصريح قتادة بالتحديث . تراجع طرقه في « المسند » (أطراف المسند ٨٩١) .

---

(١) ضبائر : أي جماعات ملتفة . [القاموس / ٥٤٩] .

همام بن يحيى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قتادة ، عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **يخرج من النار قوم بعد ما يصيبهم منها سفع فيدخلون الجنة ، يسميهم أهل الجنة الجهنميين** » .

٨٥٩ – (٤٦٣) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن النضر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو داود الطيالسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شعبة ، عن حَمّاد ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **ليخرجن قوم من النار قد محشتهم النار فيدخلون الجنة بشفاعة الشافعين ، يسمون : الجهنميين** » .

٨٦٠ – (٤٦٤) – أنبأنا ابن ذريح العكبرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هَنَّاد بن السَرِي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ، عن إسحاق بن عبد اللَّه ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : « **لقد بلغت الشفاعة يوم القيامة حتى إن اللَّه عز وجل يقول للملائكة : أخرجوا برحمتي من كان فى قلبه مثقَالَ حبة من خردل من إيمان ، قَالَ : ثم يخرجهم حفنات بيده بعد ذلك** » .

٨٦١ – (٤٦٥) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا على بن مهران ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه يعنى ابن [أبى](*) رشيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن مطر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **ما مجادلة أحدكم يكون له الحق على صاحبه أشد من المؤمنين لربهم عز وجل فى إخوانهم الذين دخلوا النار ، يقولون : ربنا ، إخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون ؟ أدخلوا النار ؟ قَالَ اللَّه عز وجل : اذهبوا فأخرجوا من عرفتم ، فيخرجونهم ، ثم يقول اللَّه عز وجل : أخرجوا من كان فى قلبه مثقَالَ دينار من إيمان ، حتى يقول : نصف مثقَالَ ، حتى يقول : خردلة ، حتى يقول : ذرة . ثم يقول اللَّه عز وجل : شفعت الأخيار من المؤمنين ، وبقي أرحم الراحمين ، ثم يقبض قبضة أو قبضتين من النار فيدخلون الجنة** » .

---

٨٥٩ – (٤٦٣) – إسناده صحيح .

٨٦٠ – (٤٦٤) – إسناده ضعيف جدًا – لأجل إسحاق بن عبد الله وقد سبق (ح٤٥٣) انظر

٨٦١ – (٤٦٥) – صحيح – إسناده فيه ضعف

لأجل عثمان بن مطر – وقد توبع عند النسائي وابن ماجة (تحفة الأشراف ٤١٧٨) .=

(*) ليست في (ك) .

٨٦٢ – [أثر٣٩٧] – أنبأنا ابن ذريح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السري ، قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ، عن سُفْيان بن زياد العصفري ، عن سعيد بن جبير في قول اللَّه عز وجل [٦:٢٣] : ﴿ **قالوا : واللَّه ربنا ما كنا مشركين** ﴾ قَالَ : « **لما أمر بإخراج من دخل النار من أهل التوحيد فقَالَ من بها من المشركين : تعالوا : فلنقل : لا إله إلا اللَّه لعلنا أن نخرج مع هؤلاء ، فقالوا فلم يصدقوا ، قَالَ : فحلفوا ، واللَّه ربنا ما كنا مشركين** » ، قَالَ : فقَالَ عز وجل [٦:٢٤] : ﴿ **انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسيْن رحمه اللَّه : وقد روى من غير وجه : أن النبى ﷺ يشفع يوم القيامة لجميع ذرية آدم عليه السلام من الموحدين بأن يخرج من النار كل موحد ، ثم يشفع آدم عليه الصلاة والسلام ، ثم الأنبياء ، ثم الملائكة ، ثم المؤمنون ، فنعوذ باللَّه ممن يكذب بهذا ، لقد ضل ضلالاً بعيداً ، وخسر خسراناً مبيناً .

٨٦٣ – (٤٦٦) – حَدَّثَنا أبوبكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة ابن سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن أنس بن مالك : أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ذكروا عند رسول اللَّه ﷺ فقَالَ : « **والذى نفسي بيده ، إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر ، وإن بيدي لواء الحمد ، وإن تحته آدم عليه السلام ومن دونه ولا فخر – قَالَ – : ينادي اللَّهُ عز وجل يومئذ آدمَ ، فيقول آدم : لبيك رب وسعديك ، فيقول : أخرج من ذريتك بعثَ النارِ ، فيقول : وما بعثُ النار ؟ . فيقول : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، فيخرج مالا يعلم عدده إلا اللَّه عز وجل ، فيأتون آدم عليه السلام**

= وأصله في الصحيحين مطولاً . (تحفة الأشراف ٤١٥٦ ، ٤٠٤٥ ، ١٤١٨٣) .

٨٦٢ – [٣٩٧] – أثر سعيد بن جبير : إسناده صحيح – رجاله رجال الصحيح .

٨٦٣ – (٤٦٦) – صحيح – رجاله ثقات رجال الشيخين .على ضعف يسير في سعيد بن أبي هلال : ولم يسمع من أنس ، وقد روي من طرق كما قال المصنف – رحمه الله – وأصله في الصحيحين – البخاري (٤٤٧٦) ، (٦٥٦٥) ، ومسلم (ح ١٩٣) ، انظر (تحفة الأشراف ١١٧١) ، وأحمد (١١٦/٣ ، ١٤٤) ، و« الصحيحة » (٤/ ٩٨) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨١٦) . وله شواهد عن جماعة من الصحابة : أبي بكر ، أبي هريرة ، أبي سعيد ، – رضي الله عنهم – وغيرهم .

فيقولون : أنت آدم ، أكرمك الله ، وخلقك بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسكنك جنته ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، فاشفع لذريتك ، لاتحرق اليوم بالنار ، فيقول : ليس ذلك إليَّ اليوم ، ولكن سأرشدكم ، عليكم بعبدٍ اتخذه الله خليلاً وأنا معكم . فيأتون إبراهيم عليه السلام ، فيقولون : يا إبراهيم ، أنت عبد اتخذك الله خليلا . فاشفع لذرية آدم ، لا تحرق اليوم بالنار ، فيقول : ليس ذلك إليَّ ، ولكن سأرشدكم ، عليكم بعبدٍ اصطفاه الله عز وجل بكلامه ورسالاته ، وألقى عليه محبة منه : موسىٰ ، وأنا معكم ، فيأتون موسىٰ ، فيقولون : يا موسىٰ أنت عبد اصطفاك الله عز وجل برسالاته وكلامه ، وألقى عليك محبة منه ، اشفع لذرية آدم ، لا تحرق اليوم بالنار ، قَالَ : ليس ذلك اليوم إليَّ ، ولكن سأرشدكم ، عليكم بروح الله وكلمته : عيسى ابن مريم ، فيأتون عيسى ابن مريم عليه السلام ، فيقولون : يا عيسى ، أنت روح الله وكلمته ، اشفع لذرية آدم ، لا تحرق اليوم بالنار ، قَالَ : ليس ذلك اليوم إليَّ ، عليكمَ بعبد جعله الله عز وجل رحمة للعالمين : أحمد ، ﷺ ، وأنا معكم ، فيأتونى فيقولون : يا أحمد ، جعلك الله رحمة للعالمين ، فاشفع لذرية آدم ، لا تحرق اليوم بالنار ، فيقول : نعم ، أنا صاحبها ، فآتى حتى آخذ بحلقة باب الجنة ، فيقَالُ : من هذا ؟ فأقول : أنا أحمد ، فيفتح لى ، فإذا نظرت إلى الجبار تبارك وتعالى خررت ساجداً ، ثم يفتح لى من التحميد والثناء على الرب عز وجل شيء لا يحسن الخلق ، ثم يقَالُ : سل تعطه ، واشفع تشفع ، فيقول : يارب ، ذرية آدم لا تحرق اليوم فى النار فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فاخرجوه ، ثم يعودون إلَيَّ فيقولون : ذرية آدم لا تحرق اليوم بالنار ، قَالَ : فآتى حتى آخذ بحلقة باب الجنة ، فيقَالُ : من هذا ؟ فأقول : أحمد ، فيفتح لى ، فإذا نظرت إلى الجبار تبارك وتعالى . خررت ساجداً فأسجد مثل سجودي أول مرة ومثله معي ، فيفتح لي من الثناء على الرب عز وجل من التحميد مثل ما فتح لي أول مرة ، فيقَالُ : ارفع رأسك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأقول : يارب ، ذرية آدم ، لا تحرق اليوم بالنار ، فيقول : أخرجوا له من كان فى قلبه مثقَالَ قيراط من إيمان ، ثم يعودون إليَّ ، فآتي حتى أصنع كما صنعت ، فإذا نظرت إلى الجبَّار عز وجل خررتُ ساجداً ، فأسجد كسجودي أول مرة ومثله معي ، ويفتح لي من الثناء والتحميد مثل ذلك ، ثم يقَالُ : سل تعطه ، واشفع تشفع ، فأقول : يارب ، ذرية آدم ، لاتحرق اليوم بالنار ، فيقول : اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقَالَ ذرة من إيمان فأخرجوه ، فيخرجون مالا يعلم عدتهم إلا الله

عز وجل ، ويبقى أكثرهم ، ثم يؤذن لآدم بالشفاعة ، فيشفع لعشرة آلاف ألف ، ثم يؤذن للملائكة والنبيين ، فيشفعون ، حتى إن المؤمن ليشفع لأكثر من ربيعة ومضر » .

٨٦٤ - (٤٦٧) - وأنبأنا أبو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ؛ قَالَ : حَدَّثَنا المعتمر بن سليمان ؛ قَالَ : سمعت أبى يحدث ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **يأتى المؤمنون آدم يوم القيامة** ... » . وذكر الحديث بطوله نحواً من حديث الفِرْيَابي .

ولهذا الحديث طرق .

---

٨٦٤ - (٤٦٧) - صحيح - سبق تخريجه آنفا .

باب ذكر شفاعة العلماء والشهداء يوم القيامة

٨٦٥ - (٤٦٨) - أنبأنا الفِرْيَابي قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة وهشام بن عمار الدمشقي ؛ قالا : حَدَّثَنا إسماعيل بن عياش ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن المقدام بن معدي كرب ، عن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **للشهيد عند اللَّه عز وجل تسع خصال ، يغفر له في أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويُحَلَّى حُلَّة الإيمان ، ويُزَوَّج من الحور العين ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ،الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه** » .

٨٦٦ - (٤٦٩) - وأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن عياش ، عن بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن كثير بن مرة ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **للشهيد عند اللَّه عز وجل**

---

٨٦٥ - (٤٦٨) - صحيح - إسناده حسن .

فإن إسماعيل بن عياش : صدوق في أهل بلده وهذا منها فإن بحير بن سعد من أهل حمص . وخالد بن معدان إمام ثقة إلا أنه كثيرًا ما يرسل ، وفي حديثه عن المقدام بن معد يكرب كلام لا يضر فإن حديثه عنه في صحيح البخاري (ك البيوع - باب ١٥) ، ومن أدخل بينهما جبير بن نفير لا يضره ذلك فإنه ثقة كذلك .

والحديث رواه عبد الرزاق (٩٥٥٩) ، وسعيد بن منصور (٢٥٦٢) ، والطبراني في « مسند الشاميين » (١١٢٠) .

وأرى أن الحكم أخطأ في لفظة « ست » . وروى من حديث عقبه بن عامر موقوفًا عند الطبراني « الشاميين » (١١٦٣) ورواه الترمذي (ح ١٦٦٣) ، (٥/٣٧٤ - ك الجهاد باب ٢٥) . وقال : « حسن صحيح غريب » ، من طريق نعيم بن حماد ثنا بقية بن الوليد عن بحير بنحوه . ورواه ابن ماجة من طريق هشام بن عمار كما عند المؤلف (٢٧٩٩) مختصرًا . انظر « أحكام الجنائز » (ص) ، ورواه أحمد (٤/١٣١) ثنا إسحاق بن عيسى ، والحكم بن نافع قالا ثنا إسماعيل به ، إلا أنه قال : « قال الحكم ست خصال » ويشهد له ما سبق وما يأتي في الباب .

٨٦٦ - (٤٦٩) - صحيح - إسناده حسن - انظر ما قبله .

ورواه أحمد (٤/١٣١) من طريق الحكم بن نافع ثنا ابن عياش مثله . =

تسع خصال .... فذكر الحديث مثله إلى قوله : « **ويشفع فى سبعين من أقاربه** » .

٨٦٧ - (٤٧٠) - **حَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ :حَدَّثَنا أحمد بن صالح المصري وجعفر بن مُحَمَّد بن مسافر ؛ قالا : حَدَّثَنا يحيى بن حسان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا وليد بن رباح الذِّمَارِي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمي نمران بن عتبة الذماري ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يشفع الشهيد في سبعين من أقاربه** » .

٨٦٨ - (٤٧١) - **حَدَّثَنا** أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن عبد العزيز الجروي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن حسان التنيسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الوليد بن رباح الذِّمَارِي ؛ قَالَ : حدثني نمران الذماري ؛ قَالَ : « دخلنا على أم الدرداء ، ونحن أيتام صغار ، فمسحت رءوسنا وقالت : أبشروا يا بني ، فإني أرجو أن تكونوا من شفاعة أبيكم ، فإني سمعت أبا الدرداء يقول : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته** » .

٨٦٩ - (٤٧٢) - **حَدَّثَنا** أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عبد اللَّه بن يونس ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عنبسة بن عبد الرحمن ، عن علاقة بن أبي مُسْلِم ، عن أبان بن عثمان ، عن أبيه عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء** » .

= وحسن إسناده . الحافظ الدمياطي في « المتجر الرابح » (ص٣٧٦) ، والمنذري في « الترغيب والترهيب » (٢/٢٩٤-ح٤٩) .

٨٦٧ ، ٨٦٨ - (٤٧٠ ، ٤٧١) - صحيح لغيره .

أخرجه أبو داود (٢٥٢٢) من طريق نمران بن عتبة : قال عنه الحافظ « مقبول » أي عند المتابعة ، والوليد بن رباح رجح الحافظ أن اسمه « رباح ابن الوليد » . ويشهد له ما سبق من حديث عبادة بن الصامت وغيره وهو في « صحيح أبي داود » (٢٢٠١)

٨٦٩ - (٤٧٢) - موضوع .

رواه ابن ماجة (٤٣١٣) وغيره من طريق المصنف ، وفيه عنبسة بن عبد الرحمٰن القرشي : وهو « متروك متهم » قال البخاري : « تركوه » وقال أبو حاتم : « كان يضع الحديث » [الميزان ٣/٣٠١] والحديث حكم عليه بالوضع شيخنا العلامة الألباني في « الضعيفة » (١٩٧٨) .

وعلاقة بن أبي مُسْلِم : لم يرو عنه سوى عنبسة هذا فهو « مجهول » =

٨٧٠ - (٤٧٣) - حَدَّثَنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن بكار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حفص بن سليمان المقرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا كثير بن زاذان ، عن عاصم بن ضمرة ، عن عليّ بن أبي طالب رضى اللَّه عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **من قرأ القرآن وحفظه واستظهره أدخله اللَّه عز وجل الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجبت لهم النار** » .

٨٧١ - (٤٧٤) - وحَدَّثَنا الفِرْيَابِي قَالَ : حَدَّثَنا أبو خيثمة زهير بن حرب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شبابة بن سوار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حريز بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن ميسرة ؛ قَالَ : سمعت أبا أمامة الباهلى يقول : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتى مثل أحد الحيين ربيعة ومضر** » .

قَالَ : وكان المشيخة يرون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان رضى اللَّه عنه .

= كما حكم عليه بذلك جماعة من الأئمة منهم الحافظ ابن حجر في « التقريب » ، وشيخ الحديث في عصرنا الألباني في « الضعيفة » (٢/٢٣٥) ، وهو مع هذا قد « وهاه » الذهبي في « الكاشف » له (٢/٣٦٣) .

قلت : وغاية هذا الوضاع أن يقدم العلماء على الشهداء.

٨٧٠ - (٤٧٣) - إسناده ضعيف جدًا .

رواه الترمذي (ح ٣٠٨١) ، وابن ماجة (٢١٦) ،وضعفه الترمذي بقوله : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وليس إسناده بصحيح ، وحفص بن سليمان أبو عمر البزاز كوفي يُضَعَّف في الحديث » وقال عنه الحافظ : « متروك الحديث مع إمامته في القراءة » ا-هـ (التقريب) . وفي إسناده : كثير بن زاذان وهو « مجهول » كما قال الحافظ أيضًا في « التقريب » . [ينظر ضعيف الترمذي ٥٥٣] .

٨٧١ - (٤٧٤) - صحيح - إسناده حسن .

رواه أحمد (٥/٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٧) من طريق عبد الرحمٰن بن ميسرة به قال عنه الحافظ « مقبول » فهذا القول منه غير مقبول على اصطلاحه - رحمه الله - فإن عبد الرحمٰن بن ميسرة من الطبقة العليا من تابعي أهل الشام على ما ذكره يعقوب بن سُفْيان الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢/٣٤٧) ، ووصفه العجلي بقوله « شامي تابعي ثقة » (٢/٨٦ - ت١٠٨١) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٥/١٠٩) وقال أبو داود : « شيوخ حريز كلهم ثقات » [تهذيب المزي ١٧/٤٥١] وقال عنه الهيثمي في « المجمع (١٠/٣٨١) « ثقة » . وله ترجمة في « تاريخ دمشق » (١٠/٢٢٥) .= =

٨٧٢ - (٤٧٥) - حَدَّثَنَا أبو القاسم البغوي عبد اللَّه بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن يزيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن يمان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا جسر أبو جعفر عن الحسن(*) ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « يشفع عثمان بن عفان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه : وقد روى أنه : « ما من أهل بيت نبى إلا وله شفاعة » .

وروى عنه جماعة منهم ثور بن يزيد الحمصي : وهو ثقة ثبت إمام ومن أهل بلده ، وكذا حريز بن عثمان ، وقريب منهم صفوان بن عمرو الحمصي . وعليه فلا يضر إن شاء الله قول علي بن المديني : عنه أنه « مجهول » فإن الجهالة أمر عدمي وليس بعلم ، وعدم العلم بالشيء لا يستلزم العلم بعدمه ، ومن علم حجة على من لم يعلم لا سيما مع الحجة ، والكثرة والله أعلم . والحديث قال عنه الإمام المنذري في « الترغيب والترهيب » (٥٣٣٥) : « رواه أحمد بإسناد جيد » .

وقال عنه الهيثمي (٣٨١/١٠) « رجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الرحمٰن بن ميسرة وهو ثقة » .

هذا **وله شاهد** من حديث عبد الله بن أبي الجدعاء أخرجه أحمد (٤٦٩/٣) بإسناد صحيح رجاله رجال الصحيح ، ورواه من نفس الطريق عن رجل من أصحاب النبي ﷺ (٣/ ٣٦٦) . ورواه الترمذي من طريق ابن علية به عن عبد الله بن أبي الجدعاء (ح٢٥٦٨) ، وابن ماجة (٤٣١٦) ولكن في حديث ابن أبي الجدعاء « أكثر من بني تميم » . والحديث في « صحيح الترمذي » (١٩٨٥) .

واستشهد له شيخنا بمرسل للحسن ، وقال : « أخرجه عبد الله في « زوائد الزهد » (ص١٢٦) بسند صحيح عنه (الصحيحة ٢١٧٨) .

٨٧٢ - (٤٧٥) - إسناده ضعيف وهو من مراسيل الحسن .

رواه الترمذي (ح٢٤٤١) ، (ج٢٥٧٠) من طريق أبي هشام الرفاعي محمد بن يزيد به ورواه أحمد في « الفضائل » (٨٦٦) : ومحمد بن يزيد : ليس بالقوي . كما قال الحافظ ، ويحيى بن يمان : مع أنه صدوق فقد كان يخطيء كثيرًا ، وجسر أبو جعفر هو جسر بن فرقد « ضعيف » (الكنى لأبي أحمد الحاكم) يروي عن الحسن بن أبي الحسن الأنصاري ٥٦/٣) « الميزان » (٣٩٨/١) . قال عنه شيخنا في « ضعيف سنن الترمذي » (٤٣١) « ضعيف الإسناد مرسل » والحديث يأتي - برقم (٩٥٣) في « فضل عثمان » .

(*) في (ت) الحسين.

٨٧٣ - [أثر٣٩٨] - أنبأنا أبو مُحَمَّد عبدالله بن مُحَمَّد بن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن عمر بن أبان الكوفى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن فُضَيْل ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زكرياء بن أبى زائدة ، عن عطية العوفى أن كعب الأحبارأخذ بيد العباس رضى الله عنه فقَالَ : « **إنى أدخر هذا للشفاعة** » فقَالَ : « **وهل شفاعة إلا للأنبياء** » ؟ . أو قَالَ : « **وهل لى شفاعة** » ؟ قَالَ : « **نعم ، ليس من أهل بيت نبى إلا كانت له الشفاعة** » .

٨٧٤ - [أثر٣٩٩] - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبدالحميد الواسطى ؛ قَالَ : نا محمد بن يزيد - أبو هشام الرفاعى - ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن فُضَيْل ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زكريا بن أبى زائدة ، عن عطية بن سعد ؛ قَالَ : أخذ كعب الأحبار بيد العباس فقَالَ : « **إنى أختبيها للشفاعة عندك** » ، فقَالَ العباس : « **وهل لى شفاعة** » ؟ قَالَ : « **نعم ، ليس أحد من أهل بيت النبى ﷺ إلا كانت له شفاعة يوم القيامة** » .

٨٧٥ - [أثر٤٠٠] - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبى داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن يحيى بن فياض ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنبأنا زكريا بن أبى زائدة ، عن عطية ؛ قَالَ : أخذ كعب بيد العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فقَالَ : « **احفظها لى عندك ، تشفع لى بها يوم القيامة** » ، فقَالَ العباس : « **وهل لى من شفاعة** » ؟ قَالَ : « **نعم ، إنه ليس أحد من أهل بيت نبى يسلم إلا كانت له شفاعة** » .

قَالَ **محمد بن حسين رحمه الله تعالى** : فأنا أرجو لمن آمن بما ذكرنا من الشفاعة ، وبقوم يخرجون من النار من الموحدين ، وبجميع ما تقدم ذكرنا له ، وبجميع ما سنذكره إن شاء الله من المحبة للنبى ﷺ ، ولأهل بيته وذريته وصحابته

---

٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ - [٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠] - إسناده ضعيف .
فيه عطية بن سعد العوفي : ضعيف ، مدلس ولم يصرح بالتحديث أو السماع .
يأتي في «فضل العباس» وأن له شفاعة يشفع بها للناس (أثر ٥٧٩).
قلت : وهذه الآثار مدارها كما قلت على عطية العوفي ، وهو شيعي مشهور بذلك ، فما كان في فضل أهل البيت لا يقبل منه إن كان ثقة مأمونًا فكيف وهو على العكس من ذلك ضعيف مدلس ، ثم لا تؤمن أن تكون هذه من الإسرائيليات التي أخذها كعب من كتب أهل الكتاب السابقين . فلا حجة في شيء منها ، ولا يثبت بتلك النصوص حكم فضلًا عن عقيدة يدان بها لرب العالمين والله أعلم .

وأزواجه رضى اللَّه عنهم أجمعين : أن يرحمنا مولانا الكريم ، ولا يحرمنا وإياكم من تفضله ورحمته ، وأن يدخلنا وأياكم فى شفاعة نبينا مُحَمَّد ﷺ ، وشفاعة من ذكرنا من الصحابة وأهل بيته ، وأزواجه رضى اللَّه عنهم أجمعين ، ومن كَذَّب بالشفاعة ، فليس له فيها نصيب ، كما قَالَ أنس بن مالك(*) .

(*) تقدم .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

كتاب

الإيمان بالحوض الذي أعطى النبى ﷺ

٨٧٦ - (٤٧٦) - **أنبأنا** أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العكبرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبدة يعنى ابن سليمان ، عن سعيد بن أبى عروبة ، عن قتادة ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن معدان بن أبى طلحة اليعمرى ، عن ثوبان مولى رسول اللَّه ﷺ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **أنا عند حوضى يوم القيامة** » . قَالَ : فسئل نبى اللَّه ﷺ عن سعة الحوض ؟ فقَالَ : « **مثل ما بين مقامي هذا إلى عمان** » . قَالَ سعيد : ما بينهما شهر أو نحوه ، وسئل نبى اللَّه ﷺ عن شرابه ؟ فقَالَ : « **أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، يعب فيه ميزابان من الجنة ، أو مداده من الجنة ، أحدهما من وَرِق ، والآخر من ذهب** » .

٨٧٧ - (٤٧٧) - **حَدَّثَنا** أبو بكر مُحَمَّد بن الليث الجوهرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو هشام الرفاعى ، حَدَّثَنا مُحَمَّد بن فُضَيل ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن ثوبان ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **تردون على الحوض ، وأنا أرد عنه الناس بعصاى** » . قلنا : يا رسول اللَّه ما عرضه ؟ قَالَ : « **كما بين مقامي إلى عمان** » قلنا : ما آنيته ؟ قَالَ : « **عدد النجوم ، فيه ميزابان من الجنة ، أحدهما من ذهب ، والآخر من ورق ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً** » . قَالَ ثوبان : فادعو اللَّه عز وجل أن يجعلكم ارديه .

٨٧٨ - (٤٧٨) - **حَدَّثَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا صفوان بن صالح ؛ قَالَ :

---

٨٧٦ - (٤٧٦) - رواه مُسْلِم (١٧٩٩/٤ ح٢٣٠١) ك الفضائل - باب (٩) . من طرق عن قتادة مثله . وأوله « إني لبعقر حوضي ، أذود الناس ... » .

٨٧٧ - (٤٧٧) - صحيح لغيره - رجاله رجال الصحيح . سبق تخريجه آنفًا .
قال أحمد : « لم يسمع سالم بن أبي الجعد من ثوبان ، بينهما « معدان » (تحفة الأشراف ١٣١/٢) . قلت : وهذا لا يضر لأنه ثقة .

٨٧٨ - (٤٧٨) - صحيح لغيره - رجاله كلهم ثقات غير أنه منقطع . =

حَدَّثَنا الوليد بن مُسْلِم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن الحارث الذماري و شَيْبَة بن الأحنف الأوزاعي ؛ قالا : سمعنا أبا سلام الأسود يحدث عن ثوبان مولى رسول اللَّه ﷺ أن رسول اللَّه ﷺ ذكر حوضه ، فقالوا له : يا رسول اللَّه : من أول الناس وروداً له ؟ قَالَ : « **فقراء المهاجرين ، الشعثة رءوسهم**[١] **، الدنسة ثيابهم**[٢] **. الذين لا تُفْتَحُ لهم السُّدَدُ**[٣] **، ولا يَنكِحُون المتَنَعِّمَات** » .

٨٧٩ – (٤٧٩) – حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المَرْوَزي ؛ قَالَ : أنا مُحَمَّد بن أبي عدي ؛ قَالَ :حَدَّثَنا حسين المعلم ، عن عبد اللَّه ابن بريدة قَالَ : ذكر أن أبا سبرة بن سلمة سمع ابن زياد يسأل عن الحوض ؟ . فقَالَ : ما أراه حقًا بعد ما سأل أبا برزة الأسلمي ، والبراء بن عازب ، وعائذ بن عمرو المزني ، فقَالَ : ما أصدق ، فقال أبو سبرة : ألا أحدثك في هذا الحديث شفاء ؟ بعثني أبوك إلى معاوية في مال فلقيت عبد اللَّه بن عمرو ، فحدثني عبد اللَّه بن عمرو بفيه ، وكتبته بيدي ، ما سمع من رسول اللَّه ﷺ ، فلم أزد حرفًا ولم أنقص حرفًا ، حدثني أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ في حديث طويل قال فيه : « **موعدكم حوضي ، عرضه**

= فإن أبا سلام ممطور لم يسمع من ثوبان كما قال ابن معين ، وابن المديني ، وأحمد . (التهذيب ١٠/٢٩٦) ، رواه الترمذي (٢٤٤٦) ك صفة القيامة – باب (١٦) من طريق أخرى فيها ضعف . وكذا ابن ماجة (٤٣٠٣) ، وابن أبي عاصم (٧٤٧) من طريق فيها ضعف عن أبي سلام عن عمر بن عبد العزيز عن ثوبان بنحوه .

ولكن يشهد له حديث ابن عمر عند أحمد (١٣٢/٢) من طريق عمر بن عمرو أبي عثمان حدثني المخارق بن أبي المخارق عن ابن عمر مرفوعًا بنحوه .

والمخارق هذا ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا (٣٥٢/٨) وهو تابعي ، وعليه فهو ثقة عنده . وعمر أبو عثمان الأحموسي : « لا بأس به » ، كما قال ابن أبي حاتم (١٢٧/٦) .

والحديث صححه شيخنا العلامة الألباني – حفظه الله – (الصحيحة ١٠٨٢) .

٨٧٩ – (٤٧٩) – صحيح لغيره . إسناده فيه ضعف .

رجاله ثقات غير أبي سبرة ، وهو سالم بن سليمة: فيه جهالة . ذكره ابن أبي حاتم =

---

(١) الشعثة رءوسهم : شعَثُ أَشْعَثِ : وهو المُغْبَّر الرَّأْس [مختار الصحاح صـ١٤٣] .
(٢) الدنسة ثيابهم : الدنس : الوسخُ [النهاية لابن الأثير ١٣٧/٢] .
(٣) السدد : يعني أبواب السلطان كما جاء مصرحًا به في بعض الروايات .

مثل طوله ، وهو أبعد ما بين أيلة إلى مكة ، وذلك مسيرة شهر ، فيه أباريق أمثال الكواكب ، ماؤه أشد بياضًا من الفضة ، من ورد فشرب منه لم يظمأ بعدها أبدًا » . فقَالَ ابن زياد : ما حدثت عن الحوض حديثًا هو أثبت من هذا ، أشهد أن الحوض حق ، وأخذ الصحيفة التي جاء بها أبو سبرة .

٨٨٠ – (٤٨٠) – وحَدَّثَنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن أيوب العابد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو إسماعيل المؤدب ، عن مجالد ، عن الشعبي قَالَ : حلف رجل عند ابن زياد(*) فقَالَ : لاسقاه اللَّه من حوض مُحَمَّد ﷺ ، فقَالَ له ابن زياد(*) : ولمحمد حوض ؟ قَالَ : نعم ، هذا أنس بن مالك يحدث أن له حوضًا ، فجاء أنس فقَالَ : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن لي حوضًا وأنا فرطكم عليه** » .

٨٨١ – (٤٨١) – وحَدَّثَنا الفِرْيَابي قَالَ : نا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سنان بن سعد ، عن أنس بن مالك ، عن رسول اللَّه ﷺ أنه قَالَ : « **والذي نفسي بيده ليردن الحوض عليَّ رجال حتى إذا عرفتهم ورفعوا إلي اختلجوا[1] دوني** » .

= ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا (١٨٢/٤) وذكره ابن حبان في « الثقات » (٤/ ٣٠٨) والحديث يشهد له ما ورد في الباب .

٨٨٠ – (٤٨٠) – صحيح لغيره . إسناده فيه ضعف .

لضعف في مجالد بن سعيد . وإن كان من رجال مُسْلِم إلَّا أنه لم يرو له إلَّا مقرونًا . ولكن الحديث يشهد له أحاديث الباب .

٨٨١ – (٤٨١) – صحيح – إسناده حسن . متفق عليه من وجه آخر عن أنس .

إسناده حسن من أجل سنان بن سعد ، ويقال سعد بن سنان وهو : « صدوق لا بأس به » . والحديث رواه أحمد (٢٨١/٣) ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس مرفوعًا « **ليرون** ... » وزاد « **فلا أقولن يا رب أصحابي أصحابي فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك** » وهذا إسناد على شرط الشيخين . وقد أخرجاه (تحفة الأشراف ١٠٦٦) البخاري (٦٥٨٢) مسلم (٢٣٠٤) .

(*) في (ت) « زياد » بدلًا من « ابن زياد » .

---

(١) اختلجوا : لَيُخْتَلَجُنَّ دوني : أي يُجْتَذَبُون ويُقْتَطعُون . [النهاية لابن الأثير ٥٩/٢] .

٨٨٢ - (٤٨٢) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ :حَدَّثَنا مُحَمَّد بن الصباح الدولابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو قطن ، عن هشام ، عن قتادة ، عن أنس ابن مالك أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **ما بين ناحيتي حوضي : كما بين صنعاء إلى المدينة ، وكما بين المدينة وعمان** » .

٨٨٣ - (٤٨٣) - وحَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبي عمر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عبد الصمد العمي ، عن أبي عمران الجوني ، عن عبد اللَّه بن الصامت ، عن أبي ذر قَالَ : قلت : يا رسول اللَّه ما آنية الحوض ؟ قَالَ : « **والذي نفس مُحَمَّد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المضحية من آنية الجنة ، يشخب**[1] **فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ ، عرضه مثل طوله ، ما بين عمان إلى أيلة . ماؤه أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل** » .

٨٨٤ - (٤٨٤) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، عن أبي عمران الجوني ، عن عبد اللَّه بن الصامت ، عن أبي ذر ؛ قَالَ : قلت : يا رسول اللَّه ، ما آنية الحوض ؟ قَالَ : « **والذي نفس مُحَمَّد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة الظلماء المضحية ، من آنية الجنة ، من شرب فيها لم يظمأ ، يشخب فيه ميزابان من الجنة ، عرضه مثل طوله ، ما بين عمان إلى أيلة ، ماؤه أشد بياضًا من اللبن ، وأحلى من العسل** » .

٨٨٥ - (٤٨٥) - أنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا

---

٨٨٢ - (٤٨٢) - صحيح - رواه مُسْلِم من هذا الوجه . (ح٢٣٠٣) .
وأبو قَطَن هو عمرو بن الهيثم من رجال مُسْلِم والبخاري في « الأدب المفرد » .
٨٨٣ - ٨٨٤ - (٤٨٣ ، ٤٨٤) - صحيح - رواه مُسْلِم من هذا الوجه (ح ٢٣٠٠) .
٨٨٥ - (٤٨٥) - صحيح - متفق عليه .
البخاري (٦/١٣ح ٧٠٥٠ ، ٧٠٥١) ك الفتن . باب (١) . ورواه برقم (٦٥٨٣) من طريق محمد بن مطرف حدثني أبو حازم عن سهل به . ورواه مُسْلِم (ح ٢٢٩٠) .

---

(١) الشخْبُ : السَّيلان [النهاية لابن الأثير ٢/٤٥٠] .

يعقوب هو ابن عبدالرحمن ، عن أبي حازم ؛ قَالَ : سمعت سهلًا يعني سهل بن سعد الساعدي يقول : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **أنا فرطكم على الحوض ، من ورد شرب ، ومن شرب لم يظمأ أبدًا** » .

٨٨٦ - (٤٨٦) - أنبأنا الفِرْيَابي قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد اللَّه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **أنا فرطكم(١) على الحوض ، فلأنازعن رجالًا منكم ، ولأغلبن عليهم ، فيقَال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك** » .

٨٨٧ - (٤٨٧) - وحَدَّثَنا الفِرْيَابي قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : قيل : يا رسول اللَّه ، كيف تعرف من يأتي من بعد من أمتك ؟ قَالَ : « **أرأيت لو كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم بهم . ألا يعرف خيله ؟** » . **قالوا : بلى يا رسول اللَّه ، قَالَ : « فإنهم يأتون يوم القيامة غرًا محجلين من الوضوء ، وأنا فرطهم على الحوض ، فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال** » .

٨٨٨ - (٤٨٨) - وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن وهب ، عن عمرو بن الحارث : أن بكير بن عبد اللَّه حدثه ، عن القاسم بن عباس الهاشمي ، عن عبد اللَّه بن رافع ، مولى أم سلمة ، عن أم سلمة قالت : كنت أسمع يذكرون الحوض ، ولم أسمع ذلك من رسول اللَّه ﷺ فلما كان يومًا من ذلك والجارية تمشطني ، فسمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : أيها الناس ، فقلت للجارية : استأخري عني ، فقالت : إنما دعا الرجال ولم يدع النساء ،

---

٨٨٦ - (٤٨٦) - **صحيح - متفق عليه** .

رواه البخاري (٦٥٧٦) ، ومسلم (ح ٢٢٩٧) من طرق عن أبي وائل به .

٨٨٧ - (٤٨٧) - **صحيح على شرط مُسْلِم** .

وقد رواه (٢١٨/١ - ح٢٤٩) ك الطهارة - باب (١٢) بنحو هذا السياق .

٨٨٨ - ٨٨٩ - (٤٨٨ - ٤٨٩) - **صحيح على شرط مُسْلِم** - وقد أخرجه .

غير أن يزيد بن خالد بن موهب لم يرو له مُسْلِم ولكنه « ثقة » كما في « التقريب » رواه مسلم [١٧٩٥/٤ - ح٢٢٩٥ - ك الفضائل - باب (٩)] .

---

(١) فرطكم : أي مُتَقَدِّمكم إليه [النهاية لابن الأثير ٤٣٤/٣] .

فقلت : إني من الناس ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إني فرط لكم على الحوض فإياي لا يأتي أحدكم فيذب عنه كما يذب عنه البعير الضال** » وذكر الحديث .

٨٨٩ – (٤٨٩) – وحَدَّثَنا أبو بكر النيسابورى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يونس بن عبد الأعلى ؛ قَالَ : أنا عبد اللَّه بن وهب ؛ قَالَ : أخبرنى عمرو بن الحارث أن بكيراً حدثه عن القاسم بن عباس الهاشمى ، عن عبد اللَّه بن رافع مولى أم سلمة ، عن أم سلمة زوج النبى ﷺ : أنها قالت : كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ، ولم أسمع ذلك من رسول اللَّه ﷺ ، فلما كان يوماً من ذلك والجارية تمشطنى ، فسمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **أيها الناس** » فقلت للجارية : استأخرى عنى ، فقالت : إنما دعا الرجال ولم يدع النساء ، فقلت : إنى من الناس ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إنى لكم فرط على الحوض ، فإياى لا يأت أحدكم فيذب عنى كما يذب البعير الضال ، فأقول : فيم هذا ؟ فيقَالَ : إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك ، فأقول سحقاً** »[(١)] .

٨٩٠ – (٤٩٠) – قَالَ أبو بكر النيسابورى : ذكرت هذا الحديث لإبراهيم الأصبهاني فقَالَ : هذا حديث غريب ، كتب به إلينا يونس ، قَالَ أبو بكر النيسابورى : وسمعت أبا إبراهيم الزهرى وذكر هذا الحديث فقَالَ : هذا فى أهل الردة .

٨٩١ – (٤٩١) – وحَدَّثَنا أبو بكر النيسابورى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حمّاد بن الحسن الوراق ؛ قَالَ : أنبأنا أبو عاصم ؛ قَالَ : أنا ابن جريج ؛ قَالَ : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول : سمعت النبى ﷺ يقول : « **أنا فرطكم بين أيديكم ، فإن لم تجدونى فأنا على الحوض ، وحوضى : قدر ما بين أيلة إلى مكة** » .

وذكر الحديث .

---

٨٩٠ – (٤٩٠) – صحيح – سبق آنفاً . وأبو بكر النيسابوري هو عبد الله بن محمد ابن زياد بن واصل ؛ « إمام ثقة جليل حافظ متقن » .
يأتي في فهرس الشيوخ إن شاء الله ، تنظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (١٢٠/١٠) .
٨٩١ – (٤٩١) – صحيح – رجاله كلهم ثقات على شرط الصحيح .
انظر « السنة » لابن أبي عاصم (٧٧١) و« مسند أحمد » (٣٨٤/٣) من طريق ابن جريج موقوفاً ، ومن طريق زكريا بن إسحاق ، ثنا أبو الزبير بمعناه مرفوعاً .

---

(١) سحقًا : أى بعدًا [النهاية لابن الأثير ٣٤٧/٢] .

٨٩٢ - (٤٩٢) - وحَدَّثَنا أبو بكر النيسابورى أيضاً ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن منصور ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو صالح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن لهيعة ، عن أبي الزبير ؛ قَالَ : أخبرني جابر بن عبد اللّه أنه سمع النبى ﷺ يقول : « **أنا فرطكم بين أيديكم ، فإذا لم تروني فأنا على الحوض ؛ وحوضي : قدر ما بين أيلة ومكة** » وذكر الحديث .

٨٩٣ - [أثر ٤٠١] - وحَدَّثَنا أبو مُحَمَّد ابن صاعد قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المَرْوَزي قَالَ : أنبأنا مُحَمَّد بن أبي عدي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حميد ، عن أنس ؛ قَالَ : دخلت على ابن زياد ، وهم يتذاكرون الحوض ، فلما رأوني طلعت عليهم ، قالوا : قد جاءكم أنس فقالوا : يا أنس ما تقول في الحوض ؟ فقلت : واللّه ما شعرت أني أعيش حتى أرى أمثالكم . تشكون في الحوض ، لقد تركت عجائز بالمدينة ، ما تصلي واحدة منهن صلاة إلا سألت ربها عزَّ وجلَّ أن يوردها حوض مُحَمَّد ﷺ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّه تعالى : ألا ترون إلى أنس بن مالك رحمه اللّه يتعجب ممن يشك في الحوض ، إذ كان عنده أن الحوض مما يؤمن به الخاصة والعامة حتى إن العجائز يسألن اللّه عز وجل أن يسقيهن من حوضه ﷺ فنعوذ باللّه ممن لا يؤمن بالحوض ، ويكذب به ، وفيما ذكرناه من التصديق بالحوض الذي أعطاه اللّه عزَّ وجلَّ نبينا مُحَمَّدًا ﷺ كفاية عن الإكثار.

(تم الجزء التاسع)

[من كتاب الشريعة بحمد الله ومنه ، والحمد لله أولًا وآخرًا ، وظاهرًا وباطنًا ، وصلى الله على رسوله محمد النبي الأمي وسلم تسليمًا ، يتلوه الجزء العاشر من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة](*)

---

٨٩٢ - (٤٩٢) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف .
أبو صالح وابن لهيعة ضعيفان تكلمنا عن حديثهما مراراً ، ولكنه صحيح بما قبله وبما في الباب من نصوص .

٨٩٣ - [٤٠١] - أثر أنس : صحيح - رجاله ثقات ، وتدليس حميد لا يضر لأن رواية عن أنس خاصة صحيحة سمعها من ثابت البناني عنه . ؛ ولكن صح معناه عن أنس مرفوعاً على ما تقدم (٥٨٢) ، (٥٨٣) وقد احتج به المصنف رحمه الله كما ترون .

(*) هذه الزيادة من (ت) .

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

وبه نستعين

باب

التصديق والإيمان بعذاب القبر(١)

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين الآجرى رحمه اللَّه :

٨٩٤ – [أثر٤٠٢] – حَدَّثَنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : أنا أبو بكر بن أبى شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان – يعنى ابن سعيد الثورى – عن أبيه ، عن خيثمة ، عن البراء بن عازب فى قول اللَّه عز وجل ﴿ **يثبت اللَّه الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة** ﴾ [١٤ : ٢٧] قَالَ : « **نزلت فى عذاب القبر** » .

٨٩٥ – (٤٩٣) – حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عيسى المصرى ؛

---

٨٩٤ – [٤٠٢] – أثر البراء : إسناده صحيح – على شرط الصحيح

رواه مسلم من هذا الوجه (ح ٢٨٧١) موقوفاً بمعناه .

ورواه ابن جرير في تفسيره (٥٨٩/١٦ – ح ٢٠٧٥٨) من طرق عن البراء موقوفاً ، ومرفوعاً بمعناه . ورواه الجماعة مرفوعاً بسياق آخر ولكنه يثبت المعنى من الآية وفيه إثبات عذاب القبر . يراجع « تحفة الأشراف » (١٧٦٢) .

٨٩٥ – (٤٩٣) – رجاله ثقات . =

---

(١) قال الإمام ابن عبد البر – رحمه الله – « والآثار في ذلك – أي في عذاب القبر ونعيم – متواترة ، وأهل السنة والجماعة على الإيمان بذلك ولا ينكره إلا أهل البدع » (التمهيد ٢٤٧/٢٢) .

قلت : ولا ينكره إلا المتكلمين من المعتزلة ، والخوارج . (ينظر مقالات الإسلاميين ٢/ ١١٦) ، والتعليق على « شرح أصول اعتقاد أهل السنة » (ص١١٢٧) .

ومن ذلك يعلم خلال « حزب التحرير » حيث إنه ينكر « عذاب القبر » وهي واحدة من ضلالاته وانحرافاته . والله المستعان .

قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن وهب ؛ قَالَ : أنبأنا عمرو بن الحارث : أن أبا السمح دراجًا حدثه ، عن ابن حجيرة ، عن أبي هريرة ، عن رسول اللَّه ﷺ ؛ قَالَ : « **أتدرون فيما أنزلت هذه الآية [٢٠: ١٢٤] ﴿ فإن له معيشة ضنكًا ﴾ ؟ أتدرون ما الضنك ؟** قالوا : اللَّه ورسوله أعلم . قَالَ : « **عذاب الكافر في قبره ، والذي نفسي بيده إنه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنينًا ، أتدرون ما التنين ؟ تسع وتسعون حية ، لكل حية سبعة أرؤس ، ينفخون جسمه . ويلسعونه ، ويخدشونه إلى يوم القيامة** » .

٨٩٦ - (٤٩٤) - وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شَيْبَة ؛ قالا : حَدَّثَنا أبو عبد الرحمن المقري ، عن سعيد بن أبي أيوب ؛ قَالَ :سمعت

= غير دراج أبي السمح ؛ فإنه حسن الحديث إلا في روايته عن أبي الهيثم ، وهذا ليس منها .

والحديث رواه أبو يعلى في « مسنده » (٥٢١/١١ - ح ٦٦٤٤) ، والطبري في « تفسيره » (٢٢٨/١٦) وغيرهم ، وقال الهيثمي : « فيه دراج ، وحديثه حسن واختلف فيه » (المجمع ٥٥/٣) والحديث ذكره المنذري (٥٢١٦) وعزاه لأبي يعلى وابن حبان في صحيحه ولم يتعقبه بشيء . وحسن إسناده محقق « الإحسان » .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » (موارد ٧٨٢) . قال الإمام ابن كثير : « رفعه منكر جدًا » (٢١٧/٥ - طبعة الشعب) . عزاه الحافظ ابن رجب - رحمه الله - إلى « مسند بقي بن مخلد » (أهوال القبور/ص٥١) . وابن حجيرة هو عبد الرحمن بن حجيرة المصري : « ثقة » روى له الجماعة إلا البخاري . (التقريب) .

٨٩٦ - (٤٩٤) - **إسناده فيه ضعف** .

رواه أحمد (٣٨/٣) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٤٩١/٢-ح١٣٢٩) ، وابن حبان (الإحسان ٣١٢١) ، ولكنه عند أبي يعلى رواه موقوفًا من قول أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ قال الهيثمي : « فيه دارج ، وفيه كلام ، وقد وثق » (المجمع ٥٥/٣) .

قلت : ولو كان موقوفًا على أبي سعيد ، فإنه يغلب على الظن أنه في حكم الرفع ، لاسيما وقد تقدم من حديث أبي هريرة بمعناه .

ورواه البزار **بمتابعة** سعيد بن أبي هلال لدراج ، عن ابن حجيرة ، عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه ؛ ولكن لا يفرح بها فإنها من طريق الواقدي الكذاب . (مختصر زوائد البزار ١٤٨٣) .

وقد صح في تفسير الآية السابقة ﴿ **فإن له معيشة ضنكا** ﴾ قال ﷺ : « **عذاب القبر** » . رواه البزار أيضًا من حديث أبي هريرة مرفوعًا ، وقال عنه ابن كثير : « إسناده جيد » . وصححه ابن حبان (الإحسان ٣٨٩/٧ - ح٣١١٩) ، ورواه الحاكم (٣٨١/١) =

دراجًا أبا السمح ؛ يقول : سمعت أبا الهيثم ؛ يقول : سمعت أبا سعيد الخدري ؛ يقول : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينًا تنهشه وتلدغه ، حتى تقوم الساعة ، ولو أن تنينًا منها ينفخ فى الأرض ما أنبتت خضراء** » .

٨٩٧ – (٤٩٥) – وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو الأحوص ، عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن مسروق ، عن عائشة رحمها اللَّه تعالى ؛ قالت : دخلت يهودية عليَّ فقالت : سمعتيه يذكر في عذاب القبر شيئًا ؟ فقالت لها : وما عذاب القبر ؟ قالت : فسليه ، فلما أتاها النبي ﷺ سألته عن عذاب القبر ؟ فقَالَ : « **عذاب القبر حق** » . قالت : « **فما صلى صلاة بليل إلا سمعته يتعوذ من عذاب القبر** » .

٨٩٨ – (٤٩٦) – حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا جرير ، عن منصور ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة رضي اللَّه عنها ؛ قالت : دخلت عليَّ عجوز ، أو عجوزان من عجائز يهود المدينة ، فقالتا : إن أهل القبور يعذبون في قبورهم ، قالت : فكذبتهما فخرجتا ، ودخل رسول اللَّه ﷺ فقلت له : يا رسول اللَّه ؛ إن عجوزين من عجائز يهود المدينة دخلتا عليَّ ، فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم . فقَالَ : « **صدقتا ، إنهم يعذبون عذابًا تسمعه البهائم كلها** » . قالت : « **فما رأيته بعد ذلك في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر** » .

٨٩٩ – (٤٩٧) – حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عبيد بن حساب ؛

= موقوفًا على أبي هريرة . وله شاهد آخر من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا وموقوفًا . (ينظر أهوال القبور) (ص٤٣) للحافظ ابن رجب – رحمه الله – وتنظر (ص٥٢) أيضًا .

٨٩٧ – (٤٩٥) – صحيح – متفق عليه .

البخاري (٣/٢٧٤ – ح ١٣٧٢ – ك الجنائز – باب :٨٦) . ومسلم (١/٤١١ – ح ٥٨٦ – ك المساجد – باب : ٢٤) . كما في الحديث الآتي .

ورواه غيرهما « تحفة الأشراف » (١٧٦٦٠) .

٨٩٨ – (٤٩٦) – صحيح :

انظر التخريج السابق – ورواه أحمد (٦/٤٤ ، ٤٥) .

٨٩٩ – (٤٩٧) – صحيح :

رواه مسلم من طريق يونس ، عن الزهري ، عن عروة ، عنها بنحوه (ح ٥٨٤) .

قَالَ : حَدَّثَنا حَمّاد بن زيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن سعيد ، عن عروة ، عن عائشة رضي اللَّه عنها ، أن يهودية دخلت عليها . فأمرت لها بشيء ؛ فقالت : أعاذك اللَّه من عذاب القبر ، أو أعاذكم اللَّه من عذاب القبر ؛ فذكرت حديث الكسوف وقالت في آخره : فدخل على رسول اللَّه ﷺ ، وهو يقول : « **إني أريتكم تفتنون في قبوركم مثل فتنة الدجال** » . قالت : وسمعته يقول : « **اللَّهم ؛ إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار** » .

٩٠٠ - (٤٩٨) - وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ :حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن جعفر ، عن حميد بن أبي حميد الطويل ؛ قَالَ قُتَيْبَة : وهو حميد بن طرخان ، عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه ﷺ دخل حائطًا من حوائط بني النجار ، فسمع صوتاً من قبر . فقَالَ : « **متى دفن صاحب هذا القبر ؟** » . فقالوا : في الجاهلية ، فسُر بذلك . فقَالَ : « **لولا أن لا تدافنوا لدعوتُ اللَّهَ أن يسمعكم عذاب القبر** » .

٩٠١ - (٤٩٩) - وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنبأنا المؤمل بن إسماعيل ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ؛ أن رسول اللَّه ﷺ مر على حائط لبني النجار ، وهو على بغلة شهباء ، فسمع أصوات

---

٩٠٠ - (٤٩٨) - صحيح - على شرط الشيخين .

رواه أحمد (٣/٢٠١) من طريق يزيد بن هارون ، عن حميد به . ورواه بمتابعة يحيى ابن سعيد ، عن حميد ، ثنا أنس به (٣/١١٤) فانتفت شبهة تدليس حميد بتصريحه بالتحديث ، ولله الحمد والمنة . انظر « أطراف المسند » برقم (٤٩١) وهو سند عالي ، ثلاثي من ثلاثيات أحمد . وعنده متابعة ثابت البناني لحميد ، عن أنس به : (٣/ ١٥٣، ١٧٥) ، (٣/٢٨٤) كما في الحديث الآتي .

ورواه مسلم من حديث شعبة ، عن قتادة ، عن أنس بالمرفوع دون القصة (٤/٢٢٠٠ - ح ٢٨٦٨ - ك صفة الجنة والنار - باب : ١٧) .

وله **شاهد آخر** من حديث زيد بن ثابت عند مسلم (٢٨٦٧) ، **وشاهد** من حديث جابر يأتي قريبًا عند المصنف . ورواه أحمد (٣/٢٩٥) من طريق أخرى . انظر « الصحيحة » (١/٢٤٣) ، وصحح إسناده على شرط مسلم . وحديث الباب صححه شيخنا العلامة بقوله : « سند ثلاثي صحيح على شرط الشيخين » . (الصحيحة ١٥٨).

٩٠١ - (٤٩٩) - صحيح - إسناده فيه ضعف :

لكلام في مؤمل بن إسماعيل ولكنه توبع عليه عند أحمد كما تقدم . انظر التخريج السابق .

أقوام يعذبون في قبورهم ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **لولا أن لا تدافنوا لسألتُ اللَّهَ عز وجل أن يُسْمِعَكم عذاب القبر** » .

٩٠٢ – (٥٠٠) – حَدَّثَنَا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شيبة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا وكيع بن الجراح ، عن شعبة ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه ، عن البراء ، عن أبي أيوب : أن النبي ﷺ سمع أصواتًا حين غربت الشمس ، فقَالَ : « **هذه أصوات اليهود تعذب في قبورهم** » .

٩٠٣ – (٥٠١) – وحَدَّثَنَا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : مر رسول اللَّه ﷺ بحائط من حيطان مكة أو المدينة ، فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يعذبان ؛ وما يعذبان في كبير** » . ثم قَالَ : « **بلى كان أحدهما لايستنزه**[1] **من بوله ، وكان الآخر يمشي بالنميمة** » .[2] ثم دعا بجريدة ، فكسرها كسرتين ، ووضع على قبر كل منهما كسرة ، فقيل : يا رسول اللَّه ، لم فعلت هذا ؟ قَالَ : « **لعله يخفف عنهما مالم ييبسا ، أو إلى أن ييبسا** » .

٩٠٤ – (٥٠٢) – حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيىٰ بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زياد بن أيوب الطوسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زياد بن عبد اللَّه البكائي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا منصور والأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قَالَ : مر النبي ﷺ بحائط من حيطان المدينة أو مكة ، فإذا هو بقبرين فيهما رجلان يعذبان ، فقَالَ النبي ﷺ : « **يعذبان في غير كبير** » . ثم قَالَ : « **بلى ، إن أحدهما كان لا يستنزه من بوله ، وكان الآخر يمشي بالنميمة** » . ثم قَالَ : « **أروني عسيبًا** »[3] ففته بإثنين ، فجعل على كل قبر

---

٩٠٢ – (٥٠٠) – صحيح – متفق عليه :
البخاري (٣/٢٨٤ – ح ١٣٧٥ – ك الجنائز – باب : ٨٧) ، ومسلم (٢٨٦٩) .
٩٠٣ ، ٩٠٤ – (٥٠١ ، ٥٠٢) – صحيح متفق عليه : =

---

(١) يستنزه من بوله : أي لا يستبرئ ولا يتطهرّ ، ولا يستبعد منه . [النهاية لابن الأثير ٥/٤٣] .
(٢) النميمه : هي نقل الحديث من قَوم إلى قَوم ، على جهة الإفسادِ والشَّر . [النهاية لابن الأثير ٥/١٢٠] .
(٣) عسيبًا : أي جريدة من النَّخل ، وهي السَّعفة ممَّا لا يَنْبتُ عليه الخُوص . [النهاية لابن الأثير ٣/٢٣٤] .

واحدًا ، فقَالَ الناس : لم فعلت هذا يا رسول اللّٰه ؟ قَالَ : « **لعله يخفف من عذابهما ما داما هكذا – أو ما لم ييبسا –** » .

٩٠٥ – (٥٠٣) – حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا وكيع بن الجراح ؛ قَالَ :حَدَّثَنا الأعمش ؛ قَالَ : سمعت مجاهدًا يحدث عن طاووس ، عن ابن عباس قَالَ : مر رسول اللّٰه ﷺ على قبرين فقَالَ : « **إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة ، وأما الآخر فكان لا يستنزه من بوله** » . ثم دعا بعسيب رطب .. وذكر الحديث .

٩٠٦ – (٥٠٤) – وحَدَّثَنا ابن صاعد قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المروزي ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وزياد بن أيوب ؛ قالوا : أنبأنا أبو معاوية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأعمش .

قَالَ ابن صاعد : وحَدَّثَنا يوسف بن موسى القطان ؛ قَالَ : حدثنا جرير وأبو معاوية ووكيع واللفظ لوكيع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأعمش ؛ قَالَ : سمعت مجاهدًا يحدث عن طاووس ، عن ابن عباس قَالَ : مر النبي ﷺ على قبرين فقَالَ : « **إنهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير** » . وذكر الحديث بطوله .

٩٠٧ – (٥٠٥) – وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن حمّاد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قَالَ : « **أكثر عذاب القبر في البول** » .

٩٠٨ – (٥٠٦) – وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي

= البخاري (١/٣٧٩ – ح ٢١٦ – ك الوضوء – باب : ٥٥) من هذا الطريق . ومسلم (١/٢٤٠ – ح ٢٩٢ – ك الطهارة – باب : ٣٤) من طريق الأعمش – وحده – قال : سمعت مجاهدًا يحدث عن طاووس ، عن ابن عباس به كما في الحديث الآتي (٦٠٥) . وأخرجه الجماعة من هذا الوجه . (انظر تحفة الأشراف ٥٧٤٧) ومختصر البخاري (١/٦٤ – ح ١٣١) .

٩٠٥ ، ٩٠٦ – (٥٠٣ ، ٥٠٤) – صحيح – سبق تخريجه آنفًا .

٩٠٧ ، ٩٠٨ – (٥٠٥ ، ٥٠٦) – صحيح على شرط الشيخين .

رواه أحمد (٢/٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٢٦) قال المنذري : (رواه أحمد وابن ماجة والحاكم وقال (أي الحاكم) : « صحيح على شرط الشيخين ، ولا أعلم له علة » . =

شَيْبَة ؛ قالا : حَدَّثَنا عفان بن مسلم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **أكثر عذاب القبر في البول** » .

٩٠٩ – [أثر٤٠٣] – حَدَّثَنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العُكبَري ؛ قَالَ : حدثنا هناد بن السري ؛ قَالَ : حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، أو عن أبي عبيدة في قول الله عز وجل [٣٢ : ٢١] : ﴿ **ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر** ﴾ قَالَ : « **عذاب القبر** » .

٩١٠ – [أثر٤٠٤] – وحَدَّثَنا ابن ذريح أيضًا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا وكيع ، عن العلاء بن عبد الكريم ، عن أبي كريمة ، عن زاذان في قوله عز وجل [٥٢ : ٤٧] : ﴿ **وإن للذين ظلموا عذابًا دون ذلك** ﴾ قَالَ : « **عذاب القبر** » .

٩١١ – (٥٠٧) – أنبأنا ابن ذريح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السري ؛ قَالَ : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، عن أم مُبشِّر ؛ قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ ، وأنا في حائط من حوائط بني النجار ، فيه قبور منهم قد

= قال الحافظ (أي الأصبهاني) : وهو كما قال » ... (الترغيب والترهيب ٢٦٣ – ج ١/ص ١٩٥ – طبعة جديدة). وقال شيخنا عنه في « صحيح الترغيب » : « صحيح » (ح ١٥٣) ولم يتعقب الحاكم ولا الحافظ المنذري بشيء . والحديث عند ابن ماجة (٣٤٨) وقال البوصيري في زوائده : « هذا إسناد صحيح رجاله عن آخرهم محتج بهم في الصحيحين » ، وله شواهد (الإرواء ١/٣١١) . ورواه الدارقطني (١/ ١٢٨) وقال : صحيح .

٩٠٩ – [٤٠٣] – أثر البراء أو أبي عبيدة : إسناده ضعيف .
رواه هناد في « الزهد » (ح ٣٤٥) ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٤/٢٠٦) وفيه شريك بن عبد الله القاضي ، وهو سيء الحفظ ، وأبو إسحاق السبيعي مدلس وقد عنعن .

٩١٠ – [٤٠٤] – أثر زاذان : رجاله ثقات غير أبي كريمة فلا يعرف .
رواه هناد (ح ٣٥٥) ورواه البيهقي في « إثبات عذاب القبر » (ح ٦٠) .

٩١١ – (٥٠٧) – إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين .
وأبو سفيان : مدلس من المرتبة الثالثة .
وأبو سفيان هو طلحة بن نافع ، ورواية الأعمش عنه صحيحة (حاشية تهذيب الكمال ١٢/٧٩) . =

ماتوا في الجاهلية . قالت : فخرج ، وهو يقول : « **استعيذوا بالله من عذاب القبر** » . قالت : فقلت : يا رسول الله ؛ وإنهم ليعذبون في قبورهم ؟ قَالَ : « **نعم ، عذابًا تسمعه البهائم** » .

٩١٢ - (٥٠٨) - حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا صفوان بن صالح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خليد بن دعلج ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قَالَ : دخل رسول الله ﷺ نخلاً لبني النجار ، فخرج مذعورًا فقَالَ : « **لمن هذه القبور ؟** » فقالوا : لقوم مشركين ، فقَالَ رسول الله ﷺ : « **سلوا ربكم عز وجل أن يجيركم من عذاب القبر ، فوالذي نفسي بيده لولا أني أتخوف أن لا تدافنوا لسألتُ اللَّهَ عز وجل أن يُسمِعَكم عذاب القبر ، إن الرجل إذا دخل حفرته ، وتفرق عنه أصحابُهُ ، دخل عليه ملك شديد الانتهار ، فيجلسه في قبره ، ويقول له : ما كنت تعبد ؟ فأما المؤمن فيقول : كنتُ أعبَدُ اللَّهَ وحدَهُ لا شريكَ له ، فيقول : ما تقول في مُحَمَّدٍ ؟ فيقول : عبدُ اللَّهِ ورسولُهُ ، فما يسأله عن شيء غيرهما ، فينطلق به إلى مقعده من النار ، فيقول : هذا كان لك ، فأطعت ربك وعصيت عدوك ، ثم ينطلق به إلى منزله من الجنة ؛ فيقول : هذا لك ، فيقول : دعوني أبشر أهلي ، ويوسع له في قبره سبعون ذراعًا . وأما الكافر فيدخل عليه ملك شديد الانتهار ، فيجلسه ، فيقول له : من ربك ؟ ومن كنت تعبد ؟ فيقول : لا أدري ، فيقول : لا دريت ولا تليت ، فيقول له : فما تقول في مُحَمَّدٍ ؟ فيقول :**

= ولكن قال ابن عدي : « أحاديث الأعمش عنه مستقيمة » (مقدمة الفتح / ص ٤٣١) .
فكأن ابن عدي قد سبر أحاديث الأعمش عنه فعلم أن أبا سفيان أخذها وسمعها من شيوخه ، وأنه ما أخذ منه إلا ما كان على هذا النحو ، وذلك لأنه قال : « أحاديث » . ولم يقل : « رواية » . الأعمش عنه مستقيمة .
ويؤيد هذا الأمر ما يأتي له من شواهد .
رواه أحمد (٦/٣٦٢) من طريق أبي معاوية ثنا الأعمش به . ويشهد له حديث عائشة المتقدم برقم (٥٩٨) وشاهد آخر من حديث أنس ، رواه أحمد (٣/٢٥٩) وإسناده لا بأس به . وله شاهد من حديث ابن مسعود رواه الطبراني وحسنه الترمذي (٥٢) .
والحديث في « الصحيحة » (١٤٤٤) « وظلال الجنة » (ح ٨٧٥) .

٩١٢ - (٥٠٨) - صحيح لغيره - سنده ضعيف .
يأتي بعد حديث . يشهد له ما سبق وما يأتي لا سيما حديث =

كنت أسمع الناس يقولون . فيضربه بمطراق من حديد بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمع صوته من في الأرض إلا الثقلين ، ثم ينطلق به إلى منزله من الجنة ، فيقَالَ له : كان هذا منزلك ، فعصيت ربك ، وأطعت عدوك ، فيزداد حسرة وندامة ، وينطلق به إلى منزله من النار ، فيراهما كلاهما ؛ فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه من وراء صلبه » .

قَالَ **مُحَمَّدُ** بن **الحُسين** رحمه الله : ما أسوأ حال من كذب بهذه الأُحاديث ، لقد ضل ضلالًا بعيدًا . وخسر خسرانًا مبينًا .

= البراء بن عازب المشهور . وهو مخرج في « الصحيحين » من حديث أنس بنحوه . وخليد بن دعلج : « ضعيف » . كما قال الحافظ في (التقريب) ، وقتادة مدلس وقد عنعن .

باب
ذكر الإيمان والتصديق بمسألة منكر ونكير

٩١٣ - (٥٠٩) - حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيد اللّه بن عمر القواريرى ؛ قَالَ حَدَّثَنا يزيد بن زريع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبدالرحمن بن إسحاق ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّه عليه وسلم : « **إذا قبر أحدكم ، أو الإنسان ، أتاه ملكان أسودان أزرقان . يقَالَ لأحدهما : المنكر ، وللآخر : النكير فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فهو قائل ما كان يقول ، فإن كان مؤمناً قَالَ : هو عبد اللّه ورسوله ، أشهد أن لا إله إلا اللّه ، وأن محمداً رسول اللّه فيقولان : إن كنا لنعلم أنك تقول ذلك ، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعاً ، وينور له فيه ، ثم يقَالَ له : نم ، فيقول : دعوني أرجع إلى أهلي فأخبرهم ، فيقَالَ له : نم كنومة العروس الذى لا يوقظه إلا أحب أهله إليه ، حتى يبعثه اللّه عز وجل من مضجعه ذلك ، وإن كان منافقاً قَالَ : لا أدرى ، كنت أسمع الناس يقولون شيئاً ، وكنت أقوله ، فيقولان : إن كنا لنعلم أنك تقول ذلك ، ثم يقَالَ للأرض : التئمي عليه . فتلتئم عليه ، حتى تختلف فيها أضلاعه ، فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه اللّه عز وجل من مضجعه ذلك** » .

٩١٤ - (٥١٠) - حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا العباس بن الوليد النرسى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يزيد بن زريع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد يعنى بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك : أن نبى اللّه ﷺ قَالَ : « **إن العبد إذا وضع في قبره ، وتولى عنه**

---

٩١٣ - (٥٠٩) - إسناده حسن :

لكلام يسير في عبد الرحمن بن إسحاق المدني البصري ينزل به حديثه إلى مرتبة الحسن ؛ ولذا قال عنه الحافظ : « صدوق » وهو من رجال مسلم .

أخرجه الترمذي (ح ١٠٧١) ك الجنائز - باب : (٧١) وقال : « حديث أبي هريرة حسن غريب » وابن أبي عاصم في « السنة » (٨٦٤) وهو في « الصحيحة » (١٣٩١) .

٩١٤ - (٥١٠) - صحيح - متفق عليه وهو على شرطهما .

البخاري (ح ١٣٧٤) ، ومسلم (ح ٢٨٧٠) نحوه . وهو مخرج في « السنة » لابن أبي عاصم (٨٦٣) .

أصحابه ، إنه ليسمع قرع[1] نعالهم ، أتاه ملكان فيقعدانه ، فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ في مُحَمَّد ﷺ ؟ قَالَ : فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، قَالَ : فيقَالَ له : انظر إلى مقعدك من النار ، قد أبدلك الله عز وجل به مقعدًا من الجنة ، قَالَ رسول الله ﷺ : فيراهما كلاهما(*) . أو قَالَ : جميعًا ، قَالَ قتادة : وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعًا ، و يملأ عليه خضرًا إلى يوم القيامة . - ثم رجع إلى حديث أنس - قَالَ : وأما الكافر ، أو المنافق فيقًا له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري ، كنت أقول ما يقول الناس ، فيقَالَ له : لا دريت ولا تليت ، ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين .

٩١٥ - (٥١١) - وحَدَّثَنا الفِرْيَابي قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن سنان ؛ قَالَ :حَدَّثنا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنبأنا مستلم(**) بن سعيد ؛ قَالَ : أنبأنا يعلى بن عطاء ؛ قَالَ : جاء رجل إلى أبي الدرداء فقَالَ له : إنك معلم ، وإنك على جناح فراق الدنيا ، فعلمني خيرًا ينفعني الله به ، فقَالَ أبو الدرداء : إما لا ، فاعقل ، كيف أنت إذا لم يكن لك من الأرض إلّا موضع أربعة أذرع في ذراعين ؛ جاء بك أهلك الذين كانوا يكرهون فراقك ، وإخوانك الذين كانوا يتحزبون بأمرك فتلوك في ذلك المتل ، ثم سدوا عليك من اللبن ، وأكثروا عليك من التراب ، وخلوا بينك وبين متلك ذلك ، فجاءك ملكان أزرقان جعدان ، يقَال لهما : منكر ونكير ؛ فقالا : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فإن قلت : ربي الله ، وديني الإسلام ، ونبيي مُحَمَّد ﷺ فقد - والله - هديت ونجوت ، وإن قلت : لاأدري ؛ فقد - والله - هويت ورديت .

٩١٦ - (٥١٢) - وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا منصور بن أبي مزاحم ؛

(*) وفي هامش (م) (كليهما) كليهما صواب على وجهين وهي في المخطوطات (كلاهما) فالصحيح إثبات الأصل.

٩١٥ - (٥١١) - رجاله ثقات .

(**) في النسخ التي بين أيدينا (مسلم) والصواب ما أثبتناه .

٩١٦ - (٥١٢) - رجاله ثقات مع إرساله .

وقد روي مرسلاً في « مصنف » عبد الرزاق (٨٧٣٨) من مرسل عمرو بن دينار .=

---

(١) قرع : دقَّ . [القاموس المحيط صـ٩٦٨] .

قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن عطاء بن يسار ، قَالَ : قَالَ رسول اللَّه عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه : « **يا عمر ؛ كيف أنت إذا أعد لك من الأرض ثلاثة أذرع وشبر في عرض ذراع وشبر ؟ ثم قام إليك أهلك ، فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم حملوك حتى يغيبوك فيه ، ثم يهيلوا عليك التراب ، ثم انصرفوا عنك ، وأتاك مسائل القبر : منكر ونكير ، أصواتهما مثل الرعد القاصف ، وأبصارهما مثل البرق الخاطف ، قد سدلا شعورهما ، فتلتلاك[1] وتهولاك وقالا : من ربك ؟ وما دينك ؟** » قَالَ : **يا نبي اللَّه ؛ ويكون معي قلبي الذي هو معي اليوم؟** قَالَ : « **نعم** » قَالَ : **إذن أكفيكهما بإذن اللَّه عز وجل .**

٩١٧ – (٥١٣) – حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عيسى المصري ؛ قَالَ حَدَّثَنا عبد اللَّه بن وهب ؛ قَالَ : حدثني حيي بن عبد اللَّه المعافري أن أبا عبد الرحمن الحبلي حدثه ؛ عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص : أن رسول اللَّه ﷺ **ذكر فتاني القبر** ، فقَالَ عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه : « **أو ترد علينا عقولنا ؟** » قَالَ : « **نعم ، كهيئتكم اليوم** » . قَالَ عمر : « **في فيه الحجر** » .

٩١٨ – (٥١٤) – حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن العلاء أبو كريب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن عياش ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عاصم ، عن زر ، عن عبد اللَّه قَالَ :

= وروي موصولًا من طريق واهية . انظر كتاب « البعث » لابن أبي داود (ح ٧) وغيره انظر « كنز العمال » (٤٢٩٤٦) . وقد جمع طرقه أبو إسحاق الحويني جزاه الله خيرًا في تخريجه « للبعث » والحديث في « التمهيد » بترتيبي (٥/٤٥٤) .

٩١٧ – (٥١٣) – إسناده حسن

وأبو عبد الرحمن الحبلي هو عبد الله بن يزيد .

ورواه أحمد (١٧٢/٢) من رواية ابن لهيعة حدثني حيي بن عبد الله به .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٤٧/٣) : « رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح » حيي بن عبد الله المعافري : ليس من رجال الصحيح ، وهو حسن الحديث .

قلت : وصححه الشيخ أحمد شاكر في « شرح المسند » (٦٦٠٣) . وهو في « أهوال القبور » (ص ١٢) لابن رجب ، وعزاه لابن حبان في « صحيحه » .

٩١٨ – (٥١٤) – إسناده حسن – وهو في حكم المرفوع .

عاصم هو ابن بهدلة ، حديثه حسن كما صرح بذلك جماعة من الأئمة .

---

(١) فتلتلاك : التَّلْتَلَةُ : التحريك ، والإقلاقُ والزَّعْزَعَةُ ، والزَّلْزَلَةُ . [القاموس المحيط صـ ١٢٥٤] .

« إذا توفي العبد ؛ بعث اللّٰه عز وجل إليه ملائكة ، فيقبضون روحه في أكفانه ، فإذا وضع في قبره ؛ بعث اللّٰه عز وجل إليه ملكين ينتهرانه ، فيقولان : من ربك ؟ قَالَ : ربي اللّٰه ، قالا : ما دينك ؟ قَالَ : ديني الإسلام ، قالا : من نبيك ؟ قَالَ : مُحَمَّد ، قالا : صدقت ، كذلك كنت ؛ أفرشوه من الجنة ، وألبسوه منها ، وأروه مقعده منها ، وأما الكافر ؛ فيضرب ضربة يلتهب قبره نارًا منها ، ويضيق عليه قبره ، حتى تختلف أضلاعه ، أو تماس ويبعث عليه حيات ، من حيات القبر كأعناق الإبل ، فإذا خرج قمع بمقمع من نار أو حديد » .

٩١٩ – (٥١٥) – حَدَّثَنَا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن المنهال – يعنى ابن عمرو – عن زاذان ، عن البراء بن عازب ؛ قَالَ : خرجنا مع رسول اللّٰه ﷺ في جنازة رجل من الأنصار . فانتهينا إلى القبر ولما يلحد ؛ فجلس رسول اللّٰه صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله ، كأنما على رءوسنا الطير ، وفي يده عود ينكت به ، فرفع رأسه ، فقَالَ : « **استعيذوا باللّٰه من عذاب القبر** » – ثلاث مرات أو مرتين ثم قَالَ : – « **إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا ، وإقبالٍ من الآخرة ، نزل إليه من السماء ملائكة بيض الوجوه ، كأن وجوههم الشمس ، حتى يجلسوا منه مد البصر ، معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة ، ثم يجيء ملك الموت ، فيجلس عند رأسه . فيقول : أيتها النفس المطمئنة ؛ أخرجى إلى مغفرة من اللّٰه ورضوان ، فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين**

---

٩١٩ – (٥١٥) – صحيح

رواه أحمد (٤/٢٩٥ ، ٢٩٦) بمتابعة يونس بن خباب للأعمش به . ورواه من طرق ، عن الأعمش به (٤/٢٨٧ ، ٢٨٨،٢٩٧) .

ورواه أبو داود بطوله من طرق ثلاث عن الأعمش . (٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤) مع اختلاف يسير في الألفاظ .

ورواه النسائي وابن ماجة مختصرًا . (تحفة الأشراف ١٧٥٨) .

قال الإمام المنذري : قال الحافظ (أي الأصبهاني) « هذا حديث حسن ، رواته محتج بهم في الصحيح .... » – ورواه البيهقي من طريق المنهال بنحو رواية أحمد ثم قال : « وهذا حديث صحيح الإسناد » . اهـ « الترغيب والترهيب » (٤/٢٧٣ – ح ٥٢٢١) .

والحديث صححه الإمام ابن القيم ونقل تصحيح أبي نعيم والحاكم له في « تهذيب السنن » (٧/١٤٠) .
=

حتى يأخذوها ، فيجعلوها في تلك الأكفان(*) وفي ذلك الحنوط ، فيخرج منه كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها فلا يمرون على ملإ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الطيب ؟ فيقولون : هذا فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا ، حتى يصعدوا بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتح ، فيفتح له ، فيستقبله من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها ، حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة ، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدي في عليين . في السماء السابعة ، وأعيدوه إلى الأرض ، فإني منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرىٰ ، قال : فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه ملكان ، فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله ، فيقولان له : ما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله ، وآمنت به ، وصدقت به ، فينادي منادي من السماء : صدق عبدي ، فأفرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له بابًا إلى الجنة ، فيأتيه من طيبها وروحها ، ويفسح له في قبره مد بصره ، يأتيه رجل حسن الوجه ؛ حسن الثياب ؛ طيب الريح ؛ فيقول : أبشر بالذي يسرك ، هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول : من أنت ؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير ، فيقول : أنا عملك الصالح ، فيقول : يارب ؛ أقم الساعة ، حتى أرجع إلى أهلي ومالي .

وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبالٍ من الآخرة ؛ نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه ؛ معهم المسوح ، يجلسون منه مد البصر ، قال : ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : يا أيتها النفس الخبيثة ، أخرجي إلى سخط من الله وغضب ، فتفرق في جسده ، قال : فيخرجها تتقطع معها العروق والعصب ، كما ينزع السَّفُّود(١) من الصوف المبلول فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين ؛ حتى يأخذوها في تلك المسوح ، فيخرج منه

= وصححه الشيخ الألباني وأجاد في جمع زياداته وألفاظه أيما إجادة ، جزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء (أحكام الجنائز ص ١٩٨) .

(*) في (م) « ذلك الكفن » .

(١) السَّفُّودُ : الحديدةُ التي يُشْوَىٰ بها اللَّحْمُ . [مختار الصحاح صـ١٢٦] .

ريح كأنتن جيفة وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها ، فلا يمرون بها على ملإ من الملائكة : إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟ فيقولون : فلان بن فلان . بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا ، حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتحون ، فلا يفتح لهم ثم قرأ رسول الله ﷺ [٧ : ٤٠] ﴿ لا تفتح لهم أبواب السماء ، ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ﴾ قَالَ : فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدي في سجين في الأرض السفلىٰ ، وأعيدوه إلى الأرض ، فإني منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرىٰ ، قَالَ : فتطرح روحه طرحًا ، قَالَ : ثم قرأ رسول الله ﷺ [٢٢ : ٣١] ﴿ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء ، فتخطفه الطير ، أو تهوي به الريح في مكان سحيق ﴾ . فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه ملكان ، فيجلسانه . فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه ، لاأدري ، ويقولان له : و ما دينك ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدري ، فينادي منادٍ من السماء : افرشوا له من النار ، وألبسوه من النار ، وافتحوا له بابًا إلى النار ، فيأتيه من حرها وسمومها ، قَالَ : ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ، ويأتيه رجل قبيح الوجه . قبيح الثياب . منتن الريح ، فيقول : أبشر بالذي يسوؤك ، هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول : من أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالشرّ ؟ فيقول : أنا عملك الخبيث ، فيقول : رب ؛ لا تقم الساعة ، رب لا تقم الساعة » .

٩٢٠ - (٥١٦) - **أنبأنا** أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العُكبري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن البراء بن عازب ؛ قَالَ : خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار ... وذكر الحديث بطوله .

٩٢١ - (٥١٧) - **حَدَّثَنا** أبو مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المروزي ؛ قَالَ : أنبأنا أبو معاوية الضرير ؛ قَالَ :حَدَّثَنا الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء بن عازب ، قَالَ : خرجنا مع رسول الله ﷺ ... وذكر الحديث بطوله .

---

٩٢٠ ، ٩٢١ = (٥١٦) ، (٥١٧) - صحيح - سبق تخريجه .

٩٢٢ – (٥١٨) – حَدَّثَنا ابن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين ؛ قَالَ : أنبأنا أبو معاوية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأعمش ، عن [سعد](*) بن عبيدة ، عن البراء بن عازب في قول اللَّه عز وجل [١٤ : ٢٧] : ﴿ **يثبت اللَّه الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة** ﴾ قَالَ : التثبيت في الحياة الدنيا : إذا جاءه ملكان في القبر ؛ فقالا له : من ربك ؟ فيقول : ربي اللَّه ، قالا له : فما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام ، قالا له : فمن نبيك ؟ فيقول : نبي مُحَمَّد ﷺ . فهذا التثبيت في الحياة الدنيا .

---

٩٢٢ – (٥١٨) – صحيح – متفق عليه .

رواه البخاري ح ١٣٦٩ ، ومسلم ح ٢٨٧١ .

ورواه بقية الجماعة كلهم من طريق شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بنحوه .

(*) هذا هو الصحيح ، وفي الأصل (سعيد) بدلًا من (سعد) والتصويب من كتب السنة والرجال .

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

وبه نستعين

كتاب

التصديق بالدجال ، وأنه خارج في هذه الأمة

باب

استعاذة النبي ﷺ من فتنة الدجال

وتعليمه لأمته أن يستعيذوا باللَّه من فتنة الدجال

٩٢٣ - (٥١٩) - أنبأنا الفِرْيَابي أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد ابن عبيد بن حساب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حَمّاد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشه رضي اللَّه عنها : أن نبي اللَّه ﷺ كان يدعو : « **اللَّهم إني أعوذ بك من فتنة النار ، ومن عذاب النار ، ومن فتنة القبر ، ومن عذاب القبر ، ومن شر فتنة الغنى ، ومن شر فتنة الفقر ، ومن شر المسيح الدجال** » .

٩٢٤ - (٥٢٠) - أنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا منجاب بن الحارث ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عليّ بن مسهر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى اللَّه عنها قالت : كان رسول اللَّه ﷺ يدعو : « **اللَّهم إني أعوذ بك من فتنة النار ، وعذاب النار ، وأعوذ بك من فتنة القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من الكسل والهرم[1] ، والمأثم[2] والمغرم[3]** » .

---

٩٢٣ ، ٩٢٤ - (٥١٩) ، (٥٢٠) - صحيح على شرط مسلم
وقد رواه من طريق ابن نمير وأبي معاوية ووكيع ثلاثتهم عن هشام بنحوه . =

---

(١) الهَرَم : الكِبرَ . وقد هَرِم يَهْرَم فهُو هَرِم [النهاية لابن الأثير ٥/٢٦١] .
(٢) المأثم : الأمر الذي يأثمُ به الإنسان ، أو هو الإثم نفسه وضعًا للمصدر موضع الاسم [النهاية لابن الأثير ١/٢٤] .
(٣) المغْرم : هو مصدرُ ، وُضِع مَوْضع الاسم ويُرِيد به مغرم الذنوب والمعاصي . وقيل المغرم

٩٢٥ - (٥٢١) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو الطاهر ؛ قَالَ : أنبأنا ابن وهب ؛ قَالَ : أخبرني عبد العزيز بن مُحَمَّد ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضي اللّه عنها : أن النبي ﷺ **كان يدعو بهؤلاء الكلمات** ، ذكر فيهن : « **وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال** » وذكر الحديث ، وله طرق جماعة .

٩٢٦ - (٥٢٢) - وأنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا : إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنبأنا أبو عامر العقدي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شعبة ، عن بديل بن ميسرة ، عن عبد اللّه بن شقيق ، عن أبي هريرة قَالَ : **كان رسول اللّه ﷺ يتعوذ من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، والمسيح الدجال .**

٩٢٧ - (٥٢٣) - و أنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : حَدَّثَنا معاذ بن هشام ؛ قَالَ : حدثني أبي ، عن يحيي بن أبي كثير ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة ، عن رسول اللّه ﷺ أنه كان يقول :« **اللّهم إني أعوذ بك من فتنة القبر وعذاب القبر ، وشر فتنة المحيا والممات ، وشر فتنة المسيح الدجال** » .

٩٢٨ - (٥٢٤) - حَدَّثَنا أبو شعيب عبد اللّه بن حسن الحراني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللّه بن جعفر الرقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عيسى يعني ابنَ يونس ، عن الأوزاعي ، عن

= (٢٠٧٨/٤ - ح ٢٧٠٦) ك الذكر والدعاء - باب (١٤) . ورواه البخاري من طريق وكيع وأبي معاوية وسلام بن أبي مطيع عن هشام باختلاف يسير في الألفاظ (١٨٥/١١ - ح ٦٣٧٦ ، ٦٣٧٧) ك الدعوات - باب (٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) .

٩٢٥ - (٥٢١) - صحيح - تقدم تخريجه آنفًا .

أبو طاهر : هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح : « ثقة من شيوخ مسلم » .

٩٢٦ - (٥٢٢) - صحيح . رواه مسلم .

رواه مسلم من هذا الوجه (٤١٣/١ - ح ٥٨٨) - ك المساجد - (٣٤٨/٤) - باب ٢٥ - ح (١٣٣) .

٩٢٧ - (٥٢٣) - صحيح متفق عليه .

رواه البخاري من هذا الوجه ٢٨٤/٣ - ح ١٣٧٧ - ك الجنائز - باب ٨٧) .
ورواه مسلم كذلك ٤١٣/١ - ك المساجد - باب (٢٥) (ح ١٣١) .

٩٢٨ - (٥٢٤) - صحيح - رواه مسلم . =

كالغرم ، وهو الدين ويريد به ما استُدين فيما يكرَهُه الله ، أو فيما يَجُوز ثم عجز عن أدائه ، فأما دَيْنٌ احتاج إليه وهو قادر على أدائه فلا يستعاذُ منه [النهاية لابن الأثير ٣٦٣/٣] .

حَسَّان بن عطيةِ ، عن مُحَمَّد بن أبي عائشة ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **إذا تشهد أحدكم ، فليتعوذ من أربع : من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا والممات ، وفتنة المسيح الدجال** » .

٩٢٩ – (٥٢٥) – أنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الهِقْلِ بن زياد ، عن الأوزاعي ، عن حَسَّان بن عطية ، عن مُحَمَّد بن أبي عائشة ؛ قَالَ :سمعت أبا هريرة يقول : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **إذا فرغ أحدكم من التشهد ، فليتعوذ باللّٰه من أربع : من عذاب القبر ، وعذاب جهنم ، وفتنة المحيا والممات ، وشر المسيح الدجال ، ثم ليدع لنفسه بعد بما شاء** » ولهذا الحديث طرق جماعة .

٩٣٠ – (٥٢٦) – وأنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن أبي الزبير ، عن طاووس ، عن ابن عباس : أن رسول اللّٰه ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء ، كما يعلمهم السورة من القرآن ، ويقول : « **قولوا اللّٰهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات** » .

٩٣١ – (٥٢٧) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو الطاهر أحمد ابن عمرو ؛ قَالَ : أنبأنا ابن وهب ؛ قَالَ : حدثني مالك .. وذكر الحديث مثله .

٩٣٢ – (٥٢٨) – وأنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : أنبأنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيد اللّٰه بن موسى ، عن شيبان ، عن يحيى بن أبي سلمة ، عن أبي سعيد أن

= رواه مسلم (٤١٢/١ – ح ٥٨٨) – ك المساجد – باب (٢٥) .
ورواه غيره ، (انظر تحفة الأشراف ١٤٥٨٧) و الإرواء (٣٥٠) .

٩٢٩ – (٥٢٥) – صحيح – سبق تخريجه آنفاً .

٩٣٠، ٩٣١ – (٥٢٦) ، (٥٢٧) – صحيح رواه مسلم

رواه مسلم ٤١٣/١ – ح ٥٩٠ – ك المساجد – باب ٢٥) . ورواه غيره (انظر تحفة الأشراف ٥٧٥٢) . (وأطراف المسند ٣٤٧٦) .

٩٣٢ – (٥٢٨) – صحيح :

رجاله رجال الصحيح ؛ غير أني لم أعرف ابن أبي سلمة والظاهر أن صوابه شيبان ، عن يحيى ، عن أبي سلمة . يراجع « المسند » (٤٢٣/٢) وشيبان : هو =

النبى ﷺ **كان يدعو بهؤلاء الكلمات : « اللّهم إنى أعوذ بك من عذاب النار ، وعذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال »** .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسيْن رحمه اللّه : فقد استعاذ النبى ﷺ من الدجال ، وعلم أمته أن يستعيذوا باللّه من فتنة الدجال . فينبغى للمسلمين أن يستعيذوا باللّه العظيم منه . وقد حذر أمته فى غير حديث الدجال ، ووصفه لهم . فينبغى للمسلمين أن يحذروه ويستعيذوا باللّه من زمان يخرج فيه الدجال ، فإنه زمان صعب ، أعاذنا اللّه وإياكم منه . وقد رُوى أنه قد خلق ، وهو فى الدنيا موثق بالحديد إلى الوقت الذى يأذن اللّه عز وجل بخروجه .

٩٣٣ – (٥٢٩) – حَدَّثَنا موسى بن هارون ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو موسى الهروى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن على بن زيد بن جدعان ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين ، عن النبى ﷺ قَالَ : « **أما إنه قد أكل الطعام ، ومشى فى الأسواق** » يعنى الدجال .

٩٣٤ – (٥٣٠) – وحَدَّثَنا أيضاً موسى بن هارون ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عباد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان ، عن ابن جدعان ، عن الحسن ، عن أبى معقل : أن رسول اللّه ﷺ قَالَ : « **لقد أكل الطعام ، ومشى فى الأسواق** » يعنى الدجال .

٩٣٥ – (٥٣١) – وحَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلوانى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن الصباح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنبأنا حميد الطويل ، عن

= ابن عبد الرحمن التميمي . ولعل الصواب أنه من حديث أبي هريرة كما في « المسند » ويحيى هو ابن أبي كثير ، وقد صرح بالتحديث عند أحمد . وعند المصنف تقدم برقم (٩٢٥) . وتشهد له أحاديث الباب .

٩٣٣ ، ٩٣٤ – (٥٢٩ ، ٥٣٠) – إسناده ضعيف

لضعف علي بن زيد بن جدعان ، والحسن البصري مدلس وقد عنعن .

رواه أحمد (٤/٤٤٤) وغيره – ورمز له السيوطي بالضعف « فيض القدير » (٥/٢٧٧ – ح ٧٢٨٨) وهو في « ضعيف الجامع » (٤٦٩٩) وقال عنه : « ضعيف » .

٩٣٥ – (٥٣١) – صحيح

رواه أحمد (٣/١١٥ ، ٢٠١) بمتابعة يحيى ليزيد بن هارون به . ورواه بمتابعة شعيب ابن الحباب لحميد (٣/٢١١ ، ٢٤٩، ٢٢٨ ، ٢٥٠) . =

أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ قَالَ : « **الدجال ممسوح العين ، عليها ظفرة[1] غليظة ، مكتوب بين عينيه كافر** » .

٩٣٦ – (٥٣٢) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمرو بن عثمان وكثير بن عبيد قالا : حَدَّثَنا بقية ، عن بحير – يعني ابن سعد – عن خالد – يعني ابن معدان – عن عمرو بن الأسود ، عن جنادة بن أبي أمية ، عن عبادة بن الصامت قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لاتعقلوا ، إن مسيح الدجال رجل قصير أفحج[2] دعج[3] مطموس العين ، ليس بناتئة ولا جحراء فإن ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم عز وجل ليس بأعور ، واعلموا أنكم لن تروا ربكم عز وجل حتى تموتوا** » .

٩٣٧ – (٥٣٣) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن عثمان ؛

= ورواه مسلم من طريق شعيب بنحوه وليس فيه « **عليها ظفرة غليظة** » (٤/٢٢٤٨ – ح ٢٩٣٣) – ك الفتن ، باب (٢٠) .

والحديث قال عنه الحافظ ابن كثير في النهاية (١/١١٦) : « حديث ثلاثي الإسناد ، وهو على شرط الصحيحين » وهو في « صحيح الجامع » (١٦٠٦) . وله شاهد من حديث سفينة مولى رسول الله ﷺ عند أحمد (٥/٢٢١) . قال عنه الحافظ ابن كثير في « النهاية » (١/١١٨) : « إسناده لا بأ س به » . وله شاهد من حديث حذيفة عند أحمد كذلك (٥/٤٥) وهو عند مسلم (٢٩٤٣) .

٩٣٦ – (٥٣٢) – صحيح

فيه عنعنة بقية ولكنه صرح بالتحديث عند أحمد ، وشيخه شامي ؛ فانتفت شبهة ضعف الحديث .

رواه أحمد (٥/٣٢٤) ورواه أبو داود (٤٣٢٠) مختصرًا « صحيح أبي داود » (٣٦٣٠) وله شاهد من أحاديث جماعة من الصحابة مضى بعضها ويأتي في الباب كثير منها .

٩٣٧ – (٥٣٣) – إسناده لا باس به . =

---

(١) ظَفَرة : هي بفتح الظاء والفاء : لحمة ، تُنبت من جانب الأنف ، وقد تَمْتدُّ إلى السَّواد فُتغَشِّيه [النهاية لابن الأثير ٣/١٥٨] .

(٢) أفحج : أي بعيد ما بين الفخذين . (النهاية لابن الأثير ٣/٤١٥) .

(٣) دَعَج : الدَّعَجُ ، والدّعْجَةُ : السواد في العين وغيرها . (النهاية ٢/١١٩) .

قَالَ : حَدَّثَنا ضمرة - يعنى ابن ربيعة - قَالَ : حَدَّثَنا السَّيْبَاني - يعنى أبا عمرو - عن عمرو بن عبدالله الحضرمي ، عن أبي أمامة ؛ قَالَ : خطبنا رسول الله ﷺ ، فكان في آخر خطبته ما يحَدِّثنا عن الدجال ، وَيحَذِّرنَاه ، وكان من قوله ﷺ : « **يا أيها الناس ، إنه لم تكن فتنة على وجه الأرض أعظم من فتنة الدجال ، وإن الله عز وجل لم يبعث نبيًا إلا حذره أمته ، وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم ، وهو خارج فيكم لا محالة ، فإن يخرج وأنا فيكم ، فأنا حجيج كل مسلم ، وإن يخرج من بعدي . فكل امريء حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم** » .

٩٣٨ - (٥٣٤) - وحَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن سليمان لوين ؛ قَالَ :حَدَّثَنا حَمّاد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن النبي ﷺ ذكر الدجال يومًا ، فقَالَ : « **إنه أعور عين اليمنى ، كأنها عنبة طافية** » .

= رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (ح ٣٩١) مطولًا من طريق ضمرة به .
وعمرو بن عبد الله الحضرمي الحمصي السيباني أبو عبد الجبار : قال عنه الحافظ : « مقبول » وقال عنه الذهبي « عنه يحيى بن أبي عمرو وطائفة ، وثق » اهـ (الكاشف ٢/٣٣٥) ولكن وثقه ابن حبان والعجلي . ويعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » (٢/٤٣٧) وهو من تابعي أهل الشام فمثله « لا بأس به » .
انظر ما قاله الحافظ في « التهذيب » في الرد على الذهبي في ترجمة « البراء بن ناجية » حيث قال الذهبي : « فيه جهالة ؛ لا يعرف » . قال ابن حجر : « قلت : قد عرفه العجلي وابن حبان فيكفيه » ا. هـ (التهذيب ١/٤٢٧) وترجمة سعيد بن حيان التميمي (التهذيب) .
ورواه ابن ماجه (٤٠٧٧) مطولًا بسند ضعيف ، ومن طريق يحيى بن أبي عمرو ، عن أبي أمامة بلا واسطة ، وهو منقطع ؛ فإن يحيى لم يدرك أحدًا من الصحابة .
ولأكثره شواهد كما أشار إلى ذلك شيخنا في « ظلال الجنة » (١/١٧٣) . ويشهد له حديث النَّوَاس بن سمعان الآتي بعد حديث .
ولي جزء في قصة الدجال بعنوان « وهو خارج فيكم لا محالة » يسر الله نشره بمنه وكرمه .

٩٣٨ - (٥٣٤) - صحيح - متفق عليه .
رواه البخاري (١٣/٩٦ - ح ٧١٢٣ - ك الفتن - باب ٢٦) .
ومسلم (٤/٢٢٤٧ - ح ٢٩٣٣ - ك الفتن - باب ٢٠) .

٩٣٩ - (٥٣٥) - أنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا على بن عبد الله المدينى ؛ قَالَ : أنبأنا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : حدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ؛ قَالَ : حدثنى يحيى بن جابر الطائى ؛ قَالَ : حدثنى عبدالرحمن بن جبير بن نفير ؛ عن أبيه جبير بن نفير الحضرمى : أنه سمع النواس بن سمعان الكلابى قَالَ : ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة ، فخفض فيه ورفع ، حتى ظنناه فى طائفة النخل ، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا ، فسألنا فقلنا : يا رسول الله ، ذكرت الدجال الغداة ، فخفضت فيه ورفعت ، حتى ظنناه في طائفة النخل ، فقَالَ : « **غير الدجال أخوفنى عليكم ، فإن يخرج ، وأنا فيكم ، فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم ، فامرؤ حجيج نفسه ، والله خليفتى على كل مسلم** » وذكر الحديث .

٩٤٠ - (٥٣٦) - وحَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خلف بن هشام البزار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو شهاب الحنَّاط ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن فاطمة بنت قيس ؛ قالت : صعد رسول الله ﷺ المنبر وكان لايصعد قبل يومئذ إلا يوم جمعة ، أو كما قالت ، فاستنكر الناس ذلك ، فبين قائم وجالس فأومأ إليهم رسول الله ﷺ بيده : « **أن اجلسوا ، فإنى لم أقم مقامي هذا لأمر ينفعكم لرهبة ولا لرغبة ، ولكن تميم الداري أتانى ، فأخبرنى خبراً منعنى القيلولة من الفرح وقرة العين ، ألا إن بنى عم لتميم الدارى ركبوا فى البحر ، أخذتهم عاصف فى البحر ، فألجأتهم إلى جزيرة من جزائر البحر لا يعرفونها ، فقعدوا - وقَالَ خلف مرة أخرى - : فركبوا فى قوارب السفينة ، ثم خرجوا فصعدوا إلى الجزيرة ، فإذا هم بشيء أسود أهدب ، كثير الشعر ، فقالوا لها : ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة ، فقالوا لها : أخبرينا عن الناس ، فقالت : ما أنا بمخبرتكم شيئاً ، ولا سائلتكم عنه ، ولكن عليكم بهذا الدير فائتوه ، فإن فيه رجلاً بالأشواق إلى أن يخابركم وتخابروه ، فأتوه ؛ فاستأذنوا عليه ، فدخلوا ، فإذا**

---

٩٣٩ - (٥٣٥) - صحيح - رواه مسلم .

رواه مسلم (٤/٢٢٥٠ - ح ٢١٣٧ - ك الفتن - باب ٢٠) . وغيره .

٩٤٠ - (٥٣٦) - صحيح - إسناده ضعيف .

رواه مسلم من طريق أخرى عن الشعبي به . فإن مجالد بن سعيد : فيه ضعف ولكنه توبع عند مسلم من جماعة ، عن عامر الشعبي بنحوه .

رواه مسلم (٤/٢٢٦١ - ح ٢٩٤٢ - ك الفتن باب ٢٤) .

هم بشيخ موثق شديد الوثاق ، شديد التشكي ، مظهر للحزن ، فقَالَ : من أين نبأتم ؟ فقالوا : من الشام ، قَالَ : فما فعلت العرب ؟ قالوا : نحن قوم من العرب ، عم تسأل ؟ قَالَ : ما فعل هذا الرجل الذي خرج ؟ فقالوا : خيرًا ، ناوأه[1] قومه ، فأظهره اللَّه عز وجل عليهم ، فأمرهم جميع ، ودينهم واحد ، ونبيهم واحد ، وإلههم واحد ؟ قَالَ : ذلك خير لهم ، فقَالَ : ما فعلت عين زغر[2] ؟ . فقالوا : يشربون منها لشفتهم ، ويسقون منها زروعهم ، قَالَ : ما فعل نخل ما بين عمان وبيسان ؟ فقالوا : يطعم جناه كل حين ، قَالَ : ما فعلت بحيرة الطبرية ؟ فقالوا : يدفق جانباها من كثرة الماء ، قَالَ : فزفر عند ذلك ثلاث زفرات ، ثم قَالَ : إن أنفلت من وثاقي هذا : لم أدع أرضا(*) إلا وطئتها برجْلَيَّ هاتين ، إلا طَيْبَة ليس لي عليها سلطان » . فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « إلى هذا انتهى فرحي ، هذه طيبة – يعني : المدينة – والذي نفسُ مُحَمَّدٍ بيده ما فيها طريق واحد ، ضيق ولا واسع ، سهل ولا جبل إلا وعليه ملك شاهر سيفه إلى يوم القيامة » .

٩٤١ – (٥٣٧) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو حفص عمرو بن علي الفلاس ؛ قَالَ : حَدَّثَنا معتمر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن مجالد ، عن عامر ؛ قَالَ : حدثتني فاطمة بنت قيس : أن النبي ﷺ صلى الظهر ، ثم صعد المنبر ، وكان لايصعد عليه إلا يوم جمعة قبل ذاك اليوم ، فاستنكر الناس ذلك ، فمن بين قائم وجالس ، فأشار إليهم بيده : أن اجلسوا ، فقَالَ : « **إني واللَّه ما قمت مقامي هذا بأمر ينهمكم رغبة ورهبة ، ولكن تميم الداري أتاني فأخبرني خبرًا منع مني القيلولة من الفرح ، فأحببت أن أنشر عليكم فرح نبيكم ، إن بني عم لتميم الداري أخذتهم عاصفة في البحر ، فألجأتهم الريح إلى جزيرة لا يعرفونها فقعدوا على قوارب السفينة ، فصعدوا إليها فإذا هم بشيء أهدب أسود ، كثير الشعر فقالوا : ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة ، فقالوا : أخبرينا ، قالت : ما أنا**

---

٩٤١ – (٥٣٧) – صحيح – سبق تخريجه آنفًا .

(*) في (م) لم أترك أرضًا .

---

(١) ناوأه قومه : بِالمَدّ : عَادَاهُ [مختار الصحاح صـ ٢٨٤] .

(٢) عين زُغَرُ : بالشام : عينٌ ، غوؤرُ مائها علامة خروج الدَّجالِ [القاموس المحيط صـ٥١٢] .

بمخبرتكم ولا سائلتكم ، ولكن هذا الدير قد رهقتموه ، وفيه رجل هو بالأشواق إلى أن تخبروه ويخبركم ، فعمدوا حتى أتوه ، فاستأذنوا ، فإذا هم بشيخ موثق ، شديد الوثاق ، مظهر الحزن ، شديد التشكي ، فقَالَ لهم : من أين نشأتم ؟ فقالوا : من الشام ، قَالَ : ما فعلت العرب ؟ قالوا : نحن قوم من العرب ، عم تسأل ؟ قَالَ : ما فعل هذا الرجل الذى خرج فيكم ؟ قالوا : خيراً ، ناوأه قوم ، وصدقه قوم ، فأظهره اللّه عز وجل عليهم ، قَالَ : فدينهم واحد وإلههم واحد ؟ قالوا : نعم ، قَالَ : ذاك خير لهم ، قَالَ : ما فعلت عين زغر ؟ قالوا : خيراً ، يشربون ، ويسقون منها زروعهم ، قَالَ : فما فعل نخل بين عمان وبيسان ؟ قالوا : يطعم جناه كل عام ، قَالَ ؛ ما فعلت بحيرة الطبرية ؟ فقالوا : يدفق جنباها ، كثيرة الماء ، قَالَ : فزفر عند ذلك ، ثم زفر ، ثم زفر ، ثم قَالَ : لو قد انفلت من وثاقى هذا . لم أترك أرضاً إلا وطأتها برجلى هاتين ، إلا أن تكون طيبة ، فليس لى عليها سلطان » . فقَالَ رسول اللّه عليه وسلم : « والذى نفسى بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع ، ولا سهل ولا جبل إلا عليه ملك شاهر بالسيف إلى يوم القيامة » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّه : ولهذا الحديث طرق جماعة ، حَدَّثَناه ابن أبى داود ، فى كتاب « المصابيح » .

باب

الإيمان بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام حكمًا عدلًا فيقيم الحق ويقتل الدجال

٩٤٢ – (٥٣٨) – حَدَّثَنَا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : حدثنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن عطاء بن ميناء ، عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **لينزلن ابن مريم حكمًا عدلًا ، فليكسرن الصليب ، وليقتلن الخنزير ، وليضعن الجزية ، ولتتركن القلاص**[1] **فلا يسعى عليها ، وليذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد ، وليدعو إلى المال فلا يقبله أحد** » .

٩٤٣ – (٥٣٩) – وحَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن يزيد أخو كرخويه ؛ قَالَ : أنبأنا وهب بن جرير ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام ، عن قتادة ، عن عبدالرحمن بن آدم ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **الأنبياء أمهاتهم شتى . ودينهم واحد ، وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم ، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ، وإنه نازل ، فإذا رأيتموه فاعرفوه ، فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض ، كأن رأسه يقطر ، وإن لم يصبه بلل ، وإنه يدق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ويفيض المال . ويقاتل الناس على الإسلام ، حتى يُهْلِكَ اللَّهُ عز وجل في إمارته الملل كلها غير الإسلام ، وحتى يهلك اللَّه عز وجل في إمارته مسيح الضلالة**

---

٩٤٢ – (٥٣٨) – صحيح :

رواه مسلم من هذا الوجه (١/١٣٦ – ك الإيمان – باب ٧١) . وررواه أحمد (٢/٤٩٤) .

٩٤٣ – (٥٣٩) – صحيح :

رواه أحمد (٢/٤٠٦ ، ٤٣٧) من طرق أربع عن قتادة به . وفيه تصريح قتادة بالتحديث من رواية شيبان عنه والحديث رواه أبو داود (٤٣٢٤) ومختصرًا (٤٦٧٥) . وقال ابن كثير : « هذا إسناد جيد قوي » . « النهاية » (١/١٥٩) واستدل به الحافظ في « الفتح » (٥/٥٥٨) وصححه شيخنا في « الصحيحة » (٢١٨٢) وابن حبان (موارد/ ١٩٠٢) .

---

(١) لتتركن القِلاصُ : أي لا يَخْرج ساعٍ إلى زكاة ، لقِلة حاجة الناس إلى المال واستغنائهم عنه . [النهاية لابن الأثير ٤/١٠٠] .

الأعور الكذاب ، وتقع الأمنة في الأرض ، حتى يرعى الأسد مع الإبل ، والنمر مع البقر ، والذئاب مع الغنم ، وتلعب الصبيان بالحيات ، لا يضر بعضهم بعضًا ، يلبث أربعين سنة ، ثم يتوفى ﷺ ، ويصلى عليه المسلمون » .

٩٤٤ – (٥٤٠) – حَدَّثَنا أبو أحمد يوسف بن هارون بن يوسف بن زياد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبي عمر ؛ قَالَ :حَدَّثَنا سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قَالَ : « **يوشك أن ينزل ابن مريم حكمًا عدلًا ، وإمامًا مقسطًا ، يكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه الله : والذين يقاتلون مع عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام : أمة مُحَمَّد ﷺ ، والذين يقاتلون عيسى : اليهود مع الدجال ، فيقتل عيسى الدجالَ ، ويقتل المسلمون اليهود ، ثم يموت عيسى عليه السلام ، ويصلي عليه المسلمون ، ويدفن مع النبي ﷺ ، ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

٩٤٥ – (٥٤١) – حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن بشر العبدي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **لتقاتلن اليهود ولتقتلنهم ؛ حتى إن الحجر ليقول : يا مسلم؛ هذا يهودي ، فتعال فاقتله** » .

٩٤٦ – [أثر ٤٠٥] – وحَدَّثَنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن نافع الصائغ ، عن الضحاك ابن عثمان ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه ؛ قَالَ : « **الأقبر الثلاثة : قبر**

---

٩٤٤ – (٥٤٠) – صحيح – متفق عليه .
رواه البخاري (٥٦٦/٦ – ح ٣٤٤٨ – ك الأنبياء – باب ٤٩) . ومسلم ح ١٥٥) .
٩٤٥ – (٥٤١) – صحيح – متفق عليه .
رواه مسلم من هذا الوجه . (ح ٢٩٢١) ك الفتن – باب ١٨) .
ورواه البخاري من وجه آخر (٣٥٩٣) (٢٩٢٥) .
٩٤٦ – [٤٠٥] – أثر عبد الله بن سلام : هو إلى الضعف أقرب.
يأتي تحقيق الكلام عليه آخر الكتاب (أثر ٦٢٢).

النبي ﷺ وقبر أبي بكر ، وقبر عمر رضي الله عنهما ، وقبر رابع يدفن فيه عيسى ابن مريم عليه السلام » .

٩٤٧ – [أثر٤٠٦] – حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زياد بن أيوب الطوسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشيم ؛ قَالَ : أنبأنا حصين ، عن أبي مالك في قول اللَّه عز وجل [٤ : ١٥٩] ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته** ﴾ قَالَ : « **ذلك عند نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا آمن به** » .

٩٤٨ – [أثر٤٠٧] – حَدَّثَنا أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو جعفر مُحَمَّد بن محمد بن سعيد ؛ [قال : حدثني أبي ،](*) قَالَ : حدثني عمي ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس في قول اللَّه عز وجل [٤ : ١٥٩] ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته** ﴾ يعني : أنه سيدرك أناس من أهل الكتاب حين يبعث عيسى ابن مريم فيؤمنوا به ﴿ **ويوم القيامة يكون عليهم شهيدًا** ﴾ .

---

٩٤٧ – [٤٠٦] – أثر أبي مالك : إسناده صحيح – رجاله رجال الصحيح .
وقد صرح هشيم بالتحديث فيه . وحصين هو ابن عبد الرحمن السلمي ، روى له الجماعة .

٩٤٨ – [٤٠٧] – أثر ابن عباس : إسناده ضعيف مشهور فيه عطية ومن فوقه .
« الميزان » (٣/٥٦٠) وعم محمد بن سعيد هو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي (١/ ٥٣٢) من « الميزان » « ضعيف » . والحسن بن عطية العوفي « ضعيف » كما في « التقريب » .
ولكن صح عنه هذا المعنى ، ذكر بعضها الحافظ ابن كثير في « تفسيره » (٢/٤٠٥- طبع الشعب) وقال عنها : « فهذه كلها أسانيد صحيحة إلى ابن عباس » .
(*) الزيادة من (ك) .

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

كتاب

الإيمان بالميزان : أنه حق توزن به الحسنات والسيئات

٩٤٩ - (٥٤٢) - أنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيدالله بن معاذ ؛ قَالَ :حَدَّثَنا أبي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان قَالَ : « **يوضع الصراط يوم القيامة ، وله حد كحد الموسى ، قَالَ : ويوضع الميزان . ولو وضعت في كفته السموات والأرض وما فيهن لوسعتهم ، فتقول الملائكة : ربنا لمن تزن بهذا ؟ فيقول : لمن شئت من خلقي ، فيقولون : ربنا ما عبدناك حق عبادتك** » .

٩٥٠ - (٥٤٣) - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المروزى ؛ قَالَ : أنبأنا عبدالرحمن بن مهدى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبيعثمان النهدي ، عن سلمان قَالَ : « **يوضع الميزان يوم القيامة ، فلو أن فيه السموات والأرض لوسعت ، فتقول الملائكة : يا رب ، لمن تزن بهذا ؟ فيقول لمن شئتُ من خَلْقي ، فيقولون : سبحانك ، ماعبدناك حق عبادتك** » .

٩٥١ - (٥٤٤) - حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنبأنا النضر بن شميل ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شعبة ، عن القاسم بن أبي بزة ، قَالَ : سمعت

---

٩٤٩ ، ٩٥٠ - (٥٤٢ ، ٥٤٣) - صحيح - على شرط الصحيح - وله حكم المرفوع .
وقد روي مرفوعًا .
رواه الحاكم ٤/٥٨٦) . وصححه على شرط مُسْلِم ووافقه الذهبي ، ونقل عنه المنذري ذلك في « الترغيب » ٤/٣٢٦ - ح٥٣٠٩) وأقره وذكر له شاهدًا من حديث ابن مسعود موقوفًا وعزاه للطبراني ، وحسن إسناده ، والحديث صححه شيخنا في « الصحيحة » (٩٤١) ، وعزاه ابن كثير لابن أبي الدنيا ثنا أبو نصر التمار ، ثنا حماد به . (النهاية ٢/٣٠) .

٩٥١ - ٩٥٢ - (٥٤٤ ، ٥٤٥) - صحيح .
رواه أحمد (٦/٤٤٢) ، (٦/٤٤٦) ، والترمذي [ح٢٠٠٤] ، وابن حبان في « صحيحه » (موارد ١٩٢١) كلهم من طريق عطاء به ، وهو في « الصحيحة » ٨٧٦) . ورمز له السيوطي بالصحة « فيض القدير » (٥/٤٨٣ - ح٨٠٤٦) .

رجلًا يُقَالُ له : عطاء يحدث عن أم الدرداء ، عن أبى الدرداء ، عن النبى ﷺ قَالَ : « مامن شيء أثقل فى ميزان المؤمن من الخلق الحسن » .

٩٥٢ – (٥٤٥) – حَدَّثَنَا أبو مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا بندار مُحَمَّد بن بشار ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن جعفر يعنى غندراً ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا شعبة ؛ قَالَ : سمعت القاسم بن أبى بزة يحدث عن عطاء الكيخارانى ، عن أم الدرداء ، عن أبى الدرداء ، عن النبى ﷺ قَالَ : « **ما من شيء أثقل فى الميزان من حسن الخلق** »(*) .

٩٥٣ – (٥٤٦) وحدثنا ابن صاعد قال حدثنا عمرو بن على قال حدثنا يحيى ابن سعيد قال حدثنا شعبة قال أخبرني القاسم بن أبى بزة عن عطاء الكيخارانى عن أم الدرداء عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال : « **ما من شئ أثقل في الميزان من حسن الخلق** » .

٩٥٤ – (٥٤٧) – حَدَّثَنَا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا ابن أبى عمر يعنى محمداً العدنى ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا سفيان بن عيينة ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن يعلى بن مملك ، عن أم الدرداء ، عن أبى الدرداء قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **ما من شيء أفضل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن** » .

٩٥٥ – (٥٤٨) – وحَدَّثَنَا أبو مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن سليمان لوين وإبراهيم بن سعيد الجوهرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ابن دينار ، عن ابن أبى مليكة ، عن يعلى بن مملك ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **أثقل شيء يوضع فى الميزان : الخلق الحسن** » .

---

٩٥٣ ، ٩٥٤ ،٩٥٥ – (٥٤٦ ، ٥٤٧ ٥٤٨) – صحيح لغيره .

رواه الترمذي ٢١٣/٦ – ح٢٠٠٣ – ك البر والصلة – باب ٦٢) من طريق ابن أبي عمر ثنا سُفْيان به زيادة « وإن الله ليبغض الفاحش البذيُ » .

وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، وعزاه المنذري : « للبزار بسند جيد » في « الترغيب » (٣٨٥/٣ – ح٣٩٠١) ، ورمز له السيوطي بالحسن (فيض القدير ٥/ ٤٨٣) والحديث رواه أبو داود (٤٧٩٩) ، وهو في « صحيح أبي داود » (٤٠١٤) بالإسناد السابق .
=

(*) في (ك) من « من خلق حسن» .

٩٥٦ - (٥٤٩) - وحَدَّثَنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العكبرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبداللّه بن عامر بن زرارة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شريك ، عن خلف بن حوشب ، عن ميمون بن مهران ؛ قَالَ : قلت لأم الدرداء : هل سمعت من رسول اللّه ﷺ شيئا ؟ قالت : نعم ، سمعته يقول : « **إن أول ما يدخل في الميزان الخلق الحسن** » .

٩٥٧ - (٥٥٠) - حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حدثنا الحسن بن عرفه ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن عياش الحمصي ، عن عبدالرحمن بن زياد الإفريقي ، عن عبداللّه بن يزيد ، عن عبداللّه بن عمرو ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **يؤتى يوم القيامة برجل إلى الميزان ، ويؤتى بتسعة وتسعين سجلاً ، كل سجل منها مد البصر ، فيها خطاياه وذنوبه ، فتوضع في كفة الميزان ، ثم يخرج بطاقة بقدر أنملة فيها : شهادة أن لاإله إلا اللّه ، وأن محمدا رسول اللّه ، فتوضع في الكفة الأخرى ، فترجح بخطاياه وذنوبه** » .

= **قلت** : فيه يعلى بن مملك لم يوثقه غير ابن حبان ، ولم يرو عنه سوى عبد الله بن أبي مليكة ، ولذا قال عنه الحافظ : « مقبول » أي حيث المتابعة وقد توبع كما في الحديث السابق والآتي ولله الحمد والمنة : انظر (ظلال الجنة ص٣٤٩) .

٩٥٦ - (٥٤٩) - صحيح بما قبله .

رجاله ثقات غير شريك القاضي وفي حفظه شيء ، ولكنه توبع كما تقدم في طرقه السابقة . والحديث عزاه في « تخريج الإحياء » (١٥٧٦/٤ - ح٢٤٢٤) للطبراني في « الكبير » من طريق ابن أبي شيبة وأحمد بن أسد قالا ثنا شريك به .

٩٥٧ - (٥٥٠) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف .

فيه عبد الرحمٰن الإفريقي وهو : « ضعيف في حفظه » . كما قال الحافظ ، وإسماعيل بن عياش : خلط في روايته عن غير الشاميين ولكنه توبع عليه عند ابن البناء في « فضل التهليل) (ح١٩) تابعه أبو عبد الرحمٰن المقريء عن الإفريقي به . وقد تابع عامر بن يحيى المعافري ، عبد الرحمٰن الإفريقي عليه من طريق صحيحة أخرجها أحمد (٢/ ٢١٣) والترمذي (٢٧٥/٧ - ح٢٦٤١) ك الإيمان - باب (١٧) وحسنه ، ورواه ابن ماجة (٤٣٠٠) ، وصححه الحاكم (٦/١) ، ووافقه الذهبي ، وصححه ابن حبان « موارد » (٢٥٢٤) ، وقال حمزة الكتاني في « جزء البطاقة » (ح٤) ، « وهو من أحسن الحديث » ، والزبيدي في « تخريج الإحياء » ٦/ص٢٨٠٤) بقوله « هذا حديث جيد الإسناد عظيم الموقع » ، وصححه شيخنا العلامة الألباني « الصحيحة » (١٣٥) والحديث روي من طريق قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة به وقتيبة بن سعيد من قدماء أصحابه . =

٩٥٨ – [أثر٤٠٨] – أنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو – هو ابن دينار – عن عبيد بن عمير ؛ قَالَ : **« يؤتي بالرجل الطويل العظيم يوم القيامة ، فيوضع في الميزان ، فلا يزن عند الله جناح بعوضة ، وقرأ [١٨ : ١٠٥] ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴾** .

٩٥٩ – [أثر٤٠٩] – أنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو كريب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبدالله بن إدريس ؛ قَالَ : أنبأنا ليث ، عن أبي الزبير ، عن عبيد بن عمير في « العتل » قَالَ : **« هو القوى الشديد الأكول الشروب ، يوضع في الميزان ، فلا يزن شعيرة ، يدفع الملك من أولئك سبعين ألفا دفعة واحدة في النار »** .

٩٦٠ – (٥٥١) – وأنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثَنا أحمد بن سنان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن إسحاق السَّيْلَحِيني ؛ قَالَ : أنبأنا ابن لهيعة ، عن خالد بن أبي عمران ، عن القاسم بن مُحَمَّد ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت : يا رسول الله ، هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة ؟ قَالَ : **« أما عند ثلاث فلا ، أما عند الميزان حتى يميل أو يخف فلا . وأما عند الكتب حتى يعطى الكتاب بيمينه أو بشماله فلا ، وأما حين يخرج عنق من النار ، فيقول ذلك العنق : وكلت بثلاثة ، وكلت بالذى ادعى مع الله إلهاً آخر ، ووكلت بكل جبار عنيد ، وبكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب »** .

= والله أعلم ومن شاء المزيد فليرجع إلى تخريج الأخوين المكرمين عبد الرزاق العباد وخالد العنبري في تخريج كل واحد منهما « لجزء البطاقة » .

٩٥٨ – [٤٠٨] – أثر عبيد بن عمير : إسناده صحيح .

رواه عبد الرزاق في « تفسيره » (٣٩٢/٢) . وقد صح مرفوعاً من حديث أبي هريرة – متفق عليه البخاري في التفسير (٤٧٢٩) ومسلم (٢٧٨٥) .

٩٥٩ – [٤٠٩] – أثر عبيد بن عمير : إسناده ضعيف.

أبو الزبير مدلس وقد عنعن ، وليث بن أبي سليم فيه ضعف .

٩٦٠ – (٥٥١) – لا بأس به – إسناده ضعيف .

رجاله ثقات . غير ابن لهيعة وقد تقدم مرارًا الكلام عليه . فهو مدلس وقد احترقت كتبه فخلط في حديثه بعدها كما قال الحافظ في « التقريب » . قال الهيثمي : « فيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف ، وقد وثق ، وبقية رجاله رجال الصحيح » (المجمع ١٠/ ٣٥٩) ، وينظر (تفسير ابن كثير ٣٨٨/٥).

والحديث أخرجه أحمد (١١٠/٦) ، ويشهد لأخذ الكتب ، والميزان الحديث =

٩٦١ - (٥٥٢) - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حميد بن عياش الرملى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مؤمل بن إسماعيل ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مبارك ، عن الحسن ؛ قَالَ : قالت عائشة رضى اللَّه عنها : بينا رسول اللَّه ﷺ فى حجرى ، فذكرت قربه منى فى الدنيا ، وتباعد الناس بأعمالهم فى الآخرة ، فبكيت ، فقَالَ لى : « **ما يبكيك يا عائشة ؟** » . فقلت : ذكرت قربك منى فى الدنيا ، وتباعد الناس بأعمالهم فى الآخرة ، هل تذكرون أهليكم يوم القيامة يا رسول اللَّه ؟ قَالَ : « **أما فى ثلاثة مواطن ، إذا تطايرت الصحف ، وقيل [٦٩ : ١٩] ﴿ هاؤم اقرءوا كتابيه ﴾ لم يذكر أحد أحداً حتى يعلم : أبيمينه يعطى أم بشماله ؟ وإذا وضعت الأعمال فى الميزان لم يذكر أحد أحداً ، حتى يعلم : أيثقل ميزانه أم يخف ؟ وإذا حمل الناس على الصراط لم يذكر أحد أحداً ، حتى يعلم : ينجو أم لا ؟** » .

= الآتي فإنه لا علة له سوى عنعنة الحسن فإنه مدلس وارساله عن عائشة ، وحديثه له طرق صحيحة إليه على ما يأتي إن شاء الله .

وأما **خروج عنق من النار ... إلخ** دون قولها « **وبكل متكبر لا يؤمن ...** » فهي صحيحة ثابتة بإسناد على شرط الشيخين عند الترمذي (٢٥٧٧) انظر « الصحيحة » (٥١٢) .

٩٦١ - (٥٥٢) - حسن لغيره - إسناده ضعيف .

فيه عنعنة الحسن البصري عن عائشة فإنه مدلس كما سبق ، ومبارك هو ابن فضالة كذلك مدلس وقد عنعنه ، والمؤمل بن إسماعيل فيه ضعف ولكن الحديث رواه أبو داود (٤٧٥٥) من طريق إسماعيل بن إبراهيم ، أخبرنا يونس عن الحسن بنحوه ، ويونس هو ابن عبيد فلئن تكلم فيه بالتدليس فهو من « المرتبة الثانية » كما في « طبقات المدلسين » (ص٢٣٦) ومع ذلك فقد رواه عنه يزيد بن زريع كما في رواية البيهقي « النهاية » لابن كثير (٢/٢٧) .

وابن زريع كان ممن تحرى أحاديثه عن الحسن خاصة فلم يكتب عنه إلا ما قال : سمعت ، أو سألت ، أو حدثنا الحسن « التهذيب » (١١/٤٤٥) وكان أحمد وغيره من الأئمة يعدون يونس من أثبت الناس في الحسن ، ويقدمونه فيه . « شرح علل الترمذي » (ص٦٨٧) ، (التهذيب) . فانحصرت العلة في تدليس الحسن وإرساله عن عائشة رضي الله عنها وله رواية أخرى مختصرة في « المسند » (٦/١٠١) قال أحمد ثنا عفان ثنا القاسم بن الفضل قال قال الحسن قالت عائشة يا رسول الله هل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ قال : « **أما في مواطن ثلاثة فلا : الكتاب والميزان ، والصراط** » اهـ . =

٩٦٢ - (٥٥٣) - وأنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام بن عمار الدمشقى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا صدقة بن خالد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبى العاتكة ، عن على بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبى أمامة قَالَ : لما نزلت [٢٦ : ٢١٤] ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ **الآية جمع النبى ﷺ بنى هاشم . فأجلسهم على الباب ، وجمع نساءه وأهله ، فأجلسهم فى البيت ، ثم اطلع . فقَالَ : يا بنى هاشم ، اشتروا أنفسكم من اللَّه عز وجل ، لا يغرنكم قرابتكم منى ، فإنى لا أملك لكم من اللَّه شيئاً ، ثم أقبل على أهل بيته فقَالَ : يا عائشة بنت أبى بكر ، ويا حفصة بنت عمر ، ويا أم سلمة ، ويا فاطمة بنت مُحَمَّد ، يا أم الزبير يا عمة النبى . اشتروا أنفسكم من اللَّه عز وجل ، واسعوا فى فكاك رقابكم ، فإنى لا أملك لكم من اللَّه عز وجل شيئاً ، فبكت عائشة ، ثم قالت : أى حبى ، وهل يكون ذلك يوم لا تغنى عنى شيئاً ؟ فقَالَ : نعم ، فى ثلاثة مواطن : يقول اللَّه عز وجل [٢١ : ٤٧] ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾ وقَالَ عز وجل [٢٣ : ١٠٢ ، ١٠٣] ﴿ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون ﴾ . فعند ذلك لاأغنى عنكم من اللَّه شيئا ، وعند النور : من شاء اللَّه عز وجل أتم نوره ، ومن شاء تركه فى الظلمة يعمه فيها ، فلا أملك لكم من اللَّه عز وجل شيئاً ، وعند الصراط ، من شاء اللَّه عز وجل سلمه وأنجاه ، ومن شاء كبكبه فى النار » . قالت عائشة رضى اللَّه عنها : أى حبى ، قد علمنا أن الموازين : هى الكفتان يوضع فى هذا الشىء ، وفى هذا الشىء فترجح إحداهما ، وتخف**

= ويشهد له الحديث السابق وقد أشار الحافظ ابن كثير في « النهاية ٢٧/٢ » إلى تقويته بقوله . « طريق أخرى عن عائشة » . وذكر الحديث السابق وقال الحافظ العراقي عن هذا الحديث : « إسناده جيد » (تخريج أحاديث الإحياء) (٤٠٩٧) ، ولا نوافقه في حكمه على الإسناد على ما سبق بيانه .

وقال السيوطي في « الدر المنثور » (٦٩/٣) « أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله : ﴿ **فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون** ... ﴾ فذكر نحوه مرفوعًا ولو صح هذا المرسل فإنه رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بنحوه مرفوعًا « تفسير عبد الرزاق » (٤٨/٢) تفسير الآية (١٠٢) من سورة « قد أفلح » . لازداد به الحديث قوة على قوة وله بعض شاهد من الحديث الآتي . والله أعلم .

٩٦٢ - (٥٥٣) - إسناده ضعيف جدًا . وفي متنه بعض النكارة .

رواه الطبراني (٢٦٨/٨ - ح٧٨٩٠) قال عنه الهيثمي في « المجمع » (٨٦/٧) =

إحداهما(*) ، وقد علمنا النور والظلمة ، فما الصراط ؟ قَالَ : طريق بين الجنة والنار ، يجاز الناس عليها ، وهي مثل حد الموسى ، والملائكة صافون يميناً وشمالاً ، يتخطفونهم بالكلاليب ، مثل شوك السعدان ، وهم يقولون : رب سلم سلم ، وأفئدتهم هواء ، فمن شاء اللّٰه سلمه ، ومن شاء كبكبه فيها » .

٩٦٣ - (٥٥٤) - حَدَّثَنا أبو بكر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سليمان الباغندي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام بن عمار الدمشقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا معاوية بن يحيى الأطرابلسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن الوليد الزبيدي ، عن جبير بن نفير ، عن سبرة بن فاتك ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **الميزان بيد اللّٰه عز وجل يرفع قوما ويضع قوماً** » . وذكر الحديث .

٩٦٤ - (٥٥٥) - حَدَّثَنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زهير بن مُحَمَّد المروزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا المؤمل بن الفضل ، ومحمد بن سعيد الأصبهاني ؛ قالا : حَدَّثَنا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : سمعت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر يقول : حدثني بسر بن عبيد اللّٰه الحضرمي ، أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول : سمعت النواس بن سمعان يقول : سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « **الميزان بيد الرحمن تبارك وتعالى ، يرفع أقواماً ، ويخفض آخرين إلى يوم القيامة** » .

وقَالَ ابن الأصبهاني : « والميزان بيد رب العالمين »

= « فيه علي ابن يزيد الألهاني وهو متروك » . **قلت** : وهو كما قال ، وعثمان بن أبي العاتكة ضعف في علي بن يزيد الألهاني كما قال الحافظ في « التقريب » .
والحديث لبعضه شواهد في الصحيح .

(*) هكذا في (م) وفي (ت) « الأخرى » .

٩٦٣ - (٥٥٤) - حسن صحيح .

الحديث أخرجه ابن أبي عاصم عن هشام بن عمار به ح (٥٥٠) ، (٧٧٨) ، وفي « الآحاد والمثاني » ح (١٠٤١ ، ١٠٤٢) ، ورواه الطبراني (١٣٧/٧ - ح٦٥٥٧) ، وقال الهيثمي : « رجاله ثقات » (٢١١/٧) وإسناده فيه معاوية بن يحيى وهو أبو مطيع الإطرابلسي : لا بأس به . وكذا هشام بن عمار ، ولكنهما توبعا عند ابن أبي عاصم بإسناد فيه مبهم فصح الحديث به **وله شاهد** وهو الحديث الآتي **وشاهد آخر** من حديث نعيم بن همار عند ابن أبي عاصم في « السنة » (٥٠٣) وهو صحيح ، فالحمد لله .

٩٦٤ - (٥٥٥) - صحيح - تقدم تخريجه برقم ح (٤٠٦) .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسيْن رحمه اللّٰه تعالى :

٩٦٥ – (٥٥٦) – وقد رُوي عن النبى ﷺ أنه قَالَ : « **رأيتني دخلت الجنة ، فأوتيت بكفة ميزان ، فوضعت فيها ، وجيء بأمتي ، فوضعت في الكفة الأخرى ، فرجحت بأمتي** » . وذكر الحديث .

فنعوذ باللّٰه ممن يكذب بالميزان .

---

٩٦٥ – (٥٥٦) – لم أعرف من وصله بهذا السياق .

ولكن روي نحوه عند الدارمي (١/٢٠ – ح١٣ – باب ٣) وحسنه بعض أهل العلم وصححه آخرون . انظر « مجمع الزوائد » (٨/٢٢١) ، « وتاريخ الإسلام » (١/٤٨) للذهبي من حديث عتبة بن عمير بن عبد السلمي وله شاهد من حديث أبي ذر رواه الدارمي أيضًا (ح١٤) ، وهو في « مجمع الزوائد » (٨/٢٥٥) .

ويأتي معناه عند المؤلف (ح٨٠٠) باب « ما روي أن أبا بكر وعمر وُزِنَا بالأمة فرجحا بإيمانهما » .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الإيمان والتصديق

بأن الجنة والنار مخلوقتان ، وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار ، قبل أن يخلق آدم عليه الصلاة والسلام ، وخلق للجنة أهلاً ، وللنار أهلاً ، قبل أن يخرجهم إلى الدنيا ، لا يختلف في هذا من شمله الإسلام ، وذاق حلاوة طعم الإيمان ، دل على ذلك القرآن والسنة ، فنعوذ بالله ممن يكذب بهذا .

فإن قَالَ قائل : بين لنا ذلك .

قيل له : أليس خلق الله عز وجل آدم وحواء عليهما السلام ، وأسكنهما الجنة ؟ وقَالَ عز وجل في سورة البقرة [٢ : ٣٥] ﴿ **وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ، وكلا منها رغدًا حيث شئتما ، ولا تقربا هذه الشجرة ، فتكونا من الظالمين** ﴾ . **وقَالَ عز وجل في سورة الأعراف** [٧ : ٥٧] ﴿ **يا بني آدم لا يفتننكم الشيطانُ كما أخرج أبَوَيْكم من الجنة ، يَنْزِعُ عنهما لباسَهُمَا لِيُرِيهُمَا سوآتِهِمَا** ﴾ **الآية** .

وقَالَ عز وجل في سورة طه [٢٠ : ١١٦ ، ١٢١] ﴿ **وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى ، فقلنا : يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ، إن لك أن لاتجوع فيها ولا تعرى ، وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى ، فوسوس إليه الشيطان قَالَ : يا آدم ، هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فأكلا منها فبدت لهما سوآتُهما وطَفِقَا يخصفانِ عليهما من ورقِ الجنةِ** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة (ص) لإبليس [٣٨ : ٧٧] ﴿ **فاخرج منها فإنك رجيم** ﴾ الآية .

فأخرج الله عز وجل آدم وحواء من الجنة ، ثم تاب عليهما ، ووعدهما أن يردهما إلى الجنة ، ولعن إبليس وأخرجه من الجنة ، وأيسه من الرجوع إلى الجنة .

٩٦٦ – [أثر ٤١٠] – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن مُحَمَّد العطشى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا العباس بن عبد الله الترقفس ؛ قَالَ :حَدَّثَنا مُحَمَّد بن يوسف الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قيس ، عن ابن أبس ليلى ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فى قوله عز وجل [٢ : ٢٧] « ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ﴾ **قَالَ : أس رب ؛ ألم تخلقني بيدك ؟ قَالَ : بلى ، قَالَ : أي رب ؛ ألم تنفخ فيَّ من روحك ؟ قال : بلى . قال : أي رب ؛ ألم تسبق رحمتك إلى قبل غضبك ؟ قال : بلى . قال : أي رب ؛ ألم تسكني جنتك ؟ قَالَ : بلى . قَالَ : أي رب ؛ أرأيت إن تبت وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنة ؟ قَالَ : نعم** » .

٩٦٧ – [أثر ٤١١] – أنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : أنا هشام بن عمار الدمشقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : قَالَ أبو عمرو الأوزاعي عن حسان بن عطيه ؛ قَالَ : « **بكى آدم عليه السلام على الجنة ستين عامًا ، وعلى ابنه حين قتل أربعين عاماً** » .

٩٦٨ – [أثر ٤١٢] – حَدَّثَنا أبو بكر مُحَمَّد بن هارون العسكري(*) ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن الجنيد الخُتَّلي ، قَالَ :حَدَّثَنا مُحَمَّد بن الحسين ؛ قَالَ : حدثني يحيى

---

٩٦٦ – [٤١٠] – أثر ابن عباس : إسناده ضعيف .

عبد الرحمن بن محمد بن أبي ليلى : فيه ضعف من قبل حفظه وقريب منه أو مثله قيس وهو ابن الربيع . وروي من طرق ، وعزاه ابن كثير : للحاكم من حديث ابن جبير عن ابن عباس وقال : « صحيح الإسناد » . انظر (تفسير ابن كثير ١/٨١ – الحلبي) . تقدم (٧٩٨) أثر (٣٧٥) .

٩٦٧ – [٤١١] – أثر حسان بن عطية : ضعيف الإسناد .

الكلام لا يضر في هشام بن عمار وهو من رجال البخاري فحديثه حسن . ولكن الوليد بن مسلم مدلس ، ولم يصرح فيه بالسماع من الأوزاعي ، وليس بحجة لأنه لم يسنده إلى النبي ﷺ ولعله من الإسرائيليات .

٩٦٨ – [٤١٢] – أثر يزيد الرقاشي : إسناده ضعيف .

يزيد الرقاشي نفسه ضعيف ، وعمارة بن زاذان كذلك ، وفيه من لم أعرفه . =

(*) في هامش (م) « العُكبَري » .

ابن إسحاق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمارة بن زاذان الصيدلاني ، عن يزيد الرقاشي ؛ قَالَ : لما **طال بكاء آدم عليه السلام على الجنة ، قيل له في ذلك ، فقَالَ : أبكي على جوار ربي عز وجل في دار تربتها طيبة ، أسمع فيها أصوات الملائكة .**

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه : وسنذكر من السنن الثابتة في أن اللَّه عز وجل قد خلق الجنة والنار ، وأعد في كل واحدة لأهلها ما شاء ، مما لا يدفعها العلماء ، والحمد لله على ذلك .

٩٦٩ – (٥٥٧) – أنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن راهويه ؛ وقَالَ : أخبرنا الفضل بن موسى ؛ قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عمرو ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة ، عن رسول اللَّه ﷺ ؛ قَالَ : « **لما خلق اللَّه تبارك وتعالى الجنة والنار ، أرسل جبريل عليه السلام إلى الجنة . فقَالَ : انظر إليها ، وإلى ما أعددت لأهلها فيها ، فنظر إليها ، فرجع إليه عز وجل ، فقَالَ : وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها ، فأمر بها فحجبت بالمكاره ، فقال اذهب فانظر إليها فنظر إليها فإذا هي قد حجبت بالمكاره ، فقَالَ : وَعِزَّتِك ، لقد خشيت أن لا يدخلها أحد ، ثم قَالَ : اذهب فانظر إلى النار وإلى ما أعددتُ لأهلها فيها ، فنظر إليها ، فإذا هي يركب بعضها بعضًا ، فرجع فقَالَ : وعزتك لا يدخلها أحد ، فأمِر بها فَحُفَّت بالشَّهوات ، فقَالَ : ارجع إليها فرجع فقَالَ : وَعِزَّتِك ، لقد خشيتُ أن لا ينجو منها أحدٌ إلا دخلها** ».

٩٧٠ – (٥٥٨) – وأنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا وهب بن بقية ؛ قَالَ : أنبأنا خالد بن عبد اللَّه الواسطي ؛ عن مُحَمَّد بن عمرو ؛ عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ ... فذكر مثله .

= وكل هذه الآثار مما لا يعتمد عليه لأن عامتها من الإسرائيليات . مع ضعف إسنادها في الغالب .

٩٦٩ ، ٩٧٠ – (٥٥٧ ، ٥٥٨) – صحيح .

أخرجه أحمد (٣٥٤/٢ ، ٣٧٣) ، والترمذي (٢٣٧/٧ – ح٢٥٦٣) – ك صفة الجنة – باب (٢١) وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، ورواه النسائي (٣/٧ – ح ٣٧٦٣) ك الأيمان والنذور – باب(٣) من طريق ابن راهويه به ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٢٦/١) على شرط مسلم من طريق إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو به مختصرًا ، وبمتابعة حماد بن سلمة لإسماعيل مطولًا ، وصححه شيخنا العلامة الألباني – حفظه الله – في « تخريج الطحاوية » (ت٥٨٨) ، « صحيح الترمذي » (٢٠٧٥) .

٩٧١ - (٥٥٩) - حَدَّثَنا أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد الحراني(*) قال : حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ابن مالك ؛ أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات** » .

٩٧٢ - (٥٦٠) - وحَدَّثَنا أبوالقاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي قَالَ : حَدَّثَنا أبو نصر التمار ، وعبيد اللَّه بن مُحَمَّد العيشي ؛ قالا : حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **حفت النار بالشهوات ، وحفت الجنة بالمكاره** » .

٩٧٣ - (٥٦١) - حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يوسف بن موسى القطان ، و مُحَمَّد بن إسماعيل البخارى ، و أحمد بن الوليد بن أبان ؛ قالوا : حَدَّثَنا إسماعيل بن أبى أويس ؛ قَالَ : حدثني مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **حجبت النار بالشهوات ، و حجبت الجنة بالمكاره** » .

٩٧٤ - (٥٦٢) - حدثني موسى بن هارون ؛ قَالَ : حَدَّثَنا على بن الجعد ؛ قَالَ : أخبرني صخر بن جويرية ؛ قَالَ : سمعت أبا رجاء ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن عباس ؛ قَالَ : قَالَ مُحَمَّد ﷺ : « **اطلعت في الجنة . فرأيت أكثر أهلها الفقراء والمساكين ، وإلى النار -أو في النار- فرأيت أكثر أهلها النساء** » .

٩٧٥ - (٥٦٣) - وأنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي ؛ قَالَ

---

٩٧١ ، ٩٧٢ - (٥٥٩ ، ٥٦٠) - صحيح

رواه مُسْلِم من طريق حماد به (ح٢٨٢٢) ك الجنة - باب (١) . وكذا الترمذي ح٢٥٦٢) وصححه .

(*) صوابه : الخراساني بدلًا من الحرّاني .

٩٧٣ - (٥٦١) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (ح٦٤٨٧) ك الرقاق - باب (٢٨) من طريق إسماعيل بن أبي أويس به . ومسلم (ح ٢٨٢٣) من طريق ورقاء عن أبي الزناد به .

٩٧٤ - (٥٦٢) - صحيح

انظر التخريج الآتي . وأبو رجاء هو العطاردي .

٩٧٥ - (٥٦٣) - صحيح رواه مسلم .

=

حَدَّثَنا أبو الأشعث ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عبد الرحمن ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أيوب ، عن أبي رجاء ؛ قَالَ : سمعت ابن عباس يحدث عن النبي ﷺ قَالَ : « **اطلعت في النار ، فرأيت أكثر أهلها النساء ، واطلعت في الجنة ، فإذا أكثر أهلها الفقراء** » .

٩٧٦ – (٥٦٤) – أنا أبو علي الحسن بن مُحَمَّد بن شعبة الأنصاري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن بديل اليامي(*) ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بن فضيل ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عطاء بن السائب ، عن عون بن عبد اللَّه بن عتبة ، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **اختصمت الجنة والنار ، فقالت النار : مالي يدخلني المتكبرون وأصحاب الأموال ؟ وقالت : الجنة : مالي لا يدخلني إلا الضعفاء والمساكين ؟ فقَالَ اللَّه عز وجل للجنة : أنت رحمتي ، أدخلك من شئت ، وقَالَ للنار : أنت عذابي ، أعذب بك من شئت ، كلاكما سأملأ** » .

٩٧٧ – (٥٦٥) – وحَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بن أبي عمر – يعني محمداً العدني – قَالَ : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **احتجت النار والجنة ، فقالت هذه : يدخلني الجبارون والمتكبرون ، وقالت هذه : يدخلني الضعفاء والمساكين ، فقَالَ اللَّه عز وجل لهذه : أنت عذابي أصيب بك من أشاء وربما قَالَ : أعذب بك من أشاء وقَالَ لهذه : أنت رحمتي أرحم بك من أشاء ، ولكل واحدة مني منهما ملؤها** » .

= رواه من طريق أيوب به (ح٢٧٣٧) ك الدعوات . باب (٢٦) . ورواه البخاري من حديث أبي رجاء عن عمران بن حصين كذلك ، وعلقه عن ابن عباس (ح٦٤٤٩) ، وقال الحافظ : « وكلا الإسنادين ليس فيه مقال ، فالحديث عن أبي رجاء عنهما » . اهـ مختصرًا « الفتح » (٢٨٤/١١) .

ينظر « مسند ابن الجعد ح٣٠٤٤ – وما بعده » . وله شاهد من حديث أسامة بن زيد – متفق عليه البخاري (ح٦٥٤٧) ، ومسلم (٢٧٣٦) .

٩٧٦ – (٥٦٤) – صحيح بما بعده – إسناده ضعيف .

عطاء بن السائب : اختلط ورواية ابن فُضَيْل عنه بعد الاختلاط . ولكنه توبع كما يأتي في الحديث الآتي .

(*) في النسخ – (الأيامي) والصواب ما أثبت .

٩٧٧ – (٥٦٥) – صحيح – متفق عليه .

رواه البخاري (ح٤٨٥٠) ك التفسير – سورة (ق) ؛ ورواه مُسْلِم (ح٢٨٤٦) =

٩٧٨ – (٥٦٦) – حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ قَالَ : « **إن أحدكم إذا مات عرض على مقعده بالغداة والعشي ، إن كان من أهل الجنة : فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار : فمن أهل النار ، يقَالُ : هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل إليه يوم القيامة** » .

٩٧٩ – (٥٦٧) – وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ؛ قال : حَدَّثَنا ابن أبي فُديك ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبي ذئب ، عن مُحَمَّد بن عمرو بن عطاء ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قَالَ :« **إن الميت تحضره الملائكة ، فإذا كان الرجل الصالح قالوا : اخُرجي أيتها النفس الطيبة ، كانت في الجسد الطيب ، اخرجي حميدة ، وأبشري بروح ، وريحان ورب غير غضبان** ، قَالَ : **فيقولون ذلك حتى تخرج** .. وذكر الحديث بطوله قَالَ : **فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ثم يقَالُ : فيم كنت ؟ فيقول : في الإسلام قَالَ : فيقَالُ : ما هذا الرجل ؟ فيقول : مُحَمَّد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات من قبل الله عز وجل ، فآمنا وصدقنا ، فيفرج له فرجة من قبل النار ، فينظر إليها يَحْطِمُ بعضها بعضًا ، فيقَالَ : انظر إلى ما وقاك الله عز وجل . ثم يفرج له فرجة إلى الجنة ، فينظر إلى زهرتها وما فيها ، فيقَالُ : هذا مقعدك** » . وذكر الحديث .

= من طريق العدني ك صفة الجنة – باب (١٣) . ورواه أحمد بسند صحيح (٢/٥٠٧) .

٩٧٨ – (٥٦٦) – صحيح – متفق عليه .

رواه البخاري (ح١٣٧٩) ك الجنائز – باب (٨٩) . ومسلم (ح٢٨٦٦) . كلاهما من طريق مالك بن أنس وهو في « الموطأ » (١/٢٣٩) ك الجنائز .

٩٧٩ – (٥٦٧) – صحيح – رجاله رجال الصحيحين .

غير « دحيم » عبد الرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي ، رمز له الحافظ في « التقريب » برواية البخاري له دون مُسْلِم . ولم يذكره ابن منجويه في « رجال مُسْلِم » وكذا الشيخ آدم في « قرة العين » ولم أجده كذلك في « موسوعة فهارس صحيح مسلم » لأخينا عبد الرحمن فودة – حفظه الله – على أن الحافظ جزم في « التهذيب » (٦/١٣١) برواية البخاري ومسلم عنه ورمز له بذلك . فاعتمدته لما فيه من الإثبات وهو مقدم . والحديث رواه أحمد (٢/٣٦٤) ، وابن ماجة (٤٢٦٨) ، وصحح المنذري إسناده « الترغيب والترهيب » (٤/٢٧٤) ، وهو في « صحيح الجامع » (١٩٦٨) ، « ومختصر العلو » (ص٨٥) .

٩٨٠ - (٥٦٨) - وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ، عن مالك ابن أنس ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن أباه كعب بن مالك كان يحدث ؛ أن رسول اللَّه قَالَ : « **إنما نسم[1] المؤمن طائر يَعْلُق[2] في شجر الجنة ، حتى يرجعه اللَّه عز وجل في جسده يوم يبعثه** » .

٩٨١ - (٥٦٩) - وأنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن إدريس ، عن مُحَمَّد بن إسحاق ، عن إسماعيل بن أمية ، عن أبي الزبير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **لما أُصِيبَ إخوانُكم بأُحُدٍ . جعل اللَّهُ عز وجل أرواحَهَم في أجوافِ طيرٍ خُضْرٍ ، تردُ أنهارَ الجنةِ ، وتأكلُ من ثِمَارِها ، وتأوي إلى قناديلَ من ذهبٍ معلقة في ظل العرشِ ، فلما وجدوا طِيبَ مأكلِهم ومَشْرَبِهم ومَقيلِهم ، قالوا : مَن يُبَلِّغ إخْوَانَنا عَنَّا : أنَّا أحياء في الجنةِ نرزق ، لِئَلَا يزهدوا في الجهاد ، ولا ينكلوا[3] عند الحرب ؟ قَالَ : فقَالَ اللَّه عز وجل : أنا أبلغهم ، فأنزل اللَّه تعالى [٣ : ١٦٩] : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل اللَّه أمواتًا ، بل أحياء عند ربهم يرزقون . فَرِحِين بما آتاهم اللَّه من فضله ﴾** » . الآية .

---

٩٨٠ - (٥٦٨) - صحيح على شرط الصحيحين .

رواه مالك (١/ ٢٤٠ - ك الجنائز) ، وأحمد (٣/ ٤٥٥) ، وروى نحوه الترمذي (ح ١٦٤١) ، وقال : « حسن صحيح » . وهو مخرج في « الصحيحة » (٩٩٥) . وقد اجتمع في سنده عند أحمد ثلاثة من الأئمة الأربعة أحمد عن الشافعي عن مالك عن ابن شهاب به . قال الحافظ ابن كثير : « إسناد صحيح عزيز عظيم اجتمع فيه ثلاثة من الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة » (١/ ٤٢٧) تفسيره .

٩٨١ - (٥٦٩) - صحيح - إسناده حسن .

أبو الزبير : مدلس وقد عنعنه ولم أجد له تصريحًا بالتحديث عند أحد ممن أخرج الحديث ، ولكنه توبع كما يأتي ، ومحمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه ، ولكنه قد صرح بالتحديث عند أحمد (١/ ٢٦٥) ، ورواه أبو داود (ح ٢٥٢٠) ، والحاكم (٢/ ٨٨ ، ٢٩٧) ، وصححه على شرط مُسْلِم ووافقه الذهبي ، وأخرجه من طريق =

---

(١) نسم : النفس أو الروح . (مختار الصحاح / مادة نسم) ، (النهاية : ٥/ ٤٩) .
(٢) يعلق من شجر ، الجنة : أي يأكل منها . (النهاية لابن الأثير ٣/ ٢٨٩) .
(٣) ينكلوا عن الحرب : أي يمتنعون عنها . (النهاية ٥/ ١١٦) .

٩٨٢ – (٥٧٠) – حَدَّثَنَا أبو بكر مُحَمَّد بن الليث الجوهري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن سليمان لوين ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن بريد بن أبي مريم ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ :« **من سأل اللَّه عز وجل الجنة ثلاث مرات ، قالت الجنة : اللَّهم ؛ أدخله الجنة ومن استجار اللَّه تعالى من النار ثلاث مرات ، قالت النار : اللَّهم أجره من النار** » .

٩٨٣ – (٥٧١) – وحَدَّثَنا ابن صاعد قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن سليمان لوين وذكر الحديث مثله .

= أخرى صحيحة عنه مختصرًا (٣٨٧/٢) وصححها على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي . **وله شاهد** من حديث ابن مسعود رواه مُسْلِم (ح١٨٨٧) ، **وله شواهد وطرق أخرى** انظرها إن شئت « تفسير ابن كثير » – (٤٢٣/١ – ط الحلبي) ، وقال عن بعض طرقه المختصرة : « إسناده جيد » وصححه شيخنا في « تخريج الطحاوية » (ت ٥٣٨) .

٩٨٢ ، ٩٨٣ (٥٧٠) ، (٥٧١) – صحيح – رجاله كلهم ثقات .

رواه أحمد (٢٠٨/٣) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به ، ورواه الترمذي (ح ٢٥٧٥) ، (٢٤٥/٧ – ك الجنة – باب ٢٧) ، والنسائي (٢٧٩/٨ – ح ٥٥٢١ – ك الاستعاذة – (باب ٥٦) ، وابن ماجة (ح ٤٣٤٠ – ك الزهد – باب ٣٩) . ورواه ابن حبان الإحسان – (٣٠٨/٣ – ح ١٠٣٤) ، والحاكم (٥٣٤/١) وصححه ووافقه الذهبي . كلهم من طريق أبي إسحاق به ، ولم أجد في شيء من طرقه تصريحًا منه بالتحديث فإنه مشهور بالتدليس كما سبق بيانه مرارًا . على أنه لم ينفرد به ولله الحمد ، فقد تابعه ابنه يونس عن بريد بن أبي مريم به . رواه ابن حبان (١٠١٤) ، والبغوي (ح١٣٦٥) نحوه ، عزاه بعضهم لابن أبي شيبة (٤٢١/١٠) ، والحديث صححه شيخنا العلامة الألباني في « صحيح الجامع » (٦١٥١) ، وأبو الأحوص هو : سلام بن سليم : ثقة .

تنبيه : ذكر المنذري في « الترغيب » (٣٤٨/٤ – ح٥٣٤٣) حديثًا بلفظ « **ما استجار عبد من النار سبع مرات ، إلا قالت النار : يا رب ؛ إن عبدك فلانًا استجار مني فأجره ، ولا سأل عبد الجنة سبع مرات ، إلا قالت الجنة : يا رب ؛ إن عبدك فلانًا سألني فأدخله الجنة** » . وعزاه لأبي يعلى من رواية أبي هريرة مرفوعًا وصحح إسناده على شرطهما .

وليس الأمر كما قال . فإنه في مسنده (٥٤/١١) من حديث أبي هريرة وفيه =

٩٨٤ – (٥٧٢) – وحَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن عرفة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عباد بن عباد المهلبي ، عن هشام بن زياد ، عن يحيى بن عبد الرحمن ، عن عطاء ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ :« **إن الله عز وجل خلق الجنة بيضاء ، وإن أحب الزِّيِّ إلى الله عز وجل البياض ، فليلبسه أحدكم وكفنوا فيه موتاكم** » .

٩٨٥ – (٥٧٣) – حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو كريب مُحَمَّد بن العلاء ؛ قَالَ حَدَّثَنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :« **إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صُفِّدت الشياطين ، ومردة الجن ، وغلقت أبواب النار ، فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب الجنان ، فلم يغلق منها باب ، وينادى مناد : يا باغي الخير ، أقبل ، ويا باغي الشر أقصر ولله تعالى عتقاء من النار في كل ليلة** » .

= يونس بن خبَّاب . ضعفه الجمهور ، وقد كان داعية إلى البدعة .

٩٨٤ – (٥٧٢) – إسناده ضعيف جدًّا .

رواه أبو نعيم في « صفة الجنة » (١٦٣/١ – ح١٢٩) من طريق هشام بن زياد عن عبد الرحمٰن بن حبيب بن أَرْدَك وعبد الرحمن : « ضعيف » . وروي من طرق أخرى مدارها على هشام بن زياد أبي المقدام قال عنه الحافظ : « متروك » وكذا قال النسائي ، وقال ابن حبان « يروي الموضوعات عن الثقات » . [الميزان ٢٩٨/٤] . وعزاه الهيثمي للبزار . وقال : « فيه هشام بن زياد وهو متروك » ١٢٨/٥ – المجمع) ، (٣٩٧/١٠) . وهو في « الضعيفة » برقم (٨٠٠) حكم عليه بالوضع شيخنا – حفظه الله – وأعله الحافظ بهشام هذا في « مختصر الزوائد للبزار » (٦٥٢/١ – ح ١١٨١) فقال : « هشام ضعيف متروك » ، ومحتمل أن يكون أحد الرواة قد أخطأ في اسم « يحيى بن عبد الرحمٰن » ويكون صوابه « عبد الرحمٰن بن حبيب ، كما عند أبي نعيم في « صفة الجنة » والبزار في « مسنده » .

٩٨٥ – (٥٧٣) – صحيح – إسناده حسن . وقد أخرجاه دون الجملة الأخيرة « وينادي مناد : يا باغي الخير ... » .

رواه البخاري (ح١٨٩٩) ك الصوم – باب (٥) من طريق أخرى عن ابن أبي أنس عن أبي هريرة به مرفوعًا دون الزيادة ، ورواه مُسْلِم (ح١٠٧٩) ، من نفس الطريق مثله . ورواه الترمذي (ح٦٨٢) ، والنسائي (١٢٦/٤) . (تحفة الأشراف ١٢٤٩٠) ، وابن ماجة (١٦٤٢) ، وابن خزيمة (١٨٨٣) ، والحاكم (٤٢١/١) ، وصححه =

٩٨٦ - (٥٧٤) - أنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن عبد اللَّه الهروى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خلف بن خليفة ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قَالَ : بينا نحن يوماً عند رسول اللَّه ﷺ إذ سمعنا وَجْبة ، فقَالَ لنا النبي ﷺ : **« أتدرون ما هذا ؟ قلنا : اللَّه ورسوله أعلم ، قَالَ : هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين خريفاً . الآن حين انتهى إلى قعرها »** .

٩٨٧ - (٥٧٥) - وأنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : أنبأنا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنبأنا أبو معاوية ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس أن رسول اللَّه ﷺ سمع دويًا ، فقَالَ لجبريل : « **ما هذا ؟** » . فقَالَ : « **حجر ألقى من شفير جهنم منذ سبعين خريفاً ، الآن حين استقر قرارها** » .

قَالَ أبو بكر : هكذا أصبته في الأصل قَالَ الشيخ : هكذا أصبته في الأصل عن يزيد الرقاشي فلا أدرى سقط علي ، أم هو مرسل وأكثر الأحاديث : أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي والله أعلم عن أنس أن رسول اللَّه ﷺ سمع دويًا ؛ فقَالَ لجبريل عليه السلام : « **ما هذا ؟** » . قَالَ : « **حجر ألقى في شفير جهنم من سبعين خريفًا الآن حين استقر قرارها** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسيْن رحمه الله : هذه السنن وغيرها مما يطول ذكرها تدل العقلاء ، وغيرهم ممن لم يكتب العلم على أن اللَّه عز وجل قد خلق الجنة والنار .

وقد روى عن النبي ﷺ أنه قَالَ :« **دخلت الجنة** » في غير حديث ، سنذكر منها ما ينبغي ذكره .

كل ذلك ليعرف الناس : أن اللَّه عز وجل قد خلق الجنة والنار .

= على شرطهما . وانظر تخريجه للزبيدي « تخريج أحاديث الإحياء » (٦٠٥/٢ - ح٦٦٨) . وحسنه شيخنا في « صحيح الجامع » (٧٥٩) . للخلاف المشهور في أبي بكر بن عياش . **وله شاهد** عند ابن أبي شيبة (ح٨٨٦٨) وفيه عطاء بن السائب .

٩٨٦ - (٥٧٤) - صحيح - رواه مُسْلِم

رواه برقم (ح٢٨٤٤) - ك صفة الجنة والنار - باب (١٢) .

٩٨٧ - (٥٧٥) - صحيح لغيره إسناده ضعيف .

لضعف يزيد الرقاشي . ولكن **له شواهد** أحدها حديث أبي هريرة السابق . =

٩٨٨ - (٥٧٦) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عبد الملك بن زنجويه ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو اليمان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن عياش ، عن عمارة بن غُزيَّة : أنه سمع حميد بن عبيد مولى بنى المعلا يقول : سمعت ثابتاً البنانى يحدث عن أنس بن مالك ، عن رسول اللَّه ﷺ أنه قَالَ لجبريل عليه السلام : « **مالى لم أر ميكائيل ضاحكًا قط ؟** » . فقَالَ : « **ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار** » .

٩٨٩ - (٥٧٧) - وحَدَّثَنا ابن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عوف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو اليمان ؛ قَالَ أنبأنا شعيب ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **ناركم هذه التى توقد بنو آدم جزء واحد من سبعين جزءًا من نار جهنم** » فقيل : واللَّه إن كانت لكافية يا رسول اللَّه ، قَالَ : « **فإنها فُضِّلت عليها بتسعة وستين جزءا ، كلهن مثل حرها** » .

ولهذا الحديث طرق . واللّه أعلم .

= وانظر « الصحيحة » (١٦١٢) .

٩٨٨ - (٥٧٦) - إسناده ضعيف .

رواه أحمد (٣/٢٢٤) ، وفيه حميد بن عبيد مولى بني المعلا فيه جهالة . لم يرو عنه سوى عمارة بن غُزَيَةَ كما في « تعجيل المنفعة » ص٧٢) ، وعمارة مدني ورواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين فيها ضعف . كما تقدم مرارًا . وأعله الهيثمي بإسماعيل (المجمع ١٠/٣٨٥) وأقره المناوي في « فيض القدير » (٥/٤٥٢ - ح٧٩٣٠) . وضعفه شيخنا في « ضعيف الجامع » (٥٠٩١) . وعارضه المناوي بخبر عزاه للدارقطني أن النبي ﷺ قال : « **رأيت ميكائيل راجعًا من طلب القوم وعلى جناحه الغبار يضحك إليّ فتبسمت إليه** » فالله أعلم .

٩٨٩ - (٥٧٧) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (٣٢٦٥) ، ومسلم (ح٢٨٤٣) ، من حديث أبي هريرة مرفوعًا به .

باب

دخول النبي ﷺ الجنة

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسيْنِ رحمه اللّه : قد تقدم ذكرنا في الباب الذى مضى مثل قوله ﷺ :« **اطلعت في الجنة ، فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلعت في النار ، فرأيت أكثر أهلها النساء** »(*) .

وسنذكر في هذا الباب مالا يجهله العلماء بالحديث أنه حق .

٩٩٠ - (٥٧٨) - أنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ **قَالَ** : حَدَّثَنا عبد الأعلى بن حمّاد النرسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يزيد بن زريع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، أن أنس بن مالك أنبأهم أن رسول اللّه ﷺ قَالَ :« **بينا أنا أسير في الجنة إذ عرض لى نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف ، فقَالَ الملك : أتدرى ما هذا ؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك ، وضرب بيده إلى أرضه فأخرج من طينه المسك** » .

٩٩١ - (٥٧٩) - وحَدَّثَنا أبو مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المروزى ؛ قَالَ : ثنا مُحَمَّد بن أبي عدى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حميد الطويل ، عن أنس ؛ قَالَ : قَالَ : رسول اللّه ﷺ : « **دخلت الجنة ، فرأيت فيها نهراً ، حافتاه خيام اللؤلؤ ، فضربت بيدي إلى ما يجرى فيه الماء ، فإذا مسك أذفر ، فقلت : يا جبريل ، ما هذا ؟ قَالَ : هذا الكوثر الذى أعطاكه اللّه عز وجل** » .

٩٩٢ - (٥٨٠) - وأنبأنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العكبرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيدة بن حميد ، عن حميد الطويل ، عن أنس ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **دخلت الجنة فإذا أنا بنهر ـــ حافتاه خيام**

(*) - تقدم وهو صحيح .

٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ - (٥٧٨) ، (٥٧٩) ، (٥٨٠) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (ح ٤٩٦٤) ، (ح ٦٥٨١) من طرق عن أنس ، ومن طريق شيبان عن قتادة به عزاه الحافظ المزي في « التحفة » (مُسْلِم ١/٣٣٧ ح١٢٩٩) ، لمسلم وليس هو في نسخة مُسْلِم المتداولة . وقد علق عليه الحافظ في نكته على « التحفة » =

اللؤلؤ ، فضربت بيدى في مجرى مائه ، فإذا مسك أذفر ، فقلت : يا جبريل ، ما هذا ؟ قَالَ : هذا الكوثر الذي أعطاكه اللّٰه عز وجل » .

٩٩٣ - (٥٨١) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطَرِّز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو كريب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن عياش ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **أدخلت الجنة ، فرفع لي فيها قصر ، فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لرجل من قريش فظننت أني أنا هو ، فقلت : من هو ؟ فقالوا : عمر بن الخطاب** » . وذكر باقي الحديث .

قَالَ أبو بكر بن عياش : قلت لحميد : في النوم ؛ أو في اليقظة ؟ قَالَ : « **لا ، بل في اليقظة** » .

٩٩٤ - (٥٨٢) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن رزق اللّٰه الكلوذاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زيد بن الحباب ؛ قَالَ : حدثني الحسين بن واقد ؛ قَالَ : حدثني عبد اللّٰه بن بريدة الأسلمي ؛ قَالَ : سمعت أبي يقول : أصبح رسول اللّٰه ﷺ يومًا فقَالَ : « **إني دخلت الجنة البارحة ، فرأيت فيها قصرًا مربعًا من ذهب ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ فقيل : لرجل من العرب ، فقلت : فأنا من العرب ، فلمن هو ؟ فقيل : لرجل من المسلمين ، من أمة مُحَمَّد ﷺ فقلت : فأنا مُحَمَّد ، فلمن هذا القصر ؟ فقيل : لعمر بن الخطاب ، فقَالَ رسول اللّٰه ﷺ : فلولا غيرتك يا عمر ، لدخلت القصر . فقَالَ له عمر : يا رسول اللّٰه ، ما كنت لأغار عليك** » .

= بأن الحميدي أورده في أفراد البخاري » اهـ . ورواه أحمد (٣/١٠٣ ، ١١٥ ، ٢٦٣) ، من طرق عن حميد عن أنس .

٩٩٣ - (٥٨١) - صحيح - إسناده حسن - رجاله رجال الشيخين .

رواه أحمد (٣/١٠٧ ، ٢٦٣ ، ١٩١) . وغيره - وقد أخرجاه من حديث جابر - البخاري ٥٢٢٦ ، ٧٠٢٤) ، ومسلم (٣٩٤) دون جملة « قالوا لرجل من ... » وهو في « الصحيحة » (١٤٢٣) . والحديث يأتي في « فضائل عمر » .

٩٩٤ - (٥٨٢) - إسناده صحيح - ويشهد له ما سبق من الحديث .

ومحمد بن رزق اللّٰه الكلوذاني : « ثقة » كما قال الخطيب في « تاريخه » (٥/٢٧٧) ، وابن حبان في « الثقات » (٩/١٢٤) ، والحديث في « صحيح الجامع » (٣٣٦٤) . ويأتي عند المصنف في « فضائل عمر » .

٩٩٥ – (٥٨٣) – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا كامل بن طلحة الجحدري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الليث بن سعد ، عن عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب : أن أبا هريرة قَالَ : بينا نحن عند رسول اللَّه ﷺ ، فقَالَ :« **بينا أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا أنا بامرأة شوهاء – يعني : حسناء – إلى جانب قصر ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر ، فذكرت غيرتك ، فوليت مدبرًا** » . قَالَ أبو هريرة : فبكى عمر ، فقَالَ : « **بأبي وأمي ، أعليك أغار ؟** » .

٩٩٦ – (٥٨٤) – حَدَّثَنا ابن صاعد أبو مُحَمَّد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بحر بن نصر الخولاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن وهب ؛ قَالَ : حدثني زمعة بن صالح ، عن عيسى ابن عاصم ، عن زر بن حبيش ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : صلينا مع رسول اللَّه ﷺ صلاة الصبح ، فبينا هو في الصلاة مدَّ يده ثم أخرها ، فلما فرغ من الصلاة قلنا : يا رسول اللَّه ، صنعت في صلاتك هذه ، مالم تصنعه في صلاة قبلها ؟ قَالَ :« **إني أريت الجنة عرضت عليَّ ورأيت فيها دالية قطوفها دانية ، حَبُّها كالدبًا ؛ فأردت أن أتناول منها ، فأوحي إليَّ : أن استأخر ، فاستأخرت ، ثم عرضت عليَّ النار بيني وبينكم ، حتى رأيت ظلي وظلكم ، فأومأت إليكم أن استأخروا** » . وذكر الحديث . واللَّه أعلم .

---

٩٩٥ – (٥٨٣) – صحيح – متفق عليه .
رواه البخاري (ح٥٢٢٧) ، (ومسلم ح٢٣٩٥) كلاهما من رواية يونس عن ابن شهاب به .
ويأتي في « فضائل عمر » عند المصنف .
٩٩٦ – (٥٨٤) – إسناده ضعيف .
فيه زمعة بن صالح وهو : ضعيف كما قال الحافظ وغيره وحديثه في مُسْلِم مقرون . وقد صح من حديث أنس عند البخاري معناه مختصرًا ، ويشهد لرؤيته العنقود حديث ابن عباس في « الصحيحين » (ح٧٤٨) (م ٩٠٧) وكذلك حديث جابر في الكسوف عند مُسْلِم (٩٠٤) . وحديث ابن عمر « صحيح الجامع » (٤٠٠١) .

باب

ذكر الإيمان بأن أهل الجنة خالدون فيها أبداً

وأن أهل النار من الكفار والمنافقين خالدون فيها أبداً

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه تعالى : بيان هذا في كتاب اللَّه عز وجل وفي سنن رسول اللَّه ﷺ .

قَالَ اللَّه تعالى في سورة النساء [٤ : ٥٨] : ﴿**والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، خالدين فيها أبداً ، لهم فيها أزواج مطهرة ، وندخلهم ظلاً ظليلاً**﴾ .

وقَالَ عز وجل [٤ : ١٥٥] : ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، خالدين فيها أبدًا ، وعد اللَّه حقًا ، ومَنْ أصدقُ من اللَّه قِيلا** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة المائدة [٥ : ١١٩] : ﴿ **هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ، لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا رضى اللَّه عنهم ورضوا عنه** ﴾ الآية .

وقَالَ عز وجل في سورة براءة [٩ : ٢٠/ ٢٢] : ﴿ **الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل اللَّه بأموالهم وأنفسهم ، أعظَمُ درجة عند اللَّه ، وأولئك هم الفائزون** ﴾ إلى قوله عز وجل ﴿ **أجر عظيم** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٩ : ١٠٠] : ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، والذين اتبعوهم بإحسان رضى اللَّه عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا** ﴾ الآية .

وقَالَ عز وجل في سورة الحجر [١٥ : ٤٧ ، ٤٨] : ﴿ **ونزعنا ما في صدورهم من غِلّ إخوانًا على سُرُرٍ متقابلين ، لا يَمَسُّهم فيها نَصَبٌ وما هم منها بمخرجين** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الكهف [١٨ : ١٠٧ ، ١٠٨] : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً ، خالدين فيها لا يبغون عنها حِوَلاً** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الواقعة [٥٦ : ٢٧/ ٣٤] ﴿ **وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين** ﴾ إلى آخر الآية .

وقَالَ عز وجل في سورة التغابن [٦٤ : ٩] : ﴿ **ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته ، ويدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار ، خالدين فيها أبدًا ، ذلك الفوز العظيم** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة «لم يكن» [٩٨ : ٧/٨] : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ، جزاؤهم عند ربهم جنات عَدْنٍ تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا** ﴾ إلى آخر السورة .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه الله : ولهذا في القرآن نظائر كثيرة ، تخبر أن المتقين في الجنة خالدين آمنين ، لا يذوقون فيها الموت أبدًا ، ولا يخرجون من الجنة أبدًا .

قَالَ الله عز وجل [٤٤ : ٥٢/ ٥٦] ﴿ **إن المتقين في مقام أمين ، في جنات وعيون ، يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين** ﴾ إلى قوله ﴿ **ووقاهم عذاب الجحيم** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين : وقد ذكر الله تعالى في كتابه أنَّ أهل النار الذين هم أهلها ، يُخلَّدُون فيها أبدًا .

قَالَ الله عز وجل في سورة النساء [١٦٨ ، ١٦٩] : ﴿ **إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ، ولا ليهديهم طريقًا ، إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدًا وكان ذلك على الله يسيرًا** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الأحزاب [٣٣ : ٦٤ ، ٦٥] : ﴿ **إن الله لعن الكافرين وأعدَّ لهم سعيرًا** ﴾ إلى آخر الآية .

وقَالَ عز وجل [٤٢ : ٢٧] : ﴿ **ونَادَوْا يا مَالكُ لِيقْضِ علينا ربُّكَ ، قَالَ : إنكم ماكثون** ﴾ .

وقَالَ عز وجل : ﴿ **لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزى كل كفور** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الجاثية [٤٥ : ٣١ ٣٥] : ﴿ **وأما الذين كفروا : أفلم تكن آياتى تتلى عليكم ، فاستكبرتم وكنتم قومًا مجرمين** ﴾ إلى قوله ﴿ **وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا** ﴾ إلى قوله ﴿ **منها ولاهم يستعتبون** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه : فالقرآن شاهد : أن أهل الجنة خالدون فيها أبدًا في جوار اللَّه عز وجل ، في النعيم يتقلبون .

قَالَ اللَّه عز وجل [٥٦ : ٣٢ ، ٣٤] : ﴿ **وفاكهة كثيرة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة ، وفرش مرفوعة** ﴾ الآية .

وأهل النار الذين هم أهلها في العذاب الشديد(*) أبدًا ﴿ **لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون** ﴾ .

٩٩٧ – (٥٨٥) – أنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن راهويه ، قَالَ : أنبأنا النضر بن شميل ، عن حَمّاد بن سلمة ، عن عاصم بن أبي النَّجود ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **يجاء بالموت يوم القيامة ، كأنه كبش أملح[١] أعفر ، فيوقف بين الجنة والنار ، ثم يقَالَ : يا أهل الجنة ، فيشرئبون[٢] فينظرون ، ثم يقَالَ : يا أهل النار ، فيشرئبون فينظرون ، فيرون أن الفَرَجَ قد جاء ،**

---

٩٩٧ – (٥٨٥) – صحيح – إسناده حسن .

فيه عاصم بن أبي النجود وهو : « حسن الحديث » . ولم ينفرد به ؛ بل تابعه عليه كذلك الأعمش كما في الحديث الآتي . انظر « تحفة الأشراف »

(*) في (ت) ، و(ك) « السرمد » .

---

(١) أملح : الأملح الذي بياضه أكثر من سواده ، وقيلَ : النقي البياض . (النهاية لابن الأثير ٣٥٤/٤) .

(٢) تشرئب : تتطلع لتنظر .

فيدعى ، فيذبح بين الجنة والنار ، ويقال : يا أهل الجنة ، خلود لا موت فيه ، ويا أهل النار ، خلود لا موت فيه » .

قَالَ إسحاق : قَالَ النضر : معنى أعفر : الذى منه بياض وسواد .

٩٩٨ - (٥٨٦) - وأنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة وعلى بن المديني ؛ قالا : حَدَّثَنا أبو معاوية مُحَمَّد بن خازم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدرى قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : **« يؤتى بالموت يوم القيامة ، كأنه كبش أملح ، فيوقف بين الجنة والنار ، فيقَالَ : يا أهل الجنة ، تعرفون هذا : فيشرئبون وينظرون ويقولون هذا الموت ، ويقال يا أهل النار تعرفون هذا ؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون هذا الموت ، فيؤمر به فيذبح ، ثم يقَالَ : يا أهل الجنة ، خلود ولا موت ، ويا أهل النار ، خلود ولا موت »** . ثم قرأ رسول الله ﷺ [١٩ : ٣٩] : **﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قُضِيَ الأمرُ ، وهم في غَفْلَةٍ وهم لا يؤمنون﴾** .

ولهذين الحديثين طرق جماعة .

آخر الجزء العاشر من كتاب الشريعة بحمد الله ومنه

وصلى الله على رسوله مُحَمَّد النبي وآله وسلم

يتلوه الحادى عشر من الكتاب

إن شاء الله وبه الثقة

---

٩٩٨ - (٥٨٦) - صحيح - متفق عليه .
رواه البخاري ح ٤٧٣٠) ك التفسير .
ورواه مسلم ح ٢٨٤٩) ك الجنة - باب (١٣) .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

باب

فضائل النبي ﷺ

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين الآجرى رحمه الله : الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والحمد لله على كل حال ، وصلى الله على مُحَمَّد النبي وآله وسلم .

أما بعد فإنه مما ينبغى لنا أن نبينه للمسلمين من شريعة الحق التى ندبهم الله عز وجل إليها وأمرهم بالتمسك بها وحذرهم الفرقة في دينهم ، وأمرهم بلزوم الجماعة ، وأمرهم بطاعته وطاعة رسوله ﷺ ، فإني أبين لهم فضل نبيهم ﷺ ، ليعلموا قدر ماخصهم الله عز وجل به ؛ إذ جعلهم من أمته ، ليشكروا الله على ذلك .

قَالَ الله عز وجل [٢ : ١٥١ ، ١٥٢] : ﴿ **كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ، ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ، ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون ، فاذكرونى أذ كركم ، واشكروا لى ولا تكفرون** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه الله : قبيح بالمسلمين أن يجهلوا معرفة فضائل نبيهم ﷺ ، وما خصه الله عز وجل به من الكرامات والشرف في الدنيا والآخرة ، وقد رسمت في هذه أربعة أجزاء مختصرة ، حسنة جميلة ، مما خص الله عز وجل به النبي ﷺ ، حالًا بعد حال .

وقد أحببت أن أذكر في هذا الكتاب الذى وسمته بكتاب « **الشريعة** » من فضائل نبينا ﷺ مالا ينبغى للمسلمين جهله ، بل يزيدهم علمًا وفضلاً وشكرًا لمولاهم الكريم ، والله الموفق لما قصدت له ، والمعين عليه إن شاء الله .

باب

ذكر ما نعت اللّه عز وجل به نبيه محمدًا ﷺ في كتابه من الشرف العظيم مما تَقَرُّ به أعين المؤمنين

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللّه : اعلموا رحمنا اللّه وإياكم أن اللّه جل ذكره شرّف نَبِيّهُ محمدًا ﷺ بأعلى الشرف ، ونعته بأحسن النعت ، ووصفه بأجمل الصفة ، وأقامه في أعلى الرتب .

أخبرنا مولانا الكريم : أنه بعثه بشيرًا ونذيرًا ، وداعياً إلى اللّه بإذنه وسراجًا منيرًا ، فقَالَ اللّه عز وجل [٣٣ :٤٥، ٤٧] : ﴿ **يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومُبَشِّرًا ونذيرًا ، وداعيًا إلى اللّه بإذنه وسراجًا منيرًا ، وبشر المؤمنين بأن لهم من اللّه فضلاً كبيرًا** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٣٥:٢٤] : ﴿ **إنا أرسلناك بالحق بشيرًا ونذيرًا ، وإنْ من أمَّةٍ إلا خلا فيها نذير** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين : فقد حذر ﷺ ، وأنذر وبَشَّر وما قَصَّر .

ثم أخبرنا مولانا الكريم : أن محمدًا ﷺ دعوة أبيه إبراهيم عليه السلام ، ودعوة ابنه إسماعيل عليه السلام ، وبَشَّر به عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام .

قَالَ اللّه عز وجل [٢:١٢٣،١٢٨] : ﴿ **وإذ يرفع إبراهيمُ القواعِدَ من البيت وإسماعيل ، رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إنك أنت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مُسلمَين لك ، ومن ذُريتنا أُمَّةً مسلمة لك ، وَأَرِنَا مناسكنا . وتُبْ علينا إنك أنت التواب الرَحيم ، ربنا وابْعَث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ، ويعلمهم الكتاب والحِكْمة وَيُزَكّيهم . إنك أنت العزيز الحكيم** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللّه : فاستجاب اللّه عز وجل لإبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام . واختص من ذريتهما من أحب ، وهو مُحَمَّد ﷺ من أشرف قريش نسبًا ، وأعلاها قدرًا ، وأكرمها بيتًا وأفضلها عنده ، فبعثه بشيرًا ونذيراً .

وقَالَ عز وجل [٦١ : ٦] : ﴿ **وإذ قَالَ عيسى ابن مريم يا بنى إسرائيل إنّى رسول اللّه إليكم ، مُصَدِقًا لما بين يَدَىَّ من التوراة ، ومبشرًا برسول يأتي من بعدى اسمُه أحمد** ﴾ .

فأثبت اللّه عز وجل على النصارى الحجة ببشارة عيسى عليه الصلاة والسلام لهم بمحمد ﷺ .

ثم إن اللّه عز ، وجل ذكره : أخبر عن أهل الكتابين - اليهود والنصارى - أنهم يجدون صفة مُحَمَّد ﷺ في التوراة والإنجيل ، وأنه نبي ، وأوجب عليهم اتباعه ونصرته ، فقَالَ جل ذكره [٧ : ١٥٦ ، ١٥٧] : ﴿ **عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء ، فسأكتبها للذين يتقون و يؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ، الذين يَتَّبِعُون الرسولَ النبيَّ الأمِّيَّ الذي يجدونَهُ مكتوبًا عندهم في التوراةِ والإنجيلِ ، يأمرهُمْ بالمعروفِ وينهاهُمْ عن المنكرِ ، ويُحلُ لهم الطيبات ويُحَرِّمُ عليهم الخبائثَ ، ويَضَعُ عنهم إصْرَهم** ﴾ إلى قوله ﴿ **المفلحون** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٥ : ١٥ ، ١٧] : ﴿ **يا أهل الكتاب ، قد جاءكم رسولُنا يُبَيِّنُ لكم كثيرًا مما كنتم تُخْفُون من الكتاب ويعفو عن كثير ، قد جاءكم من اللّه نورٌ وكتابٌ مُبين** ﴾ إلى قوله : ﴿ **صراط مستقيم** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٥ : ١٩] : ﴿ **يا أهل الكتاب قد جاءكم رسوُلنا يُبيِّنُ لكم على فترةٍ من الرسل أن تقولوا ما جاءَنَا من بشيرٍ ولا نذيرٍ ، فقد جاءكم بشيرٌ ونذيرٌ ، واللّه على شئ قدير** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّه : فقطع اللّه عز وجل حُجج أهل الكتابين بما أخبر من صفته في كتبهم ، وأن الذى جاء به مُحَمَّد ﷺ هو النور ، وهو الحق . وأنه يخرجهم من الظلمات إلى النور ، وأنه يهديهم إلى صراط مستقيم .

ثم أخبر اللّه عز وجل : أن الذى يدعو إليه مُحَمَّد ﷺ هو الحق وهو الصراط المستقيم ، فأوجبِ على الخلقِ : الإنس والجن ، قبوله ، وأخبر عن الجن ، لما سمعوا من رسول اللّه ﷺ ، ما أمره اللّه عز وجل أن يبلغهم ، عرفوا أنه الحق ، فآمنوا وصَدَّقوا واتبعوه .

فقَالَ جل ذكره [٤٦ : ٢٩ ١ ٣١] : ﴿وإذ صَرَفْنا إليك نَفَرًا من الجِنِّ يستمعون القرآن ، فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قُضِيَ ولَّوْا إلى قومهم منذرين ، قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابًا أُنْزِل من بعدِ موسى ، مُصَدِّقًا لما بين يدَيْهِ ، يهديِ إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، ياقومَنا أجيبوا داعي اللّه وآمنوا به﴾ الآية .

ثم قَالَ عز وجل [٢٣ : ٧٣] : ﴿وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم﴾ .

ثم أخبر عز وجل : أنه يظهر نبيه ﷺ على كل دين خالفه ، فقَالَ جل وعز [٩ : ٢٣ ، ٦١ : ٩] : ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهُدَى ودِينِ الحقِّ لِيظهِرَهُ على الدين كله ، ولو كره المشركون﴾ .

ثم أخبر اللّه عز وجل : أنه لا يتم لأحدٍ الإيمان باللّه عز وجل وحده ، حتى يؤمن باللّه ورسوله .

ثم أخبر أنه من لم يؤمن باللّه ورسوله : لم يصح له الإيمان ، فقَالَ جل ذكره [٢٤: ٦٢] : ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا باللّه ورسوله ، وإذا كانوا معه على أمْرٍ جامعٍ لم يذهبوا حتى يَستأذنوه ، إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون باللّه ورسوله﴾ الآية .

وقَالَ عز وجل [٤٩ : ١٥] : ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا باللّه ورسوله ، ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل اللّه . أولئك هم الصادقون﴾ .

وقَالَ عز وجل [٤٨ : ١٣] : ﴿ومن لم يؤمن باللّه ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرًا﴾ .

وقَالَ عز وجل [٦٤ : ٨] : ﴿فآمِنُوا باللّه ورسوله ، والنور الذى أنزلنا : واللّه بما تعلمون خبير﴾ .

وقَالَ عز وجل [٥٧ : ٧ ، ٨] : ﴿آمنوا باللّه ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مُسْتَخْلَفِينَ فيه﴾ إلى قوله ﴿وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين﴾ .

وقَالَ عز وجل [٤ : ١٣٦] : ﴿يا أيها الذين آمنُوا آمِنُوا باللّه ورسولِه والكتابِ الذي نَزَّلَ على رسوله والكتاب الذى أنزل مِن قبلُ ، ومن يكفر باللّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، فقد ضل ضلالاً بعيدًا﴾ .

ثم أعلمنا مولانا الكريم : أن علامة صحة من ادَّعى محبة اللَّه تعالى : أن يكون محبًا لرسوله مُحَمَّدٍ ﷺ متبعًا له ، وإلا لم تصح له المحبة لله عز وجل .

قَالَ اللَّه عز وجل [٩ : ٢٤] : ﴿ **قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم ، وأموالٌ اقترفتُموها وتجارةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا . ومساكنُ تَرْضَونها أحبَّ إليكم من اللَّه ورسوله وجهاد في سبيله فتربَّصوا حتى يأتي اللَّه بأمره ، واللَّه لا يهدي القوم الفاسقين** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٣ : ٣١] : ﴿ **قل إن كنتم تحبون اللَّه فاتبعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ويغفر لكم ذنوبكم ، واللَّه غفور رحيم** ﴾ .

فجعل اللَّه عز وجل محبة رسوله واتباعه علَما ودليلًا لصحة محبتهم له ، مع اتباعهم رسوله فيما جاء به ، وأمر به ، ونهى عنه .

ثم أخبر عز وجل أنه من كفر برسوله كمن كفر باللَّه ، ومن كَذَّب رسوله فقد كَذَّب اللَّه عز وجل .

فقَالَ اللَّه عز وجل في قصة المنافقين [٩ : ٨٤] : ﴿**ولا تُصَلِّ على أحد منهم مات أبدًا . ولا تَقُم على قبره ، إنهم كفروا باللَّه ورسوله ، وماتوا وهم فاسقون**﴾

وقَالَ عز وجل [٩ : ٩١] : ﴿ **وجاء المُعَذِّرونَ من الأعرابِ ليُؤْذَنَ لهم ، وقَعَدَ الذين كَذَبُوا اللَّهَ ورسولَهَ** ﴾ إلى آخر الآية .

ثم إن اللَّه عز وجل أمر المؤمنين أن لا يرغبوا بأنفسهم عن نفس رسول اللَّه ﷺ في الجهاد معه ، والصبر معه على كل مكروه يلحقهم .

فقَالَ اللَّه عز وجل [٩ : ١٢٠] : ﴿ **ما كان لأهل المدينة ومَنْ حَوْلَهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نَصَبٌ ولا مَخْمَصَةٌ في[1] سبيل الله ولا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يغيظُ الكفارَ ولا ينالون من عدوٍ نيلًا إلا كُتِبَ لهم به عملٌ صالحٌ إنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أجْرَ المحسنين**﴾ .

---

(١) المخمصة : المجاعة .

ثم إن اللّٰه عز وجل أقام نبيه ﷺ مقام البيان عنه .

فقَالَ عز وجل [١٦ : ٤٤] : ﴿ **وأنزلنا إليك الذكر لتُبيِّن للناس ما نُزِّل إليهم ولعلهم يتفكرون** ﴾ .

فكان مما بينه لأمته : أن اللّٰه عز وجل أوجب عليهم الطهارة والصلاة في كتابه ، ولم يخبره بأوقات الصلاة ، ولا بعدد الركوع ، ولا بعدد السجود ، ولا بما يجوز من القراءة فيها . وما تحريمها ؟ وما تحليلها ؟ ولا كثير من أحكامها ، فبين ﷺ مراد اللّٰه عز وجل من ذلك .

وكذلك أوجب الزكاة في كتابه ، ولم يبين : كم في الوَرِق ؟ ولا كم في الذهب ؟ ولاكم في الغنم ؟ ولا كم في الإبل ؟ ولا كم في البقر ؟ ولا كم في الزرع والثمر ؟ فبين النبي ﷺ مراد اللّٰه عز وجل من ذلك . وكذلك الصيام ؛ بين ما يحل فيه للصائم ، وما يحرم عليه فيه . وكذلك فرض اللّٰه عز وجل الحج على عباده على من استطاع إليه سبيلاً ، ولم يخبر عز وجل كيف الإهلال بالحج ؟ ولا ما يلزم المحرم من كثير من الأحكام ؟ فبينه ﷺ حالاً بعد حال . وكذلك أحكام الجهاد ، وكذلك أحكام البيع والشراء . وكذلك حرم اللّٰه عز وجل الربا على المسلمين وتَوَعَّدَهُم عليه بعظيم من العقاب ، ولم يُبَينّ لهم في الكتاب : كيف الربا ؟ فبينه لهم الرسول ﷺ .

وهذا في كثير من الأحكام ، مما يطول شرحه ، لم يعقل ما في الكتاب إلا ببيان الرسول ﷺ ، زيادة من اللّٰه عز وجل لنبيه ﷺ ، فيما أعطاه من الفضائل التي شرفه بها .

ثم فرض على جميع الخلق طاعته ، وحرم عليهم معصيته ، وذلك في غير موضع من كتابه ، قرن طاعة رسوله ﷺ إلى طاعته عز وجل ، وأعلمهم أنه من عصى رسولي فقد عصاني .

قَالَ اللّٰه عز وجل [٣ : ٣٢] : ﴿ **قل أطيعوا اللّٰه والرسول ، فإن تَوَلَّوْا فإن اللّٰه لا يُحِبُّ الكافرين** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٣ : ١٣١ ، ١٣٢] : ﴿ **واتقوا النار التي أعدت للكافرين ، وأطيعوا اللّٰه والرسول لعلكم ترحمون** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٤ : ١٣ : ١٤] : ﴿ **تلك حدود اللّٰه ، وَمَنْ يطعِ اللّٰهَ ورَسُولَهُ**

يُدْخِلْهُ جناتٍ تجري من تحتِهَا الأنهار خالدين فيها ، وذلك الفوز العظيم ، ومن يعصِ اللَّهَ ورسولَهُ ويتَعدَّ حدودَهُ يُدْخِلْه نارًا خالدًا فيها ، ولهُ عذابٌ مُهين ﴾ .

وقَالَ تعالى [٤ : ٥٩] : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللَّه وأطيعوا الرسول وأولِي الأمرِ منكم . فإن تنازعتم في شئ فردوه إلي اللَّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللَّه واليوم الآخر . ذلك خير وأحسن تأويلاً** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٨ : ٢٠] : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللَّهَ ورسولَهُ ، ولا تَوَلَّوْا عنه وأنتم تسمعون** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٤٧ : ٣٣] : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللَّه وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم** ﴾ .

ثم قَالَ عز وجل (٤/٨٠) : ﴿ **من يطع الرسول فقد أطاع اللَّه** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه : و هذا في القرآن كثير في نيف وثلاثين موضعًا . أوجب طاعة رسوله ، وقرنها مع طاعته عز وجل ، ثم حَذَّر خَلْقَه مخالفةَ رسوله ﷺ ، وأن لا يجعلوا أمر نبيه ﷺ إذا أمرهم بشئ ، أو نهاهم عن شئ كسائر الخلق ، وأعلمهم عظيم ما يلحق مَنْ خالفه : من الفتنة التى تلحقه .

فقَالَ عز وجل [٢٤ : ٦٣] : ﴿ **لا تجعلوا دعاءَ الرسولِ بينكم كدعاءِ بعضكم بعضًا ، قد يعلم اللَّه الذين يتَسَلَّلون منكم لِواذًا** ﴾ إلى آخر الآية .

ثم إن اللَّه عز وجل أوجب على من حكم عليه النبي ﷺ حكماً ، أن لا يكون في نفسه حَرَج أو ضيق لما حكم عليه الرسول ﷺ ، بل يسلم لحكمه ويرضى .

فقَالَ جل ذكره [٤ : ٦٥] : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يُحَكِّمُوك فيما شَجَر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيتَ ، ويسلموا تسليماً** ﴾ .

والحرج هاهنا : أن لا يشك .

ثم إن اللَّه عز وجل أثنى على من رضى بما حكم له النبي ﷺ ، و حكم عليه . ورضى بما أعطاه من الغنيمة ، من قليل أو كثير ، وذم من لم يرض .

فقَالَ عز وجل [٩ : ٥٩] : ﴿ **ولو أنَّهم رضوا ما آتاهم اللَّه ورسوله ، وقالوا :**

حسبنا اللّٰه ، سيؤتينا اللّٰه من فضله ورسوله ، إنا إلى اللّٰه راغبون ﴾ .

ثم إن اللّٰه عز وجل أخبرنا عن أهلِ النار إذا هم دخلوها كيف **يتأسَّفون على ترك** طاعتهم لله ولرسوله لِمَ لمْ يطيعوا اللّهَ ورسولَه ؟ ، فندموا حيث لم ينفعهم الندم وأسفوا حيث لم ينفعهم الأسف . فقَالَ جل ذكره [٣٣ : ٦٦ ٦٨] : ﴿ **يوم تُقَلَّب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا اللّٰه وأطعنا الرسولاْ** ﴾ الآية(*) .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللّٰه : ألا ترون رحمكم اللّٰه كيف شرف اللّٰه عز وجل نبينا محمدًا ﷺ ، في كل حال ؟ يزيده شرفًا إلى شرف في الدنيا والآخرة .

ثم اعلموا يا أمة مُحَمَّد ، يا مؤمنين ، أن اللّٰه عز وجل أوجب على جميع الخلق أن يعظموا قدر نبيه ﷺ بالتوقير له والتعظيم ، ولا يرفعوا أصواتهم فوق صوته ، ولا يجهروا عليه في المخاطبة ، كجهر بعضهم لبعض ، بل يخفضوا أصواتهم عند صوته ، كل ذلك إجلالاً له ، وأعلمهم أنه من خالف ما أمر اللّٰه به من التعظيم لرسولي : أني أحبط عمله وهو لا يشعر .

فقَالَ عز وجل [٤٩ : ١ ، ٢] : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى اللّٰه ورسوله ، واتقوا اللّٰه إن اللّٰه سميع عليم ، يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ، أن تَحبَطَ أعمالكم وأنتم لا تشعرون** ﴾ .

ثم وعد جل وعز مَنْ قبل من اللّٰه عز وجل ما أمره به في رسوله : من خفض الصوت والوقار له المغفرة مع الأجر العظيم ، فقَالَ جل ذكره [٤٩ : ٣] : ﴿ **إن الذين يَغُضُّون أصواتَهم عند رسول اللّٰه ، أولئك الذين امتحن اللّٰه قلوبهم للتقوى ، لهم مغفرة وأجر عظيم** ﴾ .

ثم قَالَ عز وجل [٢٤ : ٦٣] : ﴿ **لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضًا** ﴾ .

(*) « **وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنًا كبيرًا** »
هكذا سيكون حال من أطاع من شَرَّع خلاف ما جاء به رسول الله ﷺ وانقاد لهم طائعًا مختارًا .

وقَالَ عز وجل [٨ : ٢٤] : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم** ﴾ الآية .

كل ذلك يحذر عباده مخالفة رسوله ﷺ ، يُعَظِّمُ به قَدْرَهُ عندهم .

ثم أمر جل ذكره خلقه إذا هم أرادوا أن يناجوا النبي ﷺ بشئ مما لهم فيه حَظٌّ أن لا يناجوه حتى يُقَدِّموا بين يدى نجواهم صدقة ، فكان الرجل إذا أراد أن يناجيه بشئ تصدق بصدقة ، كل ذلك تعظيم للرسول ، وشرف له ﷺ فلما فعلوا ذلك ضاق على بعضهم الصدقة واحتاج إلى مناجاته ، فتوقف عن مناجاته . فخفف اللّٰه عز وجل ذلك على المؤمنين رأفة منه بهم ، فقَالَ -جل وعز- في ابتداء الأمر [٥٨ : ١٢] : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يَدَيْ نجواكم صدقة ، ذلك خير لكم وأطهر** ﴾ هذا لمن قدر على الصدقة .

ثم قَالَ تفضلاً على الجميع على من قدر على الصدقة وعلى من لم يقدر ، فقَالَ جل وعز [٥٨ : ١٣] : ﴿ **أأشْفَقْتُم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب اللّٰه عليكم ، فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وأطيعوا اللّٰه ورسوله ، واللّٰه خبير بما تعملون** ﴾ .

فخفف عنهم الصدقة ، وأمرهم بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والطاعة لله عز وجل ، ولرسوله ﷺ .

ثم إن اللّٰه عز وجل أعلم جميع خلقه ، وأعلم نبيه ﷺ : أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأنه قد تمت نعمة اللّٰه عز وجل على نبيه . بأن هداه إلى الصراط المستقيم ، وأعلمه أنه ينصره نصرًا عزيزًا ، فقَالَ عز وجل [٤٨ : ١ ٣] : ﴿ **إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا . ليغفر لك اللّٰه ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، ويُتِمّ نعمتَه عليك ويهديَك صراطًا مستقيماً ، وينصرك اللّٰه نصرًا عزيزًا** ﴾ .

ثم أخبر اللّٰه عز وجل أن الذين يبايعون رسول اللّٰه ﷺ فإنما يبايعون اللّٰه عز وجل ذلك لعظيم قدر مُحَمَّد ﷺ عند ربه تعالى . فقَالَ جل ذكره [٤٨ : ١٠] : ﴿ **إن الذين يبايعونك إنما يبايعون اللّٰه يد اللّٰه فوق أيديهم ، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ، ومن أَوْفَى بما عاهدَ عَلَيْهُ اللّٰهَ فسيؤتيه أجرًا عظيماً** ﴾ .

ثم أخبرنا جل ذكره برضاه عنهم ، إذ بايعوا نبيه ﷺ وصدّقوا في بيعته بقلوبهم ، فقَالَ عز وجل [٤٨ : ١٨] : ﴿ **لقد رضي اللّه عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ، فعلم ما في قلوبهم . فأنزل السكينة عليهم ، وأثابهم فتحًا قريبًا** ﴾ .

ثم أمر اللّه جل ذكره المؤمنين أن يتأسوا في أمورهم برسول اللّه ﷺ ، فقَالَ [٣٣: ٢١] : ﴿ **لقد كان لكم في رسول اللّه أسوة حسنة لمن كان يرجوا اللّه واليوم الآخر ، وذكر اللّه كثيراً** ﴾ .

ثم أوجب اللّه عز وجل على المؤمنين أن ينصحوا لله عز وجل ولرسوله ، ثم أعلمهم أنه من نصح لله فلينصح لرسوله(*) . وقرنهما جميعًا ، ولم يفرق بينهما ، فقَالَ عز وجل [٩ : ٩١] : ﴿ **ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج ، إذا نصحوا لله ورسوله ، وماعلى المحسنين من سبيل ، واللّه غفور رحيم** ﴾ .

ثم أخبرنا اللّه عز وجل أنه من خان رسول اللّه ﷺ كمن خان الله عز وجل فقَالَ تعالى [٨ : ٢٧] : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا اللّه والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون** ﴾ .

ثم حذر الخلق عن أذى رسوله ، لا يؤذوه في حياته ولا بعد موته ، وأخبر أن المؤذي لرسول اللّه ﷺ كمن آذى اللّه عز وجل ، وأخبر أن المؤذي لله ولرسوله مستحق اللعنة في الدنيا والآخرة ، فقَالَ عز وجل [٣٣ : ٥٣] : ﴿ **وما كان لكم أن تؤذوا رسول اللّه ، ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدًا ، إن ذلكم كان عند اللّه عظيماً** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٩ : ٦١] : ﴿**والذين يؤذون رسول اللّه لهم عذاب أليم**﴾ .

وقَالَ عز وجل [٣٣ : ٥٧] : ﴿ **إن الذين يؤذون اللّه ورسوله لعنهم اللّه في الدنيا والآخرة ، وأعد لهم عذابًا مهينًا** ﴾ .

ثم أخبرنا اللّه عز وجل : أنه من حادَّ الرسول بالعداوة فقد حادَّ اللّه عز وجل فقَالَ عز وجل [٥٨ : ٢٢] : ﴿ **لا تجد قوماً يؤمنون باللّه واليوم الآخر ، يُوادُّون من حادَّ اللّه ورسوله** ﴾ الآية .

(*) في الأصل (لرسولي) ، ورأينا أن رسمها هكذا أولى .

وقَالَ عز وجل [٩:٩٣] : ﴿ **ألم يعلموا أنه من يحادد اللّٰه ورسوله ، فأن له نار جهنم خالدًا فيها ذلك الخزي العظيم** ﴾ .

ثم أعلمنا مولانا الكريم أن النبي ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأنه إذا أمر فيهم بأمر فعليهم قبول ما أمر به ، ولا اختيار لهم . إلا ما اختاره رسوله ﷺ لهم في أهليهم ، وفي أموالهم ، وفي أولادهم ، فقَالَ جل وعز [٣٣ : ٦] : ﴿ **النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجُهُ أمهاتُهُم** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٣٣ : ٣٦] : ﴿ **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى اللّٰه ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيَرة من أمرهم** ﴾ إلى آخر الآية .

ثم إن اللّٰه عز وجل رفع قدر نبيه ﷺ ، وزاده شرفًا إلى شرفه ، وفضله على سائر الخلق ، بأن حرم أزواجه على جميع العالمين أن يتزوجوهن بعد موته ، وهكذا إذا طلق امرأة من نسائه . دخل بها أو لم يدخل بها فقد حرم على كل أحد أن يتزوجها ، لأنهن أمهات المؤمنين .

فقد خصه مولاه الكريم بكل خلق شريف عظيم .

ثم فرض على خلقه أن يصلوا على رسوله ﷺ . وأعلمهم أنه يصلى عليه هو وملائكته تشريفًا له .

فقَالَ جل ذكره [٣٣ : ٥٦] : ﴿ **إن اللّٰه وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليمًا** ﴾ .

فصلى الله عليه وسلم وعلى أهله أجمعين في الليل والنهار . صلاة له فيها رضى ، ولنا بها مغفرة من اللّٰه ، ورحمة إن شاء اللّٰه ، وعلى آله الطيبين ، ولا حرمنا اللّٰه النظر إليه ، وحشرنا على سنته . والاتباع لما أمر . والانتهاء عما نهى .

واعلموا رحمنا اللّٰه وإياكم : لو أن مصليًا صلى صلاة . فلم يصل على النبي ﷺ فيها في تشهده الأخير . وجب عليه إعادة الصلاة[1] .

---

(١) هذا قول الشافعي – رحمه الله تعالى – في «الأم» (١/ ١٤٠) قال : «فرض الله عز وجل الصلاة على رسوله بقوله : «إن الله وملائكته يصلون على النبي ...» فلم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولىٰ في الصلاة ، ووجدنا الدلالة عن رسول الله ﷺ بما

واعلموا رحمكم اللّٰه : أن جميع ما نهى عنه النبي ﷺ فحرام على الناس مخالفتُه . **والنهي على التحريم** ، حتى يأتي عنه دلالة على أنه نهى عنه لمعنى دون معنى التحريم ، وإلا فنهيه على التحريم لجميع ما نهى عنه . قَالَ اللّٰه عز وجل [٥٩ : ٧] : ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللّٰه تعالى : فهذا الذي حضرني ذكره مما شرفه اللّٰه عز وجل به في القرآن ، قد ذكرت منه ما فيه بلاغ لمن عقل .

وأنا أذكر بعد هذه مما شرفه اللّٰه عز وجل به مما جاءت به السنن عنه والآثار عن صحابته . حالًا بعد حال ، مما يُقِرُّ اللّٰهُ به عز وجل أَعْيُنَ المؤمنين ، ويزدادون بها إيمانًا إلى إيمانهم ، ومحبة للرسول ﷺ وتعظيمًا له ، واللّٰه الموفق لذلك ، والمعين عليه .

وصفت من أن الصلاة على رسوله ﷺ فرض في الصلاة ، قال : وعلى كل مسلم وجبت عليه الفرائض أن يتعلم التشهد والصلاة على النبي ﷺ ، ومن صلى صلاة لم يتشهد فيها ويصلي على النبي ﷺ ، أو صلى على النبي ﷺ ولم يتشهد فعليه الإعادة حتى يجمعهما جميعًا » اهـ مختصرًا . ونقل أبو زرعة الدمشقي في مسائله عن أحمد قوله : « كنت أتهيب ذلك ، ثم تبينت فإذا الصلاة على النبي ﷺ واجبة » وهو قول أبي بكر بن العربي وغيره من المالكية ، والطحاوي وغيره من الحنفية . تراجع في (القول البديع/ص٢٥) . يؤيد هذا أن النبي ﷺ ، سمع رجلًا يدعو في صلاته ، لم يحمد الله تعالى ، ولم يصلى على النبي ﷺ فقال : « عجل هذا » ثم دعاه فقال له ولغيره : « إذا صلى أحدكم ، فليبدأ بتحميد ربه جل وعز ، والثناء عليه ، ثم ليصل على النبي ﷺ ، ثم يدعوا بما شاء » ينظر الكتاب الفريد « صفة صلاة النبي ﷺ » لشيخنا المحدث العلامة الألباني – حفظه الله .

باب

ذكر متى وجبت النبوة للنبي ﷺ

٩٩٩ - (٥٨٧) - أنبأنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن مهدي ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا منصور بن سعد ، عن بديل يعني ابن ميسرة العقيلي ، عن عبد الله بن شقيق ، عن ميسرة الْفَجْرِ ؛ قَالَ : قلت : يارسول الله متى كنت نبيًا ؟ ؛ قَالَ : « **وآدم بين الروح والجسد** » .

١٠٠٠ - (٥٨٨) - حَدَّثَنَا أبو بكر بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا زيد بن أخزم ؛ قال: حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن مهدي ، عن منصور بن سعد ، عن بديل ، عن عبد الله بن شقيق ، عن ميسرة الْفَجْرِ ؛ قَالَ : قلت : يارسول الله : متى كنت نبيًا ؟ قَالَ : « **وآدم بين الروح والجسد** » .

١٠٠١ - (٥٨٩) - حَدَّثَنَا أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا هارون بن عبد الله البزاز ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا شعيب بن حرب ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا إبراهيم بن طهمان ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا بديل بن مَيْسَرَةَ العقيلي ، عن عبد الله بن شقيق ، عن ميسرة الفجر ؛ قَالَ : سألت النبي ﷺ متى كنت نبياً ؟ قَالَ : « **كنت نبيًا وآدم بين الروح والجسد** » .

١٠٠٢ - (٥٩٠) - وأنبأنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا عمر بن حفص بن يزيد الدمشقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا الأوزاعي ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا يحيى

---

٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ - (٥٨٧، ٥٨٨ ، ٥٨٩) - صحيح الإسناد

رواه أحمد (٥/ ٥٩) ، وقال الهيثمي في (المجمع ٨/ ٢٢٣) : « رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح » ورواه الحاكم (٢/ ٦٠٩) وصححه ووافقه الذهبي .

وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعًا بهذا اللفظ أخرجه الترمذي (٩/ ٢٣٧ - ح٣٦١٣ - ك : المناقب - باب١) وقال : « حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » ، ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (ح٤١٠) وصححه شيخنا فيه ، وفي « الصحيحة » (١٨٥٦) .

١٠٠٢ ، ١٠٠٣ - (٥٩٠ ، ٥٩١) صحيح بما قبله - رجاله ثقات . =

بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : سئل رسول اللَّه ﷺ : متى وجبت لك النبوة ؟ قَالَ : « **بين خلق آدم ونفخ الروح فيه** » .

١٠٠٣ – (٥٩١) – حَدَّثَنَا أبو عبد اللَّه أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو همام الوليد بن شجاع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعى ؛ قَالَ : حدثنى يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : سئل رسول اللَّه ﷺ ، متى وجبت لك النبوة ؟ فقَالَ : « **بين خلق آدم ونفخ الروح فيه** » .

١٠٠٤ – (٥٩٢) – حَدَّثَنَا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن رزق اللَّه الكلوذانى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن صالح ؛ قَالَ : حدثنى معاوية بن صالح ؛ قال : حدثنى سعيد بن سويد ، عن عبد الأعلى بن هلال السلمى ، عن العرباض بن سارية السلمى ؛ قَالَ : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إني عبد اللَّه وخاتم النبيين . وإنَّ آدم لمُنْجَدلٌ في طينته** » .

= ليس فيه علة إلا ما يُخشى من تدليس يحيى بن أبي كثير وقد جعله الحافظ من « المرتبة الثانية » ، فلا تضر عنعنته إن شاء الله لاسيما ويشهد له أحاديث الباب .

١٠٠٤ – (٥٩٢) – صحيح لغيره .

رواه الفسوي في « تاريخه » (٢/٣٤٥) ورواه أحمد (٤/ ١٢٧) بمتابعة عبد الرحمن بن مهدي ، والليث لعبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح به . ورواه يعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢/ ٣٤٥) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (١/ ٨٠ ، ٨١) ، والحاكم (٢/ ٦٠٠) وصححه ووافقه الذهبي . وابن عساكر (٧/ ٢٤٩) ، والطبراني (١٨/ ٢٥٢ ح٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١) وابن أبي عاصم (٤٠٩) بلا واسطة بين سعيد بن سويد والعرباض وقد سمع منه وبمتابعة أبي بكر ابن أبي مريم لمعاوية بن صالح . وصححه شيخنا لغيره ووصف سعيد ابن سويد بالتدليس ، ولم أر من سبقه بهذا ولعله سبق قلم ، ويقصد سويد بن سعيد فإنه كان مشهورًا بذلك ، والله أعلم . وسعيد بن سويد الكلبي تابعي شامي له ترجمة في « تاريخ دمشق » (٧/ ٢٤٩) . « وتعجيل المنفعة » (١٠٤) ، روى عنه ثلاثة معاوية بن صالح ، وأبو بكر بن أبي مريم ، ووجدت في (المعرفة والتاريخ) للفسوي رواية لعمرو بن مرة عنه (٣/٤١٢) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٦/ ٣٦١) ، ويشهد له ما سبق في الباب . والحديث حسن إسناده الذهبي في (تاريخ الإسلام) (١/ ٤٢)

١٠٠٥ - [أثر٤١٣] - حَدَّثَنا أبو عبد الله بن شاهين ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر محمد بن حَمّاد المقرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خلف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد بن راشد ؛ قَالَ : سألت عطاء هل كان النبي ﷺ نبيًا من قبل أن يخلق ؟ ؛ قَالَ : « **إى والله ، وقبل أن تخلق الدنيا بألفي عام . مكتوبًا أحمد** » .

١٠٠٦ - [أثر٤١٤] - أنبأنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد التاجر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو مروان العثماني ؛ قَالَ : حدثني أبي - عثمان بن خالد - ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ؛ قَالَ : من الكلمات التي تاب الله بها على آدم عليه السلام ؛ قَالَ : « **اللّهم إني أسالك بحق مُحَمَّد ﷺ عليك ؛ قَالَ الله عز وجل : يا آدم ، وما يدريك بمحمد ؟ قَالَ : يارب ، رفعت رأسي ، فرأيت مكتوبًا على عرشك لا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله** » فعلمت أنه أكرم خلقك عليك .

١٠٠٥ - [٤١٣] - أثر عطاء : إسناده ضعيف جدًا .
سعيد بن راشد هو السماك المازني البصري أبو محمد : قال أبو حاتم : "ضعيف الحديث منكر الحديث" (الجرح والتعديل ٤/ ١١٩) ، وقال النسائي : « متروك » ، وقال البخاري : « منكر الحديث ».. (الميزان ٢/ ١٣٥) .
١٠٠٦ - [٤١٤] - أثر أبي الزناد : مقطوع إسناده ضعيف جدًا .
عبد الرحمن بن أبي الزناد ، ينفرد عن أبيه بأشياء لا يرويها غيره (تهذيب المزي ١٧/ ١٠٠) ، وعثمان بن خالد العثماني : « متروك الحديث » كما قال الحافظ . وابنه هو أبو مروان العثماني اسمه محمد بن عثمان بن خالد : « لا بأس به » . ومثل هذه الآثار لا تقوم بها حجة ، ولعلها مما أخذ من كتب أهل الكتاب ، ثم هو فيه توسل مبتدع .

باب

في قول اللّه عز وجل لنبيه ﷺ : ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾

١٠٠٧ - (٥٩٣) - أنبأنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثنا مُحَمَّد بن منصور الطوسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن موسى الأشيب .

قَالَ ابن صاعد : وحَدَّثَنا مُحَمَّد بن إسحاق يعني الصاغاني ؛ قَالَ حَدَّثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ؛ قالا : حَدَّثَنا ابن لهيعة ؛ قَالَ : حَدَّثنا درَّاج أبو السمح ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول اللّه ﷺ ؛ قَالَ :« **أتاني جبريل عليه السلام ، فقَالَ : إن ربي عز وجل يقول : كيف رفعت ذكرك ؟ قلت : اللّه أعلم**(*) **؛ قَالَ : إذا ذكرتُ ذكرتَ معي** » .

١٠٠٨ - (٥٩٤) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللّه بن مُحَمَّد العَطِشي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو العباس مُحَمَّد بن عبد الرحمن الرَّقي السراج ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير المصري ؛ قَالَ : حدثني ابن لَهِيعَة ؛ قَالَ : حدثني درَّاجٌ ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّه ﷺ :« **قَالَ لي جبريل عليه السلام : إن ربك عز وجل يقول لك : أتدري كيف رفعت ذكرك ؟ قلت : اللّه أعلم ؛ قَالَ : قَالَ اللّه عز وجل : إذا ذكرتُ ذُكرتَ معي** » .

١٠٠٧ -١٠٠٨ - (٥٩٣) - (٥٩٤) - إسناده ضعيف

رواه ابن جرير الطبري (٣٠/٢٣٥) ، والبغوي في « تفسيره (٨/٤٦٣) ، وابن حبان (موارد/١٧٧٢) .

لضعف دراج أبي السمح ، وابن لهيعة فإنه اختلط بعد احتراق كتبه وقد توبع ابن لهيعة عليه عند الطبري وغيره ، بقي ضعف رواية دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد .

ينظر تضعيف الشيخ الأرناءوط له في « تحقيق زاد المسير » (٩/١٦٣) .

محمد بن عبد الرحمن هو ابن يونس السراج قال عن الخطيب : « ما علمت من حاله إلا خيرًا » (تاريخ بغداد ٢/٣١٤) وقد توبع كما تقدم .

(*) في الأصل « الله ورسوله أعلم » وهو خطأ بَيِّنٌ ، يوضحه أن أحدًا ممن رواه لم يذكر غير جملة « الله أعلم » ثم إن المعنى لا يستقيم إلا هكذا .

١٠٠٩ - [أثر٤١٥] - وحَدَّثَنا أبو مُحَمَّد بن صاعِدٍ ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عبيد اللَّه المخزومي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد **في قول اللَّه تعالى** :﴿ **ورفعنا لك ذكرك** ﴾ قَالَ : « **لا أذكر إلا ذُكرتَ معي ، أشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأشهد أن محمدًا رسول اللَّه** » .

١٠١٠ - [أثر٤١٦] - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن ميمون الخياط ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان ؛ قَالَ : سَمِعَتْهُ أُذُنَاي ووعاه قلبي هاتين الآيتين من ابن أبي نجيح ، عن مجاهد **في قول اللَّه عز وجل** :﴿ **ورفعنا لك ذكرك** ﴾ قَالَ : « **لا أذكر إلا ذكرت معي ، أشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأشهد أن محمدًا رسول اللَّه** » . وفي قول اللَّه عز وجلِ [٤٣ ، ٤٤] : ﴿ **وإنه لذكر لك ولقومك** ﴾ قَالَ : يقَالُ : « **ممن هذا الرجل ؟ فيقَالُ : من العرب ، فيقَالُ من أي العرب ؟ فيقَالُ : من قريش** » .

١٠١١ - [أثر٤١٧] - وأنبأنا أبو زكريا يحيى بن مُحَمَّد الحنائي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا طالوت بن عباد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو حمزة ، عن الحسن **في قول اللَّه عز وجل** :﴿ **ورفعنا لك ذكرك** ﴾ قَالَ : « **ألا ترى أن اللَّه عز وجل لا يذكر في موطن إلا ذكر نبيه** ﷺ معه » .

١٠١٢ - [أثر٤١٨] - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو الحارث الفِهْرِيّ ؛ قَالَ : حدثني سعيد بن عمرو ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عبد الرحمن [بن][*] عبد اللَّه

١٠٠٩ - ١٠١٠ - [٤١٥] ، [٤١٦] - أثر مجاهد : إسناده فيه ضعف .
ابن أبي نجيح واسمه عبد الله ، وإن كان ثقة إلَّا أنه لم يسمع التفسير من مجاهد كما قال غير واحد من أهل العلم .

١٠١١ - [٤١٧] - أثر الحسن : إسناده حسن .
أبو حمزة هو إسحاق بن الربيع العطار صدوق كما قال الحافظ . وطالوت بن عباد هو الصيرفي الضبعي ثقة (الجرح والتعديل ٤ / ٤٩٥) وينظر تخريجه في « تفسير الحسن البصري » للدكتور محمد عبد الرحيم (٢/٤٢٧) .

١٠١٢ - [٤١٨] - أثر عمر بن الخطاب : إسناده ضعيف جدًا فهو باطل .
فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : « متروك » كما قال غير واحد من العلماء ، وفيه من لم أعرفه . انظر (الضعيفة ٢٨٢) .

(*) مصححه في هامش (ك) « عن » ، ولم يتبين لي وجهها .

[ابن][*] إسماعيل بن بنت أبي مريم ؛ قال : حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ قَالَ : « **لما أذنب آدم عليه السلام الذنب الذي أذنبه رفع رأسه إلى السماء فقَالَ : أسألك بحق مُحَمَّد إلا غفرت لي ، فأوحى الله عز وجل إليه : وما مُحَمَّد ؟ ومن مُحَمَّد ؟ ؛ قَالَ : تبارك اسمك ، لما خلقتني رفعتُ رأسي إلى عرشك وإذا فيه مكتوب : لا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله ، فعلمت أنه ليس أحد أعظم قدرًا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك ، فأوحى الله عز وجل إليه : يا آدم ، وعزتي وجلالي ، إنه لآخر النبيين من ذريتك ، ولولاه ما خلقتك** »[1].

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه الله :

١٠١٣ – [أثر٤١٩] – وقد روى عن ابن عباس أنه ؛ قَالَ : « **ما خلق الله ولا برأ ولا ذرأ ، أكرم عليه من مُحَمَّد** ﷺ ، **وما سمعت الله عز وجل أقسم بحياة أحد إلا بحياته** ﷺ – قوله عز وجل [١٥ : ٧٢] : ﴿ **لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون**﴾ – **قَالَ : وحياتك يا مُحَمَّد ، إنهم لفي سكرتهم يعمهون** » . والله أعلم .

(*) يبدو أنها في (ك) ، « عن » .

١٠١٣ – [٤١٩] – أثر ابن عباس : لا بأس به .

وصله ابن جرير من طريقين عن عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس به ، **وهو إسناد لا بأس به إن شاء الله** بسبب عمرو هذا فإنه متكلم فيه وحديثه محتمل للتحسين إلّا إذا خولف [تفسير الطبري ١٤/ ٤٤] .

---

(١) وأحسب أنه من الإسرائيليات التي خالفت شرعنا مخالفة صريحة . والله أعلم . ينظر التعليق : « باب : صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل » .

باب
ذكر قول الله عز وجل
[٢٦ : ٢١٩] : ﴿ وتقلبك في الساجدين ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن النكاح كان في الجاهلية على أنواع غير محمودة إلا نكاحًا واحدًا ، نكاحٌ صحيح : وهو هذا النكاح الذي سنه رسول الله ﷺ لأمته ، يخطب الرجل إلى الرجل وليته . فيزوجه على الصداق وبالشهود ، فرفع الله عز وجل قدر نبينا ﷺ ، وصانه عن نكاح الجاهلية ، ونقله في الأصلاب الطاهرات بالنكاح الصحيح ، من لدن آدم ، بنقله في أصلاب الأنبياء ، وأولاد الأنبياء ، حتى أخرجه بالنكاح الصحيح ﷺ .

١٠١٤ - (٥٩٥) - أنبأنا أبو مُحَمَّد عبد الله بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن أبي عمر العدَني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن جعفر بن مُحَمَّد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم ؛ قَالَ : أشهد على أبي يحدث عن أبيه ، عن جده ، عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قَالَ : « **خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاحٍ**[1] ، **من لدن آدم ، إلى أن ولدني أبي وأمي ، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء** » .

١٠١٥ - (٥٩٦) - أنبأنا أبو سعيد أحمد بن مُحَمَّد الشاهد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا

١٠١٤ - (٥٩٥) - حديث حسن لغيره .

رواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٦/ ١٢٥- ح ٣٤٨٣) وغيره ، وفيه انقطاع : محمد بن عليّ الباقر لم يسمع جدَّه عليّ بن أبي طالب . ومحمد بن جعفر فيه كلام يسير ، ولكن يشهد له الذي يليه وهو مرسل صحيح فمن رام المزيد من البحث فليراجع « إرواء الغليل » (ح ١٩١٤) ، فقد حسنه لغيره شيخنا الألباني فيه وفي « صحيح الجامع » (٣٢٢٥) . ويشهد له كذلك أثر ابن عباس في الباب .
(انظر تاريخ الإسلام للذهبي ١/ ٤١)

١٠١٥ - (٥٩٦) - حسن بما قبله ، وبما بعده . إسناده مرسل صحيح .

انظر التخريج السابق .

---

(١) سِفاحُ : الزِّنا [النهاية لابن الأثير ٢/٣٧١] .

إسحاق بن إبراهيم الدَبَري ؛ قَالَ : أنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : أنبأنا ابن جريج ؛ قَالَ : أخبرني جعفر بن مُحَمَّد ، عن أبيه : أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ :« **خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح** » .

١٠١٦ – [أثر ٤٢٠] – حَدَّثَنَا أبو سعيد أيضًا ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا العباس بن مُحَمَّد الدوري ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا الحسن بن بشر الهمداني ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا سعدان بن الوليد ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس في قول اللَّه عز وجل : ﴿ **وتقلبك في الساجدين** ﴾ قَالَ : « **مازال رسول اللَّه ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه** » .

١٠١٧ – [أثر ٤٢١] – أنبأنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخاري ؛ قَالَ : ثنا مُحَمَّد بن أبي عمر العدني ؛ قَالَ : حدثني عمر بن خالد ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا أبو عبد اللَّه مُحَمَّد الحلبي ، عن عبد اللَّه بن الفرات ، عن عثمان بن الضحاك ، عن ابن عباس : « **أن قريشًا كانت نورًا بين يدي اللَّه عز وجل قبل أن يخلق آدم بألفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه ، فلما خلق اللَّه عز وجل آدم ألقى ذلك النور في صلبه ، فقَالَ** رسول اللَّه ﷺ : « **فأهبطني اللَّه عز وجل إلى الأرض في صلب آدم ، وجعلني في صلب نوح في سفينته ، وقذف بي في النار في صلب إبراهيم عليه السلام ثم لم يزل ينقلني في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ، حتى أخرجني من بين أبوي ، ولم يلتقيا على سفاح قط** » .

١٠١٦ – [٤٢٠] – أثر ابن عباس : صحيح – رجاله ثقات غير سعدان بن الوليد صاحب السابري فلم أجد من ترجمه . وقد رواه البزار (مختصر الزوائد ٢/٩٧-ح١٤٩١) من طريق أخرى قال عنها الحافظ : « إسناده حسن » وقال الهيثمي (المجمع ٨٦/٧) : « رواه البزار والطبراني ، ورجالهما رجال الصحيح غير شبيب بن بشر ، وهو ثقة » وهو في « معجم الطبراني الكبير » . (٣٦٢/١١-ح١٢٠٢١) وقد رواه ابن أبي حاتم في « تفسيره » (٧/ق١٦٧/ا-مصورتي) من طريق أبي عاصم ثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس بنحوه كما عند البزار والطبراني .

ومن طريق الحسن بن بشر بن سَلْم الهمداني الكوفي كما عند المصنف .

١٠١٧ – [٤٢١] – أثر ابن عباس : إسناده ضعيف جدًّا مسلسل بالمجاهيل : فهو ظلمات بعضها فوق بعض .

عمر بن خالد ، وشيخه أبو عبد الله محمد الحلبي قال عنهما أبو حاتم : « لا أعرفهما » (الجرح والتعديل ١٠٦/٦) وعبد الله بن الفرات : لعله هو الذي قال عنه الحافظ :

١٠١٨ - [أثر٤٢٢] - حَدَّثَنا أبو عبد اللَّه محمد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن سنان القزاز أبو الحسن ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن مُحَمَّد الزهرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد العزيز بن عمران ، عن أبيه ، عن ابن المسور بن مخرمة ، عن أبيه ، عن العباس بن عبد المطلب ؛ قَالَ : قَالَ : عبد المطلب : قدمت اليمن ، فنزلت على أشقُفّ بها ، وكان حَبْرٌ من اليهود يمر بى ، فقَالَ لى يومًا : يا عبد المطلب : ألا تكشف لي عن جسدك ، لأنظر إليه ؟ فقلت : أكشف لك عن جسدي ما خلا عورتى ، فكشفت عن جسدى ، فتشممنى ثم تشمم منخري الأيمن ، ثم تشمم منخري الأيسر ، فقَالَ : أرى يا عبد المطلب في منخرك الأيمن نُبُوَّةً ، وفي الأيسر مُلْكا ، ألك شاعة ؟ قلت : وما الشاعة ؟ ؛ قَالَ : امرأة ، قلت : أما الْيَوْمَ فلا ؛ قَالَ : فتزوج في بني زهرة ؛ قَالَ : فقدمت فتزوجت في بني زهرة ، فقالت قريش : أفلح عبد اللَّه على أبيه عبد المطلب .

« نكرة » (اللسان ٥/٢١٤) . وعثمان بن الضحاك إن كان هو الذي في « التقريب » فهو ضعيف ولكنه من طبقة متأخرة أو أن هذا أرسله عن ابن عباس ، والحديث رواه من طريق أخرى بمعناه ابن الجوزي في « الموضوعات » (١/٢٨١) وحكم عليه بالوضع ، ولا أراه إلا كذلك .

١٠١٨ - [٤٢٢] - أثر العباس : إسناده ضعيف جدًا .

يعقوب بن محمد الزهري : كثير الوهم وضعيف الحفظ ، وعبد العزيز بن عمران : متروك واه .

باب

ذكر مولد رسول الله ﷺ ورضاعه ومنشؤه إلى الوقت الذى جاءه الوحي

١٠١٩ - (٥٩٧) - حَدَّثَنَا أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا أبو على الحسين بن على الصدائى ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبيد السلمى ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا عمر بن صبح التميمى ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول ، عن شداد بن أوس ؛ قَالَ : بينا رسول الله ﷺ يحَدَّثَنَا على باب الحجرة ، إذ أقبل شيخ من بنى عامر ، وهو مدرة قومه ، وسيدهم من شيخ كبير يتوكأ على عصا ، فتمثل بين يدى النبي ﷺ قائمًا ، ونسبه إلى جده ، فقَالَ : يا ابن عبد المطلب ، إنى نُبِّئْت أنك تزعم أنك رسول الله إلى الناس بما أرسل به موسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء ، ألا وإنك تفوهت بعظيم ، إنما كانت الخلفاء والأنبياء في بيتين من بيوت بنى إسرائيل ، فلا أنت من أهل هذا البيت ، ولا من أهل هذا البيت ، إنما أنت رجل من العرب ، ممن كانت تعبد هذه الحجارة و الأوثان ، فمالكِ وللنبوة ؟ ولكن لكل قول حقيقة ، فأنبئنى بحقيقة قولك ، وبدئ شأنك ؛ قَالَ : فأَعْجِبَ النبي ﷺ بمساءلته

١٠١٩ - (٥٩٧) - إسناده ضعيف جدًا.

رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥٦١/١) من طريق محمد بن يعلى الكوفي ثنا عمر بن صبح به

عمر بن صبح التميمي : متروك متهم كذبه ابن راهويه كما في « التقريب » ينظر « الميزان » (٢٠٧/٣) ، وأعله ابن عساكر بالانقطاع بين مكحول وشداد .

في « المطالب العالية » (١٧٦/٤-ح٤٢٥٤) وعزاه لأبي يعلى ، ولم أجده في « مسنده » بله لم أجد مسند شداد بن أوس .

وفي حاشية « المطالب » قال محققه : « قال البوصيرى : رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف عمر بن صبح ، والراوي عنه محمد به يعلى » وتعقب البوصيرى بقوله : « قلت : وعمر بن صبح وضاع مشهور » ا-هـ **قلت** : والكل رواه من طريق محمد بن يعلى عن عمر بن صبح ولا أدري هل محمد بن عبيد السلمي هو محمد بن يعلى أم ماذا ؟

على أن ابن عساكر رواه (٥٦٠/١) من طريق أخرى وفيه جهالة وقال عقبه : « هذا حديث غريب ، وفيه من يجهل » اهـ.

وقَالَ :« يا أخا بني عامر ، إن للحديث الذي تسأل عنه نبأ ومجلسًا ، فاجلس ، » . فثنى رِجْلَهُ ، ثم بَرَكَ كما يبرك البعير ؛ واستقبله النبي ﷺ بالحديث ، فقَالَ : « يا أخا بني عامر ، إن حقيقة قولي ، بدء شأني : أني دعوة أبي إبراهيم وبشّر بي أخي عيسى ابن مريم ، وإن أمي حملتي ، وإني كنت بكر أمي ، حملتني كأثقل ما تحمل النساء . حتى جعلت تشتكي إلى صواحباتها ثقل ماتجد ، ثم إن أمي رأت في المنام : أن الذي في بطنها نور ، قالت : فجعلت أتْبِع النور بصري ، فجعل النور يسبق بصري ، حتى أضاءت لي مشارق الأرض ومغاربها ، ثم إنها ولدتني . فنشأت ، فلما نشأتُ بُغِّضت إليَّ أوثان قريش ، وبُغِّض إليَّ الشعر ، وكنت مسترضَعًا في بنى ليث بن بكر ، فبينا أنا ذات يوم منتبذ من أهلي ، مع أتراب لي من الصبيان ، في بطن وادٍ ، نتقاذف بيننا بالجلة . إذ أقبل إليَّ رهط ثلاثة ، معهم طَسْت من ذهب ملآن ثلجًا ، فأخذوني فانطلقوا بي من بين أصحابي ، وانطلق أصحابي هرابًا ، حتى انتهوا إلى شفير[1] الوادي ، ثم أقبلوا على الرهط ، فقالوا : مارابكم إلى هذا الغلام ؟ إنه ليس منا ، هذا من سيد قريش ، وهو مسترضع فينا ، من غلام يتيم . ليس له أب ولا أم ، فماذا يرد عليكم قتله ؟ وماذا تصيبون من ذلك ؟ إن كنتم لابد قاتليه . فاختاروا منا أينا شئتم . فليأتكم مكانه فاقتلوه ، ودعوا هذا الغلام ، فإنه يتيم ، فلما رأى الصبيان أن القوم لا يُحيرون إليهم جوابًا ، انطلقوا هرابًا مسرعين إلى الحي يؤذنونهم ويستصرخونهم على القوم ، فعمد أحدهم فأضجعني على الأرض إضجاعًا لطيفًا ، ثم شق ما بين مَفْرِق صدري إلى منتهى عانتي ، وأنا أنظر إليه ، فلم أجد لذلك مسًّا ، ثم أخرج أحشاء بطني فغسلها بذلك الثلج ، فأنعم غسلها . ثم أعادها مكانه ، ثم قَالَ الثاني منهم لصاحبه : تنحَّ ، فأدخل يده في جوفي . فأخرج قلبي فصدعه ، وأنا أنظر إليه ، فأخرج منه مُضْغَة سوداء ، فألقاها ، ثم قَالَ بيده كأنه يتناول شيئًا فإذا بيده خاتم من نور . تحار أبصار الناظرين دونه ، فختم به قلبي . ثم أعاده إلى مكانه ، فامتلأ قلبي نورًا ، فوجدت بَرْدَ ذلك الخاتم في قلبي دهرًا ، ثم قَالَ الثالث منهم لصاحبه : تنح ، فتنحى عنى ، ثم أخذ بيدي فأنهضنى من مكاني إنهاضًا لطيفًا ، ثم أكبّوا عليَّ وضموني إلى صدورهم ، وقبلوا رأسي وما بين عينيَّ ، ثم قالوا : يا حبيب ، لَن ترَع ، إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لَقَرَّتْ عينك ، ثم قَالَ الأول الذي شق بطنى : زنوه بعشرة من أمته ، فوزنونى بهم ـــ فرجحتهم ، ثم قَالَ : زنوه بمائة من أمته ،

(١) شفير : حرف كل شيء [مختار الصحاح صـ ١٤٤] .

فوزنونى ، فرجحتهم ، ثم قَالَ : زنوه بألف من أمته ، فوزنونى ، فرجحتهم فقَالَ : دعوه ، فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم ، فبينا نحن كذلك ، إذ أنا بالحى قد جاءوا بحذافيرهم ، وإذا بأمى وهي ظئرى أمام الحى تهتف بأعلى صوتها وهي تقول : ياضعيفاه ، استُضعِفت من بين أصحابك ، وقتلت لضعفك ، فأكبوا عليّ ضمونى إلى صدورهم ، وقبلوا رأسى ، وما بين عينى ، وقالوا : حبذا أنت من ضعيف ، وما أكرمك على الله ، ثم قالت : يا وحيداه ، فأكبوا على ، وضمونى إلى صدورهم ، وقالوا : حبذا أنت من وحيد ، وما أنت بوحيد ، إن الله معك وملائكته والمؤمنين من أهل الأرض ، ثم قالت ظئرى : يا يتيماه ، فاكبوا عليَّ وضمونى إلى صدورهم ، وقبلوا رأسي وما بين عينى ، وقالوا : حبذا أنت من يتيم ، ما أكرمك على الله ! فلما نظرت بى أمي وهي ظئرى قالت : يا بنى ألا أراك حياً بعد ، وضمتني إلى حجرها ، فوالذى نفسى بيده إنى لفى حجرها قد ضمتني إليها ، وإن يدى لفى يد بعضهم ، وظننت أن القوم يصرونهم ، فإذا هم لا يصرونهم ، فقَالَ بعض القوم قد : أصاب هذا الغلام طائف الجن ، فاذهبوا به إلى كاهن ، حتى ينظر إليه ويداويه فقلت : يا هناة ، إنى أجد نفسى سليمة وفؤادى صحيحًا ليس بي قَلَبَةٌ ، فقَالَ أبي : وهو زوج ظئري أما ترون كلامه كلام صحيح ؟ إنى أرجو أن لا يكون على ابنى بأس ، فاتفق رأيهم علي أن يذهبوا بى إلى الكاهن ، فاحتملونى ، فذهبوا بى إليه ، فقصوا عليه قصتى فقَالَ : اسكتوا ، حتى أسأل الغلام ، فإنه أعلم بأمره منكم ، فسألنى فقصصت عليه قصتى من أولها إلى آخرها ، فضمنى إليه ، وقَالَ : يا للعرب ، يا للعرب ، اقتلوا هذا الغلام واقتلونى معه ، واللات والعزى ، لئن تركتموه وأدرك ، ليخالفن دينكم ودين آبائكم ، وليخالفن أمركم ، وليأتينكم بدين لم تروا مثله ، فانتزعتنى أمى من حجره ، وقالت : أنت أعته وأجنُّ من ابنى هذا ، ولو علمت أن هذا يكون من قولك ما أتيت به ، فاطلب لنفسك من يقتلك ، فإنا غير قاتلى هذا الغلام ، واحتملونى وأدونى إلى أهلى ، فأصبحت معرا كما فعل بى ، وأصبح أثر الشق ما بين مفرق صدرى إلى منتهى عانتى . كأنه الشراك ، فذلك يا أخا بني عامر : حقيقة قولي وبدوء شأنى » . فقَالَ العامرى : أشهد بالله الذى لا إله إلا هو ، أن أمرك حق وذكر الحديث .

١٠٢٠ - (٥٩٨) - وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد

١٠٢٠ - (٥٩٨) - إسناده ضعيف جدًا. =

اللّه بن شبيب المكى ؛ قال : حدثنى أحمد بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : وجدت في كتاب أبي ، عنِ الزهرى ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عبد الرحمن بن عوف ؛ قَالَ : كنت تِرْبًا لرسول اللّه ﷺ قَالَ عبد الرحمن : فأخبرتنى أمى قالت : لما ولد مُحَمَّد ﷺ وقع على يدىَّ ، اسْتُهلَّ ، فسمعت قائلاً من ناحية البيت يقول : يرحمك ربك ، قالت : فلما لينته وأضجعته أضاء لى نور ، حتى رأيت قصور الروم ، ثم غشيتنى ظلمة ورعدة ، ثم نظرت عن يميني فلم أر شيئاً ، فسمعت قائلاً يقول : أين ذهبت به ؟ قَالَ : ذهبت به إلى المغرب ، قالت : ثم أصابتنى رعدة وظلمة ، قالت : ثم نظرت عن يسارى ، فلم أر شيئاً ، فسمعت قائلاً يقول : أين ذهبت به ؟ قَالَ : ذهبت به إلى المشرق ؛ قَالَ عبد الرحمن : فكان الحديث من شأنى ، حتى بعث اللّه عز وجل رسوله ﷺ فكان أول قومه إسلامًا .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّه : في هذا الباب أحاديث قد ذكرتها في كتاب فضائله ﷺ .

١٠٢١ – (٥٩٩) – حَدَّثَنا أبو على الحسين بن زكريا السكرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يونس بن بكير ، عن مُحَمَّد بن إسحاق ؛ قَالَ : حدثنى ابن أبي جهم مولى لامرأة من بنى تميم كانت عند الحارث بن حاطب ، وكان يقَالَ : مولى الحارث بن حاطب ؛ قَالَ : حدثنى من سمع عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب يقول : حُدثت عن حليمة بنت الحارث أم رسول اللّه ﷺ التى أرضعته : أنها قالت : قدمت مكة في نسوة من بنى سعد بن بكر ، نلتمس بها الرضعان في سنة شهباء فقدمت على أتان لى قَمْراء ، كانت أذمه الركب ، ومعى صبى لنا ، وشارف لنا ، واللّه ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذلك ، ما يجد في ثديي ما يغنيه ، ولا في شارفنا ما تغذيه ، فقدمنا مكة ، فواللّه ما علمتُ منا امرأة

= فيه عبد الله بن شبيب الظاهر أنه أبو سعيد الربعي ، قال عنه الحافظ الذهبي : « إخباري علامة ، لكنه واهٍ » ، وقال الحافظ عبدان : قلت لعبد الرحمن بن خراش : هذه الأحاديث التي يحدث بها غلام خليل من أين له ؟ قال : سرقها من عبد الله بن شبيب ، وسرقها ابن شبيب من النضر بن سلمة شاذان ، ووضعها شاذان . اهـ (الميزان ٢/ ٤٣٨) ومما يؤيد هذا أن شاذان رواه كما عند أبي نعيم في « الدلائل » (ص ٩٣) انظر (القصيمية ١/ ٥١) .

١٠٢١ – (٥٩٩) – إسناده فيه انقطاع وجهالة . =

إلا وقد عُرض عليها رسول الله ﷺ ، فإذا قيل : إنه يتيم ، تركناه ، وقلنا : ما عسى أن تصنع إلينا أمه ؟ إنما نرجو المعروف من أب الولد ، فأما أمه فماذا عسى أن تصنع إلينا ؟ فوالله ما بقي من صواحباتي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيرى ، فلما لم أجد غيره ، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى : والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحباتي ليس معي رضيع ، لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه ، فقَالَ : لا عليك ، فذهبت فأخذته ، فوالله ما أخذته : إلا أني لم أجد غيره ، فما هو إلا أن أخذته ، فجئت به رحلي ، فأقبل عليه ثدياى بما شاء الله من لبن ، فشرب حتى روى ، وشرب أخوه حتى روى ، وقام صاحبى إلى شارفنا تلك ، فإذا إنها لحافل ، فحلب ما شرب وشربت حتى روينا ، فبتنا بخير ليلة ، فقَالَ صاحبى : يا حليمة ، والله إني لأراك قد أخذت نسمة مباركة ، ألم ترى ما بتنا به الليلة من الخير حين أخذناه ! فلم يزل الله عز وجل يزيدنا خيراً ، ثم خرجنا راجعين إلى بلادنا ، فوالله لقطعت أتاني الركب حتى ما يتعلق بها حمار ، حتى إن صواحباتي ليقلن : ويحك يا بنت أبي ذؤيب ، أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا ؟ فأقول : نعم ، والله إنها هي ، فيقلن : والله إن لها لشأناً ، حتى قدمنا أرض بني سعد ، وما أعلم أرضًا من أرض الله عز وجل أجدب منها ، فإن كانت غنمي لتسرح ، ثم تروح شباعًا لبنًا ، فنحلب ما شئنا وما حولنا أحد تَبَضُّ له شاة بقطرة لبن ، وإن أغنامهم لتروح جياعًا ، حتى إنهم ليقولون لرعاتهم : انظروا حيث تسرح غنم ابنة أبي ذؤيب ، فاسرحوا معهم ، فيسرحون مع غنمي حيث تسرح ، فيريحون أغنامهم جياعاً ، وما فيها قطرة لبن ، وتروح غنمي شباعًا لبنًا ، فنحلب ما شئنا ، فلم يزل الله عز وجل يرينا البركة ، ونتعرفها حتى بلغ سنتين ، فكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان ، فوالله ما بلغ السنتين حتى كان غلامًا جفرًا ، فقدمنا به على أمه ، ونحن أضن شئ به ، مما رأينا فيه من البركة ، فلما رأته أمه ، قلنا لها : ياظئر ، دعينا نرجع بابننا هذه السنة الأخرى ، فإنا نخشى عليه أوباء مكة ، فوالله مازلنا بها حتى قالت : فنعم ، فسرحته معنا ، فأقمنا به شهرين أو ثلاثة ، فبينا هو خلف بيوتنا مع أخ له من الرضاعة في بَهْم لنا ، جاءنا أخوه يشتد ، فقَالَ : أخي ذلك القرشي ، قد جاءه

= الجهم بن أبي الجهم : قال عنه الحافظ « مجهول » (تعجيل المنفعة ص ٥٣) . وفيه ابهام من سمع عبد الله بن جعفر ومن حدثه عن حليمة . وقد قال عنه الإمام الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١/ ٤٨) : « حديث جيد الإسناد » ، والظاهر أنه معلول وأن الجهم لم يسمعه من عبد الله بن جعفر ، وكذا هو لم يسمعه من حليمة .

رجلان عليهما بياض ، فأضجعاه فشقا بطنه ، فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه فنجده قائماً منتقعًا لونه فاعتنقه أبوه ، وقَالَ : أى بني ، ما شأنك ؟ قَالَ : جاءني رجلان عليهما ثياب بياض فاضجعاني فشقا بطني . ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ، ثم رداه كما كان ، فرجعنا به معنا ، فقَالَ أبوه : يا حليمة ، لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب ، انطلقي بنا فلنرده إلى أهله قبل أن يظهر به ما نتخوف ، قالت : فاحتملناه ، فلم ترُع أمه إلا به ، قد قدمنا به عليها ، فقالت : ما ردكما به فقد كنتما عليه حريصين ؟ فقلنا : لا والله يا ظئر ، إلا أن الله عز وجل قد أدى عنا ، وقضينا الذى علينا ، وقلنا : نخشي الأتلاف والأحداث ، فقلنا : نرده على أهله ، فقالت : ماذاك بكما ؟ فأصدقاني شأنكما ، فلم تدعنا حتى أخبرناها خبره فقالت : أخشيتما عليه الشيطان ؟ كلا ، والله ، ما للشيطان عليه سبيل ، وإنه لكائن لابني هذا شأن ، ألا أخبركما خبره ؟ قلنا : بلى ، قالت : حملت به ، فما حملت حملا قط أخف منه فأريت في النوم حين حملت به : كأنه خرج مني نور أضاءت له قصور الشام ، ثم وقع حيث ولدته وقوعاً ما يقعه المولود . معتمداً على يديه ، رافعًا رأسه إلى السماء ، فدعاه عنكما .

١٠٢٢ - (٦٠٠) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيد الله بن مُحَمَّد العيشى أبو بكر وعثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قالا : حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، عنه أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل عليه السلام ، وهو يلعب مع الصبيان ، فصرعه ، فشق عن قلبه فاستخرج القلب ، فاستخرج منه علقة ، ثم قَالَ : هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ، ثم لأمه ، ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعنى ظئره فقالوا : إن محمدًا قد قتل ، فاستقبلوه وهو منتقع اللون ؛ قَالَ أنس : كنت أرى أثر المخيط في صدره ﷺ .

١٠٢٢ - (٦٠٠) - صحيح - رواه مسلم (١/ ١٤٧- ح ٢٦١- ك : الإيمان - باب ٧٤) .

باب

ذكر مبعثه ﷺ

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن نبينا محمدًا ﷺ لم يزل نبيًا من قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام يتقلب في أصلاب الأنبياء ، وأبناء الأنبياء بالنكاح الصحيح حتى أخرجه الله تعالى من بطن أمه ، يحفظه مولاه الكريم ويكلؤه ويحوطه إلى أن بلغ ، وبغض الله عز وجل إليه أوثان قريش ، وما كانوا عليه من الكفر ، ولم يعلمه مولاه الشعر ، ولا شيئاً من أخلاق الجاهلية بل ألهمه مولاه عبادته وحده لا شريك له ، ليس للشيطان عليه سبيل ، يتعبد لمولاه الكريم خالصًا ، حتى نزل عليه الوحى ، وأمر بالرسالة ، وبعث إلى الخلق كافة . إلى الإنس والجن ، بعث على رأس أربعين سنة من مولده . أقام بمكة عشراً يدعوهم إلى الله عز وجل ، يؤذونه فيصبر ، ويجهلون عليه فيحلم ، ثم أذن الله عز وجل له في الهجرة إلى المدينة ، فهاجر إليها ، فأقام بها عشرًا ، وتوفى بعد الستين ﷺ .

١٠٢٣ - (٦٠١) - حَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن يوسف المصيصي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن وهب ، عن قرة بن عبد الرحمن أن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن حدثه ؛ قَالَ : سمعت أنس ابن مالك ؛ قَالَ : **بعث نبى الله ﷺ وهو ابن أربعين سنة . فمكث بمكة عشرًا ، وبالمدينة عشرًا ، وتوفي وهو ابن ستين سنة .**

١٠٢٤ - (٦٠٢) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن رزق الله الكلوذانى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن مسلمة القعنبى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سليمان بن بلال المدنى ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك يقول : **بعث النبي ﷺ على رأس أربعين سنة ، فكان بمكة عشر سنين ، وبالمدينة عشر سنين ، وتوفى رسول الله ﷺ على رأس الستين ، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء .**

١٠٢٣ - ١٠٢٤ - (٦٠١) - (٦٠٢) - صحيح - متفق عليه

من حديث ربيعة الرأي عن أنس في وصف النبي ﷺ ، قرة بن عبد الرحمن: متكلم فيه . ولكنه توبع هنا من سليمان بن بلال المدني وانظر « تحفة الأشراف » (٨٣٣) .

باب
كيف نزل عليه الوحي ﷺ

١٠٢٥ - (٦٠٣) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يونس بن حبيب الأصبهاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو داود يعني الطيالسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا صالح بن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رحمها اللّه قالت : **أول ما بديء به رسول اللّه ﷺ في الوحي الرؤيا الصادقة ، قالت : وحبب إلى رسول اللّه ﷺ الخلاء ، فكان يمكث الأيام في غار حراء يتعبد ، حتى جاءه الوحي ﷺ .**

١٠٢٦ - (٦٠٤) - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن سهيل بن عسكر ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه والحسن بن أبي الربيع وأحمد بن منصور واللفظ لابن عسكر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : أنبأنا معمر ، عن الزهري ؛ قَالَ : حدثني عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي اللّه عنها ؛ قالت : **أول ما بديء به رسول اللّه ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فَلَق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء . فكان يأتي حِراء ، فيتحنث فيه** - وهو التعبد الليالي ذوات العدد - **ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة رضي اللّه عنها ، فتزوده لمثلها حتى فَجَأه الوحي ، وهو في غار حراء ، وجاء الملك فيه** ، فقَالَ : اقرأ ، فقَالَ رسول اللّه ﷺ : فقلت : « **إني لست بقاريء ، فأخذني فَغَطَّنِي حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ ، فقلتَ ما أنا بقاريء فأخذني فغطني الثانية ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقَالَ : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقاريء ، فغطني الثالثة ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقَالَ :﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾** حتى بلغ **﴿ علم الإنسان ما لم يعلم ﴾** فرجع ترجف بوادره[1] ،

١٠٢٥ - (٦٠٣) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف .

صالح بن أبي الأخضر : « ضعيف يعتبر به » كما قال الحافظ . ولكنه توبع من معمر كما في الحديث الآتي .

١٠٢٦ - (٦٠٤) - صحيح - متفق عليه .

البخاري (١٠٢/ ٣٦٨- ح ٦٩٨٢- ك : التعبير ، باب ١) ومسلم (١/ ١٣٩- ح ١٦٠- ك : الإيمان) « تحفة الأشراف » (١٦٦٣٧) .

---

(١) بوادره : جمع بادرة ، وهي اللحمة بين المنكب والعنق . (القاموس / ص٤٤٣) .

حتى دخل على خديجة ، فقَالَ : « **زملوني ، زَمِّلُوني** »[١] . فزملوه ، حتى ذهب عنه الروع ، فقَالَ : « **يا خديجة مالي ؟** » . وأخبرها الخبر وقَالَ : « **قد خشيت عليَّ** ، **قالت : كلا ، أبشر ، فواللَّه لا يخزيك اللَّه أبدًا ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل**[٢] ، **وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق** » .

١٠٢٧ - (٦٠٥) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن يحيى بن فارس وخُشيش بن أصرم ؛ قَالَا : حَدَّثَنا عبد الرزاق ، عن معمر عن الزهري ؛ قَالَ : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن جابر بن عبد اللَّه ؛ قَالَ : سمعت النبي ﷺ يحدث عن فترة الوحي ، فقَالَ في حديثه :« **فبينا أنا أمشي فسمعت صوتًا من السماء ، فرفعت رأسي . فإذا أنا بالملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض ، فجئثت منه رعبًا ، فرجعت . فقلت : زملوني ، زملوني ، دثروني دثروني ، فأنزل اللَّه عز وجل** [٧٤ : ١ ٦] : ﴿ **يا أيها المدثر ، قم فأنذر وربك فكبر ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر** ﴾ وهي الأوثان قبل أن تفرض الصلاة » .

١٠٢٨ - (٦٠٦) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عباد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بكر بن سليمان ، عن مُحَمَّد بن إسحاق ؛ قَالَ : حدثني وهب بن

١٠٢٧ - (٦٠٥) - صحيح - متفق عليه .

البخاري (٨/ ٥٤٦- ح ٤٩٢٥ - ك : التفسير - سورة ٧٤/ باب ٤) ومسلم (١/ ١٤٣ - ح ١٦١ - ك : الإيمان - باب ٧٣) ورواه غيرهما انظر « التحفة » (٣١٥٢) . محمد بن يحيى هو الذهلي ثقة حافظ جليل .

١٠٢٨ - (٦٠٦) - صحيح لغيره مرسل .

رواه ابن جرير في « تاريخه » (٢/ ٣٠٠، ٣٠١) بمتابعة سلمة بن الفضل لبكر بن سليمان عن ابن إسحاق به وهو عند ابن هشام (١/ ٢٩٨) بهذا السند من حديث ابن إسحاق به وفيه تصريحه بالتحديث من وهب بن كيسان وبكر بن سليمان قال عنه أبو حاتم : « مجهول » (٢/ ٣٨٧) . وقال الذهبي : «لا بأس به» (الميزان ١/ ٣٤٥) ، ومحمد بن عباد هو الهذلي : قال عنه الحافظ « مقبول » وعبيد بن عمير بن قتادة الليثي : مجمع على ثقته ، وذكر البخاري : أنه رأى النبي ﷺ . وجعله الحافظ من أصحاب القسم الثاني من « الإصابة » (٥/ ٧٩) .

---

(١) زملوني : التَّزميلُ الإخفاءُ ، واللَّفُّ في الثَّوْبِ . [القاموس المحيط صة ١٣٠٦] .
(٢) الكَلّ : بالفتح : الثقل من كل ما يتكلّف . والكَلُّ : العيال [النهاية لابن الأثير ٤/ ١٩٨] .

كيسان مولى الزبير ؛ قَالَ : سمعت عبد اللَّه بن الزبير يقول لعبيد بن عمير : حَدَّثَنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول اللَّه ﷺ من النبوة حين جاءه جبريل عليه السلام . فذكر بدء ذلك ، فقَالَ النبي ﷺ :« **فخرجت ، حتى إذا كنت في وسط الجبل . فسمعت صوتاً من السماء يقول : يا مُحَمَّد ، أنت رسول اللَّه ، وأنا جبريل ، فرفعت رأسي إلى السماء لأنظر . فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول : يامحمد ، أنت رسول الله ، وأنا جبريل ، فوقفت أنظر إليه ، فما أتقدم ولا أتأخر . وجعلت أصرف وجهي في آفاق السماء ، ولا أنظر في ناحية منها . إلا رأيته كذلك ، فما زلت كذلك واقفاً . حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي ورجعوا إليها . وأنا واقف في مكاني ذلك ، ثم انصرفوا عني ، وانصرفت راجعاً إلى أهلي ، حتى أتيت خديجة ، فقالت لي : أين كنت ؟ فقلت : إن الأبعد لشاعر أو مجنون ، فقالت : أعيذك باللَّه من ذلك ، وماذا يا ابن عم ؟ لعلك رأيت شيئًا ؟ قلت : نعم : ثم حدثتها بالحديث ، فقالت : أبشر يا ابن عم ، فوالذى نفس خديجة بيده . إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة** » .

١٠٢٩ - (٦٠٧) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو أمية عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن خلاد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن يحيى بن عروة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضى اللَّه عنها ؛ قَالَ : قَالَ ورقة لما ذكرت له خديجة رحمها اللَّه أنه ذكر لها جبريل عليه السلام ، فقَالَ : سبوحًا سبوحًا ، وما لجبريل يذكر في هذه الأرض التى تعبد فيها الأوثان ؟ جبريل أمين اللَّه عز وجل بينه وبين رسله ؟ اذهبى به إلى المكان الذى رأى فيه ما رأى ، فإذا رآه فتحَسَّرى - فإن يك من عند اللَّه ، لا يراه ، ففعلت ؛ قَالَ : فلما تحَسَّرتْ . تغيب جبريل عليه السلام . فلم يره ، فرجعت فأخبرت ورقة ، فقَالَ : إنه ليأتيه الناموس الأكبر الذي لا يعلمه بنو إسرائيل أبناءهم إلا بثمن . ثم أقام ورقة ينتظر إظهار الدعوة ، وقَالَ في ذلك :

١٠٢٩ - (٦٠٧) - إسناده ضعيف جدًا .

عبد الله بن محمد بن خلاد الواسطي أبوأمية : ذكره ابن حبان في « الثقات » (٨/ ٣٦٨) وهو في شيوخ بحشل في « تاريخ واسط » (ص١٩١) .، ويعقوب بن محمد الزهري : « ضعيف كثير الرواية عن الضعفاء » (التقريب) ، (الميزان) . وعبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة : « متروك متهم » قال ابن حبان : « يروى الموضوعات عن الثقات ، وقال أبو حاتم : « متروك » (الميزان ٢/٤٨٦) .

لَجَجْتُ وكنتُ في الذِّكْرى لجوجاً ... لِهَمّ طال ما بعثَ النَّشِيجَا
ووصفٍ من خديجة بعد وصفٍ ... لقد طال انتظارى يا خديجا
ببطن المكتين على رجائى ... حديثك ، لو أرى منه خروجا
بأن محمدًا سيسود يومًا ... ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نورٍ ... تقام به البرية أن تعوجا
فياليتى إذا ما كان ذاكم ... شهدت ، فكنت أولهم ولوجا
ولوجًا للذى كرهتْ قريش ... ولو عَجَّت بمكتها عجيجا

١٠٣٠ - (٦٠٨) - وحَدَّثَنا أبو علي الحسين بن زكريا السكرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يونس بن بكير ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل ، أن رسول الله ﷺ قَالَ لخديجة رضى الله عنها :« **إني إذا خلوت سمعت نداءً ، وقد والله خشيت أن يكون هذا أمرًا ، فقالت : معاذ الله ، ما كان الله ليفعل بك ذلك ، فو الله ، إنك لتؤدى الأمانة ، وتصل الرحم ، وتَصْدُقُ الحديث ، فلما دخل أبو بكر رضى الله عنه وليس رسول الله** ﷺ **ثَمَّ ذكرت خديجة حديثه له ، وقالت : ياعتيق ، اذهب مع مُحَمَّد إلى ورقة ، فلما دخل رسول الله** ﷺ **أخذ أبو بكر بيده ، فقَالَ : انطلق بنا إلى ورقة ، فقَالَ : ومن أخبرك ؟ قَالَ : خديجة ، فانطلقا إليه ، فقصَّا عليه ، فقَالَ : إذا خلوتُ وحدى سمعت نداءً خلفى : يا مُحَمَّد ، وأنطلق هاربا في الأرض ، فقَالَ له : لا تفعل ، إذا أتاك فاثبت ، حتى تسمع ما يقول ، ثم ائتنى فأخبرنى ، فلما خلا ناداه يا مُحَمَّد ، قل : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين ﴾** حتى بلغ **﴿ ولا الضالين ﴾** قل : لا إله إلا الله ، فأتى ورقة ، فذكر ذلك له ، فقَالَ له ورقة : أبشر ، ثم أبشر فأنا أشهد أنك الذى بشر به ابن مريم ، وأنك على مثل ناموس

١٠٣٠ - (٦٠٨) - مرسل ضعيف .

فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله وهو مدلس ، وأحمد ابن عبد الجبار العطاردي : ضعيف ، ويونس بن عمرو هو ابن أبي إسحاق السبيعي ، وعمرو بن شرحبيل تابعي ثقة مخضرم .

رواه البيهقي في « دلائل النبوة » (١٥٨/٢) وقال : « فهذا منقطع ، فإن كان محفوظًا فيحتمل أن يكون خبرًا ، عن نزولها بعد ما نزلت عليه ، اقرأ باسم ربك ، ويا أيها المدثر ، والله أعلم » وقال الحافظ ابن كثير في « البداية » (١٠/٣) : « هذا لفظ البيهقي وهو مرسل ، وفيه غرابة وهو كون الفاتحة أول ما نزل » ا-هـ

موسى ، وأنك لنبى مرسل وأنك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ، ولئن أدركنى ذلك لأجاهدن معك ، فلما تُوُفِّي ورقة . قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **لقد رأيت القسَّ في الجنة عليه ثياب الحرير ، لأنه آمن بى وصدقنى – يعنى ورقة –** » .

١٠٣١ – (٦٠٩) – وحَدَّثَنا أبو علي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يونس بن بكير ، عن مُحَمَّد بن إسحاق ؛ قَالَ : وقد قَالَ ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى . فيما كانت ذكرت له خديجة رضى اللّه عنها من أمر رسول اللّه ﷺ فيما يزعمون :

فإن يك حقًا ، ياخديجة ، فاعلمى … حديثك إيانا فأحمد مرسل
وجبريل يأتيه ، وميكال ، معهما … من اللّه وحى يشرح الصدر منزل
يفوز به من كان فيها بتوبة … ويشقى به العاتِ الغوى المضلل
فريقان : منهم فرقة في جنانه … وأخرى بألوان الجحيم تغللِ
إذا مادعوا بالويل فيها تتابعت … مقامع في هاماتهم ثَمَّ من عَلِ
فسبحان من تهوى الرياح بأمره … ومن هو في الأيام ماشاء يفعلِ
ومَنْ عرشه فوق السموات كلها … وأقضاؤه في خلقه لاَ تُبدَّلِ

وقَالَ ورقة بن نوفل في ذلك أيضاً :

يا للرجال لصرف الدهر والقدر … وما لشئ قضاه الله من غِيَرِ
حتى خديجة تدعونى لأخبرها … وما لها بخفي الغيب من خَبَرِ
جاءت لتسألنى عنه لأخبرها … أمرًا ، أراه سيأتى الناس من أُخَرِ
فخبرتنى بأمر قد سمعت به … فيما مضى من قديم الدهر والعُصر
بأن أحمد يأتيه فيخبره … جبريل : أنك مبعوث إلى البشر
فقلت : عَلَّ الذى ترجين منجزه … لكِ الأله ، فَرَجّى الخير وانتظِرى
وأرسليه إلينا ، كى نسائله … عن أمره ، ما يرى في النوم والسهَر؟
فقَالَ ، حين أتانا : منطقا عجبا … يقفُّ منه أعالى الجلد والشعر
إنى رأيتُ أمين اللّه واجهنى … في صورة أكملت في أهيب الصُّوَرِ
ثم استمر فكاد الخوف يذعرنى … مما يُسَلم ما حولى من الشَّجَرِ
فقلت : ظني ، وما أدرى أيصدقنى ؟ … أن سوف يبعث يتلو منزل السور
وسوف أبليك إن أعلنت دعوتهم … منى الجهاد بلا مَنّ ولا كدر

١٠٣١ – (٦٠٩) – إسناده ضعيف – منقطع – انظر التخريج السابق .

باب

ذكر صفة النبي ﷺ ونعته في الكتب السالفة من قبله

١٠٣٢ - (٦١٠) - أنبأنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن سعد بن إبراهيم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمى يعقوب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبي عن الوليد بن كثير ، عن ابن حَلْحلة ، عن طلحة بن عبيد اللَّه الخزاعى أنه سمع أم سلمة ، زوج النبي ﷺ تقول : **إنا لنجد صفة رسول اللَّه ﷺ في بعض الكتب : ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب في الأسواق ، ولا يوقد بالسيئة إذا سمعها ، ولكن يُطفئها بعينه ، أعطيته مفاتيح ، ليفتح بها عيوناً عمياً ، ويسمع آذاناً وُقرًا ، ويقيم أَلْسِنَةً معوجة ، حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللَّه .**

١٠٣٣ - (٦١١) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن رزق اللَّه الكلوذانى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ؛ قَالَ : حدثنى أبي ، عن الوليد بن كثير المدنى ، عن مُحَمَّد بن عمرو بن حلحلة أن طلحة بن عبيد اللَّه بن كريز أخبره أنه سمع أم سلمة رضى اللَّه عنها زوج النبي ﷺ تقول : إنا نجد صفة النبي ﷺ في بعض الكتب **اسمه المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ، ولا يوقد بالسيئة إذا سمعها ، ولكن يطفئها بعينه ، وأعطيته المفاتيح ، ليفتح اللَّه عز وجل به عيوناً عورًا ، ويسمع به آذاناً وقراً : ويحيى به قلوباً غلفاً و ويقيم به الألسن المعوجة ؛ حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللَّه .**

١٠٣٢ - ١٠٣٣ - (٦١٠) - (٦١١) - إسناده صحيح - رجاله رجال الصحيح غير الكلوذاني وهو ثقة تقدم .

والحديث أخرجه البخاري في « صحيحه » من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص (٨/ ٤٤٩- ح ٤٨٣٨) ك : التفسير - سورة ٤٨ - باب (٣) . وفي ك : البيوع - باب ٥٠) وفي « الأدب المفرد » (تحفة الأشراف ٨٨٨٦) ورواه أحمد (٢/ ١٧٤) كلاهما بمعناه .

١٠٣٤ - (٦١٢) - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن أبي عمرو السَّيْباني ، عن أبي سلام الدمشقي وعمرو بن عبد اللَّه السَّيْباني أنهما سمعا أبا أمامة الباهلي يحدث عن حديث عمرو بن عَبَسَة السلمي ؛ قَالَ : رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية ، ورأيت أنها آلهة باطلة ، يعبدون الحجارة ورأيت الحجارة لا تضر ولا تنفع ؛ قَالَ : فلقيت رجلاً من أهل الكتاب ، فسألته عن أفضل الدين ؟ فقَالَ : يخرج رجل من مكة ، ويرغب عن آلهة قومه ، ويدعو إلى غيرها ، وهو يأتي بأفضل الدين . فإذا سمعت به فاتبعه ، فلم يكن لي هم إلا مكة ، آتيها أسأل : هل حدث فيها أمر ؟ فيقولون : لا ، فأنصرف إلى أهلي وأهلي من الطريق غير جد بعيد فأعترض الركبان خارجين من مكة ، فأسألهم : هل حدث فيها خبر أو أمر ؟ فيقولون : لا ، فإني لقاعد على الطريق ، إذ مرَّ بي راكب فقلت : من أين جئت ؟ قَالَ : من مكة ، قلتُ : هل حدث فيها خبر ؟ قَالَ : نعم ، رجل رغب عن آلهة قومه ، ودعا إلى غيرها ، قلت : صاحبي الذي أريد ، فَشَدَدتُ راحلتي ، فجئت منزلي الذي كنت أنزل فيه ، فسألت عنه ؟ فوجدته مستخفياً شأنه ، ووجدت قريشاً عليه جُرَءاء ، فتلطفت له حتى دخلت عليه ، فسلمت عليه ، ثم قلت : ما أنت ؟ قَالَ : « **نبي** » قلت : وما النبي ؟ قَالَ : « **رسول اللَّه ﷺ** » . قلت : من أرسلك؟ قَالَ : « **اللَّه** » قلت : بماذا أرسلك ؟ قَالَ : « **أن توصل الأرحام ، وتحقن الدماء ، وتؤمَّن السُّبُل ، وتكسر الأوثان ، ويُعبدَ اللَّهُ وحده لا يشرك به شيئاً** » . قَالَ : قلت : نِعْمَ ما أَرْسَلَكَ به ، أشهدك أني قد آمنت بك وصدقت ، أفأمكث معك ؟ أو ما ترى ؟ قَالَ : « **قد ترى كراهية الناس لما جئتُ به ، فامكث في أهلك ، فإذا سمعت بي خرجت مخرجًا فاتبعني** » . فلما سمعت خرج إلى المدينة سرت حتى قدمت عليه ، ثم قلت : يا نبي اللَّه ، أتعرفني ؟ قَالَ : « **نعم أنت السَلَمِي الذي جئتني بمكة ، فقلت لك : كذا وكذا ، وقلت لي : كذا وكذا** » . **وذكر الحديث** .

١٠٣٤ - (٦١٢) - صحيح ، رواه مسلم .

رواه مسلم من حديث شداد بن عبد الله ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة به مطولًا (١/ ٥٦٩) (ح ٨٣٢) ك : المسافرين - باب (٥٢)

باب

صفة رسول اللّه ﷺ في التوراة والإنجيل

وقد أمروا باتباعه في كتبهم

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللّه : قد تقدم ذكرنا لقول اللّه عز وجل [٧ : ١٥٦ ، ١٥٧] : ﴿ **عذابي أصيب به من أشاء ، ورحمتي وسعت كل شيء ، فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة ، والذين هم بآياتنا يؤمنون ، الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل** ﴾ الآية .

وقَالَ عز وجل [٦١ : ٦] : ﴿ **وإذ قَالَ عيسى ابن مريم : يا بني إسرائيل ، إني رسول اللّه إليكم ، مصدقاً لما بين يديَّ من التوراة ، ومبشرًا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد ، فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللّه : قد علمت اليهود : أن محمدًا ﷺ نبى ، وأنه مرسل ، وأنه واجب عليهم اتباعه ، وترك دينهم لدينه ، وأوجب عليهم بيان نبوته لمن لا كتاب عنده من المشركين ، وكانوا قبل أن يبعث النبي ﷺ يقاتلون العرب ، فكانت العرب تهزم اليهود ، فقالت اليهود بعضهم لبعض : تعالوا حتى نستفتح قتالنا للعرب بمحمد ، الذى نجده مكتوبًا عندنا أنه يخرج نبيًا من العرب ، وكانوا إذا التقوا قالوا : اللّهم بحق مُحَمَّد النبي الأمى(*) الذى وعدتنا أنك تخرجه . إلا نصرتنا عليهم ، فأجابهم اللّه عز وجل فنصر اليهود على العرب ، فلما بعث النبي ﷺ . كفروا به ، حسدًا منهم له على علم منهم أنه نبى حق ، لا شك فيه عندهم ، فلعنهم اللّه عز وجل ، فأنزل اللّه عز وجل :[٢ : ٨٩] : ﴿**وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا . كفروا به ، فلعنة اللّه على الكافرين** ﴾ .

(*) هذا النوع من التوسل غير مشروع ، ولم يثبت به نص صحيح صريح وهو عبادة لا تثبت إلا بصحيح المنقول ، بل الأدلة على المنع منه ، فهو بدعة لا أصل لها . كما بينه شيخ الإسلام ابن تيميه رحمة الله في رسالة « قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة » وبينه شيخنا الألباني – حفظه الله – في رسالة « التوسل أنواعه وأحكامه » ، وما ذكره المصنف ليستدل به فإنه ضعيف جدًا أو موضوع كما بينته . والله أعلم .

١٠٣٥ - (٦١٣) - أنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يوسف بن موسى القطان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الملك بن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : كانت يهود خيبر تقاتل غطفان ، فكلما التقوا هزمت اليهود ، فعاد اليهود يومًا في الدنيا ، فقالوا : اللَّهم نسألك بحق مُحَمَّد النبي الأمى . الذى وعدتنا أنك تخرجه لنا في آخر الزمان . إلا نصرتنا عليهم ؛ قَالَ : فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء ، فهزموا غطفان ، فلما بعث النبي ﷺ كفروا به ، فأنزل اللَّه عز وجل [٢:٨٩] : ﴿ **وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به . فلعنة اللَّه على الكافرين** ﴾ .

١٠٣٦ - (٦١٤) - وأنبأنا ابو عبيد اللَّه على بن الحسين بن حرب القاضى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام : حَدَّثَنا وهب بن جرير ؛ قَالَ : حدثنى أبي ؛ قَالَ : سمعت مُحَمَّد بن إسحاق ؛ قَالَ : حدثنى صالح بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن عوف ، عن محمود بن لبيد ، عن سلمة بن سلامة بن وَقش ؛ قَالَ : كان بين أبياتنا رجل يهودى ، فخرج علينا ذات غداةٍ ضحى . حتى جلس إلى بنى عبد الأشهل في ناديهم ، وأنا يومئذ غلام شاب ، عليَّ بردة لى ، مضطجع بفناء أهلى ، فأقبل اليهودى . فذكر البعث والقيامة ، والجنة والنار ، وكان القوم أصحاب وثن لا يرون حياة تكون بعد الموت ، فقالوا : ويحك يا فلان ، أترى هذا كائنًا : أن اللَّه عز وجل يبعث العباد بعد موتهم ، إذا صاروا ترابًا وعظامًا ؟ وأن غير هذه الدار يجزون فيها بحسن أعمالهم ، ثم يصيرون إلى جنة ونار ؟ ؛ قَالَ : نعم ، والذى نفسى بيده . وأيم اللَّه لوددت أن حظى من تلك النار أن أنجو منها : أن يسجر لى تنور في داركم .

١٠٣٥ - (٦١٣) - إسناده ضعيف جدًا .

عبد الملك بن هارون بن عنترة : « متروك الحديث وذاهبه » (الجرح والتعديل ٥/ ٣٧٤) (الميزان ٢/٦٦٦) ، وبقية رجاله ثقات لا بأس بهم . رواه الحاكم (٢/ ٢٦٣) وقال : أدت الضرورة إلى إخراجه في التفسير وهو غريب من حديثه وقال الذهبي متعقبا إياه : قلت : لا ضرورة في ذلك ، « فعبد الملك متروك هالك » .

١٠٣٦ - (٦١٤) - إسناده حسن . :

لأجل محمد بن إسحاق وقد صرح بالتحديث هنا ، وعند أحمد (٣/ ٤٦٧) ورواه بن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٤/ ١١- ح ١٩٥٥) . والبيهقي في « دلائل النبوة » (٢/ ٧٨) من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق به . « انظر الإصابة » (٣/ ١١٦) .

ثم أجعل فيه . ثم يطبق على ، قالوا له : وما علامة ذلك ؟ قَالَ : نبى يبعث الآن . قد أظلكم زمانه . ويخرج من هذه البلاد . وأشار إلى مكة ، قالوا : ومتى يكون ذلك الزمان ؟ قَالَ : إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه ؛ قَالَ سلمة : « **فما ذهب الليل والنهار . حتى بعث اللَّه رسوله** ﷺ وإن اليهودى لحىٌّ بين أظهرنا ، فآمنا برسول اللَّه ﷺ وصدقناه ، وكفر به اليهودى وكذبه ، فكنا نقول له : ويلك يا فلان أين ما كنت تقول ؟ فيقول : إنه ليس به ، بغيا وحسدًا » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه : فأكثر اليهود كفروا ، والقليل منهم آمن برسول اللَّه ﷺ ، مثل عبد اللَّه بن سلام ، وبعده كعب الأحبار .

١٠٣٧ - (٦١٥) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الملك بن شعيب بن الليث ؛ قَالَ : حدثنى أبي ، عن جدى ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن سعيد بن أبى هلال بن أسامة(*) ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد اللَّه بن سلام أنه كان يقول : **إنا لنجد صفة رسول اللَّه ﷺ : إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا ، وحرزًا للأميين ، أنت عبدى ورسولى ، سميته المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ، ولا يجزى بالسيئة مثلها ، ولكن يعفو ويتجاوز ، لن أقبضه حتى يقيم اللَّه الألسنة المتعوجة ، بأن يشهدوا أن لا إلا اللَّه ، يفتح اللَّه به أعيناً عمياً ، وآذاناً صماً ، وقلوباً غلفاً** .

قَالَ عطاء بن يسار : وأخبرني أبو واقد الليثى : أنه سمع كعب الأحبار يقول : ما قَالَ ابن سلام .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه : وأما النصارى ، فقد أثنى اللَّه عز وجل على مَنْ آمن منهم بمحمد ﷺ ، لأنه مكتوب عندهم في الإنجيل ، فأثنى عليهم عز وجل بأحسن ما يكون من الثناء .

١٠٣٧ - (٦١٥) - إسناده صحيح :

رواه البخاري ك البيوع - باب (٥٠) [٤/ ٤٠٢ - ح ٢١٢٥] وقد تقدم (ح ٧١١، ٧١٢) من حديث عبد الله بن عمرو . قال الحافظ : « ولا مانع أن يكون عطاء بن يسار حمله عن كل منهما » . وخالد بن يزيد هو الجمحي المصري : ثقة روى له الجماعة .

(*) كذا في الأصل وصوابه : « سعيد بن أبي هلال عن هلال بن علي بن أسامة كما عند البخاري وغيره .

١٠٣٨ - [أثر٤٢٣] - حَدَّثَنا أبو بكر عمر بن سعد القراطيسي ؛ قَالَ حَدَّثَنا أحمد بن منصور الرمادي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو صالح عبد الله بن صالح ؛ قَالَ : حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل [٥:٨٢] : ﴿ ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا : إنا نصارى ﴾ قَالَ : كان رسول الله ﷺ ، وهو بمكة ، يخاف علي أصحابه من المشركين ، فبعث رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وابن مسعود وعثمان بن مظعون في رهط من أصحابه إلى النجاشي ملك الحبشة ، فلما بلغ ذلك المشركين ، بعثوا عمرو بن العاص في رهط منهم ، ذكر أنهم سبقوا أصحاب النبي ﷺ إلى النجاشي ، فقالوا له : إنه قد خرج فينا رجل سَفَّه عقول قريش وأحلامها ، زعم أنه نبي ، وأنه بعث إليك رهطًا ليفسدوا عليك قومك ، فأحببنا أن نأتيك ونخبرك خبرهم ، فقَالَ : إن جاءوني نظرت فيما يقولون ، فقدم أصحاب النبي ﷺ ، فأتوا إلى باب النجاشي فقالوا : استأذن لأولياء الله ، فقَالَ : ائذن لهم ، فمرحبًا بأولياء الله ، فلما دخلوا عليه سلموا ، فقَالَ له الرهط من المشركين : ألا ترى أيها الملك أنا صدقناك ، وأنهم لم يحيوك بتحيتك التي تحيى بها ؟ فقَالَ لهم : ما منعكم أن تحيوني بتحيتي ؟ فقالوا : حييناك بتحية أهل الجنة وتحية الملائكة ، فقَالَ لهم : ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه ؟ قالوا : يقول : هو عبد الله وكلمة من الله وروح منه ، ألقاها إلى مريم ، ويقول في مريم : إنها العذراء . الطيبة البتول ؛ قَالَ : فأخذ عوداً من الأرض فقَالَ : ما زاد عيسى وأمه على ما قَالَ صاحبكم فوق هذا العود . فكره المشركون قوله ؛ وتغيرت له وجوههم ، فقَالَ لهم : هل تعرفون شيئًا مما أنزل عليكم ؟ قالوا : نعم ؛ قَالَ : اقرءوا ، فقرءوا وحوله القسيسون والرهبان ، كلما قرءوا انحدرت(*) دموعهم مما عرفوا من الحق ؛ قَالَ الله عز وجل [٥:٨٢،٨٣] : ﴿ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً ، وأنهم لا يستكبرون ، وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ، يقولون : ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين﴾ مُحَمَّد رسول الله ﷺ وأمته .

١٠٣٨ - [٤٢٣] - إسناده ضعيف - انظر الأثر (٢) ، رواه ابن جرير في تفسيره (٢/٧)

(*) كذا في (ت) وفي (م) « تحدرت » .

١٠٣٩ - [أثر٤٢٤] - وأنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يوسف ابن موسى القطان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمرو بن حمران ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة في قول اللَّه عز وجل : ﴿ ولتجدن أقربهم ﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿فاكتبنا مع الشاهدين﴾ قَالَ : **أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى عليه الصلاة والسلام ، يؤمنون به ، وينتهون إليه ، فلما بعث اللَّه عز وجل محمدًا ﷺ صدقوه وآمنوا به ، وعرفوا أن الذي جاء به الحق من اللَّه عز وجل ، فأثنى اللَّه عز وجل عليهم بما تسمعون .**

١٠٤٠ - [أثر٤٢٥] - حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن شبيب البصرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عمر الجبيرى من ولد جبير بن مطعم ؛ قَالَ : حدثتنى أم عثمان بنت سعيد بن مُحَمَّد بن جبير بن مطعم ، عن أبيها ، عن أبيه ؛ قَالَ : سمعت جبير بن مطعم يقول : « **لما بعث اللَّه عز وجل نبيه ﷺ ، وظهر أمره بمكة . خرجت إلى الشام . فلما كنت ببُصْرى أتانا جماعة من النصارى . فقالوا : أَمِنْ أهل الحرم أنت ؟ قلت : نعم . قالوا : أتعرف هذا الرجل الذى تَنَبَّأَ قبلكم ؟ قلت : نعم ، فأدخلونى ديراً لهم ، وفيه تماثيل وصور . فقالوا : انظر ، هل ترى صورة هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فقلت : لا أرى صورته ، فأدخلونى ديراً لهم هو أعظم من ذلك الدير ، فقالوا : هل ترى**

١٠٣٩ - [٤٢٤] - أثر قتادة : إسناده لا بأس به .

فإن عمرو بن حمران : « حسن الحديث » [الجرح والتعديل ٦/ ٢٢٧] . وسعيد بن أبي عروبة : ذكره الحافظ في « طبقات المدلسين » من أصحاب « المرتبة الثانية » يعني الذين احتمل لهم الأئمة تدليسهم ، واحتج بهم في الصحيح ثم ذكر أيضًا في « التقريب » أنه من أثبت الناس في قتادة . والأثر رواه ابن جرير في « تفسيره » (٣/٧) .

١٠٤٠ - [٤٢٥] - أثر جبير بن مطعم : إسناده ضعيف جدًا .

عبد الله بن شبيب البصري روى عنه أبو حاتم والظاهر أنه هو المتقدم برقم (١٠١٧) فإن كان هو هو فهو « واه » كما تقدم والذي يشككني أنهما واحد ، كون هذا نسب بأنه بصري ، والآخر نسب بأنه مكي ، ومع ذلك لا يبعد أن ينسب الرجل بنسبتين مختلفين وهما من طبقة واحدة . وقد جعلهما الحافظ ابن حجر واحدًا في « اللسان » (٣/٣٠٠) (الجرح والتعديل ٥/ ٨٣) . وفيه من لم أعرفه ، وسعيد بن محمد قال عنه الحافظ : « مقبول » فإنه لم يوثقه غير ابن حبان .

صورته ؟ فرأيت ، فقلت : لا أخبركم حتى تخبرونى ، فإذا أنا بصفة رسول اللّٰه ﷺ وصورته ، وصفة أبي بكر وصورته وهو آخذ بعقب رسول اللّٰه ﷺ . فقالوا : هل ترى صورته ؟ فقلت : نعم ، قلت : لا أخبركم حتى أعرف ما تقولون ، قالوا : أهو هذا ؟ قلت : نعم ، قالوا : أتعرف هذا الذى قد أخذ بعقبه ؟ قلت : نعم . قالوا : نشهد أن هذا صاحبك وأن هذا الخليفة من بعده .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللّٰه : وقد ذكرت قصة هرقل ملك الروم ، ومساءلته لأبي سفيان رحمه اللّٰه عن صفة رسول اللّٰه ﷺ ، فعلم أنه حق ، وقصة دحية الكلبى لما بعثه النبي ﷺ إلى قيصر صاحب الروم ، ثم أحضر له أسقف من عظماء النصارى ، فلما وصفه دحية : آمن به القس ، وعلم أنه النبي الذى يجدونه في الإنجيل ، فقتلته النصارى ، وعلم قيصر أنه النبي فجشعت نفسه من القتل ، فقال لدحية : أبلغ صاحبك أنه نبى ، ولكن لا أترك ملكي ، وقد ذكرت قصة سلمان الفارسى رحمه اللّٰه وخدمته للرهبان ، وقصة الراهب الذى عرفه صفة رسول اللّٰه ﷺ ، أنه يبعث من مكة وأمره أن يتبعه ، فكان كذلك ثم أسلم سلمان رحمه اللّٰه .

وقد ذكرت جميع ذلك في فضائله ﷺ ، وقد ذكرت تصديق الجن والشياطين ، وإخبارهم لأوليائهم من الإنس بمبعث النبي ﷺ فآمن جماعة من العرب ، وهجروا الأصنام ، وحسن إسلامهم .

باب

ذكر كيف كان ينزل الوحى على الأنبياء وعلى مُحَمَّد نبينا ﷺ وعليهم أجمعين .

١٠٤١ – [أثر٤٢٦] – حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن المثنى أبو موسى الزمن ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حجاج بن منهال ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللّٰه بن عمر النميرى ، عن يونس بن يزيد الأيلى ؛ قَالَ : سمعت الزهرى وسئل عن هذه الآية عن قول اللّٰه عز وجل [٤٢:٥١] : ﴿ **وما كان لبشر أن يكلمه اللّٰه إلا وحياً أو من وراء حجاب ، أو يرسل رسولاً ، فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم** ﴾ قَالَ : نزلت هذه الآية تعم من أوحي إليه من النبيين ، والكلام كلام اللّٰه عز وجل الذى كلم به موسى من وراء حجاب . والوحى : ما يوحى اللّٰه عز وجل إلى النبي من أنبيائه ، فيثبت اللّٰه عز وجل ما أراد من وحيه في قلب النبي ﷺ ، يتكلم به النبي ويثبته ، وهو كلام اللّٰه عز وجل ووحيه ، ومنه ما يكون بين اللّٰه ورسوله ، لا يكلم به أحد من الأنبياء أحدًا من الناس ، ولكنه سر غيب بين اللّٰه عز وجل وبين رسله ، ومنه ما تتكلم به الأنبياء ، ولا يكتبونه لأحد ، ولا يأمرون بكتابته ، ولكنهم يحدثون به الناس حديثاً ، ويبينون لهم أن اللّٰه عز وجل أمرهم أن يبينوه للناس ، ويبلغوهم ومن الوحى ما يرسل اللّٰه تعالى من يشاء ممن اصطفاه من ملائكته ، فيكلمون أنبياءه من الناس . ومن الوحى ما يرسل به من يشاء ، فيوحون به وحياً في قلوب من شاء من رسله ، وقد بين اللّٰه عز وجل أنه يرسل جبريل عليه السلام إلى مُحَمَّد ﷺ . قَالَ اللّٰه عز وجل في كتابه [٢:٩٧] : ﴿ **قل من كان عدوًا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن اللّٰه مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين** ﴾ وذكر أنه الروح الأمين ؛ قَالَ اللّٰه تعالى [٢٦:١٩٢ ١٩٥] : ﴿**وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربى مبين** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين : هذا قول الزهرى في معنى الآية ، وقد روى عن النبي

١٠٤١ – [٤٢٦] – أثر الزهري : إسناده صحيح إليه .
وإن كان يونس في روايته عن الزهري بعض الوهم .

ﷺ ما هو أبين مما قاله الزهرى .

قَالَ ﷺ وقد سأله الحارث بن هشام كيف يأتيك الوحي ؟ فقَالَ :« **أحياناً في مثل صلصلة الجرس ، فيفصم عني ، وقد فهمت ووعيت ما قَالَ ، وأحيانا يأتيني في مثل صورة الرجل فيكلمني ، فأعي ما يقول** » .

وعن ابن عباس ، عن النبي ﷺ شبيه بهذا .

١٠٤٢ – (٦١٦) – وحَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم الدورقى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عبد الرحمن الطفاوى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رحمها الله قالت : سأل الحارث بن هشام النبي ﷺ : كيف يأتيك الوحي ؟ فقَالَ :« **أحيانا في مثل صلصلة الجرس . فيفصم عني وقد فهمت ووعيت ما قَالَ ، وأحيانا في مثل صورة الرجل ، فيكلمني فأعي ما يقول** » .

١٠٤٣ – (٦١٧) – حَدَّثَنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام بن عمار الدمشقى قال : حَدَّثَنا خالد بن عبد الرحمن ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن عثمان ، عن الحكم بن عتيبة ، عن مِقسم ، عن ابن عباس عن النبي ﷺ قَالَ :« **من الأنبياء من يسمع الصوت ؛ فيكون بذلك نبياً ، وكان منهم من ينفث في أذنه وقلبه . فيكون بذلك نبياً ، وإن جبريل عليه السلام يأتينى فيكلمنى كما يكلم أحدكم صاحبه** » .

١٠٤٤ – (٦١٨) – حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد

١٠٤٢ – (٦١٦) – صحيح – متفق عليه .
رواه البخاري من طريق مالك عن هشام به (١/ ٢٥ – ح٢ – ك : بدء الوحي – باب٢) ومسلم (٤/ ١٨١٦ – ح٢٣٣٣ ك : الفضائل – باب ٢٣) من طريق أبي أسامة ، ومحمد بن بشر عن هشام به انظر (تحفة الأشراف) (١٧١٥٢) .
١٠٤٣ – (٦١٧) – إسناده ضعيف جدًا .
أبو شيبة إبراهيم بن عثمان الكوفي الواسطي : « متروك الحديث » كما قال الحافظ في (التقريب) قال البخاري : « سكتوا عنه » (تهذيب المزي ٢/ ١٤٨) وقال النسائي : « متروك » . وقال صالح : « روى عن الحكم أحاديث مناكير » (الميزان ١/٤٧) .
١٠٤٤ – (٦١٨) – إسناده ضعيف – . =

ابن أبي عمر العدني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن ؛ قَالَ : سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : رأيت رسول الله ﷺ واضعًا يده على مِعْرَفة فرس ، قائمًا يكلم دحية الكلبي ، قالت : فقلت : يارسول الله ، رأيتك واضعًا يدك على معرفة فرس قائمًا تكلم دحية الكلبي ؛ قَالَ : « **وقد رأيتيه ؟** قلت : نعم ؛ قَالَ : **فذلك جبريل عليه السلام وهو يقرئك السلام فقلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، جزاه الله خيرًا من صاحب ودخيل ، فنعم الصاحب ونعم الدخيل** » .

١٠٤٥ – (٦١٩) – وحَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو همام الوليد بن شجاع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن وهب ؛ قَالَ : أخبرني عبد الله بن عمر ، عن عبد الرحمن ابن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : رأيت رجلًا يوم الخندق على صورة دحية الكلبي على دابة ، يناجي رسول الله ﷺ . وعليه عمامة سوداء . قد أسدلها خلفه ، فسألت رسول الله ﷺ ؟ فقَالَ : « **ذاك جبريل . أمرني أن أخرج إلى بني قريظة** » .

= وقد صح منه إقراء السلام من جبريل في « الصحيحين » وغيرهما ويأتي عند المصنف في باب : « سلام جبريل على عائشة » من طرق عن الشعبي عن أبي سلمة عن عائشة أن النبي ﷺ قال لها : « **إن جبريل يقرأ عليك السلام** ».. قالت : « **وعليه السلام ورحمة الله** » . وفي رواية مُسْلِم . قالت : « **وهو يرى ما لا نرى** » فتبين من هذه الرواية أنها لم تر جبريل عليه السلام . خلافًا لرواية مجالد وهو ابن سعيد هنا عند المصنف . ومجالد : « ضعيف ليس بالقوي » كما قال الحافظ وغيره . والحديث رواه أحمد (٦/ ٧٤ ، ١٤٦)

١٠٤٥ – (٦١٩) – حسن لغيره – إسناده ضعيف

فيه عبد الله بن عمر العمري المكبر وهو : ضعيف .

رواه أحمد (٦/ ١٤٨) . وذكره الحافظ في الفتح (٨/ ٦٢٢) ساكتًا عليه . وقال ابن كثير رحمه الله : « لهذا الحديث طرق جيدة عن عائشة وغيرها » (البداية والنهاية ٤/ ١١٨) وينظر « تاريخ الإسلام » للذهبي (٢/ ٣٠٩) . ورواه أحمد من طريق أخرى بنحوه (٦/ ١٤١) ، ورواه البيهقي في « الدلائل » (٤/٨) قال الهيثمي : « هو في الصحيح باختصار ، رواه الطبراني في « الأوسط » عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف » (المجمع ٦/١٤١) .

وقال عنه شيخنا الألباني : « إسناده قوي بما قبله » (الصحيحة ٣/١٠٥) .

١٠٤٦ - (٦٢٠) - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عباس العنبري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : أنبأنا معمر ، عن الزهري ، عن عبد اللّٰه بن عامر ، عن حارثة بن النعمان ؛ قَالَ : مررت على النبي ﷺ ومعه رجل جالس يحدثه في المقام ، فسلمت عليه . ثم جُزت ، فلما رجعت انصرف النبي ﷺ فقَالَ : « **هل رأيت الرجل الذي كان معي ؟ قلت : نعم يارسول اللّٰه ؛ قَالَ : فإنه جبريل ، وقد رد عليك السلام** » .

١٠٤٧ - (٦٢١) - وحَدَّثَنا أبو شعيب عبد اللّٰه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللّٰه بن جعفر الرقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيد اللّٰه يعني ابن عمرو ، عن إسحاق ابن راشد ، عن الزهري ، عن عروة وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص ، وعبيد اللّٰه ابن عبد اللّٰه ، كلهم عن عائشة قصة حديث الإفك بطوله إلى قولها : فاضطجعت على فراشي ، واللّٰه يعلم أني بريئة ، واللّٰه يبرئني ببراءتي ، ولكن لم أكن أرجو أن ينزل اللّٰه عز وجل في شأني وحيًا يُتْلَى ، لَشَأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم اللّٰه عز وجل فيَّ بأمر يتلى ، ولكن كنت أرجو أن يُرِيَ اللّٰه عز وجل رسول اللّٰه ﷺ في منامه . رؤيا يبرئني اللّٰه عز وجل بها ، قالت : فواللّٰه ما رام رسول اللّٰه ﷺ من مجلسه ، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل اللّٰه عز وجل عليه . فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء . حتى إنه لينحدر منه مثل الجُمَان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي ينزل عليه قالت : فلما سُرِّي عن رسول اللّٰه ﷺ وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قَالَ :« **أما اللّٰه عز وجل فقد برأك** » وذكر قصة نزول الآيات في الرد على أهل الإفك وذكر الحديث إلى آخره .

١٠٤٦ - (٦٢٠) - صحيح - رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه أحمد من طريق أخرى عن رجل من الصحابة (٤/ ١٧) وإسناده صحيح .

١٠٤٧ - (٦٢١) - صحيح - متفق عليه .

والحديث يأتي في « قصة الإفك » من فضائل عائشة .

رواه البخاري (٤٧٥٧) ، ومسلم (٤/ ٢١٢٩ - ح٢٧٧٠ - ك : التوبة - باب ١٠) واللفظ له .

باب

ذكر ما ختم الله عز وجل بمحمد ﷺ الأنبياء وجعله خاتم النبيين

١٠٤٨ - (٦٢٢) - حَدَّثَنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح السمان ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ؛ قَالَ :« **إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأكمله ، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه . فجعل الناس يطوفون ويعجبون له ويقولون : هَلاَ وُضِعَت هذه اللبنة ؟ ؛ قَالَ : فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين** » .

١٠٤٩ - (٦٢٣) - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو مسعود أحمد بن أبي الفرات ؛ قَالَ : أنبأنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ؛ قَالَ : أخبرني أبو سلمة أن أبا هريرة قَالَ : سمعت رسول الله ﷺ يقول :« **مثلى ومثل الأنبياء قبلى كمثل قصر أحسن بنيانه ، وترك منه موضع لبنة ، فيطوف الناظرون ، ويعجبون من حسن بنائه ، إلا موضع اللبنة ، لا يعيبون غيرها ، فكنت أنا سددت موضع تلك اللبنة ، فتم البنيان ، وختم بي الرسل** » .

١٠٥٠ - (٦٢٤) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن صالح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن وهب ؛ قَالَ : أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب أن أبا سلمة أخبره أن أبا هريرة قَالَ : سمعت رسول الله ﷺ يقول :« **مثلي ومثل الأنبياء ، كمثل قصر** ... » وذكر الحديث نحواً منه .

١٠٥١ - (٦٢٥) - وحَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الربيع بن سليمان قال : حَدَّثَنا عبد الله بن وهب ؛ قَالَ : حدثنى ابن أبي الزناد

١٠٤٨ - (٦٢٢) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (٦/ ٦٤٥ - ح٣٥٣٥ - ك: المناقب ، باب ١٨) ، ومسلم (٤/ ١٧٩١ - ح٢٢٨٦ ك : الفضائل ، باب ٧) ، وأحمد (٢/ ٤١٢)

١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ - (٦٢٣) ، (٦٢٤) ، (٦٢٥) - صحيح انظر التخريج السابق .

ومالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ :« **مثلي ومثل الأنبياء من قبلي ، كمثل رجل ابتنى بنياناً فأحسنه وأكمله إلا موضع لبنة من زواياه ، فجعل الناس يطيفون به ، ويتعجبون منه ، ويقولون : ما رأينا بنيانًا أحسن من هذا ، إلا موضع هذه اللبنة ، فكنت أنا اللبنة** » .

١٠٥٢ - (٦٢٦) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن مطيع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء ابن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ :« **أرسلت إلى الخلق كافة ، وختم بي النبيون** » .

١٠٥٣ - (٦٢٧) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف الناجي التاجر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن أبي عمر العدني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان ، عن عاصم الأحول ، عن عبد اللَّه بن سرجس ؛ قَالَ : **رأيت الذي بظهر رسول اللَّه ﷺ كأنه جمع** ؛ قَالَ سفيان : **مثل المِحْجَمة الضخمة يعني الخاتم الذي بين كتفيه ﷺ** .

١٠٥٤ - (٦٢٨) - وحَدَّثَنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام بن عمار الدمشقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حاتم بن إسماعيل ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الجعيد بن عبد الرحمن بن أوس ؛ قَالَ : سمعت السائب بن يزيد يقول : ذهبت بي خالتى إلى رسول اللَّه ﷺ فقالت : يارسول اللَّه إن ابن أختي وَجِعٌ ، **فمسح رأسي . ودعا لي بالبركة ، ثم توضأ فشربت من وَضوئه ، ثم قمت خلف ظهره . فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زِر الحَجَلة**[1] **ﷺ تسليمًا كثيرًا** .

١٠٥٢ - (٦٢٦) - صحيح رواه مسلم .

رواه مُسْلِم (١/ ٣٧١ ح٥٢٣ ك : المساجد) من طرق ، عن إسماعيل بن جعفر به بأتم من هذا .

١٠٥٣ - (٦٢٧) - صحيح رواه مسلم .

رواه مُسْلِم (٤/ ١٨٢٣ ح٢٣٤٦ ك : الفضائل ، باب ٣٠)

١٠٥٤ - (٦٢٨) - صحيح - متفق عليه

رواه البخاري (١/ ٣٥٤ ح١٩٠ ك : الوضوء ، باب ٤٠) ومسلم (ح ٢٣٤٥) ينظر (تحفة الأشراف - ٣٧٩٤) .

---

(١) زر الحَجَلة : المراد بالحجلة واحدة الحجال ، وهي بيت كالقبه لها زرار كبار وعرى [صحيح مسلم ٤/ ١٨٢٣] .

باب

ذكر ما استنقذ اللَّه عز وجل الخلق بالنبي ﷺ وجعله رحمة للعالمين ﷺ

١٠٥٥ – [أثر٤٢٧] – حَدَّثَنَا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا مسكين بن بكير ، عن المسعودي ، عن سعيد بن المرزبان وهو أبو سعد البقَّالَ ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قول اللَّه عز وجل [٢١:١٠٧] : ﴿**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**﴾ قَالَ : « **من آمن باللَّه ورسوله ، تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة ؛ ومن لم يؤمن باللَّه ولا رسوله عوفي مما كان يصيب الأمم الماضية ، من العذاب في عاجل الدنيا** » .

١٠٥٦ – [أثر٤٢٨] – وحَدَّثَنَا أبو مُحَمَّد بُنان بن أحمد القطان ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا داود بن رشيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا إبراهيم بن بكر أبو إسحاق الشيباني ؛ قَالَ : حدثني المسعودي ، عن سلمة بن كهيل ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قول اللَّه عز وجل [٢١:١٠٧] : ﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ﴾ قَالَ : **من آمن به وصدقه تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة ، ومن لم يؤمن به ولم يصدقه لم يصبه ما أصاب الأمم من الخسف والقذف والمسخ** .

١٠٥٧ – (٦٢٩) – وحَدَّثَنَا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن العباس الطيالسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا مؤمل بن إهاب ؛ قال : حَدَّثَنَا مالك بن سعير ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ :« **إنما أنا رحمة مهداة** » .

١٠٥٥ – [٤٢٧] – أثر ابن عباس : إسناده ضعيف .

أبو سعد البقال ، سعيد بن المرزبان : ضعيف ومدلس وقد عنعن ، والمسعودي اختلط وليست هذه من رواية الكبار عنه ، واسمه عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله ابن مسعود .

١٠٥٦ – [٤٢٨] – أثر ابن عباس : إسناده فيه ضعف .

رواية المسعودي عن سلمة وأمثاله من الصغار فيها ضعف ، وإبراهيم بن بكر الشيباني لم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحًا ولا تعديلًا (الجرح والتعديل ٢/ ٩٠) والأثران رواهما ابن جرير في « تفسيره » (١٧/١٠٦) .

١٠٥٧ – (٦٢٩) – صحيح – إسناده حسن .

لأجل مالك بن سعير فهو : « صدوق لا بأس به » . انظر تخريجه مفصلًا =

١٠٥٨ – (٦٣٠) – وحَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبي عمر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ :« **إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً ، فلما أضاءت جعل الذباب – وربما قال الذباب والبعوض– يتقحمون فيها ، فأنا آخذ بحُجَزكم عن النار ، وأنتم تقتحمون فيها** » .

١٠٥٩ – (٦٣١) – وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عيسى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن وهب ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ؛ قَالَ : أخبرني عروة ابن الزبير أن عائشة رضى اللَّه عنها حدثته أنها قالت لرسول اللَّه ﷺ : يارسول اللَّه ، هل أتى عليك يوم كان أشدَّ من يوم أُحُدٍ ؟ قَالَ :« **لقد لقيتُ من قومِكِ وكان أشدَّ مالقيت منهم يومُ العَقَبة ، إذا عرضت نفسى على ابن عبدِ ياليْل بن عبد كَلال ، فلم يُجبنى إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهى ، فلم أستفق إلا وأنا بقَرْن الثعالب ، فإذا أنا بسحابة قد أظلتنى فنظرت ، فإذا فيها جبريل عليه السلام ، فنادانى ، فقَالَ : إن اللَّه عز وجل قد سمع قول قومك لك ، وما ردوا عليك ، وقد بعث إليك ملك الجبال ، لتأمر فيهم بما شئت ، فنادانى ملك الجبال ، فسلم على ؛ ثم قَالَ : يا مُحَمَّد ، إن اللَّه قد سمع قول قومك لك ، وأنا ملك الجبال ، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك بما شئت ، إن شئت أن أطبِقَ عليهم الأخشبين ؟** فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **بل أرجو أن يُخرج اللَّه عز وجل من أصلابهم من يعبد اللَّه وحده ، لا يشرك به شيئًا** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه تعالى : وقد قَالَ اللَّه عز وجل [٤٨:٢٤] : ﴿ **وهو الذى كَفَّ أيديهم عنكم ، وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم** ﴾ وفي هذه الآية تفضل النبي ﷺ على جماعة من أهل مكة ، ظفر بهم النبي ﷺ بعد أن كانوا قد مكروا به ، فلم يبلغهم اللَّه عز وجل ما أرادوا من المكر ، فظفر بهم ، فعفا عنهم رأفة منه ورحمة بهم .

= في « الصحيحة » (٤٩٠) . وكذا مؤمل بن إهاب حكمه حكمه .

١٠٥٨ – (٦٣٠) – صحيح – متفق عليه .

البخاري ح(٣٤٢٦) ، ومسلم (ح ٢٢٨٤) .

١٠٥٩ – (٦٣١) – صحيح – متفق عليه .

البخاري (ح٣٢٣١) ، ومسلم (ح ١٧٩٥) .

١٠٦٠ – (٦٣٢) – وأنبأنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخارى ؛ قَالَ : حَدَّثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم : قَالَ حدثنى علي بن الحسين بن واقد ؛ قَالَ : حدثني أبي ؛ قَالَ : حدثني ثابت ؛ قَالَ : حدثني عبد اللَّه بن مغفل المزنى ؛ قَالَ : كنا مع رسول اللَّه ﷺ بالحديبية ، في أصل الشجرة التى قَالَ اللَّه عز وجل في القرآن ، وكأنّي بغصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول اللَّه ﷺ ، فرفعته عن ظهره ، وعلي بن أبي طالب رضى اللَّه عنه ، وسهيل بن عمرو ، جالسان بين يدى النبي ﷺ ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ لعلى : « اكتب بسم الله الرحمن الرحيم » فأخذ سهيل ابن عمرو بيده وقال : ما نعرف الرحمن الرحيم اكتب في قضيتنا ما نعرف ، فقَالَ : « اكتب باسمك اللّهم ، هذا ما صالح عليه مُحَمَّد رسول اللَّه أهل مكة » ، فأمسك سهيل بيده ، وقَالَ : لقد ظلمناك إن كنت رسوله ، اكتب في قضيتك ما نعرف ؛ قَالَ : « اكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد اللَّه بن عبد المطلب وأنا رسول اللَّه » فبينما نحن كذلك ، إذ خرج علينا ثلاثون شابًا عليهم السلاح ، فثاروا في وجوهنا ، فدعا عليهم النبي ﷺ فأخذهم اللَّه تعالى بأبصارهم ، فقمنا إليهم فأخذناهم ، فقَالَ لهم رسول اللَّه ﷺ : « هل جئتم في عهد أحد ؟ وهل جعل لكم أحد أمانًا ؟ » . فقالوا : اللّهم لا ، فخلى سبيلهم ، فأنزل اللَّه عز وجل [٤٨:٢٤] : ﴿ وهو الذى كف أيديهم عنكم ، وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم ، وكان اللَّه بما تعملون بصيراً ﴾ .

١٠٦٠ – (٦٣٢) – صحيح على شرط الصحيح .

تفرد به النسائي في « التفسير » (٢/ ٣١٢ – ح٥٣٠) من هذا الوجه ، ورواه أحمد (٤/ ٨٦) ، والحاكم (٢/ ٤٦٠) ، وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي ، وقوّاه الحافظ في « الفتح » باستدلاله به (٧/ ٥٧٤) وحكى محقق « تفسير النسائي » أن الحافظ عزاه لأحمد والنسائي ، وقال : (إسناده صحيح) . ويشهد له ما رواه البخاري من حديث المِسْوَر بن مَخْرمة ومروان رضي الله عنهما (٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) (٤٢٥١) ، ومن حديث أنس والبراء رواه مُسْلِم (ح١٧٨٣ ، ١٧٨٤) ويشهد له بجلاء حديث سلمة بن الأكوع عند مُسْلِم (٣/ ١٤٣٣ – ح١٨٠٧) ك : الجهاد باب (٤٥) . وله شاهد آخر من حديث عليٍّ (حم ١/ ٨٦) ، وحديث ابن عباس (حم ١/ ٣٣٦ ، ٣٤٢) بألفاظ مختلفة مختصرًا ومطولًا . انظر تخريجه في رسالة : « مرويات غزوة الحديبية » (ص١١٦) .

١٠٦١ - (٦٣٣) - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد ابن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هارون بن موسى الفَرْوي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب ؛ قَالَ : قَالَ سهل بن سعد الساعدي ؛ قَالَ رسول اللّه ﷺ :« **اللّهم اغفر لقومي ، فإنهم لا يعلمون** » . يعني يوم أُحدٍ .

١٠٦١ - (٦٣٣) - صحيح لغيره - .

إسناده لا بأس به ولكن يخشى من عنعنة الزهري فقد وصف بالتدليس ، والحديث أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (٣/ ٢٥٤ - ح ٩٧٣) من « الإحسان » . وعزاه الهيثمي للطبراني وقال : « رجاله رجال الصحيح » (المجمع ٦/ ١١٧) هو عند الطبراني (٦/١٢٠/ح٥٦٩٤) ، **وله شاهد** من حديث ابن مسعود أخرجه البخاري (٦/ ٥٩٣ - ح٣٤٧٧) ولفظه : **كأني انظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبيًّا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول : اللهم اغفر ...**) ومسلم (١٧٩٢) رواه أحمد (١/ ٣٨٠ ، ٤٢٧ ، ٤٤١) .

باب

ما روى أن نبينا ﷺ أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة

١٠٦٢ - (٦٣٤) - حَدَّثَنا موسى بن هارون ؛ قَالَ : حدثناعبد اللَّه بن عمر بن أبان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرحيم بن سليمان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا المختار بن فُلفُل ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ وذكر عنده الأنبياء فقَالَ :« **أنا أكثر الأنبياء يوم القيامة تبعًا ، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة ، وما معه مصدق غير رجل واحد** »

.

١٠٦٣ - (٦٣٥) - وحَدَّثَنا موسى بن هارون أيضاً ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن عرفة ؛ قَالَ : حدثنى القاسم بن مالك المزنى ، عن المختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ :« **أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة ، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة وما معه مصدق غير واحد** » .

١٠٦٤ - (٦٣٦) - وحَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبي عمر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حسين الجعفى ، عن زائدة ، عن المختار بن فلفل وذكر الحديث نحوه .

١٠٦٥ - (٦٣٧) - وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن سليمان لُوَيْن ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عيسى بن يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عطية ، عن أبي سعيد أن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **إني أنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة** » .

١٠٦٦ - (٦٣٨) - وحَدَّثَنا أبو القاسم أيضًا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن عمر

١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ - (٦٣٤) ، (٦٣٥) ، (٦٣٦) - صحيح رواه مسلم .
رواه مُسْلِم من طرق (١/ ١٨٨ ح ١٩٦- ك : الايمان ، باب ٨٥) انظر تخريجه في « الصحيحة » (١٥٧٠) .

١٠٦٥ - (٦٣٧) - صحيح بما قبله
فيه عطية العوفي ضعيف ، وهو مدلس ، ولكن يشهد له ما سبق

١٠٦٦ - (٦٣٨) - إسناده ضعيف .

=

ابن أبان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن سليمان ، عن موسى بن عُبَيدَةَ ، عن أيوب بن خالد ، عن عبد اللّٰه بن رافع ، عن أبي هريرة رضى اللّٰه عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ :« يأتي معي من أمتي يوم القيامة مثل الليل والسيل ، يحطم الناس حَطْمَة واحدة ، تقول الملائكة : لما جاء مع محمد من أمته أكثر مما جاء مع سائر الأنبياء » .

= قال الهيثمي في « المجمع » : « رواه البزار فيه موسىٰ بن عبيدة وهو ضعيف » (١٠/ ٣٤٤) ، قلت : وهو كما قال .

باب
ذكر عدد أسماء رسول اللَّه ﷺ التي خصه اللَّه عز وجل بها

١٠٦٧ - (٦٣٩) - حَدَّثَنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد اللَّه الكَشِّي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سليمان بن داود الشَّاذَكُونِي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن عِياش ؛ قال : حَدَّثَنا عاصم بن أبي النجود ، عن زِر ، عن حذيفة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ :« **أنا مُحَمَّد وأنا أحمد ، وأنا نبي الرحمة ، وأنا نبى الملاحم ، وأنا المقفى** » .

١٠٦٨ - (٦٤٠) - وحَدَّثَنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عمر الوكيعي ؛ قَالَ : سمعت أبا بكر بن عياش يحدث عن عاصم عن ، زِرّ ، عن حذيفة ؛ قَالَ : كنت أمشي مع النبي ﷺ في سكك المدينة ، فسمعته يقول : « **أنا مُحَمَّد ، و أنا أحمد ، وأنا نبى الرحمة ، وأنا نبى التوبة ، وأنا نبي الملحمة ، وأنا المقفى ، وأنا الحاشر** » .

١٠٦٩ - (٦٤١) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سلمة بن شبيب وخشيش بن أصرم ؛ قالا : حَدَّثَنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا معمر ، عن الزهرى ، عن مُحَمَّد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ؛ قَالَ : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول :« **إن لى أسماء : أنا مُحَمَّد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي ، الذي يمحو اللَّه عز**

١٠٦٧ ، ١٠٦٨ - (٦٣٩) - (٦٤٠) ، صحيح - إسناده حسن .
لأجل ابن عياش ، وابن أبي النجود فكلاهما حسن الحديث .
رواه أحمد (٥/ ٤٠٥) ، والترمذي في « الشمائل » (مختصره - ح ٣١٦) وحسنه فيه شيخنا ويشهد لبعضه ما يأتي .
وعند مُسْلِم من حديث أبي موسىٰ مرفوعًا « **أنا محمد ، وأحمد ، والمقفى ، والحاشر ونبي التوبة ، ونبي الرحمة** » (ح٢٣٥٥ - ك : الفضائل - باب ٣٤) وفي زيادة من حديثه عند أحمد (٤/ ٤٠٧) وغيره (**نبي الملحمة**) .
فالحديث صحيح بشواهده . انظر « صحيح الجامع » (١٤٧٣)
١٠٦٩ ، ١٠٧٠ - (٦٤١) ، (٦٤٢) - صحيح . =

وجل بى الكفر ، وأنا الحاشر ، الذى يحشر الناس على قدمى ، وأنا العاقب » .

وحَدَّثَنا معمر : قلت للزهري : فما العاقب ؟ ؛ قَالَ : الذى ليس بعده نبى .

١٠٧٠ - (٦٤٢) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثنا ابن المقري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن مُحَمَّد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ :« **إن لى أسماء : أنا مُحَمَّد ، وأنا أحمد ، وأنا الحاشر : الذى يحشر الناس على قدمي ، وأنا الماحي : الذي محىٰ بي الكفر ، وأنا العاقب : الذي ليس بعده نبي** » .

١٠٧١ - (٦٤٣) - حَدَّثَنا ابن أبي داود أبو بكر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن سفيان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا آدم وأبو صالح وابن بكير ؛ قالوا : حَدَّثَنا الليث بن سعد ؛ قَالَ : حدثنى خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن عقبة بن مسلم ، عن نافع بن جبير بن مطعم أنه دخل على عبد الملك بن مروان ، فقَالَ له عبد الملك : أتحصى أسماء رسول اللَّه ﷺ التى كان جبير بن مطعم يَعُدُّها ؟ وقَالَ نافع : هى ست : **مُحَمَّد . وأحمد . وخاتم . وحاشر . وعاقب . وماح** ، فأما حاشر : فبعث مع الساعة ، نذيرًا لكم بين يدى عذاب شديد ، وأما العاقب : فإنه عقب الأنبياء ، وأما ماح : فإن اللَّه عز وجل محا به السيئات : سيئات من اتبعه .

١٠٧٢ - (٦٤٤) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن عمر الكوفي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو يحيى التيمى ؛ قَالَ حَدَّثَنا سيف بن وهب ، عن أبي الطفيل ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ :« **إن لى عند ربى عز وجل عشرة أسماء** » قَالَ أبو الطفيل : قد حفظت منها ثمانية : **مُحَمَّد** ، وأحمد ، وأبو القاسم ، والفاتح ، والخاتم ، والماحى ، والعاقب ، والحاشر » .

= رواه البخاري (٣٥٣٢) ك : المناقب ، باب (١٧) ورواه مُسْلِم (٤/ ١٨٢٨ - ح ٢٣٥٤ - ك : الفضائل) ، وعبد الرزاق (١٩٦٥٧) .

١٠٧١ - (٦٤٣) - إسناده صحيح - انظر ما سبق من التخريج .

١٠٧٢ - (٦٤٤) - إسناده ضعيف جدًا .

رواه ابن عدي (٣/ ١٢٧٣) وفيه سيف بن وهب . قال عنه يحيى بن سعيد : كان هالكًا من الهالكين . وضعفه أحمد (الميزان ٢/ ٢٥٩) ، وأبو يحيى التيمي هو =

قَالَ أبو يحيى التيمى : وزعم سيف أن أبا جعفر ؛ قَالَ له : إن الاسمين الباقيين طه ، وياسين .

تم الجزء الحادى عشر من كتاب الشريعة بحمد اللَّه ومنه

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهرًا وباطنًا

وصلى اللَّه على رسول سيدنا مُحَمَّد النبي الأمى وآله وسلم تسليمًا

يتلوه الجزء الثانى عشر من الكتاب إن شاء اللَّه وبه الثقة .

= إسماعيل بن إبراهيم الأحول الكوفي : ضعيف ضعفه الأئمة (تهذيب المزي ٣/ ٣٨) وضعفه الحافظ في (التقريب) .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

باب
صفة خَلْقِ رسولِ الله ﷺ
وأخلاقِهِ الحميدة الجميلة التي خصه الله تعالى بها

١٠٧٣ - (٦٤٥) - حَدَّثَنَا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا نصر ابن علي ؛ قَالَ : أنبأنا نوح بن قيس الحُدَّاني(*) ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خالد بن خالد ، عن يوسف بن مازن : أَنَّ رجلًا سأل على بن أبي طالب رضي الله عنه فقَالَ : يا أمير المؤمنين ، انْعَتْ لنا النبي ﷺ ، صفه لنا ؛ قَالَ : **كان ليس بالذاهب طولًا ، وفوق الرَّبْعة**[١] ، **إذا جاء مع القوم غمَرهم**[٢] ، **أبيض شديد الوَضَح**[٣] ، **ضخم الهامة**[٤] ، **أغَرّ**[٥] **أبلَج**[٦] ، **اهْدَب الأشفار**[٧] **شثن الكَفَّين والقدمين ، وإذا مشى**

١٠٧٣ - (٦٤٥) - إسناده ضعيف .

رواه البيهقي في « دلائل النبوة » (١/ ٢٥٢) ، ويعقوب بن سُفْيان في (المعرفة والتاريخ) (٣/ ٣٤٣) ، (٣٥٤) وعبد الله بن أحمد « في زوائد المسند » (ح١٧٢،١٧٣) . وهو في « الشمائل » لابن كثير (ص٣٣) . وقال الهيثمي : « رواه عبد الله بإسنادين أحدهما فيه رجل لم يسم ، والآخر من رواية يوسف بن مازن عن عليّ وأظنه لم يدرك عليًا » . (٨/ ٢٧٢) .

قلت : هو مرسل عن عليّ كما قال أبو حاتم (الجرح والتعديل ٩/ ٢٣٠) ، =

(*) في الأصل : (الحراني) والصواب ما أثبت .

---

(١) الرَّبْعَةِ : كالمربوع وهو بين الطويل والقصير . (النهاية ٢/١٩٠) .
(٢) غمرهم : أي كان فوق كل من معه . (النهاية ٣/٣٨٤) .
(٣) الوَضَح : أي شديد البياض . (النهاية ٥/١٩٥) .
(٤) الهامة : الرأس . (النهاية ٥/٢٨٣) .
(٥) أَغَرّ : يحتمل أن يكون غرة البياض وصفاء اللون . (النهاية ٣/٣٥٤) .
(٦) أبلج : أي مشرق الوجه مُسْفِرُه . (النهاية ١/١٥١) .
(٧) أهدب الأشفار : أي طويل شعر الأجفان . (النهاية ٥/٢٤٩) .

يتقلع[١] كأنما ينحدر في صَبَبٍ[٢] ، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ ، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ .

١٠٧٤ - (٦٤٦) - وحَدَّثَنا حامد بن شعيب البلخي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر ابن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شريك بن عبد اللّه ، عن عبد الملك بن عمير ، عن نافع ابن جبير بن مطعم ، عن علي رضي اللّه عنه : أنه وصف النبي ﷺ فقَالَ : **كان عظيم الهامة أبيض مشربًا حمرة . عظيم اللحية . ضخم الكراديس[٣] . شثن الكفين[٤] ، طويل المَسْرُبة[٥] . كثير شعر الرأس رَجْلُه . يتكفأ في مشيته ، كأنما يَنْحدر في صَبَبٍ . لا طويل ولا قصير ، لم أر مثله قبله ولا بعده ﷺ .**

١٠٧٥ - (٦٤٧) - وحَدَّثَنا قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب

= وخالد بن خالد التميمي : « مجهول لا يعرف » « تعجيل المنفعة » (صـ٧٧) ويأتي شواهد لبعضه .

١٠٧٤ - (٦٤٦) - صحيح لغيره .

رواه أحمد ١/ ٨٩ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٥١) من طرق عن عليّ رضي الله عنه ، ويعقوب الفسوي (٣/ ٣٥٥) . والترمذي (٩/ ٢٥٤ ، ح٣٦٤١ - ك : المناقب - باب ١٨) من رواية أبي نعيم عن المسعودي وهي قبل الاختلاط قديمة . وفيه عثمان بن مُسْلِم بن هرمز فيه لين عن نافع به ولكن عبد الملك ابن عمير تابعه هنا عند المصنف . ورواه ابن حبان في « صحيحه » (موارد ٢١١٧) وفيه شريك بن عبد الله كما عند المصنف هنا ولكن تابعه المسعودي ومعمر عند الترمذي والفسوي . والحديث رواه الترمذي في « الشمائل » (ح٤) وصححه شيخنا العلامة الألباني - حفظه الله - ولتراجع الصحيحة (ح٢٠٥٣) .

١٠٧٥ - (٦٤٧) - صحيح - متفق عليه .

البخاري ح(٣٥٥١ - ٥٨٤٨) ، ومسلم (ح٢٣٣٧) .

---

(١) إذا مشى تقلع : أراد قوة مشيه ، كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعًا قويًا . (النهاية ٤/ ١٠١) .
(٢) كأنما ينحدر في صبب : أي في موضع منحدر . (النهاية ٣/٣) .
(٣) الكراديس : كل عَظْمَيْن التَقَيا في مفصل ، وكل عَظْمٍ عَظُمَتْ نَحْضَتُه . [القاموس المحيط صـ٧٣٥] .
(٤) شثن الكفين : خَشُنَتْ ، وغَلُظَتْ [القاموس المحيط صـ ١٥٥٩] .
(٥) المسرُبة : ما دقَّ من شعر الصدر سائلًا إلى الجوف . (النهاية ٢/ ٣٥٦) .

الدورقي وسالم بن جنادة ؛ قالا : حَدَّثَنا وكيع بن الجراح ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ؛ قَالَ : قَالَ البراء بن عازب : **ما رأيت من ذي لِمَّةٍ أحسنَ من رسول الله ﷺ في حُلَّة حمراء ، له شعر يضرب منكبيه . بعيد ما بين المنكبين ، ليس بالقصير ولا بالطويل ﷺ .**

١٠٧٦ – (٦٤٨) – حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الأعلى بن حَمَّاد النرسي ؛ قَالَ : المعتمر بن سليمان ، عن حميد ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : **كان رسول الله ﷺ أحسن الناس قوامًا ، وأحسن الناس وجهًا ، وأحسن الناس لونًا ، وأطيب الناس ريحًا ، وألين الناس كفًّا ، ما شممت رائحة قط مِسكة ولا عَنبرة أطيب منه ، ولا مسستُ خَزَّة ولا حريرة ، ألين من كفه . وكان ربعة ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، ولا الجَعْد[1] ولا السَّبط[2] ، إذا مشى – أظنه قَالَ : – يتكفأ ﷺ .**

١٠٧٧ – (٦٤٩) – حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد التاجر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مكرم بن محرز بن المهدي نسبته إلى الأزد . ويكنى مُكَرَّم : بأبي القاسم حَدَّثَنا بهذا الحديث في سوق قديد ؛ قَالَ مكرم : حدثني أبي ، عن حزام بن هشام بن

١٠٧٦ – (٦٤٨) – صحيح – متفق عليه –:

البخاري (ح٣٥٤٨) ، ومسلم (ح٢٣٤٧) ك : الفضائل – باب (٣١) . انظر « التحفة » (٥٦٧) ، « والشمائل » للترمذي (مختصره – ح١) .

١٠٧٧ – (٦٤٩) – إسناده ضعيف وهو حديث مشهور .

رواه أبو نعيم في « دلائل النبوة » (١/ ٤٣٦) ، والبيهقي في « الدلائل » أيضًا (١/ ٢٧٦) ويعقوب الفسوي في « تاريخه » (٣/٣٣٦) ، والحاكم (٣/ ٩) وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، وقال الذهبي متعقبًا له : « قلت : ما في هذه الطرق شيء على شرط الصحيح » ، وقال « في المجمع » : « رواه الطبراني وفي إسناده جماعة لم أعرفهم » ، وينظر تخريجه في « تاريخ الإسلام » للذهبي (١/ ٤٣٧) ، وابن سعد في « الطبقات الكبرى » (١/ ٢٣٠) روايات وأحاديث الهجرة (ص١٥٢) وحزام=

---

(١) الجعد : الجعودة هي التواء الشعر واجتماعه ، (النهاية ١/٢٧٥) .

(٢) السَّبْط من الشعر : المنبسط المسترسل . والمعنى : أن شعره كان وسطًا بين الجعودة ، والارسترسال . (النهاية ٢/٣٣٤) .

حبيش صاحب رسول الله ﷺ - قتيل البطحاء يوم الفتح، حزام المحدث عن حبيش ابن خالد وهو أخو عاتكة بنت خالد التي كنيتها أم معبد - أن رسول الله ﷺ خرج حين أُخرج من مكة: **خرج منها مهاجرًا إلى المدينة هو وأبو بكر رضي الله عنه، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلهما الليثي عبد الله بن أريقط، مرُّوا على خيمتي أم معبد الخزاعية، فسألوها لحمًا وتمرًا ليشتروه منها؟ فلم يصيبوا عندها شيئًا من ذلك**، وكان القوم مُرْمِلين مستتين، فنظر رسول الله ﷺ شاة في كِسْرِ الخيمة، فقَالَ: **ما هذه الشاة يا أم مَعْبَدٍ؟** قالت: شاة خَلَّفها الجهد عن الغنم؛ قَالَ: **هل بها من لبن؟** قالت: هي أجهد من ذلك؛ قَالَ: **أتأذنين لي أن أحلبها؟** قالت: بأبي أنت وأمي نعم، إن رأيت بها لبنًا فاحلبها، **فدعا بها رسول الله ﷺ، فمسح بيده ضرعها، وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها، فتفاجّت عليه، ودرت، واجترت، ودعا بإناء يربض الرهط، فحلب فيه ثجًا حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه، حتى رووا، ثم شرب آخرهم ﷺ**، ثم أراضوا، ثم **حلب فيه ثانيًا بعد بدء، حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها**، تابعها وارتحلوا عنها، فقل ما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزًا عجافًا يتشاركن هزلى مُخُهن قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، وقَالَ: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاء عازب حيال. ولا حلوب في البيت؟ قالت: لا والله، إلا أنه مر بنا رجل مبارك، من حاله كذا وكذا؛ قَالَ: صفيه لي يا أم معبد قالت: **رأيت رجلًا ظاهر الوضاءة أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه نحلة، ولم يزريه صقلة، وسيمًا قسيمًا، في عينيه دَعَج، وفي أشفاره غَطَف، وفي صوته صَحَل، وفي عنقه سطع، وفي لحيته كثاثة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق، فصل، لا نزر ولا هدر،**

= ابن هشام بن حبيش: ذكره ابن حبان في «الثقات» (٢٤٧/٦) برواية ثلاثة عنه وقال عنه أبو حاتم «شيخ محله الصدق» (الجرح والتعديل ٢٩٨/٣) وهشام بن حبيش: لم يرو عنه سوى ابنه وقد ذكره الحافظ في «الإصابة» (٢٨٥/٦) من «القسم الأول» وله ترجمة في «الجرح والتعديل: (٥٣/٩) فهو «ثقة» على قاعدة ابن أبي حاتم لأنه تابعي، وقد سكت عنه. ومحرز بن المهدي فيه جهالة لا يعرف لم يرو عنه سوى ابنه مكرم ولكن مكرم ابنه روى عنه أبو زرعة، ومن قاعدته أنه لا يروى إلَّا عن ثقة عنده، وله طرق أخرى بعضها أشد ضعفًا من بعض على أن رواية ابن سعد مع إرسالها فيها بعض الجهالة كذلك، ولعل الحديث يتقوى بها، والله أعلم.

كأن منطقه خرزات نظم ينحدرن ، رَبْعة ، لا بايس من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنظر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قدرًا ، له رفقاء يحفونه ، إن قَالَ أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود ، لا عابس ولا معتد .

قَالَ أبو معبد : هو واللّه صاحب قريش ، الذى ذكر لنا من أمره ماذكر بمكة ، ولقد هممت أن أصحبه ، ولأفعلن ، إن وجدت إلى ذلك سبيلاً ، فأصبح صوت بمكة عاليًا ، يسمعون ولا يدرون من صاحبه ؟ وهو يقول :

جزى اللّه رب الناس خير جزائه — رفيقين قالا خيمتى أم معبد
هما نزلاها بالهدى ، فاهتدت به — فقد فاز من أمسى رفيق مُحَمَّد ﷺ
فيا لَقُصَىّ ، ما زوى اللّه عنكم — به من فعال لا يجازى وسؤدد
ليَهْنِ بنى كعب مُقام فتاتهم — ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها — فإنكمُ إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فَتَحَلّبَتْ — عليها صريحا ضَرة الشاة مزبدِ
فغادرها رهنا لديها لحالب — يُرَدِّدهَا في مصدرٍ ثم مورد

قَالَ : فلما سمع حسان بن ثابت الأنصارى رضى اللّه عنه - شاعر النبي ﷺ بهتف الهاتف - شبب بجواب الهاتف ، وهو يقول :

لقد خاب قومٌ زال عنهم نبيهم — وقُدِّسَ من يسرى إليهم ويغتد
ترحَّلَ عن قوم ، فضلت عُقُولُهم — وحَلَّ على قوم بنورٍ مجددِ
هداهم به بعدَ الضلالةِ رَبُّهم — وأرْشَدَهُمْ ، من يتبع الحَقَّ يُرشَدِ
وهل يستوى ضُلاَّلُ قوم تَسَفَّهُوا — عمايتهم هاد به كل مهتدى
وقد نزلتْ منه على أهلِ يثربٍ — رِكابُ هدًى ، حَلَّتْ عليهم بأسْعَدِ
نبيٌ يرى مالا يرى الناسُ حوله — ويَتْلُو كتاب اللّهِ في كلِ مسجد
وإن قَالَ في يومٍ مقالَةَ غَائبٍ — فتَصْدِيُقهَا في اليوم أوفى ضُحَى الْغَدِ
ليهن أبا بكرٍ سعادةُ جدِّه — بصحبتِه ، من يُسْعَدِ اللّه يَسْعَدِ
ليهن بنى كعب مقام فتاتهم — ومقعدها للمؤمنين بمرصدِ

قَالَ مكرم : معنى قولها :

« **يربض الرهط**» : يرويهم ، و«**العازب**» : الغائب عن أهله ، و«**الحيال**» : التى قد مر لها حول وليس بها لبن . ولم يقربها فحل .

وقوله : «**ثم أراضوا**» أراحوا ، و«**الصقل**» : هو اللون الحسن . و«**الوسيم**»

الصبيح ، و«**القسيم**» النصَف ، «**الصحَل**» : صحة الصوت وصلابته ، و«**السَطع**» طول العنق ، و«**الكثاثة**» : الغلظ ، «**أزج**» : طويل الحاجبين ، و«**الأقرن**» : المستجمع شعر الحاجبين ، و«**النزر**» : القليل ، و«**الهذر**» الذى يهذر بالكلام كثرة .

١٠٧٨ - (٦٥٠) - وحَدَّثَنا أبو أحمد أيضا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مكرم ؛ قَالَ : حدثني يحيى بن قرة الخزاعي ثم الكعبي ؛ قَالَ يحيى لما أن هتف الهاتف بمكة ، بمخرج رسول اللَّه ﷺ ، لم يبق بيت من بيوت المشركين ، إلا انتبه بهتف الهاتف ، واستيقظوا . فلما أن أصبحوا اجتمعوا ، ثم قَالَ بعضهم لبعضهم : سمعُتمْ ما كان البارحة ؟ قالوا : نعم ، سمعنا ، قالوا : قد بان لكم مخرج صاحبكم على طريق الشام ، من حيث تأتيكم الميرة على خيمتى أم معبد بقديد و اطلبوه ، فُردوه من قبل أن يستعين عليكم بكلبان العرب ، فجمعوا سرية من خيل ضخمة ، فخرجت في طلب رسول اللَّه ﷺ ، حتى نزلوا بأم معبد ، وقد أسلمت وحسن إسلامها . فسألوها عن رسول اللَّه ﷺ ، فأشفقت عليه منهم وتعاجمت وقالت : إنكم لتسألون عن أمر ماسمعت به قبل عامي هذا ، وهي صادقة لم تسمعه إلا من رسول اللَّه ﷺ تخبروني أن رجلاً يخبركم بما في السماء؟ إنى لأستوحش منكم ، ولأن لم تنصرفوا عني لأصيحنّ في قومي عليكم ، فانصرفوا ، ولم يعلموا من رسول اللَّه ﷺ توجه . ولو قضى اللَّه الكريم : أن يسألوا الشاة : من حلبك ؟ لقالت : مُحَمَّد رسول اللَّه ﷺ ، وذلك أنها جعلت شاهدة ، فعمى اللَّه الكريم عليهم ، مساءلة الشاة ، وسألوا أم معبد فكتمتهم .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين - رحمه اللَّه - : وقد حَدَّثَنا بهذا الحديث ابن صاعد في كتاب « **دلائل النبوة** » ، عن مكرم وغيره من طرف مختصر في باب دلائل النبوة .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه تعالى : وقد تكلم أبو عبيد وغيره في غريب **حديث أم معبد** ، فأنا أذكره . فإنه حسن يزيد الناظر فيه علماً ومعرفة .

قوله في أول الحديث : وكان القوم « **مرملين مشتين** » يعنى مرملين قد نفد زادهم .

وقوله : « **مشتين** » يعنى دائبين في الشتاء . وهو الوقت الذى يكون فيه الجدب

١٠٧٨ - (٦٥٠) - انظر ما قبله ، فإني قد عزوت تخريجه إلى « **تاريخ الإسلام** » **لأن** به جل المصادر التي خرجت هذا الحديث ولا أرى كبير فائدة من إطالة النفس في مسند منقطع كهذا .

وضيق الأمر على الأعراب .

وقوله في الشاة :« **فتفاجَّتْ عليه** » يعني فتحت ما بين رجليها للحلب .

وقوله :« **دعا بإناء يربض الرهط** » أى يرويهم ، حتى يثقلوا فيربضوا . والرهط ما بين الثلاثة إلى العشرة .

وقوله :« **فحلب فيه ثجاً** » الثج : السيلان ، قَالَ اللّه عز وجل [٧٨:٤] : ﴿**وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا**﴾ أى سيّالاً .

وقوله :« **حتى علاه البهاء** » تريد علا الإناء بهاء اللبن ، وهو وبيص رغوته : تريد أنه ملأه .

وقوله :« **فسقى أصحابه حتى أراضوا** » يعنى حتى رووا ، حتى تقعوا بالرى .

وقوله في الأعنز :« **يتشاركن هزلاً** » يعنى قد عمهن الهزال . فليس فيهن منفعة ولا ذات طَرْق . وهو من الاشتراك يعنى أنهن اشتركن : فصار لكل واحدة منهن حظ .

وقوله :« **والشاء عازب** » أى بعيد في المرعى ، يقَالَ عزب عنا : إذا بعد . ويقَالَ للشئ إذا انفرد : عزب .

ثم وصفت النبي ﷺ لزوجها أبي معبد ؛ قَالَ صفيه لى ، فقالت :« **رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه نحلة ولم تزريه صقلة ، وسيمًا قسيمًا ، في عينيه دعج ، وفي أشفاره غَطَف ، وفي صوته صحل ، وفي عنقه سطع وفى لحيته كثاثة ، أزج أقرن ، إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء ، أجمل الناس وأبهاه من بعيد ، وأحسنه وأحلاه من قريب . حلو المنطق ، لا نزر ولا هذر ، كأنما منطقه خرزات نظم ينحدرن ، ربعة لابايس من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنظر الثلاثة منظراً ، وأحسنهم قدراً ، له رفقاء يحفونه ، إن قَالَ أنصتوا ، وإذا أمر تبادروا إلى أمر ، محفود محشود ، لا عابس ولا معتد** » .

قولها : **أبلج الوجه** : تريد مشرق الوجه .

وقولها : **لم تعبه نحلة** : ، **والنحلة** : الدقة .

وقولها : **لم تزريه صقلة ، والصقل** : أي ولا تأخذ الخاصرة .

وقولها : **وسيمُ الحسن الوضئ** : ، يقال : وسيم بيِّنُ الوسامة وعليه ميسم الحسن والقسيم : الحِسن والقسامة : الحسن . **والدعج** : السواد في العين .

وقولها : **وفي أشفاره عطف بالعين عندهم أشبه وهو** أنْ تطول الأشفار ثُم تنعطف إذا كان بالغين كأنه يقَالُ غطف . ومن قَالَ بالعين ؛ قَالَ : هو في **الأذن** وهو أن يدبر إلى الرأس وينكسر طرفها .

وقولها : **وفي صوته صحَل** : تريد في صوته كالبحة وهو أن لا يكون حادًا . وروِى عن ابن عُمَرَ ، أنَّه كان يرفع صوته بالتلبية حتى يصحل صوته بالتلبية[١] يعني بحَّ صوته .

قَالَ الشاعر :

* وقد صحلت من النوح الحلوقُ *

قولها : **في عنقه سَطَع** : ، أي طول : يقَالُ : في الفرس عنقٌ سطعاءُ إذا طالت عنقها وانتصبت .

وقولها : **أقرنُ** . يعنى أزَجَّ الحواجِبِ ، والزجج ، طولُ الحاجبين ودقتهما . **والقَرَن** : أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما . ويقَالُ :الأبلجُ هو أن ينقطع الحاجبان فيكون بينهما نقيًا .

وقولها : **إذا تكلم سما** : تريد علا برأسه أو يده .

وقولها في وصفِ منطقِه : **فصل ؛ لا نزر ولا هذِر** : . أي إِنه وسط ، ليس بقليل ولا كثير . وقولها : **معتدل القامة** : ، كأنَّها تقول : معتدل القامة كما روى أَنَسُ بنُ مالِك : ليس بالقصير ، ولا بالطويل .

قولها : **ولا تقتحمه عينٌ مَن قصر** : . أي لا تحتقره ولا تزدريه .

قولها : **محفود** : أى مخدود ، يُقالُ : الحفدة ، الأعوان يخدِمونه .

---

(١) صحيح - تراجع رسالة شيخنا الألباني « مناسك الحج والعمرة » .

قولها : **محشودٌ** : هو من قَوْلِكَ : حشدتُ لفُلانَ في كذا ، إذا أردتَ أنَّك اعتددتَ له ، وصنعتَ له .

وقولها : **لا عابسَ** : يعنى ، لاعابسَ الوجه من العبوس . **ولا معتد** : يعنى بالمعتد الظالم ، ليس بظالِمٍ ﷺ

١٠٧٩ - (٦٥١) - وحدّثنا أبو محمدٍ يحيى بنُ محمدِ بنِ صاعدٍ ، قالَ : حدّثنا سفيانُ بنُ وكيع بنِ الجراحِ أبو مُحَمَّد ؛ قَالَ : حدّثنا جميعُ بنُ عميرٍ(*) بنِ عبد الرحمن أبو جعفر العِجلي ، أمْلاهُ علينا من كتابه ؛ قَالَ حدّثنى : رجلٌ مِن بنى تميم ، مِن وُلْدِ أبي هالةَ زوجِ أختِ خديجةَ ، يكنى أبا عبد اللَّه عن ابنٍ لأبي هالةَ ، عن الحسنِ بن عليٍّ رضى اللَّه عنهما ؛ قَالَ : سألت خالى هندَ بنَ أبي هالةَ ، وكان وصّافاً ، عن حلية ﷺ وأنا أشتهى أن يصف لى منها شيئا أتعلّق به ، فقَالَ : **كان رسولُ اللَّه ﷺ ، فخمًا فخمًا ، يتلألأ وَجْهُه تَلأْلُؤَ القمر ليلةَ البدر ، أطولَ من المربوعِ وأقصر من المُشَذَّبِ ، عظيم الهامة ، رجِلَ الشَعَرِ إنِ انفرقتْ عقيقتُه فَرقَ ، وإلاّ فلا يجاوز شعَرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْه إذَا هو وفَّرَه ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ ، واسِعَ الجَبِينِ ، أزَجَّ الحواجِبِ ، سوابغَ في غيرِ قَرَن بَيْنَهُما ، عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغضبُ ، أقنى العِرْنين ، له نورٌ يعلُوه ، يحسَبُه من لم يتأمَّلَه أشمّ كثُّ اللّحْيَةِ ، سهْلُ الخدين ، ضَليعَ الفم ، أشنبَ مُفَلَّجَ الأسنان ، دقيقَ المسرُبة ، كأنَّ عنقه جِيدُ دُمْيَةٍ في صفاء الفضةِ ، معتدلَ الخَلْقِ ، بادنًا متماسِكا ، سواء البطنِ والصدر ، عريضَ الصدر ، بعيدَ ما بين المَنكِبين ، ضَخْمَ الكراديس ، أنورَ المتَجَرِّدِ ، موصولَ ما بين اللَّبَةِ والسُّرة بشَعَرٍ يَجْرى كالخطِّ ، عارىَ الثديَيْن والبطن مما سوى ذلك ، أشعَرَ الذراعَيْن ، المنكِبَيْن**

١٠٧٩ - (٦٥١) - ضعيف جدًا .

أبو عبد الله التميمي هذا : « مجهول لا يعرف » كما قال الحافظ في التقريب (٨٢٠٦) . وجميع بن عمير العجلي : « ضعيف رافضي اتهمه بعضهم » (انظر التقريب) ، « الصحيحة » (٨٥/٤) . وسفيان بن وكيع : « ضعيف » كذلك . رواه الترمذي في « الشمائل » (مختصره - ح ٦) وضعفه جدًا شيخنا . ورواه يعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣٥٦/٣) وفيه متابعة لسفيان بن وكيع . ورواه البيهقي في « الدلائل » (٢١٤/١) (٢٨٥/١) قال الهيثمي : « رواه الطبراني وفيه من لم يسم » (المجمع٤/٢٧٨) .

(*) في الأصل « عمر » والصواب ما أثبته .

وأعاليَ الصدر ، طويلَ الزَّندين ، رحبَ الراحةِ ، شَثْنَ الكفين والقدمَيْن ، سائر أو سائل * يعنى الأطراف سفيان بن وكيع يشكُّ خمصان الأخمصين ، مسيح القدمين ينبو عنهما الماءُ ، إذا زال زال قلعًا(*) يخطو تكفؤًا ويمشي هَوْنا إذا مشى كأنما يَنْحَطُّ مِن صببٍ وإذا التفت التفت جميعًا خافضَ الطَّرْف ، نظره إلى الأرض أكثرُ مِن نظرِه إلى السماء جُلُّ نَظرِه المُلاحَظَةُ ، يسوقُ أصحابَه ، يبدُرُ من لقِيَ بالسلام . قَالَ : قلت : صِفْ لي مَنْطِقَه ؟ قال : كانَ رسول اللّه ﷺ متواصِلَ الأحزانِ ، دائمَ الفِكر ، ليست له راحةٌ ، طويلَ السَّكتِ ، لا يتكلّم في غيرِ حاجةٍ ، يفتتِح الكَلامَ ويختِمُه بأشْداقِه ، ويتكلّم بجوامِعِ الكلِم ، فضول ، لا فَضُولَ ولا تقصيرَ ، دَمِثَ ، ليس بالجافي ولا المهين ، يُعَظِّمُ النعمةَ ، وإن دقَّتْ لايذُمُّ منها شيئًا ، غيرَ أنه لم يكن يذمُّ ذوَّاقا ولا يمدَحُه ، لا تغضبه الدنيا ، ولا ما كان لها ، فإذا تُعُدى الحق ، لم يعرفه أحدٌ ولم يقم لغضبه شيء ، حتى ينتصر له ، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ، إذا أشار أشار بكفّه كلّها ، وإذا تعجَّب قَلَبَها ، وإذا تحدّث اتصل بها يضرب براحته اليمنى باطنَ كفّه اليسرى ، وإذا غضِب أعرض وأشاحَ ، وإذا فرِح غضَّ ، جُلُّ ضحكِه التَّبسُّمُ ويفترُّ عن مثل حبِّ الغمام ﷺ .

قَالَ الحسن بن عليّ - رضى اللّه عنهما - : فكتمتها الحسينَ زمانًا ، ثم حدّثته فوجدتُه قد سبقني إليه ، فسأله عمّا سألته عنه ، ووجدته قد سأل أباه - رضى اللّه عنه - عن مدخله ومخرجه وشكله ، فلم يَدَعْ منه شيئًا .

قَالَ الحسينُ - رضى اللّه عنه - : فسألت أبي عن دخولِ رسول اللّه ﷺ ؟ فقَالَ : كان دخولُه لنفسه مأذونًا له في ذلك ، فكان إذا أوى إلى منزله ، جزَّأَ دخولَه ثلاثة أجزاءٍ : جزءًا لله عزَّ وجلَّ وجزءًا لأهله ، وجزءًا لنفسه ، ثم جزَّأَ جُزْأه بينه وبين الناس فيردّ ذلك بالخاصَّةِ على العامَّة ولا يدّخر عنهم شيئًا . وكان من سيرته في جزءِ الأمّة إيثارُ أهلِ الفضل بإذنه وقسمه على قدْرِ فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجةِ ومنهم ذو الحاجتَيْن ومنهم ذو الحوائجِ ، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة [كذا] من مسألته عنهم وإيثاره بالذى ينبغى لهم ويقول ليُبْلِغَ الشاهدُ الغائبَ و أبلغوني حاجةَ مَن لا يستطيع إبلاغَها ، فإنَّه مَن أبلغَ سلطانًا حاجةَ من لا يستطيع إبلاغَها ثبّتَ اللّه قدمَيْه يوم القيامة ، لايذكر عنده إلا

(*) في (م) تقلعا .

ذلك ولا يقبل من أحدٍ غيره يدخلون رُوَّادًا ولا يفترقون إلا عن ذواق ويخرجون أدِلَّةً ، يعني على الخير . قَالَ : وسألته عن مخرجه ، كيف كان يصنع فيه ؟ فقَالَ : كانَ رسولُ اللّه ﷺ يخزن لسانَه إلا مما يعنيه ، ويؤلِّفهم ولا ينفّرهم ، ويكرم كريمَ كلِّ قومٍ ويولّيه عليهم ، ويَحذَرُ الناسَ ويَحترسُ منهم مِن غيرِ أن يطوىَ عن أحدٍ بشره ، ولا خُلقه ويتفقّد أصحابَه ويسأل الناس عمَّا في الناس ، ويُحَسِّنُ الحسنَ ويقوِّيه ويُقبّح القبيح ويُوَهِّنُه ، معتدلَ الأمرِ غيرَ مختلف ، لا يغفل مخافة أن يغفُلوا أو يملّوا ، لكلِّ حالٍ عنده عتادٌ ، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه ، الذين يلونَه من الناس خيارُهم أفضلُهم عندَه نصيحةً وأعظمُهم عندَه منزلَةً وأحسنهم مواساةً ومُؤازرةً ، قَالَ : وسألته عن مجلسه كيف كان يصنع فيه؟ قَالَ : كان رسولُ اللّه ﷺ لا يقوم ولا يجلس إلاّ على ذكر ، ولا يُوَطِّنُ الأماكنَ ، وينهى عن إيطانها وإذا انتهى إلى قوم جلس حيثُ ينتهي به المجلس ، ويأمر بذلك ، يعطى كلَّ جلسائه بنصيبٍ ، لا يَحْسَبُ جليسَه أنَّ أحدًا أكرم عليه منه ، من جالسه أو قاومه لحاجة صابَره حتى يكونَ هو المنصرفَ ، ومن سأله حاجةً لم يرُدَّه إلا بها أو بميسور من القول . قد وسع الناسَ منه بسطُه وخُلقُه ، فصار لهم أبًا وصاروا عنده في الحق سواءً ، مجلسُه مجلسُ حلمٍ وحياءٍ وصبرٍ وأمانةٍ ، لا تُرْفَع فيه الأصوات ولا تُؤْبَنُ فيه الحُرمُ ، ولا تثنى فلتاتُهُ ، متعادِلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضِعِين ، يوقِّرون الكبيرَ ويرحمون الصغيرَ ويؤثرون ذا الحاجةِ ويحفظونَ الغريب . قَالَ : وسألته عن سيرته في جلسائه ؟ فقَالَ كان رسولُ اللّه ﷺ دائِمَ البِشْرِ ، سهْل الخُلق ليِّنَ الجانب ، ليس بفَظٍّ ، ولا غليظٍ ، ولا سخَّابٍ ، ولا عيَّابٍ ، ولا مدَّاح يتغافل عن ما لا يشتهي فلا يؤس منه ولا يخيب فيه ، قد تَرَكَ نفسَه من ثلاثٍ : المراء والإكثار وما لايعنيه ، وترك الناسَ من ثلاث : كانَ لا يذُمُّ أحدًا ولا يُعَيِّره ، ولا يطلُبُ عورَته ، لايتكلَّم إلاَّ فيما رجا ثوابَه ، إذا تَكَلَّم أطْرَقَ جُلساؤُه كأنَّما على رءُوسِهِم الطيرَ ، فإذا سكت تكلّموا ، ولا يتنازَعونَ عنده الحديثَ ، مَن تكلَّم أنصتوا له حتى يفرُغ ، حديثُهم عنده حديث أوَّلهم ، يضحك مِمَّا يضحكون منه ويَتعجَّبُ مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته ، حتى إن كان أصحابُه يستجلبونهم ويقول : « إذا رأيتُم طالبَ حاجة يطلبها فأرفدوه » ولا يقبلُ الثناءَ إلاَّ عن مكافىءٍ ، ولا يقطع على أحدٍ حديثَه حتى يجولَ ، فيقطعَه بنهيٍ أو قيامٍ . وسألته ، كيفَ كان سكوتُ النبيِّ ﷺ ؟ فقَالَ : على أربع : على الحلم والحَذرِ والتقديرِ والتفكر ، فأمَّا تقديره ، ففي تسوية النظر والاستماع بين الناسَ وأما تفكره

ففيما يَفْنَى ويبقى وجمع له الحِلْمُ في الصبر ، فكان لا يغضبه شئ ولا يستفزه أحدٌ ، جمع له الحذر في أربع : أخذه بالحسن ليقتدى به ، وتركه القبيح لينتهى عنه ، واجتهادُه الرأيَ فيما أصلح أُمَّته والقيام فيما وجمع لهم الدنيا والآخرة . ﷺ تسليمًا كثيرًا .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن ــ رَحمه الله ــ : قد ذكرت من صفةِ خلقِ رسولُ اللَّه ﷺ وحسنِ صورتِه التى أكرمه اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ بها وصفة أخلاقه الشريفة التي خصَّه اللَّه ـ الكريم ـ بها ما فيه كفاية لمن تعلَّق من أمَّته بطرف منها ونسأل اللَّهَ مولانا الكريمَ المعونةَ على الاقتداءِ بشرائع نبيِّه ، ولن يستطيع أَحدٌ من الناس أن يتخلَّقَ بأخلاقه إلاّ مَن اختصَّه اللَّهُ - الكريم - ممن أحبَّ من أهله وولده وصحابته ، وإلا فمن دونهم يعجز عن ذلك ولكن من كانَتْ نيَّتُه ومرادُه في طلب التعلُّق بأخلاق رسولِ اللَّهِ ﷺ رجوتُ له من اللَّه ـ الكريم ـ أن يثيبه على قَدْرِ نيَّتِه ومرادِه وإن ضعُف عنها عمله ،

١٠٨٠ – [أثر٤٢٩] – كما رُوِيَ عنِ عليِّ بنِ أبي طالِبٍ – رضي اللَّه عنه – أنَّه وصف المؤمن بأخلاق كريمةٍ شريفةٍ ، فقَالَ فيما وصفه به : **إن سكت تفكر ، وإن تكلَّم ذَكَرَ ، وإذا نَظَرَ اعْتَبَر ، وإذا اسْتَغْنَي شَكَرَ ، وإذا ابْتُلِيَ صَبَرَ ، نيَّتُه تَبْلُغ وقوَّتُه تضعُف ، ينوي كثيرًا من العمل ، يَعْمَلُ بطاقَتِه منه .**

قَالَ محمدُ بنُ الحسين ــ رحمه اللَّه ــ : أَلم تسمعوا ـ رحِمَكُم اللَّه ـ إلى قول اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ لنبيِّه مُحَمَّد ﷺ **﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾** يقَالُ : على أدب القرآن فمن كان اللَّه عز وجل متوليه بالأخلاق الشريفة ، فليس بعده ، ولا قبله مثله في شرف الأخلاق .

١٠٨١ – (٦٥٢) – حدَّثنا أبو محمدٍ يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسين بن الحسن المروزيُّ ، قال : أنبأنا ابن المُبارَك ؛ قَالَ : حدَّثنا المبارك بن

١٠٨٠ – [٤٢٩] – أثر علي : ؟

١٠٨١ – (٦٥٢) – صحيح –.

رواه مسلم (١/ ٥١٢ – ح ٧٤٦– ك : المسافرين – باب ١٨) ضمن حديث طويل وهذا وإن كان فيه عنعنة الحسن وهو مشهور بالتدليس، ولكن ذا لا يضر لأن تدليسه يضر إذا روى عن الصحابة أما من دونهم فراويته محمولة على الاتصال كما صرح بذلك الأئمة . وله طرق عن عائشة [انظر تفسير ابن كثير ٨/ ٢١٤– ط الشعب] .

فضالة ؛ قَالَ : أنبانا الحسن ، عن سعد بن هشام ؛ قال : قلت لعائشة ـ رضى اللّه عنها - ما كان خلق رسولِ اللّه ﷺ ؟ فقالت : قَالَ اللّه عزَّ وجلَّ :﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ فخُلُقُه القرآن .

١٠٨٢ - [أثر ٤٣٠] - **وحدَّثنا ابن صاعِدٍ** ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسين ؛ قَالَ : أنبأنا ابنُ المُبارَكِ ؛ قَالَ أنبأنا الفضل بنُ مرزوقٍ ، عن عطية العوفى في قول اللّه ـ عزَّ وجلَّ ـ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ؛ قَالَ : **أدبُ القرآن** .

١٠٨٣ - [أثر ٤٣١] - **حدَّثنا** أبو القاسم عبد اللّه بن مُحَمَّد العطشى ؛ قَالَ حدَّثنا أحمدُ بنُ يحيى بنِ مالِكٍ السوسى ؛ قَالَ : حدَّثنا داودُ بنُ المحبّر ؛ قَالَ : حدَّثنا عباد بن كثير ، عن أبي إدريس ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّه ؛ قَالَ : قرأت أحدًا وسبعين كتابًا ، فوجدت في جميعها أنَّ اللّه ـ عزَّ وجلَّ ـ لم يُعْطِ جميعَ الناس ، مِن بَدءِ الدنيا إلى انقضائها من العقل في جنب عقلِ محمدٍ ﷺ إلا كحبَّةِ رملٍ من بين جميع رمالِ الدنيا ، **وأنَّ محمدًا ﷺ أرجحُ الناس عقلاً ، وأفضلهم رأيًا** .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْنِ ـ رحمه اللّه ـ : وأَنا أبيِّنُ مِن غريب حديث أَبي هالةَ الذى ذكرناه على ما بيَّنه مَن تقدم من العلماءِ مثلَ : أَبي عُبَيْد وغيرِه ، فإنه عِلْمٌ حسنٌ لأهْلِ العلمِ وغيرهم . **قوله** في أوَّل الحديث كان رسولُ اللّه ﷺ **فخماً مفخماً يتلألأ وجهه تَلألُؤَ القمر ليلَةَ البدر** : معناه : عظيما معظَّما، يقَالَ : فخمٌ بيِّنُ الفخامةِ . ويقَالَ : أتينا فلانًا فَفَخَّمناه ، أي عظَّمناه ورفعنا من شأنِه .

وقَالَ الشاعر :

* نَحمد مولانا الأجلَّ الأفخما *

وقوله : أقصر من المشذّبِ: المشذّب : الطويل البائنُ . وأصل التشذيبِ

١٠٨٢ - [٤٣٠] - **أثر عطية العوفي : إسناده ضعيف** .
الفضل بن مرزوق ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٧/ ٦٨) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا ، وعطية نفسه ضعف .
١٠٨٣ - [٤٣١] - **أثر وهب بن منبه : موضوع**
داود بن المحبر : متروك وأكثر كتابه في « العقل » الذي صنفه موضوعات . ومكمله عباد ابن كثير الثقفي .

التفريق . يقَالَ : شذّبتَ المالَ إذا إذا فرقتَه ، فكان المفرط الطويل خلقه ولم يجمع يريد أنَّ النبي ﷺ ، لم يكن مفرط الطول ولكنه بين الربعة وبين المشذّب.

وقوله : **إنِ انفرقت عقيقتُه فرق** : يريدُ شَعَرَه ، يريدُ أنَّه كان لا يفرق شعَرَه إلا أن يفترق الشَّعَرُ مِن قِبَله . ويقَالَ : كانَ هذا في أول الإسلام ، ثم فرق رسولُ اللّه ﷺ وقوله : **أزهرَ اللون** : يريدُ أبيضَ اللون مشرق مثلَ قولهم : سراجٌ يزهر ، أي يضيء . ومنه سُميتِ الزُّهَرةُ لشِدّة ضوئها فأما الأبيضُ غير المشرق ، فهو الأمهق .

وقوله : **أزجّ الحواجب** : يعنى طول الحاجبين ودقتهما ، وسبوغهما إلى مؤخر العَيْنَين . ثم وصف الحواجب ، فقَالَ : سوابغ في غير قرن والقرن أن يطولَ الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما ؛ قَالَ الأصمعيُ : كانت العرب تكره القَرَن ، ويستحب البلج ، والبلج ، أن ينقطع الحاجبان ، فيكون ما بينهما نقيّا .

وقوله : **أقنى العِرنِين** : يعنى المعطس وهو المرسن والقنا فيه ، طوله ودقّة أرنبته وحدب في وسطه .

وقوله : **يحسَبه مَن لم يتأمّلْه أشَمَّ** : يعنى ارتفاعَ القصبة وحسنها واستواء أَعلاها ، وإشراف الأرْنَبَةِ قليلاً . يقول : يحسن قنا أنفه ، اعتدال يحسَبه قبل التأمل أشمه .

وقوله : **ضليع الفم** : يعنى عظيمه ، يقَالَ : ضليع ، بيِّن الضلاعة ، ومنه قول الجنى لعمر - رضى اللّه عنه - : إني منهم لضليع . وكانت العرب تحمد ذلك وتذم صغر الفم .

قوله : **دقيق المسربة** : والمسربة الشَعَر المسترق ما بين اللبة إلى السرَّة .

قوله : **كأن عنقه جيدُ دُمْيَةٍ في صفاء الفضة** : يعنى ، الجيد العنق والدمية ، الصورة وشبهها في بياضها بالفضة .

وقوله : **بادن متماسك** : والبادن : الضخم ، يقَالَ : بدن الرجل ، وبدّن بالتشديد إذا أسن .

ومعنى قوله : **متماسك** : يريد أنه مع بدانَتِه متماسك اللحم ، ليس بمسترخيه .

وقوله : **سواءُ البطن والصدر** : يعنى أن بطنه غير مستفيض فهو مساوٍ لصدره وأن صدره عريض فهو مساوٍ لبطنه .

وقوله : ضخم الكراديس : يعنى الأعضاء . وهو في وصف عليّ - رضى اللّه عنه - له أنه كان جليل المشاش أي عظيم رءوس(*) العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين .

وقوله : أنور المتجرّد : يعنى ما جرد عنه الثوب من بدنه ، وهو أنور ، من النور يريد شدَّة بياضه .

وقوله : طويل الزندين : والزند من الذراع ما انحسر عنه اللحم ، وللزند رأسان : الكوع ، والكرسوع ، فالكرسوع رأس الزند الذى يلى الخنصر ، والكوع رأس الزند الذى يلى الإبهام . يقَالَ عن الحسن البصرى : أنه كان عريض زنده شبرًا .

وقوله : رحب الرّاحة : يريد أنه واسع الراحة . وكانت العرب تحمد ذلك وتمدح به وتذم صغر الكفّ وضيق الراحة .

قولُه : شثن الكفين والقدمين : يعنى أنهما إلى الغلظ والقصر .

قوله : سائل الأطراف : يعنى الأصابع أنها طوالٌ ليست بمتعقّدة ولا منقبضة .
وقوله : خمصان الأخمصين ، يعنى الأخمص في القدم من تحتها وهو ما ارتفع عن الأرض في وسطها . أراد بقوله خُمصان الأخمصين أنَّ ذلك منهما مرتفع وأنّه ليس بأرحّ والأرحّ هو الذى يستوى باطن قدمه حتى يمس جميعه الأرض ويقَالَ للمرأة الضامرة البطن خمصانة .

قوله : مسيح القدميْن : يعنى أنّه ممسوح القدمين فالماء إذا صبّ عليهما مَرَّ عليهما مرًّا سريعا لاستوائهما .

قوله : إذا زال زال تقلعًا : هو بمنزلة ما وصف عليٌّ - رضى اللّه عنه - إذا مشى تقلع .

وقوله : يخطو تكفُّؤًا ويمشى هونًا : يعنى أنه يمتد إذا خطا ويمشى في رفقٍ غيرَ مختال ، لا يضرب غطفا . والهَوْنُ - بفتح الهاء - الرفق . قَالَ اللّه - عزَّ وجلّ - : ﴿**وعباد الرَّحمنِ الَّذِين يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا**﴾ فإذا ضممتَ الهاء فهو الهوان(**) . قَالَ اللّه - عزَّ وجلّ - :﴿ **عَذابَ الْهُونِ**﴾.

(*) من هنا يبدأ السقط في (م) إلى أحاديث الإسراء .
(**) كذا بالأصل، وصوابه (الهون) .

قوله : ذريع المشية : يريد أنَّه مع هذا المشيِ سريع المشية . يقَالَ فرس ذريع بيّن الذراعة ، إذا كان سريعًا . وامرأة تذراع ، إذا كانت سريعة الغزل .

قوله : إذا مشى كأنما ينحط من صبب : معنى الصّب الانحدار .

قَالَ محّمد بنُ الحسين ــ رحمه اللَّه ــ : فهذه صفات خَلْقِه ، وأمّا صفات أخلاقه ﷺ :

قوله : يسوق أصحابه : يريد أنه إذا مشى مع أصحابه قدّمهم بينَ يديه ومشى وراءهم .

وفي حديث آخر : يَبْسُر أصحابه : والبَسْرُ السوق .

قوله : دَمِثًا : والدمث من الرجال السهل اللين .

قوله : ليس بالجافي ولا المهين يريد أنه لا يحقر الناس ولا يهينهم وليس بالجافي الغليظ الفظّ ولا الحقيرالضعيف .

قوله : يعظم النعمة وإن دقت : يقول : إنه لا يستصغر شيئًا أوتيه ، وإن كان صغيرًا ، ولا يحقره .

وقوله : ولا يذم ذواقًا ولا يمدحه : يعنى أنه كان لايصف الطعام بطيبٍ ولا فساد إن كان فيه .

وقوله : إذا غضب أعرض وأشاح : معنىَ أعرض ، عَدَلَ بوجهه وذلك فعل الحذرِ من الشيء والكارِه للأمرِ . وأشاح ، الإشاحة تكون بمعنين : أحدهما ، الجدّ في الأمر والإعراض بالوجه ، يقَالَ : أشاحَ إذا عَدَلَ بوجهِه . وهذا معنى الحرف في هذا . ومنه قوله ﷺ : « **اتَّقُوا النّار ولو بشِقّ تمرة** » . ثم أعرض وأشاح ، أي عَدَلَ بوجهه وذلك فعل الحذر من الشيء والكارِهِ الأمرَ .

وقوله : يَفْتَرَ : أي يبتسم . ومنه يقَالَ : فررت الدابّة إذا نظرت إلى سنها .

وقوله : عن مثل حبِّ الغمام . يعنى البَرَد شبه ثغره به والغمام السحاب ،

وقوله في دخوله : جزّأ جزءه بيته وبينَ الناس ويرد ذلك بالخاصّة على العامّة : يعنى أن العامة كانت لا تصل إليه في منزله كلَّ وقت ولكنه كان يوصل إليها حقّها

مِن ذلك الجزءِ بالخاصَّة التى تصل إليه ، فتوصله إلى العامة .

وقولِه : يدخلون روّادًا : هو جمعِ رائد والرائد أصله الذى يبعث به القوم يطلب لهم الكلأ ومساقط الغيث ولم يُرِدِ الكلأ في هذا الموضع ولكنه ضربه مثلاً لما يلتمسون عنده من العلم والنفع في دينهم ودنياهم .

وقوله : لا يتفرقون إلا عن ذواق : الذواق أصله الطعم . ولم يردِ الطعم هاهُنا ، ولكنه ضربه مثلاً لما ينالونه عنده من الخير .

وقوله : يخرجون أدِلّة : يعنى يخرجون من عنده بما قد تعلموه ، فيدلون عليه الناس وينبئونهم به وهو جمع دليل ، مثل شحيح ، و أشحة وسرير وأسرَّة .

وقوله وذكر مجلسه : **لاتُؤبَّن فيه الحُرُمُ** : يعنى لا تقذف فيه ، يقَالَ أبنته بكذا من الشرِّ ، إذا رميتُه . ومنه حديث الإفك : « **أشيروا عليَّ في أناسٍ أبَنَوْا أهلي بمن واللّه ، ماعلمت عليه من سوء قطّ** » . ومنه ، رجلٌ مأبونٌ أي معروفٌ بخلّةِ سوءٍ رُمِىَ بها .

وقوله : ولا تثنى فلتاته : يعنى أي لا يتحدث بهفوةٍ أو زلّة إن كانت في مجلسه من بعضِ القوم . ومنه يقَالَ : ثنوت الحديث إذا أذعته . والفلتات جمع فلتة وهى هاهنا الزلّة والسقطة .

وقوله : إذا تكلّم ، أطرق جلساؤُه ، كأنَّ على رءوسهم الطّيْرُ : يعني أنهم يسكنون ، فلا يتحركون ويغضُّون أبصارهم ، والطير لا تسقط إلا على ساكن . ويقَالَ للرجل إذا كان حليما وقورا : إنه لساكن الطائر .

وقوله : لايقبل الثناء إلاَّ عن مكافئٍ : عنى أذا ابتُدِئَ بمدح كره ذلك فإذا اصطنع معروفًا فأثنى عليه مثنٍ وشكره قَبِلَ ثناءه .

باب

ذكر ما خصَّ اللَّه عزَّ وجلَّ به النبيَّ ﷺ أنه أسرى به إليه .

قَالَ محمدُ بنُ الحسين رحمه اللَّه : ومما خصّ اللَّه عزَّ وجلَّ به النبيَّ ﷺ ممّا أكرمه به وعظم شأنه زيادة منه له في الكرامات ، أنه أسرى بمحمد - ﷺ - بجسده وعقله حتى وصل إلى بيت المقدس ثم عرج به إلى السّماوات فرأى من آيات ربّه الكبرى ، رأى ملائكة ربه عزَّ وجلَّ ورأى إخوانه من الأنبياء حتى وصل إلى مولاه الكريم ، فأكرمه بأعظم الكرامات ، وفرض عليه وعلى أُمَّتِه خمس صلوات وذلك بمكة في ليلة واحدة ثمّ أصبح بمكة سرَّ اللَّهُ الكريمُ به أعينَ المؤمنين وأسخن به أعين الكافرين وجميع الملْحِدِين . قَالَ اللَّه عزَّ وجلَّ : ﴿ **سبحانَ الَّذِى أَسَرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً من المَسجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِن آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ . وقد بيَّن النبي ﷺ كيف أُسرِى به وكيف ركب البُراقَ وكيف عُرج به ونحن نذكره إن شاء اللَّه تعالى :

١٠٨٤ - (٦٥٣) - حدّثنا أبو بكرٍ جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدّثنا يزيد بنُ خالد بن موهب الرملي ؛ قَالَ حَدَّثَنا عبد اللَّه بن وهب ؛ قَالَ حَدَّثَنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب الزُّهْرِيِّ ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : كان أبو ذرٍّ يُحدّث ، أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **فُرِج سقف بيتى وأنا بمكّة ، فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدرى ، ثم غسله من ماءِ زمزمَ ، ثم جاء بطست من ذهب مملوءٍ حكمة وإيمانًا معًا فأفرغها في صدرى ثم أطبقه ثم أخذ بيدى فعرج بى إلى السماء ، فلمّا جاء السماء الدنيا ؛ قَالَ جبريل لخازن السماء : افتح ؛ قَالَ : مَن هذا ؟ قَالَ : جبريل ؛ قَالَ : هل معك أحدٌ ؟ قَالَ : نعم ، مُحَمَّد ﷺ قَالَ : أرسل إليه ؟ قَالَ : نعم فافتح . ففتح . قَالَ : فلما علونا السماء الدنيا إذا رجلٌ ، عن يمينه أسودَة ، وعن يساره أسودة ، فإذا نظر قِبَلَ يمينه ضحك وإذا نظر قِبَلَ شماله بكى ، فقَالَ**

١٠٨٤ - (٦٥٣) - صحيح - متفق عليه

رواه البخاري (٦/ ٤٣١ - ح ٣٣٤٢ - ك الأنبياء - باب ٥)

ورواه مسلم (١/ ١٤٨ - ح ١٦٣ ك : الإيمان - باب ٧٤) : إلَّا أن فيهما « **ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام** » .

مرحبًا بالنبي الصالح والابن الصالح . قَالَ : قلت : يا جبريل(*) ، من هذا ؟ قَالَ : هذا آدم ، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه ، فأهل اليمين منهم أهلُ الجنة والأسودة عن شماله أهل النار فإذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر عن شماله بكى . قَالَ : ثم عرج بي جبريل عليه السلام حتى أتينا السماء الثانية ، فقَالَ لخازنها : افتح . ففتح ، فقَالَ له خازنها مثلَ ما قَالَ له خازنُ سماء الدنيا ، ففتح . قَالَ أنسٌ : فذكر أنَّه وجد في السماوات آدمَ وإدريسَ وعيسى وموسى وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت كيفَ منازِلهم غير أنَّه قد ذكر أنه وجد آدمَ في سماء الدنيا ، وإبراهيمِ في السادسة ، وقَالَ : فلمّا مرَّ جبريل ورسول اللَّه ﷺ بإدريس عليه السلام ؛ قَالَ : مرحبًا بالنبيِ الصالح والأخ الصالح ؛ قَالَ : ثم مررت فقلت : من هذا ؟ قَالَ : هذا إدريسُ ، قَالَ : ثم مررت بموسى ؛ قَالَ : مرحبًا بالنبي الصالح والأخِ الصالح . قُلْتُ : من هذا ؟ قَالَ : هذا موسى . قَالَ : ثم مَرَرْتُ بعيسى ، فقَالَ : مرحبًا بالنبي الصالح والأخ الصالح . قلت : من هذا ؟ قَالَ : هذا عيسى . قَالَ : ثم مررتُ بإبراهيم عليه السلام فقَالَ : مرحبًا بالنبي الصالح والابن الصالح . قلت من هذا ؟ قَالَ : هذا إبراهيم . قَالَ ابن شهاب : فأخبرني ابن حزمٍ أَنَّ ابنَ عبَّاسٍ وأبا حَبَّة الأنصاري كانا يقولان : قَالَ رسول اللَّه ﷺ ثم عرج بي حتى ظَهرتُ بمستوى العرشِ . قَالَ ابن حزم وأنس بن مالك : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : ففرض اللَّه عزّ وجلَّ على أمتي خمسين صلاةً ؛ قَالَ فرجعت بذلك حتى مررت بموسى عليه الصلاة والسلام فقَالَ موسى : ماذا فرض ربك على أُمّتِكَ ؟ قَالَ : قلت : فرِض عليهم خمسين صلاةً . قَالَ موسى : راجعْ ربَّكَ ، فإن أُمَّتَكَ لاتطيق ذلك . قَالَ : فراجعت ربي عزَّ وجلَّ ، فوضع شطرها . قَالَ : فرجعت إلى موسى ، فأخبرته ؛ قَالَ : راجع ربَّكَ فإنَّ أُمَّتَكَ لاتطيق ذلك ؛ قَالَ : فراجعت ربي ، عز وجل ، فقَالَ : هي خمسٌ ، وهي خمسون لا يبدَّل القولُ لديَّ . قَالَ : فرجعت إلى موسى فقَالَ : راجعْ ربَّكَ . فقلت : قد استحَيَيْتُ من ربي عزَّ وجلَّ ؛ قَالَ : ثم انطلق بي حتى أتي بي سدرةَ المنتهى فغَشَّاها ما غشّى من ألوانٍ ما أدري ما هي ؛ قَالَ ثم أُدْخِلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك .

١٠٨٥ - (٦٥٤) - و حدّثنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ حدّثنا ابن أبي

(*) إلى هنا انتهى السقط من (م) .

١٠٨٥ - (٦٥٤) - إسناده ضعيف جدًّا . =

عمر العدَنيّ ؛ قَالَ : حدّثنا عبد الرزاق وعبيد الله بن معاذ ؛ قالا : أنا معمر ، عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدريّ في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ **سبحان الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً من المسجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى** ﴾ . قَالَ : حدَّثنا النبيُّ ﷺ عن ليلة أُسْرِى به ؛ قَالَ نبيُّ الله ﷺ : « **أُتيتُ بدابَّة هي أشبه الدوابّ بالبغل ، له أُذُنان مضطربتان وهو البراق التي كانت الأنبياء تركبه قبْلِي ، فركبته فانطلق بي تقع يداه عند منتهى بصره ، فسمعت نداءً عن يمينى : يا مُحَمَّد ، على رِسْلِكَ ؛ أسألك ، فمضيت ، فلم أعرِّجْ عليه ، ثم سمعت نداءً عن شمالي : يا مُحَمَّد ، على رِسْلِك ؛ أسألُك ، فمضيت ولم أُعرِّجْ عليه ، ثم استقبلتنى امرأةٌ عليها من كل زينةِ الدنيا رافعةً يدَيْها تقول : على رِسْلِكَ ؛ أسألُك ، فمضيت فلم أعَرج عليها ، ثم أتيت بيت المقدس ، أو قَالَ المسجد الأقصى ، فنزلت عن الدابة فأوثقته بالحلقة التي كانت الأنبياء توثق بها ثم دخلت المسجد فصليت فيه ، فقَالَ لي جبريل عليه السلام : ماذا رأيت في وجهك ؟ فقلت : سمعت نداءً عن يمينى : يا مُحَمَّد ، على رسلك أسألك فمضيت ولم أعرج عليه . فقَالَ : ذلك داعى اليهود ، أمَا إنك لو وقفت عليه ، لتهوَّدت أمتك . قلت : ثم سمعت نداءً عن يسارى : يا مُحَمَّد ، على رسلك أسألك ، فمضيت ولم أعرج عليه . فقَالَ : ذاك داعى النصارى أمَا إنَّكَ لو وقفت عليه ، تنصرت أمتك . قلت : ثم استقبلتنى امرأةٌ عليها من كل زينةِ الدنيا رافعةً يدَيْها ، تقول : على رسلك ؛ أسألك ، فمضيت ولم أعرج عليها . فقَالَ : تلكِ الدنيا تزيَّنت لك أمَا إنك لو وقفت عليها لاخترتَ الدنيا على الآخرة . قَالَ : ثم أُتيتُ بإناءين ، أحدهما : فيه لبنٌ ، والآخر : فيه خمرٌ ، فقيل لي : خذ فاشرب أيهما شئت ، فأخذت اللبن فشربْتُه ، فقَالَ له جبريل : أصبتَ الفطرةَ أو أخذتَ الفطرةَ .**

= رواه البيهقي في « دلائل النبوة » (٢/٣٩٠،٣٩١) .

أبو هارون العبدي هو عمارة بن جُوَيْن : « متروك الحديث شيعي كذبه بعضهم » [الميزان ٣/ ١٧٣] .

وقال الإمام الذهبي – رحمة الله – : « هذا حديث غريب عجيب ، رواه نجي بن أبي طالب عن عبد الوهاب ، وهو صدوق ، عن راشد الحماني وهو مشهور ، روى عنه حماد بن زيد ، وابن المبارك ، وقال أبو حاتم (٤٨٤/٣) : « صالح الحديث » – عن أبي هارون وعمارة بن جُوَيْن العبدي وهو : ضعيف شيعي ، وقد رواه عن أبي هارون أيضًا هشيم ، ونوح بن قيس الحداني بطوله نحوه ، حدث به عنهما قتيبة بن سعيد ، =

١٠٨٦ - (٦٥٥) - قَالَ معمر : وحدّثني الزهري عن ابن المسيَّب ، أنه قيل له : أما إنك لو أخذت الخمر ، غوتْ أُمّتك .

تابع (٦٥٥) - وقَالَ أبو هارون عن أبي سعيد عن النبي ﷺ : ثم جيء بالمعراج الذى تعرج فيه أرواح بنى آدم ، فإذا أحسن مارأيتُ : ألم ترَوْا إلى الميت كيف يحدّ ببصره إليه ؟ ! فعرج بنا حتى انتهينا إلى باب سماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل : من هذا ؟ قَالَ : جبريل قالوا : ومن معك ؟ قَالَ : مُحَمَّد . قِيل : وقد أرسل إليه ؟ قَالَ : نعم ، ففتحوا لى وسلموا عليَّ وإذا ملكٌ يحرس السماءَ ، يقَالَ له : إسماعيل ، معه سبعون ألف ملك ، مع كل ملَكٍ منهم مائة ألف ملك ؛ قَالَ : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ﴾ . قَالَ : فإذا أنا برجل كهيئته يوم خلقه اللَّه عزَّ وجلَّ لم يتغيَّرْ منه شئٌ وإذا هو تعرض عليه أرواح ذريَّته ، فإذا كان روحٌ مؤمنٍ ؛ قَالَ : روح طيِّب وريح طيِّبَة ، اجعلوا كتابه في عليِّين ، وإذا كان روح كافِرٍ ؛ قَالَ : ريح خبيثة وروحٌ خبيثٌ ، اجعلوا كتابه في سجِّين . فقلتُ يا جبريل ، من هذا ؟ ؛ قَالَ : هذا أبوك آدم فسلم عليَّ ورحب بى ، ثم ؛ قَالَ مرحبًا بالنبيّ الصالح ، ثم نظرت فإذا أنا بقومٍ لهم مشافرُ كمشافر الإبل وقد وكّل بهم من يأخذ بمشافرهم ويجعل في أفواهم صخرًا من نار ، فتخرج من أسافلهم ، فقلت يا جبريل ، من هؤلاء ؟ فقَالَ : هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا إنما يأكلون في بطونهم نارًا . الآية ، ثم نظرت فإذا أنا بقوم تجبذ لحومهم فتدس في أفواههم فيقَالَ : كلوا كما أكلتم فإذا أكره ما خلق اللَّه عزَّ وجلَّ ذلك ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قَالَ : هؤلاء الهَمّازون ، اللَّمّازون ، الذين يأكلون لحوم الناس ، ثم نظرت ، فإذا أنا بقوم على مائدة عليها لحم مشوىٌ كأحسنِ ما رأيت من اللحم وإذا حولهم الجيف ، فجعلوا يُقبلون على الجيف ، يأكلون منها ويدعون ذلك اللحم ، فقلت :

= ورواه سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق عن روح بن القاسم عن أبي هارون العبدى بطوله .

ورواه أسد بن موسى عن مبارك بن فضالة ، ورواه عبد الرزاق عن معمر - **قلت :** « كما هنا » - الحسن بن عرفة عن عمار بن محمد .

كلهم عن أبي هارون ، وبسياق مثل هذا الحديث صار أبو هارون العبدي - متروكًا » اهـ (تاريخ الإسلام للذهبي - ١/٢٧٦) .

١٠٨٦ - (٦٥٥) - مرسل صحيح .

يا جبريل ، من هؤلاء ؟ قَالَ : هؤلاء الزناةُ عمدوا إلى ما حرَّم اللّه عزَّ وجلَّ عليهم وتركوا ما أحل اللّه عزَّ وجلَّ لهم ، ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم بُطونٌ كأنَّها التنُّور وهم على سابلة آل فرعون ، فإذا مرَّ بهم آل فرعون ثاروا فتميل بأحدهم بطنه فيقع فيتوطأهم آل فرعون بأرجلهم وهم يعرضون على النّار غدوًّا وعشيًّا ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ ؛ قَالَ : هؤلاء أكلة الرِّبا فى بطونهم فمَثلهم كمثل الذى يتخبطه الشيطان من المسِّ ، ثم نظرت فإذا أنا بنساء معلقات بأرجُلهن فقلت : مَن هؤلاء ياجبريل ؟ قَالَ : هؤلاء اللاتى يزنين ، ويقتُلن أولادهن ، ثم صعدنا إلى السماء الثانية فإذا أنا بيوسفَ وحولَه تبعٌ من أمَّته ووجهُه مثلُ القمرَ ليلة البدر فسلَّم عليَّ ورحَّب بى ، ثم مضينا إلى السماء الثالثة فإذا أنا بابنِى الخالةِ ؛ يحيى وعيسى شبيه أحدهم بصاحبه ثيابهما وشعَرهما فسلما عليَّ ورحّبا بى ، ثم مضينا إلى السماء الرابعة ، فإذا أنا بإدريس عليه السلام فسلّم عليّ ورحّب بى ، فقَالَ النبي ﷺ : وقد قَالَ اللّه عزّ وجلّ : ﴿**ورفعناه مكاناً عليًا**﴾ ، ثم مضَينا إلى السماء الخامسة فإذا أنا بهارون المحبب في قومه وحوله تبعٌ كثيرٌ من أمَّته فوصفه النبي ﷺ فقَالَ : طويل اللحية ، تكاد لحيته تمس سُرَّته ، فسلم عليّ ورحب بى ، ثم مضينا إلى السماء السادسة ، فإذا أنا بموسى ، فسلم على ورحّب بى ، فوصفه النبيّ ﷺ فقَالَ : رجلٌ كثير الشعَر ، لو كان عليه قميصان خرج شعره منها فقَالَ موسى : يزعم الناس أنّى أكرم الخلق على اللّه عزّ وجلّ وهذا أكرم على اللّه منّى ولو كان وحده لم أبال ولكن كل نبّى ومن اتبعه من أمته ، ثم مضينا إلى السماء السابعة فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام وهو جالس مسند ظهره إلى البيت المعمور ، فسلم عليّ وقَالَ : مرحبًا بالنبيِّ الصالح . فقيل لى : هذا مكانك ومكان أُمَّتك ، ثم تلا : ﴿ **إنَّ أولى النَّاسِ بإبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وهذا النَّبِيُّ والَّذِين آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ المُؤْمِنِينَ** ﴾ . ثم دخلتُ البيت المعمور ، فصليت فيه فإذا هو يدخُله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون فيه إلى يوم القيامة ، ثم نظرت ، فإذا أنا بشجرة إن كانت الورقة منها لمغطية هذه الأمة وإذا في أصلها عينٌ تخرج فانشعبتْ شُعْبَتَيْن ، فقلت : ما هذا ياجبريل ؟ فقَالَ : أمَّا هذا فهو نهر الرحمة وأمَّا هذا فهو الكوثَرُ الّذى أعطاكَه اللّهُ عزَّ وجلّ ، فاغتسلت من نهر الرحمة فغفر لى ما تقدم من ذنبى وما تأخر ، ثم أخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة ، فإذا فيها مالا عينٌ رأت ولا خطرَ على قلب بَشَرٍ وإذا فيها رُمّان كأنه جلود الإبل المقتّبة وإذا فيها طيرٌ كأنها البخت .

فقَالَ أبو بكر رضى اللّه عنه يارسول اللّه ، إن هذه لطير ناعمة فقَالَ : أكلُها أنعم منها يا أبا بكر وإنى لأرجو أن تأكل منها ، ورأيت جارية فسألتها : لمن أنت ؟ فقالت :

لزيد بن حارثة فبشر بها رسولُ اللَّه ﷺ زيدًا . قَالَ : ثم قَالَ : إن اللَّه عزَّ وجلَّ أمرني بأمرٍ وفرض على خمسين صلاة ، فممررت على موسى فقَالَ : بمَ أمرَك ربُّكَ ؟ قلت : فرض عليَّ خمسين صلاة . قَالَ : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ؛ فإن أُمَّتَكَ لن يقوموا بهذا فرجعت إلى ربي عزَّ وجلَّ فسألته ، فوضع عنى عشرًا ، ثم رجعت إلى موسى ، فلم أزَلْ أرجعُ إلى ربّي إذا مررت بموسى حتى فرض عليّ خمسَ صلواتٍ فقَالَ لي موسى : ارجِعْ إلى ربِّكَ فاسألْه التخفيفَ . فقلت له : لقد رجعت حتى استحْيَيْتُ أو قال : ما أنا براجع فِقيلَ لي : فإن لك بهذه الخمس خمسين صلاة ؛ الحسنة بعشر أمثالها . ومن هَمَّ بالحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة ، ومن عمِلها كتبت له عشْرًا ، ومن همَّ بالسيِّئةِ ولم يعملها لم يكتب عليه شيءٌ ، فإن عمِلها كتبت واحِدَةً .

١٠٨٧ – (٦٥٦) – حدَّثنا أبو حفص عمرُ بن أيوبَ السقطى ؛ قَالَ : حدَّثنا محفوظُ بنُ أبي توبةَ ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرَّزَّاق ؛ قَالَ : حدّثنا مَعْمَرٌ ، عن قَتادَةَ ، عن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ **أُتِي بالبراقِ ليلة أُسرِى به مُسرَّجًا ملجمًا فاستصعب عليه** ، فقَالَ

١٠٨٧ – (٦٥٦) – إسناده فيه ضعف – رجاله ثقات رجال الشيخين .

قتادة مدلس وقد عنعن ، قال ابن عبد البر : « يدلس كثيرًا عمن لم يسمع منه ، وربما كان بينهما غير ثقة » اهـ . « التمهيد » (٣/ ٣٠٩) وجعله الحافظ في « طبقات المدلسين » (صـ٤٣) من أصحاب « المرتبة الثالثة » يعني لا يقبل حديثهم إلا بتصريحهم بالتحديث وأعل له الحافظ حديثًا بالتدليس (الفتح ١١/١٥٠) وأورد شيخنا حديثًا في « الصحيحة » وذكر من علله عنعنة قتادة (الصحيحة ٢/١١٠) وفي (الضعيفة ٢/ ١٠٦) ، والحديث فيه معمر بن راشد فإنه وإن كان ثقة إلا أن في روايته عن أهل البصرة بعض الضعف ، وقتادة منهم ويؤيد ذلك قول ابن معين : قال معمر : جلست إلى قتادة وأنا صغير ، فلم أحفظ عنه . وقال الدارقطني في – العلل – : معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش » ا–هـ (شرح علل الترمذي ٢/٦٩٨) وقال البرديجي الحافظ « أحاديث قتادة التي يرويها الشيوخ مثل حماد بن سلمة ، وهمام ، وأبان ، والأوزاعي ننظر في الحديث ، فإن كان الحديث يحفظ من غير طريقهم عن النبي ﷺ أو عن أنس من وجه آخر لم يدفع ، وإن كان لا يعرف عن أحد عن النبي ﷺ ولا من طريق عن أنس إلا من رواية هذا الذي ذكرت لك كان منكرًا » اهـ (شرح علل الترمذي ٢/٦٥٤) قال هذا في هؤلاء الجلة فكيف بمعمر . ومحفوظ بن أبي توبة ضعف أحمد أمره جدًّا . (الجرح والتعديل ٨/ ٤٢٢) ولكنه توبع عند الترمذي – تابعه إسحاق بن منصور وتابعهما الإمام أحمد (٣/١٦٤) ، رواه الترمذي =

له جبريل : **اسكنْ ، فما ركبك أحدٌ أكرمُ على اللّه عزّ وجلّ منه فارْفضّ عرقًا .**

١٠٨٨ – (٦٥٧) – أنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد اللّه الكشي ؛ قَالَ : حدّثنا علي بن عبد اللّه المديني ؛ قَالَ : حدّثنا صفوان بن عيسى ؛ قَالَ : حدّثنا عوفٌ ؛ قَالَ : حدّثنا زرارةُ ابن أوفى ؛ قَالَ : حدّثنا ابن عباس رضى اللّه عنهما ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّه ﷺ : لما كان ليلة أسرِى بى ؛ قَالَ : ثم أصبحت بمكة ؛ قَالَ : فضقت بأمرى وعلمت أنَّ الناس مُكذّبىّ فقعدت معتزلاً حزينًا فمرّ بى عدوُّ اللّهِ ؛ أبو جهل فجاء حتى جلس إليّ ، ثم قَالَ كالمستهزىء : هل من شيءٍ ؟ فقَالَ رسول اللّه ﷺ : **نعم** ؛ قَالَ : ما هو ؟ . قَالَ رسولُ اللّه ﷺ : **أسْرِى بى الليلةَ** ؛ قَالَ : فقَالَ : إلى أين ؟ قلتُ : **إلى بيتِ المقدس** ؛ قَالَ : فقَالَ أبو جهل : ثم أصبحت بين ظهرانَيْنا ! . قَالَ رسول اللّه ﷺ : **نعم** ؛ قَالَ : فلم يُرِه أنه مكذبه ، مخافة أن يجحَدَ الحديثَ ؛ قَالَ : فقَالَ : إن دعوتُ إليكَ قومَكَ أتُحدّثُهم مِثْلَ ماحدّثتنى ؟ فقَالَ رسول اللّه ﷺ : « **نعم** » . قَالَ : فقَالَ أبو جهل : يا معشر بني كعب بن لؤى هلمُّوا إليّ ؛ قَالَ : فانتقضت المجالس فجاءوا حتى جلسوا إليهما ؛ قَالَ : فقَالَ أبو جهلٍ لرسولِ اللّهِ ﷺ : حدّثْ قومَكَ ما حدّثتنى . فقَالَ رسول اللّه ﷺ : « **أسِرىَ بى الليلةَ** » . فقالوا : إلى أين ؟ فقلت : « **إلى بيت المقدس** » . قالوا : ثم أصبحتَ بينَ ظهرانينا ؟ قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **نعم** » . قَالَ : فبَيْنَ مُصَفّقٍ ، وآخرَ واضعٌ يدَه على رأسه مستعجباً للكذب زَعَم ، قال فقَالَ القومُ : تستطيع أن تنعت لنا المسجد ؟ قَالَ : وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلدِ ورأى المسجد قال ، فقَالَ رسول اللّه ﷺ :

= (ح٣١٣٠) في التفسير – وقال : « حديث حسن غريب » لا يعرف إلا من حديث عبد الرزاق وصححه ابن حبان (الإحسان ١/٢٣٤–ح٤٦) وصححه الشيخ الألباني في « صحيح الترمذي » (٢٥٠٣) .

١٠٨٨ – (٦٥٧) – صحيح الإسناد – رجاله ثقات رجال الصحيح

رواه النسائي في تفسيره (١/ ٤٥ ٦ – ح٣٠٥) ، ورواه أحمد (١/ ٣٠٩) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٣٣٤) (ح٣٦٥٧٢) ، وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٤/ ١٥٥) للضياء في « المختارة » وغيره وصحح إسناده . وصححه الشيخ شاكر – رحمه الله – في تحقيق « المسند » (ح٢٨٢٠) كلهم من طرق عن عوف الأعرابي هو ابن أبي جميلة عن زرارة به ، وقال الهيثمي : « رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح » . (المجمع ١/ ٦٥) . وقواه الحافظ في « الفتح » (٨/ ٢٤٤) بسكوته عليه ، صحيح سنده الشيخ الألباني في « فقه السيرة » (١٤٥) .

« فذهبتُ أنعتُ فما زلت أنعت حتى لُبِّس عليَّ بعض النعت ؛ قَالَ : فجيءَ بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل وأنا أنظر إليه ؛ قَالَ : فقَالَ القوم : أمَّا النعت فقد أصبتَ » .

١٠٨٩ - (٦٥٨) - حدّثنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوى ؛ قَالَ : حدّثنا أبو بكر بن زنجَوَيْه ؛ قَالَ حدّثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى في حديثه عن عروة ؛ قَالَ : سعى رجال من المشركين إلى أبي بكر رضى اللَّه عنه فقالوا له : هذا صاحبك يزعم أنه قد أسِرى به الليلة إلى بيت المقدس ، ثم رجع مِن ليلته ، فقَالَ أبو بكر رضى اللَّه عنه « : **أوَ قَالَ ذاك** » ؟ قالوا : نعم . قَالَ أبو بكر رضى اللَّه عنه : « **فأنا أشهد إن كان قَالَ ذاك لقد صدق** » . قالوا : تصدقه أنه قد جاء الشامَ في ليلةٍ واحدة ورجعَ قبل أن يصبح ؟ فقَالَ أبو بكر رضى اللَّه عنه : « **نعم أنا أصدقه بأبعد من ذلك ، أصدقه بخبر السماء غدوةً وعشيةً** » فلذلك سُمِّىَ أبو بكر رضى اللَّه عنه : الصِّدِيقَ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين - رحمه اللَّه - : من ميَّز جميع ماتقدّم ذكرِى له علم أن اللَّه عزّ وجلّ أسرى بمحمد ﷺ إليه بجسده وعقله ، لا أنَّ الإسراء كان منامًا وذلك أن الإنسان لو قال وهو بالمشرق : رأيت البارحةَ في النوم كأني بالمغرب لم يُردَّ عليه قوله ولم يعارض . وإذا قَالَ : كنت ليلتي بالمغرب ، لكان قوله كذبًا ، وكان قد تقوَّل بعظيم إذا كان مثل ذلك البلد غير واصل إليه في ليلته لاخلاف في هذا ، فالنبيُّ ﷺ لو قَالَ لأبى جهل ولسائر قومه : رأيت في المنام كأني ببيت المقدس على وجه المنام لقبلوا منه ذلك ولم يتعجبوا من قوله ، ولقالوا له : صدقت . وذلك أنَّ الإنسان قد يرى في النوم كأنه في أبعد مما أخبرتنا ولكنه لما قَالَ لهم ﷺ : « **أسرِى بى الليلة إلى**

١٠٨٩ - (٦٥٨) - إسناده منقطع مع ثقة رجاله - وهو صحيح لغيره إن صح سماع الزهري من عروة .
والحديث محتمل الصحة ، ووصله الحاكم
عروة لم يدرك أبا بكر ، والزهري في سماعه من عروة نظر . انظر المصنف لعبد الرزاق (٥/ ٣٢٨) . ورواه الحاكم (٣/ ٦٢) وصححه من طريق محمد بن كثير الصنعاني ثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة بنحوه ، ووافق الذهبيُ الحاكمَ على تصحيحه ، ووافقهما الشوكاني عليه في « در السحابة » (ص١٥٠) . ورواه ابن سعد من طريق الواقدي وهو : « متهم » (١/ ٢١٥) . والحديث يأتي في مناقب أبي بكر الصديق .

بيت المقدس » . كان خلافًا للمنام عند القوم وكان هذا في اليقظةِ بجسده وعقله ، فقالوا له : في ليلة واحدة ذهبتَ إلى الشامِ وأصبحتَ بين أظهرنا ؟ ثم قولهم لأبي بكر رضى اللَّه عنه : هذا صاحبك يزعم أنه أسِرى به الليلة إلى بيت المقدس ثم رجع من ليلته . وقول أبي بكرٍ رضى اللَّه عنه لهم وما ردّ عليهم ، كل هذا دليلٌ لمن عقل ومَّيز علم أنَّ اللَّه عزّ وجلّ خصَّ نبيَّه محمدًا ﷺ بأنه أسرى به بجسده وعَقْلِه وشاهَدَ جميع ما في السماوات ودخوله الجنَّة وجميع ما رأى من آيات ربّه عزّ وجلّ وفرض عليه الصلاة كلَّ ذلك لايقَالَ منامٌ بل بجسده وعقله ، وفضيلةٌ خصّه اللَّه الكريم بها ، فمن زعم أنَّه منام ، فقد أخطأ في قوله وقصَّر في حقِّ نبيِّه ﷺ وردَّ القرآنَ والسُّنَّةَ وتعرَّض لعظيم وباللَّهِ التوفيقُ[1] .

---

(١) قال الحافظ ابن كثير – رحمه الله – : « مذهب جمهور السلف والخلف أن الإسراء كان ببدنه وروحه صلوات الله وسلامه عليه ، كما دل على ذلك ظاهر السياقات من ركوبه وصعوده في المعراج وغير ذلك ، ولهذا قال تعالى : « **سبحان الذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ...** » والتسبيح إنما يكون عند الآيات العظيمة الخارقة ، فدل على أنه بالروح ، والجسد ، والعبد عبارة عنهما ، وأيضًا : فلو كان منامًا لما بادر كفار قريش إلى التكذيب به ، والاستبعاد له ، إذ ليس في ذلك كبير أمر ، فدل على أنه أخبرهم بأنه أسرى به يقظة لا مناما ، وقوله في حديث ، شريك عن أنس : « **ثم استيقظت فإذا أنا في الحجر** » معدود في غلطات شريك أو محمول على أن الانتقال من حال إلى حال يسمى يقظة كما سيأتي في حديث عائشة قوله « **فلم استفق إلا بقرن الثعالب** » وهذا الحمل أحسن من التغليط » اهـ باختصار يسير (البداية ٣/١١٤) .

باب ذكر ما خص الله عزّ وجلّ به النبيَّ ﷺ من الرؤية لربّه عزّ وجلّ(*)

١٠٩٠ - [أثر٤٣٢] - حدّثنا أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطيّ ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الوهاب الوراق ؛ قَالَ حدَّثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، عن قيس بن الربيع ، عن عاصم الأحول ، عن عكرمة ، عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما ؛ قَالَ : « **إن الله عزّ وجلّ اصطفى إبراهيمَ عليه السلامُ بالخلة ، واصطفى موسى عليه السلامُ بالكلام ، واصطفى محمدًا ﷺ بالرؤية** » .

١٠٩١ - [أثر٤٣٣] - حدَّثنا أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسين الكوفى الأشنانيّ ؛ قَالَ : حدَّثنا سفيان بن وكيع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبدةُ بن سليمان ، عن مُحَمَّد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن ابن عباس : ﴿ **وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى** ﴾ . قَالَ : « **رأى ربَّه عزّ وجلّ** » .

١٠٩٢ - (٦٥٩) - حدّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدّثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبرى ؛ قَالَ : حدَّثنا أبي ؛ قَالَ : حدَّثنا حمّاد بن سلمة ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **رأيت ربّى عزّ وجلّ** » .

١٠٩٠ - [٤٣٢] - أثر ابن عباس : صحيح تقدم تخريجه برقم (أثر ٣٥٩ ، ٣٦٠) .

١٠٩١ - [٤٣٣] - أثر بن عباس : صحيح

رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (ح ٤٣٩) وحسن سنده شيخنا في تخريجه وقال في « صحيح الترمذي » (٢٦١٤) : « حسن صحيح » . وقد حسنه الترمذي (ح ٣٢٧٦) قلت : له طرق يصح بها الأثر ، وقد تقدم معناه .

١٠٩٢ - (٦٥٩) - صحيح - إسناده حسن .

لأجل الحسن بن يحيى بن كثير ، فإنه : « حسن الحديث » ، ولكنه توبع عليه عند أحمد (١/ ٢٨٥ ، ٢٩٠) وابن أبي عاصم في (السنة ٤٣٣) وصححه شيخنا فيه وفي « مختصر العلو » (صـ ١١٨) . (١) وأرى من تمام الفائدة أن أنقل لك ما ذكر الذهبي - رحمه الله - مع تعليقات شيخنا الألباني في مسألة رؤية النبي ﷺ لربه عز وجل من « مختصر العلو » إتمامًا للفائدة .

* **قال الذهبي - رحمه الله - فصل :** في رؤية النبي ﷺ ربه ليلتئذ اختلاف ، فذهب جماعة من السلف إلى أنه رأى ربه عز وجل ، وذهب آخرون كأم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - وغيرها إلى أنه لم يره بعد ، وذهب طائفة إلى السكوت =

= والوقف . وقال قوم : رآه بعين قلبه .
وقد ساق ابن خزيمة حديث أبي ذر : قلت يا رسول الله هل رأيت ربك ؟ فقال : « نور أنى أراه » ؟ وعد ابن خزيمة هذا منكرًا . ثم قال : والذي عندي في هذا ما حدثنا بندار حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي ، عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لأبي ذر : لو رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لسألتُهُ . قال : عن أي شيء تسأله ؟ قال : كنت أسأله : هل رأيتَ رَبَّكَ ؟ فقال أبو ذر : قد سألتُهُ فقال : « رأيتُ نورًا » .
قال ابن خزيمة : فعلى هذا يكون معنى قوله : « أنى أراه » أين أراه ، وكيف أراه ، وإنما أرى نورًا .
قلت : هذا بعينه ينفي الرؤية حيث يقرر : إنما أرى نورًا . /٦٥ .
قال ابن خزيمة : فعائشة نفت ، ومن أثبت فمعه زيادة علم . /٦٦ .
ونقل المروزي عن أبي عبد الله وسأله : بم تدفع قول عائشة ؟ قال : بقول رسول الله ﷺ : « رأيت ربي » .

٦٥ – قلت – أي الألباني – : فإذا ضم إلى هذا ما تقدم من قوله ﷺ في الحديث (١٢) : « حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره » .
ينتج من ذلك أن هناك مانعًا من رؤيته تعالى وهو النور الحاجب وهذا هو المعنى الذي أشار إليه رسول الله ﷺ بقوله المتقدم :
« نور أنى أراه ؟ » . أخرجه مسلم (١/١١١) ، وإن كان باللفظ الآخر أيضًا « رأيت نورًا » وهو أصح كما بينه العلامة اليماني في « إيثار الحق » (ص١٨٢ ، ١٨٣) . ثم رأيت ابن القيم في « جيوشه » (ص٧) نقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية في معنى الحديث نحو ما ذكرته فالحمد لله على توفيقه .

٦٦ – قلت – أي الألباني – : هذه قاعدة مسلمة في علم أصول الفقه ، لكن وضعها هنا لا يستقيم عندي ، لأن الذي أثبت وهو ابن عباس لم يثبت ذلك عنه صراحة ، ولو أثبت ، فلم يرفعه إلى النبي ﷺ ، فهو رأي له ، معارض برأي عائشة النافي للرؤية ، فتعارضا ، فتساقطا ، وحينئذ يجب الرجوع إلى الأصل وهو النفي ، والإثبات لا بد له من دليل خاص وهذا غير موجود ، وحديث ابن عباس يأتي قريبًا بيان ما فيه مما يمنع الاحتجاج به ، على أن الأصل يؤيده حديث أبي ذر المتقدم . والله أعلم اهـ باختصار يسير .

قال الذهبي رحمه الله ٧٩ – حديث ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ (رأيت ربي عز وجل) . إسناده جيد/٦٧

٦٧ – قلت – الألباني – : نظر المصنف – رحمه الله تعالى – إلى ظاهر إسناده =

= فقواه ، لأنه ساقه من طريق أحمد حدثنا أسود حدثنا حماد بن سلمة ، عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ، ورجاله كلهم ثقات رجال مسلم ، لكن حماد بن سلمة مع جلالة قدره في حديثه عن غير ثابت شيء ، ولذلك لم يخرج له مسلم إلا ما كان من روايته عن ثابت ، ولذلك قال الحافظ في « التقريب » :

« ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بأخرة . وقد خالفه هشام الدستوائي في إسناده ومتنه فقال : عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد اللجلاج ، عن عبد الله بن عباس مرفوعًا بلفظ : « **رأيت ربي عز وجل ، فقال : يا محمد ، فيم يختصم الملأ الأعلى** ... » الحديث ، وفي رواية : « **رأيت ربي في أحسن صورة** .. » وهذه رؤيا منامية كما في بعض الروايات الأخرى على ما هو مشروح في كتابي « تخريج السنة » لابن أبي عاصم). (٣٨٨ - ٤٣٣ - ٤٦٩) فليراجع .

والدستوائي أوثق من حماد في قتادة ، فيبدو أنه لم يضبط إسناده . وحفظ متنه مختصرًا ، وإنما هو رأى ربه في المنام ، وحديث معاذ بن جبل صريح في ذلك فإنه بلفظ :

« **إني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي ، فنعست في مصلاي ، حتى استثقلت فإذا أنا بربي في أحسن صورة** ... » الحديث . أخرجه ابن خزيمة (ص١٤٣) وغيره وسنده صحيح كما حققته في المصدر السابق (٣٨٨) .

ومما يؤكد أن الحديث مختصر ، أن ابن أبي عاصم أخرجه في « السنة » (٤٤٠) عن شيخ أحمد ، فيه الأسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة به زاد في آخره : « ثم ذكر كلامًا » .

فهذه الزيادة تصرح بأن للحديث تتمة اختصرها أحد الرواة ، وغالب الظن أنه حماد ، ولعله لم يحفظها ، فاكتفى - أداء للأمانة العلمية - بأن يشير إليها ، وهذه التتمة هي ما في الروايات الأخرى ، وخصوصًا حديث معاذ بن جبل، وقد صرح البيهقي بأن ما روي عن ابن عباس هو حكاية عن رؤيا رآها ﷺ في المنام ، فراجع كلامه في « الأسماء » (ص٤٤٧) ، وقد نقلته في « تخريج السنة » في المكان المشار إليه . والله أعلم .

٨٠ - وقال أي الذهبي - رحمه الله - : رأى محمد ربه - عز وجل - مرتين ./٦٨ .

٦٨ - قلت أي الألباني - حفظه الله - هذا صحيح ثابت عن ابن عباس لكن موقوفًا عليه . وقد أخرجه ابن خزيمة في « التوحيد » (ص١٣١) بسند صحيح عنه ، ورواه مسلم أيضًا من هذا الوجه لكنه بلفظ :

« **رآه بقلبه** » . وهو رواية لابن خزيمة من طريق أخرى عن ابن عباس .

ثم أخرجه مسلم من طريق ثالث عنه بلفظ : قال : =

= « ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى . ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ ، قال : رآه بفؤاده مرتين » . ورواه ابن خزيمة أيضًا مختصرًا .

قلت : أيَ الألباني - : ولا يقال : حديث ابن عباس هذا وإن كان موقوفًا ، فهو في حكم المرفوع ، لأنه لا يقال اجتهادًا ، فإني أقول : إن قوله إياه - مفسرًا به الآية المذكورة - لأكبر دليل على أنه باجتهاد من عنده وليس له حكم المرفوع ، لأنه قد صح خلافه في تفسيرها ، فقد قالت عائشة - رضي الله عنها -:

« أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ ؟ فقال : إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطًا من السماء سادًّا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض » . أخرجه مسلم (١/ ١١٠) . وروى نحوه عن أبي هريرة مختصرًا بلفظ :

« ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ قال : رأى جبريل » .

وهذا موقوف أولى من موقوف ابن عباس لموافقته لحديث عائشة للمرفوع . روى له ابن خزيمة (ص١٣٣ ، ١٣٤) شاهدًا من حديث ابن مسعود مرفوعًا ، وسنده حسن . ا-هـ « مختصر العلو » (ص ١١٦: ١٢٠) .

تنبيه : وقال الإمام الذهبي - رحمه الله - أيضًا : « ولم يأتنا نص جَليٌ بأن النبي ﷺ رأى الله تعالى بعينيه . وهذه المسألة مما يسع المسلم في دينه السكوت عنها ، فأما رؤية المنام ، فجاءت من وجوه متعددة مستفيضة » ا-هـ (سير أعلام النبلاء ١٦٧/٢) .

١٠٩٣ - (٦٦٠) - **حدّثنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدّثنا مُحَمَّد بن عبّاد بن آدم ؛ قَالَ : حدّثنا أبو بكر بن سليمانَ ؛ قَالَ : أنبأنا مُحَمَّد بن إسحاق ؛ قَالَ : حدّثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عيّاش ، عن عبد الله بن أبي سلمة ، أنَّ عبد الله بن عمر بن الخطّاب بعث إلى عبد الله بن عباس ، يسأله : **هل رأى محمدٌ ﷺ ربَّه عزّ وجلّ ؟** ؛ قَالَ : فأرسل إليه عبدُ الله بن عباس : **أن نَعَمْ** ، فَرَدَّ إليه عبدُ الله ابن عُمَرَ رَسُولَه : **أن كيف رآه ؟** فأرسلَ إليه : **أنه رآه في روضةٍ خضراءَ من دُونِه فراشٌ من ذهبٍ على كرسيٍّ من ذهبٍ يحمله أربعةٌ من الملائكةِ : مَلَكٌ في صورة رَجُلٍ ، وملكٌ في صورة نِسْرٍ ، وملكٌ في صورة أسدٍ ، وملك في صورة ثورٍ .**

١٠٩٤ - (٦٦١) - **حدّثنا** أبو سعيد أحمد بن مُحَمَّد بن زياد الأعرابيّ ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن عبد الجبار العطارديّ ؛ قَالَ : حدّثنا يونسُ بن بكير ، عن مُحَمَّد بن إسحاقَ ، عن عبد الرحمنِ بن الحارث بن عبد الله بن عيّاشٍ ، عن عبد الله بن أبي سلمة ؛ قَالَ : بعث عبد الله بن عُمَرَ إلى عبدِ الله بن عباسٍ يسأله : **هل رأى محمدٌ**

١٠٩٣ - ١٠٩٤ - (٦٦٠) - (٦٦١) - إسناده ضعيف وفي متنه بعض النكارة

عبد الرحمٰن بن الحارث بن عبد الله بن عياش : مختلف فيه وثقه بعضهم ، وقال النسائي : « ليس بالقوي » ، وقال أحمد : « متروك الحديث » ، وقال أبو حاتم : « شيخ » ، و« ضعفه » ابن المديني ، وقال ابن معين : « صالح » . [التهذيب ٦ / ١٥٦] . فهو وإن مشى أمره في أكثر ما يرويه ولكنه إذا انفرد بأصل كهذا لا يقبل منه ولا كرامة ، هذا مع جهالة محمد بن عباد بن آدم فإنه لم يوثقه سوى ابن حبان (٩/ ١١٤) ، وقد قال فيه : « يغرب » . وأحمد بن عبد الجبار العطاردي : « ضعيف » كما قال الحافظ في (التقريب) . ويونس بن بكير : صدوق يخطيء . والحديث مختلف فيه على ابن إسحاق فتارة يرويه دون هذه الزيادة في كيفية الرؤية كما ذكره الحافظ عنه في « الفتح » (٨/ ٤٧٤) وتارة بها وهو في حفظه بعض الضعف ومدلس وقد عنعن في بعض الطرق الصحيحة عنه . وصرح بالتحديث من طريق فيها ضعف كما سبق بيانه وهذه الزيادة استنكرها واستغربها الشيخ الفقي - رحمه الله - في تعليقه على هذا الكتاب .

وأعل ابنُ الجوزي الحديث بابن إسحاق . وقال : « هذا حديث لا يصح » « العلل المتناهية » (١/ ٣٧) وأعله به البيهقي في « الأسماء والصفات » (٢/ ٣٦٢). وبكر بن سليم « مجهول » . وأعله البيهقي كذلك بالانقطاع فيه بين ابن عباس والراوي عنه . ولا يدري إن كان سمع من ابن عمر أم لا (التهذيب ٥/ ٣٤٣) .

ﷺ ربَّه عزّ وجلَّ ؟ فبعث إليه : أن نعم قد رآه . فردَّ رسُولَه إليه ، فقَالَ : **فكيف رآه ؟** قَالَ : **رآه على كرسيّ من ذهبٍ ، تحملُه أربعة من الملائكة : ملكٌ في صورةِ رَجُلٍ ، وملكٌ في صورةِ أسدٍ ، وملكٌ في صورةِ ثورٍ ، وملك في صورةِ نِسْرٍ في روضةٍ خضراءَ دُونَه فراشٌ من ذهبٍ .**

١٠٩٥ – (٦٦٢) – حدّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدّثنا مُحَمَّد بن عبّاد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بكر بن سليمان ، عن مُحَمَّد بن إسحاقَ ؛ قَالَ : حدّثني يعقوب ابن عتبةَ بنِ المغيرةِ بنِ الأخنس ، عن عكرمة ، عن عبد اللَّه بن عباسٍ ، أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ **أنشد قولَ أُمَيَّةَ بنِ أبي الصلت الثقفيّ :**

رَجُلٌ وَثَوْرٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ وَالنَّسْرُ للأُخْرَى وَلَيْثٌ مُرَصَّدُ

فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **صدَقَ** » .

١٠٩٦ – (٦٦٣) – وحدّثنا أبو سعيد أحمد بن مُحَمَّد بن زياد ؛ قَالَ : حدّثنا العطارديّ ؛ قَالَ : حدّثنا يونُس بنُ بكيرٍ ، عن ابن إسحاقَ ؛ قَالَ : حدَّثني يعقوبُ بنُ عتبةَ ، عن عكرمة ، عن ابن عباسٍ ؛ قَالَ : أنشَدَ رسولُ اللَّه ﷺ من قولِ أُمَيَّةَ بن الصلت :

رَجُلٌ وثورٌ تحتَ رِجْلِ يمينه والنَّسْرُ للأخرى وليثٌ مُرَصَّدُ

فقَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « **صدَقَ** » .

١٠٩٧ – [أثر٤٣٤] – حدّثنا أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسين الكوفيّ الأشنانيّ ؛ قَالَ : ثنا سفيان بن وكيع ؛ قَالَ : حدَّثنا أبي ، عن عباد بن منصور ؛ قَالَ : سمعتُ عِكْرِمَة وسُئِلَ : هل رأى محمدٌ ﷺ ربَّه عزّ وجلَّ ؟ قَالَ : « **نعم** » . **فما زال يقول : « رآه » ، حتى انقطع نَفَسُه .**

١٠٩٥ ، ١٠٩٦ – (٦٦٢) ، (٦٦٣) – إسناده ضعيف .

رواه أحمد ١/ ٢٥٦) وصححه الشيخ شاكر – في « تحقيق المسند » (٢٣١٤) وأعله شيخنا في « تخريج السنة » (٥٧٩) بعنعنة ابن إسحاق ، وكذا الهيثمي في (المجمع) (٨/ ١٢٧) . وجزم الحافظ في ترجمة أمية بن أبي الصلت من « الإصابة » أن النبي ﷺ صدقه في بعض شعره .

١٠٩٧ – [٤٣٤] – أثر عكرمة : إسناده ضعيف .

فيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف . وعباد بن منصور تغير بأخرة وفيه ضعف (تهذيب المزي ١٤/١٥٦) .

١٠٩٨ - (٦٦٤) - حَدَّثَنا الفريابيّ ؛ قَالَ : حدَّثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عمر القواريِرِيّ وإسْحاق بن راهويْه ؛ قالا : حَدَّثَنا معاذ بن هشام ؛ قَالَ : حدَّثني أبي ، عن قتادةَ ، عن أبي قِلابةَ ، عن خالد بن اللجلاج ، عن عبد اللَّهِ بنِ عباسٍ ؛ قَالَ : قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « **رأيت ربيّ عزَّ وجلَّ فقَالَ : يا مُحَمَّد فيمَ يختصم الملأُ الأعلى ؟ قلت : ربِّ في الكفارات ؛ المشي على الأقدام إلى الجماعات ، وإسباغ الوضوء في المكروهات وانتظار الصلاةَ بعد الصلاة ، فمن حافظ عليهن عاش بخير ، ومات بخيرٍ وكان من ذنوبه كيوم ولدتْه أُمُّه** » .

١٠٩٩ - (٦٦٥) - حدّثنا الفريابيّ ؛ قَالَ حدَّثنا أحمد بن إبراهيم ؛ قَالَ حدّثنا ريحان بن سعيد ؛ قَالَ : حدَّثنا عباد بن منصور ، عن أيوب ، عن أبي قِلابة ، عن خالد بن اللجلاج ، أَنَّ عبدَ اللَّهِ بن عباس حدثه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ غَدَا يومًا على أصحابه متبشرًا(*) ، يعرفون في وجهه السرور ، فقَالَ لهم : « **إن ربيّ عزّ وجلّ أتاني الليلة في أحسنِ صورةٍ ؛ فقَالَ : يامحمد ، قلت : لبّيْكَ ربيّ وسَعْدَيك . قَالَ : هل تعلمُ فيم يختصمُ الملأُ الأعلى ؟ قلت : نعم يارِبِّ ، يختصمُونَ في الكفارات :**

١٠٩٨ ، ١٠٩٩ - (٦٦٤) ، (٦٦٥) - صحيح .

رواه الترمذي (٨/ ٣٦٢ - ح٣٢٣١ - ك : التفسير - من سورة (ص)) من الوجهين وقال عقب حديث قتادة : « حديث حسن غريب من هذا الوجه » ورواه أحمد (١/ ٣٦٨) وصححه الشيخ العلامة أحمد شاكر - رحمه الله - (ح ٣٤٨٤) . وصححه شيخنا في « مختصر العلو » (ص١١٩) ، « وصحيح الترغيب » (٤٠٢) ، « والإرواء » (ح٦٨٤) . وحسن إسناده ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/ ٣٤) وضعفه محمد ابن نصر المَرْوَزي في « تعظيم قدر الصلاة » بقوله : « هذا حديث اضطرب الرواة في إسناده ، وليس يثبت عند أهل المعرفة » « النكت الظراف على تحفة الأشراف » (٤/ ٣٨٢) . وله شاهد من حديث معاذ بن جبل مرفوعًا ، وصححه الإمام البخاري وتلميذه الترمذي حيث سأله عنه « سنن الترمذي » (٨/ ٣٦٦) . وقال أبو أحمد بن عدي : وهذا له طرق ، ورأيت أحمد بن حنبل صحح هذه الرواية - يعني حديث معاذ وقال : « هذا أصحها » . [تحفة الأشراف ٤/ ٣٨٣] . والصحيح أنها رؤية منامية كما جاء مصرحًا به في رواية معاذ وغيره وقد قال بهذا جماعة من أهل العلم يراجع جزء (اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى) .

(*) هكذا في (م) وفي (ت) « مستشرًا » .

المشي على الأَقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في السبْرات[1] ، فقَالَ : صدقت يا مُحَمَّد من فعل ذلك عاش بخير ، وكان من خطيئته كيوم ولدَتْه أمُّه » .

١١٠٠ – (٦٦٦) – حدّثنا أبو عبد اللّه أحمد بن الحَسَنِ بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : حدّثنا سليمان بن عمر الرقي ؛ قَالَ : حدَّثنا عيسى بن يونس ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأوزاعيُّ ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابرٍ ؛ قَالَ : سمعت خالد بن اللجلاج يحدث مكحولًا ، عن عبد الرحمن بن عايش ؛ قَالَ : سمعت النبيَّ ﷺ يقول : « **رأيت ربي عزّ وجلّ في أحسن صورةٍ ، فقَالَ لي : فيم يختصم الملأُ الأعلى يا محمد؟ . قلتُ : أنتَ أعلمُ أي ربي . قَالَ : فيم يختصِم الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : أنت أعلم أيِ ربُّ . فوضع كفَّه عزَّ وجلَّ بَيْنَ كَتِفيٍ فعلمت ما في السماوات وما في الأرض ثم تلا : ﴿ وَكَذلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السمَاوَاتِ والأرضِ وليكونَ من الموقنينِ ﴾ . ثم قَالَ لي : فيم يختصم الملأُ الأعلى يا مُحَمَّد ؟ قلتُ : في الدَّرَجَاتِ . قَالَ : وما الدَّرجات ؟ . قلتُ : المشيُ إلى الجماعات والجلوس في المساجِدِ خلفَ الصوات ، وإسباغ الوضوء في السَّبْرات . قَالَ : وفيم؟ . قلت : في الكفارات . قَالَ : وِما هي ؟ . قلت : إطعام الطعام ، وبذل السلام ، والصلاة بالليل والناس نيام . قَالَ : قل : اللّٰهم إنيّ أسألك فعلَ الحسنات وتركَ المنكرات وحبَّ المساكين وأن تتوب عليّ وتغفرَ لي وترحَمني ، وإذا أردت بقومٍ فتنة فتوفَّني وأنا غير مفتون . قَالَ رسولُ اللّه ﷺ : فتعلمُوهُنَّ فوالذى نفسي بيدهِ إنهُنَّ لحقٌّ** » .

١١٠٠ – (٦٦٦) – إسناده صحيح :

سليمان بن عمر الرقي هو ابن خالد بن الأقطع القرشي العامري ، قال ابن أبي حاتم : كتب عنه أبي بالرقة (٤/ ١٣١) ، والحديث رواه الترمذي (٨/ ٣٦٦) وقال عن حديث معاذ المشار إليه في التخريج السابق : إنه أصح من هذا ، وقال عنه البخاري : إنه « غير محفوظ » . ورواه أحمد (٥/ ٣٧٨) . وتراجع رسالة « اختيار الأولى شرح حديث اختصام الملأ الأعلى » للحافظ ابن رجب رحمه الله وقد أفاض الحافظ ابن حجرٍ – رحمه الله – في إثبات صحة هذه الرواية في « الإصابة » (١٦٦/٤) فلم يدع مجالًا لمعترض ، ولا قولًا لمنتقد فجزاه الله خير الجزاء وغفر لنا وله.

(١) السَّبَرات : جمع سَبْره بسكون الباء ، وهي شِدَّة البرد [النهاية لابن الأثير ٢/٣٣٣] .

باب ذكر ما فضل اللّٰه عزّ وجلّ به نبيّنا ﷺ في الدنيا من الكرامات على جميع الأَنبياء عليهم الصلاة والسلامُ

١١٠١ - (٦٦٧) - حدّثنا أبو شعيبٍ عبد اللّٰهِ بن الحسن الحرانيّ ؛ قَالَ حدَّثني جدِّي ؛ قَالَ : حدّثنا موسى بن أعينَ ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي جعفرٍ ، عن أبيه ، عن عليٍّ بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه ، عن النبيِّ ﷺ ؛ قَالَ : « **أعطيتُ خمسًا لم يُعْطَهُنَّ أحدٌ قبلي : أرسلتُ إلى الأبيضِ والأسود والأحمر ، وجعلتِ لي الأرض مسجدًا وطهورًا ، ونُصِرْت بالرعب ، وأحلّت لي الغنائم ولم تحلَّ لأحد قبلي ، وأعطيت جوامع الكلم** » .

١١٠٢ - (٦٦٨) - حدَّثنا أبو القاسم عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : حدّثنا يعقوب بن إبراهيمَ ؛ قَالَ : حدّثنا يحيى بن أبي بكيرٍ ؛ قَالَ : حدّثنا زهير بن مُحَمَّد عن عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عقيلٍ ، عن مُحَمَّد بن علي بن الحنفَيّة أنه سمع عليًا رضي اللّٰه عنه يقول : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : «**أعطيتُ ما لم يُعْطَ أحدٌ من الأنبياء** » . قلنا : ما هو يا رسول اللّٰه ؟ . قَالَ : « **نُصِرْتُ بالرُّعْبِ ، وأُعطيتُ مفاتيح الأرضِ ، وسميتُ أحمدَ ، وجُعِلَ الترابُ لي طَهورًا ، وجُعِلَتْ أُمَّتِي خيرَ الأمم** » .

١١٠١ - (٦٦٧) - صحيح - إسناده حسن
لأجل أبي جعفر الصادق فإنه : « حسن الحديث » . وقد حسنه الهيثمي « المجمع » (٨/ ٢٥٨) ، وعطاء بن السائب : اختلط ولكنه لم ينفرد به بل الحديث **له طرق** عن عليّ منها الحديث الآتي **وله شاهد** رواه أحمد (٤/ ٤١٦) من حديث **أبي موسىٰ** رضي الله عنه . **وأبي ذر** عند أحمد (٥/ ١٤٥ ، ١٤٨) . **وأبي هريرة** عند مُسْلِم وغيره .
ومن شاء المزيد من معرفة طرقه وشواهده فليراجع « الإرواء » (ح٢٨٥) .

١١٠٢ - (٦٦٨) - صحيح - إسناده حسن .
عبد الله بن محمد بن عقيل : حسن الحديث .
زهير بن محمد هو الخراساني التميمي ثقة ، وهذا الحديث ليس من رواية الشاميين عنه فإنها غير مستقيمة .
ويحيى بن أبي بكير هو الكرماني كوفي الأصل - نزيل بغداد : ثقة روى له الجماعة .
والحديث رواه أحمد (١/ ٩٨) ، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ٢٦١) : =

١١٠٣ - **(٦٦٩)** - **وحدَّثنا** أبو القاسم أيضًا ؛ قَالَ : حدّثنا(*) على بن المنذر الطَّريقى ؛ قَالَ : حدّثنا ابن فضيل ، قال : حدَّثنا أبو مالك الأشجعىّ ، عن ربعى بن خراش ، عن حذيفة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **فضِّلْنا على الناس بثلاث : جُعلِت لنا الأرض كلُّها مسجدًا ، وجُعِلت تربهُا لنا طهورًا ، وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنزٍ تحت العرشِ لم يُعْطَ أحدٌ منه قبلي ولا يعطي أحدٌ منه بعدى** » .

١١٠٤ - **(٦٧٠)** - **وحدَّثنا** أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد وهارون بن إسحاق الهمذانى ، قالا : حدّثنا ابن فضيل ، عن أبي مالكٍ الأشجعي ، عن ربعى بن خراش ، عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **فضّلنا على الناس بثلاث : جُعلِت لنا الأرض مسجدًا ، وجُعِل تُرابُها لنا طهورًا إذا لم نجدِ الماء ، وجُعِلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنزٍ تحت العرش لم يُعط منه أحدٌ قبلى ولا أحدٌ بعدى** » .

١١٠٥ - **(٦٧١)** - **وحدَّثنا** أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوىّ ؛ قَالَ : حدّثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن فضيل ، عن يزيد ابن أبي زياد ، عن مجاهد ومقِسم ، عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما ، عن النبي ﷺ

= « رواه أحمد وفيه ابن عقيل وهو سيىء الحفظ ، قال الترمذي : صدوق تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه وسمعت البخاري يقول : كان أحمد ، وإسحاق ، والحميدي يحتجون بحديث ابن عقيل .

قلت : فالحديث حسن اهـ . وقال أبو زرعة عن الحديث : « هذا عندي الصحيح » « العلل لابن أبي حاتم » (٢/ ٣٩٩) .

١١٠٣ - ١١٠٤ - (٦٦٩) - (٦٧٠) - صحيح -

رواه مُسْلِم (١/ ٣٧١- ح ٥٢٢، ك: المساجد) وليس عنده الخصلة الأخيرة وهي : « **وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة ....** » . **ولكنه قال في روايته : « وذكر خصلة أخرى »** .

١١٠٥ - (٦٧١) - صحيح لغيره .

رجاله ثقات غير يزيد بن أبي زياد في حفظه شيء . =

(*) إلى هنا انتهى المجلد الأول من النسخة (ت) واستكمال النص من النسخة (ك) .

قَالَ : « **أُعطيت خمسًا فلا أقول فخرًا : بُعِثتُ إلى الأحمر والأسود ، وجعلت لى الأرض مسجدًا وطهورًا ، وأُحِلّ لى المغنم ، ولا يُحلّ لأحدٍ قبلى ، ونُصِرت بالرُّعب فهو يسير أمامى مسيرةَ شهرٍ ، وأعطيت(*) الشفاعة فأخذتُها لأمتى وهى إنْ شاء اللّه نائلة لمن لم يشرك باللّه عز وجلّ** » .

١١٠٦ - (٦٧٢) - وأنبأنا أبو القاسم أيضًا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللّه بن مطيع ؛ قَالَ : حدّثنا إسماعيل بن جعفرٍ ، عن العلاءِ ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أنّ رسولَ اللّهِ ﷺ قَالَ : « **فُضّلتُ على الأنبياء بستٍّ : أُعطيتُ جوامع الكَلِم ونُصِرتُ بالرُّعب ، وأُحلّت لى الغنائم ، وجعلت لى الأرض طهورًا ومسجدًا ، وأُرسِلت إلى الخَلْقِ كافّة ، وخُتِم بىَ النبيون** » .

١١٠٧ - (٦٧٣) - أنبأنا أبو عبيد عليّ بن الحسين بن حرب ؛ قَالَ : حدّثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ؛ قَالَ : حدَّثنا يزيد بن زريع ؛ قَالَ : حدّثنا سليمانُ التيمي ، عن سيار ، عن أبي أمامة ، أنّ نبيّ اللّه ﷺ قال : « **إنَّ اللّه عزّ وجلّ فضّلنى على الأنبياء ، أو قَالَ : أمّتىَ على الأمم بأربَعٍ : أرسلنى إلى الناس كافّة ، وجعل الأرض كلّها مسجدًا وطهورًا ، فأينما أدْرَكَتِ الرّجلَ من أمّتِي الصلاةُ فإنّه مسجده وعندَه طهورُه ، ونُصِرت بالرُّعبَ يسيرُ بينَ يدىّ مسيرةَ شهرٍ ، قذف في قلوب أعدائى وأحلّت لى الغنائم** » .

= روى له مُسْلِم مقرونًا ، وحسن بعض الأئمة حديثه .
رواه أحمد (١/ ٣٥٠) ، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٠٣) ، حسنه الهيثمي في « المجمع » (٨/ ٢٥٨) ، ويشهد له حديث أبي ذر المشار إليه آنفًا .

١١٠٦ - (٦٧٢) - صحيح رواه مسلم .
رواه مُسْلِم (ح ٥٢٣) من حديث أبي هريرة .
وقد تقدم عند المصنف - رحمه اللّه ورواه غيره من هذا الوجه . « تحفة الأشراف » (١٣٩٧٧) ، وانظر « صحيح البخاري » (الفتح - ح ٦٩٦٨) .

١١٠٧ - (٦٧٣) - صحيح الإسناد .
رواه الترمذي ٥/ ٢٧٢ - ح ١٥٥٣ - ك : السير - باب ٥) مختصرًا وقال : « حديث حسن صحيح » . وصححه شيخنا في « الإرواء » (١/ ٣١٦) . وعزاه للبيهقي (١/ ٢١٢) وغيره .

(*) إلى هنا انتهت النسخة (م) .

تمَّ الجزء الثّانِى عشْرَ من كتابِ الشريعةِ بحمد اللَّه ومنِّه

وصلى اللَّه على محمد النبيّ الأُميّ وآله وسلم تسليمًا كثيرًا

يتلوه في الجزء الثالث عشرَ من الكتاب إن شاء اللَّه

بابُ : ذكر دلائل النُّبوَّةِ مما شاهده الصحابة رضى اللَّه عنهم من النبي ﷺ والحمد لله رب العالمين

وصلى اللَّه على محمدٍ النبي وآله وسلم تسليمًا كثيرًا كثيرًا .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

ربِّ يَسّرْ ولا تُعَسِّر

يقول عمر بن إبراهيم عفى الله عنه : أنبأنا الفقيه الإمام أبو الحسن أحمد بن مقبل الدثني غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين سنة عشرين وستمائة ؛ قَالَ : حدَّثنا الفقيه الإمام أبو الحسن أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مسعود بن سلمة البريهي ثم السكسكي رحمة الله عليه في مدينة أبّ في أيام من شهر ذي الحجة سنة ثماني وسبعين وخمسمائة ؛ قَالَ : أنبأنا الفقيه الحافظ أبو الحسن علي بن أبي بكر بن التُّبع بن فضيل رحمه الله ؛ قَالَ : أنبأنا الشيخ الفقيه أسعد بن خير بن يحيىٰ بن عيسى بن ملامس رحمه الله عن أبيه خير بن يحيىٰ ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد البزار المكي عن مُحَمَّد بن الحسين ، الآجرّيّ رحمة الله عليه .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه :

باب ذكر دلائل النبوة مّما شاهده الصحابة رضي اللَّه عنهم من النبي ﷺ ممّا خصّه بها مولاه الكريمُ

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين الآجرّي رحمه اللَّه :

١١٠٨ - (٦٧٤) - **حدّثنا** موسى بن مُحَمَّد بن هارون بن إبراهيم(*) ؛ قَالَ : حدّثنا الصلت بن مسعود الجحدريّ ؛ قَالَ : حدّثنا سهْل بن أسلم ؛ قَالَ حدّثنا يزيد ابن [أبي](**) منصور ، عن أنسِ بن مالك ؛ أنّ أبا طلحة **أبصَر رسولَ اللَّه ﷺ وهو عاصبٌ بطنه من الجوع بحجرٍ** فخرج إلى أهله فقَالَ : يا أمّ سُلَيم ، لو صنعتِ لرسولِ اللَّه ﷺ طعامًا فإني **رأيته عصب بطنه من الجوع بحجرٍ** ، فصنعت له شيئًا قد ذكره الصلتُ فانطلقتُ فدعوتُ رسولَ اللَّه ﷺ فقَالَ لأهلِ الصُّفَّةِ : « **قوموا** » . فقام ثمانون رجلاً ، فقَالَ أبو طلحة : يا رسول اللَّه ؛ إنما هي خبزة شعيرٍ صنعتها لك فقَالَ : « **ادعُ بها** » . فجاء بالخبزة **فدعا عليها رسول اللَّه ﷺ** بالبركة **فأكل رسول اللَّه ﷺ وجماعة أصحابه حتى شبعوا ، وأكل أهل البيت حتى شبعوا وأهدَيْنا** .

١١٠٨ - (٦٧٤) - صحيح .

رواه الطبراني ، (ولعله في « الزهد » له) (تهذيب الكمال (١٢/ ١٧٠) ذكره المزي بإسناده من طريق الفيض بن وثيق الثقفي ثنا سهل بن أسلم بنحوه . ورواه الترمذي (٧/ ١٠٧ - ح٢٣٧٢) ، وفي الشمائل له من طريق سيار بن حاتم وفيه ضعف عن سهل به مختصرًا ، ولكن فيه بعض النكارة ، ولعلها من سوء حفظ سيار هذا ، فإن عنده : « **أن الصحابة شكوا إليه الجوع فرفعوا عن بطونهم عن حجر ، ورفع النبي ﷺ عن حجرين** » وليس هذا في رواية الصلت هنا وهو أوثق لا سيما وقد تابعه الفيض كما سبق . وللحديث **طريق أخرى** أخرجها الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٦/ ١٧٨ - ح٣٥٥٢) فيها عبد الله بن صالح وفيه ضعف . وقد حسنه الهيثمي في « المجمع » (٨/ ٣٠٧) **وله طريق أخرى** أخرجها أبو نعيم في « دلائل النبوة » من طريق أسامة بن زيد الليثي مطولًا وهو ضعيف (٣٢٣) فهذا يكفي في إثبات نكارة رواية سيار عند الترمذي . وقد ضعفها شيخنا في « ضعيف الترمذي » (٤١٣) . وفي =

(*) كذا في الأصل ، ولعل الصواب « موسى بن هارون » .

(**) ليست في الأصل ، وهي مثبتة في كتب الرجال .

١١٠٩ - (٦٧٥) - وحدّثنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفريابيّ ؛ قَالَ : حدّثنا قُتَيْبَة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن إسحاقَ بن عبد اللَّه بن أبي طلحة ؛ أنّه سمعَ أنسَ بن مالكٍ ؛ قَالَ : قَالَ أبو طلحة لأمّ سُلَيم : لقد سمعت صوت رسول اللَّه ﷺ ضعيفًا أعرف فيه الجوع ، فهل عندكِ من شيءٍ ؟ . قالت : نعم . فأخرجت أقراصًا من شعيرٍ ثم أخذت خمارًا لها فَلَفَّتِ الخبزَ بنصفه وردّاء تبين بنصفه ثم أرسلتني إلى رسول اللَّه ﷺ ؛ قَالَ : فذهبت فوجدت رسول اللَّه ﷺ في المسجد ومعه الناسُ فقمت عليهم فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **أبو طلحة أرسلك ؟** » . فقلت : نعم . فقَالَ رسولُ اللَّه ﷺ لمن معه : « **قُوموا** » . قَالَ : فانطلق ، وانطلقتُ بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته ، فقَالَ أبو طلحة : يا أمّ سُليم ، قد جاء رسولُ اللَّه ﷺ وليس عندنا من الطعام مانطعمهم ، فقالت : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . فانطلق أبو طلحة حتى لقِيَ رسول اللَّه ﷺ فأقبل رسولُ اللَّه ﷺ وأبو طلحة حتى دخلا ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **هلُمِّي يا أمَّ سُليم ، ما عندكِ ؟** » . فأتت بذلك الخبزِ فأمَرَ به رسولُ اللَّه ﷺ ففُتَّ ، وعصرت أمُّ سُليم عَكَّةً لها فأدَمَتْه فقَالَ فيه رسولُ اللَّه ﷺ ما شاء اللَّه أن يقول ثم قَالَ : « **ائذن لعشَرةٍ** » . فأذِن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قَالَ : « **ائذن لعشَرةٍ** » . [فأكلوا حتى شبعوا ثم قال « ائذن لعشره][*] فأكل القوم حتى شبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلًا .

= « مختصر الشمائل » (ح١١٢) وقد ضعفه الترمذي نفسه بقوله : « حديث غريب من حديث أبي طلحة ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه » . **ومما يشهد للحديث** ما جاء من حديث أبي هريرة أنه عليه السلام « **كان يربط الحجر على بطنه من الغرث** » وحديث جابر ابن عبد الله أنه عليه السلام « **كان يوم الخندق واضعًا حجرًا على بطنه يقيم به صلبه من الجوع** » ولا تخلو أسانيدها من مقال . انظر تخريجها في « الصحيحة » (١٦١٥) ، و« التمهيد » لابن عبد البر (١/ ٢٩٢)

هذا وإن أصل الحديث في الصحيح دون « وضع الحجر » كما يأتي في الذي يليه .

تنبيه : حديث الترمذي في « التحفة » من مسند أبي طلحة زيد بن سهل - برقم (٣٧٧٣) . .

١١٠٩ - (٦٧٥) - صحيح - متفق عليه

رواه البخاري (٦/ ٦٧٨ - ح٣٥٧٨ - ك : المناقب - باب ٢٥) ، ومسلم (٣/ ١٦١٢ - ح٢٠٤٠ - ك : الأشربة باب ٢٠) والترمذي (٩/ ٢٤٩- ح٣٦٣٤ - =

(*) زيادة من النسخة (ك) .

١١١٠ - (٦٧٦) - حدّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو سلمة يحيى بن [خلفِ][*] ؛ قَالَ : حدّثنا عبد الأعلى [عن][**] سعيد الجرَيري ، عن أبي الورد ، عن أبي محمد الحضرميّ ، عن أبي أيُّوب الأنصاري ؛ قَالَ : صنعتُ لرسول اللَّه ﷺ ولأبي بكرٍ رضي اللَّه عنه طعامًا قدْرَ مايكفيهما فأتيتُهما به فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **اذهبْ فادعُ لي ثلاثين من أشرافِ الأنصارِ** » . قَالَ : فشقَّ ذلك عليَّ ، ما عندي شيءٌ أزيدُه ؛ قَالَ : فكأنيّ تثاقلتُ ، فقَالَ : « **اذهبْ وادعُ لي ثلاثين رجلاً من أشراف الأنصار** » . فدعوتهم فجاءوا ، فقَالَ :« **اطعَموا** » . فأكلوا حتى صدَروا ، ثم شِهدوا أنه رسول اللَّه ثم بايعوه قبل أن يخرجوا ، ثم قَالَ : « **اذهب فادعُ لى ستِّين من أشراف الأنصار** » . قَالَ أبو أيُّوب : فواللَّه لأنا بالستِّين أجودُ منيِّ بالثلاثين ؛ قَالَ : فدعوتهم ؛ قَالَ : « فقال » رسول اللَّه ﷺ : « **ترفعوا** » . فأكلوا حتى صدروا ثم شهدوا أنَّه رسول اللَّه وبايعوه قبلَ أن يخرجوا ، ثم قَالَ : « **اذهب فادعُ لي تِسْعِينَ من الأنصارِ** » . قَالَ : فلأنَا أجودُ مِنيِّ بالتسعين منى بالستِّين والثلاثين ، فدعوتهم فأكلوا حتى صدروا ، ثم شهدوا أنه رسول اللَّهِ وبايعوه قبل أن يخرجوا ؛ قَالَ : فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلاً كلُّهم من الأنصار .

١١١١ - (٦٧٧) - وحدَّثنا الفريابيّ ؛ قَالَ : حدّثنا عبيد اللَّه بن عمر.

= ك : المناقب - باب ١١) ، وعزاه في « التحفة » (٢٠٠) للنسائي في « الكبرى » من طرق عن مالك به . ورواه أحمد (٣/ ٢١٨ ، ٢٣٢) . ينظر فوائد الحديث في « الفتح » ، و« التمهيد » لابن عبد البر (١/ ٢٨٩)

١١١٠ - (٦٧٦) - إسناده ضعيف .

رواه الطبراني (٤/ ١٨٥- ح ٤٠٩٠) من طريق عبد الأعلى به ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ح ٣٣٤) من طريق الفريابي به .

ورواه ابن عبد البر في « التمهيد » (١/ ٢٩٤) وغيرهم ، وفيه أبو محمد الحضرمي ، قال عنه الحافظ : قيل هو أفلح مولى أبي أيوب وإلا فهو « مجهول » . وقريب منه في الجهالة أبو الورد بن ثمامة ، قال عنه الحافظ : « مقبول » يعني عند المتابعة وإلا فهو لين وقال الهيثمي في « المجمع » (٨/ ٣٠٣) : « رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه » . وسعيد هو ابن إياس الجريري.

(*) في الأصل خالد ، والصواب ما أثبتناه .

(**) في الأصل (بن) ، والصواب ما أثبتناه .

١١١١ - (٦٧٧) - إسناده صحيح على شرط الشيخين . =

القواريري ؛ قَالَ : حدّثنا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنبأنا سليمان التيميّ ، عن أبي العلاء ، عن سمُرة بن جُندب ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ أُتي بقصعة فيها لحمٌ فتعاقبوها من غدوةٍ إلى الظهر ، يقوم قومٌ ويقعد آخرون ؛ قَالَ : فقيل لسمُرةَ : هل كانت تُمَدّ ؟ قَالَ : فمِن أيِّ شيءٍ تعجب ؟ ما كانت تُمد إلا من هاهنا . وأشار إلى السماء .

١١١٢ - (٦٧٨) - حدّثنا أبو مُحَمَّد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقيّ ؛ قَالَ : حدّثنا هشامُ بنُ عمّارٍ ، قال :حدَّثنا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : حدّثنا الأوزاعيُّ عن المطلب بن عبد اللّه بن حنطب المخزوميّ ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاريّ ، عن أبيه ؛ قَالَ : كُنّا مع رسولِ اللّه ﷺ في غزوةٍ فأصابتِ الناس مخمصة ، فاستأذنوا رسول اللّه ﷺ في نحرِ بعض ظهروهم ، وقالوا : يبلغنا اللّه عزّ وجلَّ به ، فقَالَ عمر رضي اللّه عنه : كيف بنا إذا لقينا عدوَّنا رجالاً ولكن إن رأيت يا رسول اللّه أن تدعوَ الناسَ ببقية أزوادهم فتجمعها ثم تدعو فيها بالبركة ، فإن اللّه عزّ وجلَّ سيبلغنا بدعوتك أوْ يُبَارِك لنا في دعوتك ، فدعاهم رسول اللّه ﷺ ببقيَّةِ أزوداهم فجاءوا به ، يجيء الرجلُ بالحثيةِ من الطعام وفوق ذلك ؛ قَالَ : فكان أعلاهم الذي جاء الصاع من التمر فجمعه على نطِعٍ ثم دعا الناسَ بأوعِيَتِهم فما بقِي في الجيش وعاءٌ إلا مَلأهُ وبقِي مثله ، فضحك رسولُ اللّه ﷺ حتى بَدَتْ نواجِذُه وقَالَ : « **أشهد أن لا إله إلا اللّه وأشهد أنيّ رسولُ اللّه ، وأشهد عند اللّه عزّ وجلّ لا يلقى اللّه عزّ وجلَّ عبدٌ مؤمنٌ بهما إلاّ حجبتاه عن النار يوم القيامة** » .

= رواه الترمذي (٩/ ٢٤٦- ح ٣٦٢٩ ك : المناقب - باب (٧)) وعزاه المزي للنسائي في « الكبرى » « التحفة » (٤٦٣٩) وقال الترمذي عنه : « حديث حسن صحيح) ، وصححه شيخنا العلامة الألباني في « صحيح سنن الترمذي » (٢٨٦٦) .

١١١٢ - (٦٧٨) - صحيح - إسناده فيه ضعف .

هشام بن عمار في حفظه شيء وهو من رجال البخاري حسن الحديث ، والوليد بن مُسْلِم مدلس وقد صرح بالتحديث ، وتابعهما سويد بن نصر عن ابن المبارك عن الأوزاعي عند النسائي في « عمل اليوم والليلة » ، والمطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي وإن كان مدلسًا كثير التدليس إلا أنه صرح بالتحديث من عبد الرحمٰن بن أبي عمرة عند النسائي أيضًا فصح الحديث ، ولله الحمد (تحفة الأشراف (١٢٠٧٣) وله شواهد يراجع « مجمع الزوائد » (١/ ٢٠) .

١١١٣ - (٦٧٩) - وحَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي ؛ قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ؛ قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع ؛ فقال : « **اجمعوا أزوادكم** » فجعل الرجل يجيئ بالحفنة من التمر ، وبالحفنة من السويق ، وطرحوا الأنطاع والعباء - أو قال : الأكسية - فوضع ﷺ يده عليها ، ثم قال : « **كلوا** » فأكلنا حتى شبعنا وأخذنا في مزاودنا ، ثم قال : « **أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؛ من جاء بهما غير شاك فيهما دخل الجنة** ».

١١١٤ - (٦٨٠) - حَدَّثَنا ابن صاعد أيضاً قال : حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال : حدثني يحيى بن سليم قال : أخبرني عبد الله بن خثيم قال : سمعت أبا الطفيل يقول : سمعت ابن عباس يقول : **لما نزل رسول الله ﷺ مراً**[1] **في صلح قريش بلغه أن قريشاً** تقول : ما يتتابع أصحاب محمد هزلاً وضعفاً ؛ فقالوا : يا

١١١٣ - (٦٧٩) - صحيح لغيره - في سنده ضعف .

رواه مسلم (١/٥٥- ح٢٧) من طريق أبي صالح به نحوه ، ورواه من طريق أبي معاوية عن الأعمش نحوه برقم(٢٨) ، ورواه أحمد (٢/٤٢١) وفي سنده ضعف .

وله شاهد من حديث سلمة رضي الله عنه ، أخرجه البخاري :(٢٤٨٤،٢٩٨٢) بمعناه

قلت : طريق المصنف فيه أبو هشام الرفاعي وفيه ضعف - تقدم مراراً- ولكنه توبع عليه كما عند مسلم وغيره .

١١١٤ - (٦٨٠) - إسناده حسن - رجاله رجال مسلم

رواه أحمد (١/٣٠٥) من طريق محمد بن الصباح ثنا إسماعيل بن زكريا عن عبد الله بن عثمان بن خثيم به نحوه .

وقال الهيثمي : "رواه أحمد وهو في الصحيح باختصار ، ورجال أحمد رجال الصحيح" (المجمع٣/٢٧٨) ؛ ينظر "مختصر البخاري" لشيخنا الألباني - حفظه الله- (١/٣٨٢- ح٧٩٣) .

---

(١) - يعني : مر الظهران .

رسول الله لو انتحرنا من ظهرنا ؛ فأكلنا من لحومها وشحومها أصبحنا غداً إذا غدونا على القوم وبنا جَمام[١] ؛ فقال : « **لا ولكن ايتوني بفضل أزوادكم** » فبسطوا أنطاعاً[٢] فصبوا عليها ما فضل من أزوادهم ؛ **فدعا لهم فيها بالبركة** ؛ فأكلوا حتى تضلعوا شبعاً، ثم كفتوا[٣] ما فضل من فضول أزوادهم في جُرُبهم[٤] .

١١١٥ – (٦٨١) – حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ، قال : حدثنا ابن أبي عمر العدني ؛ قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن عبد الواحد بن أيمن ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : لما حفر ﷺ الخندق أصاب المسلمين جهد وجوع شديد حتى ربط رسول الله ﷺ على بطنه صخرة من الجوع ؛ قال جابر : فانطلقت إلى أهلي فذبحت عَنَاقاً[٥] كانت عندي ، وقلت لأهلي : أعندكم دقيق ؟ قالوا : عندنا أمداد[٦] من دقيق شعير . قال : فأمرتهم فخبزوه وصنعوا طعامهم ، ثم أتيت النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله إني صنعت لك ولنفر من أصحابك طعاماً ؛ فقال : « **انطلق فهيئ طعامك حتى آتيك** » قال : ففعلت . قال : ثم جاء النبي ﷺ والجيش جميعاً . قال : فقلت : يا رسول الله إنما هي عَناق صنعتها وشيء من دقيق

١١١٥ – (٦٨١) – صحيح – رواه البخاري ومسلم من طريق أخرى عن جابر .

رواه البخاري (٦/٧ ٤٥٥ – ح٤١٠١) ك المغازي– باب(٢٩) من طريق خلاد بن يحيى ثنا عبد الواحد بن أيمن بنحوه ، ورواه أحمد (٣٠٠/٣) ، (٣٠١/٣) من طريق وكيع ثنا عبد الواحد به مختصراً .

رواه مسلم (١٦١٠/٣ – ح٢٠٣٩) من طريق أخرى عن سعيد بن ميناء قال : سمعت جابر بن عبد الله فذكر نحوه مرفوعاً ؛ وفيه : أن الجيش كان ألفاً .

---

(١) – الجمام : هي الراحة والشبع ، والري .(النهاية ٣٠١/١) .
(٢) – الأنطاع : جمع نطع : وهو بساط من أديم – الجلد– (القاموس/ص٩٩١) .
(٣) – كَفَتَ : جَمَعَ ، وضم وقبض (القاموس/ص٢٠٣) .
(٤) – الجراب : المزود أو الوعاء (القاموس/ص٨٥) .
(٥) – العناق : هي الأنثى من أولاد المعز مالم يتم له سنة (النهاية– ٣١١/٣) .
(٦) – أمداد : جمع مدٌّ ؛ والمدُّ مقدر بأن يمدَّ الرجلُ يديه فيملأ كفيه طعاماً (النهاية/٤ /٣٠٨) .

شعير لك ولنفر من أصحابك . قال : فدعا بالقصعة وقال : « **ائدم**[1] **فيها** » . قال : ففعلت ثم ذكر عليه اسم الله عز وجل ودعا بالبركة ثم قال : « **أدخل علي عشرة** » . ففعلت حتى إذا طعموا وشبعوا ثم خرجوا قال : « **أدخل علي عشرة أخر** » . ففعلت حتى إذا شبعوا أدخلت عشرة آخرين حتى شبع الجيش جميعاً وإن الطعام نحو مما كان .

١١١٦ – (٦٨٢) – وحَدَّثنا البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ؛ قال : حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ؛ قال : حدثنا جعفر بن سليمان ؛ قال : حدثنا الجعد أبو عثمان ، عن أنس بن مالك ، عن جابر بن عبد الله ؛ قال : شكى الناس إلى رسول الله ﷺ العطش . قال : فدعا بعُس[2] ، ودعا بماء فصبه فيه، ثم وضع رسول الله ﷺ يده في العُسّ ثم قال : « **استقوا** » فرأيت العيون تنبع من بين أصابع رسول الله ﷺ .

١١١٧ – (٦٨٣) – أنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي ؛ قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ؛ قال : حدثنا خالد بن الحارث ؛ قال :

١١١٦ – (٦٨٢) – حسن الإسناد – رجاله رجال مسلم .
رواه أحمد (٣٤٣/٣) من طريق سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان به .
وقد أخرجاه من طريق أخرى عن جابر بمعناه ، رواه البخاري (ح٣٥٧٦) ، ومسلم (١٨٥٦) مختصرًا . ينظر "تحفة الأشراف" (٢٢٤٢) ، و"الشمائل" لابن كثير (ص٢٠٥) .

١١١٧ – (٦٨٣) – صحيح – متفق عليه .
رواه البخاري (٣٥٧٢) ، ومسلم (ح٢٢٧٩) كلاهما من حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به .
وله طريق عن أنس أخرجاها أيضًا . والحديث في "الشمائل" لابن كثير (ص١٩٨) ، (ص٢٠٠) .

---

(١) – الإدام : والأُدم بالضم : ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان . (النهاية ٣١/١) .
(٢) – العُسُّ : القدح الكبير ، وجمعه : عِساسٌ ، وأعساس . (النهاية : ٢٣٦/٣) .

حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ؛ قال : أتي النبي ﷺ بإناء فيه ماء ما يغمر أصابعه أو لا يكاد يغمر[1] أصابعه - شك سعيد- فجعلوا يتوضؤن، وجعل الماء ينبع من بين أصابعه ؛ قال : فقلنا لأنس : كم كنتم ؟ قال : زهاء[2] ثلاثمائة .

١١١٨ - (٦٨٤) - حَدَّثنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قال : حدثنا ابن أبي عمر - يعني محمداً العدني = قال : ثنا عبد اللّٰه بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرىء قال : حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم من أهل مصر [حدثنا زياد بن نعيم](*) الحضرمي قال سمعت زياد بن الحارث الصدائي صاحب رسول اللّٰه ﷺ يحدث قال : أتيت النبي ﷺ في بعض أسفاره فنزل رسول اللّٰه ﷺ منزلاً حتى إذا طلع الفجر نزل فتبرز ثم انصرف إليّ وقد تلاحق أصحابه فقال : « **هل من ماء يا أخا صداء** » قلت : لا إلا شيء قليل لا يكفيك فقال : « **اجعله في إناء ثم ائتني به** »

١١١٨ - (٦٨٤) - ضعيف الإسناد .

رواه الترمذي (ح١٩٩- شاكر) ، وقال الترمذي : "إنما نعرفه من حديث الإفريقي وهو ضعيف عند أهل الحديث ، ضعفه يحيى القطان وغيره ، وقال أحمد : لا أكتب حديث الإفريقي ، قال : - أي الترمذي- ورأيت محمد بن إسماعيل يقوي أمره ، ويقول : هو مقارب الحديث" أ .هـ .

ورواه أبو داود (١٣٩/١- ح٥١٤) ، وابن ماجه (٢٣٧/١- ح٧١٧) ، ورواه أحمد (١٦٩/٤) كلهم من طريق الأفريقي به مختصراً

ورواه البيهقي (٣٨١/١) ، ورواه الطبراني (٢٦٢/٥- ٥٢٨٥) مطولاً .

وضعفه ابن عبد البر في "التمهيد" (١٣/٣) (١٢٦/٥- بترتيبي) ، (التمهيد ٢١/ ١٠٢) ، وضعفه البغوي وشيخنا في "الضعيفة" (ح٣٥) ، وضعفه الهيثمي بقوله : "فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف وقد وثقه أحمد بن صالح" (المجمع٥/ ٢٠٤) .

(*) ساقطة من الأصل ، وقد وقع فيه بعض الخطأ ؛ كانت هكذا (ابن أنعم الحضرمي من أهل مصر) ، والصواب ما أثبتناه .

---

(١) - **لا يغمر** : لايغطيها (حاشية صحيح مسلم/١٧٨٣/٤)

(٢) - **زهاء** : أي قدر ثلاثمائة (النهاية ٣٢٣/٢) .

فأتيته به فوضع كفه في الإناء فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عيناً تفور فقال : «**لولا أني أستحيي من ربي عز وجل يا أخا صداء لسقينا واستقينا ، ناد في أصحابي من له حاجة في الماء**» فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم .

١١١٩ – (٦٨٥) – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللّٰه بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبيد اللّٰه بن محمد العيشي قال : حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال : حدثنا يزيد بن أبي منصور ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : أُصبت بثلاث : بموت النبي ﷺ وكنت صويحبه وخويدمه ، وبقتل عثمان رحمة اللّٰه عليه ، والمزودة وما المزودة ؟! قالوا : يا أبا هريرة وما المزودة . قال : كنا مع رسول اللّٰه ﷺ فأصاب الناس مخمصة[1] قال : فقال لي رسول اللّٰه ﷺ : «**يا أبا هريرة هل من شيء ؟**» قلت : "نعم شيء من تمر في مزود" قال : «**فأتيني به**» فأتيته به فأدخل يده فأخرج قبضة فبسطها ثم قال : «**ادع لي عشرة**» فدعوت له عشرة ، فأكلوا حتى شبعوا ثم

١١١٩ – (٦٨٥) – إسناده لا بأس به – أو صحيح .

رواه البيهقي في "دلائل النبوة" (١١٠/٦) من طريقين عن سهل بن أسلم العدوي عن يزيد بن أبي منصور به

فإن أبا منصور هو الأزدي الفارسي ذكره الحافظ في "الإصابة" (١٨٢/٧) من أصحاب "القسم الأول" .

وعبد العزيز بن مسلم هو : القَسْمَلي : "ثقة من رجال الشيخين" ، وعبيد الله بن محمد العيشي هو : عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي ابن عائشة ، نسبة إلى عائشة بنت طلحة فإنه من ذريتها : "ثقة جواد" كما قال الحافظ في "التقريب" .

والحديث له بعض شاهد من رواية أخرى لأبي هريرة أخرجها أيضاً البيهقي في "دلائل النبوة" (١١٠/٦) وإسنادها لا بأس به ، قال عنه الحافظ الذهبي : "هذا حديث غريب تفرد به سهل بن زياد وهو صالح إن شاء الله" "سير أعلام النبلاء" (٦٣٢/٢) . وقد ذكر طرق «مزود أبي هريرة» الحافظ ابن كثير في "الشمائل" (ص٢٤٥) .

---

(١) – المخمصة : الجوع .

أدخل يده فأخرج قبضة فبسطها ثم قال : « **ادع لي عشرة** » فدعوت له عشرة فأكلوا حتى شبعوا ، فما زال يصنع ذلك حتى أكل الجيش كلهم وشبعوا ، ثم قال لي : « **خذ ما جئت به وأدخل يدك وأقبضه ولا تكبّهُ** » قال أبو هريرة : فقبضت على أكثر مما جئت به ، قال أبو هريرة : ألا أحدثكم عما أكلت منه ؟ أكلت حياة رسول الله ﷺ وأطعمت ، وأكلت حياة أبي بكر رضي اللّٰه عنه وأطعمت ، وحياة عمر رضي اللّٰه عنه وأطعمت ، وحياة عثمان رضي اللّٰه عنه وأطعمت ، فلما قتل عثمان رضي اللّٰه عنه انتهب مني فذهب المزود .

١١٢٠ – (٦٨٦) – حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، قال : حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ؛ قال : حدثني أبي قال : حدثنا عمر بن ذر قال : أخبرنا مجاهد ، عن أبي هريرة قال : والذي لا إله غيره إن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ، وإن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع ، ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه ؛ فمر بي أبو بكر رضي اللّٰه عنه فسألته عن آية من كتاب اللّٰه عز وجل ما أسأله عنها إلا ليستتبعني[1] ؛ فمر ولم يفعل ، ثم مر بي أبو القاسم ﷺ فعرف ما في نفسي وما في وجهي ؛ فتبسم ثم قال : « **أبا هر الحق** » فاتبعته ؛ فدخل فأذن لي فوجد ﷺ لبناً في قدح فقال لأهله : « **من أين لكم هذا اللبن ؟** » قالوا : أهداه لك فلان أو آل فلان فقال لي : « **يا أبا هريرة انطلق إلى أهل الصفة فادعهم** » قال : فأحزنني ذلك ، وأهل الصفة أضياف الإسلام ، لا يأوون إلى أهل ولا مال ، إذا جاءت صدقة أرسل بها إليهم ولم يذر منها شيئاً ، وإذا جاءته هدية أرسل إليهم فأشركهم فيها وأصاب منها ؛ فأحزنني إرساله إياي ،

١١٢٠ – (٦٨٦) – صحيح – رواه البخاري .

رواه البخاري (١١/٢٨٦ – ح٦٤٥٢) . رواه أحمد (٢/٥١٥) ، والترمذي (٧/١٧٧ – ح٢٤٧٩) صفة القيامة – باب(٣٧) ، كلهم من طريق عمر بن ذر به وقال : "هذا حديث حسن صحيح" .

---

(١) – أي يطلب مني أن أتبعه ليطعمني (فتح الباري ١١/٢٨٦) .

وقلت : كنت أرجو أن أشرب من هذا اللبن شربة اتغذى بها ؛ فما يغني هذا اللبن من أهل الصفة ، وأنا الرسول فإذا جاءُوا أمرني وكنت أعطيهم(*) قال : ولم يكن من طاعة اللّه ومن طاعة رسوله بد ، فانطلقت إليهم فدعوتهم فأقبلوا ، استأذنوا ؛ فأذن لهم ؛ فأخذوا مجالسهم من البيت ؛ فقال : « **أي أبا هر** » قلت : لبيك يا رسول اللّه قال : « **قم فأعطهم** » قال : فأخذت القدح أعطي الرجل فيشرب حتى يروى ، ثم يرده إليّ ، ثم أعطي الآخر ، فيشرب حتى يروى ، ثم يرده إليّ ، حتى رُوِي جميع القوم وانتهيت إلى رسول اللّه ﷺ **فأخذ القدح فوضعه على يده ، ثم رفع رأسه إليّ فنظر إليّ فتبسم**. وقال : « **أبا هر** » قلت : لبيك يا رسول اللّه قال : « **اقعد فاشرب** » فقعدت فشربت وقال : « **اشرب** » فشربت وقال : « **اشرب** » فشربت فما زال يقول : « **اشرب** » وأشرب حتى قلت : والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكًا . قال : فرددت إليه الإناء فسمى وحمد اللّه وشرب منه .

١١٢١ - (٦٨٧) - وحَدَّثَنا أبو محمد بن صاعد ؛ قال : حدثنا محمد بن عوف بن(**) سفيان الطائي الحمصي ؛ قال : حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار ؛ قال : حدثنا محمد بن مهاجر ، عن عروة بن رُوَيم . أنه ذكر له أنّ ثوبان مولى رسول اللّه ﷺ قال : نزل بنا ضيف بدوي **فجلس به رسول اللّه ﷺ أمام بيوته** ؛ فجعل يسأله عن الناس كيف فرحهم بالإسلام وكيف حزنهم في الصلاة ؛ فما زال يخبره من ذلك بالذي يسره حتى **رأيت وجه رسول اللّه نضرًا** ، حتى إذا انتفخ النهار ، وحان أكل الطعام أن يؤكل ، دعاني فأشار إليّ مستخفيًا لا يألوا أن « **ائت بيت عائشة** » - رضي اللّه عنها - فأخبرها أن لرسول اللّه ﷺ ضيفًا قالت : "**والذي**

(*) في الأصل (أعاظيهم) والتصويب من "الفتح" .

١١٢١ - (٦٨٧) - رجاله ثقات - وفيه انقطاع .

فإنه لا يدري من الذي ذكر حديث ثوبان لعروة بن رويم ، وإن عامة أحاديثه مراسيل كما قال أبو حاتم وغيره (التهذيب) ، وفيه أنه أرسل عن ثوبان (جامع التحصيل/ ص٢٣٦) ، ومحمد بن مهاجر هو الأنصاري : "ثقة" .

(**) في الأصل (عن) والصواب ما أثبت .

بعثك بالهدى ودين الحق ما أصبح في بيتنا شيء يأكله أحد من الناس" . فردني إلى نسائه كلهن يعتذرن بما اعتذرت به عائشة رضي الله عنها ، حتى **رأيت لون رسول الله ﷺ كُسِفَ** ، وكان البدوي عاقلًا فقطن ، فما زال البدوي يعارض رسول الله ﷺ حتى قال : إنا أهل البادية معانون في زماننا لسنا كأهل الحضر ، إنما يكفي أحدنا القبضة من التمر يشرب عليها أو الشربة من اللبن فذلك الخصب ؛ فمرت عند ذلك عنز لنا قد احتلبت ؛ كنا نسميها ثمراء فدعا بها رسول الله ﷺ باسمها وقال : « **ثمرا ثمرا** » ؛ فأقبلت إليه تحمحم فأخذ برجلها ومسح ضرعها وقال : « **باسم الله** » فحفلت ؛ فدعاني بمحلب لنا ؛ فأتيته به ؛ فحلب وقال : « **باسم الله فملأه** » ، ثم قال : « **ادفع باسم الله** » فدفعت إلى الضيف فشرب منه شربة ضخمة ثم أراد أن يضعه فقال له رسول الله ﷺ : « **عد** » فعاد ، ثم أراد أن يضعه فقال له رسول الله : « **عد** » فكرر حتى امتلأ وشرب ما شاء الله ، ثم حلب فيه وقال : « **باسم الله** » وملأه ثم قال : « **أبلغ هذا عائشة فلتشرب منه ما بدا لها** » ثم رجعت إليه فحلب فيه وقال : « **باسم الله** » فملأه ثم أرسلني إلى نسائه كلما شربت امرأة ردني إلى الأخرى وقال : « **باسم الله** » حتى ردهن(*) كلهن ، ثم رددت إليه وقال : « **باسم الله** » وقال : « **ارفع إليّ** » فرفعته فقال : « **باسم الله** » فشرب ما شاء الله ثم أعطاني ، فلم آلُ أن أضع شفتي على درج القدح فشربت شرابًا أحلى من العسل وأطيب من المسك وقال : « **اللهم ؛ بارك لأهلها فيها** » .

١١٢٢ – (٦٨٨) – وحَدَّثنا ابن صاعد ؛ قال : حدثنا يوسف بن موسى

١١٢٢ – (٦٨٨) – صحيح لغيره .

رواه أحمد (٨/٦) وابن سعد (٣٩٣/١) ، والطبراني (٣٢٥/١ – ح٩٧٠) من طريق حماد به . وفيه عبد الرحمن بن أبي رافع : قال الذهبي : "عنه حماد بن سلمة فقط ، قال ابن معين : صالح" (الكاشف ١٦٣/٢) . وقال عنه الحافظ : "مقبول" أي عن المتابعة ، وقد توبع هنا كما يأتي ، وسلمى عمة عبد الرحمن : "مقبولة" كما قال الحافظ .
ورواه أحمد (٣٩٢/٦) من طريق أبي جعفر الرازي عن شرحبيل عن أبي رافع بنحوه مطولًا . =

(*) في الأصل (بدعن) ، والصواب ما أثبت .

القطان ؛ قال : حدثنا العلاء بن عبد الجبار ؛ قال : حدثنا حماد بن سلمة

قال ابن صاعد : وحدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه ؛ قال : حدثنا أبو النعمان عارم قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن أبي رافع ، عن عمته سلمى ، عن أبي رافع قال : دخل علينا رسول الله ﷺ وعندنا شاة مصلية فقال : « **يا أبا رافع ، ناولني الذراع** » فناولته فأكله ؛ ثم قال : « **يا أبا رافع ناولني الذراع** » فناولته فأكله ؛ ثم قال : « **يا أبا رافع ناولني الذراع** » فقلت : وهل للشاة إلا ذراعان ؟! فقال رسول الله ﷺ : « **لو سَكَتَّ لأعطيتني ما دعوت بها** »

١١٢٣ – (٦٨٩) – وحَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد ؛ قال : حدثنا ابن أبي عمر – يعني محمداً العدني – قال : حدثنا حسين بن علي الجعفي ؛

= ورواه الطبراني (ح٩٦٩) من طريق يحيى الحماني ثنا عبد العزيز بن محمد عن فائد مولى عبادل عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع بنحوه ، ومن طريق ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيراً حدثه أن الحسن بن على بن أبي رافع حدثه عن أبي رافع به (٩٦٤) ، وله طريق أخرى عن الحسن بن على بن أبي رافع به (٩٦٥) .
وله شاهد من حديث أبي عبيد رواه الترمذي في "الشمائل" ، وأحمد (٤٨٤/٣) وفيه شهر بن حوشب وهو : "حسن في الشواهد" ، وبقية رجاله ثقات ، وقد صححه لغيره شيخنا في "مختصر الشمائل المحمدية" (ح١٤٣) .
وله شاهد آخر من رواية أبي هريرة مرفوعاً بمعناه أخرجه أحمد (٥١٧/٢) من طريق محمد بن عجلان عن أبيه عنه بنحوه وهو حسن . قال الهيثمي : "رواه أحمد والطبراني ، ورواه في الأوسط باختصار ، وأحد إسنادي أحمد حسن" "المجمع" (٨/ ٣١١) ، وأشار الحافظ ابن كثير إلى تقويته بقوله : "وقد روي من طرق أخرى" (الشمائل/ص٢٥٧ : ٢٥٤) .

١١٢٣ – (٦٨٩) – صحيح – إن صح سماع سالم بن أبي الجعد من النعمان بن مُقَرّن .

رواه أحمد (٤٤٥/٥) من رواية حرب بن شداد ثنا حصين عن سالم عن النعمان بن مُقرن به . وقد أخرج البخاري حديث حصين بن عبد الرحمن من رواية زائدة عنه (العلل ٧٤٠/٢) فلا يشكل أنه ساء حفظه بآخره . =

قال : حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي ، عن حصين ، عن سالم بن أبي الجعد قال : حدثنا النُّعْمَان بن مُقَرِّن قال : قدمنا على رسول اللّه في أربعمائة من مزينة قال : فأمرنا رسول اللّه ببعض أمره ، فقال بعض القوم : يا رسول اللّه ما معنا طعام نتزوده ، فقال رسول اللّه : « **ياعمر زودهم** » فقال عمر : يارسول اللّه ما عندي إلا فضل من تمر ما أرى أن يغني عنهم شيئاً . قال : « **فانطلق فزودهم** » . قال : فانطلق بنا ففتح علية فإذا فيها فضلة من تمر مثل البعير الأورق قال فأخذ القوم حاجتهم وكنت في آخر القوم فالتفت وما أفقد منه موضع تمرة وقد احتمل منه أربعمائة رجل

١١٢٤ - (٦٩٠) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا

= وسالم بن أبي الجعد كان كثير الإرسال : فهومع تصريحه هنا بالتحديث من النعمان إلا أن احتمال الخطأ في الحديث لا يزال قائماً .
فإنهم ذكروا أنه لم يدرك عمر (تهذيب الكمال ١/١٣١) رغم أن عمر توفي سنة (٢٣) فمن باب أولى أنه لم يدرك النعمان بن مُقَرِّن لأنه توفي سنة (٢١) في معركة "نهاوند" فاستشهد يومئذ رضي الله عنه ، ونعاه عمر على المنبر وبكى (تاريخ الإسلام/ ص٢٤٠) ، **وله شاهد** من حديث دكين بن سعيد الخثعمي مرفوعاً نحوه رواه أحمد (١٧٤/٤) وإسناده صحيح . قال الهيثمي عنهما : "رجالهما رجال الصحيح" (المجمع ٨/ ٣٠٤،٣٠٥) .

١١٢٤ - (٦٩٠) - حسن الإسناد -

رجاله ثقات غير عاصم بن بهدلة فإنه "حسن الحديث" كما سبق مراراً ، وأما أبو هشام الرفاعي وإن كان فيه بعض الضعف فقد تابعه أحمد وغيره .
رواه أحمد (٣٧٩/١) عن أبي بكر بن عياش به ، ورواه بمتابعة حماد بن سلمة لأبي بكر (٤٦٢/١) ، ومن طريق أحمد أخرجه الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٤٦٥/١) وقال : "هذا حديث صحيح الإسناد" ورواه الطبراني (٨٤٥٥، ٨٤٥٧) ، والفسوي (٥٣٧/٢) ، ورواه البيهقي في "الدلائل" (١٧١/٢) ، وصححه ابن حبان (الإحسان - ٤٣٢/١٤- ح٦٥٠٤) وله طرق كثيرة عن عاصم .
قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله- : "قصته هذه صحيحة في الصحاح وغيرها ، ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة" (البداية ٣/ ١٩٥) .

عاصم ، عن زر ، عن عبد اللّٰه – يعني ابن مسعود قال : كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط ، فأتى عليّ رسول اللّٰه ﷺ ومعه أبو بكر، فقال : « **يا غلام هل معك من لبن ؟** » قلت : لا يارسول اللّٰه قال : « **فادنني شاة** » ، فأتيته بجذعة لم يمسها الفحل ، فمسح ضرعها ودعا بالبركة ، ثم حلب في قعب فشرب ، ثم ناول أبا بكر فشرب ثم قال للضرع : « **اقلص** » فقلص

« حديث الحنانة »[1]

١١٢٥ – (٦٩١) – حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قال : حدثنا سعيد بن سليمان ، عن سليمان بن كثير ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن جابر بن عبد اللَّه قال : **كان رسول اللَّه ﷺ يخطب إلى جذع نخلة من قبل أن يوضع المنبر** ، فلما وضع المنبر ، **وصعد النبي ﷺ حَنَّ ذلك الجذع** حتى سمعنا حنينه ، فأتاه النبي ﷺ **فوضع يده عليه فسكن** .

١١٢٦ – (٦٩٢) – وأخبرنا أبو عبيدة علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : أخبرنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ؛ قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي نضرة ، عن جابر قال : **كان رسول اللَّه ﷺ يقوم إلى جنب صخرة أو خشبة أو شيء يستند عليه يخطب** ثم **اتخذ** منبراً **فكان يقوم عليه** فحنت تلك

١١٢٥ – (٦٩١) – صحيح على شرط الشيخين – وأصله عند البخاري .
هذا الحديث ذكره الحافظ ابن كثير في "الشمائل" (ص٢٧١) وقال : "هذا إسناد جيد رجاله على شرط الصحيح ، ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة" أ .هـ .
قلت : وله طرق عن جابر ذكرها في "الشمائل" . قلت : رواه البخاري من طريق حفص بن عبيد الله بن أنس ، ومن طريق عبد الواحد بن أيمن عن أبيه كلاهما عن جابر بنحوه (٣٥٨٤، ٣٥٨٥) ، ورواه أيضاً من حديث ابن عمر (٣٥٨٣) .
١١٢٦ – (٦٩٢) – صحيح .
رواه أحمد (٣٠٦/٣) ، وابن ماجه (١٤١٧) وهو في "الشمائل" لابن كثير (ص٢٧٢) ، وقال بعد عزوه لأحمد : "هذا على شرط مسلم لم يروه إلا ابن ماجه عن بكير بن خلف عن ابن أبي عدي عن سليمان التيمي به" .
وقال البوصيري في "زوائده على ابن ماجه" : "إسناده صحيح ، وابن أبي عدي :=

---

(١) – قال الحافظ ابن كثير : "قد ورد من حديث جماعة من الصحابة بطرق متعددة تفيد القطع عند أئمة الشأن ، وفرسان هذا الميدان" (الشمائل/ص٢٦٥) ، وقال شيخنا العلامة الألباني : "هذه المعجزة متواترة" (بداية السول في تفضيل الرسول/ص٤٠) .

التي كان يقوم عندها حنيناً سمعه أهل المسجد **فأتاها رسول الله ﷺ فمسحها أو قال فمسها فسكنت** .

١١٢٧ – (٦٩٣) – وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا شيبان بن أبي شيبة قال : حدثنا مبارك بن فضالة قال : حدثنا الحسن ، عن أنس ابن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة يسند ظهره إليها ، فلما كثر الناس قال :« **ابنوا لي منبراً** » فبنوا له عتبتين ، فلما قام على المنبر يخطب ؛ **حنت الخشبة إلى رسول الله ﷺ** . قال أنس : وأنا في المسجد فسمعت الخشبة تحن حنين الواله فما زالت تحن حتى **نزل إليها فاحتضنها فسكنت** . قال : فكان الحسن إذا حدث بهذا بكى ثم قال :"**ياعباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه لمكانه من الله عز وجل ؛ فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه**".

١١٢٨ – (٦٩٤) – وحَدَّثَنا أبو محمد ابن صاعد ؛ قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي ؛ قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك ؛ قال : أخبرنا المبارك بن فضالة ، عن الحسن ؛ قال : حدثني أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ **كان يخطب يوم الجمعة ويسند ظهره إلى خشبة** فلما كثر الناس قال : « **ابنوا لي منبراً** » فبنوا له منبراً ، إنما كانت عتبتين فتحول من الخشبة إلى المنبر فحنت والله الخشبة حنين الواله . قال : فقال أنس : « **فأنا والله في هذا المسجد أسمع ذلك ، فوالله مازالت تحن**

= ثقة" ، وصححه شيخنا العلامة الألباني **في** "صحيح ابن ماجه" (١١٦٤) ، **وفي** "الصحيحة" (٢٠٧/٥) . وتنظر بعض طرقه عند أبي نعيم **في** "الدلائل" (٢/ ٥١٥:٥١٣) .

١١٢٧ – ١١٢٨ – (٦٩٣) – (٦٩٤) – صحيح .

رواه أحمد (٢٢٦/٣) وعزاه الحافظ ابن كثير لأبي القاسم البغوي كما هنا ولكنه فيه عنعنة المبارك عن الحسن – وقد صرح هنا بالتحديث فقد روى من طرق كثيرة عن أنس منها ما رواه الترمذي (٣٦٣١) وصححه ، وابن خزيمة في "صحيحه" (١٧٧٧) ، وقال في آخره : "**أما والذي نفس محمد بيده لو لم ألتزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة حزناً على رسول الله ﷺ ، فأمر به رسول الله ﷺ فدفن** " تنظر (الصحيحة ٢١٧٤) فقد خرج شيخنا طرقه ، وقال عن طريق أنس المشار إليه آنفاً : =

حتى نزل رسول الله ﷺ من المنبر فمشى إليها فاحتضنها فسكنت . فبكى الحسن وقال : "**يامعشر المسلمين الخشب يحن إلى رسول الله ﷺ ؛ أفليس الرجال الذين يرجون لقاءه أحق أن يشتاقوا إليه؟**".

١١٢٩ - (٦٩٥) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قال : حدثنا ابن أبي عمر ؛ قال : حدثنا المقرئ عبد الله بن يزيد ؛ قال : حدثنا المسعودي ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ؛ قال : لما كثر الناس بالمدينة جعل الرجل يجيء والقوم يجيئون فلا يكادون يسمعون كلام رسول الله ﷺ حتى يُراجعوا مَن عنده ؛ فقال الناس : يا رسول الله إن الناس قد كثروا وإن الجائي يجيء فلا يكاد يسمع كلامك حتى يرجع ؛ فلو أنك اتخذت شيئاً تخطب عليه مرتفعاً من الأرض فتسمع الناس كلامك . قال : « **فما شئتم** » . قال : **فأرسل إلى غلام لامرأة من الأنصار نجار وإلى طرْفاء الغابة**[1] فجعلوا له منه مرقاتين **فكان رسول الله ﷺ يجلس عليه ويخطب عليه** ؛ فلما فعل ذلك حنت الخشبة التي كان يقوم عندها رسول الله ﷺ ، فقام النبي ﷺ إليها فوضع يده عليها فسكنت .

= إن إسناده جيد ، وهو على شرط مسلم" ، وتنظر طرق حديث أنس في "الشمائل" لابن كثير (ص٢٦٦ :٢٦٨) .

١١٢٩ - (٦٩٥) - صحيح - أصله في الصحيحين .

رواه أحمد (٣٣٠/٥) من طريق سفيان عن أبي حازم ، (٣٣٩/٥) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه مطولاً ، ومن رواية عبد الله بن عمر عن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه بمعناه (٣٣٧/٥) . وحديث سفيان قال عنه الحافظ ابن كثير في "الشمائل" (ص٢٧٣) : "إسناده على شرطهما" ، وأصل الحديث في الصحيحين رواه البخاري (٣٧٧) ، ومسلم (٥٤٤) .

---

(١) - **طرفاء الغابة** (في القاموس) : الطرفاء شجر ، وهي أربعة أصناف ، منها : **الأَثْل** ، والواحدة طرفاءة ، **والغابة** غيضة كثيرة الشجر ، من عوالي المدينة (حاشية صحيح مسلم ٣٨٦/١) .

بـاب

ذكر سجود البهائم لرسول الله ﷺ
تعظيماً له وإكراماً له ﷺ

١١٣٠ – (٦٩٦) – حَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي ؛ قال : حدثنا عباد بن يوسف الكندي أبو عثمان ، عن أبي جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أنس بن مالك ؛ قال : **دخل النبي حائطاً للأنصار ومعه أبو**

١١٣٠ – (٦٩٦) – إسناده ضعيف – فيه نكارة– وله بديل صحيح .
رواه أبو نعيم في "دلائل النبوة" (٢/٤٩٠– ح٢٧٦) ، وقال عنه الحافظ ابن كثير – رحمه الله– : "غريب ، وفي إسناده من لا يعرف" (الشمائل/ص٣٠١) . أبو جعفر الرازي : "سيء الحفظ مع صدقه" ، قال أبو زرعة : "يهم كثيراً" ، وقال النسائي : "ليس بالقوي" ، ووثقه أبو حاتم ، ولا شك أن الجرح المفسر يقدم على التعديل (ينظر الكاشف ٣/٣٢٢) .
وقد ضعف ابن عبد البر إسناداً هو فيه عن الربيع (التمهيد ٣/٣٠٧) ، بقوله : "ليس هذا الإسناد عندهم بالقوي" ، وعباد بن يوسف الكندي : "روى أحاديث تفرد بها" كما قال ابن عدي (تهذيب الكمال ١٤/١٨٠) .
قلت : ولا أدل على ذلك من حديثنا هذا فإنه انفرد به ولم يتابع عليه ؛ ولكن له بديل لا بأس به من رواية جابر بن عبد الله وفيه : "ثم سرنا ورسول الله ﷺ بيننا فجاء جمل ناد ، فلما كان بين السّماطين خر ساجداً ، فقال رسول الله ﷺ : « **يا أيها الناس من صاحب هذا الجمل؟** » فقال فتية من الأنصار : هو لنا يا رسول الله ، قال : « **فما شأنه؟** » قالوا : سَنَوْنا عليه منذ عشرين سنة ، فلما كبرت سنه ، وكان عليه شحيمة أردنا نحره لنقسمه بين غلمتنا ، فقال رسول الله ﷺ :« **تبيعونيه؟** » قالوا : يا رسول الله هو لك ، قال : « **فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله** » ، قالوا : يا رسول الله نحن أحق أن نسجد لك من البهائم ، فقال رسول الله ﷺ : "**لا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ، ولو كان ذلك ، كان النساء لأزواجهن**" رواه البيهقي (٦/١١٨) من "الدلائل" .وقال عنه الحافظ ابن كثير في "الشمائل" (ص٢٩٧) : "هذا إسناد جيد رجاله ثقات" .

بكر وعمر رضي الله عنهما في رجال من الأنصار قال : وفي الحائط غنم فسجدت له ؛ فقال أبو بكر : يا رسول الله كنا نحن أحق بالسجود لك من هذه الغنم . فقال : « **إنه لا ينبغي في أمتي أن يسجد أحد لأحد ، ولو كان ينبغي لأحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها .**

قلت : فيه أبو الزبير وهو مدلس وقد عنعن ، ولعل الحافظ ابن كثير وقف على تصريح له بالسماع .

والحديث مع هذا **له شاهد** من حديث عائشة كما يأتي في الحديث الآتي ، ومن حديث يعلي بن مرة عند أحمد (٤/ ١٧٠، ١٧٤) وهو في "الصحيحة" (٤٨٥) ، ويراجع "الأنوار في شمائل المختار" (١٣٥/١) للبغوي ، و"دلائل النبوة" لأبي نعيم (٢/ ٤٩١) . و"تخريجي للتمهيد مع الترتيب" (٢٥١/٢) .

ورواه أحمد في "مسنده" (٣/ ١٥٨،١٥٩) لأنس رضي الله عنه تثبت نكارة هذه الرواية ، ويتبين منها ضعف أبي جعفر الرازي ، وتفرد عباد بن يوسف بأحاديث دون الثقات .

والرواية في "المسند" من طريق حسين ثنا خلف بن خليفة عن حفص بن عمر ابن عبد الله ابن أبي طلحة عن عم أبيه أنس بن مالك قال : **"كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنون عليه ، وإن الجمل ، استصعب عليهم جميعهم بظهره ."** وفيه السجود الخ .

قال عنه الحافظ ابن كثير : "وهذا إسناد جيد ، وقد روى النسائي بعض حديث خلف به" (الشمائل/ص٢٨٦) .

قلت : حفص بن عمر : وثقه الدار قطني وغيره (تعجيل المنفعة/ص٦٨) ، ونقل شيخنا عن المنذري قوله : "رواه أحمد بإسناد جيد . ." (الإرواء٧/٥٥) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وغيرهم ، وقال عنه شيخنا : "إسناده حسن" (الإرواء/١٩٩٨) .

وله شاهد آخر من حديث أبي هريرة أيضاً (الشمائل لابن كثير/ ص٢٨٨) **ولكن لايفرح به** "إسناده واه" ؛ فيه يحيى بن عبيد الله بن عبد الله ابن موهب وهو : "متروك" كما قال الحافظ في (التقريب) ، وشيخنا في "الضعيفة" (٤١١/٣) ، وأبوه : مجهول لا يعرف "تهذيب الكمال" (٤٥١/٣١) .

وله شاهد مرسل من رواية ثعلبة بن أبي مالك رواه أبو نعيم في "الدلائل" (٢٨٢) ويأتي عند المصنف بعد حديث .

١١٣١ - (٦٩٧) - وأخبرنا الفريابي ؛ قال : حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي ؛ قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عائشة رضي اللّٰه عنها : أن رسول اللّٰه ﷺ كان في نفر من المهاجرين والأنصار فجاء بعير فسجد له ؛ فقال أصحابه : يا رسول اللّٰه سجدت لك البهائم والشجر ؛ فنحن أحق أن نسجد لك . قال : « **اعبدوا ربكم وأكرموا أخاكم ؛ فإنه لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد ، ولو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، ولو أن رجلاً أمر امرأته أن تنقل من جبل أسود إلى جبل أحمر ، ومن جبل أحمر إلى جبل أسود ؛ لكان نَوْلُها أن تفعل** » .

١١٣٢ - (٦٩٨) - وأخبرنا الفريابي ؛ قال : قرأت علي أبي مصعب وكتبت من أصل كتابه وقرأت عليه وهو ينظر في كتابه ، قلت : حدثك عبد العزيز ابن أبي حازم ، عن يزيد بن الهاد ، عن ثعلبة بن أبي مالك ؛ قال : اشترى إنسان من

١١٣١ - (٦٩٧) - صحيح - دون قوله :"ولو أن رجلاً أمر امرأته . . ." .
رواه أحمد (٦٧/٦) ، وأبو نعيم في "الدلائل" (٢٧٨) مختصراً .
قال الهيثمي في "المجمع" (٣١٠/٤) : "أخرجه أحمد ، وفيه علي بن زيد بن جدعان ، وحديثه حسن ، وقد ضعف" .
وقال ابن كثير - رحمه الله- : "هذا الإسناد على شرط السنن" (الشمائل/ص٢٩٠) .
وجملة "ولو أن رجلاً آمر . . ." ضعفها شيخنا في "ضعيف سنن ابن ماجه" (٤٠٦) ، وفي "الإرواء" (٥٨/٧) وأعله بعلي بن زيد بن جدعان .

١١٣٢ - (٦٩٨) - صحيح - إسناده مرسل صحيح .
رواه أبو نعيم في "الدلائل" (٤٩٤/٢ - ح٢٨٢) من طريق يحيى بن بكير قال حدثني الليث بن سعد عن ابن الهاد به ، وأبو مصعب هو أحمد بن أبي بكر بن الحارث الزهري المدني الفقيه : صدوق روى له الجماعة .
وقال الحافظ ابن حجر : "لا يمتنع أن يصح سماعه" - يعني ثعلبة بن أبي مالك- ولذا ذكره في أصحاب "القسم الأول" من "الإصابة" (٢٠٩/١) .
يزيد ابن الهاد هو : يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي المدني : "ثقة" من رجال الجماعة .

بني سلمة بعيرًا ينضح عليه ، فأدخله المربد ، فَحَرِب[1] الجمل؛ فلا يقدر أحد أن يدخل عليه إلا تخبطه ؛ فجاء رسول اللَّه ﷺ وذكر ذلك له ، فقال : « **افتحوا عنه** » . فقالوا : إنا نخشى عليك يا رسول اللَّه منه ؛ فقال : « **افتحوا عنه** » ففتحوا عنه ؛ فلما رآه الجمل خر ساجدًا ؛ فقال القوم : يا رسول اللَّه ؛ كنا أحق أن نسجد لك من هذه البهيمة ؛ قال : « **كلا لو انبغي لشيء من الخلق أن يسجد لشيء من دون اللَّه عز وجل لانبغى للمرأة أن تسجد لزوجها** ».

قال محمد بن الحسَيْن رحمه الله : وفي هذا باب طويل مما شاهده الصحابة من النبي ﷺ(*) .

قلت : يشهد له ما تقدم من حديث أنس وأبي هريرة ، وجابر ، ويعلى بن مرة ، وعائشة وغيرهم .

(*) الزيادة هذه ليست في (الأصل) .

---

(١) – **حرب** : اشتد غضبه . (القاموس المحيط/٩٣) .

بـاب
ذكر فضل نبينا ﷺ في الآخرة على سائر الأنبياء عليهم السلام

١١٣٣ - (٦٩٩) - حَدَّثَنا موسى بن هارون ؛ قال : حدثنا محمد بن عباد قال : حدثنا سفيان ؛ قال : حدثنا ابن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، بيدي لواء الحمد ، وما من نبي آدم فمن دونه إلا وهو تحت لوائي** ».

١١٣٤ - (٧٠٠) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قال : حدثنا ابن أبي عمر - يعني محمداً العدني - قال : حدثنا سفيان ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « **أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، بيدي لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي** » .

١١٣٣ - ١١٣٤ - (٦٩٩) (٧٠٠) - صحيح لغيره .
رواه أحمد (٣/٢) ، والترمذي (٢٣٩/٩ - ح٣٦١٨ - المناقب - باب ٣) ، وقال : "هذا حديث حسن"، ورواه ابن ماجه (٤٣٠٨) ، وهو في "صحيح ابن ماجه" (٣٤٧٧) .
قلت : فيه علي بن زيد بن جدعان وحديثه حسن في الشواهد .
وله شاهد من حديث عبد الله بن سلام عند ابن حبان في "صحيحه" (الموارد - رقم٢١٢٧/ ص٥٢٣) ، وصحح إسناده شيخنا في "الصحيحة" (١٠١/٤) وليس كما قال ؛ فإن فيه : عمرو بن عثمان الكلابي ووقعت في نسخة "الموارد" (الكلاعي) ، وهو "ضعيف" كما قال الحافظ في "التقريب" ؛ بل وافق شيخنا الألبانيُ الحافظَ ابن حجر في الحكم عليه في "الضعيفة" (٢٣١/٢) . فلعل هذا الخطأ سبق قلم اختلط عليه بعمرو بن عثمان بن سعيد القرشي فإنه "ثقة" ومن طبقة الأول . وهو في "الإحسان" (١٤/ ٣٩٨- ح٦٤٧٨) نبه محققه على هذا الخطأ ؛ **وله بعض شاهد** من حديث أبي هريرة عند مسلم (ح٢٢٧٨) ك الفضائل - باب(٢) يأتي في الذي بعده .
وله شاهد من حديث أنس رواه أحمد (١٤٤/٣) ؛ قال عنه شيخنا العلامة =

١١٣٥ – (٧٠١) – وحَدَّثَنا حامد بن شعيب البلخي ؛ قال : حدثنا يحيى ابن أيوب العابد ؛ قال : ثنا عبد الله بن جعفر ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أنا سيد ولد آدم ولا فخر** » .

١١٣٦ – (٧٠٢) – وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ؛ قال حدثنا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن أنس بن مالك ؛ أن الأنبياء ذكروا عند رسول الله ﷺ فقال : « **والذي نفسي بيده إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر ؛ وإن بيدي لواء الحمد إن تحته لآدم ومن دونه ولا فخر** » .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : فإن قال قائل : إيش يحتمل قول النبي ﷺ ولا فخر؟

قيل له – والله أعلم – : يحتمل من تواضعه ﷺ لمولاه الكريم وللمؤمنين ؛

= الألباني : "سنده جيد ، رجاله رجال الشيخين" (الصحيحة ٤/١٠٠) وهو كما قال . وينظر "بداية السول في تفضيل الرسول" (ص٣٤) . والحديث يأتي قريبًا عند المصنف ؛ ينظر تخريجه .

وله شاهد من حديث عبادة يأتي تخريجه تحت حديث أنس المشار إليه آنفًا .

١١٣٥ – (٧٠١) – صحيح لغيره . وهو متفق عليه بدون زيادة « ولا فخر » .

رواه البخاري (ح٣٣٠٤) ، ومسلم (ح٢٣٧٨) من حديث أبي هريرة دون زيادة "**ولا فخر**" ، ولكن هذه الزيادة يشهد لها ما سبق من حديث أبي سعيد وغيره .

وعبد الله بن جعفر هو ابن نجيح والد علي بن المديني : "ضعيف" كما قال الحافظ في (التقريب) ، وقال الذهبي : "ضعفوه" (الكاشف٢/٧٧) .

١١٣٦ – (٧٠٢) – صحيح لغيره – رجاله ثقات رجال الشيخين ولكنه منقطع .

خالد بن يزيد هو الجمحي المصري : « **ثقة فقيه** » روى له الجماعة ، وسعيد بن أبي هلال : "ثقة" ولكنه مرسل عن أنس كما قال الحافظ في "التهذيب" (٤/٩٤) .

والحديث روي عن عبادة بن الصامت مرفوعاً عزاه الهيثمي في "المجمع" (١٠/٣٧٦) للطبراني وقال : "إسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة ، وبقية رجاله ثقات" . اهـ .

أي إني لست أفخر عليكم بهذا ولكني أحدثكم بنعم الله الكريم عليّ ؛ إذ كان الله عز وجل قد قال له : ﴿ **وأما بنعمة ربك فحدث** ﴾ [الضحى : ١١] فحدثهم بنعم الله الكريم عليه .

قلت : وقال الحافظ عن إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت : "أرسل عن عبادة ، وهو مجهول الحال" (التقريب) .
رواه الحاكم (٣٠/١) من طريق إسحاق به ، وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي!! ويشهد له حديث أبي سعيد المتقدم عند المصنف .

بـاب

ما روي أن نبينا ﷺ أول الناس دخولاً الجنة

١١٣٧ - (٧٠٣) - حَدَّثَنا موسى بن هارون ؛ قال : ثنا محمد بن عباد ؛ قال : ثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ؛ قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها** »[1] .

١١٣٨ - (٧٠٤) - وحَدَّثَنا موسى بن هارون ؛ قال : حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة ؛ قالا : حدثنا معاوية بن هشام ؛ قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن مختار بن فُلْفُل ، عن أنس ؛ قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **أنا أول من يقرع باب الجنة** » .

١١٣٩ - (٧٠٥) - وحَدَّثَنا موسى بن هارون ؛ قال : حدثنا إسحاق بن

١١٣٧ - (٧٠٣) - صحيح لغيره - تقدم تخريجه (١١٣٠) - يشهد له ما بعده .
وهو في "الصحيحة" (١٥٧٠) . **وله شاهد** من حديث ابن عباس رواه الدارمي (١/ ٣٩ - ح٤٧) ، وإسناده لا بأس به في الشواهد كما قال شيخنا - حفظه الله- وقد ثبت من حديث أنس مرفوعًا بلفظ : "**إني لأول من تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر ، وأعطي لواء الحمد ولا فخر ، وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر ، وإني آتي باب الجنة فآخذ بحلقتها** . .إلخ" رواه الدارمي (١/٤١- ح٥٢) وسبق أن نقلت كلام شيخنا عنه : إنه "إسناد جيد ، رجاله رجال الشيخين" . ومحمد بن عباد هو ابن الزِّبْرِقان : روى له الشيخان .
١١٣٨ - (٧٠٤) - صحيح - على شرط مسلم - وقد رواه .
رواه مسلم (١/١٨٨ - ح١٩٦ - ك الإيمان - باب٨٥) من طريق معاوية بن هشام به ، ومن طريقه البغوي في "الأنوار في شمائل المختار" (١/٦٢ - ح٦٥) .
١١٣٩ - (٧٠٥) - صحيح - رواه مسلم . =

---

(١) أَقَعْقِعُهَا : أي أُحركها لتُصَوِّت ، والقعقعة : حكاية حركة الشيء يسمع له صوت . (النهاية ٤/٨٨) .

داود بن صبيح ، وعبد الله بن محمد بن يحيى ، وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عمر ، وأحمد بن منيع ، ومحمد بن الجنيد ، وعلي بن سهل بن مغيرة ، والحسن ابن عرفة ؛ قالوا : أخبرنا أبو النضر هاشم بن القاسم ؛ قال : حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **آتي باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمدٌ ، فيقول : بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك** » .

١١٤٠ – (٧٠٦) – وحَدَّثنا موسى ؛ قال : حدثنا محمد بن عباد : قال حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن جدعان ؛ قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ : « **أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها** » قال أنس : كأني أنظر إلى يد رسول الله ﷺ وهو يقول فأقعقعها.

قال ابن عباد مرة أخرى : قال : وقال أنس : كأني أنظر إلى يد رسول الله ﷺ يحركها.

ووصفها سفيان ، ووصفه لنا ابن عباد وجعل يقول هكذا يمينًا وشمالًا.

قال محمد بن الحسين – رحمه الله– : وضم موسى بن هارون يده وجعل يحركها ، [وضم أبو بكر الآجري يده وجعل يحركها ، وضم أبو القاسم[1] يده

= رواه مسلم (١/١٨٨ – ح١٩٧) ك الإيمان – باب(٨٥) من طريق هاشم بن القاسم به ، وكذا رواه أحمد (٣/١٣٦) .
إسحاق بن داود بن صبيح اللخمي أبو يعقوب : ترجمه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٦/ ٣٧٣) ونقل عن ابن مندة قوله : "صاحب مناكير" (اللسان ١/٣٦٢) ؛ ومحمد بن الجنيد : ترجمه في «الجرح والتعديل» (٧/٢٢٣) ولم يذكره بجرح ولا تعديل .
١١٤٠ – (٧٠٦) – صحيح بما قبله – وقد تقدم برقم (١١٣٧) .

(١) – الظاهر أن أبا القاسم هذا هو راوٍ من رواة هذا الكتاب عن المؤلف الآجري ، وهو أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران البغدادي إمام محدث قدوة وكان ثقة ثبتًا صالحًا ."سير أعلام النبلاء" (١٧/٤٥٠) ؛ فمحتمل أن يكون متابعًا لأبي بكر أحمد بن محمد البزار المكي على رواية الكتاب كله .

وحركها ، وضم أبو بكر بن أبي الفضل[(١)] يده وحركها][(٢)] .

١١٤١ - (٧٠٧) - وحَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قالا : حدثنا ابن أبي عمر ؛ قال : حدثني الحسين الجعفي ؛ قال : حدثني زائدة بن قدامة ؛ قال : حدثني المختار بن فلفل ؛ قال : قال أنس : قال النبي ﷺ : « **أنا أول من في الجنة** » .

١١٤١ - (٧٠٧) - صحيح . رجاله ثقات - رجال الشيخين غير ابن أبي عمر فهو من رجال مسلم وحده .

محمد بن يحيى العدني : "لا بأس به" من رجال مسلم تقدم مرارًا ، والحسين الجعفي هو الحسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي : "ثقة عابد" كما في (التقريب) .

رواه أحمد (٣/١٤٠) بلفظ : "أنا أول شفيع في الجنة" من طريق زائدة به .

الحديث رواه الترمذي (٣١٤٧) ، وحسنه .وصححه شيخنا في "صحيح سنن الترمذي" (٣/٧١) .

---

(١) - لم يتبين لي الآن .

(٢) - الظاهر أن هذا ليس من أصل الكتاب بل من رواته عن أبي بكر محمد بن الحسين الآجري مصنفه .

بـاب

ذكر ما أعطي النبي ﷺ من الشفاعة للخلق في يوم القيامة خصوصاً له.

قال محمد بن الحسين – رحمه الله – : قد تقدم ذكر ما في هذا الكتاب ؛ أعني كتاب الشريعة في باب : من كذب بالشفاعة فلم أحب إعادته خشية أن يطول به الكتاب.

وباب : الحوض[1] الذي أعطي النبي ﷺ ذكرته في باب : من كذب بالحوض فلم أحب إعادته ونذكر ها هنا ما لم يتقدم ذكره.

---

(١) – وقال الحافظ ابن حجر – رحمه الله– في معرض الكلام حول عدد من روى أحاديث الحوض من الصحابة ، قال : "جميع من ذكرهم – القاضي– عياض خمسة وعشرون نفساً ، وزاد عليه النووي ثلاثة ، وزدت عليهم أجمعين قدر ما ذكروه سواء ، فزادت العدة على الخمسين ، ولكثير من هؤلاء الصحابة في ذلك زيادة على الحديث الواحد ، وبعضهم في مطلق ذكر الحوض وفي صفته ، وبعضها فيمن يَرِدُ عليه ، وفيمن يدفع عنه ، وبلغني أن بعض المتأخرين وصلها إلى رواية ثمانين صحابياً" أ.هـ . (الفتح ٤٧٧/١١) .

باب

ذكر الكوثر[1] الذي أعطي النبي ﷺ في الجنة.

١١٤٢ - [٤٣١] - أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي ؛ قال : حدثنا علي بن عبد الله المديني ؛ قال : حدثنا إسماعيل - يعني ابن إبراهيم - قال : حدثنا عطاء بن السائب قال : قال لي محارب بن دثار : ما قال سعيد بن جبير في الكوثر ؟. قلت : قال ابن عباس : "هو الخير الكثير".

١١٤٣ - (٧٠٨) - قال : قال ابن عمر : قال رسول الله ﷺ : « **الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت** ».

١١٤٢ - [٤٣١] - أثر ابن عباس : صحيح لغيره .

رواه ابن جرير (٣٢٢/٣٠) ، ورواية إسماعيل بن إبراهيم ابن علية عن عطاء بن السائب كانت بعد الاختلاط ؛ فعليه يكون الإسناد ضعيفاً ، ولكن صح عن ابن عباس من رواية الثوري عن ابن السائب عن ابن جبير عن ابن عباس بمعناه ، والثوري ممن روي عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط .

والأثر أخرجه البخاري من وجه آخر عن ابن جبير عن ابن عباس بنحوه (٤٧٢/١١- رقم ٦٥٧٨، ٤٩٦٦- من الفتح) ؛ وينظر "تفسير ابن كثير" (٥٥٨/٤- ط الحلبي) .

١١٤٣ - (٧٠٨) - صحيح لغيره .

وصله أحمد (٢/ ٦٧،١٥٨) ، والترمذي (٣٥٩٩) ، وقال : "حسن صحيح" وأقره الحافظ في "الفتح" (٦٠٤/٨) وهو في "صحيح سنن الترمذي" (٢٦٧٧) ، ورواه ابن ماجه (٤٣٣٤) ، ورواه ابن جرير في "تفسيره" (٣٢٠/٣٠) ، وهو في "صحيح الجامع" (٤٦١٥) .

---

(١) - قال إمام المغرب الحافظ ابن عبد البر - رحمه الله- بعد أن ذكر بعض ما خص الله به نبينا ، وفيها الكوثر وما فيه من خير كثير قال : "وهذه المعاني رواها جماعة من الصحابة ، وبعضهم يذكر بعضها ، ويذكر بعضهم ما لم يذكر الآخرون ، وهي صحاح كلها ، وإن لم تجتمع بإسناد واحد فهي في أسانيد صحيحة ثابتة" أ .هـ . (التهميد ٢١٩/٥) .

١١٤٤ - (٧٠٩) - وأخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا هناد بن السري ؛ قال : ثنا محمد بن فضيل ، عن عطاء بن السائب ، عن محارب بن دثار ، عن ابن عمر ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : « **الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه علي الدر والياقوت تربته من أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضاً من الثلج** ».

١١٤٥ - (٧١٠) - وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ؛ قال : حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي ؛ قال : حدثنا يزيد بن زريع ؛ قال : حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة : أن أنس بن مالك أنبأهم أن رسول الله ﷺ قال : « **بينما أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف ؛ فقال الملك : أتدري ما هذا ؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك وضرب بيده إلى أرضه فأخرج من طينه المسك** » .

١١٤٦ - (٧١١) - وأخبرنا الفريابي ؛ قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ؛ قال : حدثنا معن بن عيسى ، عن ابن أخي الزهري ، عن أبيه عبد الله بن مسلم ؛ قال :

١١٤٤ - (٧٠٩) - صحيح لغيره .
فإن كانت رواية محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب بعد الإختلاط ، فقد روي من طرق عنه ، وتوبع هو عند أحمد وغيره ، والحديث **له شواهد** يتقوى بها ويأتي بعضها عند المصنف من رواية أنس وغيره ؛ وينظر الحديث السابق .

١١٤٥ - (٧١٠) - صحيح - رواه البخاري .
رواه البخاري (١١/٤٧٢- ح٦٥٨١) ، وأحمد (١٦٤/٣) ، وأبو داود (٤٧٤٨) ، والترمذي (٣٥٩٨) وصححه . وهو في "صحيح الترمذي" (٢٦٧٦) ، وهو في الصحيحين من رواية شريك بن أبي نمر عن أنس مرفوعاً دون جملة "**وضرب بيده** . . ." . وقد تقدم (رقم٩٨٧) .

١١٤٦ - (٧١١) - حسن صحيح ، إسناده جيد ، رجاله ثقات ، رجال الصحيحين .
إلا أن ابن أخي الزهري وهو محمد بن عبد الله بن مسلم ابن شهاب : « صدوق ، صالح » كما قال الذهبي ، ورجحه شيخنا في "الضعيفة" (٣٤٧/٢) .
ورواه أحمد (٢٣٦/٣) ، والترمذي (ح٢٦٧٨) ك صفة الجنة ، باب : "ما جاء =

أخبرني أنس بن مالك : أن رجلًا أتى رسول اللَّه ﷺ فقال : يا رسول اللَّه ؛ ما الكوثر؟ فقال رسول الله : « **هو نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلىٰ من العسل ؛ فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر**[1] » . فقال عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه : "يا رسول اللَّه ؛ إنها لناعمة" فقال : « **أكلها أنعم منها** » .

١١٤٧ - (٧١٢) - وحَدَّثَنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري ؛ قال : حدثنا هناد بن السري ؛ قال : حدثنا ابن فضيل ، عن المختار بن فُلْفُل ؛ قال : سمعت أنس بن مالك يقول : أغفى[2] رسول اللَّه ﷺ إغفاءة فرفع رأسه متبسمًا ؛ فإما قال لهم وإما قالوا له : يا رسول اللَّه ؛ لم ضحكت ؟ . قال : « **إنه أنزلت عليّ آنفًا سورة ؛ فقرأ ﴿ بسم اللَّه الرحمن الرحيم : إنا أعطيناك الكوثر ﴾** حتى ختمها » فلما قرأها قال : « **هل تدرون ما الكوثر؟** » قالوا : اللَّه ورسوله أعلم . قال : « **فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ، عليه حوض يرد عليه أمتي يوم القيامة ، آنيته كعدد الكواكب** » .

١١٤٨ - (٧١٣) - وحَدَّثَنا أبو محمد بن صاعد ؛ قال : حدثنا الحسين بن

= في صفة خير الجنة" ، والنسائي في "التفسير" (٢/٥٥٦- ح٧٢٣) من حديث الزهري عن أنس به ، ورواه الحاكم (٢/٥٣٧) ، وصححه ووافقه الذهبي ؛ إلا أن فيه أن القائل : "**إنها لناعمة**" هو أبو بكر وليس عمر .

وقد صححه شيخنا في "صحيح الجامع" (٤٦١٤) .

١١٤٧ - (٧١٢) - صحيح - رواه مسلم وغيره .

رواه أحمد (٣/١٠٢) عن محمد بن فضيل به ، وهو إسناد ثلاثي . ورواه مسلم(١/ ٣٠٠- ح٤٠٠) ، وبرقم (٢٣٠٤) أيضًا .

ورواه أبو داود (٧٨٤) مختصرًا ، و(٤٨٤٧) ومطولًا . ورواه النسائي (٢/ ١٢٣، ١٣٤- ح٩٠٤) ، وفي "التفسير" (٢/٥٥٥) .

١١٤٨ - (٧١٣) - صحيح . =

---

(١) - الجزُر : جمع جزور وهو البعير ، ذكرًا كان أو أنثى . (النهاية ١/٢٦٦) .

(٢) - أغفى : نام نومة خفيفة .

الحسن المروزي ؛ قال : حدثنا محمد بن أبي عدي ؛ قال : حدثنا حميد ، عن أنس قال : قال رسول اللَّه ﷺ :« **دخلت الجنة ، فرأيت فيها نهرًا حافتاه خيام اللؤلؤ ؛ فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك إذفر ؛ فقلت : يا جبريل ما هذا ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكه اللَّه عز وجل** ».

١١٤٩ - (٧١٤) - وأخبرنا ابن ذريح العكبري ؛ قال : حدثنا هناد بن السري ؛ قال : حدثنا أبو زُبَيْد ، عن مُطَرِّف ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ؛ قال : قالت عائشة رحمها الله : "**الكوثر نهرٌ أعطيه رسول اللَّه ﷺ في بطنان الجنة**". قال : قلت : وما بطنان الجنة . قالت : "**وسط الجنة ، شاطئاه درٌ مجوّف أو درة مجوّفة**".

١١٥٠ - [٤٣٢] - وأخبرنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين ؛ قال : حدثنا إسماعيل بن زكريا ، عن محمد بن عون ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قول اللَّه عز وجل : ﴿ **إنا**

= رواه أحمد (٣/ ١٠٣، ١١٥، ٢٣٦) ، وابن جرير (٣٢٣/٣٠) من طريق ابن أبي عدي به ، وهو إسناد صحيح رجاله ثقات على شرط مسلم غير الحسين المروزي ، وقد توبع ، وإلا ما يخشى من تدليس حميد ، ولكن روايته عن أنس بالعنعنة صحيحة ؛ لأنه أخذها من ثابت عنه .، وقد توبع من قتادة كما سبق قبل حديثين .

وقد تقدم برقم (٩٨٩ باب دعاء النبي ﷺ لمن والى علي بن أبي طالب رضي الله عنه من طريق عبيدة بن حميد عن حميد به .

١١٤٩ - (٧١٤) - صحيح - رواه البخاري .

أبو عبيدة هو : ابن عبد الله بن مسعود : روى له الجماعة وهو "ثقة" . وأبو إسحاق هو السبيعي : تقدم مرارًا ، ومُطَرِّف هو ابن طريف : "ثقة" من رجال الجماعة ، وأبو زبيد هو : عَبْثَر بن القاسم الزبيدي : "ثقة" روى له الجماعة .

رواه البخاري (٦٠٣/٨- ٤٩٦٥) من طريق أربعة : إسرائيل ، وزكريا ، وأبي الأحوص ، ومُطَرِّف كلهم عن أبي إسحاق به ، وورواه ابن جرير (٣٢١/٣٠) **موقوفًا** من قول عائشة رضي الله عنها من طريق سفيان وإسرائيل عن أبي إسحاق به **موقوفًا** ؛ وله حكم المرفوع .

١١٥٠ - [٤٣٢] - أثر عكرمة عن ابن عباس : إسناده ضعيف جدًا . =

أعطيناك الكوثر﴾ قال : "هو نهر في الجنة عمقه سبعون ألف فرسخ ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلا من العسل ، شاطئاه من لؤلؤ وزبرجد وياقوت ؛ خص الله عز وجل به نبيه محمداً ﷺ دون الأنبياء عليهم السلام".

= فيه محمد بن عون وهو : "متروك" كما قال الحافظ في "التقريب" .

بـاب

ذكر ما خص الله عز وجل به النبي ﷺ من المقام المحمود يوم القيامة

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن الله عز وجل أعطى نبينا ﷺ من الشرف العظيم والحظ الجزيل ما لم يعطه نبياً قبله مما قد تقدم ذكرنا له ، وأعطاه المقام المحمود يزيده شرفاً وفضلاً جمع الله الكريم له فيه كل حظ جميل من الشفاعة للخلق والجلوس على العرش(١) .

خص الله الكريم به نبينا ﷺ وأقر له به عينه يغبطه به الأولون والآخرون سر الله الكريم به المؤمنين مما خص به نبيهم من الكرامة العظيمة والفضيلة الجميلة تلقاها العلماء بأحسن القبول فالحمد لله على ذلك.

قال الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ : ﴿ **ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى**

---

(١) **قال الحافظ الذهبي - رحمه الله -** : "أما قضية قعود نبينا على العرش ، فلم يثبت في ذلك نص ، بل في الباب حديث واهٍ ، وما فسر به مجاهد الآية" (مختصر العلو/ ص١٨٣) .
وقال أيضاً : "ولكن ثبت في "الصحاح" أن المقام المحمود هو الشفاعة العامة والخاصة بنبينا (" (ص٧٥) من "مخطوطة العلو مصورتي" .
وقال شيخنا العلامة معلقاً عليه : (قلت : وهذا هو الحق في تفسير المقام المحمود دون شك ولا ريب للأحاديث التي أشار إليها المصنف - رحمه الله تعالى- وهو الذي صححه الإمام ابن جرير في "تفسيره" (٩٩/١٥) ، ثم القرطبي (٣٠٩/١٠) وهو الذي لم يذكر الحافظ ابن كثير غيره ، وساق الأحاديث المشار عليها ، بل هو الثابت عن مجاهد نفسه من طريقين عنه عند ابن جرير ، وذاك الأثر عنه ليس له طريق معتبر ، فقد ذكر المؤلف (ص١٢٥) "أنه روي عن ليث بن أبي سليم ، وعطاء بن السائب ، وابي يحيى القتات ، وجابر بن يزيد" ، قلت : والأولان مختلطان ، والآخران ضعيفان ، بل الأخير متروك متهم) "مختصر العلو" (ص١٧) .

أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ [الإسراء :٧٩].

١١٥١ - (٧١٥) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حدثنا أحمد بن منيع ؛ قال : حدثنا إسحاق الأزرق ؛ قال : حدثنا سفيان - يعني الثوري - عن أبي إسحاق ، عن صلة بن زفر ، عن حذيفة بن اليمان في قول اللّه عز وجل : **﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾** .

قال : **"يجمع اللّه الخلق في صعيد واحد ، يسمعهم الداعي ، وينفذهم البصر ، عراة، حفاة، قياماً ، سكوناً** ، فينادي : محمدٌ ﷺ فيقول : « **لبيك رب وسعديك ، والخير بيديك ، والمهدي من هديت ، وعبدك بين يديك ، ومنك وإليك ، ولا منجا ولا ملجأ منك إلاَّ إليك ، تباركت وتعاليت ، سبحانك رب البيت** » قال : فذلك المقام المحمود".

قال إسحاق : وحدثناه شريك بهذا الإسناد فزاد : **"الذي يغبطه به الأولون والآخرون"**.

١١٥٢ - (٧١٦) - حَدَّثَنا أيضاً قاسم المطرز ؛ قال : حدثنا أبو بكر بن

١١٥١ - ١١٥٢ - (٧١٥) - (٧١٦) - صحيح - رجُاله ثقات .
رواه عبد الرزاق في "تفسيره" (٣٨٧/٢) وابن أبي عاصم في "السنة" (٧٨٩) ، وابن جرير في "تفسيره" (١٥/ ١٤٤،١٤٥) من طريق الثوري ومعمر وشعبة عن أبي إسحاق به ، وصح الحديث برواية شعبة عن أبي إسحاق فأزيلت شبهة تدليسه ولله الحمد .
وقد صرح بالسماع عند أبي داود الطيالسي (رقم ٤١٤/ص٥٥) ، وعند النسائي في "التفسير" (١/٦٦٠- ح٣١٤) .
وله بعض شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً عند أحمد (٤٣٥/٢) وهو **متفق عليه** - البخاري (ح٣٣٤٠) ، ومسلم (١٩٤) .عزاه الحافظ ابن حجر للنسائي وقال : "إسناد صحيح" (الفتح ٢٥١/٨) .
والحديث صححه شيخنا في "ظلال الجنة في تخريج السنة" (ح٧٨٩) . وقال : **"وهو وإن كان موقوفاً ، فإنه في حكم المرفوع لأنه لا يقال مثله بالرأي"** . =

زنجويه ؛ قال : حدثنا عبد الرزاق ؛ قال : أخبرنا معمر والثوري ، عن أبي إسحاق ، عن صلة بن زفر العبسي ؛ قال : سمعت حذيفة يقول في قول اللَّه عز وجل : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ فذكر مثل حديث إسحاق الأزرق سواء وزاد : "المقام المحمود الذي قال اللَّه عز وجل : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ ".

١١٥٣ - (٧١٧) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ؛ قال : حدثنا يونس بن حبيب الأصبهاني ؛ قال : ثنا أبو داود الطيالسي ؛ قال : حدثنا المسعودي ، عن عاصم ، عن أبي وائل ، عن عبد اللَّه - يعني ابن مسعود - قال : "إن اللَّه عز وجل اتخذ إبراهيم خليلاً وإن صاحبكم خليل اللَّه وإن محمداً سيد ولد آدم يوم القيامة وأكرم الخلائق على اللَّه عز وجل ، وقرأ : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ ".

١١٥٤ - (٧١٨) - حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قال : حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه ؛ قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي ؛ قال : حدثنا قيس ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر ، عن عبد اللَّه بن مسعود قال : " إن اللَّه عز وجل اتخذ إبراهيم خليلاً وإن صاحبكم خليل اللَّه وإن محمداً ﷺ سيد ولد آدم يوم القيامة ثم قرأ : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ ".

= **قلت** : لا شك أنه في المرفوع ، ولكن ربطه بتفسير الآية يداخله احتمال اجتهاد الصحابي في تأويلها .

١١٥٣ - ١١٥٤ - (٧١٧) - (٧١٨) - إسناده حسن .

لأجل عاصم بن بهدلة ابن أبي النجود فهو : "حسن الحديث" ، والمسعودي : مختلط لاسيما عن الصغار من أمثال عاصم وغيره ولكنه **توبع هنا** من قيس وهو ابن الربيع : وفيه ضعف ، فهو لا بأس به في المتابعات .

وله بعض شاهد من حديث ابن مسعود عند مسلم (٢٢٨٣) ، وفيه "**ولكن صاحبكم خليل الله**" ، وحديث "**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة**" تقدم تخريجه عند المصنف قريباً.

١١٥٥ - (٧١٩) - وحَدَّثَنا أبو محمد بن صاعد ، قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري وزهير بن محمد واللفظ لزهير قال : أخبرنا عبد الرحمن بن المبارك قال : حدثنا الصعق بن حَزْنٍ ، عن علي بن الحكم ، عن عثمان بن عمير ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود ، عن رسول الله ﷺ قال : « **إني لقائمٌ يومئذ المقام المحمود** » قال : فقال منافق لشاب من الأنصار سله ما المقام المحمود ؛ فسأله قال : « **يوم ينزل الله تبارك وتعالى على كرسيه يئط به كما يئط الرحل الحديد وهو كسعة ما بين السماء والأرض ، ويجاء بكم عراةً حفاةً فيكون أول من يكسى إبراهيم عليه السلام ، يقول الله عز وجل : اكسوا خليلي فيؤتى بِرَيطتين بيضاوين**

١١٥٥ - (٧١٩) - إسناده ضعيف جداً .

رواه الدارمي (٢/٤١٩- ح٢٨٠٠) من طريق الصعق بن حزن به ؛ ورواه أحمد (١/ ٣٩٨) ، وابن جرير(١٥/١٤٦) من طريق سعيد بن زيد عن علي بن الحكم عن عثمان ابن عمير عن إبراهيم عن علقمة به .

وعثمان بن عمير البجلي : "ضعيف جداً ، ومدلس قد عنعن" . قال أحمد : "منكر الحديث" ، وكذا قال البخاري وأبو حاتم وغيرهم وقال الدار قطني : "متروك" (التهذيب ٧/١٤٦) .

وقد ضعفه الحافظ في "التقريب" ووصفه بالتدليس ؛ ومما يدل على خلطه وضعفه أنه اختلف عليه فيه فرواه تارة كما هنا عن أبي وائل عن ابن مسعود ، ورواه تارة عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود به كما عند أحمد ؛ وقد قال الحافظ الذهبي - رحمه الله- : "لفظ : الأطيط : لم يأت به نص ثابت" كما نقلناه تحت حديث "الأطيط" برقم (٧٠٩) .

أما قوله : **"فيجاء بكم عراة حفاة فيكون أو من يكسى إبراهيم . .ثم أكسي على أثره"** ، **فيشهد له** ما ثبت من حديث علي موقوفاً بسند حسن أو صحيح رواه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٨٤٠) وصححه شيخنا في "مختصر العلو" (ص١٢٥/ ح٨٩) ، وقواه الحافظ بذكره إياه وسكوته عنه (الفتح ١١/٣٩٢) .

وله بعض شاهد من حديث ابن عباس مرفوعاً في الصحيحين ، البخاري (ح٦٥٢٦) ، ومسلم (ح٢٨٦٠) .

وينظر حول هذا الحديث بحث نفيس لأخينا المفضال عبد الله الحاشدي في =

من رياط الجنة ، ثم أكسى على أثره فأقوم عن يمين الله عز وجل مقامًا محمودًا يغبطني به الأولون والآخرون، ويسير لي نهر من الكوثر إلى حوضي ». قال : يقول المنافق : لم أسمع كاليوم قط لقلما جرى نهر إلا على حاله ورضراض ؛ فسله فيم يجري النهر ؛ فقال :« **في حالة من المسك ورضراض**[1] » . **قال : يقول المنافق لم أسمع كاليوم قط لقلما يجري نهر قط إلا كان له نبات . قال الأنصاري : يا رسول الله ؛ هل لذلك النهر نبات ؟ قال** :« **نعم** » قال : وما هو قال :« **قضبان الذهب** » قال : فسله هل لتلك القضبان ثمرٌ . قال : « **نعم اللؤلؤ والجوهر** » قال : فسله عن شراب الحوض . قال الأنصاري : يا رسول الله ؛ فما شراب الحوض؟ قال : « **أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل من سقاه الله عز وجل منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا ومن حرمه لم يرو بعدها أبدًا** ».

١١٥٦ - [٤٣٣] - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قالا : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي ؛ قال : حدثنا يحيى بن كثير العنبري ؛ قال : حدثنا سَلْم بن جعفر ؛ قال : حدثنا سعيد الجريري ؛ قال : حدثنا سيف السَّدوسي ، عن عبد الله بن سلام ؛ قال : إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم فأقعد بين يدي الله عز وجل على كرسيه ؛ فقال

= تخريجه القيم لكتاب "الأسماء والصفات" للبيهقي (٢/٢٧٦- ح٨٣٩) .

١١٥٦ - [٤٣٣] - رجاله ثقات - وهو ضعيف .

والأثر قد رواه ابن أبي عاصم في "السنة" (٧٨٦) ، والخلال في "السنة" (ح ٢٣٦،٢٣٧) ، والبخاري في "تاريخه" ؛ قال البخاري - رحمه الله- "لا يعرف لسيف سماع من ابن سلام" (التاريخ الكبير ٤/١٥٨) .؛ ثم إن الجريري كان قد اختلط قبل موته بثلاث ، ولم أدر هل روى سَلْم بن جعفر عنه قبل أم بعد الاختلاط؟ نقل شيخنا الألباني عن الذهبي - رحمه الله- أنه قال عن أثر ابن سلام هذا : "هذا موقوف ، ولا يثبت إسناده ، وإنما هذا شيء قاله مجاهد" وأقره عليه شيخنا (الضعيفة ٢/٢٥٥ - تحت حديث ٨٦٥) وهو في « العلو للعلي الغفار » (ص٩٣-رقم٢٢٣) .

---

(١) - **الرضراض** : الحصى الصغار . (النهاية :٢/٢٢٩) .

رجل لـ [أبي](*) سعيد الجريري : يا [أبا](*) سعيد إذا كان على كرسيه فهو معه قال : ويلكم هذا أقر حديث في الدنيا لعيني.

١١٥٧ – (٧٢٠) – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حدثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن الكوفي ؛ قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا داود – يعني ابن يزيد – عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ .

قال أبو عبد الرحمن : وحدثنا أبو أسامة ، عن داود بن يزيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا** ﴾ قال : « **الشفاعة** » .

وفي حديث أبي أسامة : « **هو المقام الذي يشفع فيه لأمته** ».

١١٥٨ – (٧٢١) – وحَدَّثَنا أبو محمد بن صاعد ؛ قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي ؛ قال : حدثنا محمد بن عبيد ؛ قال : حدثنا داود الأودي ، عن أبيه

(*) هكذا في الأصل ، والصواب حذفها ؛ فالجريري اسمه : (سعيد بن إياس أبو مسعود) وفي « العلو » للذهبي (ص٩٣) : (يا أبا مسعود) .

١١٥٧ – ١١٥٨ – (٧٢٠) – (٧٢١) – حسن لغيره – إسناده ضعيف .

رواه أحمد (٢/ ٤٢٢،٥٢٨) ، وابن جرير (١٥/١٤٥) ، والترمذي (ح٣١٣٦) في "التفسير" من سننه ، وقال : "حديث حسن" وهو في "صحيح سنن الترمذي" (٢٥٠٨) .

ورواه ابن أبي عاصم في "السنة" (ح٧٨٤) كلهم من طريق داود بن يزيد الأودي وهو : "ضعيف" كما قال الحافظ في "التقريب" . وأبوه هو يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي ، قال عنه الحافظ : "مقبول" أي عند المتابعة .

قلت : يشهد له ما بعده من حديث ابن عباس موقوفًا . **وله شاهد أيضًا** من حديث كعب بن مالك : صححه ابن حبان ، والحاكم على شرطهما ووافقه الذهبي ، ووافقهما الألباني في الحكم عليه "الصحيحة" (٢٣٧٠) و"تخريج السنة" (٧٨٥) .

وله شاهد مرسل صحيح ، رواه عبد الرزاق في "تفسيره (٢/٣٨٧) ، وابن جرير (١٥/١٤٦) . =

عن أبي هريرة في قول اللَّه عز وجل : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا** ﴾ قال : قال النبي ﷺ : « **هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي** ».

١١٥٩ -[أثر٤٣٤] - **حَدَّثَنا** أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا سليمان بن عمر الرقي ؛ قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن [رشدين بن كريب] (*) عن أبيه ، عن ابن عباس في قول اللَّه عز وجل : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا** ﴾ قال : "**المقام المحمود الشفاعة**".

قال محمد بن الحسين رحمه الله : وأما حديث مجاهد في فضيلة النبي ﷺ وتفسيره لهذه الآية : أنه يقعده على العرش فقد تلقاها الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول اللَّه ﷺ تلقوها بأحسن تلقٍ ، وقبلوها بأحسن قبولٍ ، ولم ينكروها ، وأنكروا على من رد حديث مجاهد إنكارًا شديدًا وقالوا : من رد حديث مجاهد فهو رجل سوء.

قلت : فمذهبنا والحمد لله : قبول ما رسمناه في هذه المسألة مما تقدم ذكرنا له ، وقبول حديث مجاهد ، وترك المعارضة والمناظرة في رده ، والله الموفق لكل رشاد

= **وله شاهد** من حديث ابن عمر أخرجه ابن جرير (١٤٦/١٥) ورجاله ثقات . ورواه البخاري تعليقًا بمعناه (الفتح ٤٧١٩) ؛ وهو عند النسائي في "التفسير" (ح٣١٥) .

١١٥٩ - [٤٣٤] - أثر ابن عباس : صحيح لغيره .

إسناده ضعيف لضعف رشدين بن كريب مولى ابن عباس ، قال ابن عدي : "ولرشدين غير ما ذكرت ، وليس بالكثير ، وأحاديثه مقاربة لم أر فيها حديثًا منكرًا جدًا ، وهو على ضعفه يكتب حديثه" (الكامل ١٠٠٩/٣) .

وسليمان بن عمر الرقي هو ابن خالد الأقطع القرشي العامري ، ترجمه في « الجرح والتعديل » (١٣١/٤) ؛ وكتب عنه أبو حاتم . والمشهور أنه لا يروي إلا عن ثقة ، ومع ذلك فلم ينفرد به بل تابعه عليه محمد بن عبد الله بن عمار الحافظ الثقة عن عيسى بن يونس به عند ابن عدي (١٠٠٨/٣) .

والأثر استشهد به شيخنا في "الصحيحة" (٤٨٥/٥) ؛ ولكن يشهد له ما سبق آنفًا .

(*) هذا هو الصواب وفي "الأصل" (رشدين بن أبي كليب) وهو خطأ بيِّن .

والمعين عليه ؛ وقد حدثناه جماعة.

١١٦٠ – [أثر٤٣٥] – حَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا الحارث بن شريح قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا** ﴾ قال : يقعدك معه على العرش .

١١٦١ – [أثر٤٣٦] – وحَدَّثَناه أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال : حدثناه ابن فضيل.

١١٦٢ – [أثر٤٣٧] – قال ابن أبي داود : وحدثنا على بن حرب الموصلي قال : حدثنا ابن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا** ﴾ قال : يقعده معه على العرش .

١١٦٠ : ١١٦٥ – [٤٣٥] : [٤٤٠] – أثر مجاهد : منكر .
رواه الخلال في "السنة" (٢٣٩ :٢٤٨) وغيره
قال الشيخ العلامة الألباني بعد بيانه لبطلان حديث ابن مسعود مرفوعًا **"يجلسني على العرش"** يعني في تأويل الآية . قال : ومن العجائب التي يقف العقل تجاهها حائرًا أن يفتي بعض العلماء من المتقدمين بأثر مجاهد هذا كما ذكره الذهبي (ص ١٠٠، ١٠١، ١٠٧،١٠٨) – يعني من المطبوع ، و(ص٧٥ من المخطوط)– عن غير واحد منهم ، بل غلا بعض المحدثين فقال : "لو أن حالفًا حلف بالطلاق ثلاثًا أن الله يقعد محمدًا ﷺ على العرش ، واستفتاني ، لقلت له : صدقت وبررت!" .
قال الذهبي رحمه الله– : "فابصر – حفظك الله من الهوى– كيف آل الغلو بهذا المحدث إلى وجوب الأخذ بهذا الأثر المنكر ، واليوم فيردون الأحاديث الصريحة في العلو ، بل يحاول بعض الطَّغام أن يرد قوله تعالى : ﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾" (الضعيفة ٢/٢٥٥ – تحت حديث ٨٦٥) .
وقد نقلنا قوله في أول الباب حول علة أثر مجاهد هذا فلا داعي لتكراره .
ثم قال شيخنا العلامة : "وخلاصة القول : إن قول مجاهد هذا – وإن صح عنه– لا يجوز أن يتخذ دينًا وعقيدة ما دام أنه ليس له شاهد من الكتاب والسنة" .أهـ .= =

١١٦٣ - [٤٣٨] - وحَدَّثَنا حامد بن شعيب البلخي ؛ قال : حدثنا الحسن ابن حماد سجاده قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد في قول الله عز وجل : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ قال : يقعده على العرش.

١١٦٤ - [٤٣٩] - وحَدَّثَناه أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قال : حدثنا خَلاد بن أسلم قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد في قول الله عز وجل : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ قال : يجلسه على العرش .

١١٦٥ - [٤٤٠] - وحَدَّثَناه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ؛ قال : حدثنا محمد بن

(مختصر العلو/ ص٢٠) .
قلت : فلا حاجة لنا إلى ذكر مثل هذا الأثر ولا النظر فيه ، ما دام أنه غير مرفوع ، ولو افترض أنه في حكم المرفوع فهو في حكم المرسل الذي لا يحتج به في الفروع فضلاً عن الأصول ، هذا على فرض صحته فكيف ومداره على الضعفاء والمتروكين وقد خالف الصحيح الثابت مرفوعاً وموقوفاً في أن المقام المحمود هو "الشفاعة" ، بل قد خالف ما صح عن مجاهد نفسه ، وقد أشرنا آنفاً إلى ذلك وهذا البيان مما يقطع الطريق على نفاة الصفات من أمثال الكوثري الضال المنحرف الذي اتخذ مثل هذا الأثر ذريعة للطعن على أهل السنة والحديث ورميهم بالتشبيه والتجسيم كما في "مقدمته لكتاب تبيين كذب المفتري" (ص١٤) ، والتعليق عليه (ص٣٩٢) حيث طعن على أمام السنة البربهاري - رحمه الله- بنقله عن ابن أبي يعلي بسنده أنه قال : "لم يكن البربهاري يجلس مجلساً إلا ويذكر فيه أن الله عز وجل يقعد محمداً ﷺ معه على العرش" .
قلت : هذه رواية منكرة عن هذا الإمام الجليل ومعلوم لكل منصف اطلع على سندها أنها لم تثبت ، وقول الكوثري "بسنده" يوهم سنداً موصولاً ، ولكن ابن أبي يعلى رواها عن أخيه أبي القاسم وهو عبيد الله بن محمد ابن أبي يعلي فذكرها . وأبو القاسم هذا ولد سنة (٤٣٣) كما حكى ذلك أخوه في "طبقات الحنابلة" (٢/٢٣٥) ، والبربهاري : هو الحسن بن علي بن خلف أبو محمد ؛ توفي سنة (٣٢٩) (الطبقات ٢/ ٤٤) فلو أنه ذكر ما قاله ابن أبي يعلى بالنص لبرئت عهدته كما برئت عهدة =

فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ قال : يجلسه أو يقعده على العرش.

١١٦٦ – (٧٢٢) – وحَدَّثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا أحمد بن يحيى الأودي قال : حدثنا زيد بن الحباب.

قال ابن صاعد : وحدثنا أحمد بن منصور بن سيار قال : حدثنا ابن أبي مريم قالا : حدثنا ابن لهيعة ، عن بكر بن سوادة ، عن زياد بن نعيم الحضرمي ، عن وفاء ابن شريح الحضرمي ، عن رويفع بن ثابت الأنصاري ؛ قال : قال رسول الله ﷺ :

وقال زيد بن الحباب في حديثه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من قال اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي** » .

قال ابن صاعد : وهذه الفضيلة في القعود على العرش لا ندفعها ولا نماري فيها

= ابن أبي يعلى بنقلها عن أخيه لأن "من أسند فقد أحالك" ، ولكن الكوثري لم يسندها بل اتخذها ذريعة في النيل من هذا الإمام الجليل ؛ فأنى لأبي القاسم أن يدرك البربهاري وبينهما أكثر من مائة عام؟! .

قلت : ومما يثبت نكارتها أيضًا عنه أنها لو كانت عقيدته التي يلهج بها في كل مجلس فكان لزاماً عليه أن يذكرها ضمن عقيدته التي ذاع سيطها وانتشرت عنه في الآفاق نصحاً للأمة ولكن شيئاً من ذلك لم يكن ، وليست هذه بأول فرية من الكوثري هذا على أئمة السنة والأثر فإنه كان مشهوراً بذلك عامله الله بما يستحق ؛ ومن رام معرفةما كان عليه من زيغ فليراجع الكتاب الفذ : **"التنكيل بما في تأنيب الكوثري من أباطيل"** للمعلمي اليماني – رحمه الله– ؛ فلتسخن عين كل مبتدع ضال ، ولتقر عين كل موحد متبع مستمسك بالآثار .

قال شيخنا العلامة الألباني – حفظه الله– "فرحم الله امرأً آمن بما صح عن رسول الله ﷺ في الصفات وغيرها على الحقيقة اللائقة بالله تعالى ، ولم يقبل في ذلك ما لم يصح عنه ﷺ فضلاً عن مثل هذا الأثر" أ .هـ . باختصار يسير (الضعيفة ٢/٢٥٦) ؛ وليراجع "مختصر العلو" (ص٢١ :١٥) (ص١٨٣) .

١١٦٦ – (٧٢٢) – إسناده ضعيف – حسن لغيره . =

ولا نتكلم في حديث فيه فضيلة لرسول الله ﷺ بشيء يدفعه ولا ينكره.

قال ابن صاعد : وهذا الحديث يقارب الأحاديث في معنى يقعده على العرش.

قال محمد بن الحسين – رحمه الله – : فإن قال قائل : إيش معنى قول الله عز وجل : ﴿ **ومن الليل فتهجد به نافلة لك** ﴾ [الإسراء : ٧٩] أهي نافلة للنبي ﷺ دون غيره من الناس ؟ وهل قيام الليل واجب على غيره ؟ أو نافلة له خاصة ؟

قيل له : معناه معنى حسن

اعلم أنه كان قيام الليل واجباً على النبي ﷺ وعلى أمته وهو قول الله عز وجل : ﴿ **يا أيها المزمل * قم الليل إلا قليلاً * نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه * ورتل القرآن ترتيلاً** ﴾ [المزمل/١:٤] فكان ﷺ يقومه وأمته ويصعب على المؤمنين تقدير الليل للقيام ؛ فتفضل الله الكريم على نبيه وعلى أمته فنسخ عنه وعنهم قيام الليل وهو قوله عز وجل : ﴿ **والله يقدر الليل والنهار . علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ما تيسر من القرآن** ﴾ [المزمل/٢٠]... إلى آخر السورة ؛ فصار قيام الليل من شاء قامه ومن شاء لم يقمه إذا أدى فرائضه كما أمره الله عز وجل ؛ فمن قامه كفّر الله عز وجل به عنه سيئاته.

= ورواه القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي في "فضل الصلاة على النبي" (ص٥١/ح٥٣) ، ورواه الطبراني (٢٥/٥ – ح ٤٤٨٠، ٤٤٨١) ، والبزار .
قال الهيثمي في "المجمع" (١٦٣/١٠) : "رواه البزار ، والطبراني في الأوسط والكبير وأسانيدهم حسنة" ، ورواه ابن أبي عاصم في "السنة" (٨٢٧) ، وعزاه الحافظ السخاوي في " القول البديع" (ص٦٥) لابن بشكوال في "القربة" وابن أبي الدنيا في "الدعاء" ونقل قول المنذري : "وبعض أسانيدهم حسنة" وهو في "الترغيب" (٢/ ٥٠٢- ح٢٤٩١) .
وقال الحافظ الدمياطي : "وهو بمجموع طرقه حديث حسن" (المتجر الرابح/ ص ٥٠٥- ح٢٧٧ من أبواب الذكر) .
والحديث رواه جماعة عن ابن لهيعة منهم زيد بن الحباب ، وابن أبي مريم ، ويحيى =

وقوله عز وجل : ﴿ **نافلة لك** ﴾ معناه : أن اللّه عز وجل قد غفر [الله](*) لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؛ فليس لك ذنوب تكفر عنك وإنما قيامك الليل وجميع أعمال الطاعات فضل لك في درجاتك عند ربك عز وجل نافلة لك وسائر أمتك ما عملوه من الطاعات من قيام الليل وغيره ؛ إنما يعملون في كفارات الذنوب وأنت فلا ذنوب لك تكفرها قيام الليل نافلة لك يا محمد .

= ابن بكير ، والحسن بن موسى ، وعبد الغفار بن داود وعبد الله بن يزيد المقرئ ، وهذا الأخير روايته عنه أصح من غيره لأنها قديمة ، وقد صرح ابن لهيعة بالتحديث فيه عند أحمد والقاضي إسماعيل والطبراني في إحدى الروايتين ؛ فلئن زالت علة سوء حفظ ابن لهيعة وتدليسه ولكن بقيت علة أخرى وهي وفاء بن شريح الحضرمي : وثقه ابن حبان ولم يرو عنه غير اثنين بكر بن سوادة ، وزياد بن نعيم كما قال غير واحد (التهذيب ١٢١/١١) وهو تابعي ؛ فمثله يحسن لهم الأئمة حديثهم ، وشيخنا كذلك في الأخير من قوله .

وعليه فإن قوله فيه : "مجهول الحال" "تخريج السنة" غير مُسَلَّم ؛ إلا إن اعتبر هذا الحديث أصلاً مستقلاً ومن الأفراد والغرائب ، أو إنه عارض حديث جابر في لفظه : **"اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة ، والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته"** ؛ فحينئذ يرد لنكارته ومخالفته ؛ وقد وجدت الزبيدي عزاه للدار قطني في "الأفراد" بلفظ **"من قال إذا سمع النداء ، اللهم رب هذه الدعوة التامة آت محمداً الوسيلة ، وابعثه المقعد المقرب الذي وعدته ، وجبت له الجنة"** ذكره من حديث جابر (تخريج الإحياء ٧٦٣/٢) ثم وجدته في **"أطراف الغرائب والأطراف"** لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ق١١٢/ب) ؛ وهو من رواية علي بن عياش عن شعيب بن أبي حمزة عن ابن المنكدر عن جابر به فهو على شرط الصحيح في المعنى ؛ فيتقوى الحديث به ، لا سيما وقد تلقوه بالقبول ، وحسنوه فلا مانع ، ولا معارضة في ذلك ؛ وهذا يتماشى مع قوله تعالى : ﴿ **إن المتقين في جنات ونهر ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر** ﴾ [سورة القمر] وليس فيه ما يستدل به على القعود والإقعاد . والله أعلم .

(*) زائدة .

١١٦٧ – [أثر٤٤١] – **حَدَّثنا** أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد قال : حدثنا الحسن بن عفان الكوفي ؛ قال : حدثنا أبو أسامة ، عن أبي عثمان عن عبد اللّه ابن كثير ، عن مجاهد في قول اللّه عز وجل : ﴿ **ومن الليل فتهجد به نافلة لك** ﴾ قال لم تكن النافلة لأحد إلا للنبي ﷺ خاصة من أجل أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؛ فما عمل من عمل مع المكتوبات فهو نافلة له سوى المكتوبة ؛ من أجل أنه لا يعمل في كفارة الذنوب ، والناس يعملون ما سوى المكتوبة في كفارة ذنوبهم ؛ فليس للناس نوافل إنما هي للنبي ﷺ .

قال محمد بن الحسين – رحمه الله – : فضائل النبي ﷺ كثيرة والحمد لله في الدنيا والآخرة ، وقد وعده اللّه عز وجل أنه سيعطيه في الآخرة من الكرامات حتى يرضى وهو قوله عز وجل : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾ [الضحى :٥].

١١٦٧ – [٤٤١] – أثر مجاهد : صحيح .

رواه ابن جرير (١٥/١٤٣) ، وغيره .

أبو عثمان هو : عبد الله بن عثمان بن خثيم : وهو "صدوق من رجال مسلم" . وتابعه ابن جريج عند ابن جرير .

وأبو أسامة هو : حماد بن أسامة "ثقة" روى له الجماعة ، وقد تابعه حجاج عن ابن جريج عند الطبري .

والحسن بن عفان هو : الحسن بن علي بن عفان الكوفي "لا بأس به" تقدم .

قلت : نقل إمام المفسرين قول مجاهد هذا ، وقولاً آخر ينسب لابن عباس وهو أن معنى ﴿ **نافلة لك** ﴾ : نفلاً لك عن فرائضك التي فرضتها عليك . ثم قال : "وأولى القولين بالصواب في ذلك ، القول الذي ذكرنا عن ابن عباس ، وذلك أن رسول الله ﷺ كان الله قد خصه بما فرض عليه من قيام الليل ، دون سائر أمته .

فأما ما ذكر عن مجاهد في ذلك ؛ فقول لا معنى له ، لأن رسول الله ﷺ فيما ذكر عنه أكثر ما كان استغفاراً لذنوبه بعد نزول قول الله عز وجل عليه : ﴿ **ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر** ﴾ [الفتح :٢] ، وذلك أن هذه السورة أنزلت عليه بعد منصرفه من الحديبية ، وأنزل عليه : ﴿ **إذا جاء نصر الله والفتح** ﴾ [سورة النصر] عام قبض ، وقيل له فيها : ﴿ **فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً** ﴾ ؛ فكان =

١١٦٨ - (٧٢٣) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حدثنا محمود بن خالد ؛ قال : حدثنا عمر - يعني ابن عبد الواحد - عن الأوزاعي ، عن إسماعيل بن عبيد اللَّه ؛ قال : حدثني علي بن عبد اللَّه بن عباس ، عن أبيه قال : "عرض على رسول اللَّه ﷺ ما هو مفتوح على أمته كفراً كفراً[1] فسر بذلك ؛ فأنزل اللَّه عز وجل والضحى إلى قوله : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾ ؛ فأعطاه اللَّه عز وجل ألف قصر في الجنة من لؤلؤ ترابهن المسك في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم".

١١٦٩ - (٧٢٤) - وحَدَّثَنا ابن أبي داود ؛ قال : حدثنا يحيى بن عبد الرحيم الأعمش ؛ قال : حدثنا عمرو بن هاشم ؛ قال : سمعت الأوزاعي يقول: حدثني إسماعيل بن عبيد اللَّه ، عن علي بن عبد اللَّه بن عباس ، عن أبيه عبد اللَّه بن عباس ؛ قال : "عرض علي رسول اللَّه ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده كفراً كفراً ، فسر بذلك ، فأنزل اللَّه عز وجل : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضي** ﴾ قال : فأعطاه اللَّه عز وجل في الجنة ألف قصر في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم".

= يُعَدُّ له ﷺ في المجلس الواحد استغفار مائة مرة ، ومعلوم أن الله لم يأمره أن يستغفر إلا لما يغفر له باستغفاره ذلك ، فبين إذن وجه فساد ما قاله مجاهد" أ .هـ (جامع البيان للطبري ١٥/١٤٣) . ويؤيده ما ثبت عن أبي أمامة رضي الله عنه في تأويل ﴿ **نافلة لك** ﴾ ؛ قال : "إنما كانت النافلة خاصة لرسول الله ﷺ " رواه أحمد من طريق شهر بن حوشب عنه (٥/٢٥٦) وهو حسن في الشواهد ، ورواه (٥/٢٥٥) من طريق سليم بن حيان (ثقة - الجرح والتعديل ٤/٣١٤) ثنا أبو غالب قال سمعت أبا أمامة ؛ فذكر نحوه ، وهو سند حسن لذاته .

١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - (٧٢٣) - (٧٢٤) - (٧٢٥) - صحيح .

إسماعيل بن عبيد الله هو ابن أبي المهاجر : "ثقة من رجال الشيخين" . ومثله =

---

(١) - **كَفْراً** ، كَفْراً : أي قرية ، قرية . (النهاية ٤/١٨٩) .

١١٧٠ - (٧٢٥) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي شاذان ؛ قال : حدثنا سفيان ، عن الأوزاعي ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن علي بن عبد الله بن عباس ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « **أُريت ما هو مفتوح على أمتي كَفْراً كفراً ؛ فسرني ذلك فنزلت ﴿ والضحى والليل إذا سجى ﴾** .. إلى قوله عز وجل : **﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾** ».

قال : "أعطي ألف قصر من لؤلؤ ترابها المسك في كل قصر ما ينبغي له".

= شيخه علي بن عبد الله بن عباس إلا أن البخاري لم يرو له إلا في "الأدب المفرد" .
وعمرو بن هاشم البيروتي : "لا بأس به" .
رواه ابن جرير (٢٣٢/٣٠) ، والطبراني (٣٣٧/١٠ - ح١٠٦٥٠) ، وقال الهيثمي : "إسناده حسن" (المجمع ١٣٨/٧، ١٣٩) ، وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٦/ ٣٦١) : للطبراني في "الأوسط" ، والبيهقي في "الدلائل" ، وأبي نعيم في "الدلائل" ، وابن أبي حاتم ، وعبد بن حميد .
رواه الحاكم (٥٢٦/٢) وصححه ، وهو من رواية عصام بن رَوَّاد بن الجراح عن أبيه عن الأوزاعي به مرفوعاً ، وتعقبه الذهبي بقوله : "قلت : تفرد به عصام بن رواد عن أبيه وقد ضعف" .
قلت : لم ينفرد به بل توبع عليه كما هنا .
وقد ذكره الحافظ ابن كثير - رحمه الله- من رواية الأوزاعي به موقوفاً على ابن عباس ، ثم قال : "وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس ، ومثل هذا ما يقال إلا عن توقيف" (تفسير ابن كثير - ٤٤٨/٨- ط الشعب) .
ويحيى بن عبد الرحيم لم يتبين لي الآن ، ولا يضر فقد توبع من جماعة .

باب

ذكر وفاة النبي ﷺ

١١٧١ - (٧٢٦) - حَدَّثَنَا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر ؛ قال : حدثنا محمد بن أبي عمر ؛ قال : حدثنا بِشْر بن السَّرِي ؛ قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال : « **والله مارأيت يوماً أضوأ ولا أنور ولا أحسن من يوم دخل علينا محمد** ﷺ ولا رأيت يوماً أظلم ولا أقبح من يوم مات فيه رسول الله ﷺ » .

١١٧٢ - (٧٢٧) - وحَدَّثَنَا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القَواريري ؛ قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : حدثنا ثابت ، عن أنس قال : « **لما قدم رسول الله** ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء ، فلما مات أظلم منها كل شيء ».

١١٧٣ - (٧٢٨) - وحَدَّثَنَا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير

١١٧١ - ١١٧٢ - (٧٢٦) - (٧٢٧) - صحيح .

رواه الترمذي (٩/٢٤٢ - ح٣٦٢٢- المناقب :باب٣) من طريق جعفر بن سليمان به ، وقال : "حديث صحيح غريب" ، وهو في "صحيح الترمذي" (٢٨٦١) ، وهو في "صحيح ابن ماجه" (ح١٣٢٢) ، و"مختصر الشمائل" (ح٣٢٩) .

ورواه الحاكم (٣/٥٧) من طريق جعفر بن سليمان به كذلك ؛ وقال : "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" ، ووافقه الذهبي وهو كما قالا .

وهو عند أحمد (٣/ ٢٢١،٢٦٨) من الطريق المذكور ، وعندهم زيادة : **"وما نفضنا أيدينا من التراب ، وما فرغنا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا"** .

١١٧٣ - (٧٢٨) - إسناده فيه من لم أعرفه .

رواه البيهقي في "الدلائل" (٧/٢١١ : ٢١٠) من طريق سيار بن حاتم عن عبد الواحد ابن سليمان الحارثي عن الحسن بن علي عن محمد بن علي بنحوه ، وقد تعقبه بقوله : "إن صح إسناد هذا الحديث" . =

الأنصاري قال : حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال : حدثنا المثنى بن بحر القشيري قال : حدثنا عبد الواحد بن سليمان ، عن الحسن بن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه قال : لما كان قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أيام هبط عليه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم منك بما تجد خاصة لك وإكراماً لك وتفضيلاً لك يقول لك : كيف تجدك قال : « **أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً** ».

فلما كان اليوم الثاني هبط عليه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وأكراماً لك وتفضيلاً لك يقول لك : كيف تجدك قال : « **أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً** ».

فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل ومعه ملك الموت ومعه ملك على شماله يقال له : إسماعيل ؛ جنده سبعون ألف ملك ؛ جند كل ملك منهم مائة ألف وما يعلم جنود ربك إلا هو ، استأذن ربه عز وجل في لقاءِ محمد ﷺ والتسليم عليه ؛ فسبقهم جبريل عليه السلام فقال : السلام عليك يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وإكراماً لك وتفضيلاً لك يقول لك كيف تجدك قال : « **أجدني مغموماً وأجدني مكروباً** » قال : واستأذن ملك الموت فقال : جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك واعلم أنه لم يستأذن عليَّ أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك . قال : « **ائذن له يا جبريل** » قال : فدخل فقال : السلام عليك يا محمد أرسلني إليك ربي وربك عز وجل وأمرني إن أطيعك فيما تأمرني به ؛ إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها وإن كرهت تركتها . قال : « **وتفعل ذلك يا ملك**

= رواه الطبراني (١٣٩/٣ - ح٢٨٩٠) ؛ قال العراقي - رحمه الله- "وهو منكر فيه عبد الله بن ميمون القداح ، قال البخاري : ذاهب الحديث" (تخريج أحاديث الإحياء/ ٢٥٤٤/٦ - ح٣٩٧٧) ، وقريب من ذلك قال الهيثمي : (٣٥/٩) .
ورواه ابن سعد في "طبقاته" (٢٥٨/٣) ، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٢٦٧/٧) كلاهما من طريق جعفر بن محمد عن أبيه بنحو وهو مرسل وفيه ضعف .

الموت؟ » قال : بذلك أمرت يا محمد قال : فأقبل عليه جبريل فقال : يا محمد إن اللَّه عز وجل قد اشتاق إليك وأحب لقاءك ؛ فأقبل النبي ﷺ على ملك الموت فقال : « **امض لما أمرت به** » فقبض رسول اللَّه ﷺ ؛ فسمعنا قائلاً يقول وما نرى شيئاً : "في اللَّه عزاء من كل هالك ، وعوض من كل مصيبة، وخلف من كل ما فات ؛ فبالله فثقوا ، وإياه فارجوا ؛ فإن المحروم من حرم الثواب".

قال محمد بن الحسين – رحمه الله – : قد رسمت في كتاب فضائل النبي ﷺ ووفاته ، وغسله ، وكيف صُلّي عليه ، ووقت دفنه ، وكيف الصلاة عليه بعده، وثواب من صلى عليه حالاً بعد حال ونذكر بعد هذا فضل أصحابه رضي اللَّه عنهم الذين اختارهم اللَّه عز وجل له أصهاراً وأنصاراً ووزراؤهم المهاجرون والأنصار رضي اللَّه عنهم ، ونفعنا بحبهم.

قال محمد بن الحسين : بلغني أنه لما دفن النبي ﷺ جاءت فاطمة رضي اللَّه عنها فوقفت على قبره فانشأت تقول :

أمسى بخدي للدموع رسوم أسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم.
والصبر يحسن في المواطن كلها إلا عليك فإنه مذموم(*)
لا عيب في حزني عليك لو أنه كان البكاء لمقلتي يدوم

تم الجزء الثالث عشر من كتاب الشريعة

بحمد اللَّه ومنه وصلى اللَّه على محمد النبي وآله وسلم

يتلوه الجزء الرابع عشر من الكتاب

إن شاء اللَّه وبه الثقة

(*) في هامش (ك) مصححه (معدوم) .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - : الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ، والأيادي الجميلة ظاهرة وباطنة، سراً وعلانية ؛ حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ؛ فله الحمد على كل حال وصلى الله على سيد الأولين والآخرين ؛ ذاك محمد رسول رب العالمين ﷺ وعلى آله الطيبين وأصحابه المنتجبين وأزواجه أمهات المؤمنين .

أما بعد : فإنه مما يسر الله الكريم لي من رسم « **كتاب الشريعة** » ، يسر لي أن رسمت فيه من فضائل نبينا محمد ﷺ وأذكر بعد ذلك فضائل صحابته - رضي الله عنهم - الذين اختارهم الله عز وجل له ؛ فجعلهم وزراءه وأصهاره وأنصاره والخلفاء من بعده في أمته ، وهم المهاجرون والأنصار الذين نعتهم الله عز وجل في كتابه بأحسن النعت ووصفهم بأجمل الوصف ؛ وأخبرنا عز وجل في كتابه أنه نعتهم في التوراة والإنجيل بأحسن النعت ووصفهم بأجمل الوصف ؛ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

فأما المهاجرون - رضي الله عنهم - فإنهم آمنوا بالله وبرسوله ، وصدقوا الإيمان بالعمل ؛ صبروا مع النبي ﷺ في شدة ؛ آثروا الذل في الله - عز وجل - على العز في غير الله ، وآثروا الجوع في الله عز وجل على الشبع في غير الله ؛ عَادَوْا في الله - عز وجل - القريب والبعيد ، وهاجروا مع الرسول ﷺ وفارقوا الآباء والأبناء والأهل والعشائر ؛ وتركوا الأموال والديار وخرجوا فقراء ؛ كل ذلك محبة منهم لله - تبارك وتعالى - ولرسوله ﷺ.

كان الله عز وجل ورسوله ﷺ آثر عندهم من جميع من ذكرناه بإيمان صادق، وعقول مؤيدة، وأنفس كريمة ، ورأي سديد ، وصبر جميل بتوفيق من الله عز وجل؛ ﴿ **رضي الله عنهم ورضوا عنه ، أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم**

المفلحون ﴾ [المجادلة :٢٢].

وأما الأنصار - رضي اللّٰه عنهم - فهم قوم اختارهم اللّٰه - عز وجل - لنصرة دينه واتباع نبيه، فآمنوا به بمكة ، وبايعوه ، وصدقوا في بيعتهم إياه فأحبوه ، ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه ، وأرادوا أن يخرجوه معهم إلى المدينة محبة منهم له ؛ فسألهم النبي ﷺ تركه إلى وقت ، ثم خرجوا إلى المدينة فأخبروا إخوانهم بإيمانهم فآمنوا وصدقوا ؛ فلما هاجر إليهم الرسول [ﷺ][*] استبشروا بذلك ، وسروا بقدومه عليهم ؛ فأكرموه ، وعظموه ، وعلموا أنها نعمة من اللّٰه -عز وجل- عليهم ؛ ثم قدم المهاجرون بعدهم ؛ ففرحوا بقدومهم ، وأكرموهم بأحسن الكرامة ، ووسعوا لهم الديار ، وآثروهم على الأهل ، والأولاد ، وأحبوهم حباً شديداً ، وصاروا أخوة في اللّٰه -عز وجل- ، وتآلفت القلوب بتوفيق من المحبوب بعد أن كانوا أعداء.

قال اللّٰه عز وجل لنبيه ﷺ : **﴿ هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بينهم إنه عزيز حكيم ﴾** [الأنفال :٦٣].

ثم قال عز وجل للجميع : **﴿ واذكروا نعمة اللّٰه عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبِكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرةٍ من النار فأنْقَذَكُمْ منها ﴾** [آل عمران :١٠٣] فأجمعوا جميعاً على محبة اللّٰه -عز وجل- ومحبة رسوله ﷺ وعلى المعاونة على نصرته ، والسمع والطاعة له في العسر واليسر ، والمنشط والمكره ؛ لا تأخذهم في اللّٰه لومة لائم ؛ فنعت اللّٰه - عز وجل- المهاجرين ، والأنصار في كتابه في غير موضع منه بكل نعت حسن جميل ، ووعدهم الجنة خالدين فيها أبداً ، وأخبرنا أنه قد رضي عنهم ورضوا عنه ، أولئك حزب اللّٰه ألا إن حزب اللّٰه هم المفلحون.

فإن قال قائل : فاذكر لنا من كتاب اللّٰه -عز وجل- ما يدل على ما قلت .

(*) الزيادة ثابتة في (ك) .

قيل له : لا يسعنا أن ننطق بشيء إلا بما وافق الكتاب والسنة ، وأقاويل الصحابة رضي اللّه عنهم ؛ وسأذكر لك من ذلك ما يقر اللّه الكريم به أعين المؤمنين ويسخن به أعين المنافقين والله الموفق لما قصدنا له ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

باب

ذكر ما مدح الله عز وجل به المهاجرين والأنصار في كتابه مما أكرمهم الله به.

قال الله عز وجل : ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ﴾ [التوبة :١٠٠].

وقال عز وجل : ﴿ إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آوَوْا ونَصَرُوا أوْلئك بعضهم أولياء بعض ﴾ [الأنفال :٧٢].

وقال عز وجل : ﴿ والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آوَوْا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزقٌ كريم . والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب إن الله بكل شيء عليم ﴾ [الأنفال :٧٤].

وقال عز وجل : ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون . والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم ﴾ إلى قوله : ﴿ فأولئك هم المفلحون ﴾ [الحشر :٨،٩].

وقال عز وجل : ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار ﴾ ... إلى قوله : ﴿ فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض ﴾ ... إلى قوله عز وجل : ﴿ والله عنده حسن الثواب ﴾ [آل عمران/ ١٩٠:١٩٥] .

وقال عز وجل : ﴿ لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون . أعد اللّٰه لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ﴾ [التوبة :٨٨].

وقال عز وجل : ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى اللّٰه ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على اللّٰه وكان اللّٰه غفوراً رحيماً ﴾ [النساء :١٠٠].

وقال عز وجل :﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللّٰه ﴾ الآية [الأعراف :٤٣].

وقال عز وجل : ﴿ هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ﴾ ..إلى آخر الآية [الأنفال :٦٣].

وقال عز وجل : ﴿ ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ﴾ [النحل :١١٠].

وقال عز وجل : ﴿ والذين هاجروا في اللّٰه من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنةً ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ، الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ [النحل :٤١] .

وقال عز وجل : ﴿ يوم لا يخزي اللّٰه النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير ﴾ [التحريم :٨] .

وقال عز وجل : ﴿ لقد رضي اللّٰه عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ﴾ [الفتح :١٨].

وقال عز وجل : ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوآدون من حآد اللَّهَ ورسولَهُ ولو كانوا آباءَهُم أو أبناءَهُم أو إخوانَهُم أو عشيرتَهُم أولئك كتب في

قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ [المجادلة :٢٢].

وقال عز وجل : ﴿ **محمدٌ رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلًا من الله ورضوانًا** ﴾ ..إلى قوله : ﴿ **منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا** ﴾ [الفتح :٢٩].

وقال عز وجل : ﴿ **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا** ﴾ [النور :٥٥].

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - : فقد واللهِ أنجزَ اللهُ - عز وجل الكريم - للمهاجرين والأنصار ما وعدهم به ؛ جعلهم الخلفاء من بعد الرسول ، ومكنهم في البلاد؛ ففتحوا الفتوح ، وغنموا الأموال ، وسَبَوْا ذراري الكفار ، وأسلم على أيديهم من الكفار خلق كثير ، وأعزوا دين الله - عز وجل - وأذلوا أعداء الله - عز وجل - ، وظهر(*) أمر الله ولو كره المشركون ، وسنوا(**) للمسلمين السنن الشريفة ، وكانوا بركة على جميع الأمة ؛ أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ﴿ **رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون** ﴾ [المجادلة :٢٢]

يقال : "من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله عز وجل ، ومن أحب علي بن أبي طالب فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومن قال الحسنى في أصحاب محمد ﷺ فقد

(*) في (ت) « وأظهروا » .

(**) في (ت) « وبينوا » .

بريءٌ من النفاق"(١) .

قال محمد بن الحسين – رحمه الله – : ولكل واحد منهم من الفضائل ما لا يحصى كثرة ؛ نفعنا الله بحبهم إنه سميع قريب ؛ وأنا أذكر – إن شاء الله – بعد هذا ما فضلهم به النبي ﷺ .

(١) – إسناده صحيح : يأتي هذا من قول أيوب السختياني – باب : "مذهب عليّ ف تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان" ، وقد رواه اللالكائي (٢٣٣٣) .

بـاب

ذكر ما نعتهم به النبي ﷺ من الفضل العظيم والحظ الجزيل

١١٧٤ - (٧٢٩) - أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال : حدثنا سليمان بن داود الشاذْكُوني قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا عاصم ابن أبي النجود ، عن أبي وائل ، عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « **المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة** ».

١١٧٥ - (٧٣٠) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الشهيد قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زر وأبي وائل ، عن جرير قال : قال رسول الله ﷺ : « **المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة** ».

١١٧٦ - (٧٣١) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي

١١٧٤ - ١١٧٥ - (٧٢٩) - (٧٣٠) - صحيح - إسناده حسن .

لأجل عاصم بن بهدلة بن أبي النجود ، وأبي بكر بن عياش ، فإن فيهما كلام لا ينزل حديثهما عن رتبة الحسن ، وقد تقدما مراراً .

الحديث رواه أحمد (٣٦٣/٤) من طريق وكيع عن شريك عن عاصم به ، ومن طريق شريك عن الأعمش عن موسى بن عبد الله [بن يزيد عن عبد الرحمن] بن هلال عن جرير به ، ووقع فيه عنده سقط الجملة التي جعلناها بين معكوفين [] ؛ نبه عليه الحافظ في "أطراف المسند" (٢٠٤/٢) ، ورواه الطبراني (٢٣٠/١٠ - ح١٠٤٠٨) ، وقال الهيثمي : "أحد أسانيد الطبراني رجاله رجال الصحيح" (المجمع ١٥/١٠) . والحديث صححه ابن حبان (موارد/ ٢٢٨٧) ، وصححه الحاكم (٨١/٤ : ٨٠) ووافقه الذهبي ، وصححه شيخنا العلامة في "الصحيحة" (ح١٠٣٦) .

سليمان بن داود الشاذكوني : "متروك" (الجرح والتعديل١١٤/٤) ، وقد تقدم ولكنه توبع من جماعة منهم إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد وهو : "ثقة" كما في "التقريب" .

١١٧٦ - (٧٣١) - صحيح - رواه البخاري ، وأخرج مسلم بعضه . =

عمر العدني قال : حدثنا سفيان ، عن يحيى بن سعيد ؛ قال : سمعت أنس بن مالك يقول : دعا رسول الله ﷺ الأنصار ليقطع لهم البحرين ؛ فقالوا : حتى تقطع لإخواننا من المهاجرين مثله . فقال : « **إنكم تلقون بعدي أثرةً؛ فاصبروا حتى تلقوني** » .

١١٧٧ - (٧٣٢) - وحَدَّثَنا الفريابي قال : قرأت على أبي مصعب ، عن عبد العزيز بن أبي حازم ، عن كثير بن زيد ، عن ابن أبي سعيد الخدري ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « **للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد أمِنوا من الفزع** ».

= ورواه البخاري (١٤٦/٧ - ح٣٧٩٤ - ك مناقب الأنصار - باب ٨) من طريق سفيان ابن عيينه عن يحيى بن سعيد الأنصاري به ، ورواه مسلم (١٨٤٥) بسنده عن أنس عن أسيد بن حضير ؛ فذكر المرفوع منه ، دون ما يتعلق بالمهاجرين ، بل فيه أن رجلاً من الأنصار قال : يا رسول الله ؛ ألا تستعملني كما استعملت فلانًا ؟ فقال : فذكره . وقد تقدم في باب "الإيمان بالحوض" .

١١٧٧ - (٧٣٢) - إسناده فيه ضعف .

رواه الحاكم (٧٧/٤ :٧٦) وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : "أحمد واه" يعني : أحمد بن عبد الرحمن بن وهب أحد رواته ، ولكنه توبع عليه كما هنا .

ورواه ابن حبان في "صحيحه" (الإحسان - ٢٥٢/١٦ - ح٧٢٦٢) من طريق إبراهيم ابن حمزة الزبيري ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم به ، وقد صرح في رواية الحاكم باسم ابن أبي سعيد وهو عبد الرحمن . وكذا عند البزار .

رواه البزار (مختصر مسند البزار ٦٨٩/١ - ح١٢٦٩) قال كتب إليّ حمزة بن مالك ابن حمزة بن سفيان المدني يخبرني في كتابه أن عمه سفيان بن حمزة أخبره عن كثير بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري به .

قال الهيثمي : "رواه البزار عن شيخه حمزة بن مالك بن حمزة ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات" (المجمع ٢٥٥/٥) .

قلت : كثير بن زيد قال عنه الحافظ : "صدوق يخطىء" ، ونقل الذهبي قول أبي زرعة عنه : "صدوق فيه لين" (الكاشف ٤/٣) . =

١١٧٨ - (٧٣٣) - وحَدَّثَنا الفريابي قال : حدثنا صفوان بن صالح قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا يحيى بن الحارث الذماري وشيبة بن الأحنف الأوزاعي قالا : سمعنا أبا سلام الأسود يحدث عن ثوبان مولى رسول اللَّه ﷺ ؛ أن رسول اللَّه ﷺ ذكر حوضه ؛ فقالوا : يا رسول اللَّه ؛ من أول الناس ورودًا له ؟ فقال : « **فقراء المهاجرين ؛ الشعثة رءوسهم ، الدنسة ثيابهم، الذين لا تفتح لهم السدد ، ولا ينكحون المتنعمات** ».

١١٧٩ - (٧٣٤) - حَدَّثَنا أبو عبد اللَّه جعفر بن إدريس القزويني ؛ قال : حدثنا يحيى بن عبدك القزويني بقزوين قال : حدثنا عبد اللَّه بن يزيد المقرئ ؛ قال : حدثنا سعيد بن أبي أيوب ؛ قال : حدثني معروف بن سويد الجذامي ، عن أبي عُشَّانة المعافري ، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ، عن رسول اللَّه ﷺ ؛ قال : « **هل**

= وقال ابن عدي : "لم أر بحديثه بأسًا" (التهذيب) . وحسن له شيخنا حديث "لهي أشد على الشيطان من الحديد" ، والحديث ضعفه شيخنا في "ضعيف الجامع" (٤٧٥٤) . ولعله ضعفه هنا ، لأنه أصل مستقل لا ينبغي الاعتماد فيه على مثل كثير بن زيد ، والله تعالى أعلم لا شريك له .

١١٧٨ - (٧٣٣) - صحيح - تقدم تخريجه في باب : "الإيمان بالحوض" .

وكنت قد نقلت قول الأئمة في أن أبا سلام لم يسمع من ثوبان ، وبناء عليه حكمت عليه بالانقطاع ، ثم وجدت بَقِيَّ بن مخلد رواه في "ما روي في الحوض والكوثر" (ح١٩) بإسناد صحيح رجاله ثقات رجال مسلم غير محمد بن خالد وهو "ثقة" أيضًا ، وهو إسناد شامي ، وفيه أن أبا سلام ، قال حدثني ثوبان فصح الإسناد لذاته ، إلا أن يكون معلولًا بعلة خفية .

ومن هذا الطريق أخرجه ابن ماجة وعنده وعند الترمذي تصريحه بالتحديث من ثوبان . والحديث صححه شيخنا في "تخريج السنة" (٧٤٧) .

والحديث له شاهد من حديث ابن عمر ، رواه أحمد (ص/١٣٢) ، وله بعض شاهد من الحديث الآتي .

١١٧٩ - (٧٣٤) - صحيح .

رواه أحمد (١٦٨/٢١) وابن أبي عاصم في "الأوائل" (ح٥٧) من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ به ، ورواه مثله أبو نعيم في "الحلية" (٣٤٧/١) . =

تدرون أول من يدخل الجنة من خلق اللّٰه عز وجل ؟ » قالوا : اللّٰه أعلم ورسوله . قال : « إن أول من يدخل الجنة من خلق اللّٰه عز وجل المهاجرون الذين تسد بهم الثغور ، ويتقى بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاءًا ؛ فيقول اللّٰه عز وجل لمن شاء من ملائكته : إيتوهم فحيوهم ؛ فتقول الملائكة : ربنا نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا فنسلم عليهم ؟! قال : إنهم كانوا عُبَّادًا لي يعبدونني لا يشركون بي شيئًا ، وتسد بهم الثغور ، وتتقى بهم المكاره ، يموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاءًا قال : فيأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب ﴿ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ﴾ [الرعد : ٢٤] ».

١١٨٠ - (٧٣٥) - حَدَّثَنا موسى بن هارون ؛ قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عباد

= ومعروف بن سويد الجذامي قال عنه الحافظ : "مقبول" ؛ أي عند المتابعة ، وقد توبع عليه عند الطبراني (٦١/١٣ - ح ١٥١، ١٥٢) رواه من طريق عبد الله بن وهب عمرو بن الحارث عن أبي عُشَّانة سمع عبد الله بن عمرو به نحوه .
قال الهيثمي : "رجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عشانة وهو ثقة" (المجمع ١٠/ ٢٥٩) ، ومعروف بن سويد هذا قال عنه الذهبي : "ثقة" (الكاشف٣/١٦٢) .
والحديث في "تفسير ابن كثير" (٢٧٣/٤) ، وصححه ابن حبان (٥/ح٧٤٤١ - الإحسان) ، وصححه الحاكم (٧٢/٢، ٧١) ، ووافقه الذهبي .
وذكر المنذري حديثًا بمعناه (٢٩٣/٢ - ح٢٠٤٧) ، وعزاه للأصبهاني في "الترغيب" (ح٨٣٧) ، وقال المنذري : "رواه الأصبهاني بإسناد حسن ، لكن متنه غريب" .
وأخرجه أحمد من طريق حسن الأشيب عن ابن لهيعة عن أبي عُشَّانة به (١٦٨/٢) ، وصحح سنده كذلك الشيخ شاكر (ح٦٥٧١) ، ولا يخفى ما فيه من تساهل مع ابن لهيعة . والحديث له بعض شاهد من الذي قبله .
أبو عُشَّانة هو حُييّ بن يؤمن : "ثقة ، مشهور بكنيته" .

١١٨٠ - (٧٣٥) - صحيح - أصله في الصحيحين .

ابن جدعان : هو علي بن زيد بن جدعان فيه ضعف ولكنه توبع عليه كما يأتي بيانه .
وسفيان هو ابن عيينة .
ومحمد بن عباد هو ابن الزبرقان : ثقة من رجال الشيخين . =

قال : حَدَّثَنا سفيان ، عن ابن جدعان ، سمع أنسًا يقول : علم رسول اللَّه ﷺ أن الشِعب أحرز من الوادي ، فقال : «**لو سلك الأنصار شِعبًا ، وسلك الناس واديًا ، لسلكت شِعب الأنصار ، ولولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار ، اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ، الأنصار عَيْبتي**[1] **وكَرِشي**[2] **، أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبكرات ، وتذهبوا برسول اللَّه ﷺ ثم قال : أما لو شئتم لقلتم : جئتنا طريدًا فآويناك ، وخذلك الناس فنصرناك** » . فبكوا ، وقالوا : لله ولرسوله المنة علينا .

١١٨١ - (٧٣٦) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا الحسن بن عطاء شاذويه ؛ قال : حَدَّثَنا بكر بن بكار ، قال : حَدَّثَنا شعبة ، عن مُحَمَّد بن زياد ، عن أبي هريرة ، أن رسول اللَّه ﷺ قال : «**لو أن الناس سلكوا واديًا ، وسلكت الأنصار واديًا ، لسلكت وادي الأنصار ؛ ولولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار** » .

= رواه البخاري من حديث شعبة قال : سمعت قتادة عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « الأنصار كرشي ، وعَيْبتي ، والناس سيكثرون ويقلون ، فاقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم » .

وله طرق أخرى عنده عن أنس بنحوه (٧/ ١٥١- ح ٣٧٩٩، ٣٨٠١) ، (٧/ ٦٥٠- ح ٤٣٣٢ وما بعده) وله بنحوه من حديث عبد الله بن زيد (ح ٤٣٣٠) بنحو من حديث الترجمة ، وله من حديث ابن عباس (ح ٣٨٠٠) وحديث أبي هريرة الآتي .

وحديث شعبة المشار إليه آنفًا أخرجه مُسْلِم (ح ٢٥١٠- ك : فضائل الصحابة - باب (٤٣) ، وهو بمعناه في (٢/ ٧٣٥- ح ١٠٥٩) ، وحديث عبد الله بن زيد أخرجه (٢/ ٧٣٨- ح ١٠٦١- ك : الزكاة باب (٤٦) .

وأخرجه أحمد من حديث أُبيّ بن كعب مختصرًا بمعناه (٥/ ١٣٨) . وإسناده حسن .

١١٨١ - (٧٣٦) - صحيح رواه البخاري

رواه البخاري (ح ٣٧٧٩) من طريق غندر عن شعبة . =

(١) عَيْبتي : أي خاصتي ، وموضع سِرّي . (النهاية ٣/٣٢٧) .

(٢) كَرِشي : أي بطانتي ، والذين أعتمد عليهم في أموري . (النهاية ٤/١٦٣) .

قال أبو هريرة : «**لقد آووا ونصروا رحمة الله عليهم**» .

١١٨٢ – [٤٤٢] – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا أبو هريرة وهب اللَّه بن رزق اللَّه المصري ؛ قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن إدريس الشافعي وخالد بن / نزار قالا : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي بكر الصديق – رضي اللَّه عنه – قال : **إنما مثلنا ومثل الأنصار كما قَالَ الغنوي لبني جعفر :**

جزى اللَّه عنا جعفرَ حين أشرفت بنا نعلنا في الواطئين فزلَّت
أبَوْا أن يَمَلُّونا ولو أن أمَّنا تُلاقي الذي يلقَوْن منا لَمَلَّت

١١٨٣ – (٧٣٧) – حَدَّثَنا أبو عبد اللَّه الحسين بن مُحَمَّد بن عفير الأنصاري ؛ قال : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قال : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن إدريس ، عن مُحَمَّد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن أبي سعيد الخدري قال : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : «**الأنصار شعار والناس دثار ، ولولا**

= وبكر بن بكار قال عنه أبو حاتم : «ليس بالقوي» «الجرح والتعديل» (٢/ ٣٨٣) ولكن تابعه غندر عند البخاري فصح الحديث ، والحمد لله .

١١٨٢ – [٤٤٢] – أثر أبي بكر – رضي الله عنه – : ؟

وهب الله بن رزق الله أبو هريرة المصري : إن لم يكن هو : وهب الله بن راشد أبو زرعة المصري فلا أدري من هو؟ فإن كان هو هو ولكنه صحف على الناسخ أو غيره فالأثر لا بأس به .

تنظر ترجمته من «اللسان» (٦/ ٢٣٥) .

١١٨٣ – (٧٣٧) – صحيح – إسناده حسن .

رجاله ثقات غير ابن اسحاق وهو حسن الحديث كما تقدم مرارًا ومدلس ، ولكنه صرح بالتحديث في رواية أحمد (٦٧/٣) ، في رواية طويلة له . ورواه مختصرًا (٣/ ٦٧) ، وأبو يعلى كذلك (٢/ ٣٤٤– ح ١٠٩٢) .

والحديث يشهد له ما سبق وحديث عبد الله بن زيد المشار إليه آنفًا **وله شواهد أخرى** من رام معرفتها والاطلاع عليها فليراجع «الصحيحة» (٧٦٨) و«مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٩– وما بعدها) .

=

الهجرة لكنت امرأً من الأنصار» .

١١٨٤ - (٧٣٨) - وحَدَّثَنا أبو عبد اللَّه أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الأعلى بن حَمّاد ؛ قال : حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة ، عن إسحاق بن عبد اللَّه ، عن أنس ؛ قال : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : **«لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار»** .

١١٨٥ - (٧٣٩) - وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حَدَّثَنا نصر بن علي ؛ قال : أخبرني بشر بن المفضل ؛ قال : حَدَّثَنا ابن حرملة ، عن أبي

= والحديث قال عنه الهيثمي : «رجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع» .

١١٨٤ - (٧٣٨) - صحيح

رواه البخاري من حديث أبي هريرة كما تقدم . ورواه الشيخان من حديث عبد الله بن زيد المشار إليه آنفًا .

والحديث أخرجه أحمد (٣/ ١٩١) وفي «فضائل الصحابة» (٢/ ٧٩٤- ح ١٤٢٠) وفيه متابعة ثابت البناني لإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة .

وفيه متابعة بهز لعبد الأعلى بن حماد .

١١٨٥ - (٧٣٩) - إسناده ضعيف - صحيح المعنى

ولكنه صح معناه في صحيح مُسْلِم من حديث أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : **«لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر»** (ح ٨٦) ، وكذا من حديث أبي سعيد (ح ٧٧) .

وحديث الترجمة أخرجه أحمد (٦/ ٣٨٢) وفيه جدة رباح بن عبد الرحمن ، واسمها أسماء بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال الذهبي : «تفرد عنها سبطها رباح» (الميزان ٤/ ٦٠٤) ، ورباح هذا قال عنه الحافظ : «مقبول» أي حيث المتابعة وإلا فهو لين ، وأبو ثفال المري واسمه ثمامة بن وائل بن حصين وقد ينسب إلى جده قال البخاري : «في حديثه نظر» وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ١٥٨) وقال : «في القلب من حديثه ، فإنه اختلف فيه عليه» ، وحديثه أخرجه أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه دون ذكر الأنصار ففي أوله **«لا صلاة لمن لا وضوء له** ،=

ثِفال ، عن رباح بن عبد الرحمن بن [أبي][*] سفيان بن حويطب أنه سمع جدته تحدث عن أبيها أن رسول الله ﷺ قال : «**لا يؤمن بي من لا يحب الأنصار**» .

١١٨٦ = (٧٤٠) – وحَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو هشام الرفاعي ؛ قال : حَدَّثَنا يزيد بن هارون ؛ قال : حَدَّثَنا يحيى بن سعيد : أن سعد بن إبراهيم أخبره عن الحكم بن مينا ، عن يزيد بن حارثة ؛ قال : كنت جالسا مع نفر من / الأنصار فخرج علينا معاوية بن أبي سفيان رَضى الله عنهما فسألنا فقلنا : كنا في حديث من حديث الأنصار فقال : أولا أزيدكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**من أحب الأنصار أحبه الله ، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله**» .

= **ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ...** » وقال الهيثمي : "فيه أبو ثفال المري وهو ضعيف" (١٠/ ٣٩) وضعفه الشوكاني في «در السحابة ص ١١٩» .
وقال شيخنا : «فيه جهالة» وكذا قال عن رباح [الصحيحة ٤/ ٤٧٦] وأعل بالإرسال . ينظر «التلخيص» للحافظ (١/ ٨٥) .

(*) زائدة عن الأصل ولكنها مثبتة في كتب الرجال فأثبتها لذلك .

١١٨٦ – (٧٤٠) – صحيح – أصله في الصحيحين من حديث البراء .
رواه النسائي (ح ٨٣٣٢- الكبرى/ المناقب) . وأحمد (٤/ ٩٦، ١٠٠) وفي "الفضائل" (ح ١٤٤٧) . ورجاله ثقات رجال الصحيح على اختلاف في أبي هشام الرفاعي ، ولكنه توبع تابعه أحمد ثنا يزيد بن هارون ، ويزيد بن جارية الأنصاري به روى له النسائي في «الكبرى» وليس من رجال الصحيح .
وقد وثقه النسائي كما في «التهذيب» وغيره .
وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رواه أحمد (ح ١٤١٨، ١٤٥٩) من كتاب «الفضائل» قال عنه الهيثمي . . «إسناده جيد» (١٠/ ٣٩) **وشاهد آخر من** حديث الحارث بن زياد رواه أحمد في « الفضائل» (١٤٥٤) **ومن حديث البراء** رواه ابن ماجه (١٦٣) وهو مخرج في «الصحيحة» (٩٩١) .
وأصله في الصحيحين (انظر الصحيحة ١٩٧٥) .

١١٨٧ – (٧٤١) – أنبأنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخاري ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الأعلى بن حمّاد النرسي ؛ قال : حَدَّثَنا حمّاد بن سلمة ، عن علي بن زيد أن مصعب بن الزبير هَمَّ بعريف الأنصار أن يقتله ؛ فدخل عليه أنس بن مالك فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **استوصوا بالأنصار خيرًا أو معروفًا ، اقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم** » . قال : فنزل مصعب من سريره على بساطةٍ ؛ فألزق عنقه ، أو قال : خده ، أو قال : تمعَّك ، فقال : أمرُ رسول اللَّه ﷺ على الرأس والعين ، أمرُ رسول اللَّه ﷺ على الرأس والعين .

١١٨٨ – (٧٤٢) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا أحمد بن صالح المصري ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الرزاق ؛ قال : أنبأنا معمر ، عن قتادة ، عن أنس : أن النبي ﷺ قال : « **اللَّهم اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبْنَاءِ أبناء الأنصار** » .

١١٨٩ – (٧٤٣) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا أحمد بن صالح المصري ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الرزاق ؛ قال : أنبأنا معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس : أن النبي ﷺ قال : « **اللَّهم اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار** » .

١١٩٠ – (٧٤٤) – حَدَّثَنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد اللَّه الكشي ؛ قال :

١١٨٧ – (٧٤١) – إسناده ضعيف – والمرفوع منه في الصحيحين كما تقدم دون قصة الهم بالقتل وما فعله مصعب .

وقد أخرجه أحمد (٣/ ٢٤١) وعلي بن زيد بن جدعان : « ضعيف الحديث » .

١١٨٨ – ١١٨٩ – (٧٤٢) – (٧٤٣) – صحيح – متفق عليه من حديث زيد بن أرقم –

البخاري [٤٩٠٦] ، ومسلم [٢٥٠٦] وبمعناه عن أنس مرفوعًا (ح ٢٥٠٧) .

١١٩٠ – (٧٤٤) – إسناده ضعيف جدًا – وله شاهد عند مسلم .

سليمان الشاذكوني : « متهم وكان حافظًا » (تاريخ بغداد ٩/ ٤٠) ، ولكن =

حَدَّثَنا سليمان بن داود الشاذكوني ؛ قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن عوف بن سلمة بن عوف ، عن أبيه ، عن جده / قال : قَالَ رسول الله ﷺ : « **اللَّهم ؛ اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار ، ولموالي الأنصار** » .

١١٩١ - (٧٤٥) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلْواني ، وأبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ؛ قالا : حَدَّثَنا علي بن الجعد ؛ قال : حَدَّثَنا شعبة ، عن معاوية بن قرة ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال : « **اللَّهم ؛ لا عيش إلا عيش الآخرة ؛ فاغفر للأنصار والمهاجرة** » .

١١٩٢ - (٧٤٦) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو يزيد محمود بن محمد بن محمود بن ثابت بن قيس الظفري ؛ قال : حَدَّثَنا أيوب بن النجار ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ،

= يشهد له ما سبق ، **ويشهد لآخره** ما رواه مُسْلِم من حديث أنس (٢٥٠٧) وفيه الدعاء للذراري والموالي . قال ابن عبد البر في « الاستيعاب » في ترجمة « عوف بن سلمة الأنصاري » : « مخرج حديثه عن أهل المدينة يدور على ابن أبي حبيبة عن عوف بن سلمة عن أبيه في فضل الأنصار ، وإسناده كله ضعيف وليس له غيره . . . » وقال ابن السكن : ابن أبي حبيبة هو إبراهيم يعني بن إسماعيل « لين الحديث » . اهـ . نقلًا من « الإصابة » لابن حجر (٤٣/٥) وحكم الحافظ عليه بالضعف في « التقريب » وكذا شيخنا في « الإرواء » (١٧/٢) والحديث عزاه الحافظ للبغوي وابن مندة وابن السكن ، وله شاهد من حديث معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه أخرجه البزار . (مختصر الزوائد٢٠٤٣) قال عنه الحافظ : « إسناده صحيح » وفيه زيادة : « ولجيرانهم » .

١١٩١ - (٧٤٥) - صحيح - متفق عليه

رواه البخاري (٧/ ١٤٨- ح ٣٧٩٥- ك : مناقب الأنصار- باب ٩) ، ومسلم (٣/ ١٤٣١- ح ١٨٠٥- ك : السير - باب ٤٤) ، وله من حديث سهل بن سعد (ح ١٨٠٤) . وهو في « مسند ابن الجعد » (ح ٩٢٨، ١١١٦) .

١١٩٢ - (٧٤٦) - إسناده ضعيف .

رواه الدارقطني (١/ ٧١) ، والبيهقي في « الشعب (١/ ٤٤) . وقال الحافظ =

عن أبي هريرة ؛ قال : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **ما آمن بي من لم يحبني، وما أحبني من لم يحب الأنصار** ».

١١٩٣ - (٧٤٧) - أنبأنا أبو عبد اللّه الحسين بن مُحَمَّد بن عفير الأنصاري ؛ قال : حَدَّثَنا شعيب بن سلمة بن محمود بن الأشعث بن رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري صاحب رسول اللّه ﷺ ؛ قال : حَدَّثَنا أبو زكريا يحيى بن عبد اللّه بن يزيد الأنصاري، عن رُبيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ذكره، عن أبيه، عن جده قال : جلس رسول اللّه ﷺ بمكة في مجلس من المهاجرين والأنصار، فجاء رجل يقَالَ له : رزين أو ابن رزين ، فقال : من سعد بن عبادة؟ فرفع النبي ﷺ إليه رأسه، وهو مُغْضَبٌ فقال : « **لا تؤذوا الأنصار؛ من آذاهم فقد آذاني، ومن نصرهم، فقد نصرني، ومن أحبهم فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن بغى عليهم فقد بغى عليّ، ومن قضى لهم حاجة كنت في حاجته يوم القيامة أسرع** » . قال : فقَالَ عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه : أهذا لسعدٍ أم للأنصار عامة ؟ / فقَالَ رسول اللّه ﷺ : « **بل للأنصار عامة، ولأعقابهم، ولأعقاب أعقابهم أبد الأبد** » .

= في « التلخيص الحبير » (١/ ٨٤) : « محمود بن محمد الظفري ليس بالقوي ، وأيوب ابن النجار قد سمعه ابن معين يقول : « لم أسمع من يحيى بن أبي كثير إلا حديثًا واحدًا **التقي آدم وموسى** » اهـ بتصرف يسير ، ونقل الذهبي في « الميزان » (٤/ ٧٩) قول الدارقطني عن محمود بن محمد الظفري قال عنه : « ليس بالقوي ، فيه نظر » . وقال البيهقي : « وكأن هذا الحديث منقطع » . **قلت** : ويحيى بن أبي كثير : كثير الإرسال وكان مدلسًا كذلك وصفه غير واحد بهذا .

١١٩٣ - (٧٤٧) - إسناده فيه ضعف

ربيح بن عبد الرحمٰن بن أبي سعيد : قال عنه الحافظ : « مقبول » قال البخاري : « منكر الحديث » ، وقال ابن عدي : « لا بأس به » (التهذيب) و « الصحيحة » (٢/ ٤٩٧) ، وشعيب بن سلمة بن محمود الأنصاري : ترجمه ابن أبي حاتم (٤/ ٣٤٧) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . وذكره ابن حبان في « الثقات » على قاعدته في توثيق المجاهيل .

١١٩٤ - (٧٤٨) - وأنبأنا ابن عفير؛ قال: حَدَّثَنا شعيب؛ قال: حدثني العوفي القاضي، عن أبيه، والحسن بن عمارة جميعًا، عن جده عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري؛ قال: قَالَ رسول اللَّه ﷺ: **«من أحبني فبحبي أحبَّ الأنصار، ومن أبغضني؛ فببغضي أبغضَ الأنصار، لا يحبهم منافق، ولا يبغضهم مؤمن، من أحبهم أحبه اللَّه، ومن أبغضهم أبغضه اللَّه، الناس دثار والأنصار شعار، ولو سلكت الأنصار واديًا وسلك الناس واديًا؛ لسلكت وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت رجلًا من الأنصار، اللَّهم؛ اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار، وإن اللَّه عز وجل اختار دارهم دارًا لإعزاز دينه، ولنبيه أنصارًا، واللَّه ما شرع لله من شريعة، ولا سُن لله عز وجل من سنة، ولا فرض لله عز وجل من فريضة، ولا جُمِّع لله عز وجل من جمعة، ولا ازدحمت مناكب الرجال في الصلاة إلا في دورهم، وبين ظهرانيهم وبأسيافهم».**

١١٩٤ - (٧٤٨) - إسناده ضعيف جدًّا.

عطية العوفي: ضعيف وهو مع هذا مدلس قد عنعن، والحسن بن عمارة: متروك ولا يفرح بمتابعته.

قال عنه الحافظ: «متروك». وتقدم الكلام على شعيب في الذي قبله. والعوفي القاضي الظاهر أنه محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي: لينه الخطيب. [الميزان ٣/ ٥٦٠] قال الهيثمي: «رواه البزار بإسنادين وفيهما كليهما عطية - العوفي - وحديثه يكتب على ضعفه، وبقية رجاله رجال الصحيح» (المجمع ١٠/ ٢٩). ويكفي ما تقدم في الباب من الأحاديث الصحيحة في فضلهم - رضي الله عنهم -.

باب : ذكر حزن النبي ﷺ على الأنصار السبعين الذين قتلوا يوم بئر معُونةِ

١١٩٥ - (٧٤٩) - حَدَّثَنا موسى بن هارون ؛ قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عباد ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان ؛ قال : حَدَّثَنا عاصم - يعني : الأحول - عن أنس بن مالك ؛ قال : **ما رأيت النبي ﷺ وَجِدَ على سرية ما وجد على أهل بئر معونة .**

قَالَ سفيان : ويقَال : إنهم كانوا أصحاب قرآن .

١١٩٦ - (٧٥٠) - وحَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد ؛ قال : حدثني ابن أبي عمر العدني ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان ، عن عاصم الأحول ؛ قال : سمعت أنس بن مالك يقول : **ما وَجِدَ رسول اللَّه ﷺ على أحد / ما وجد على السبعين رجلاً الذين أصيبوا يوم بئر معونة .**

قَالَ سفيان : نقباء الأنصار سعد بن عبادة ، وسعد بن الربيع ، وسعد بن خثيمة ، وأسعد بن زرارة ، وعبد اللَّه بن رواحة ، وعبد اللَّه بن عمرو ، وعبد اللَّه بن عمرو ؛ وهذا هو أبو جابر بن عبد اللَّه ، وأبو الهيثم بن التيهان ، والحارث بن القاسم ، ورافع بن مالك ، وأسَيْد بن حضير ، والبراء بن معرور ، وأبو أمامة بن سهل .

١١٩٧ - [أثر٤٤٣] - حَدَّثَنا موسى بن هارون ؛ قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عباد ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان ، عن ابن جدعان قال : سمعت أنسًا يقول : **يا رُبَّ**

١١٩٥ - ١١٩٦ - (٧٤٩) (٧٥٠) - إسناده صحيح - متفق عليه .
رواه البخاري (٣/ ١٩٩- ح ١٣٠٠- ك : الجنائز - باب (٤٠) ، ومسلم (١/ ٤٦٩- ح ٦٧٧- ك المساجد - باب (٥٤)- ح ٣٠٢) من طرق عن عاصم به .
ورواه عبد الرزاق (٩٧٤٢)

١١٩٧ - [٤٤٣] - أثر أنس : صحيح بما بعده .
من أجل ابن جدعان وهو علي بن زيد : فيه ضعف من قبل حفظه .

سبعين من الأنصار؛ قتل يوم أُحد سبعون، وقتل يوم بئر معونة سبعون، وقتل يوم اليمامة سبعون وقتل يوم كذا وكذا. حتى عد خمس (كذا) مواطن.

١١٩٨ - [٤٤٤] - حَدَّثَنا موسى بن هارون؛ قال: حَدَّثَنا كامل بن طلحة الجحدري وإبراهيم بن الحجاج الشامي؛ قال: حَدَّثَنا حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس أنه قال: **يا رُبَّ سبعين من الأنصار يومِ أحد، وسبعينِ يوم بئر معونة، وسبعين يوم مُؤْتَة، وسبعينِ يوم اليمامة.**

١١٩٨ - [٤٤٤] - أثر ثابت عن أنس : إسناده صحيح .

باب

ذكر بيعة الأنصار للنبي ﷺ على الإسلام بمكة وتصديقهم إيَّاه

١١٩٩ - (٧٥١) - أنبأنا أبو محمد عبد اللَّه بن صالح البخاري ؛ قال : حَدَّثَنا ابن أبي عمر العدني وإسحاق يعني ابن إبراهيم المروزي ؛ قالا : حَدَّثَنا يحيى بن سليم ، عن ابن خثيم ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد اللَّه الأنصاري .

١٢٠٠ - (٧٥٢) - وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حَدَّثَنا خلف بن هشام البزار ؛ قال : حَدَّثَنا داود بن عبد الرحمن ، عن عبد اللَّه بن خثيم ، عن أبي الزبير محمد بن مسلم : أنه حدثه عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه : أن رسولَ اللَّه ﷺ **لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم وبمَجَنَةٍ وعُكاظَ ومنازلهم من منى** ، فيقول : « **مَن يُؤْويني وينصرني حتى أبلّغَ رسالات ربيّ ، وله الجنةُ** » . فلا يجد أحدًا ينصره ، ولا يُؤويه ، حتى إن الرَّجُلَ لَيَرحلُ من مصرَ أوْ من اليمنِ إلى ذي رَحمِهِ ، فيأتيه قومه فيقولون له : احذر غلام قريشٍ لا يفتنك ، ويمشي بين رحالهم يدعوهم إلى اللَّه عزّ وجلَّ فيُشيرون إليه بالأصابعَ ، حتى بعثنا اللَّه عزَّ وجلَّ من يثرب ، فيأتيه الرجل منا فيؤمن به ، **ويُقرئه**

١١٩٩ - (٧٥١) - إسناد قوي - ينظر ما بعده .

لأجل ابن خثيم وهو عبد الله بن عثمان : يأتي في الذي بعده ، ويحيى بن سليم هو الطائفي : حسن الحديث إن شاء الله ؛ إلّا في روايته عن عبيد الله بن عمر فهو ضعيف فيه . وهذا ليس منها .

١٢٠٠ - ١٢٠١ - (٧٥٢) (٧٥٣) - حسن الإسناد على شرط مسلم .

وعبد الله بن عثمان بن خثيم : حسن الحديث كما قال ابن عدي وغيره وهو من رجال مسلم وقد صرح أبو الزبير في هذه الرواية بالتحديث . من جابر فانتفت شبهة تدليسه ولله الحمد .

والحديث أخرجه أحمد (٣/ ٣٢٢، ٣٣٩) ، وقال الهيثمي : « رجال أحمد رجال الصحيح » (٦/ ٤٦ - المجمع) . وأخرجه الحاكم (٢/ ٦٢٤) وصححه =

القرآن ، فينقلب إلى أهلِه فيُسلمون بإسلامِه ، حتى لم يبق دار من دور يثرب إلا فيها رهط من المسلمين يُظهرون الإسلام ، وبعثنا اللَّه عزَّ وجلَّ إليه فائتمرنا ، واجتمعنا سبعون رجلًا منّا فقلنا : حتى متى نذر رسول اللَّه ﷺ يطرد في جبال مكّة ويخاف ؟ فرحلنا حتى قدِمنا عليه في الموسم ، فواعدنا شُعَبَ العقبة ، فقال عمُّه العباس ، رضى اللَّه عنه : يا ابنَ أخي ، لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاءوك ؟ إنيّ ذو معرفة بأهل يثربَ ، واجتمعنا عنده من رَجُلٍ ورَجُلَيْن فلمَّا نظر العباسُ في وجوهنا ؛ قال : هؤلاء قوم ، لا نعرفهم ، هؤلاء أحداثٌ . قلنا : يا رسول اللَّه علامَ نُبَايعك ؟ قال : « تبايعوني على السمع والطَّاعة في النشاط والكسل ، وعلى النفقةِ في العُسْرِ واليُسْرِ ، والأمر بالمعروف والنهيِ عن المنكر ، وعلى أن تقولوا في اللَّه لا تأخذُكم فيه لومة لائم ، وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم ، وتمنعوني مِمَّا / تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ، ولكم الجنة » . فقمنا نبايعه ، فأخذ بيده أسعد بن زرارة ، وهو أصغر السبعين إلا أنا ، فقال : رويدًا يا أهل يثرب ، إنا لم نضرب إليه أكباد المَطِيّ إلا ونعلم أنه رسول الله ، وإنَّ إخراجه اليوم مفارقة العرب كافّة ، وقتل خياركم ، وأن تَعَضَّكم السيوف ؛ فإما أنتم قوم تصبِرون عليها إذا مستكم ؛ وعلى قتل خياركم ، ومفارقة العرب كافة ، فخذوه وأجركم على اللَّه عزّ وجلّ ، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذرُ لكم عند اللَّه عزّ وجلّ ؛ قالوا : يا أسعد ، أمِطْ عنا يدك ، فوالله لا نذرُ هذه البيعة ولا نستقيلها ، فقمنا إليه رجلًا رجلًا ؛ فأخذ علينا شرطه العباس ، ويعطينا على ذلك الجنة .

١٢٠١ - (٧٥٣) - وحدَّثنا أبو أحمد هارون بن يُوسُفَ ؛ قال : حدَّثنا ابن أبي عمر ، قال : حدَّثني يحيى بن سليم ، عن ابن خثيم ، عن أبي الزبير ، عن جابرٍ : وذكر الحديث بطوله مِثْلَه .

= ووافقه الذهبي ورواه البيهقي في « الدلائل » (٢/ ٤٤٢) من طريق داود بن عبد الرحمن العطار به ، وقال ابن كثير في « البداية » (٣/ ١٥٩) : « رواه أحمد والبيهقي ، وهذا إسناد جيد على شرط مسلم ، ولم يخرجوه » . ، وقد صححه شيخنا العلامة الألباني - حفظه الله - في « الصحيحة » (٦٣) .

١٢٠٢ - (٧٥٤) - وحدَّثنا أبو حفص عمر بن محمد بن بكار القافلائي؛ قال: حدَّثنا أبو الأصبغ محمد بن عبد الرحمن بن كامل الأسَدي؛ قال: حدَّثنا أبي؛ قال: حدَّثنا علوان بن داود البجلي، عن الليثي يعني: أبا المصبح، عن أبي الزناد؛ قال: لما اشتدَّ المشركون على النبيّ ﷺ بمكَّة؛ قال لعمِّه العباسِ: **يا عم، امض إلى عُكاظ، فأرني منازل أحياء العرب حتى أدعوهم إلى الله عزّ وجلّ؛ وأن يمنعوني ويؤووني حتى أبلِّغ عن الله عزّ وجلّ ما أرسلني به**، فقال له العباس/: نعم؛ فأنا ماضٍ معك؛ حتى أدلَّك على منازلِ الأحياء.

قال محمد بن الحسين: فذكر حديث عرضهِ على القبائل قبيلة قبيلة، فكلٌّ لم يُجبْه، وكان مع النبي ﷺ العباسُ بن عبد المطلب وأبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهم ثم انصرف عنهم.

اختصرت أنا الحديث؛ قال فيه: فلمّا جاء العام المقبل لقى النبيَّ ﷺ السِّتَّةُ النَّفَرِ الخزرجيُّون: أسعدُ بن زرارة، وأبو الهيثم بن التيهان، وعبدُ اللّه بن رواحه، وسعد بن الربيع، والنعمان بن حارثةَ، وعبادة بن الصامت، فلِقيَهُم النبي ﷺ في أيّام منى عند جمرة العقبة ليلًا، **فجلسَ إليهم فدعاهم إلى الله، - عزّ وجلّ - وإلى عِبادته، والمؤازرة على دِينه الذي بعث به أنبياءه ورسله**، فسألوه أن يَعرضَ عليهم مما أُوحِيَ إليه، **فقرأ عليهم من سورة إبراهيم: [ ] ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾** إلى آخر السورة، فَرَقَّ القوم وأخبتوا حين سمِعوا منه ما سمعوا، فأجابوه فمرّ العباس بن عبد المطلب رضى اللّه عنه وهم يُكلِّمونه ويكلّمهم، فعرفَ صوتَ النبيِّ ﷺ فقال:

١٢٠٢ - (٧٥٤) - إسناد مقطوع وفيه جهالة وفيه من لم أعرفه.
ورواه أبو نعيم بنحوه في «دلائل النبوة» (ح ٢٢٦) عن الشعبي مرسلًا، وقواه الحافظ في «الفتح». ينظر «صحيح السيرة النبوية» لمحمد بن رزق الطرهوني - جزاه الله خيرًا - فإنه قد أجاد في جمع «قصة البيعة» والتأليف بينها. وانظر «مجمع الزوائد» (٦/ ٤٧).

يا ابن أخي ، من هؤلاء الذين عندك ؟ قال : سكَّانُ يَثْرِبَ من الأوسِ والخزرج ، وقد دعوتهم إلى ما دعوت إليه مَن قبلهم من الأحياء ، فأجابوني وصدَّقوني وذكروا أنهَّم يخرجونني معهم إلى بلادِهم ، فنزل العباس وعقلَ راحلتَه .

ثم قال : يا معشرَ الأوس والخزرج هذا ابن أخي وهو أحبُ الناس / إليَّ ، ثم ذكر ما جرى بينهم وبين العباس من الخطب الطويل .

قال : فقام أسعد بن زرارة وهو أصغر القوم .

فقال : فيما خاطب به العباسَ : وأما ما ذكرت أنَّك لا تطمئن إلينا في أمِره حتى نأخُذَ مواثيقنا ، فهذه خصلة لا نردها على أحدٍ أرادها على رسول اللّه ﷺ ، فخُذْ ما شئتَ والتفت إلى النبيّ ﷺ .

فقال : يا رسول الله ، خُذْ لنفسِك ما شئت واشترط لربكَ ما شئتَ .

فقال ﷺ : « **أشترط لربيّ عزّ وجلّ ؛ أن تعبدوه ولا تُشرِكوا به شيئًا ، ولنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم** » .

قالوا : فذلك لك يا رسول الله .

قال : فقال العباس : **عليكم بذلك ، ذمَّةُ اللّه مع ذِمَّتِكم ؛ وعهدُ اللّه مع عُهُودِكم في هذا الشهر الحرام ، والبلدِ الحرام تُبايعونه وتُبايعون اللّه ربَّكم يدُ اللّه عزَّ وجلَّ فوق أيديكم لَتَجِدُّنَّ في نصرته ، ولَتشدن من أزره ، ولَتُوَفُنَّ له بعهده بدفع أيديكم وصرحِ ألسنتِكم ونصح صدُوركم ، ثم لا تمنعكم رغبة أشرفتم عليها ؛ ولا رهبةً أشرفت عليكم ، ولا يؤتى من قبلكم** » .

قالوا جميعًا : نعم.

قال : اللَّهُمَّ إنك سامعٌ شاهدٌ ، فإنَّ ابن أخي قدِ استرْعَاهُم دَمَه واستحفظَهم نفسه ، اللَّهُمَّ فكن لابن أخي عليهم شهيدًا ، فرضِي القوم بما أعطاهم رسولُ اللّه ﷺ من نفسه ، ورضى النبي ﷺ وقد كانوا قالوا له : يا رسول الله ، إذا أعطيناك ذلك فما لنا ؟

قال : « **لكم رضوان اللّه والجنة** » : قالوا : « **رضينا وقبلنا** » ، فأقبل ابن التيهان على أصحابه فقال : ألستم تعلمون أن هذا رسول اللّه إليكم ، وقد آمنتم به وصدقتموه ، فقالوا : بلى ؛ قال : أولستم تعلمون أنه في البلد الحرام ومسقط رأسه وعشيرته ومولده .

قالوا : بلى .

قال : فإن كنتم خاذليه أو مسلِميه يومًا من الدهر لبلاء ينزل بكم فالآن ؛ فإن العرب سترميكم فيه عن قوسٍ واحدة ، فإن طابت أنفسكم عن الأنفس والأموال والأولاد في ذات اللّه عز وجلّ ، فما عند اللّه من الثواب خيرٌ من أنفسكم وأموالكم وأولادكم ، فأجاب القومُ جميعًا : « **لا بل نحن معه بالوفاء والصدق** » .

ثم أقبل على النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، لعلك إذا حارَبَنا الناسُ فيك ، وقطعنا ما بيننا وبينهم من الحِلْفِ والجوار والأرحام ، وحملتنا الحرب على شيشائها ، وكشفت لنا عن قناعها ؛ ولحقت ببلدك وتركتنا ، وقد حاربنا الناسُ فيك ، فتبسَّمَ رسول اللّه ﷺ ثم قال : « **الدمَ الدمَ ، الهدم الهدم** » .

فقال عبد اللّه بن رواحة : خلِّ بيننا يا أبا الهيثم حتى نبايعَ رسولَ اللّه ﷺ . فسبقهم أبو الهيثم إلى بيعته .

فقال : أبايعك يا رسول اللّه على ما بايع عليه الاثنا عشَر نقيبًا من بني إسرائيل موسى بنَ عمران عليه السلام .

وقال عبد اللّه بن رواحة : أبايعك يا رسول الله ، على ما بايع عليه الاثنا عشر من الحواريِّين عيسى ابن مريم عليه السلام ، وقال أسعد بن زرارة : أبايع اللّه يا رسول الله ، وأبايعك على أن أتم عهدي بوفائي وأصدق قولي بفعلي في نصرك ، وقال النعمان بن حارثة : أبايع اللّه يا رسول الله ، وأبايعك على الإقدام في أمر اللّه لا أراقب فيه القريب ولا البعيد ، « **فإن شئت والله مِلْنا بأسيافنا ساعتَنا هذه على أهل منًى** » .

فقال النبي ﷺ : « **لم أُؤمر بذلك** » . وقال عبادة بن الصامت : أبايعك يا

رسول الله ، على أن لا تأخذني في الله لومَة لائم . وقال سعد بن الربيع : أبايعُ الله وأبايعك يا رسول الله ، على أن لا أعصي لكما أمرًا ولا أكذبكما حديثًا ، وانصرف القوم إلى بلدهم مسرورين ، فنشرُوا ما أعطاهم رسول الله ﷺ من الوحي وحسُنَت إجابةُ قومِهم لهم حتى وافوه من قابِل وهم سبعون رجلًا ، فصاح إبليس تلك الليلة حين رأى جماعتهم صيحة أسمعت جماعة قريشٍ ، وذلك في أيام التشريق ، فنادى يا أهل منى : هذا محمد وأهل يثرب ، قد اجتمعوا على الحمل عليكم واستباحة حريمكم ؛ قال : ويشبه صوته بصوت منّبه بن الحجاج السهمي .

قال عمرو بن العاص : فكان أول من أتاني فزعًا يجرّ ثوبَه أبو جهل وقد أفزعني ما أفزعه ، وأخذتني العروي وهي الرِعْدة ، وقمت لأبُولَ ، فلمّا فرغت(*) جاءني أبو جهل فأعجلني .

فقال : قم أنائم أنت ؟ أما أفزعك ما أفزعنا ؟ وتوجه إلى عتبة بن ربيعة ، فأخبره بصوت منبّه بن الحجاج ؛ يخبر إن محمدًا وأهل يثرب قد أجمعوا على الحمل عليكم ، واستباحة حريمكم .

قال عمرو بن العاص : فأتينا رجلًا وقورًا ، معه ذهنه لم يرعه ما راعنا ، يعني : عتبة .

فقال عتبة : هل أتاكم فأخبركم بهذا ؟

قالوا : لا ، ولكنّا سمعنا صوته ؛ قال : فلعله الخيثعوز ، يعني : إبليس الكذاب .

ثم قال : انهضوا فمضى القوم نحو السبعين . قال عمرو : والله لقالوا سبعين ، فظننا أنهم سبعمائة ، فدفعنا إلى القوم معدين ، فكان أول من سبق إليهم ، وكلم القوم أبو سفيان بن حرب .

فقال : يا أهل يثرب ؛ ساء ما ظننتم ، إذ مَنّتكم أنفسكم أنكم تخرجون بأخينا

(*) في (ك) « فلما فحجت » .

من غير ملاءٍ منّا ولا مشورة تقحمًا منكم علينا وظهورًا ، ولئن ظننتم أنا نقر بذلك أو نرضى به ، لبئس ما رأيتم .

فقال النعمان بن حارثة: بل نخرجه وأنفك راغم ، والله لو نعلم أنه أمر لرسول الله ﷺ أن نخرجك معنا لأعلّقنا في عنقك حبلًا ، ثم سقناك ذليلًا .

قال : فارتدع أبو سفيان وقال : ما تلك لكم بعادة ، ولو تكلمت بهذا في جمع من الموسم لكذّبك غير واحدٍ ، إن العرب لتعلَمُ أنا أعزّ أهل البطحاء وأمنعه ، أفما عندكم من الجواب غير هذا ؟ .

قال : يقول عبد الله بن رواحة : بل تنصرفون عنّا ، فإنه أجمل في الرأي ، وأحسن لذات البين وأمثل .

قال أبو سفيان : ونغادره عندكم ؟ .

فقال عبد الله بن رواحة : نعم تغادرونه عند قومٍ يحبهم ويحبونَه ، غير خاذلين له ، ولا أضناء عليه .

قال أبو سفيان : فماذا نقول لنسائنا ؟ قال : تقولون لهُنَّ :

فلما رأينا القوم دون نبيهم كأسد حمت عريشها وعرينا
صددنا صدودًا كان خير بقية لنسواننا من بعدنا وبنينا
ولم نر إلا ذاك وجهًا أو الردى وطلق لنا ورنينا
وقلنا انصراف القوم خير من الردى أو الحرب تدري أعظمًا وشئونًا

قال : وتعاظم الأمر بين القوم حتى كاد بعضهم أن ينهض إلى بعضٍ ، فلما رأى ذلك أبو جهل وخشي الفضيحة لكثرة القوم وقلّة أصحابه تقدم فقال : أيها القوم ؛ إنّا لم نأتِ لهذا ، اسكتوا واسمعوا قولي هذا وخذوا أو دعوا ، فسكت القوم .

وابتدأ خطيبًا فقال : اللات مجدُنا والعزّى عصمتُنا ، ونحن أهل الله وفي بيته المحجوب ، وواديه المُحرّم أعزّ به حرمتنا ، ودفع به عن بيضتنا ، وجعلنا ولاة بيته ،

ومنتهى طرق المناسك ، وأهل ألْوِيَة الموسم ، وسقاية الحاج ، وحجابة البيت ، ورفادة الكلّ ، لا تنكرون ذلك ، ولا تدفعونه ، ثم إنكم – يا أهل يثرب – قد كنتم إخواننا وجيرانَنا ، وتودونا ونودكم حتى ارتكبتم منا أمرًا لم نكن لنرتكبه منكم تقحمًا منكم علينا ، وظهورًا بحقنا ، ثم أردتم أن تخرجوا بأخينا من غير ملإ مِنّا ولا مشورة ولا رضًا ، خلّوا بيننا وبينه على مثل هذه الحرّة وفي مثل اليوم ، فإن لكم في سائر ذلك من الأيّام ما تلتمسون ذلك منه في غير ثائرة ولا قطيعة ، هذه أيّامٌ عظيمة الحرمة واجبة الحقّ ، القطيعةُ فيها مرفوعة ، والعقوبة إليها سريعة ، ثم سكت .

فقام سعد بن عبادة ؛ فقال : **الحمد لله الذي هدانا من الضلالة ، وبصّرَنا من العمى ، واستنقذنا بنور الإسلام من ظلمة [الجهالة][*] ، فعبدنا ربًّا واحدًا ، وجعلنا ما سواه من الأنداد والأوثان دين الشيطان أنصابًا نصبها الناس بأيديهم لا تملك لهم ضرًّا ولا نفعًا ، ثم إنكم معشر قريش قد تكلّمتم وشرُّ القول ما لا حقيقة له ، زعمتم أنَّا انتهكنا حرمتكم في ابن أخيكم ، إنْ أجبنا دعوته ، وشرفنا منزلته واتبعنا أمره ، فما أسأنا في ذلك بكم ولا به ، إذا كانت تلك منزلته عندنا ، ولقد قطعنا فيه من هو أقرب نسبًا وأرحامًا منكم ؛ فما التمسنا بذلك سَخَطَهم ، ولا أردنا بذلك رضاكم ، فإن كنتم إنما فزعتم إلى مُساءتِه لمكاننا منه ، فطال ما أردتم به تلك وهو بين ظهرانِيكم ، ثم لا تصلون إليه فالآن إذ عقدنا حبلنا بحبله التمستموه فأنتم اليوم منها أبعد ، دماؤنا دون دمه ، وأنفسنا دون نفسه ، فإن كان هذا منكم مصانعة للناس ، وأنفًا لسخطهم ، فنحن لله عزَّ وجلَّ بعد الذي أعطيناه من أنفسنا أشدّ خوفًا ، وعلى عهودنا بالوفاء أشدّ حدَبًا ، فلا سبيل إلى مالا سبيل إليه ، ولكنا سنعرض عليكم رأيًا بما لو توسلتم إلينا به من الصهر والجوار ، إن شئتم أن تبايعوه كما بايعناه ، ونحن له ولكم تَبَعٌ ، وإن كرهتم ذلك ، وكان ظنكم دائرة تخافونها من الناس طلبتم إلى ابن أخيكم وكنا لكم شفعاء ، فأخذتم ما تأمنون به عنده غدًا ، وإن كان هذا منكم الحسدَ والبغيَ كنّا لابن أخيكم جُنّة ، فإن ظفر فأخوكم وإلا هلكنا دونه وسلِمْتُم وكُفيتم الشوكة فليسعكم رأيكم ولتسَعكم أحلامُكم .**

(*) في (ك) الجاهلية .

فلما كثُر لغطُ القوم ، قام عُتْبَةُ بنُ ربيعة فقال : يا معشر الأوس والخزرج ، أنتم الإخوة والجيران والأصهار ، وقد عرضتم في أمرِ هذا الرجل ، وهذا أمرٌ نريد أن نفكر فيه ، وننظر ثم نعرض عليكم رأينا ، فأمهلونا حتى نتشاور فيه حتى يجتمع أمرنا على أمرٍ يكون لنا ولكم فيه سعةٌ ورضًا . قالوا : ذلك إليك ، فتنحى عُتبةُ بأصحابه حجزةَ - يعني : ناحية - فقال : هل رأيتم ما رأيت ؟

قال أبو جهل : قد رأينا ما رأيت .

قال : فإن كنت رأيت ما رأيت فقد والله سمعت منطقًا يقطر دمًا ، ورأيت قومًا قد أشرفوا في أنفسهم على حظٍّ عظيم ، لا يعدِلُه عندهم شيء ما هم ميتون دُونَه ساعَتنا هذه أفتطيب أنفسكُم بالموت ؟

قال أبو جهل : وقد ضرع إلى المنازعة : أفنرجع بغير شيءٍ ؟

قال : أظنُّك والله سترجع بغير شيءٍ أو بشيءٍ عليك لا لك ، فإن أذنتم لي كلمت القوم وآتيتهم من وجهٍ لعلهم يحسنون إجابتكم فيه .

قال عمرو بن العاص : فبدرت القوم فقلت : نعم يا أبا الوليد ، تكلَّم بما شئت ، وقلْ ما شئت فنحن طوع يديك ، ولن نخرج من رأيك .

فقام عتبة إلى القوم فقال : يا معشر الأوس والخزرج ، إنه لم يَزَلِ الذي بيننا وبينكم حسنًا ، تعرفون ذلك لنا ونعرفه لكم ، وتعرفون منزلتنا من اللّه في حرمة هذا البيت ، إذ جعلنا وُلاة أمرِه وأكرمنا به ، ولَسْنَا نحبُ أن يصل إليكم على أيدينا ، ولا على ألسنتنا أمرٌ نندم عليه ، وتندمون حين لا تنفع الندامة ، قد عرضتم في هذا الرجلِ وقد علمتم أنَّ الذي يدعو إليه مخالِفٌ لجميع أهل الموسم ، إذ طعن في دينهم وعابَ آلهتَهم وسفَّه رأيَ آبائِهم ، وقد عرض نفسه على جميع القبائل ، فلم يقبَلْه منهم أحدٌ ، وبالله لا آمن أن لو صاح صائحٌ في جميع الموسم فأخبر بمكانه ومكانكم أن يميلوا عليكم مَيْلَةً واحدة ، وهذا أمرٌ ليس نتتهزُه ونحن على وفاز تحت الليل ، وسنعرض عليكم الرأيَ الذي رأيناه واتفقنا عليه ؛ إن شئتم أن تخلّوا بيننا وبين هذا الرجل ،

وتجعلوا بيننا وبينكم أجلًا ، ونعطيكم عهد اللّه وميثاقه علينا وعلى من بعدنا ، لا نؤذيه ولانعرض له إلا بخير ، ولا لأحدٍ من أصحابه حتى تنتهى مدَة الأجل ، والأجل ثلاثة أشهر ، فمن أحب أن يسير إليكم ويكون معكم من أصحابه الذين صدقوه لم نعرض له ، ولا لمَن تبعه في هذه الأشهر ، ولا نعرض لمن سار إليكم ، ولا لمن أقام معه منكم ، وفي ذلك يقضي اللّه في هذه الأشهر ما أحبّ إليه .

فنظر القوم بعضهم إلى بعض ، وقالوا : قد أعطينا رسول اللّه ﷺ مَنّا أمرًا لا نحب إلا الوفاء به ، وهذا رسولُ اللّه ﷺ يَسمعُ مقالتكم ، والرأي رأيه ، والأمر أمره ليس معه لنا أمرٌ .

فلما سمع رسولُ اللّه ﷺ مقالة أهل يثرب ومقالة قريش ابتدأ خطيبًا ، فكان أول ما ابتدأ به فاتحة سورة الأنعام حتى قرأ منها عشر آيات وهي في قريش ، وقد كان بدأ قوله أنْ قال : **إنكم تكلمتم يا معشر من أسلم من الأوس والخزرج ، فأصبتم وفقتُم وأرضيتم اللّه ورسوله ، وقد تكلمت قريش وسألوكم ما سألوكم ، والله أعلمُ ما الذي تريد قريش فيما تكلمَتْ به ، وفيما سألوا ، فإن تُرِد الوفاء لله ولرسوله فالله لهم بالخير ، يوفيهم أجورهم ، ويزيدهم من فضله ، وإن أرادوا غير ذلك فالله لقريش بالمرصاد ، ولرسوله بالنصر والكفاية [النحل : ٢٦] و ﴿ قد مكر الذين من قبلهم فأتى اللّه بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾** . أعطوا القوم ما سألوا ، فالذي صبر عليه رسولُ اللّه من أذاهم في السنين الماضية أطول من هذا الأجل الذي سألوه ، فأعطوهم وخذوا عليهم العُهُودَ التي أعطوها من أنفسهم ، فإنَّ في ذلك تنفسيًا لكم ولهم ، ومعذرةً من اللّه عزّ وجلّ إليهم ، وحجّةً له عليهم ، فأعطاهم القوم ما أرادوا ، وانصرف رسول اللّه ﷺ مع قريش ، فكان أول من هاجر من المسلمين إلى المدينة – أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي ، ومصعب بن عمير من بني عبد الدار ، وعمار بن ياسر ، وعياش بن أبي ربيعة أخو أبي جهل لأمِّه ، وعثمان ، وطلحة والزبير ، وعمر بن الخطاب ، وعبد اللّه بن عمر ، وجماعة من المهاجرين . وأسلم في تلك الأشهر وهاجر أكثر من الكثير ، وواستهم الأوس والخزرج في أموالهم ودورهم . فلما رأى ذلك

المشركون كبُر عليهم، وهمُّوا بالغدر حتى أجمعوا لذلك في دار الندوة، فأجمع لذلك المكر الذي أرادوه وجوهُهم وأشرافُهم وأتاهم إبليس – لعنه الله – في صورةِ سراقة بن جعشم المدلجي، من كنانة قريش، في زِيِّ رجلٍ من أهل نجد عليه برد، فلما رأوه **قالوا**: ما أنت؟

قال: شيخ من أهل نجد، بلغني ما اجتمعتم له في أمر هذا الرجل، فأردت أن أحضر ذلك، ولعله لا يُعدمكم منّي رأي، فتكلَّم عتبة **فقال**: أرى أن تخرجوه من بينِ أَظْهُرِكم فتكفيكموه الأحياء، فإن ظفر كان ذلك لكم، وإن كان غير ذلك كفتكموه الأحياء ولم يبدوا شيئًا من أمره.

فقال النجدي: ما هذا برأي، أما سمعتم حلاوة منطقه، وأخذه بالقلوب، فما آمن لو وقع في حي من الأحياء فاستقاد أهواءهم، أن يسير بهم إليكم حتى يفرق جماعتكم.

قال آخر: أرى أن يوثق، ويحبس حتى يجيئه أجله وهو في حبسه.

قال النجدي: ليس هذا برأى، أما علمتم أن له حامة وأهل بيت لايرضون بذلك، فيقع الحرب بينكم، فيكون في ذلك توهين لأمركم، وتفريق لجماعتكم.

قال أبو جهل: إني لأرى رأيًا، لئن أخذته لهو الرأي.

قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟.

قال: يؤخذ من هذه الأحياء الخمسة أحياء قريش من كل حي رجل شاب، فيعطى كل رجل سيفًا فيأتونه في مضجعه الذي يبيت فيه، فيضربونه ضربة رجل واحد، فلا يقدر أهل بيته على أن يقتلوا هؤلاء، فيتفرق دمه في القبائل، ويكون دية.

فقال النجدي: لله دَرُّه أصاب الرأي.

ثم قال النجديّ وهو إبليسُ لعنه الله:

الرأي رأيان؛ رأيٌ ليس يعرفه هاد ورأى كصدر السيف معروف
يكون أوله يُسرى لآخره يومًا، وآخره مجد وتَشْرِيف

فأتى رسولَ اللَّه ﷺ جبريلُ عليه السلام، فأخبره، فأتى أبا بكر رضى اللَّه عنه نصف النهار، فأخبره الخبر، فخرج إليهم أبو بكر رضى اللَّه عنه فأصابهم حين خرجوا من دار الندوة فماشى إبليس لعنه الله ساعة، ثم قال: أين تريد؟

قال: أصحابي في هذا الوادي.

قال: **أي عدو الله، الحمد لله الذي أظهر دينه وخذلك، فخفي عليه**. هذا آخر الحديث.

قال محمد بن الحسين رحمه / اللَّه تعالى: ثم هاجر النبي ﷺ ومعه أبو بكر رضى اللَّه عنه.

١٢٠٣ – (٧٥٥) – حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف؛ قال: حَدَّثَنا ابن أبي عمر؛ قال: حَدَّثَنا بشر بن السرى؛ قال: حَدَّثَنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس؛ قال: **كان أبو بكر رضي اللَّه عنه رَديف رسول اللَّه ﷺ حين هاجر**، وكان أبو بكر يعرف الطريق، ورسولُ اللَّه ﷺ لا يعرفها؛ قال: فيمُرُّ بالقوم فيقولون: يا أبا بكر، من هذا الفتى أمامَك؟ قال: فيقولُ: هذا يهديني السبيلَ، فلما دَنَوْا من المدينة نزلوا بالحرّة، وأرسلا إلى الأنصارِ فجاؤوه، فقالوا: قومًا آمِنَيْن مُطاعَيْن.

١٢٠٣ – (٧٥٥) – صحيح على شرط مسلم.
رواه أحمد (١٢٢/٣، ٢٨٧)، والدارمي (٥٤/١ – ح ٨٨)، والحاكم (١٢/٣) مختصرًا وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي وهو كما قالا. وانظر «أحاديث الهجرة» (ص١٨٣).

قال أنس : فوالله ما رأيت يومًا أضوأ ولا أنور ولا أحسن من يوم دخل علينا محمد ﷺ ، ولا رأيت يومًا أظلم ولا أقبح من يوم مات فيه النبي ﷺ .[١]

(١) - قول أنس هذا صحيح يأتي في موضعه من الكتاب .

باب : ذكر فضل جميع الصحابة رضى اللّه عنهم

قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد ذكرت من فضل المهاجرين والأنصار ما حضرني ذكره، وأنا أذكر فضل جميع الصحابة من المهاجرين والأنصار، وغيرهم من سائر الصحابة، رضى اللّه عنهم.

١٢٠٤ - [٤٤٥] - حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن يزيد أبو هشام الرِّفاعي ويعقوب بن إبراهيم الدورقي والحسن بن عرفة ؛ قالوا : حَدَّثَنا أبو بكر بن عياش ؛ قال : حَدَّثَنا عاصمٌ، عن زرّ بن حبَيْش، عن عبد اللّه بن مسعود ؛ قال : « **إن اللّه تعالى نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، وبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه** ».

١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - [٤٤٥] - [٤٤٦] - [٤٤٧] - أثر ابن مسعود : حسن وهو صحيح لغيره

رواه أحمد (١/ ٣٧٩)، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - (ح ٣٦٠٠) من " المسند ". ورواه البزار (ح ١٨١٦) والطبراني في الكبير (٩/ ١٢١- ح ٨٥٩٣)، (٩/ ١١٨- ح ٨٥٨٢) وهو في « شرح السنة » للبغوي (ح ١٠٥)، « والحجة في بيان المحجة » (ف ٤١٠) واختلف فيه على عاصم بن أبي النجود فتارة يرويه عن زر، وتارة يرويه عن أبي وائل به وقد سبق أن بينّا اضطرابه في حديثهما (انظر الحديث المتقدم برقم (٦٨٤) حديث ابن مسعود : **كان أول من أظهر إسلامه سبعة** » تحت باب : ذكر تصديق أبي بكر لرسول الله ﷺ وأنه أول الناس إسلامًا . ولكنه لم ينفرد به تابعه الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله به، ورواه الأعمش عن شيخ آخر وهو مالك بن الحارث عن ابن مسعود به كذلك . ينظر « العلل » للدارقطني (٥/ ٦٦- ح ٧١١)، و « البحر الزخار » (٥/ ١١٩- ح ١٧٠٢)، (٥/ ٢١٢ - ح ١٨١٦) ورواية مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود مختصرًا أخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (جـ ٥/ ص ١٦٧) وقال عنه شيخنا : « إسناده صحيح » وقال عن أثر زر « إسناد حسن » « الضعيفة » (٢/ ١٧) وله بحث نفيس فيه، وحسنه

١٢٠٥ - [٤٤٦] - وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو هشام الرفاعي وأحمد بن عبد الجبّار الصوفي ؛ قالا : حَدَّثَنا أبو بكر بن عياش ، وذكر الحديثَ مثلَه .

١٢٠٦ -[٤٤٧] - وحَدَّثَنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني ؛ قال : حَدَّثَنا الحسين بن على بن الأسود العجلي ؛ قال : حَدَّثَنا يحيى بن آدم ؛ قال : حَدَّثَنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش ، عن عبدالله ؛ قال : « **إن الله عز وجل نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه ، وابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيّه يقاتلون على دينه ، فما رآه المؤمنون حسنًا فهو عند الله حسن ، وما رآه المؤمنون سيئًا فهو عند الله سيئ** .

١٢٠٧ - (٧٥٦) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد ؛ قال : حدثني أبي ، عن جدّي ؛ قال : حدثني ابنُ عجلان ، عن أبيه عجلان ، عن أبي هريرة ؛ قال : سئل رسول الله ﷺ أيّ الناس خير ؟ قال : « **أنا ومن معي ، ثم الذين على الأثر ، ثم الذين على الأثر** » ثم كأنه رفض مَن بقي .

السخاوى في « المقاصد الحسنة » (٩٥٩) . وهو في « العلم » لابن عبد البر (١٦١٨) **ولا يصح مرفوعًا .**

١٢٠٧ - (٧٥٦) - إسناده حسن - صحيح بما بعده .

رواه أحمد (٢/ ٢٩٧، ٣٤٠) ، ومحمد بن عجلان : حسن الحديث كما هو مقرر عند المحققين من أهل هذا الشأن وأبوه مثله ، وفي الرواية الأخرى لأحمد « **ثم الذين على الأثر** » ثلاثًا . وهي من رواية يونس عن الليث به .

والحديث صحح إسناده الشيخ شاكر - رحمه الله - في « تحقيق المسند » (٩٧٤٤، ٨٤٦٤) . وإن كان ابن عجلان لم يضبط حديث أبي هريرة إلا أن أحاديث الباب كلها تشير إلى هذا المعنى وتشهد له . والله أعلم .

١٢٠٨ - (٧٥٧) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيىٰ الحلواني ؛ قال : حَدَّثَنا يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني ؛ قال : حَدَّثَنا هُشَيْم ؛ قال : حَدَّثَنا أبو بشر ، عن عبد اللَّه ابن شقيق العقيلي ، عن أبي هريرة ؛ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **خيرُ أمتي القرن الذي بُعثت فيهم ، ثم الذين يلونهم** » . ثم اللَّه أعلم أَذَكَرَ الثالثَ أَمْ لا ؟

١٢٠٩ - (٧٥٨) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، قال : حَدَّثَنا زياد بن أيوب ؛ قال : حَدَّثَنا هشيم ؛ قال : أنبأنا أبو بشر عن عبد اللَّه بن شقيق ، عن أبي هريرة ؛ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم ، ثم الذين يلونهم** » . والله أعلم أَذَكَرَ الثالثَ أَمْ لا ؟

١٢١٠ - (٧٥٩) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن مصفي ؛ قال : حَدَّثَنا يحيى بن سعيد ، عن شيبان بن عبد الرحمن ، عن منصور بن المعتمر ، عن شقيق بن سلمة ، عن عبد اللَّه - يعني : ابن مسعود - قال : سألت رسول اللَّه

١٢٠٨ - (٧٥٧) - صحيح لغيره - إسناده فيه ضعف -

وقد رواه مسلم من طرق عن هشيم به (٤/ ١٩٦٣ - ح ٢٥٣٤) ك : فضائل الصحابة باب (٢)

وهو متفق عليه من حديث عمران بن حصين بمعناه - البخاري (٣٦٥٠) ، ومسلم (٢٥٣٥) . يأتي قريبًا (٨١١) .

وإسناده فيه ضعف لأجل يحيى بن عبد الحميد الحماني : متكلم فيه ، وقد رمز له الحافظ في « التقريب » ، و « التهذيب » برواية مسلم له ، ولم يذكره ابن منجويه في « رجال مسلم » ، بل جزم الذهبي - رحمه الله - بأنه « لا رواية له في الكتب الستة ، تجنبوا حديثه عمدًا ، لكن له ذكر في صحيح مسلم في ضبط اسم » . (سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٣٧) وذلك عقيب حديث « **إذا دخل أحدكم المسجد ، فليقل : اللهم ؛ افتح لي أبواب رحمتك ...** » . قال الذهبي . « ينظر صحيح مسلم يعني (ح ٧١٣) .

١٢٠٩ - (٧٥٨) - صحيح - رواه مسلم كما تقدم آنفًا .

زياد بن أيوب : ثقة ممن روى له البخاري وغيره ، وأبو بشر هو ابن أبي وحشية جعفر بن إياس : « ثقة » روى له الجماعة .

١٢١٠ - (٧٥٩) - إسناده حسن =

ﷺ أي الناس خير؟ ؛ قال: «**قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**».

١٢١١ - (٧٦٠) - وحَدَّثَنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ؛ قال: حَدَّثَنا محمد بن إسماعيل الحساني ؛ قال: حَدَّثَنا أبو معاوية ؛ قال: حَدَّثَنا الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**». وذكر الحديث.

١٢١٢ - (٧٦١) - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قال: حَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ؛ قال: حَدَّثَنا وكيع ؛ قال: حَدَّثَنا الأعمش، عن هلال بن يساف، عن عمران بن حصَيْن ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**».

١٢١٣ - (٧٦٢) - وحَدَّثَنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ؛ قال: حَدَّثَنا الحسن بن عليّ الحلواني ؛ قال: حَدَّثَنا عبد الله بن صالح ؛ قال: حَدَّثَنا نافع ابن يزيد، عن زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيّب، عن جابر بن عبد الله ؛ قال:

= لأجل ابن المصفى ولعل المحفوظ أنه من حديث منصور وغيره عن إبراهيم عن عبيدة السلماني به كما في الحديث الآتي. وقد رواه البخاري من طريق شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة به (ح ٦٦٥٨).

ويحيى بن سعيد أجل من أن نعصب الخطأ به. [يراجع العلل للدارقطني ٥/ ١٤٩- ح ٧٨١] حيث ذكر رواية عن إبراهيم عن علقمة به ثم قال عقبه: لا يصح، والصواب عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله به اهـ»

١٢١١ - (٧٦٠) - صحيح - متفق عليه.

رواه البخاري (ح ٦٤٢٩) ومسلم (ح ٢٥٣٣)، وغيرهما «التحفة» (٩٤٠٣).

١٢١٢ - (٧٦١) - صحيح - متفق عليه - أخرجاه من طرق عنه.

رواه البخاري (ح ٣٦٥٠) (٦٤٢٩)، والحديث رواه الترمذي (٦/ ٣٧٠- ح ٢٢٢٢) ك: الفتن - باب (٤٥) وصححه من رواية الأعمش به ومسلم (ح ٢٥٣٥) وقد سبقت الإشارة إليه.

١٢١٣ - ١٢١٤ - (٧٦٢) - (٧٦٣) - حديث موضوع.

رواه الخطيب (٣/ ١٦٢) وقال: «هذا حديث غريب من حديث ابن المسيب =

قال رسول الله ﷺ : « **إن اللهَ عز وجل اختارَ أصحابي على جميع العالمين ، إلا النبيِّين والمرسلين ، واختار لي من أصحابي أربعة ؛ أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا ، فجعلهم خير أصحابي ، وفي أصحابي كلهم خير ، واختار أُمتي على سائر الأمم ، واختار من أمتي أربعة قرون بعدَ أصحابي ؛ القرن الأول والثاني والثالث تترى والرابع فذًا** » .

١٢١٤ - (٧٦٣) - حَدَّثَنا أبو بكر بن عبد الحميد ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن رزق اللّه الكلوذاني ؛ قال : حَدَّثَنا عبد اللّه بن صالح ؛ قال : حدثني نافع بن يزيد ؛ قال : أخبرني أبو عقيل زهرةُ بنُ معبد ، عن سعيد بن المسيب ، عن جابر بن عبدِ اللّه ؛ قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **إن اللّه تبارك وتعالى اختار أُمتي على جميع الأمم ، واختارَ من أُمَّتي أصحابي على جميع العالَمين سوى النبيين والمرسلين ، واختار لي من أصحابي أربعةً ؛ أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا ، فجعلهم خير أصحابي ، وفي أصحابي كلِّهم خير ، واختار من أمتِي أربعة قرون بعدَ أصحابي ؛ القرن الأول والثاني والثالث تترًا والقرن الرابع فذًا** » .

= عن جابر ، ومن حديث زهرة بن معبد عن سعيد تفرد بروايته نافع بن يزيد عنه ، وقد تابع عبد الله بن صالح على روايته سعيد بن أبي مريم فرواه عن نافع هكذا - ثم نقل عن أبي زرعة قوله - وقد بُلي أبو صالح عبد الله بن صالح بخالد بن نجيح ، في حديث زهرة بن معبد عن سعيد عن جابر ليس له أصل ، وإنما هو عن خالد بن نجيح .» اهـ بتصرف يسير.

وقال أبو زرعة : « باطل وضعفه خالد المصري ودلسه في كتاب أبي صالح ، فقيل له - : فمن رواه عن سعيد بن أبي مريم ؟ قال : هذا كذاب . وقد كان محمد ابن الحارث العسكري حدثني به عن أبي صالح وسعيد » اهـ . قال الذهبي : « رواه ثقة عن الشيخين ، فلعله مما أدخل على نافع ، مع أن نافع بن يزيد صدوق يقظ فالله أعلم . وقال النسائي : « حدث أبو صالح بحديث : إن الله اختار أصحابي - وهو موضوع » [الميزان ٢/ ٤٤٢] . وقال أيضًا : « وقد قامت القيامة على أبي صالح بهذا الخبر » وذكره ابن حبان في مناكيره التي أخذت عليه (المجروحين ٢/ ٤١) .

١٢١٥ - (٧٦٤) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حَدَّثَنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ؛ قال : حدثني حسين بن علي الجعفي ، عن مجمع بن يحيى الأنصاري ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى أن النبي ﷺ رفع رأسه إلى السماء ، وكان كثيرًا مما يرفع رأسه إلى السماء ، فقال : « **النجومُ أمنةٌ للسماء ، فإذا ذهبت النجومُ أتى السماء ماتوعَد ، وأنا أَمَنَة لأصحابِي ؛ فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعَدون ، وأصحابي أمَنةٌ لأمتي ، فإذا ذهبَ أصحابي أتى أمتي ما يوعَدون** » .

١٢١٦ - (٧٦٥) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ومحمد بن رزق الله الكلوذاني ؛ قالا : حَدَّثَنا حسين بن علي الجعفي ؛ قال : حَدَّثَنا مجمع بن يحيى ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ؛ قال : صلينا من النبي ﷺ المغرب ، فقال « **النجوم أمنة للسماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا أمنة لأصحابي ، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمَنَةٌ لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون** » .

١٢١٧ - (٧٦٦) - حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قال : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المروزي ؛ قال : أنبأنا عبدُ الله بن المبارك ؛ قال : أنبأنا إسماعيل المكي ، عن الحسَن ، عن أنسِ بنِ مالك ؛ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « **إن**

١٢١٥ - ١٢١٦ - (٧٦٤) (٧٦٥) - صحيح - رواه مسلم

رواه مسلم (٤/ ١٩٦١ - ح ٢٥٣١ - ك : فضائل الصحابة - باب ٥١) من طريق حسين الجعفي به ، ورواه أحمد (٤/ ٣٩٩) ، والبغوي في "شرح السنة" (ح ٣٨٦١) .

١٢١٧ - ١٢١٨ - (٧٦٦) - (٧٦٧) - ضعيف .

والصواب الإرسال فإنه صحيح مرسل أخرجه أحمد من مراسيل الحسن بسند رجاله ثقات في « الفضائل » (ح ١٧) ، (١٧٤٠) .

والموصول مع أنه من رواية الحسن البصري وهو مدلس وقد عنعن عن أنس ، فإن في إسناده إسماعيل المكي وهو ابن مسلم : « ضعيف الحديث » كما قال الحافظ وغيره . =

مثلَ أصحابي في أمتي كالمِلْح في الطعام؛ لا يصلح الطعام إلا بالملح».

قال الحسنُ: فقد ذهب ملحنا فكيف نَصْلُحُ؟.

١٢١٨ - (٧٦٧) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن عبد الحميد؛ قال: حَدَّثَنا الحسن بن يحيى الجرجاني؛ قال: أنبأنا عبد الرزاق؛ قال: أنبأنا معمر، عن الحسن؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل أصحابي في الناس كمثل الملح في الطعام**».

قال: يقول الحسن: هيهات ذهب ملح القوم.

١٢١٩ - (٧٦٨) - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد أيضا؛ قال: حَدَّثَنا محمد بن عبد الرحيم؛ قال: حَدَّثَنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يبتغي الرجل من أصحابي، كما تبتغي الضالة لا توجد**».

= وبه أعله الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٨) وانظر «العلل» لابن أبي حاتم (٢/ ٣٥٤- ٢٥٨٢) والحديث رواه ابن المبارك في «الزهد» (ص ٢٠٠- ح ٥٧٢)، والبزار (مختصر - ٢/ ٣٦٥- ح ٢٠٢١)، وأبو يعلى (٥/ ١٥١ - ح ٢٧٦٢) والبغوي في «شرح السنة» (ح ٣٨٦٣). وضعفه المناوي في «فيض القدير» (٥/ ٥١٦- ح ٨١٦٠) بقوله: «رمز المصنف لحسنه وهو غير حسن» قال الهيثمي: «فيه إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف» اهـ **وله شاهد آخر** من حديث ابن سمرة **ولا يفرح به** وقد ضعفهما شيخنا العلامة في «الضعيفة» (١٧٦٢).

وقد ثبت في الصحيح من حديث ابن عباس مرفوعًا «**أما بعد أيها الناس إن الناس يكثرون، وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام...**» الفتح [٧/ ١٥١- ح ٣٨٠٠].

١٢١٩ - (٧٦٨) - إسناده ضعيف جدًا.

فيه الحارث وهو ابن عبد الله الأعور: ضعيف متهم - متروك كذبه غير واحد رافضي، وقال ابن كثير: «ضعفوه» [١/ ٣٨٦] **قلت**: لا سيما في حديثه عن علي. [انظر الميزان ١/ ٤٣٥]، و «الضعيفة» (٣/ ٣٦٤). =

١٢٢٠ - (٧٦٩) - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قال : حَدَّثَنا إسماعيل بن أسد ؛ قال : حَدَّثَنا جعفر ابن عون ؛ قال : أنبأنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر رفعه ؛ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **ليأتين على الناس زمان يخرج الجيش فيقال : هل فيكم أحد من أصحاب محمد ؟ فيقال : نعم ؛ فيستفتحون به ؛ فيفتح لهم ، ثم يأتي على الناس زمان يخرج الجيش ، فيقال : هل فيكم أحد من أصحاب محمد ؟ فيطلبونه فلا يجدونه ، فيقال : هل فيكم أحد رأى أحدًا من أصحاب محمد ؟ فيطلبونه فلا يجدونه ، فيقال : هل فيكم أحد رأى أحدًا رأى أحدًا من أصحاب محمد ؟ فلا يجدونه ، [فلو كان الرجل من أصحابي من وراء البحر لأتوه]** » .

= والإسناد فيه : أبو إسحاق السبيعي : وهو مدلس ، وقد عنعنه .
أخرجه أحمد (١/ ٨٩) ، قال : الهيثمي في « المجمع » (١٠/ ١٨) : « فيه الحارث الأعور وهو ضعيف ، وقد وثق على ضعفه » .
وهو في « المطالب العالية » (٤٢٠٥) .
وقد ضعفه الشيخ العلامة أحمد شاكر - رحمه الله - في ” تحقيق المسند “ (ح ٦٧٥) .

١٢٢٠ - (٧٦٩) - صحيح لغيره حسن الإسناد

وله شاهد في الصحيحين من حديث جابر عن أبي سعيد الخدري رواه عبد بن حميد في « المنتخب » (٣/ ١٤- ح ١٠١٨) ، وأبو يعلى (٤/ ١٣٢- ح ٢١٨٢) ، (ح ٢٣٠٦) وإسماعيل بن أسد : ” ثقة “ (الجرح ٢/ ١٦١) أبو سفيان هو طلحة بن نافع الواسطي : صدوق مدلس ولم يسمع من جابر بهذا جزم شعبة وأبو حاتم (أطراف المسند ٢/ ٢٦) .

وحديثه عنه صحيفة كما قال سفيان . (التهذيب ٥/ ٢٧) . وكذا رواية الأعمش عنه كما قال البزار (انظر تهذيب الكمال ١٢/ ٧٩ - وحاشية) وشاهده في البخاري « ح ٢٨٩٧) ك : الجهاد - باب (٧٦) . ومسلم (ح ٢٥٣٢) ك : فضائل الصحابة باب (٥٢) دون الجملة الأخيرة منه (**فلو كان الرجل من أصحابي** ...) فليس لها شاهد في الصحيح . وقال الهيثمي عن الحديث : « رواه أبو يعلى بإسنادين ورجالهما رجال الصحيح ومن تبعهم » (المجمع ١٠/ ١٨) .

١٢٢١ [٤٤٨] – **وحَدَّثَنا** ابن عبد الحميد ؛ قال : حَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ؛ قال : حَدَّثَنا حكام بن سلم الرازي ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن عبد ربه ؛ قال : كنا عند الحسن في مجلس : فذكر كلامًا ، وذكر أصحاب النبي ﷺ فقال : **أولئك أصحاب محمد ، كانوا أبرَّ هذه الأمة قلوبًا ، وأعمقَها علمًا ، وأقلَّها تكلّفا ؛ قومٌ اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ، وإقامة دينه ، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم ؛ فإنهم كانوا ورب الكعبة على الهدي المستقيم** » .

١٢٢٢ – [٤٤٩] – **وحَدَّثَنا** ابن عبد الحميد ؛ قال : حَدَّثَنا زيد بن أخزم ؛ قال : حَدَّثَنا أبو قتيبة ؛ قال : حَدَّثَنا إسماعيل ، عن سماك بن حرب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل [آل عمران :] : ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس**﴾ قال : **هم الذين هاجَرُوا مع محمد** ﷺ .

١٢٢٣ – [٤٥٠] – **حَدَّثَنا** ابن عبد الحميد أيضا ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن معمر ؛ قال : حَدَّثَنا مؤمل بن إسماعيل ؛ قال : حَدَّثَنا أبو مودود بحر بن موسى ؛

١٢٢١ – [٤٤٨] – أثر الحسن : إسناده حسن – إن كان عبد ربه هذا هو ابن عبيد الأزدي : فهو ثقة وإلا لم أعرفه .

وينظر كتاب « العلم » لابن عبد البر (٢/ ٩٤٦- ح ١٨٠٧) وعمرو بن أبي قيس الرازي : لا بأس به .

وقد روي من كلام ابن مسعود ، وفيه انقطاع كما قال شيخنا في « المشكاة » (ح ١٩٣) .

١٢٢٢ – [٤٤٩] – أثر ابن عباس : إسناده حسن – رجاله رجال الصحيح .

أبو قتيبة هو سلم بن قتيبة : صدوق روى له الجماعة : إلا مسلمًا ، وإسماعيل أحسبه هو ابن أبي خالد ثقة من رجال الشيخين .

١٢٢٣ – [٤٥٠] – أثر الحسن : فيه ضعف . لأن مؤمل بن إسماعيل : كان سيء الحفظ .

وأبو مودود البصري : بحر بن موسى : لا بأس به [الجرح والتعديل ٢/ ٤١٩] قال عنه أبو حاتم : « صالح » وهو مترجم في « التهذيب » (٨/ ٢٩٠) .

قال : سمعت الحسن قرأ هذه الآية [المائدة :   ] ﴿ **فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه** ﴾ . قال : **والله ما هي لأهل حرورا ، ولكنها لأبي بكر وعمر وأصحابهما** » .

١٢٢٤ - [٤٥١] - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد أيضًا ؛ قال : حَدَّثَنا الفضل بن زياد ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الصمد بن يزيد ؛ قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : **حب أصحاب محمد** ﷺ **ذخرٌ أدخره** . ثم قال : **رحم الله من ترحم على أصحاب محمد** ﷺ **وإنما يحسن هذا كله بحب أصحاب محمد** ﷺ . قال : وسمعت فضيلًا يقول : قال ابن المبارك : **خصلتان من كانتا فيه ؛ الصدقُ وحبُّ أصحاب محمد** ﷺ **أَرْجُو أَن ينجوَ ويَسْلَمَ** .

١٢٢٥ -(٧٧٠) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي ؛ قال : حدثني أبي رحمه الله ؛ قال : حدثني أبي رضى الله عنه ، عن سلّام بن سلم التميمي ، عن زيد العَمّيّ ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ أرحمَ هذه الأمة بها أبو بكر ، وأقواهم في دين الله عمر ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقضاهم على بن أبي طالب ، وأصدقهم حياءً عثمان بن عفان ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، وأقرأهم لكتاب الله أبي ابن كعب ، وأبو هريرة وِعَاء من العلم ، وسلمانُ علم لا يدرك ، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه ، وما أظلت الخضراء ، ولا أقلت البطحاء من ذي لهجة أصدق من أبي ذرٍّ** » .

١٢٢٤ - [٤٥١] - أثر الفضيل بن عياض : إسناده صحيح .
عبد الصمد بن يزيد : خادم الفضيل روى عن جماعة وروى عنه جماعة [الجرح والتعديل ٦/ ٥٢] « وكان ثقة من أهل السنة والورع » [تاريخ بغداد ١١/ ٤٠] ، والفضل به زياد الطساس : « شيخ ثقة » كذا قال أبو حاتم (الجرح ٧/ ٦٢) " الأنساب " (٤/ ٦٦) .

١٢٢٥ - ١٢٢٦ - (٧٧٠) - (٧٧١) - إسناده ضعيف جدًا . يأتي عند =

١٢٢٦ -(٧٧١) - حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قال : حَدَّثَنا عبيد اللَّه بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري ؛ قال : حدثني عمي يعني : يعقوب بن إبراهيم ؛ قال : حَدَّثَنا سلام أبو عبد اللَّه التميمي ؛ قال ابن صاعد : ابن سلم الطويل المدائني ، عن زيد العمي ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن أرحم هذه الأمة لها أبو بكر ، وأقواهم في دين اللَّه عمر ، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان ، وأقضاهم علي ، وأقرأهم لكتاب اللَّه عز وجل أبي بن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال اللَّه وحرامه ، وأبو هريرة وعاء من العلم ، وسلمان علم لا يدرك** » وذكر صدق أبي ذر .

قال محمد بن الحسين رحمه اللَّه تعالى : وقد حَدَّثَنا ابن صاعد بهذا الحديث من غير طريق عن أبي سعيد وعن ابن عمر وغيرهما ، عن النبي ﷺ .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : « **أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم** » .

قلت : فلو فعل إنسان فعلًا كان له فيه قدوةٌ بأحدٍ من أصحاب رسول اللَّه ﷺ كان على الطريق المستقيم ، **ومن فعل فعلًا يخالف فيه الصحابة ، فنعوذ بالله منه ، ما أسوأ حاله** .

١٢٢٧ - (٧٧٢) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حَدَّثَنا عمرو بن محمد الناقد ؛ قال : حَدَّثَنا عمرو بن عثمان ؛ قال : حَدَّثَنا أبو شهاب ، عن حمزةَ الجزري ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ قال : قال رسول اللَّه

= **المصنف في موضعه من فضائل هؤلاء الصحابة .**

١٢٢٧ - (٧٧٢) - موضوع .

فيه حمزة الجزري وهو ابن أبي حمزة : قال عنه البخاري : « منكر الحديث » ، وقال الدارقطني : « متروك » ، وقال ابن عدي : « عامة ما يرويه موضوع » ، وقال ابن معين : « لا يساوي فلسًا » [الميزان ١/ ٦٠٦] ، وقال ابن حبان : « ينفرد عن =

ﷺ : « إنَّما أصحابي مثل النجوم ، فأيّهم أخَذتم بقوله اهتدَيْتم » .

قلت : فمن صفة مَن أراد اللَّه عز وجل به خيرًا ، وسلم له دينُه ، ونفعه اللَّه الكريم بالعلم ، المحبة لجميع الصحابة ، ولأهل بيت رسول اللَّه ﷺ ولأزواج رسول اللَّه ﷺ والاقتداء بهم ، ولا يخرج بفعل ولا بقول عن مذاهبهم ، ولا يرغب عن طريقتهم ، وإذا اختلفوا في بابٍ من العلم ، فقال بعضهم : حلال . وقال الآخر : حرامٌ . نظر أيَّ القولَيْن أشبه بكتاب اللَّه عز وجل وسنة رسول اللَّه ﷺ وسأل العلماء عن ذلك إذا قصر علمه ، فأخذ به ، ولم يخرج عن قول بعضهم ، وسأل اللَّه عز وجل السلامة ، وترحم على الجميع .

تم الجزء الرابع عشر من كتاب الشريعة بحمد اللَّه ومنه

وصلى اللَّه على رسوله سيدنا محمد النبي وسلم تسليمًا كثيرًا

يتلوه الجزء الخامس عشر من الكتاب إن شاء الله .

= الثقات بالموضوعات ، حتى كأنه المتعمد لها ، ولا تحل الرواية عنه » [المجروحين ١/ ٢٦٩] . قال ابن عبد البر : « هذا إسناد لا يصح ، ولا يرويه عن نافع من يحتج به » « جامع العلم » (٢/ ص ٨٩٨، ٩٢٤) ، وقال ابن حزم : « فقد ظهر أن هذه الرواية لا تثبت أصلًا بل لا شك أنها مكذوبة ...» « الإحكام » (٦/ ٨٣) . وقال الشوكاني : « وهذا الحديث لم يصح عن رسول الله ﷺ كما هو معلوم عند أهل هذا الشأن ، فقد اتفقوا أنه غير ثابت ...» « قطر الولي » (ص ٣٣٥) . وفي « تخريج أحاديث الإحياء » (٥/ ٢٣١٠) : (قال أحمد : "لا يصح" ، وقال البزار : "منكر") ، والحديث قد أفاض شيخنا حفظه الله في جمع طرقه والكلام عليها وعلى متونه ، وأجاد أيما أجادة وذلك في « الضعيفة » (١/ ١٤٠: ١٥٣) (٥٨: ٦٣) فجزاه الله عنا خير الجزاء .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

باب : ذكر الشهادة للعشرة بالجنة رضى الله عنهم أجمعين

قال محمد بن الحسين رحمه الله : واجب على كل مسلم عَقَل عن اللَّه عَز وجل وصانه عن مذاهب الرافضة والناصبة ، أن يشهد لمن شهد له النبي ﷺ بالجنة ، إذ كان على حراء فتزلزل به الجبلُ ، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى اللَّه عنهم وتَمامُ سائر العشرة فقال له : « **اسكن فما عليك إلا نبيّ أو صدّيق أو شهيد** » . وكذا كانوا كما قال النبي ﷺ رضى اللَّه عنهم وعن جميع الصحابة الذين ضمن اللَّه لهم في كتابه أنه لا يخزيهم ، وأنه يُتمّ لهم نورهم يوم القيامة ، ويغفر لهم ، وأخبر أنه قد رضى عنهم ورضوا عنه ، وأنه أعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا ، فرضى اللَّه عنهم ، ونفعنا بحبهم ، وبحب أهل بيت رسول اللَّه ﷺ وبحبّ أزواجه ، رضى اللَّه عنهم أجمعين .

١٢٢٨ - (٧٧٣) - أنبأنا أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن ناجية ؛ قال : حَدَّثَنا حمزة بن عون المسعودي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو إبراهيم محمد بن القاسم الأسدي ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان وشريك وأبو بكر بن عياش ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش ؛ قال : إني لقاعد عند علي بن أبي طالب رضى اللَّه عنه فسمعته يقول : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **عشرة في الجنة ، وهو على حراءٍ ؛ رسولُ اللَّه ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص**

١٢٢٨ - (٧٧٣) - إسناده ضعيف جدًا بل منكر - والمحفوظ ما أخرجه أهل السنن من حديث سعيد بن زيد .

فيه حمزة بن عون المسعودي : لم يوثقه غير ابن حبان فيما علمت (الثقات ٨/ ٢١٠) ، ومحمد بن القاسم الأسدي : ضعفه أبو حاتم والنسائي ، وكذبه أحمد وغيره ، وقال عنه الدارقطني : « متروك » (تهذيب المزي ٢٦/ ٣٠٢) وقد تكلمنا عن اضطراب عاصم في روايته عن زر فيما سبق . والحديث مشهور من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه في السنن وغيرها وهذا يقوي نكارة هذا السند ، انظر "العلل للدارقطني" (٤/ ٤٢١) .

وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد بن عَمْرو بن نفيل » .

١٢٢٩ - (٧٧٤) - وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري ؛ قال : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شيبة ؛ قال : حَدَّثَنا أبو الأحوص ، عن حصين ، عن هلال بن يساف ، عن عبد اللَّه بن ظالم ، عن سعيد بن زيد ؛ قال : أشهد على التسعة أنهم في الجنة ، ولو شهدت على العاشر لصدقتُ ؛ قال : قلت : وما ذاك ؟ قال : كان رسول اللَّه ﷺ على حراء وأبو بكر وعمر وعثمان وعليٌ وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف فقال : رسول اللَّه ﷺ « **اثبت حراء ، فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد** » .

قال : قلت : فمَنِ العاشر ؟ ؛ قال : أنا .

١٢٢٩ - (٧٧٤) - صحيح - إسناده حسن .
رواه أبو داود (٤/ ٢١٠ - ح ٤٦٤٨ - ك : السنة - باب في الخلفاء) وفيه متابعة سفيان عن منصور عن هلال به .
ورواه الترمذي (ح ٣٧٥٨) من طريق عبد الله بن لعلها ابن ظالم ، وقال : حسن صحيح ، وقد روى عن غير وجه عن سعيد به . (٩/ ٣١٨ - ح ٣٧٤٩ - ك : المناقب - باب ٧٦) من طريق أخرى تأتي قريبًا ، وقال : هو أصح من حديث عبد الرحمن بن عوف ، وقال : سمعت محمدًا - يعني البخاري - يقول : « هذا أصح من الحديث الأول » - يعني حديث ابن عوف .
ورواه بقية أصحاب السنن (تحفة الأشراف ٤٤٥٨) ، ورواه أحمد (١/ ١٨٩) ، وفي « الفضائل » (ح ٨٣) . وصححه ابن حبان (ح ٦٩٩٣) ، (٦٩٩٦) من « الإحسان » .
ورواه الحاكم (٣/ ٣١٦، ٤٤٠، ٤٥٠) وذكر الذهبي بأن البخاري قال : « لم يصح حديث عبد الله بن ظالم » **قلت** : ولكنه لم ينفرد به ، بل تابعه غيره كما تقدم وقد وثقه ابن حبان والعجلي وروى عنه جماعة ، وهو تابعي ، قال عنه الحافظ في (التقريب) : « صدوق » .
والحديث قال عنه أبو حاتم : « يروى عن سعيد بن زيد من طرق شتى » . اهـ . [العلل ٢/ ٣٦٦- ح ٢٦١٣. وفي رواية أبي هريرة عند « مسلم » (ح ٢٤١٧) - وهو الآتي بعد هذا - ما يشهد لأكثره.
=

١٢٣٠ - (٧٧٥) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ؛ قال : حَدَّثَنا أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ؛ قال : حدثني عمي ، وهو عبد الله بن وهب ؛ قال : حَدَّثَنا معاوية بن صالح ، عن يحيى بن سعيد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان على حراء ، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وطلحة بن عبيدالله وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، فتحرك الجبل ، فقال رسول الله ﷺ : « **اسكن حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ، فسكن الجبلُ** » .

١٢٣١ - (٧٧٦) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو الربيع الزهراني ؛ قال : حَدَّثَنا إسماعيل بن زكريا ، عن النضر الخزاز ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ قال : كان رسول الله ﷺ على حراء ، فتزلزل الجبلُ ، فقال رسول الله ﷺ : « **اثبت فما عليك إلا نبيّ أوصدّيق أو شهيد** » وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وابن عوف وسعدٌ وسعيدُ بن زيد بن عمرو بن نفيل .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : ولكل حديث من هذه طرقُ جماعة نكتفي منها بما ذكرنا .

= وصححه شيخنا في « الصحيحة » (٣/ ٤١٩) ، (ح ٨٧٥) .

١٢٣٠ - (٧٧٥) - صحيح على شرط مسلم -

وقد أخرجه (ح ٢٤١٧) بمعناه ولم يذكر فيه عبد الرحمن بن عوف ، وسعيد بن زيد - رضي الله عنهما - **وله شاهد** من حديث عثمان قال : « **أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم حراء إذا اهتز الجبل ، فركله بقدمه ثم قال : « اسكن حراء ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ، وأنا معه ، فانتشد له رجال ...** » رواه أحمد (١/ ٥٩) ورجاله ثقات . ورواه الترمذي : (٣٧٠٠) وصححه . **ولكنه شاهد قاصر .**

١٢٣١ - (٧٧٦) - إسناده ضعيف جدًا .

رواه ابن عدي (الكامل - ٧/ ٢٤٨٦) . فيه النضر بن عبد الرحمن الخزاز =

١٢٣٢ – (٧٧٧) – وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حدثنا عمرو بن محمد الناقد ؛ قال : حَدَّثَنا أبو النضر هاشم بن القاسم ؛ قال : حَدَّثَنا شيبان أبو معاوية ، عن أبي يعفور ، عن يزيد بن الحارث العبدي ؛ قال : قدم سعيد بن زيد بن عَمرو بن نفيل الكوفةَ ، فدخلَ على المغيرة بن شعبة ، وهو أميرٌ ، فأوسع له إلى جنبه ، فقال : أشهد أني سمعت أبا بكر الصديق – رضي اللّه عنه – يقول لرسول اللّه ﷺ : ليتني قد رأيتُ رجلًا من أهل الجنة : فقال : « **أنا مِن أهل الجنة** » . فقال : إني لست عنك أسالُ ، قد عرفتُ أنك من أهل الجنة . قال : « **فأنا مِن أهل الجنة ، وأنتَ من أهلِ الجنة ، وعُمر من أهل الجنة ، وعثمان من أهل الجنة ، وعلي من أهل الجنة ، وطلحة من أهل الجنة ، والزبير من أهل الجنة ، وسعد من أهل الجنة ، وعبد الرحمن من أهل الجنة** » . ولو شئت لسميت العاشر . قال : عزمت عليك لما سميته . قال : أنا – يعني : سعيد بن زيد .

١٢٣٣ – (٧٧٨) – وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن عثمان بن كرامة ؛ قال : حَدَّثَنا عبيد اللّه بن موسى ، عن شيبان ، عن أبي

= وهو : متروك : كما قال الحافظ وغيره . قال البخاري : « ضعيف ذاهب الحديث » . وقال أبو داود : « أحاديثه بواطيل » . [الميزان ٤/ ٢٦٠] .
وقال ابن حبان : « كان يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، فلما كثر ذلك في روايته ، بطل الاحتجاج به » . (المجروحين ٣/ ٤٩) .

١٢٣٢ – ١٢٣٣ – (٧٧٧) (٧٧٨) – صحيح .

رجاله ثقات رجال الشيخين غير يزيد بن الحارث العبدي فلم يرو له أحد من الستة ، وقد ترجمه ابن أبي حاتم بروايته عن سعيد بن زيد ، ورواية أبي يعفور عنه ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا (٩/ ٢٥٧) وهذا يعني أنه ثقة عنده لأنه « تابعي » وقد سكت عنه ، على ما بينه في مقدمة كتابه . وترجمه البخاري كذلك في « الكبير » (٨/ ٣٢٥) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٥/ ٥٤٧) . **وما سبق من الروايات يشهد لمعناه** ، واللّه أعلم . **وشهد له** ما رواه أحمد (ح ١٦٤٤) وصححه أحمد شاكر . وأبو يعفور هو : وقدان ، وشيبان هو : ابن عبد الرحمن .
ومحمد بن عثمان بن كرامة : ثقة من رجال البخاري وحده دون مسلم . =

يعفور، عن يزيد بن الحارث العبدي ؛ قال : قدم سعيد بن زيد الكوفة فدخل على المغيرة بن شعبة فذكر مثلَ حديث الفريابي .

١٢٣٤ - (٧٧٩) - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد ؛ قال : حَدَّثَنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي

١٢٣٥ -(٧٨٠) - وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حَدَّثَنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ؛ قال : حَدَّثَنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ح

١٢٣٦ - (٧٨١) - وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حَدَّثَنا إسحاق بن إبراهيم المروزي ؛ قال : أنبأنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن بن عوف ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعليّ في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبدُ الرحمن في الجنة ، وسعدٌ في الجنة ، وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عُبَيْدَة بن الجراح في الجنة** » .

= ويشهد له ما بعده وما قبله

١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - (٧٧٩) - (٧٨٠) - (٧٨١) - صحيح -
والحديث صححه شيخنا في (صحيح سنن الترمذي) (٢٩٤٦) ، وأحمد شاكر (ح١٦٧٥) من « المسند » رواه أحمد (١/ ١٩٣ ، ١٨٨ ، ١٨٧) ، والترمذي (ح٣٧٤٨) من طريق قتيبة به ، والنسائي (ح٨١٩٤) من (الكبرى) (٥/ ٥٦ - ك : المناقب - باب ١٥) من هذا الطريق . وذكر الدارقطني متابعة سعيد بن منصور لقتيبة عن الداروردي . وكذا إسحاق ويحيى الحماني كما هنا وضرار بن صرد كلهم عن الداروردي به . وهذا مما يدل على أنه محفوظ من هذا الوجه من حديث ابن عوف . فقد قال الدارقطني : (واجتماعهم على خلاف مروان بن محمد يدل على أن قولهم أصح من قوله ...) (العلل ٤/ ٤١٨) . يعني لأن مروان رواه عن الداروردي به إلى سعيد بن زيد مرفوعًا به .

باب

ذكر خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى اللّٰه عنهم ونفعنا بمحبتهم

قال محمد بن الحسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلى - رضى اللّٰه عنهم - بيانها في كتاب اللّٰه - عز وجل - وفي سنة رسول الله / ﷺ وبيان من قول أصحاب رسول اللّٰه ﷺ وبيان من قول التابعين لهم بإحسان ، ولا ينبغي لمسلم عقل عن اللّٰه عز وجل أن يشك في هذا .

فأما دليل القرآن فإن اللّٰه عز وجل قال [النور] : ﴿ **وعد اللّٰه الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا** ﴾ .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : فقد والله أنجز اللّٰه الكريمُ لهم ما وعدهم به ؛ جعلهم الخلفاء من بعد الرسول ﷺ ومكّنهم في البلاد ، وفتحوا الفتوح ، وغنموا الأموال ، وسَبَوْا ذراريَّ الكفارِ ، وأسلم في خلافتهم خلقٌ كثيرٌ ، وقاتَلوا من ارتدّ عن الإسلام حتى أجْلَوْهم ، وراجع بعضُهم ، كذلك فَعَلَ أبو بكر الصديق - رضى اللّٰه عنه - فكان سيفه فيهم سيف حقٍّ إلى أن تقوم الساعة ، وكذلك الخليفة الرابعُ وهو عليّ بنُ أبي طالب - رضى اللّٰه عنه - كان سيفه في الخوارج سيف حقٍّ إلى أن تقوم الساعة ، فأعز اللّٰه الكريمُ دينَه بخلافتهم ، وأذلّوا الأعداء ، وظهر أمْر الله ، ولو كره المشركون ، وسَنُّوا للمسلمين السنن الشريفة ، وكانوا بركةً على جميع أمّة محمد ﷺ من أهلِ السنة والجماعة ، وأما ما جاء عن النبي ﷺ ، فإنه روى سُفينةُ مولي رسول اللّٰه ﷺ ؛ قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « **الخلافةُ ثلاثون سنة** » ثم قال : أمسك أبو بكر سنتان ، وعمر عشر ، وعثمان ثنتا عشرة ، وعليّ ستٌّ ، وكذا ولُّوْها .

وكذا روى أبو بكرة عن النبي ﷺ شبيهًا بهذا وقال ﷺ: «**الأئمة من قريش**»[1].

وقول النبي ﷺ: «**عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عَضُّوا عليها بالنواجذ**»[2]. وسنذكر السنن والآثار في ذلك.

١٢٣٧ – (٧٨٢) – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: حَدَّثَنا علي بن الجعد؛ قال: أخبرني حماد بن سلمة، عن سعيد بن جُمهان، عن سفينة؛ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**الخلافة ثلاثون سنة**». ثم قال: أمسك خلافة أبي بكر سنتان، وعمر عشر، وعثمان ثنتا عشرة، وعلي ست.

قال علي بن الجعد: قلت لحماد بن سلمة: سفينة القائل: أمسك. قال: نعم.

١٢٣٨ – (٧٨٣) – وحدثني عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حَدَّثَنا عثمان ابن أبي شيبة؛ قال: حَدَّثَنا يزيد بن هارون وهشيم بن بشير؛ قالا: أنبأنا العوام بن حوشب؛ قال: حَدَّثَنا سعيد بن جُمهان؛ قال: سمعت سُفينةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**الخلافة في أمتي ثلاثون سنة**». فحسبنا فوجدنا أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا، رضي الله عنهم.

١٢٣٧ – ١٢٣٨ – ١٢٣٩ – (٧٨٢) – (٧٨٣) – (٧٨٤) – صحيح –
إسناده حسن لأجل سعيد بن جمهان رواه ابن جعد في «مسنده» (٣٣٢٣)، ورواه أحمد (٥/ ٢٢٠/ ٢٢) من طريقين اخرين عن سعيد بن جمهان به، وذكره الحافظ في (الفتح) (٧/ ٦٧٧) محتجًا به قائلًا (أخرجه أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره).
وأخرجه أبو داود (ح٤٦٤٦) ك: السنة – «باب في الخلفاء»، ورواه الترمذي (ح٢٢٢٧) ك: الفتن – «باب الخلافة». وقال: (هذا حديث حسن) ورواه =

---

(١) – رواه أبو داود الطيالسي (ح١٣٣٢) **بسند صحيح على شرط الشيخين**. ورواه غيره انظر (الإرواء) (٥٢٠).
(٢) – **حديث صحيح – وصله المؤلف في أول الكتاب**.

١٢٣٩ - (٧٨٤) - وأنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد ابن أشكاب ؛ قال : حَدَّثَنا عمرو بن عون ؛ قال : حَدَّثَنا هشيم ، عن العوام ، عن سعيد بن جمهان ، عن سفينةَ مولي رسول اللَّه ﷺ ؛ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **الخلافةُ في أمتي ثلاثون سنة** » . قال : فعدّوا ذلك فوجدوه .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : ولحديث سفينة طرقُ جماعةٍ .

١٢٤٠ - (٧٨٥) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبدالله بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا إبراهيم بن الحسن المقسمي ؛ قال ابن أبي داود : ولم نكتبه إلا عنه ، وكان أبي يسأل عنه .

قال : حَدَّثَنا الحجاج بن محمد ؛ قال : حَدَّثَنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عبدالرحمن بن أبي بكرة ؛ قال : وفدنا مع زياد على معاوية رحمه الله فلما دخلنا عليه ؛ قال لأبي : يا أبا بكرة حَدَّثَنا بحديث سمعته من رسول اللَّه ﷺ ؛ قال : إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **الخلافة ثلاثون ، ثم تكون ملكًا** » .

١٢٤١ - (٧٨٦) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن رزق اللَّه الكلوذاني ؛ قال : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن صالح ؛ قال : حدثني الليث بن سعد ؛ قال : حدثني خالد بن يزيد ؛ قال : حدثني

= غيرهم (تحفة الأشراف) (٤٤٨٠) ، وابن حبان في (صحيحه) (موارد - ١٥٣١) **ويشهد له ما يأتي** من حديث أبي بكرة - رضي الله عنه . وقد أجاد شيخنا إمام السنة ، ومحدث العصر الشيخ ناصر الألباني حفظه الله - في بيان طرقه وتخريجه من (الصحيحة) (ح٤٥٩) وذكر تسعة ممن قواه من أهل العلم .

١٢٤٠ - (٧٨٥) - صحيح لغيره - يشهد له ما قبله .

وإسناده ضعيف فيه علي بن زيد بن جدعان . وهو سيىء الحفظ . رواه أحمد (٥/ ٤٤ ، ٥٠) ، وأبو داود (ح٤٦٣٥) **وله طريق أخرى** عن أبي بكرة عنده (ح٤٦٣٤) وفيها الحسن ، وقد عنعن . ورواه ابن أبي عاصم (ح١١٣١) وصححه لغيره شيخنا العلامة الألباني في (ظلال الجنة) وفي « الصحيحة » (١/ ٧٤٤) .

١٢٤١ - (٧٨٦) - حديث منكر - إسناده ضعيف . =

سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، عن شفى بن ماتع؛ قال: سمعت عبد الله ابن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليكونن منكم اثنا عشر خليفة أبو بكر الصديق لا يلبث بعدي إلا قليلًا، وصاحب رحا داره العرب، يعيش حميدًا، ويموت شهيدًا**». فقال رجل: مَنْ هو يا رسول الله؟ قال: «**عمر بن الخطاب**». ثم التفت إلى عثمان بن عفان فقال: «**وأنت يسألك الناس أن تخلع قميصًا كساكه الله عز وجل فوالذي بعثني بالحق لئن خلعته لم تدخل الجنة حتى يلج الجملُ في سمّ الخياط**». فقال رجل من قومه: ما لنا ولهذا، إنما جلسنا لتذكرنا. قال: فقال: أما لو تركتني لأخبرتك بما قال فيهم واحدًا واحدًا.

١٢٤٢ - (٧٨٧) - وأنبأنا أبوعبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي؛ قال: حَدَّثَنا يحيى بن معين؛ قال: حَدَّثَنا عبد الله بن صالح؛ قال:

= رواه ابن أبي عاصم (ح١١٥٢، ١١٦٩، ١١٧١) وضعفه شيخنا في (تخريجه)، ورواه الطبراني في (الكبير) (١/ ٥٤ - ح١٢) وفي (الأوسط) (مجمع البحرين - ٤/ ٢٩٩ - ح٢٤٩٨) وقال الهيثمي: (فيه المطلب بن شعيب، قال ابن عدي: لم أر له حديثا منكرًا غير حديث واحد - غير هذا - وبقية رجاله وثقوا) (المجمع ٥/ ١٧٨) **قلت**: وقد توبع المطلب هذا كما هنا وعند ابن أبي عاصم فعلم أن النكارة لم تكن منه بل ممن دونه. وهذا ما جزم به الذهبي - رحمه الله - في (الميزان ٢/ ٤٤٣) فقد قال في ترجمة أبي صالح عبد الله بن صالح: (وأنكر ما روى أبو صالح ثم ساق الحديث بسنده إلى ابن معين عن أبي صالح به ثم قال: أنا أتعجب من يحيى مع جلالته، ونقده، كيف يروى مثل هذا الباطل، ويسكت عنه، وربيعة - يعني ابن سيف - صاحب مناكير وعجائب) اهـ.

قلت: ولعله أُدخل على أبي صالح من خالد بن نجيح الكذاب. وذكر ابن حبان هذا الحديث في (المجروحين) (٢/ ٤٢) وقال: هذه الأحاديث التي ينكرها من أمعن في صناعة الحديث، وعلم مسالك الأخبار، وانتقاد الرجال» اهـ والحديث فيه ربيعة بن سيف وإن كان صدوقًا إلا أن له مناكير كما تقدم عن الذهبي، وكذا قال الحافظ في (التقريب).

١٢٤٢ - (٧٨٧) - مكرر الذي قبله.

حَدَّثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف؛ قال: كنا عند شفي الأصبحي فقال: سمعت عبد اللَّه بن عمرو يقول: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**يكون خلفي اثنا عشر خليفة؛ أبو بكر لا يلبث خلفي إلا قليلًا، وصاحب رحا داره العرب، يعيش حميدًا، ويموت شهيدًا**». قالوا: ومن هو؟ قال: «**عمر بن الخطاب**». قال: ثم التفت إلى عثمان فقال: «**يا عثمان؛ إن كساك اللَّه قميصًا، فأرادك الناس على خلعه، فلا تخلعه فوالذي نفسي بيده، لئن خلعته، لا ترح ريح الجنة حتي يلج الجمل في سم الخياط**».

قال محمد بن الحسين رحمه الله: وقد ولي الخلافة بعد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي -رضي اللَّه عنهم- خلقٌ كثير فمنهم من عدل فأجْرُه عَلَى الله، ومنهم من قصر فيما يجب لله عز وجل عليه وأسرف، وقد ورَد الجميع إلى اللهِ عز وجل وهو أحكمُ الحاكمين، وقد أُمِرْنا نحن بالسمع والطاعة لهم في غير معصيةٍ، وبالصلاة خَلْفهم؛ وبالجهاد معهم، وبالحج معهم، مع البرِّ منهم والفاجر، والعدل منهم والجائر، ولا نخرج عليهم، والصبر[1] حتى يفرّج اللَّه عز وجل.

قال رجل للحسن: يا أبا سعيد؛ ما تقول في أُمرائنا هؤلاء؟ فقال الحسن: ما عسى أن أقول فيهم، هم لحجنا، وهم لغَزونا، وهم لقَسم فَيئنا، وهم لإقامة

---

(١) لعل في هذا عبرة لشبابنا المتحمس والمندفع وراء عاطفته دون ما روية وتؤدة، فيجر على نفسه من البلاء ما لا طاقة له به، وعلى المسلمين، من المنكرات والمصائب أضعاف ما أراد تحقيقه من إزالة بعض المنكرات، فصدق فيه قول الحسن البصري -رحمه الله-: «المسكين رأى منكرًا، فأنكره، فوقع فيما هو أنكر منه». وذلك لأن من شرط النهي عن المنكر، ألا يجر إلى منكر أعظم منه، فيصبح إنكاره -والحالة هذه- من المنكر. كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في رسالته القيمة «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، وراجع ما نقلته عن الإمام أحمد وغيره في «شرح: أصول السنة» للإمام أحمد -رحمه الله- فكلامه نفيس جدًا، وكأن إخواننا هؤلاء عطلوا مراتب الإنكار الثلاثة، ولا يعرفون الأولى وهي الإنكار باليد سواء استطعنا أو لم نستطع ولا حول ولا قوة إلا بالله.

حدودنا ، والله إن طاعتهم لغيظٌ ، وإن فرقتهم لكُفْرٌ ، وما يُصلح اللهُ بهم أكثرُ مما يفسد .

وقيل للحسن : يا أبا سعيد ؛ إن خارجيًّا خرج بالحريبة ، فقال : المسكين رأى منكرًا فأنكرَه ، فوقع فيما هو أَنكرُ منه .

باب: بيان خلافة أبي بكر الصديق رضي اللّٰه عنه بعد رسول اللّٰه ﷺ

قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا رحمنا اللّٰه وإياكم أنه لم يختلف من شمله الإسلامُ وأذاقه اللّٰه الكريمُ طعْمَ الإيمان أنه لم يكن خليفةً بعد رسول اللّٰه ﷺ إلا أبو بكر الصديق رضي اللّٰه عنه لا يجوز لمسلم أن يقول غير هذا، وذلك لدلائل – خصه اللّٰه الكريم بها، وخصه بها النبي ﷺ في حياته، وأمر بها بعد وفاته، منها: أنه أول من أسلم من الرجال، وأول من صدَّق الرسولَ ﷺ وصحبه وأحسن الصحبة، وأنفق عليه ماله، وصاحبه في الغار، والمنزل عليه السكينة، وعاتب اللّٰه عز وجل الخلق كلَّهم في النبيّ ﷺ إلا أبا بكر، فإنه أخرَجَه من المعاتبة، وهو قوله عز وجل: ﴿**إلا تنصروه فقد نصره اللّٰه إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار**﴾ .الآية.

والصابر معه بمكة في كل شدة، ورفيقه في الهجرة، ومرض النبي ﷺ فلم يمكنه الخروجُ إلى الصلاة فأمر أن يتقدم أبو بكر، فيصلى بالناس، ولا يتقدم غيره، وصَلّى ﷺ خلْفَه.

وخرجَ النبي ﷺ يصلح بين بني عمرو بن عوف، وقال لبلال: «**إن أبطأت، فقدِّمْ أبا بكر فليصل بالناس**». وقال ﷺ: «**إن أمَنَّ الناس عليّ في صحبته ومالِه أبو بكرٍ**».

وقال النبي ﷺ لأبي بكرٍ، وهما في الغار وقد علم ﷺ أن أبا بكر إنما حزنُه على النبي ﷺ وإشفاقُه عليه فقال له النبي ﷺ: «**يا أبا بكر ما ظَنُّك باثنين اللّٰهُ ثالثُهما؟**».

فكل هذه الخصال الشريفة الكريمة دلت على أنه الخليفة بعده، لا يشك في هذا مؤمن.

وأما ما كان بعد وفاته فإنه رواه جبير بن مطعم، أن / أمرأة أتت النبي ﷺ فكلمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه فقالت: يا رسول الله أرأيت إن لم أجدك تُعَرِّض بالموت. فقال لها: «**إن لم تجديني فأتي أبا بكر**».

ثم بايعه المهاجرون والأنصار معرفةً منهم بحقِّ أبي بكر وفضله، وبايعَه عليُّ بنُ أبي طالب رَضي الله عنه لَهُوَ أولُ من بايعه من بني هاشم.

وروى الشعبي عن شقيق بن سلمة؛ قال: قيل لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وقت ما قتل: استخلف علينا؟ فقال: ما أستخلف، ولكن إن يُرِدِ الله عز وجل بهذه الأمة خيرًا يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيّهم ﷺ على خيرهم[1].

ورُوِيَ أن أبا بكرَ رضى الله عنه قام بعدما بويع له، وبايع له على بنُ أبي طالب رضى الله عنه وأصحابُه قام ثلاثًا يقول: أيها الناس، قد أقَلْتُكم بيعتكم، هل من كاره؟ قال: فيقوم على رضى الله عنه في أوائل الناس فيقول: لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدَّمكَ رسول الله ﷺ فمَنْ ذا الذي يؤخرك؟! وقال على رضى الله عنه في حديث طويل، وقد دخل عليه عبد الله بن الكوا وقيس بن عُباد، وقد سألاه بعد رجوعه من قتال الجمل فقالا: هل معك عهد من رسول الله ﷺ؟ فقال: أما أن يكون عندي عهد من رسول الله ﷺ فلا والله، ولو كان عندي عهد من رسول الله ﷺ ما تركتُ أخاتيم بن مرة ولا ابن الخطاب على منبره، ولو لم أجد إلا يدي هذه، ولكن نبيكم ﷺ نبي رحمة لم يمت فجأة، ولم يقتل قتلًا، مرض ليالي وأيامًا، وأيّامًا وليالي، يأتيه بلالٌ فيؤذنه بالصلاة، فيقول: «**مُرُوا أبا بكر فليصل بالناس**» وهو يرى مكاني، فلما قُبِضَ رسولُ الله ﷺ نظرنا / في أمرنا فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام الدين، فرضينا لدنيانا من رضى رسول الله [ﷺ](*) لديننا، فولينا الأمر أبا بكر، فأقام أبو بكر رحمه الله بين أظهرنا الكلمة جامعة، والأمر واحد

(*) ساقطة من (ك) وثابتة في (ت).

---

(١) - وصله المصنف برقم (ث ٤٤٥) يأتي.

لا يختلف عليه منا اثنان ، ولا شهد أحد منا على أحد بالشرك ، ولا يقطع منه البراءة ، فكنت والله آخُذُ إذا أعطاني ، وأغزوا إذا أغزاني ، وأضرب بيدى ، هذه الحدود بين يديه فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولاها عمر ، [رضى اللّه عنه](*) .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : ثم ذكر على - رضى اللّه عنه - عمر بن الخطاب - رضى اللّه عنه - فذكر من فضله ومن شرفه وبيعته له ورضاه بذلك والسمع والطاعة له ، وسنذكر ما قاله في الجميع إن شاء اللّه وصدق على رضى اللّه عنه .

وروى عن الحسن قال : قال على - رضى اللّه عنه - : قدّم رسول اللّه ﷺ أبا بكر رحمه الله فصلى بالناس ، وقد رأى مكاني ، وما كنت غائبًا ولا مريضًا ، ولو أراد أن يقدمني لقدمني فرضينا لدنيانا من رضيه رسول اللّه ﷺ لديننا . وروى عَبْدُ خير ؛ قال : سمعت على بن أبي طالب كرم اللّه وجهه يقول : قبض اللّه تبارك وتعالى نبيه ﷺ على خير ما قُبِض عليه نبي من الأنبياء . قال : فأثنى عليه . قال : ثم استخلف أبو بكر رضى اللّه عنه فعمل بعمل رسول اللّه ﷺ وسنته ، ثم قبض أبو بكر - رضى اللّه عنه - على خير ما قبض اللّه عز وجل عليه أحدًا ، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها ، ثم استخلف عمر رضى اللّه عنه فعمل بعملهما وسنتهما ، ثم قبض على خير ما قبض عليه أحد ، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها وبعد أبي بكر ، وقال على رضى اللّه عنه : سبق رسول اللّه ﷺ وثنى أبو بكر وثلث عمر ، يعني سبق رسول اللّه ﷺ بالفضل وثنى أبو بكر بعده بالفضل وثلث عمر بالفضل بعد أبي بكر .

قال محمد بن الحسين : هذا كله مع ما يروي عن على رضى اللّه عنه في فضل أبي بكر وعمر رضى اللّه عنهما ما يدل على ما قلنا .

وسنذكر فضلهما من قول على - رضى اللّه عنهم - ما يقر اللّه الكريم به أعين المؤمنين ، ويسخن به أعين المنافقين ، ويذل نفس كل رافضي وناصبي قد خطى بهم عن طريق الحق ، وسلك بهما طرق الشيطان فاستحوذ عليهم ، فهم في غيهم يترددون ، وعن طريق الرشاد متنكبون .

(*) هكذا في (ت) ولكن في (ك) رحمه الله .

باب : ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا

١٢٤٣ - (٧٨٨) - حَدَّثَنا أبو العباس عبد اللّه بن الصقر السكري ؛ قال : حَدَّثَنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني ؛ قال : حَدَّثَنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ؛ قال : أتت النبي ﷺ امرأة فكلمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه فقالت : يا رسول الله : أرأيت إن لم أجدك ؟ كأنها تعني الموت . فقال : « **إن لم تجديني ائتي أبا بكر** » .

١٢٤٤ - (٧٨٩) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن عبد الحميد ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن رزق اللّه الكلوذاني ؛ قال : حَدَّثَنا يزيد بن هارون ؛ قال : حَدَّثَنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ؛ قال : أخبرني محمد بن جبير بن مطعم ، أن أباه جبير بن مطعم حدثه أن امرأة أتت رسول اللّه ﷺ فكلمته في شيء فأمرها بأمر فقالت : إن جئت يا رسول اللّه فلم أجدك ؟ تعرض بالموت . فقال لها : « **إن لم تجديني فأتي أبا بكر** » .

١٢٤٥ - [أثر٤٥٢] - وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حَدَّثَنا عمار بن الحسن ومحمد بن حميد الرازي ؛ قالا : حَدَّثَنا أبو تميلة وهو يحيى بن واضح ؛ قال : حَدَّثَنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة ؛ قال : قال رجل لأبي بكر : يا خليفة الله . قال : **لستُ بخليفة الله ، ولكني خليفة رسول اللّه** ﷺ .

١٢٤٣ - ١٢٤٤ - (٧٨٨) - (٧٨٩) صحيح - متفق عليه .
رواه البخاري (٧/ ٢٢ - ح٣٦٥٩ - ك : فضائل الصحابة - باب ٤) من طريق إبراهيم بن سعد به .
ومن هذا الوجه أخرجه مسلم (٤/ ١٨٥٦ - ح ٢٣٨٦ - ك : فضائل الصحابة - باب ١) . ورواه الترمذي (ح٣٦٧٧) وقال : (حديث صحيح) . وأبو مروان محمد بن عثمان : لا بأس به ، وقد توبع من جماعة من الأئمة عليه . وانظر الحديث الآتي .
١٢٤٥ - ١٢٤٦ - [٤٥٢] - [٤٥٣] - أثر ابن أبي مليكة عن أبي بكر : رجاله ثقات =

١٢٤٦ - [أثر٤٥٣] - وأنبأنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حدثني جدي ؛ قال : حَدَّثَنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ؛ قال : حدثني نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة ؛ قال : قيل لأبي بكر رضى اللَّه عنه : يا خليفة الله . قال : **أنا خليفة محمد ﷺ وأنا راض بذلك** يعني فكرِه أن يقال : يا خليفة اللَّه عز وجل .

١٢٤٧ - [أثر٤٥٤] - وأنبأنا أبو القاسم أيضا ؛ قال : حَدَّثَنا أبو خيثمة زهير ابن حرب ؛ قال : حَدَّثَنا يحيى بن سليم الطائفي ؛ قال : حَدَّثَنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد اللَّه بن جعفر الطيار رضى اللَّه عنهم ؛ قال : **ولينا أبو بكر رضى اللَّه عنه فخير خليفة أرحمه بنا وأحناه علينا .**

١٢٤٨ - [أثر٤٥٥] - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا أيوب بن منصور الضُبعِيّ ؛ قال :حَدَّثَنا شَبَابة يعني : ابن سَوَّار ؛ قال : حَدَّثَنا شعيب بن

= غير ابن حميد فإنه كان حافظًا ولكنه مخروم العدالة . وهو مع هذا قد توبع من ثقتين كما هنا ، والأثر سنده منقطع فإن ابن أبي مليكة لم يسمع من أبي بكر . واسم ابن أبي مليكة : عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة : ثقة فقيه مشهور .

١٢٤٧ - [٤٥٤] - أثر عبد الله بن جعفر : إسناده حسن

لأجل جعفر الصادق فإنه حسن الحديث ، ويحيى بن سليم الطائفي متكلم فيه ورواية الحميدي عنه صحيحة وهذا منها ، فقد رواه الحاكم (٣/ ٧٩) وصححه ووافقه الذهبي ، ورواه اللالكائي (٢٤٥٩) من طريق الحميدي عن يحيى به .

١٢٤٨ - [٤٥٥] - أثر علي : إسناده ضعيف جدًا . وله بديل صحيح .

أخرجه ابن أبي عاصم (١٢٢١) . فيه شعيب بن ميمون الواسطي : ضعيف . قال ابن حبان : (يروى المناكير عن المشاهير على قلته لا يحتج به إذا انفرد) ، وقال البخاري : (فيه نظر) وقال الحافظ : (من مناكيره عن حصين عن الشعبي عن أبي وائل ..) فذكر هذا الأثر ثم قال : (وهو معروف برواية الحسن بن عمارة عن واصل ابن حبان عن شقيق أبي وائل ، والحسن ضعيف) . (التهذيب ٤/ ٣٥٧)

قلت : بل الحسن بن عمارة : متروك كما قال الحافظ نفسه في (التقريب) وأخرجه الحاكم (٣/ ١٤٥) من طريق أخرى أوهى من هذه فيها موسى بن مطير : =

ميمون ، عن حصين بن عبد الرحمن وأبي حباب كلاهما عن الشعبي ، عن شقيق ابن سلمة ؛ قال : قيل لعلي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه : استخلف علينا . قال : **ما أستخلف ، ولكن إن يرد اللّٰه عز وجل بهذه الأمة خيرًا يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم ﷺ على خيرهم .**

١٢٤٩ –[أثر٤٥٦] – وحَدَّثَنا ابن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا أيوب بن محمد الوزان ؛ قال : حَدَّثَنا مروان ؛ قال : حَدَّثَنا مساور الوراق ، عن عمرو بن سفيان ؛ قال : خطبنا علي بن أبي طالب رضى اللّٰه عنه يوم الجمل فقال : **أما بعد ، فإن الإمارة لم يعهد إلينا رسول اللّٰه ﷺ فيها عهدًا فنتبع أمره ، ولكنا رأيناها من تلقاء أنفسنا ، استخلف أبو بكر رحمه الله فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر فأقام واستقام .**

١٢٥٠ –[أثر٤٥٧] – وحَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قال :

= قال عنه الذهبي : (واه) [تاريخ الإسلام ٢/ ٦٤٦] وأخرجه كذا الحاكم من طريق محمد بن يونس بن موسى القرشي : أحد المتروكين المتهمين (الميزان ٤/ ٧٤) وفيه نائل ابن نجيح وهو ضعيف ، وحبيب بن أبي ثابت وهو مدلس لم يصرح بالسماع من شيخه . ولكنه قد صح عنه قوله : **(قبض الله نبيه ﷺ على خير ما قبض عليه نبي من الأنبياء عليهم السلام – ثم استخلف أبو بكر – رضي الله عنه – فعمل بعمل رسول الله – ﷺ وسنة نبيه ، وعمر رضي الله عنه كذلك)** رواه أحمد من حديث ابن نمير عن عبد الملك بن سلع عن عبد خير عنه به (١/ ١٢٨) . قال الشيخ أحمد شاكر : (إسناد صحيح) [المسند – ح١٠٥٩] [ح١٠٥٤ ، ١٠٥٥] وله طرق . (يراجع تاريخ الإسلام) [سيرة الخلفاء – ص٦٤٧] (والطبقات الكبرى) لابن سعد (٣/ ٣٤) ، ومجمع الزوائد . (٩/ ١٣٧)

تنبيه : روى الأثرَ الحاكمُ (٣/ ٧٩) وصححه ووافقه الذهبي!!

١٢٤٩ – [٤٥٦] – أثر عمرو بن سفيان عن علي : إسناده ضعيف .

مساور غير منسوب : مجهول ، شيخ لمروان بن معاوية ، كذا قال الحافظ في « التقريب » . ومروان بن معاوية : ثقة فيما يروي عن المعروفين ، وقد ضعفه ابن المديني فيما يرويه عن المجهولين . **قلت** : هذا منها . فإنه كان يدلس أسماء الشيوخ . وله طريق أخرى عند ابن أبي عاصم (١٢١٨) .

١٢٥٠ – [٤٥٧] – أثر أبي الجحاف عن أبي بكر : رجاله لا بأس بهم . =

حَدَّثَنا محمد بن معاوية بن [مالج](*) قال : حدثنا علي بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي الجحاف ؛ قال : قام أبو بكر رضي الله عنه بعدما بويع له وبايع له علي رضى الله عنه وأصحابه قام ثلاثًا يقول : **أيها الناس ؛ قد أقلتكم بَيْعَتكم هل من كارهٍ؟ قال : فيقوم علي رضي الله عنه أوائل الناس يقول : لا والله لا نقيلك ، ولا نستقيلك قدمك رسول الله ﷺ فمَنْ ذا الذي يؤخرك**.

١٢٥١ – [٤٥٨] – أنبأنا أبوعبد الله محمد بن مخلد العطار ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن هارون [الفلاس](**) ؛ قال : حَدَّثَنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل ؛ قال : حَدَّثَنا أبو إدريس تليد بن سليمان ؛ قال : حَدَّثَنا أبو الجحاف ؛ قال : احتجب أبو بكر رضي الله عنه عن الناس ثلاثًا يشرف عليهم كل يوم فيقول : « **قد أقلتكم بيعتي فبايعوا من شئتم** » . قال : فيقوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيقول : « **لا والله لا نقيلك ، ولا نستقيلك قدَّمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك** » .

١٢٥٢ – [٤٥٩] – **حَدَّثَنا** أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي ؛ قال : حَدَّثَنا هلال بن العلاء الرَّقي ؛ قال : حَدَّثَنا أبي ؛ قال : حَدَّثَنا إسحاق الأزرق ؛ قال : حَدَّثَنا أبو سنان ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن النَّزَّال بن سَبْرة الهلالي(***) قال : وافقنا من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ذات يوم طيب نفسٍ ومزاحًا فقلنا : يا أمير المؤمنين ؛ حَدَّثَنا عن أصحابك ؛ قال : **كل أصحاب رسول الله ﷺ أصحابي** . قلنا : حَدِّثْنا عن أصحابك خاصة . قال : **ما كان لرسول الله ﷺ صاحب إلا كان لي صاحبًا** . قلنا : حدِّثنا عن أبي بكر . قال : **ذاك أمرؤ سماه الله عز وجل صِدِّيقًا**

= ولكنه منقطع فإن أبا الجحاف لم يرو عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم .
(*) في الأصل « صالح » ، والصواب ما أثبت .
١٢٥١ – [٤٥٨] – أثر أبي الجحاف عن أبي بكر : إسناده ضعيف .
فيه تليد بن سليمان وهو : ضعيف ، وهو منقطع كما تقدم آنفًا في الذي قبله . ومحمد ابن هارون الفلاس : ثقة . [الجرح والتعديل ٨/ ١١٨] . وأبو الجحاف اسمه داود بن أبي عوف .
(**) في الأصل « القلاس » بالقاف المثناة ، والتصويب من كتب الرجال .
١٢٥٢ – [٤٥٩] – أثر النزال بن سبرة عن علي : إسناده ضعيف .

على لسان جبريل عليه السلام، وعلى لسان محمد ﷺ كان خليفة رسول الله ﷺ رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا ... وذكر الحديث.

١٢٥٣ - [أثر٤٦٠] - حَدَّثَنَا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي؛ قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن فهد؛ قال: حَدَّثَنَا محمد بن خالد الواسطي؛ قال: حَدَّثَنَا شريك، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن؛ قال: **قال علي رضي الله عنه: قَدَّم رسولُ الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه يصلي بالناس، وقد رأى مكاني، وما كنت غائبًا ولا مريضًا، ولو أراد أن يقدِّمني لقدَّمني، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا.**

١٢٥٤ - [أثر٤٦١] - وحَدَّثَنَا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حَدَّثَنَا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو معاوية الضرير، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن؛ قال: دخل عبد الله بن الكوا، وقيسُ بن عباد على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بعدما فرغ من قتال الجمل، فقالا له: أخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت رأيًا رأيته حين تفرقت الأمة، واختلفت الدعوة، إنك أحق الناس بهذا الأمر، فإن كان رأيًا رأيته أجبناك في رأيك، وإن كان عهدًا عهد إليك رسول الله ﷺ فأنت الموثوق المأمون على رسول ﷺ فيما تحدث عنه، قال: فتشهد علي رضي الله عنه؛ قال: وكان القوم إذا تكلموا تشهدوا، قال: فقال: **أما أن يكون عندي عهد من رسول الله ﷺ فلا والله، ولو كان عندي عهد من رسول الله ﷺ ما تركت أخا تيم بن مرة، ولا ابن الخطاب على منبره، ولو لم أجد إلَّا يدي هذه، ولكن نبيكم ﷺ نبي رحمة، لم يمت فجأة، ولم يقتل قتلًا، مرض ليالي وأيامًا، وأيامًا وليالي؛ فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة، فيقول مروا أبا بكر فليصل بالناس، وهو يرى مكاني، فلما قبض رسول الله ﷺ نظرنا في أمرنا، فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام**

(***) في هامش الأصل «الهذلي».

أبو سنان هو سعيد بن سنان الشيباني الأصغر، وإسحاق الأزرق هو ابن يوسف: ثقتان العلاء بن هلال: ضعيف «التهذيب»، «والميزان» (٣/ ١٠٦).

١٢٥٣ - ١٢٥٤ - [٤٦٠] - [٤٦١] - إسناده ضعيف جدًا. =

الدين، فرضينا لدنيانا من رضى رسول الله ﷺ لديننا فولينا الأمر أبا بكر رضى الله عنه فأقام أبو بكر رحمه الله بين أظهرنا الكلمة جامعة، والأمر واحد لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك. ولا نقطع منه البراءة فكنت والله آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولّاها عمر رحمه الله فأقام عمر بين أظهرنا الكلمة جامعة والأمر واحد لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك، ولا نقطع منه البراءة، فكنت والله آخذ إذا أعطاني، وأغزوا إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه فلما حضرتْ عمرَ رضى الله عنه الوفاة ظن أنه إن يستخلف خليفة فيعمل ذلك الخليفة بخطيئة إلا لحقت عمر في قبره، فأخرج منها ولده وأهل بيته، وجعلها في ستة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ كان فيها عبد الرحمن بن عوف، فقال: هل لكم أن أدع لكم نصيبي منها على أن أختار لله ولرسوله، وأخَذَ مِيثاقَنا على أن نَسمعَ ونُطيعَ لمن ولّاه أمرَنا، فضرب بيده يدَ عثمان، فبايعه فنظرتُ في أمري، فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي، وإذا الميثاق في عنقي لعثمان فاتبعت عثمان رحمه الله لطاعته حتى أديت له حقه.

١٢٥٥ – [أثر٤٦٢] – حَدَّثَنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار؛ قال: حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن زياد التُستَري؛ قال: حَدَّثَنا سليمان بن الحكم؛ قال: حَدَّثَنا سليمان بن عمرو النخعي، عن عبد الملك بن عمير، عن سويد ابن غفلة؛ قال: لما بايع الناس أبا بكر الصديق رضى الله عنه قام خطيبًا فحمد الله

= فيه أبو بكر الهذلي وهو: متروك كما قال الحافظ في «التقريب». انظر «تاريخ الإسلام» للذهبي [٢/ ٦٤٠].

١٢٥٥ – [٤٦٢] – أثر سويد في بيعة أبي بكر: إسناده موضوع.

فيه سليمان بن عمرو النخعي كذبه أحمد، وابن معين وغيرهما (الجرح والتعديل ٤/ ١٣٢) وقال جمع من الأئمة: إنه كان يضع الحديث. [ينظر الميزان ٢/ ٢١٦]. وسليمان بن الحكم إن كان ابن عوانة الكلبي فهو. قريب من شيخه، متروك (الميزان ٢/ ١٩٩)، وإن كان ابن أيوب الخزاعي فهو: مجهول. صاحب حديث أم معبد تقدم، وأحمد بن عبد الله بن زياد التستري: ذكره الخطيب في (تاريخه) =

وأثنى عليه ثم قال : **يا أيها الناس ؛ أذكركم بالله ، أيما رجل ندم على بيعتي لما قام على رجليه . قال : فأكب الناس كأنما صب على رءوسهم السخن** . قال : فقام إليه علي بن أبي طالب ومعه السيف ، فدنا منه حتى وضع رِجْلًا على عتبة المنبر والأخرى على الحصبى ، فقال : **والله لا نقيلك ولا نستقيلك ، قدَّمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك .**

١٢٥٦ - [٤٦٣] - وحدثني عمر بن أيوب السقطي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد ابن معاوية بن [مالج][(*)] ؛ قال : حَدَّثَنا كثير بن مروان الفِلَسطيني ، عن الحسن بن عمارة ، عن المنهال بن عمرو ، عن سويد بن غفلة ؛ قال : مررت بنفر من الشيعة يتناولون أبا بكر وعمر رضي اللَّه عنهما وينتقصونهما ، فدخلت على عليٍّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه فقلت : يا أمير المؤمنين ؛ مررت بنفر من أصحابك يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما فيه من الأمة أهل ، ولولا أنهم يرون أنك تضمر لهما مثل ما أعلنوا ما أجترءوا على ذلك ؛ قال علي رضي اللَّه عنه : « **أعوذ بالله ، أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الذي أتمنى عليه المضي ، لعن اللَّه من أضمر لهما إلا الحسن الجميلَ ، أخَوَا رسول اللَّه ﷺ وصاحباه ووزيراه ، رحمة اللَّه عليهما** » . **ثم قام دامع العين يبكي قابضًا على يدي حتى دخل المسجد** ، فصعد المنبر ، وجلس عليه متمكنًا قابضًا على لحيته ينظر فيها ، وهي بيضاء ، حتى اجتمع له الناس ، ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة ، ثم قال : « **ما بال أقوام يذكرون سَيِّدَيْ قريش وأبوي المسلمين بما أنا عنه متنزه ، وعما قالوا بريء ، وعلى ما قالوا معاقب ، أما والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، لا يحبهما إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضهما إلا فاجر رديء ، صحبا**

= (٤/ ٢١٨) برواية جماعة عنه ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا .

١٢٥٦ - [٤٦٣] - أثر علي رضي الله عنه : إسناده ضعيف جدًّا .

فيه الحسن بن عمارة وهو متروك " تقدم " (الميزان ٥١٣/١) . وكثير بن مروان الفِلَسْطيني ويقال له المقدسي : « متروك » (الميزان ٤٠٩/٣) وقد سبق في هذا الكتاب باب ذم الجدال والخصومات في الدين (ح ٨٣) والأثر رواه اللالكائي (٤٤٥٦) من طريق أخرى عن ابن عمارة به .

رسول الله ﷺ على الصدق والوفاء، يأمران وينهيان ويقضيان ويعاقبان، فما يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله ﷺ ولا كان رسول الله ﷺ يرى مثل رأيهما رأيًا، ولا يحب كحبهما أحدًا مضى رسول الله ﷺ وهو عنهما راض، والمؤمنون عنهما راضون، أمر رسول الله ﷺ أبا بكر على صلاة المؤمنين، فصلى بهم سبعة أيام في حياة رسول الله ﷺ فلما قبض الله تبارك وتعالى نبيه ﷺ واختار له ما عنده، وولاه المؤمنون ذلك، وفوضوا الزكاة إليه لأنهما مقرونتان، ثم أعطوه البيعة طائعين غير مكرهين، أنا أول من سن ذلك له من بني عبد المطلب، وهو لذلك كاره يود أحدًا منا كفاه ذلك، وكان والله خير من بقي، وأرأفه رأفة، وأحسنه ورعًا، وأقدمه سنًا وإسلامًا، شبهه رسول الله ﷺ بميكائيل رأفة ورحمة، وبإبراهيم عفوًا ووقارًا، فسار فينا سيرةَ رسول الله ﷺ حتى مضَى على أجله ذلك، ثم ولّي الأمر بعده عمر رحمه الله واستأمر المسلمين في هذا فمنهم من رضي به ومنهم من كره، وكنت فيمن رضي فلم يفارق الدنيا حتى رضي به من كان كرهه فأقام الأمر على منهاج النبي ﷺ وصاحبه يتبع آثارهما كاتباع الفصيل أثر أُمّه، وكان والله رفيقًا رحيمًا بالضعفاء، وللمؤمنين عونًا، وناصرًا للمظلومين على الظالمين، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثم ضرب الله عز وجل بالحق على لسانه، وجعل الصدق من شأنه حتى كنا نظن أن ملكًا ينطق على لسانه، فأعز الله بإسلامه الإسلام، وجعل هجرته للدين قوامًا، وألقى الله عز وجل له في قلوب المنافقين الرهبة، وفي قلوب المؤمنين المحبة، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل عليه السلام فظًا غليظًا على الأعداء، وبنوح حنقًا مغتاظًا على الكفار، الضراء على طاعة الله آثر عنده من السراء على معصية الله، فمن لكم بمثلهما رحمة الله عليهما ورزقنا المضي على أثرهما، والحب لهما، فمن لكم بمثلهما، فإنه لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع أثرهما والحب لهما، فمن أحبني فليحبهما، ومن لم يحبهما فقد أبغضني، وأنا منه بريئ، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت علىهذا أشد العقوبة، ولكنه لا ينبغي لي أن أعاقب قبل التقدم، ألَا فمن أتيت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفترى، ألَا وإن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، ثم الله أعلم بالخير أين هو، أقول قولي هذا ويغفر الله لي ولكم.

قال محمد بن الحُسين – رحمه الله – : ونذكر في هذا الباب قصة وفاة أبي بكر رضي اللّٰه عنه لما قبض أبو بكر رضي اللّٰه عنه وسجى عليه ، ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض النبي ﷺ فجاء علي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه باكيًا مسرعًا مسترجعًا وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر ، وأبو بكر رضي اللّٰه عنه مُسَجّىً فقال : رحمك الله ، أبا بكر كنت إلفَ رسول اللّٰه ﷺ وأنيسَه ومستراحَه وثقتَه وموضعَ سرِّه ومشاورته ، وكنت أول القوم إسلامًا ، وأخلصهم إيمانًا ، وأشدَّهم يقينًا ، وأخوفَهم لله تبارك وتعالى ، وأعظمَهم غناءً في دين اللّٰه عز وجل ، وأحوطهم على رسوله ﷺ ، وأحدبهم على الإسلام ، وأيمنهم(*) على أصحابه ، وأحسنهم صحبة ، وأكثرهم مناقب ، وأفضلهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، وأقربهم وسيلة ، وأشبههم برسول اللّٰه ﷺ هديًا وسَمْتًا ورحمة وفضلًا ، أشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه وأوثقهم عنده ، فجزاك اللّٰه عن الإسلام وعن رسوله خيرًا ، كنت عنده بمنزلة السمع والبصر ، صدقت رسول اللّٰه ﷺ حين كذبه الناسُ فسماك اللّٰه في تنزيله صدِّيقًا فقال في كتابه [الزمر : ٣٣] : ﴿**والذي جاء بالصدق وصدق به**﴾ أبو بكر وآسَيْتَه حين بَخِلوا ، وأقمت معه عند المكاره حين عنه قعدوا ، وصحبته في الشدة أكرم الصحبة ، وصاحبته في الغار ، والمنزل عليه السكينة ، ورفيقه في الهجرة وخلَفْتَه في دين اللّٰه عز وجل وفي أمته أحسن الخلافة حين ارتد الناس ، فقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي ، فنهضتَ حين وهن أصحابُه ، وبَرَزْت حين استكانوا ، وقويت حين ضعفوا ، ولزمت منهاج رسول اللّٰه ﷺ فكنت خليفته حقًّا ، لم تنازع ولم تُصدع بزعم المنافقين ، وكبْتِ الكافرين ، وكُرهِ الحاسدين ، وفِسْقِ الفاسقين وغيظِ الباغين ، وقمت بالأمر حين فشلوا ... وذكر الحديث إلى آخره ، ثم قال : رضينا عن اللّٰه قضاه ، وسلمنا له أمره ، والله لن يصاب المسلمون بعد رسول اللّٰه ﷺ بمثلك أبدًا ... وذكر الحديث ، وسنذكره بطوله في موضعٍ آخر [إن شاء اللّٰه تعالى](**) .

(*) في الأصل (صالح) والتصويب من كتب الرجال .

(*) في (ت) آمنهم .

قال محمد بن الحسين – رحمه الله – : من يقول عَلَى عليٍّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه في خلافة أبي بكر رضي اللّه عنه غير ما ذكرنا من بيعته له ورضاه بذلك، ومعونته له وذكر فضله فقد افترى على عليٍّ بن أبي طالب – رضى اللّه عنه – ونحله إلى ما قد برأه اللّه عز وجل منه من مذاهب الرافضة الذين قد خطئ بهم عن سبيل الرشاد، فإن قال : فإنه قد روى أن عليَّ بن أبي طالب كرم اللّه وجهه لم يبايع أبا بكر رضي اللّه عنه إلا بعد أشهر، ثم بايعه، قيل له : إن عليَّ بن أبي طالب – رضي اللّه عنه – عند من عقل عن اللّه عز وجل أعلى قدرًا، وأصوب رأيًا مما تنحله إليه الرافضة(١)، وذلك أن الذي ينحل هذا إلى أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب – رضى اللّه عنه – عليه فيه أشياء لو عقل ما يقول كان سكوته أولى به من الاحتجاج به، بل ما يعرف عن عليٍّ رضى اللّه عنه غير ما تقدم ذكرنا له من الرضا والتسليم بخلافة أبي بكر الصديق رضى اللّه عنه وكذا أهل بيت رسول اللّه ﷺ يشهدون لأبي بكر رضي اللّه عنه بالخلافة والفضل.

١٢٥٧ – [٤٦٤] – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد البغوي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو خيثمة زهير بن حرب ؛ قال : ثنا يحيى بن سليم ؛ قال : حَدَّثَنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبد اللّه بن جعفر الطيار رضي اللّه عنه ؛ قال : **ولينا أبو بكر رحمه الله فخير خليفة أرحمه بنا وأحناه علينا.**

(**) ثابتة في (ت) وليست في (ك).

---

(١) **قال الحافظ ابن كثير – رحمه الله –** : «وقد اتفق الصحابة –رضي الله عنهم– على بيعة الصديق حتى علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام – رضي الله عنهما – وهذا اللائق بعلي – رضي الله عنه – والذي يدل عليه الآثار من شهوده معه الصلوات، وخروجه معه إلى ذي القصة بعد موت رسول الله ﷺ، وبذله له النصيحة والمشورة بين يديه، وأما (ورد) من مبايعته إياه بعد موت فاطمة، وقد ماتت بعد أبيها عليه الصلاة والسلام بستة أشهر، فذلك محمول على أنها بيعة ثانية، أزالت ما كان قد وقع من وحشة بسبب الكلام في الميراث ومنعه إياهم ذلك بالنص عن رسول الله ﷺ في قوله : «لا نورث ما تركناه فهو صدقة». اهـ مختصرًا من «البداية والنهاية» (٦/٣٠١،٣٠٢).

قال محمد بن الحسين رحمه الله : فإن قال قائل: فقد قال عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه : كانت بيعة أبي بكر فلتة ، وقي اللّه شرها . **قيل له: إن كنت ممن يعقل فاعلم أن هذا مدح لبيعة أبي بكر رضى اللّه عنه وليس هو ذمًا لها يا جاهلُ .**

فإن قال: كيف؟ قيل له: لما قبض النبي ﷺ ودفن اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة فمضى إليهم أبو بكر ومعه عمر رضي الله عنهما ، وخشى أن يحدثوا شيئًا لا يستدرك سريعًا فكلمهم بما يحسن، ويجمل من الكلام ، ووعظهم فقال منهم قائل: منا أمير ومنكم أمير.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فلو تم هذا لكان فيه بلاء عظيم ، واختلفت الكلمة لأنه لا يجوز أن يكونا خليفتين في وقت واحد ، فقام عمر رضى اللّه عنه بتوفيق اللّه الكريم له فقال: لإن أقدم فتضرب عنقي أحب إلى من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ، ثم قال لأبي بكر: مد يدك أبايعك ، فمد يده فبايعه فعلمت الأنصار وجميع المهاجرين أن الحق فيما فعله عمر فبايعه الجميع طائعين غير مكرهين لم يختلفوا عليه ، وجاء على بن أبي طالب فبايعه ،وجاء الزبير فبايعه ، وجاء بنو هاشم فبايعوه ، فقول عمر رضى اللّه عنه كانت بيعة أبي بكر فلتة يعني : افتلتت من أن يكون للشيطان فيها نصيب ؛ لم يسفك فيها دم ، ولم يختلف عليه الناس فهذا مدح لها ليس بذم يا مَنْ يطلب الفتنة اعقل إن كنت تعقل.

١٢٥٨ - [٤٦٥] - حدَّثَنا أبو الفضل العباس بن على بن العباس النسائي ؛ قال: حَدَّثَنا مشرف بن سعيد الواسطي ؛ قال: حَدَّثَنا أحمد بن داود أبو سعيد ؛ قال: حَدَّثَنا محمد بن يزيد الواسطي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن زر ، عن

١٢٥٧ - [٤٦٤] - أثر عبد الله بن جعفر : إسناده حسن تقدم برقم (أثر٤٥٤) .
١٢٥٨ - [٤٦٥] - أثر ابن مسعود : صحيح الإسناد .

محمد بن يزيد الواسطي هو : الكلاعي ثقة ثبت (التقريب) ، وأحمد بن داود هو : الواسطي وثقه ابن معين، وابن سعد [تاريخ بغداد ٤/ ١٣٨] ، [الجرح والتعديل ٢/ ٥٠] ، ومشرف بن سعيد الواسطي أبو زيد : (ثقة) (تاريخ بغداد ١٣/ ٢٢٤) =

عبد اللّٰه بن مسعود ؛ قال : كان رجوع الأنصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر رضى اللّٰه عنه ألستم تعلمون أن رسول اللّٰه ﷺ قدم أبا بكر فصلى بالناس؟! قالوا : اللهم نعم . قال : فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ قالوا : كلنا لا تطيب نفسه نحن نستغفر اللّٰه عز وجل .

١٢٥٩ - (٧٩٠) - حَدَّثَنا أبو عبد اللّٰه محمد بن مخلد العطار ؛ قال : حَدَّثَنا الحسن بن عرفة ؛ قال : حَدَّثَنا أبو معاوية محمد بن خازم الضرير ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي ، عن عبد اللّٰه بن أبي مليكة ، عن عائشة رضى اللّٰه عنها ؛ قالت : لما ثقل رسول اللّٰه ﷺ قال لعبد الرحمن بن أبي بكر : « **ائتني بكتف حتى أكتب لأبي بكر كتابًا لا يختلف عليه بعدي** » . قالت : فلما قام عبد الرحمن ؛ قال رسول اللّٰه ﷺ : « **أبى اللّٰه والمؤمنون أن يختلف على أبي بكر** » .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : كان كما قال النبي ﷺ ما اختلف على أبي بكر رضى اللّٰه عنه بل تتابع المهاجرون والأنصار وعلى بن أبي طالب رضى اللّٰه عنه وبنو هاشم على بيعته والحمد لله على رغم أنف كل رافضي مقموع ذليل قد برّأ اللّٰه عز وجل عليَّ بن أبي طالب أمير المؤمنين رضى اللّٰه عنه عن مذهب السوء .

= وقد رواه أحمد (١/ ٣٩٦) من طريق أخرى عن عاصم عن زر به ، وصحح إسناده الشيخ شاكر (٣٧٦٥ ، ١٣٣) وقال الهيثمي : « فيه ابن أبي النجود وهو ثقه فيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح » (٥/ ١٧٣) ، ورواه النسائي (٢/ ٧٤) ك : الإمامة باب (١) (ح ٧٧٧) ، وأخرجه الحاكم (٣/ ٦٧) وصححه ووافقه الذهبي . ويراجع « تاريخ الإسلام » (٢/ ١١١) .

١٢٥٩ - (٧٩٠) - صحيح -

رواه مسلم (٤/ ١٨٥٧ - ح ٢٣٨٧ - ك : فضائل الصحابة - باب ١) من طريق أخرى عن عائشة وهو في « المسند » (٦/ ١٠٦ ، ١٤٤) ، وقال الإمام الذهبي : (هذا حديث صحيح) . (تاريخ الإسلام ٢/ ١١١) . وله عن ابن أبي مليكة طرق - انظر (المصدر السابق) ، (تحفة الأشراف) (١٦٢٥٣) .

باب : ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه وعن جميع الصحابة أجمعين

قال محمد بن الحسين رحمه الله : وكان أحق الناس بالخلافة بعد أبي بكر رضى اللّه عنه عُمرُ بنُ الخطاب رضى اللّه عنه لما جعل اللّه الكريم فيه من الأحوال الشريفة الكريمة والدليل على ذلك أنه لما علم أبو بكر الصديق رضى اللّه عنه موضع عُمر من الإسلام، وأن اللّه عز وجل أعز به الإسلام وعلم موضعَه من رسولِ اللّه ﷺ وعَلم قدر ما خصه اللّه الكريم به من الفضائل فناصح أبو بكر ربَّه عز وجل في أمةِ محمدٍ ﷺ فاستخلف عليهم عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه وعلم أن اللّه مسائله عن ذلك فما آلى جُهْدًا في النصيحة للمسلمين ولقد عارض رجل من المهاجرين لأبي بكر رضى اللّه عنه فقال له : أذكرك اللهَ عز وجل واليومَ الآخر فإنك قد استخلفت على الناس رجلًا فظًّا غليظًا وإن اللّه عز وجل سائلك، فقال أبو بكر : « **أجلسوني** »، فأجْلَسُوه فقال : « **اتفرقوني إلا بالله ؟! فإني أقول له تبارك وتعالي إذا لقيته : استخلفت عليهم خير أهلك** ».

قال محمد بن الحسين رحمه الله : وصدق أبو بكر الصديق رضى الله عنه وكيف لا يكون عمر رضى اللّه عنه عنده كذلك والنبي ﷺ قال : « **لو كان بعدي نبيّ لكان عمرَ بنَ الخطاب** »[1] .

وقال النبي ﷺ : « **اقتدوا باللذَيْن من بعدي : أبي بكر وعمر** »[2] .

وقال على بن أبي طالب كرم اللّه وجهه : « **ما كنا نبعّد أن السكينة تنطِق على لسان عمرَ** ».

وقال أيضًا على رضى اللّه عنه : « **إن عُمرَ عبدٌ ناصحَ الله عز وجل**

(١) – صحيح يأتي .
(٢) – صحيح يأتي

فنصحه ، وزوج علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه ابنته أم كلثوم بعمر رضي اللّه عنه وقُتِل عمر رضي الله عنه وهي عنده .

وقال علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه : « **سبق رسولُ اللّه ﷺ وثَنى أبو بكر رضي اللّه عنه ، وثَلَثَ عمر رضي اللّه عنه** »[١] **يعني : سبق رسول اللّه ﷺ بالفضل ، وثنى أبو بكر بعدَه بالفضل وثَلَثَ عُمرُ بعدهما بالفضل .**

وقال ابن مسعود رحمه الله : **لما أسلم عمر رضي اللّه عنه ، قال المشركون : انتصف القومُ منا . كان إسلامُ عُمر عزًّا ، وكانت هجرتُه نصرًا ، وكانت خلافتُه رحمةً ، والله ما استطعنا أنِ نصلي ظاهرِين حتى أسلم عمر ، وإني لأحسب أن بين عيني عمر رحمه الله ملكًا يسدّده فإذا ذكر الصالحون فحيَّ هلّا بعمر** »[١] .

وقال ابن عباس : لما أسلم عمر رضي اللّه عنه ؛ قال المشركون : انتصف القوم منا ، وقال ابن عباس : لما أسلم عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه نزل جبريل على النبي ﷺ فقال : يا محمد ؛ لقد استبشر أهل السماء اليوم بإسلام عمر ، وقال النبي ﷺ : « **اللهم ؛ أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك إما بعمر بن الخطاب ، وإما بأبي جهل بن هشام** »[١] . فسبقت الدعوةُ في عمر لأن اللّه عز وجل كان يحبه .

وقال النبي ﷺ : « **إن اللّه عز وجل جعل الحق على لسانِ عمر وقلبه** »[١] .

وقال ﷺ : « **قد كان يكون في الأمم محدَّثون فإنْ يكن في أمتي أحد فعمر ابن الخطاب** »[١] .

وروي عن أنس بن مالك أن جبريل عليه السلام أتى النبيّ ﷺ فقال : « **أقرِيء عُمرَ السلام وأخبِره أن غضبه عز ، ورضاه عدْل** »[١] .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : ولعمر بن الخطاب رضي اللّه عنه من

---

(١) تأتي في موضعها من هذا الكتاب .

الفضائل ما يكثر ذكرها، وسنذكرها في غير هذا الموضع.

ثم قول علي رضى اللَّه عنه وقد خطب الناس بالكوفة في خلافته رضي اللَّه عنه على منبر الكوفة، لم يكرهه أحدٌ على قوله، ولم تأخذه في اللَّه لومة لائم، فقال: «**إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر**».

و وى هذا عنه جميع أصحاب علي رضي اللَّه عنه ممن مثلهم يصدق على عليّ رضي اللَّه عنه. وروى عنه ابنه محمد بن الحنفية رضي اللَّه عنه فبهذه الأحوال الشريفة وغيرها استخلفه أبو بكر رضي اللَّه عنه، ورضي به جميعُ الصحابة ومن بعدهم من التابعين، وجميعُ المؤمنين إلىأن تقوم الساعة، فالحمد لله على ذلك.

١٢٦٠ - [أثر٤٦٦] - أنبأنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني؛ قال: حَدَّثَنا أحمد بن عبد اللَّه بن يونس؛ قال: حَدَّثَنا عبد العزيز، وهو ابن أبي سلمة؛ قال: حدثني زيد بن أسلم(*)، عن أبيه فيما أعلم؛ قال: **كتب عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه وصية أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه هذه إلى الخليفة من بعده**؛ قال: حتى إذا لم يبق إلا أن يسمي الرجل أخذت أبا بكر غشية؛ قال: وفَرَق عثمان أن يمُوت ولم يسم أحدًا، وعرف أنه لا يعدو عُمرَ بن الخطاب فكتب في الصحيفة عمر بن الخطاب، ثم طواها فأفاق أبو بكر، وقد علم أنه لم يسمِّ أحدًا. قال: «**فرغت**». قال: نعم. قال: «**من سميت**»؟ قال: «**عمر بن الخطاب**». قال: «**رحمك اللهُ وجزاك خيرًا فوالله لو توليتها لرأيتك لها أهلًا**».

١٢٦١ - [أثر٤٦٧] - حَدَّثَنا الفريابي؛ قال: حَدَّثَنا [عمرو](**) بن عثمان الحمصي؛ قال: حَدَّثَنا بشر بن شعيب، عن أبيه، عن الزهري؛ قال: حدثني

١٢٦٠ - [٤٦٦] - أثر عثمان: إسناده صحيح - رجاله رجال الشيخين.
يراجع (تاريخ الإسلام) (٢/ ١١٦).
١٢٦١ - [٤٦٧] - أثر أسماء بنت عميس: إسناده صحيح - رجاله كلهم ثقات. =
(*) في النسخة (ت) «ابن أسلم».
(**) في الأصل «عمر» والصواب ما أثبتناه من كتب الرجال.

القاسم بن محمد أن أسماء بنة عميس أخبرته أن رجلًا من المهاجرين دخل على أبي بكر رضي الله عنه حين اشتد وجعُه الذي توفي فيه؛ فقال: قد استخلفت على الناس رجلًا فظًّا غليظًا، فقال أبو بكر: «**أتفرِّقُوني بالله عز وجل؟! فإني أقولُ للهِ تعالى استخلفتُ عليهم خير أهلِك**».

١٢٦٢ - [٤٦٨] - أنبأنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري؛ قال: حَدَّثَنا هناد بن السري؛ قال: حَدَّثَنا عبدة - يعني: ابن سليمان - عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زبيد اليامي؛ قال: لما حضرت أبا بكر الصديق رضي الله عنه الوفاةُ بعث إلى عمر رضي الله عنه ليستخلفه، فكان مما قال له: «**إني موصيك بوصية إن حفظتها إن لله عز وجل حقًّا عليك في الليل لا يقبله في النهار، وحقًّا في النهار لا يقبله في الليل، وإنه لا يقبل نافلةً حتى تُؤَدَّى الفريضة، وإنها ثقلت موازينُ مَنْ ثقلت موازينهُ يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا، وثقله عليهم وحُقَّ لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلًا، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل، وخفته عليهم وحُقَّ لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفًا**. ثم قال في آخر وصيته: فإن حفظت قولي هذا لم يكن غائب أحب إليك من الموت، ولابد لك منه، وإن ضيعت قولي لم يكن غائب أبغض إليك من الموت، ولابد لك منه ولن تعجزه.

= عمرو بن عثمان الحمصي، وهو ابن سعيد بن كثير أبو حفص: وهو (ثقة) روى عنه جماعة من الأئمة، وقال أبو زرعة: كان أحفظ من ابن مصفى ووثقه النسائي في أسماء شيوخه، ووثقه ابن حبان. (التهذيب) (٨/ ٧٦). وبشر بن شعيب بن أبي حمزة. هو أبوه ثقتان ويشهد له ما بعده.

١٢٦٢ - [٤٦٨] - أثر زبيد عن أبي بكر: إسناده منقطع ورجاله ثقات.

أخرجه هناد بن السري في (الزهد) (ح٤٩٦) فإن زبيدًا بينه وبين أبي بكر - رضي الله عنه مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي - ورواه أبو نعيم (١/ ٣٦) بنحوه من طريق بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا فطر بن خليفة، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط؛ قال: لما حضر أبا بكر الموت... فذكر نحوه. وعبد الرحمن بن سابط لم يدرك أبا بكر. فيحتمل بمجموع الإسنادين تحسين الأثر، وإنما قلت: يحتمل لأن الانقطاع في طبقة واحدة.

قال محمد بن الحسين رحمه اللّٰه تعالى : لقد حفظ عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه وصية اللّٰه ووصية رسوله ﷺ ووصية خليفة رسول اللّٰه في نفسه وفي رعيته بالحق الذي أمر حتى خرج من الدنيا زاهدًا فيها وراغبًا في الآخرة ، لم تأخذه في اللّٰه لومة لائم لا يشك في هذا مؤمن ذاق حلاوة الإيمان .

١٢٦٣ - (٧٩١) - حَدَّثَنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن عبد اللّٰه بن نمير ؛ قال : حَدَّثَنا عبد اللّٰه بن يزيد أبو عبد الرحمن المقري ؛ قال : حَدَّثَنا حيوة بن شريح ، عن بكر بن عمرو ، وعن مشرح بن هاعان ؛ قال : سمعت عقبة بن عامر يقول : قال رسول اللّٰه ﷺ : « **لو كان بعدي نبي لكان عمر ابن الخطاب** » .

١٢٦٤ - (٧٩٢) - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن أبي السري العسقلاني ؛ قال : حَدَّثَنا بشر بن بكر ؛ قال : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي مريم ، عن حبيب بن عبيد ، عن غضيف بن الحارث ، عن بلال ؛ قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « **جعل الحق على قلب عمر ولسانه** » .

١٢٦٣ - (٧٩١) - صحيح لغيره - حسن الإسناد .
لكلام لا يضر في (مشرح) وقد قال ابن عدي : (أرجو أنه لا بأس به) وذكره يعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » من طبقة ثقات التابعين من أهل مصر (٢/ ٥٠٠) وكذا وثقه ابن معين كما في « التهذيب » (١٠/ ١٥٥) ، رواه أحمد (٤/ ١٥٤) ، وفي (الفضائل) (ح ٥١٩) ، (ح٦٩٤) من طريق المصنف به
ورواه الترمذي (٩/ ٢٨٢ - ح٣٦٨٧ - ك : المناقب - باب ٤٨) وقال : (حديث حسن غريب) ، ورواه الحاكم (٣/ ٨٥) وصححه ووافقه الذهبي . **وله شاهدان من** حديث عصمة بن قيس ، وأبي سعيد الخدري وفيهما ضعف بينه الهيثمي في (المجمع) (٩/ ٦٨) ك : المناقب ، باب (لو كان بعدي نبي) وصححه شيخنا في (الصحيحة) (٣٢٧) .
١٢٦٤ - (٧٩٢) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف .
فيه أبو بكر بن أبي مريم وهو : أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم (ضعيف الحديث) كما قال الحافظ في (التقريب) ومحمد بن أبي السري هو محمد بن المتوكل : (سيء الحفظ ، كثير الوهم) (الميزان ٤/ ٢٤) ، **وله شواهد** من حديث عائشة رواه أحمد =

١٢٦٥ - [أثر٤٦٩] - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا محمود بن غيلان المروزي ؛ قال : قال أنبأنا عبد الرزاق ؛ قال : أنبأنا معمر ، عن عاصم ، عن زر ، عن علي بن أبي طالب رضى اللّٰه عنه ؛ قال : ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر ، رضى اللّٰه عنه .

١٢٦٦ - [أثر٤٧٠] - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن رزق اللّٰه الكلوذاني ؛ قال : حَدَّثَنا يحيى بن إسحاق السالحيني ؛ قال : حدثنا سلمة بن الأسود ؛ قال : أخبرني أبو عبد الرحمن ؛ قال : دخل على بن أبي طالب رضى اللّٰه عنه على عمر رضى الله عنه وقد سُجّى بثوبه فقال : **ما أحد أحب إلى أن ألقى اللّٰه عز وجل بصحيفته من هذا المسجّي بينكم . ثم قال : رحمك اللّٰه ابنَ الخطاب إن كنت بذات اللّٰه لعليمًا ، وإن كان اللّٰه في صدرك لعظيمًا ، وإنْ كنت لتخشى اللّٰه في الناس ، ولا تخشى الناس في اللّٰه عز وجل ، كنت جوادًا بالحق ، بخيلًا بالباطل ، خميصًا من الدنيا ، بَطِينًا من الآخرة ، لم تكن عيّابًا ، ولا مّداحًا .**

= في (الفضائل (٥١٨) وهو لا بأس به ، ومن حديث أبي هريرة (ح٥٢٤) وإسناده كسابقه ، وله **شاهد** من حديث ابن عمر ، رواه الترمذي (ح٣٦٨٣) وقال (هذا حديث حسن صحيح) و**شاهد** عن أبي ذر (المعرفة والتاريخ) (١/ ٤٦١) وإسناده حسن ، ومعاوية رضي الله عنهم . ينظر (صحيح الجامع) (١٧٣٦) .

١٢٦٥ - [٤٦٩] - أثر علي بن أبي طالب : صحيح لغيره - إسناده حسن لأجل عاصم بن أبي النجود . له طرق عنه ، رواه أحمد في (الفضائل) (٣١٠) ، (٥٢٣) ، (ح٥٢٢) ، وعبد الرزاق في (مصنفه) (٤٠٣٨٠) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٤٦١/١) ، (ص٤٦٢) من طريق عمرو بن ميمون عن علي به وإسناده صحيح .

١٢٦٦ - [٤٧٠] - أثر علي : ؟
أبو عبد الرحمن أحسب أنه السلمي ولكني لم أعرف سلمة بن الأسود ؟ وبقية رجاله ثقات .

١٢٦٧ - [أثر ٤٧١] - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن رزق اللَّه الكلوذاني ؛ قال : حَدَّثَنا يزيد بن هارون ؛ قال : قال : أخبرنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود -رحمه الله- قال : "كان إسلام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عزًّا ، وكانت هجرته نصرًا ، وكانت خلافته رحمةً ، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر ، وإني لأحسب أن بين عيني عمر ملكًا يسدِّده ؛ فإذا ذكر الصالحون فحيَّ هلًا بعمر" .

قال محمد بن الحسين -رحمه الله- : ولعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - من الفضائل عند الله وعند رسوله وعند جميع الصحابة - رضي الله عنهم- ما سنذكره في موضعه إن شاء الله .

☆ ☆ ☆

لقد تم الجزء الثاني بحمد الله وعونه ويليه
الجزء الثالث وأوله باب ذكر خلافة أمير المؤمنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة أجمعين

☆ ☆ ☆

١٢٦٧ - [٤٧١] - أثر ابن مسعود : إسناده فيه ضعف ، ولكنه صحيح لغيره .
رواية يزيد بن هارون عن المسعودي بعد اختلاطه ، وقد صحح العلماء حديث المسعودي عن شيوخه الكبار ، من أمثال القاسم ، ومعن وغيرهما .
ورواية القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن جده : مرسلة ، كما قال الحافظ في « التهذيب » (٣٢١/٨) .
يأتي الكلام عليه قريبًا في « فضائل عمر رضي الله عنه » برقم (١٣٧٩) وأنه صحيح .

فهرس الموضوعات

الموضـــوع **الصفحة**

الموضـــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضــــوع الصفحة

الموضـــوع | الصفحة

الموضـــوع الصفحة